EHT
STARGATE
CONSPIRACY

مؤامرة بوابة النجوم

بكشف النقاب عن حقيقة الاتصال من خارج الأرض
والاستخبارات العسكرية وأسرار مصر القديمة

لين بيكنيت

و

كلايف برنس

.

جدول المحتويات

THE STARGATE CONSPIRACY

كشف النقاب عن حقيقة الاتصال من خارج الأرض والاستخبارات العسكرية و أسرار مصر القديمة

لين بيكنيت

كلايف برنس

كتب بيركلي، نيويورك

جدول المحتويات

تأليف، لين بيكنيت ، كلايف برنس

كفن تورينو — على صورة من؟
كشف فرسان الهيكل: الحراس السريون لهوية عيسى الحقيقية

تأليف، لين بيكنيت

رحلات الفخامة؟ 100 عام من التجارب الخارقة للطبيعة موسوعة الخوارق
(.ED)

تتوفر معظم كتب بيركلي بخصومات كمية خاصة للمشتريات بالجملة لعروض المبيعات الترويجية أو الأقساط أو جمع الأموال أو الاستخدام التعليمي. يمكن أيضًا إنشاء كتب خاصة أو مقتطفات من الكتب لتناسب الاحتياجات المحددة.

لمزيد من التفاصيل، اكتب: Special Markets، The Berkley Publishing Group. 375 Hudson Street, New York, New York 10014.

THE STARGATE CONSPIRACY

كشف النقاب عن حقيقة الاتصال من خارج الأرض والاستخبارات العسكرية وأسرار مصر القديمة

لين بيكنيت

كليف برينس

كتاب بيركلي
تم النشر بواسطة Berkley Publishing
Group A Division of Penguin
.Putnam Inc
Hudson 375
Street, New York, New
.York 10014

فهرسة بيانات النشر في مكتبة الكونغرس

بيكنيت، لين.

مؤامرة بوابة النجوم: الحقيقة حول الحياة من خارج الأرض وأسرار مصر القديمة/ لين بيكنيت وكلايف برينس.

.p. cm

نشرت أصلا: لندن : ليتل، براون وشركاه.. 1999.

يتضمن مراجع ببليوغرافية. : eISBN

978-1-101-12773-5

1. لقاءات بين الإنسان والفضائيين. 2. مصر — الآثار — متفرقات. 3. الاستخبارات العسكرية — متفرقات. I. برينس، كلايف.

II. العنوان.

BF2050 .P53 2001

DC21 — 001.9

2001037454

http://us.penguingroup.com

إلى صديقنا وزميلنا فيليب كوبنز، الذي لولا حماسه ودعمه وسخائه الذي لا يكل لما رأى هذا الكتاب ضوء النهار.

شكر وتقدير

لم يكن هذا الكتاب ممكنًا لولا مساهمات عدد كبير من الناس - بشكل أو بآخر. نحن مدينون لهم جميعًا لمشاركة خبراتهم وأبحاثهم معنا، وفي بعض الحالات لمجرد قضاء بعض الوقت في التحدث عن أفكارنا. ومع ذلك، فإننا مسؤولون تمامًا عن النتيجة النهائية: يجب أن نؤكد أن استنتاجات هذا الكتاب لا يشاركها بالضرورة الأشخاص المذكورون هنا.

نحن ممتنون بشكل خاص لفيليب كوبنز، محرر مجلة فرونتير ، على الدرجة الاستثنائية من الدعم الذي قدمه لنا. لم يجرِ بحثًا نيابة عنا فحسب، بل وضعنا أيضًا على اتصال مع بعض اللاعبين الرئيسيين - غالبًا ما يكونون بعيدين المنال - في هذه القصة، وشاركنا صلاته الحاسمة والرائعة، والتي كنا سنفتقدها لولا ذلك.

ساعدنا كيث برينس، كالمعتاد، بشكل كبير في أبحاثه ورؤاه ورؤيته الفريدة للحياة.

كان كريج أوكلي هو نفسه الداعم والبديهي المعتاد: بفضله على العديد من المناقشات المتعمقة وللمساعدة في الرسوم البيانية.

كان سايمون كوكس سخيًا في مشاركة خبرته حول مصر، خاصة في تزويدنا بمواد بحثية لا تقدر بثمن حول هذا الموضوع وغيره من الموضوعات. كان أيضًا رفيقًا سفرًا مبهجًا أبقانا بعيدًا عن المتاعب في القاهرة.

نحن، كما هو الحال دائمًا، ممتنون لوكيلتنا، لافينيا تريفور، على كل عملها الشاق في هذا المشروع ولسعيها الدؤوب لتحقيق مصالحنا الفضلى.

بفضل آلان سامسون في ليتل، وبراون، وزملائه كارولين نورث، وأندرو ويل، وليندا سيلفرمان، وبيكي شو على دعمهم المتحمس لهذا الكتاب وإيمانهم به.

نحن مدينون للأشخاص التالية أسماؤهم لمساعدتنا في المواد المتعلقة بمصر في الفصلين الأول والثاني: كريس أوجيلفي هيرالد، الذي ساعدت معرفته بالأحداث الجارية في مصر وقائمة أخبار مصر على الإنترنت في إرشادنا خلال هذا الموضوع المحير في كثير من الأحيان ؛ جاكلين بيج من كويست ريسيرش، لتزويدنا بمواد لا تقدر بثمن ؛ نيكلاس راش، للعديد من المناقشات الطويلة حول القضايا المعقدة في هذا الكتاب ؛ أندرو كولينز، خاصة للحصول على معلومات حول إدغار كيسي وبيميني ؛ رودولف غانتنبرينك لكشفه ؛ رالف إيليس ؛ ديفيد إلكينجتون ؛ إيان لاوتون: توماس دانلي ؛ يوري ستويانوف وديفيد ريتشي.

بالنسبة للمواد المتعلقة بلغز المريخ في الفصل الثالث، نحن ممتنون لأناندا سيريسينا ومارك جيه كارلوتو وستانلي ف. ماكدانيال للإجابة على استفساراتنا. و شكرا أيضا لنيك

بوب لتزويدنا بالمواد على المريخ والسؤال من خارج الأرض بشكل عام، إلى جانب إبقاء العين مفتوحة لمعلومات غير عادية من المعلومات المفيدة.

لمساعدة في تسوية الأسئلة حول علم الفلك، نحن ممتنون لـ: الدكتور مارتن بارستو، القارئ في الفيزياء الفلكية في جامعة ليستر ؛ الدكتور مايكل بيريمان، من وكالة الفضاء الأوروبية ؛ الدكتور مالكولم ج. كو من جامعة ساوثهامبتون. شكرا أيضا لمكتبة الجمعية الفلكية الملكية.

للمساعدة في بحثنا في مجلس التسعة في الفصلين الرابع والخامس، نود أن نشكر ديك فارلي، لمشاركته الكريمة لأفكاره وخبراته معنا ؛ تيري إل ميلنر، للسماح لنا باستخدام بحثه في مهنة أندريا بوهاريتش الغريبة ؛ إيرا أينهوم، لرؤيته في الأحداث الرئيسية في السبعينيات ؛ وجاك سارفاتي، لمعلوماته المفيدة للغاية. أيضا بالدن جنكينز، ديفيد س. بيرسي وكيم فارمر من أكاديمية علوم المستقبل لأخذ الوقت للإجابة على استفساراتنا.

نود أن نشكر روب إيرفينغ على معلوماته حول دائرة محاصيل باربري كاسل.

قدمت لنا جورجينا بروني الكثير من المعلومات المفيدة في المناقشات التي امتدت لفترة طويلة حتى الليل، وهي بلا كلل مضيفة مبهجة.

بالنسبة للمواد المتعلقة بالاتصالات الباطنية، نحن مدينون لـ: ثيو بايمانز، من أجل اتساع معرفته المذهلة وكونه شركة ساحرة ؛ ستيف ويلسون وكارولين وايز، من أجل معرفتهما وبصيرتهما وحكمتهما ودعمهما — ناهيك عن صداقتهما والكثير من الاحتفالات ؛ مارك بينيت، من أجل معلومات متنوعة، لا سيما في توجيهنا إلى عمل كريستينا ستودارد ؛ داون زيفرت ؛ غاريث ميدواي.

نود أن نشكر أوري جيلر على توفير الوقت لإخبارنا عن عمله مع معهد ستانفورد للأبحاث. شكرًا أيضًا لـ شيبي شترانغ.

ساعدتنا الدكتورة فانيسا هيل في بعض المفاهيم الرياضية، والتي نشعر بالامتنان الشديد لها.

كانت جين لايل، كما هو الحال دائمًا، ينبوعًا للمعرفة — خاصةً حول علم التنجيم - وسرورًا أن تكون معه. شكرا، جين.

للمساعدة في المواد الشامانية المتقدمة في الخاتمة، نحن مدينون لـ: جيريمي ناربي، لمناقشة فرضيته الرائدة معنا ؛ مايكل كارمايكل، لمناقشة الشامانية واكتساب المعرفة ؛ الدكتور بيني شانون من جامعة القدس.

نود أيضًا أن نشكر الأشخاص التالية أسماؤهم على مساعدتهم بطرق مختلفة، بما في ذلك الدعم والتشجيع، والتواجد من أجلنا: فيدا أداMولي ؛ ماركوس ألين ؛ ديفيد بيل ؛ روبرت وليندسي برايدون ؛ جيم كوكرين ؛ سوزان ديفيز ؛ نيك ديفيس ؛ كريستي فيرن ؛ جيف جيلبرتسون ؛ مويرا هاردكاسل ؛ هيرمان هيج ؛ روبن كروكشانك هيلتون ؛ ميك ولورين جونز ؛ ميشيل كاتشينسكي ؛ غوبي كريشناداس ؛ سارة ليتفينوف ؛ كارين إسبارسيل لوبيز

وصموئيل لوبيز ؛ كيفن مكلور ؛ لورين ماكلولين ؛ جون وجوي ميلر ؛ جاك ميلر ؛ هيو مونتغومري ؛ فرانشيسكا نورتون ؛ كاثرين أورمستون ؛ ستيف بير ؛ تريفور بوتس ؛ ليلى وديفيد برينس ؛ ستيفن بريور ؛ مجدي رضوان ؛ ماري ساكس فالشتاين ؛ بول سيفكينغ وبوب ريكارد من فورتيان تايمز ؛ جيما سميث ؛ نيكي ستوكلي ؛ شيلا وإريك تايلور ؛ صلاح الدين محمد توفيق ؛ جريج تايلور ؛ ريتشارد تايلور.

أخيرًا، بفضل موظفي المكتبة البريطانية ودائرة المراجع والمعلومات العلمية ومكتبة الصحف.

مقدمة

على الرغم من أنه قد يبدو غريباً، إلا أن هذا ليس الكتاب الذي شرعنا في كتابته في الأصل. بمعنى، نحن مندهشون للغاية — ولسنا مهزوزين قليلاً — لأننا وجدنا أنفسنا على الطريق المتناثر بالصخور الذي أدى، في النهاية، إلى مؤامرة بوابة النجوم.

كنا نعتزم كتابة متابعة لكتابنا الصادر عام 1997 بعنوان "ما كشفه فرسان الهيكل"، والذي زعم أن المسيحية هي في الأساس فرع من الديانة المصرية القديمة لإيزيس وأوزوريس - وهذا يعني أن ثقافتنا ليست يهودية مسيحية على الإطلاق، بل مسيحية مصرية. لقد كانت الآثار المترتبة على ذلك مذهلة وبعيدة المدى، ولكننا كشفنا أيضًا عن أكثر الأسرار المخفية بعناية من بين كل أسرار فرسان الهيكل الزنادقة في الكشف الأكثر إثارة للجدل في الكتاب - ألا وهو أنهم اعتقدوا أن يوحنا المعمدان هو المسيح الحقيقي، وأن يسوع كان، على أقل تقدير، مغتصبه.

ورغبةً منا في معرفة المزيد عن جذور حضارتنا المصرية، بحثنا بشكل أعمق في الدين القديم، ووجدنا أنفسنا ندرس نصوص الأهرام وأصل الكتابات الهرمسية. وكلما تقدمنا أكثر، كلما أدركنا أن المصريين القدماء كانوا يمتلكون معرفة مذهلة، تتجاوز بكثير ما هو مقبول عمومًا من قبل الأكاديميين المعاصرين. لقد اكتشفنا أن هؤلاء الناس البعيدين كان لديهم فهم لعلم الكونيات لا مثيل له حتى قرننا هذا، وربما حتى الآن لا يزال لديهم شيء ليعلمونا إياه. ولكن في النهاية حتى عبقرية المصريين القدماء، والتي كانت غير معروفة إلى حد كبير وغير معترف بها، لم تكن موضوع هذا الكتاب.

وباعتبارنا باحثين غير أكاديميين في مصر القديمة، لا يمكننا أن نتجاهل الاهتمام المتزايد بـ"مصر البديلة" لـ أندرو كولينز وكولين ويلسون وآخرين، الذين تتحدى كتبهم "اليقينيات" المتهاونة في علم المصريات السائد. وفوق كل هذا، أصبح المؤلفون الثلاثة مرتبطين في أذهان العامة بأفكار جديدة جذرية حول الثقافات القديمة، وخاصة مصر: روبرت تيمبل، مؤلف كتاب "لغز سيريوس" (1976)؛ وروبرت بوفال، المؤلف المشارك مع أدريان جيلبرت لكتاب "لغز أوريون" (1994)؛ وجراهام هانكوك، الذي حقق نجاحاً باهراً من خلال كتابه "العلامة والختم" (1992). ومنذ ذلك الحين، حقق هانكوك نجاحًا كبيرًا بين الجماهير في جميع أنحاء العالم من خلال فيلم بصمات الآلهة (1995)، ومع زوجته سانثا فاييا، فيلم مرآة السماء (1998)، كما تعاون مع روبرت بوفال لإنتاج فيلم حارس التكوين (1996) وفيلم لغز المريخ (1998) (بالتعاون مع جون جريجسبي). تشتمل هذه الكتب على مجموعة واسعة من الأفكار الجديدة الرائعة والجذرية، والتي أصبح الكثير منها الآن راسخًا بين قرائها لدرجة أنه تم قبولها كحقيقة ثابتة. وكما هو الحال مع معظم قرائهم، بدأنا نحن أيضًا كمعجبين مفتونين.

بعد أشهر عديدة من البحث وكتابة هذا الكتاب، ما زلنا نُعجب بطاقة هؤلاء المؤلفين والتزامهم، ولكن عندما ابتعدنا عن عملهم، لاحظنا نمطًا جديدًا وأكبر بكثير يتشكل. وسواء كان هؤلاء المؤلفون على علم بذلك أم لا، فإن عملهم يشكل جزءًا لا يتجزأ مما يعادل حملة منظمة.

والأمر لا ينتهي هنا. لقد تم استيعاب الجدل المرير المحيط بفكرة الحضارة الميتة منذ زمن طويل على المريخ في هذه الحملة - وكما حدث مع ألغاز مصر - فقد تم استغلالها لتقديم رسالة تم إعدادها بعناية. في الأساس، يقترح هذا أن الآلهة القديمة كانت كائنات فضائية - وأنهم عادوا. لكن النص الفرعي ذكي للغاية: فقط بعض الأشخاص المختارين يسمعون كلماتهم، وفقط بعض الأشخاص المختارين سيكونون جزءًا من الكشوفات القادمة. يمكننا أن نخمن هوية بعض المختارين، ولكن الآخرين قد يكونون مفاجئين إلى حد ما.

وهذا هو التكتيك المبتذل المتمثل في "فرق تسد"، وهو ينطوي على دلالات دينية مثيرة للقلق. وهي ليست مجرد طائفة غامضة أو صغيرة، بل هي ظاهرة هائلة تسللت، بشكل أو بآخر، إلى جزء كبير من الحياة الثقافية والروحية في الغرب. ولكن من يقف وراء ذلك؟ وما الذي يمكن لأي شخص أن يأمل في الحصول عليه من ذلك؟

لقد فكرنا بالتأكيد في أننا ربما تطورنا إلى حالات حزينة من جنون العظمة.
- كانت الفكرة تتكرر عدة مرات بينما كنا نتعمق أكثر في هذا التحقيق - لكن الأدلة لا تزال قائمة، تحدق في وجوهنا جميعًا، ولا شك في أذهاننا أن مؤامرة ضخمة تحاول أن تجعلنا نفكر بطرق معينة. ولكي تنجح هذه المؤامرة العالمية، فإنها تتطلب فرقًا من المتآمرين، الذين قد تكون مشاركتهم عن غير قصد أو خلاف ذلك. وقد وجدنا أن هذه المجموعات لم تشمل فقط، وربما كان ذلك متوقعا إلى حد ما، وكالات الاستخبارات مثل وكالة المخابرات المركزية وجهاز المخابرات البريطاني MI5، بل شملت أيضا مرشحين أقل وضوحا، من رواد العصر الجديد إلى علماء الفيزياء المتقدمين والعلماء رفيعي المستوى وأصحاب الملايين.

وباستغلال ساخر لجوعنا في نهاية القرن إلى العلامات والعجائب، وحبنا المستمر لأسرار مصر القديمة، يعمل المتآمرون الآن على إنشاء نظام اعتقادي ضخم وخبيث يتغذى على حمى الألفية، رغم أنه ربما لم يزدهر بشكل صحيح حتى السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين.

إن حقيقة أن رغبة الإنسان المعاصر في الاتصال بالغيبيات وما يفوق الوصف يتم استغلالها بشكل ساخر على نطاق واسع لا يعني أنه لا توجد ظواهر خارقة للطبيعة أو تجارب صوفية حقيقية على الإطلاق. ولا نقترح أيضًا أنه لا توجد أسرار حول ماضي الإنسان القديم أو مكانه في الكون. في حين أننا ننتقد بعض المعتقدات والادعاءات بأنها حلت بعض تلك الألغاز، فإن ذلك يرجع إلى أننا نجد فيها خطأً، وليس لأننا نمتلك تحيزًا "متشككًا". ما يزعجنا بشدة هو الاستخدام الذي يتم به وضع العديد من المعتقدات والمفاهيم البريئة أو المبهجة.

حتى حياة أولئك الذين ليس لديهم اهتمام بمثل هذه المواضيع سوف تتأثر حتما بهذه الحملة التي تهدف إلى إقناعنا بالتفكير بطريقة معينة. لقد أدركنا، بقلوب ثقيلة، أن جزءًا من هذه المؤامرة هو إعدادنا لقبول أفكار معينة لا نؤمن بها.

عادة ما نجد هذا الأمر غير مقبول، وربما حتى مثير للاشمئزاز. لا تخطئ، فهذا يعادل غسيل دماغ ثقافي وروحي على نطاق واسع.

هذه القصة مليئة بالتحديات لدرجة أننا لا نستطيع إلا أن نطلب من قرائنا التوقف عن الشك طوعًا، وأن يتبعوا عملنا البوليسي خطوة بخطوة، متخلين عن الأفكار المسبقة والتحيزات الشخصية على طول الطريق. وفي النهاية، ربما يكون من الممكن طرح الفكرة: ماذا إذا كان هذا الكتاب صحيحًا؟ ماذا إذا كانت هناك بالفعل "مؤامرة بوابة النجوم" التي تنهش قلب الديمقراطية واستقلالية الإنسان والكرامة نفسها؟ ماذا إذا كنا نستعد لقبول شيء قد نجده في العادة مزعجًا، على أقل تقدير؟

هذا الكتاب ليس محاولة لحشد الجماهير أو خلق نوع من رد الفعل السياسي ضد المؤامرة. وربما، على أية حال، فإن أصحاب المصالح الخاصة سوف يضمنون أن مثل هذه المحاولة سوف تكون مصيرها الفشل الذريع والفوري. ومع ذلك فإننا نعتقد أن المعارضة الناجحة ممكنة، بدءًا من إدراك أن المقاومة الحقيقية، ربما مثل بوابة النجوم نفسها، تكمن في العقل.

لين بيكنيت

كلايف برينس

لندن، يونيو 1999

المقدمة:

الآلهة التسعة

في البداية كان هناك تسعة آلهة في مصر القديمة، التاسوع الأعظم، الذي تجسد فيهم كل الجمال والسحر والقوة. ولكن على الرغم من كثرتهم، إلا أنهم كانوا دائمًا واحدًا حقًا - كل واحد منهم هو جانب من جوانب الإله الخالق العظيم، أتوم. نصوص الأهرامات، وهي نقوش هيروغليفية وجدت على الجدران الداخلية لسبعة أهرامات من الأسرتين الخامسة والسادسة، تدعوهم كـ تسعة و واحد:

يا أيها التاسوع العظيم الذي في أون [هليوبوليس] (أي) أتوم، شو، تفنوت، جب، نوت، أوزوريس، إيزيس، سيث، ونفتيس؛ يا أبناء أتوم، مدوا رحمتكم لولده... [1]

تم الاحتفال بأسرار التاسوع العظيم من قبل أجيال من الكهنة المتأهلين في هليوبوليس. لقد كانت عبادتهم جزءًا أساسيًا من حياة الآلاف من الرجال والنساء العاديين، حيث جعلتهم هوياتهم المنفصلة في متناول أيديهم مثلما كان القديسون في متناول الكاثوليك المعاصرين، في حين أبقت وحدانيتهم الغامضة في مكانها الحجاب الإلهي الذي لا يوصف.

حكم التسعة - بشكل أو بآخر - لعدة قرون، حتى تغير العالم المصري إلى الأبد مع تدفق الأجناس الغازية بما في ذلك اليونانيين، وفي وقت لاحق، الرومان. وبدا التغيير كاملاً مع ظهور الدين الجديد للإله الإنسان الذبيح، يشوع (يسوع). ولكن حتى في ذلك الوقت كان يُعتقد أن التسعة انسحبوا إلى عالم سماوي فحسب - أو كما يعتقد الكثيرون اليوم، إلى بُعد آخر. لقد رحل التاسوع، وربما يعود في يوم من الأيام بالمجد.

ومع ذلك، فإن التسعة لم يعودوا مجرد فضول دين قديم، ولم تعد أعمال كهنتهم عابرة مثل الرمال التي تهب على وجه الزمن. كانت مدينتهم المقدسة، هليوبوليس، تخفي العديد من الأسرار التي كانت محمية بغيرة، والمعرفة المذهلة التي لم يتم اكتشافها إلا الآن. ومن حكمة العصور القديمة، بنى هؤلاء المتأهلون الكبار الأهرامات، وهي مآثر بناء لا مثيل لها حتى الآن، ولا تزال أسرارها تتحدى وتبهر. لقد علم التسعة كهنتهم جيدًا - ومعرفتهم الغريبة والسرية تعود لتطاردنا.

تقع عجائب مدينة هليوبوليس القديمة، المدفونة تحت إحدى ضواحي القاهرة - المدينة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في أفريقيا، والتي يبلغ عدد سكانها 16 مليون نسمة وسط صخب حركة المرور المجنونة - الآن لا يوجد سوى مسلة واحدة تميز عجائب مدينة هليوبوليس القديمة. كانت ذات يوم واحدة من عجائب الدنيا القديمة غير الرسمية، وتفتخر باسمها - المشتق من الكلمة اليونانية "مدينة إله الشمس" لأنها كانت

مركز عبادة رع، الذي كانت رحلته اليومية تتوهج عبر السماوات. اسمها المصري "أونو"، والذي يظهر في العهد القديم باسم "أون"، قد يعني "المدينة ذات الأعمدة"، على الرغم من أن لا أحد يعرف على وجه اليقين. كانت تعرف أحيانًا باسم "بيت رع"، بينما أطلق عليها العرب اسم "Ain-Shams"، أي "عين الشمس" أو "نبع الشمس". [2]

من غير المعروف كم من الوقت تم إنشاء المركز في هليوبوليس قبل أول ذكر له في السجلات، ولكن من المؤكد أنه كان بالفعل المركز الديني الأعلى في مصر "عندما تبدأ السجلات" - على الأقل في بداية المملكة القديمة (حوالي 2700 قبل الميلاد).[3] وعلى الرغم من أن العديد من مراكز العبادة المنافسة الأخرى ارتفعت في وقت لاحق في السلطة والنفوذ السياسي، إلا أن هليوبوليس احتفظت دائمًا بمكانتها وتم إيلاء الاحترام الواجب لقدمها طوال تاريخ مصر.

كانت هليوبوليس المركز الديني الرئيسي في عصر الأهرامات، وقد ألهم لاهوتها - أول نظام منظم للدين وعلم الكونيات معروف في مصر - وحفزت بناء المعالم العظيمة في الجيزة. بالنسبة لأهل ذلك الزمان والمكان، كان علم اللاهوت يمثل مجموع كل المعرفة. كل ما كان موجودًا هو الله: كل شيء كان تجليًا له/لها، وكان كل شيء مشبعًا بالشرارة الإلهية. لذلك فإن دراسة أي شيء كانت في حد ذاتها عملاً دينياً مجيداً. إن التعلم هو العبادة وفي نفس الوقت التقدم على طول طريق المرء الخاص نحو الألوهية. ترتبط مدينة هليوبوليس ارتباطًا وثيقًا بمدينة الجيزة، التي تقع على بعد حوالي 12 ميلًا إلى الجنوب الغربي منها. في الواقع، تم ترتيب الأهرامات الثلاثة بحيث تشير إلى هليوبوليس. [4]

باعتبارها "المقر المختار للآلهة" و"مسقط رأس الآلهة"، كانت هليوبوليس الموقع الأكثر قدسية في مصر. وكان يضم معابد للإله الخالق أتوم، ورع - إله الشمس نفسه - وحورس، وكذلك إيزيس، وتوث، وإله النيل حابي. كان أحد أشهر مباني المدينة هو *hwt-psdt*، قصر التاسوع العظيم. كان هناك مبنى آخر وهو بيت العنقاء، والذي ربما كان يحتوي على حجر بن- بن المقدس، وهو أقدس "آثار" مصر، والذي ربما كان من أصل نيزك.

كانت كهنوتية هليوبوليس مشهورة بعلمها وحكمتها. كان اثنان من أعظم إنجازاتها في مجالي الطب والفلك - كان كبار كهنتها يحملون لقب "أعظم الرائين"، والذي يُفهم عمومًا على أنه يعني "كبير الفلكيين".[5] وكان كهنتها لا يزالون يُعتبرون الأكثر حكمة وعلمًا في مصر في زمن هيرودوت (القرن الخامس قبل الميلاد) وحتى أنهم ظلوا يُذكرون في زمن سترابو، حتى أواخر القرن الأول الميلادي. وكانت الكهنوتية مشهورة حتى بين اليونانيين، ويقال أن من بين آخرين، فيثاغورس، وأفلاطون، وإيدوكسوس، وتاليس ذهبوا إلى هليوبوليس للدراسة. ورغم أننا لا نعرف سوى القليل عن أسماء المصريين العظماء الذين تخرجوا منها، فإننا نعلم أن إمحوتب، العبقري الذي صمم أول هرم - هرم زوسر المدرج في سقارة - والذي كان يُبجل كإله لمعرفته الطبية، كان رئيس كهنة هناك. [6]

ومن الجدير بالذكر أن الكهنوت ربما كان يشمل النساء. يشير نقش من الأسرة الرابعة، وهو معاصر تقريبًا لأهرامات الجيزة، إلى امرأة في معبد تحوت تحمل لقب "سيدة بيت الكتب". [7]

من الممكن تجميع العناصر الرئيسية لمعتقدات دينية هليوبوليس من نصوص الأهرام. يرجع تاريخ أقدم نص موجود في هرم أوناس إلى حوالي عام 2,350 قبل الميلاد، أي بعد حوالي 200 عام من بناء الهرم الأكبر لخوفو في الجيزة. في الواقع، يتفق معظم علماء المصريات على أن نصوص الأهرام أقدم بكثير من أقدم النقوش الباقية، وأنها - والأفكار الدينية والكونية - كانت موجودة في بداية الأسرة الأولى، الميلاد "الرسمي" للحضارة المصرية، حوالي عام 3,100 قبل الميلاد.[8] وتُعد نصوص الأهرام أقدم الكتابات الدينية الباقية في العالم.[9]

تُقسَّم هذه النصوص القديمة عادةً إلى "فصول" قصيرة يُطلق عليها علماء المصريات اسم "الأقوال"، وتشكل أوصافًا لطقوس الجنازة ورحلة الملك إلى الحياة الآخرة (وبالمعنى الدقيق للكلمة، فإن مصطلح "فرعون" هو مصطلح أحدث بكثير). هناك كل الأسباب للاعتقاد بأن نصوص الأهرام ليست في الواقع مجرد نصوص جنائزية، ولا تقتصر الحكمة المضمنة فيها على ملوك حضارة ماتت منذ زمن طويل.

الموضوع الرئيسي للنصوص هو الحياة الآخرة، أو الرحلة النجمية، حيث يصعد الملك، الذي تم تحديده بـ أوزوريس، إلى السماء حيث يتحول إلى نجم. ويواجه أيضًا العديد من الآلهة والكيانات الأخرى، ويتم قبوله أخيرًا في صفوفهم. ثم يتجسد مرة أخرى كخليفة له، في صورة ابن أوزوريس، حورس، وبالتالي ضمان الألوهية الحرفية للخط الملكي والحفاظ على استمرارية الثقافة المصرية.

لا شك أن نصوص الأهرام هي نتاج كهنة هليوبوليس،[10] وتمثل التعبير الوحيد الخالص الذي بقي على قيد الحياة عن دينهم، وربما كانت الكتابات الدينية الوحيدة التي تم نقشها خارج هليوبوليس نفسها في ذلك الوقت. وتدعم نفس الأفكار نقوش الجنازات اللاحقة، مثل نصوص التوابيت (المكتوبة داخل توابيت من عصر الدولة الوسطى، 2055-1650 قبل الميلاد) وما يسمى بكتاب الموتى، على الرغم من أن هذه النصوص تأثرت أيضًا بأنظمة دينية أخرى منافسة. تحتوي نصوص الأهرامات على المفتاح لإعادة بناء معتقدات هليوبوليس القديمة.

وتنشأ مشكلة أخرى لأن نصوص الأهرام كانت مخصصة لغرض محدد، وليس كأطروحة عامة في علم اللاهوت. هناك تشبيه واحد هنا يتعلق بمراسيم الجنازة المسيحية اليوم. من الواضح أن هذا الكتاب سيتضمن إشارات إلى المعتقدات المسيحية، مثل موت يسوع على الصليب لإنقاذنا، وهو ما يفهمه المسيحيون، في حين أن أي شخص غير مطلع على هذا الدين سوف يشعر بالضياع التام. وعلى نفس المنوال، فإن نصوص الأهرام ليست معادلة لكتاب هليوبوليس المقدس، بل هي أقرب إلى كتاب الصلاة.

إن دراسة المعتقدات الأساسية لنصوص الأهرام تكشف عن لاهوت وعلم كونيات متطورين للغاية ومختصرة في نفس الوقت ويمكن قراءتهما على العديد من المستويات. يتم التعبير عن العديد من المفاهيم المعقدة في وقت واحد في صورها. هناك العديد من عمليات إعادة البناء الأكاديمية لفكر هليوبوليس، ولكن تلك التي نعتقد أنها تعطي أكبر قدر من المعنى للبيانات هي تلك التي قدمها الأستاذ الأمريكي للتاريخ الديني، كارل دبليو لوكرت، كما هو موضح في كتابه الرائد "النور المصري والنار العبرية" (1991). ووفقًا لهذا، فإن النظام هو نظام ذو بساطة خادعة، يخفي تعقيدًا غنيًا ومذهلًا. لقد أدركنا أن معتقدات هليوبوليس المتعلقة بطبيعة الكون والوعي والحياة

وما يحدث بعد الموت هو أمر غامض وعملي، ولكنه يتضمن أيضًا معرفة تنافس تلك الموجودة في أحدث العلوم الحديثة.

من المعروف منذ فترة طويلة أن نصوص الأهرام تحتوي على مواد فلكية. وقد زعمت كتب حديثة أن هذه الأفكار ليست بدائية ولا خرافية - كما يعتقد العديد من الأكاديميين حتى الآن - ولكنها تكشف عن فهم مفصل ومتطور لحركة الأجرام السماوية. حتى أنهم يأخذون في الاعتبار الظاهرة المعروفة باسم تقدم الاعتدالين، وهي دورة سماوية مدتها ما يقرب من 26 ألف عام والتي يُعتقد أنه تم اكتشافها في وقت متأخر من القرن الثاني قبل الميلاد من قبل اليونانيين (الذين أخطأوا في ذلك الوقت).[11] كانت هذه الحضارة موجودة منذ خمسة آلاف عام على الأقل. في مثل هذا الجدول الزمني، تبدو عصورنا المظلمة الخرافية، عندما كان يُعتقد أن العالم مسطح، وكأنها حدثت بالأمس.

إن الكشف الأكثر جوهرية في نصوص الأهرام هو أنه على الرغم من تصوراتنا المسبقة، فإن ديانة هليوبوليس كانت توحيدية في الأساس. وكان من المفهوم أن آلهتها العديدة، التي كانت في كثير من الأحيان ذات رؤوس حيوانات، تمثل الجوانب المتعددة للإله الخالق الواحد، أتوم.

وقد تضمنت ديانة هليوبوليس مفهوم الاتحاد الصوفي مع أشكال الآلهة "الأعلى"، وحتى مع مصدر كل الخلق، أتوم نفسه. كان هذا الاتحاد هو الهدف الحقيقي للعملية الموصوفة في نصوص الأهرام، وهدف الرحلة النهائية للروح. وبحسب النظرة التقليدية، كان هذا الأمر ذا صلة بالملك في حياته الآخرة فقط، لكننا نعتقد أنه لم تكن رحلة مخصصة للملوك فقط - ولا حتى للأموات. في الواقع، تصف نصوص الأهرام تقنية سرية تمكن الرجل أو المرأة من لقاء الله واكتشاف بعض معارفه بأنفسهم - سواء كانوا أمواتًا أو خارجين من الجسد.

كان أتوم يقف على قمة التاسوع العظيم، أو الآلهة التسعة الأساسيين في مصر. ومع ذلك، وتجسيدًا لمفهوم "إله واحد، وأشكال آلهة متعددة"، فقد تم اعتبار التسعة أنفسهم كواحد، بينما يمثل الثمانية الآخرون جوانب مختلفة من أتوم.[12] وهذه فكرة مماثلة لفكرة الثالوث المسيحي. كما يقول البروفيسور لوكرت: "يمكن تصور النظام اللاهوتي بأكمله على أنه تدفق للحيوية الإبداعية، ينبعث من الخارج من الألوهية، ويتناقص كلما ابتعد عن مصدره". [13]

قبل قيام أتوم بخلق الكون، كان الكون عبارة عن فراغ مائي بلا شكل، يُسمى نون. ومن هذا الفراغ ظهر تل على شكل قضيب، وهو تل أتوم المقدس. ورغم أن هذا الاستعارة كانت مجرد مجاز، إلا أنه كان يُعتقد أيضًا أن هذا المعلم كان مكانًا ماديًا، والموقع الحقيقي لبداية كل الأشياء. من المحتمل أن معبد أتوم في هليوبوليس قد تم بناؤه على هذا التل، على الرغم من أن بعض علماء المصريات زعموا مؤخرًا أنه كان في الواقع الأرض المرتفعة لهضبة الجيزة. ويقترح آخرون أن الأهرامات نفسها كانت تهدف إلى تمثيل التل البدائي.[14]

كانت كتابات علماء المصريات في العصر الفيكتوري - وحتى الأحدث - خجولة بشكل ملحوظ أو صامتة بشأن قصة خلق أتوم. في الواقع، لقد قذف

الكون نتيجة استمناءه حتى وصل إلى هزة الجماع المتفجرة. ورغم أن هذا الأمر يثير حتمًا النكات حول "الانفجار الكبير"، إلا أنه في الواقع صورة دقيقة إلى حد ما. لقد زرعت طاقة أتوم المنعشة فراغ نون، ودفعت حدوده إلى الوراء لإفساح المجال لتوسع الخلق المادي. في القصة الأصلية، كان يُعتبر أتوم خنثى: حيث كان قضيبه يمثل المبدأ الذكوري، بينما كانت يده تمثل المبدأ الأنثوي. وهذا يحدد أحد المبادئ الأساسية لنظام هليوبوليس وكل الفكر المصري، ألا وهو التوازن الأبدي والجوهري بين الذكر والأنثى، قطبية الين واليانغ التي بدونها، كما اعتقدوا، ستسود الفوضى.

ومن السائل المنوي المقوس لأتوم، بدأ الكون في الظهور، وأصبح تدريجيًا واضحًا في العالم المادي الذي نعيش فيه، ولكن فقط بعد المرور عبر عدة مراحل أخرى. ومن خلال الفعل الإبداعي، ظهر كائنان، شو وتفنوت، في تقسيم المبدأ الأول. شو ذكر، يمثل القوة الإبداعية، وتفنوت أنثى، تمثل مبدأ النظام الذي يحد من قوة شو ويتحكم فيها ويشكلها. كما تم تمثيل تفنوت أيضًا على أنها الإلهة ماعت، حاكمة العدالة الأبدية.[15] ويُطلق على شو وتفنوت معًا أحيانًا اسم روتي، ويُمثلان في شكل مادي كأسدين (أو بالأحرى، أسد ولبؤة).

ومن اتحاد شو وتفنوت ولد جب (إله الأرض) ونوت (إلهة السماء)، اللذان يمثلان عناصر الكون المرئي، والأشكال الأكثر وضوحًا لـ "والديهما". وأنجب جب ونوت بدورهما توأمين شقيقين: الرباعية الشهيرة إيزيس وأوزوريس ونفتيس وزوجها سيث. يعبرون عن مبدأ الثنائية بطريقتين: الذكر والأنثى، والإيجابية-السلبية/النور-الظلام. نفتيس هي "الأخت المظلمة" لإيزيس المحسنة، في حين أن سيث هو القوة المدمرة والمعيقة التي تعارض شخصية أوزوريس الحضارية والإبداعية. كان يُعتقد أن هؤلاء الآلهة الأربعة أقرب إلينا وإلى العالم المادي من أسلافهم، على الرغم من أنهم ما زالوا يسكنون عالم الكائنات الروحية "خلف الحجاب". يقول لوكرت إنهم "موجودون على مستوى منخفض بما يكفي للمشاركة بشكل أكثر حميمية في التجربة الإنسانية للحياة والموت" وأنهم يعملون "على نطاق أصغر وأكثر وضوحًا من والديهم". [16]

تشكل هذه الآلهة التسعة مجتمعة التاسوع الأعظم، ولكنها تظل مجرد تعبيرات عن أتوم، تمتد عبر مستويات الخلق من الظهور الأول من الفراغ إلى عالم المادة الذي نسكنه. بمعنى ما، أوزوريس هو جب وشوه وأتوم، تمامًا كما أن إيزيس هي نوت وتفنوت/ماعت وأتوم. حتى أن سيث كان يُنظر إليه على أنه أكثر تعقيدًا من مجرد شر مجسد بسيط، مثل شيطان المسيحية.

ويستمر النظام. إن التاسوع الأعظم في حد ذاته يؤدي إلى سلسلة أخرى من الآلهة، وهي التاسوع الأصغر. الرابط - أو "الوسيط" - هو حورس، الطفل السحري لإيزيس وأوزوريس. يُعتبر إله العالم المادي، ودوره هنا يعكس دور أتوم في الكون. أبرز أفراد التاسوع الأصغر، الذين يُعتقد أنهم يمارسون تأثيرًا مباشرًا على البشرية، هم إله الحكمة تحوت - كاتب التاسوع الأكبر - وأنوبيس، الإله ذو رأس ابن آوى الذي يحرس البوابة بين عالمي الأحياء والأموات.

هذا المستوى هو من اختصاص العديد من الآلهة الأخرى، كل منهم يتعامل مع جانب محدد من جوانب الحياة البشرية. ومن المحتمل أنها ضمت آلهة وإلهات محلية كانت تُعبد في مصر قبل تأسيس ديانة هليوبوليس. يسمي لوكرت هذا بـ "عالم التحول"، نقطة التقاء عالم المادة و"الأبعاد الأخرى" للآلهة، حيث يمكن للفرد أن يختبر العملية العكسية - إما عند الموت، أو من خلال تجارب صوفية في الحياة - باعتبارها "رحلة داخلية"، للعودة إلى الاتحاد مع الخالق. هذه هي العملية التي تُشكل الموضوع الرئيسي لنصوص الأهرام، والتي - بعيدًا عن كونها "بدائية" -
- تتفوق على الديانات الأحدث في السلطة والسمو، فضلاً عن تشابهها بشكل لافت مع تقاليد الشامانية.

ويمكن استخلاص المزيد من الأهمية من هذا النظام الأنيق. في مجموعة من الصور، تم تشبيه ظهور تلة أتوم البدائية من نون بشروق الشمس، مصدر كل الحياة في العالم المادي. ولهذا السبب يرتبط أتوم بـ رع، إله الشمس، والذي يشار إليه أحيانًا باسم رع-أتوم. وهذا هو السبب أيضًا في أن حورس، باعتباره سيد هذا العالم، يرتبط أيضًا بالشمس، ويُجسد أحيانًا على هذا النحو. إن "الولادة" اليومية للشمس هي "صورة مصغرة" للانفجار الإبداعي الأصلي الذي أدى إلى ولادة الكون، لذا يمكن ربطها بكل من أتوم وحورس. كما هو الحال مع الكثير من نصوص الأهرامات، تعمل الصور على عدة مستويات في وقت واحد.

إن القراءة الموضوعية لنصوص الأهرام تتضمن أكثر من مجرد الرمزية الشعرية. على سبيل المثال، فإن نظام خلق الكون يشكل توازيًا ملحوظًا مع مفهوم الفيزيائيين المعاصرين عن خلق الكون وتطوره. يصف حرفيًا "الانفجار الكبير"، حيث تنفجر كل المادة من نقطة تفرد ثم تتوسع وتتكشف، وتصبح أكثر تعقيدًا مع ظهور القوى الأساسية وتفاعلها، لتصل أخيرًا إلى مستوى المادة الأولية. (ومن الجدير بالذكر أن عالم المصريات الأمريكي الرائد مارك لينر، في كتابه الصادر عام 1997 بعنوان "الأهرامات الكاملة"، يستخدم مصطلح "المفردية" عند الإشارة إلى مكانة أتوم في الأسطورة.17) ويتضمن النظام أيضًا مفهوم الكون متعدد الأبعاد، والذي يمثله مستويات الخلق المختلفة كما تتجسد في أشكال الآلهة. في نصوص الأهرام، لا تزال الآلهة العليا، مثل شو وتفنوت، موجودة، لكنها تظل بعيدة المنال بالنسبة للبشرية دون المرور عبر وسطاء الآلهة الدنيا.

ويوجد مستوى آخر من التصوير في قصة الخلق. وفي أثناء مناقشتنا لتعقيد الأفكار الواردة في نصوص الأهرام مع صديقنا الكاتب والباحث البلجيكي فيليب كوبينز، أشار إلى أن بعض الاكتشافات الجديدة جدًا في العلوم الحديثة تشكل جزءًا ضمنيًا من القصة. كما رأينا، خرج أتوم من فراغ بلا شكل، وتم تصويره في شكل الفوضى المائية البدائية التي تسمى نون. غالبًا ما يُنظر إلى هذا على أنه يعتمد على الطريقة التي تنبثق بها الأرض من فيضان النيل مع تراجع الفيضان السنوي، ولكن هذا ليس المفهوم المعبر عنه حقًا في صورة هليوبوليس. كما يقول عالم المصريات ر.ت. روندل كلارك:

لم يكن كالبحر، لأن له سطحًا، بينما كانت المياه الأصلية تمتد فوقه وتحته... إن الكون الحالي عبارة عن تجويف واسع، يشبه إلى حد كبير فقاعة هواء، وسط امتداد لا حدود له. [18]

إنها طريقة أنيقة وذكية للتعبير عن المفهوم المعقد للبحر الذي يمثل، من ناحية، الفراغ - لا شيء - ولكنه في نفس الوقت يمثل إمكانات غير محدودة - اللانهاية. قد يكون هناك سبب آخر لاختيار هذه الصورة. أعلن العلماء مؤخرًا عن اكتشاف إمكانية العثور على الماء في الفضاء بين النجوم بكميات أكبر بكثير مما كان متوقعًا على الإطلاق. لا يمثل أتوم "الانفجار العظيم" للخلق فحسب، بل يمثل الشمس أيضًا: والآن فقط أدرك العلماء أن السحب الهائلة من الماء في جميع أنحاء الكون تلعب دورًا حيويًا في خلق النجوم مثل شمسنا. في الواقع، بدأوا الآن يعتقدون أن النجوم خلقت في الواقع من مثل هذه السحب من الماء...[19] وقد أشير أيضًا إلى أنه على المستوى الأرضي، تعبر الأسطورة عن فكرة أن الحياة نشأت في البحار.[20]كل هذا يشير إلى امتلاك شعب هليوبوليس للمعرفة المتطورة بشكل استثنائي.

ومن الجدير بالذكر أنه في 12 سبتمبر 1998، نشرت مجلة نيو ساينتست العلمية البريطانية الرائدة البحث الرائد الذي أجراه فريق من وكالة ناسا بقيادة لو ألماندولا حول أصول الحياة في الكون ومتطلباتها. في السابق، كان من المستحيل على العلماء تجميع "المكونات" الصحيحة التي يمكن من خلالها خلق حتى أبسط أشكال الحياة، ولكن هذا الفريق نجح في خلق بعض الجزيئات المعقدة اللازمة من خلال إعادة خلق ظروف مختبرية مماثلة لتلك الموجودة داخل سحب الغاز في الفضاء بين النجوم. اكتشفوا أن إنشاء هذه الجزيئات المعقدة في هذه الظروف أمر سهل للغاية - في الواقع، أمر لا مفر منه تقريبًا - في حين أن محاولة القيام بذلك في ظروف أرضية بحتة أمر مستحيل. إن المثال الأكثر وضوحًا هو الجزيئات التي تسمى الدهون والتي تشكل جدران الخلايا الفردية، والتي بدونها لا يمكن للخلية، وهي اللبنة الأساسية للكائنات الحية، أن توجد. والآن بعد أن أصبح العلماء يدركون أن هذا الأمر يمكن أن يتم بسهولة في ظل هذه الظروف، فإن العواقب ستكون هائلة. يبدو بشكل متزايد أن الحياة نشأت في الفضاء السحيق ثم تم "زرعها" على الكواكب، ربما عن طريق المذنبات، وحتى في شكلها الأكثر بدائية، فمن المحتمل أنها موجودة في كل مكان في جميع أنحاء الكون. كما يقول لو ألاماندولا: "بدأت أعتقد حقًا أن الحياة ضرورة كونية".

ومع ذلك، فإن هذا ليس سوى جزء من القصة، كما أشار لنا فيليب كوبينز. ربما لا يكون فريق ألماندولا هو الأول في فهم متطلبات خلق الحياة. ويستشهد بأسطورة مصرية قديمة عن النشوة الجنسية المتفجرة التي حققها أتوم والتي خلقت الكون: ويمكن اعتبار قذفه رمزًا، بدقة مذهلة، لفكرة أن جميع المكونات الأساسية للحياة كانت موجودة منذ البداية وأن الكون، مع استمراره في التوسع، يحمل هذه المكونات في داخله. إن صور أسطورة أتوم تشمل أيضًا تمامًا مفهوم "بذر" الحياة في الكون. هل كان كهنة هليوبوليس يعرفون حقًا كيف تنشأ الحياة وتنتشر في جميع أنحاء الكون؟ [20] [21]

كان هذا، إذن، الدين "البدائي" في مصر القديمة، الذي كان يحكمه التاسوع الأعظم، التسعة الذين يمثلون كل الحياة وكل الحكمة. الحضارة المصرية القديمة، والتي غالبًا ما يتم التقليل من شأنها حتى من قبل أكثر علمائنا علمًا، لا تزال تبهرنا بالأسرار التي تدعونا إلى العودة إلى العصور القديمة. ولكننا اكتشفنا أن هناك شيئًا جديدًا يحدث، وهو اهتمام مفاجئ وغير مبرر بالأسرار المفقودة للمصريين وموجة من النشاط الغامض بين أطلالهم الأكثر تقديراً. هناك شيء مثير للاهتمام يحدث في الجيزة، وهو شيء مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحضير للألفية وبداية القرن الحادي والعشرين. يبحث الناس والمنظمات عن المعرفة المفقودة لعباد التسعة لأغراضهم الخاصة. إنهم على وشك القيام بمغامرة بالغة الأهمية، وربما كارثية أيضًا: اختطاف الألغاز لتحقيق أهدافهم الخاصة، بل وحتى الجرأة على محاولة القيام بما لا يمكن تصوره - استغلال الآلهة القديمة نفسها.

1

مصر: تحديث للأساطير القديمة

لا شيء ينجح مثل مصر. على الرغم من أن سحرها وغموضها الأسطوري أصبحا الآن شيئًا من الماضي، إلا أن المؤرخين الأكاديميين هم وحدهم الذين يرثون هذه الحقيقة إلى حد كبير. هناك شيء ما في أرض توت عنخ آمون وأبو الهول والهرم الأكبر يجعلنا نتخيل على الفور أن جميع الثقافات الأخرى تتضاءل أمامها، على الرغم من أن العديد منها - مثل شعوب ما قبل كولومبوس في أمريكا الجنوبية - قامت أيضًا ببناء أهرامات لا تزال تحيرنا بغموضها وكمالها التقني الهائل.

إن سلسلة الكتب الناجحة للغاية التي صدرت مؤخراً لم تؤكد فقط أن مصر القديمة كانت أكثر تطوراً بكثير مما يعترف به الأكاديميون، بل وعدت أيضاً بأن الاكتشافات المذهلة المتعلقة بهذه الحضارة الموقرة سوف تهز العالم قريباً. هذه الأسرار سوف تنبع بطريقة ما من مصادر مصرية قديمة وسوف تؤثر علينا جميعا بطريقة أو بأخرى. وبطبيعة الحال، سيتم توقيتها لتتزامن مع الألفية.

هناك لغز يحيط بالمصريين القدماء وثقافتهم. تكشف البيانات المثيرة للإعجاب أن المصريين القدماء كانوا أكثر تطوراً بكثير مما يعترف به علماء المصريات. في الواقع، يبدو أن علماء المصريات السائدين يتجاهلون بشكل غريب إنجازات ومعتقدات الأشخاص الذين اختاروا دراستهم. ولكن هناك رد فعل عنيف ضد هذه الغطرسة الأكاديمية - وكما هو الحال مع كل ردود الفعل المتطرفة، فإنها تطرح مشاكلها الخاصة، وخاصة لأن رد الفعل هذا تم تدبيره بعناية.

لقد شهد العقد الماضي صعودًا سريعًا لثقافة مضادة لعلم المصريات. لقد بدأ الأمر كتحدٍ لوجهات النظر الجامدة للأكاديميين، لكنه أصبح الآن فعليًا بمثابة عقيدة جديدة ذات "عقيدة" صارمة خاصة بها.

هناك حالة قوية لتحدي الكثير من وجهة النظر المصرية المقبولة. إن العديد من الكتب الأكثر مبيعا في الآونة الأخيرة ــ مثل كتاب "حارس التكوين" لروبرت بوفال وجراهام هانكوك (1996)، و"من أطلانطس إلى أبو الهول" (1996) لكولين ويلسون، و"آلهة عدن" (1998) لأندرو كولينز ــ قد تناولت بجرأة القضايا الأكاديمية، وانتقدت عنادهم وعمى بصيرتهم، وقدمت وجهة نظر بديلة للموضوع. وفي رأينا، كان الكثير من هذا الأمر متأخرًا كثيرًا. لقد كان المؤرخون وعلماء المصريات يتمتعون بكل شيء على طريقتهم الخاصة لفترة طويلة جدًا. لقد كان الكثير منهم على استعداد تام لرفض المصريين القدماء باعتبارهم "بدائيين"، في حين أن الأدلة التي نراها بأعيننا، في شكل الهرم الأكبر و

أبو الهول يخبرنا بخلاف ذلك. وبطبيعة الحال، فإن معرفتهم المذهلة - المستخرجة من نصوص الأهرام القديمة - يتم تجاهلها بشكل روتيني أو حتى رفضها تمامًا.

ومع ذلك، يبدو أن العديد من أنصار الأرثوذكسية الجديدة ــ ولكن ليس جميعهم ــ الذين يجرؤون على "النشر والتعرض للعنة" مدفوعون بشيء أكثر من مجرد الشعور بالتضامن مع ثقافة نادراً ما تحظى باستحقاقها. إن هذه الموجة من الكتب الجديدة ليست مجرد اعتراف في الوقت المناسب بالعبقرية المصرية القديمة (على الرغم من وجود عنصر من هذا الاعتراف، والذي يجب الإشادة به). وكما اكتشفنا، هناك شيء آخر له علاقة بالأمر هنا، وهو شيء مزعج للغاية.

لقد لاحظنا بين بعض من يطلق عليهم "أغبياء الأهرامات" (وهو المصطلح الذي يستخدمه الأكاديميون للإشارة إلى علماء المصريات البدلاء، والذي لا شك أننا من بينهم) اتجاهاً مثيراً للاهتمام ولكنه مثير للقلق. وكما سنرى، فإن بعض أعضاء الأرثوذكسية الجديدة - ولكن ليس جميعهم بأي حال من الأحوال - يخفون أجندة أخرى وراء هجومهم الذي يبدو جديرًا بالثناء والمنفتح على غطرسة الأوساط الأكاديمية. ومن خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، عمل هؤلاء الباحثون والكتاب على الترويج لما هو في الأساس نظام اعتقادي ليس فقط متعصباً بشكل صارم مثل النظام الأكاديمي، بل يبدو أيضاً، على نحو مثير للقلق، أن لديه أجندة مختلفة تماماً. إن الترويج لأفكار معينة وحقيقة أن نفس الأفكار تظهر في العديد من الكتب الأكثر شهرة حول "مصر البديلة" دفعنا إلى الاعتقاد بأن هناك خطوة مسبقة ومنظمة لإنشاء نظام عقائدي جديد.

وبينما يتقدم هذا التحقيق ونقوم بعناية بإزالة طبقات الاستقراء الكاذب والانتماءات الغريبة، يتم الكشف عن مؤامرة أوسع نطاقا بكثير. ويمتد هذا الأمر إلى ما هو أبعد من حدود علم المصريات - القديم أو الجديد - ويشمل العديد من وكالات الاستخبارات، بما في ذلك وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وجهاز المخابرات البريطاني MI5، والجماعات الغامضة، وحتى بعض كبار العلماء في العالم. تتمحور هذه المؤامرة غير العادية حول خلق توقعات بوعود دينية وشيكة مرتبطة بمصر القديمة، مستغلة بشكل ساخر الجوع الروحي والرغبة في المعجزات في العالم الغربي. هذه ليست تجربة اجتماعية بسيطة، بل هي في الواقع حملة واسعة النطاق تتخذ أشكالاً عديدة وتستخدم العديد من الأقنعة الدينية والروحية وأقنعة العصر الجديد - وحتى السياسية. إن هذه المؤامرة، التي تم صقلها عبر عقود من الخبرة الاستخباراتية المكثفة، والتي غالبا ما تكون أقل أخلاقية، هي في رأينا الهجوم الأكثر غدرا وخطورة على الإرادة الحرة الجماعية للغرب. أولئك الذين هم في قلب هذه المؤامرة لا يهتمون كثيرًا بالأسرار المصرية أو المحرومين روحياً: كل ما يهتمون به هو السلطة والسيطرة.

وصية الأهرامات

لن تكتمل زيارتك الأولى لباريس دون رحلة إلى قمة برج إيفل، حيث يمكنك الاستمتاع بإطلالة لا حدود لها على واحدة من أجمل المدن على وجه الأرض،

رغم الرياح العاتية. هذه التجربة مفيدة عند وضع معلم آخر - أكثر شهرة - في سياقه: الهرم الأكبر في الجيزة. حتى تم بناء برج إيفل في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، كان هذا الصرح المصري القديم أطول مبنى عرفته البشرية على الإطلاق. ولكن في حين يمكن إرجاع كل صامولة ومسمار في العملاق الحديدي لباريس إلى أصوله، ويمكن إعادة تجميع كل أجزائه بسهولة اليوم، فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة للهرم الأكبر. لا أحد يعرف كيف تم بناؤه، على الرغم من أن العديد من الناس يدعون أنهم يعرفون ذلك. في حين أن الجميع يعرف السبب وراء بناء برج إيفل، إلا أن لا أحد يعرف الغرض الحقيقي للأهرامات.

لقد تم استخدام كميات كبيرة من الورق وبحور من الحبر في محاولات لنقل تصور الحجم الهائل للهرم الأكبر، ولكن لا شيء يمكن أن يعد الفرد للحظة التي يراه فيها لأول مرة. قد تخيب بعض المعالم الأثرية الشهيرة الأخرى الآمال: ربما لا يبرر ستونهنج الضجة الإعلامية المحيطة به. الهرم الأكبر بالجيزة يفوق التوقعات دائمًا.

لكن هناك وهم واحد سرعان ما يتحطم. بطريقة ما، يسود مفهوم رومانسي مفاده أن مجمع الجيزة - الأهرامات الثلاثة الأكثر شهرة وأبو الهول، إلى جانب المعابد والطرق المحيطة بها - يقع في وسط الصحراء، وأن المرء يجب أن يكون مزيجًا بين إنديانا جونز ولورانس العرب من أجل الوصول إلى هناك. تقع آثار الجيزة في الواقع على بعد عشر دقائق سيرًا على الأقدام من ضاحية القاهرة المكتظة بالسكان والتي تحمل الاسم نفسه. قد يكون من المذهل مشاهدة الهرم الأكبر وهو يطل على حمام سباحة الفندق. هناك عدد قليل من الخلفيات الأكثر دراماتيكية، والمزعجة إلى حد ما، للاسترخاء بجانب حمام السباحة.

يعتبر الهرم الأكبر مثيرًا للقلق الشديد في كثير من النواحي، ولا سيما بسبب حجمه الهائل. يتكون هذا الهيكل الضخم من 2.5 مليون كتلة من الحجر الجيري، يبلغ متوسط وزن كل منها 2.5 طن، ويغطي مساحة تزيد عن 53,000 ياردة مربعة عند قاعدته، مع محيط يزيد عن نصف ميل. يبلغ ارتفاعه 481 قدمًا، وهو ارتفاع كبير، كما يمكن لأولئك الذين يتسلقونه عن غير قصد (وبطريقة غير قانونية) أن يشهدوا. على الرغم من أن جوانبه المتدرجة بشكل غير منتظم تبدو الآن وكأنها تدعو إلى تسلق شاق إلى القمة، إلا أن هذا كان مستحيلاً في الأصل، عندما كان الهرم بأكمله مغطى بطبقة من الحجر الجيري الناعم المصقول.

يتوافق الهرم الأكبر مع النقاط الأساسية للبوصلة بدرجة مذهلة من الدقة - وغير ضرورية من الناحية الجمالية. (يوجد خطأ في محاذاة الشمال والجنوب يبلغ حوالي 5 بوصات فقط، وخطأ آخر يبلغ أكثر من 2 بوصة من الشرق إلى الغرب.) وتنطبق نفس الدقة المذهلة على النصب التذكاري ككل: إذ يختلف طول الجوانب عند قاعدته بأقل من 8 بوصات (20.5 سم) بين أقصر الجوانب وأطولها، كما أن دقة الزوايا القائمة تكاد تكون مثالية.[1] وهناك العديد من الأمثلة الشهيرة الأخرى على التطور المذهل في بناء الهرم الأكبر وموقعه. وتشمل هذه الميزات وقوعها تقريبًا على خط عرض 30 درجة ذي الأهمية الجيوديسية، فضلاً عن استخدام مفاهيم هندسية متقدمة في تصميمها مثل باي وفاي (والتي يُفترض رسميًا أنها لم تكن معروفة لدى المصريين

القدماء). بالنسبة لعلماء المصريات التقليديين، فإن هذه الحقائق، رغم أنها لا يمكن إنكارها، لا يمكن إرجاعها إلا إلى الصدفة. [2]

وفي أماكن أخرى من مجمع الجيزة، توجد أمثلة أخرى أقل شهرة من فن البنائين، والتي تثير فينا وقفة. لا يستخدم معظم السياح سوى المبنى الغريب، الذي أصبح بلا سقف الآن، والمعروف باسم معبد الوادي، والذي يقع على الجانب الجنوبي من محيط أبو الهول، كطريق إلى أبو الهول. وهذا أمر مؤسف، لأنه يستحق الفحص الجاد في حد ذاته. حتى كتل الحجر الجيري المستخدمة في بناء الهرم الأكبر تبدو قزمة مقارنة بها، حيث يصل وزن بعضها إلى 200 طن ويبلغ طولها 9 أمتار. (تم أخذ هذه الكتل من ضميمة أبو الهول عندما تم تجويفها في الأصل.) الجدران الداخلية والأعمدة المربعة العمودية للجزء الداخلي من المعبد مصنوعة من الجرانيت - مرة أخرى، بعضها يزن أكثر من 200 طن. ولكن لم يتم بناء الرافعات القادرة على رفع وزن يصل إلى 100 طن فقط - أي نصف وزن أكبر الكتل في معبد الوادي - إلا في سبعينيات القرن العشرين.[3] فكيف كان المصريون القدماء يرفعونها منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام؟

هناك شيء آخر غير الحجم الهائل الذي ينطوي عليه بناء معبد الوادي. هناك، وفقًا للمعايير الحديثة، زخارف أخرى "مستحيلة تقريبًا" في وضع حجر بجوار آخر. على سبيل المثال، في زواياها، بدلاً من وجود حجرين منفصلين يتناسبان معًا لتشكيل الزوايا القائمة، تم قطع كتلة ضخمة واحدة فقط لتحويل الزاوية، في بعض الأحيان بكمية ضئيلة للغاية تبلغ بضع بوصات فقط، مع تقليم الحجر التالي خصيصًا ليناسب المساحة المتبقية، وهكذا. يصبح الأمر أكثر إثارة للدهشة عندما تدرك أن جميع الحجارة قد تم قطعها لتناسب مكانها الفعلي. وهو يتبع نفس مبدأ بناء الجدران الحجرية الجافة، والذي استخدمه العديد من سكان المناطق الريفية على مر القرون، ويُعتقد عمومًا أنه يتطلب درجة لا بأس بها من المهارة اليدوية والعينية. لكن بناء الجدران كان يستخدم دائمًا أحجارًا صغيرة، لأنها عادةً ما كانت تتناسب بسهولة نسبية مع يد صانع الجدار. وعلى النقيض من ذلك، فإن أحجار معبد الوادي، كما رأينا، لا تزال تتحدى قدرات الرفع التي تتمتع بها أعظم الرافعات في العالم الحديث، ناهيك عن إمكانية تقليمها بسهولة لتلائم الزوايا عندما تكون في مكانها. فكيف استطاع المصريون القدماء التلاعب بهذه الأحجار الضخمة؟ ولماذا اختاروا ما قد يكون الطريقة الأكثر تعقيدًا وصعوبة دون داعٍ والتي يمكنهم إيجادها؟ أثناء جولتنا في معبد الوادي، خطرت في ذهني فكرة مفادها أن هؤلاء البناة كانوا يتباهون ...

تشكل كتل الجرانيت في حد ذاتها لغزا. لا يتكون الجزء الداخلي من معبد الوادي من الجرانيت فحسب، بل إن جزءًا من الجزء الداخلي من الهرم الأكبر مصنوع أيضًا من الجرانيت. غرفة الملك مغطاة بها. كان الحجر المحلي عبارة عن حجر جيري، لذا كان لا بد من نقل كتل الجرانيت العملاقة من أسوان، على بعد حوالي 600 ميل إلى الجنوب من القاهرة، ثم رفعها إلى مكانها، وفي بعض الأحيان تم وضعها كعتبات فوق كتل الجرانيت العمودية.

هناك أمثلة أخرى على الصعوبات غير الضرورية، وحتى السخيفة ظاهريًا، التي واجهها البناة الأوائل. في موقع هرم خفرع (الهرم الثاني)، كان لا بد من إنشاء قاعدة مستوية على جزء مائل قليلاً من الهضبة. استلزم ذلك قطع "درجة" في صخرة الارتفاع وبناء الجزء السفلي من المنحدر باستخدام

كتل الحجر الجيري لصنع منصة مستوية. لو تم بناء الهرم على بعد بضع مئات من الأمتار إلى الغرب، لكان قد تم بناؤه على أرض مستوية منذ البداية.[4]من الواضح أن المصريين القدماء إما أحبوا جعل الأمور صعبة قدر الإمكان بالنسبة لأنفسهم، أو كان هناك سبب مهم للغاية يجعل الهرم الثاني يحتل نفس الموقع بالضبط فيما يتعلق بالهرم الأول.

تقفز أسرار البنية الخارجية لآثار الجيزة إلى عين الزائر المذهول، لكن داخل الهرم الأكبر أكثر حيرة. ما يلفت انتباه الزائر لأول مرة على الفور هو مدى ضيق الممرات والمداخل المؤدية إلى الغرف، ومدى صعوبة عبورها حتى بالنسبة للبالغين الصغار نسبيًا. يتعين عليك الانحناء لأسفل لمسافات طويلة في الممر الصاعد للوصول إلى القاعة الكبيرة المذهلة، والتي تؤدي إلى غرفة الملك، ثم يجب عليك الانحناء مرتين للوصول إلى المدخل المباشر، الغرفة الأمامية. وقبل أن يتم دمج شرائح خشبية في القاعة الكبيرة في العصر الحديث لتمكين الزوار من الوصول إليها، كان هناك في الأصل سطح حجري أملس ضخم يمتد إلى الأعلى وبعيدًا عن الأنظار. الهرم الأكبر ليس مكانًا مريحاً للزيارة الآن؛ فالآلهة وحدها تعرف نوع المرونة الخارقة التي كانت مطلوبة للتحرك داخله منذ آلاف السنين.

يُقال لنا إن الهرم الأكبر، مثل رفاقه في الجيزة - وكل هرم مصري آخر - تم بناؤه كمقبرة لفرعون: وهذا، وفقًا لعلماء المصريات السائدين، "حقيقة". لسوء الحظ، وكما يشير جميع أتباع نظرية الأهرامات بكل سرور، لم يتم العثور على أي دليل على دفن بشري في أي هرم على الإطلاق. يمكن للمرء أن يستشهد بأعمال النهب التي ارتكبها لصوص القبور بقدر ما يشاء، ولكن في الهرم المدرج "غير المكتمل" المنسوب لـ سِخِم خِت في سقارة، تم العثور على التابوت ليس سليمًا فحسب، بل ومختومًا أيضًا - وعندما تم فتحه تبين أنه فارغ.[5]والأمر الأكثر شهرة هو أنه لم يتم العثور على أي علامات على دفن بشري في الهرم الأكبر ولا في الهرمين المرافقين له في الجيزة. عُثر على بقايا في تابوت خفرع - الهرم الثاني - ولكن تبين أنه كان لثور.[6] احتوى الهرم المنحني في دهشور على بومة مقطعة الأوصال وهياكل عظمية لخمسة خفافيش في صندوق، ولكن لم يكن هناك شيء من أصل بشري.[7] من الواضح أن الأهرامات لم تكن مقابر، ولكن الحقيقة تبقى أنه - على الرغم من طرح العديد من النظريات - لا أحد يعرف لماذا تم بناء الأهرامات، ولا حتى كيف تم بناؤها. (على الرغم من أن الأمر قد يبدو غريبًا، إلا أن أسرار الأهرامات ليست من الأمور المفضلة لدى علماء المصريات الأكاديميين. كما قالت فيفيان ديفيز من المتحف البريطاني: "يجب أن أعترف أنني لم أكن مهتمًا أبدًا بالأهرامات". [8] (ويتخذ العديد من زملائه موقفًا مماثلاً.)

لقد ثبت أن الفكرة القديمة القائلة بأن الفراعنة استخدموا آلاف العبيد لنقل كتل الصخور الضخمة عبر الصحراء ونقلها إلى مكانها باستخدام القوة الغاشمة غير محتملة للغاية. تشير الأدلة الأثرية الحديثة إلى أن العمال كانوا رجالاً أحرارًا تنازلوا طواعية عن بعض وقتهم للمساعدة في البناء وكانوا يقيمون في معسكرات ضخمة. لا بد أن الإمدادات الخاصة بإطعام وسقي هذا الجيش من العمال المتطوعين كانت بمثابة كابوس، خاصة وأنهم كانوا من الناحية الفنية، على

الأقل، أحرار في المغادرة إذا أرادوا ذلك. هناك أيضًا مشكلة تتعلق بكيفية تمكن أي عدد من الرجال، حتى الأقوى والأكثر استعدادًا، من نقل تلك الألواح الحجرية الضخمة ووضعها في مكانها بمثل هذه الدقة.

ينحدر الهرم الأكبر إلى الداخل باتجاه القمة بزاوية تبلغ حوالي 52 درجة، ويبلغ ارتفاع قمته حوالي 500 قدم عن الأرض. إن الخيال يعجز عن حل مشكلة كيفية قيام هؤلاء الأشخاص "البدائيين" بذلك. لا بد وأنهم كانوا يستخدمون سقالة لم تكن قوية بشكل غير عادي فحسب، بل كانت أيضًا قابلة للتعديل. بعد كل شيء، كان لابد أن يسمح بالعمل المعقد والشاق جسديًا اللازم لنقل كل حجر عظيم في مكانه، مسارًا تلو الآخر، أعلى فأعلى، كل ذلك مع الانحدار إلى الداخل لاستيعاب التدرج. وكان لا بد أن تكون هذه السقالة قوية بشكل خارق للطبيعة تقريبًا لتحمل وزن كتلة حجرية واحدة على الأقل تزن 2.5 طن، بالإضافة إلى العمال وأدواتهم. يفضل الأكاديميون النظرية التي تقول إن الأهرامات تم تشييدها من خلال بناء منحدرات عملاقة - مصنوعة من الطوب الطيني، ربما - بحيث يمكن سحب الكتل إلى مكانها، وبعد ذلك تم هدم المنحدرات. ولكن مرة أخرى، هناك مشكلة الجدران المنحدرة إلى الداخل والقمة الصغيرة - فكيف يمكنك بناء منحدرات قابلة للتعديل للسماح بالتدرج؟ بعد كل شيء، قد يكون المنحدر الثابت فعالاً في المراحل القليلة الأولى من الحجارة، ولكن سرعان ما سيخلق المنحدر فجوة متزايدة الاتساع بين المنحدر وجدار الهرم، وهي ليست الطريقة الأفضل أو الأكثر أمانًا للتعامل مع كتل الحجارة الضخمة. إذا تمكنت بطريقة ما من بناء أي جزء من جانب الهرم بهذه الطريقة، فبحلول الوقت الذي تقترب فيه من القمة، ستكون هناك فجوة تبلغ عدة أقدام بين المنحدر الثابت والحجر. ماذا فعلوا - رموا الحجارة عبر الفجوة؟ اقترح الأكاديميون أنه للتغلب على هذه المشكلة، قام المصريون ببناء منحدرات متسلسلة، كل منها يميل إلى الداخل لاستيعاب المنحدر، ولكن مثل هذه المنحدرات كان لابد أن تبدأ على بعد أميال عديدة من أجل أن يكون لها منحدرات لطيفة بما يكفي ليتمكن الرجال من سحب الحجارة إليها.

في الآونة الأخيرة، قام عالم المصريات الأمريكي مارك لينر ببناء نموذج مصغر لهرم حقيقي على هضبة الجيزة لمسلسل تلفزيوني بعنوان أسرار الإمبراطوريات المفقودة، وهو إنتاج مشترك بين هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وشبكة نوفا سكوشيا (WGBH) وشبكة بوسطن، والذي تطلب فرقًا من الخبراء إعادة إنتاج إنجازات الثقافات القديمة - على الأقل، في صورة مصغرة. في غضون ثلاثة أسابيع فقط، كان على فرق مختلفة أن تقوم ببناء هرم، أو إقامة نصب تذكاري ضخم في ستونهنج، أو إصلاح جدار إنكا بعيد. وإذا صدقنا دعايتهم، فقد نجحوا إلى حد كبير، على الرغم من أن "نجاحهم" كان محدودا للغاية في حالة فريق مارك لينر. في البداية، لم يكن مطلوبًا منهم استخراج ونقل الكتل الحجرية باستخدام الأدوات النحاسية الناعمة التي (يُزعم) أنها كانت كل ما كان لدى المصريين. لو لم يتمكن الفريق من استخدام الأساليب الحديثة لقطع ونقل الحجارة إلى موقع البناء في الجيزة، فلا شك أن الألفية كانت ستأتي وتنتهي قبل أن يتمكنوا من قطع حجر واحد.

وبمجرد أن حصلوا على أحجارهم في الموقع، كان عليهم اللجوء إلى الأساليب "البدائية" المزعومة التي اتبعها البناؤون الأصليون. قام فريق لينر، الذي ضم عمالاً مصريين محليين، بقطع 186

كتلة من الحجر الجيري، يزن كل منها ما يصل إلى 6000 رطل - وليس 2.5 طن، لاحظ - ثم قاموا بوضعها في مكانها، وهم يصرخون ويتعرقون، باستخدام القوة الغاشمة والرافعات والحبال والماء كمواد تشحيم. كان الهرم الناتج، بتدرجه المثالي البالغ 52 درجة، مكسوًا بكتل الطبقة الخارجية، ثم يعلوه قمة هرمية صغيرة من الحجر الجيري. وأعلن لينر، وقد امتلأ فخرًا، أن "هذه التجربة المحدودة أوضحت تمامًا أن الأهرامات هي آثار إنسانية بحتة، تم إنشاؤها من خلال خبرة طويلة ومهارة هائلة، ولكن دون أي نوع من التعقيد السري".

كان هذا جيدًا وجميلًا، إلى أن أدركنا أن هرم لينر كان في الواقع نسخة مصغرة من الهرم الحقيقي - لم يكن أعلى كثيرًا من رجل طويل القامة وذراعيه مرفوعتين. في الواقع، من الممكن أن يستقر منزل ويندي الحجري هذا بشكل مريح على قمة الهرم الأكبر. إن بناء هيكل يمكنك من خلاله نقل الأحجار الكبيرة بسهولة، إذا لزم الأمر عن طريق سحبها إلى الأرض والبدء من جديد، يختلف تمامًا عن بناء ما كان - حتى وقت قريب - أطول مبنى في العالم، حيث لم يكن هناك مجال للنقل بعد الطبقات الحجرية القليلة الأولى.

إذا كانت أكبر قطعة أثرية من مصر القديمة لديها القدرة على تحدي تكنولوجيتنا المتطورة، فخصص فكرة أو اثنتين لبعض أصغر الأمور. يحتوي متحف القاهرة على العديد من القطع الأثرية التي يغفل عنها الزوار في كثير من الأحيان، ولكنها، بطريقتها الخاصة، غامضة مثل الأهرامات. على سبيل المثال، عند الفحص الدقيق، يتبين أن العديد من الجرار والزجاجات الحجرية الصغيرة يصعب للغاية تفسيرها باستخدام الحجج الأكاديمية السائدة. يُطلب منا أن نصدق أن المصريين القدماء لم يكن لديهم سوى أدوات نحاسية، ولكن ما لدينا هنا هو أوعية صغيرة، بعضها لا يزيد ارتفاعه عن 3 بوصات، مصنوعة من مواد صلبة بشكل لا يصدق مثل الجرانيت. تتميز هذه الزجاجات والمزهريات بفتحات أنيقة رفيعة الحواف ودائرية تمامًا وأعناق ضيقة وأجسام أوسع، وقد تم تجويفها وتشكيلها بواسطة مثقاب دخل من خلال العنق الضيق. لكن كيف؟ ما هو المثقاب ذو الرأس الماسي الذي يمكنه أن يخلق مثل هذه الحرفية غير العادية حتى الآن؟ ولكن لماذا بذل كل هذا الجهد لصنع مزهرية في المقام الأول؟

وتوجد أمثلة أخرى للحفر الدقيق على هضبة الجيزة تحت أنوف الزوار وعلماء المصريات. في عدة أماكن، كشفت الحجارة المتساقطة عن ثقوب مستديرة تمامًا في أعمدة الجرانيت، يصل عمقها أحيانًا إلى 10-12 بوصة، وهي مستديرة تمامًا وبنفس الحجم تمامًا إلى الأسفل. ينكر علماء الآثار وعلماء المصريات بشدة أن القدماء كانوا يمتلكون أدوات مثل المخارط والمثاقب، على أساس معقول على ما يبدو، وهو أنه لم يتم العثور على أي بقايا من أي أداة من هذا القبيل على الإطلاق. قد يكون هذا أمرًا مؤسفًا، ولكن لدينا الدليل من أعيننا - وأيضًا من خلال رؤية الخبير، مصمم الأدوات والصانع الأمريكي كريستوفر دان. أقنعه تحليله لبعض القطع الأثرية التي تعود إلى المملكة القديمة بأن المصريين القدماء لم يمتلكوا المثاقب فحسب، بل إن حفر ثقوب في كتل الجرانيت لم يكن ممكنًا إلا بواسطة مثقاب يدور بسرعة أكبر بخمسمائة مرة من المثقاب الحديث ذي الرأس الماسي. [9]

اقترح دان أن المصريين استخدموا مثقابًا بالموجات فوق الصوتية، والذي يستخدم الصوت لجعل القطعة تهتز بمعدل مرتفع للغاية. لقد طور أندرو كولينز، في كتابه "آلهة عدن"، فكرة تكنولوجيا الصوت التي استخدمها المصريون وغيرهم من الثقافات القديمة، ويبدو من المرجح أنهم استخدموا ما يسميه السحرة "الكلمة" - الصوت - لخلق العديد من الإنجازات التي تحيرنا اليوم.

تساهم مثل هذه النظريات إلى حد ما في حل مسألة كيف تمكن المصريون من قطع الجرانيت الصلب كما لو كان زبدة، وتحقيق عمل دقيق كان من الصعب للغاية - وفي بعض الحالات، مستحيلاً حرفيًا - بالنسبة لنا اليوم، حتى مع تكنولوجيا الليزر الموجهة بالكمبيوتر. لكن يبقى السؤال حول كيفية تعلمهم أو تطوير تقنياتهم. ومن الواضح أنه بما أن الأهرامات وغيرها من الأمثلة الغامضة على مهارتهم موجودة، فلا بد أنهم كانوا يمتلكون مثل هذه التقنية، على الرغم من أنه - وهو أمر محير - لم يتم العثور على أي بقايا من مثقاب أو مخرطة على الإطلاق. لذا لدينا سيناريو "مستحيل" آخر: وجود دليل على نتائج هذه التكنولوجيا المتقدمة، ولكن لا يوجد دليل مباشر على التكنولوجيا نفسها. لذلك، يقول الأكاديميون، إننا نعود إلى تلك الأدوات النحاسية البدائية، على الرغم من عدم وجود أداة نحاسية معروفة يمكنها حفر ثقوب دائرية تمامًا في الجرانيت...

إن تداعيات هذا اللغز تأخذنا إلى عالم جديد كليًا. يبدو أن ما لدينا، في كل من الأهرامات والقطع الأثرية المحفورة بخبرة، هو دليل على شعب يبدو أنه خرج من ثقافة العصر الحجري الحديث إلى حضارة متقدمة ومنظمة قادرة على إنجاز مآثر بناء بطولية في 500 عام على الأكثر. وبقدر ما نستطيع أن نقول، فإن المعالم الأثرية العظيمة ظهرت إلى الوجود ببساطة دون أي عملية تطوير حقيقية.

في مواجهة هذه المفارقة، يبدو أن هناك طريقتين فقط لحلها: إنكار أن المصريين القدماء بنوا هذه الآثار، وإعادة تأريخها بحيث تتناسب مع حقبة أقدم بكثير ونسبها إلى حضارة مفقودة لولا ذلك؛ أو افتراض تدخل بعض الثقافات الأخرى الأكثر تقدما في المجتمع المصري والتي جاءت من أماكن أخرى والتي إما علمت المصريين القدماء المهارات اللازمة أو بنت الآثار بنفسها.

إن إعادة تأريخ المعالم الأثرية الأكثر غموضًا في مصر من شأنه أن يساعد في تفسير سبب عدم اكتمال السجل الأثري للانتقال من العصر الحجري الحديث إلى الثقافة المتطورة. على سبيل المثال، فإن الافتراض القائل بأن أبو الهول وأهرامات الجيزة تم بناؤها من قبل حضارة مفقودة في الماضي البعيد وأنها كانت موجودة بالفعل عندما كان سكان وادي النيل لا يزالون في مرحلة العصر الحجري الحديث يفسر هذه المفارقة بوضوح. وقد تم تطوير هذه الفكرة، على سبيل المثال، من قبل غراهام هانكوك في كتابه "بصمات الآلهة"، حيث زعم أن حضارة متقدمة كانت موجودة ذات يوم، ربما قبل العصر الجليدي الأخير، ولكنها تعرضت للدمار بسبب كارثة طبيعية. وقد أدى هذا إلى تراجع الناجين إلى مستوى بدائي مرة أخرى، بحيث بدأ الصعود التدريجي إلى مستوى أعلى من الحضارة مرة أخرى.

ومن الطبيعي أن يثير سيناريو الحضارة التي بدأت في ذروتها ثم انحدرت التكهنات. يبدو الأمر كما لو أن أول ناطحة سحاب تم بناؤها خلال 500 عام

من البريطانيين القدماء المغطين بالصبغة الملونة للجسم. ولكي يكون القياس أكثر دقة، فلابد أن يكون من المستحيل على كل الأجيال المستقبلية أن تحاكي ناطحة السحاب تلك، وأن تكون وسائل بنائها فوق إدراكهم، حتى عندما تقدمت الحضارة إلى السفر إلى الفضاء وسحر الكمبيوتر.

وبطبيعة الحال، فإن فكرة وجود حضارة مفقودة افتراضية هي فكرة لا تستحق حتى النظر بالنسبة للمؤرخين وعلماء المصريات. يزعمون أنه لم يتم العثور على أي دليل يدعم هذا الادعاء، وبالتالي يرفضون حتى النظر فيه. ومع ذلك، هناك الكثير من الأدلة الظرفية على وجود هذه "الثقافة القديمة" الغامضة والمفقودة. على سبيل المثال، يبدو أن العديد من الخرائط القديمة - وأشهرها خريطة بيري رئيس - تُظهر أن الكرة الأرضية تم مسحها ورسم خرائطها بدقة شديدة من قبل ثقافة متقدمة في الماضي البعيد.[10] وتدعم عدد لا يحصى من القطع الأثرية والمعالم الأثرية الشاذة في جميع أنحاء العالم فكرة الحضارة المفقودة.

أما فيما يتعلق بمصر، فالوضع ليس بهذه الوضوح. إذا كان التأريخ المقبول لأهرامات المملكة القديمة صحيحًا - أي أن عمرها لا يتجاوز 5000 عام - فهناك مشكلة. إن خمسة آلاف عام ليست بأي حال من الأحوال فترة طويلة بما يكفي لـ"فقدان" حضارة متقدمة، على الرغم من وجود العديد من المحاولات الأخيرة لتعيين قدم أكبر بكثير لبعض الآثار في الجيزة، والتي تتمتع بميزة السماح بفترة أطول لفقدان معظم آثار هذه الثقافة القديمة.

ومن ناحية أخرى، فإن بعض التواريخ المقبولة صحيحة بلا شك. وبناءً على الأدلة الحالية، يبدو أن أهرامات الجيزة "فقط" قديمة بقدر ما تقوله كتب التاريخ. وهذا يعني أن أنصار فرضية "الحضارة المفقودة" يجب عليهم أيضًا أن يفترضوا وجود شكل من أشكال الاتصال المستمر بين الحضارة القديمة المفقودة ومصر في العصر الحديث نسبيًا من المملكة القديمة، مما يعيدهم فعليًا إلى حيث بدأوا، لأنه لا يوجد دليل أثري على مثل هذه الاستمرارية.

قد يكون هذا المنطق المربك بمثابة حقل ألغام لمحبي نظرية "الحضارة المفقودة". يزعم روبرت بوفال وجراهام هانكوك أنه في عام 10,500 قبل الميلاد (كما سنرى، وهو تاريخ ذو أهمية كبيرة بالنسبة لهما)، قررت ثقافة متقدمة في مصر وضع الخطة الأساسية لمجمع الجيزة.[11] وبالنسبة لهذين المؤلفين، وكثيرين غيرهم، فإن هذه الثقافة القديمة الغامضة تتألف من الناجين من الكارثة الكبرى التي دمرت أطلانطس. يقال أن هؤلاء الأطلنطيين كانوا متطورين بشكل لا يصدق. لقد كانت مساهمتهم هي التي خلقت العجائب التكنولوجية الشاذة في العالم القديم.

لكن الكثير من الأدلة التي قدمها بوفال وهانكوك تدعم أيضًا التأريخ المقبول للأهرامات، لذا يتعين علينا أن نفترض أن هذه الحضارة التي يعود تاريخها إلى عام 10,500 قبل الميلاد استمرت بطريقة ما حتى تتمكن من بناء الهرم الأكبر حوالي عام 2,500 قبل الميلاد، كما هو متفق عليه عمومًا. هذه فجوة مدتها 8,000 عام: من غير المعقول بصراحة ألا يكون هناك أي أثر متبقٍ لمثل هذه الثقافة. إذا كانت قد نجت حتى عام 2,500 قبل الميلاد، فماذا حدث له بعد ذلك؟

اقترح أندرو كولينز، في كتابه "من رماد الملائكة"، أن الثقافة الأقدم التي كانت موجودة في مصر في العصور القديمة البعيدة لجأت، بسبب كارثة ما، إلى

جبال كردستان، في مواقع مثل مدينة تشاتال هويوك الرائعة تحت الأرض، لتعود للظهور بعد قرون لتنقل بعضًا من معرفتها إلى شعوب مصر وسومر. وهذا من شأنه أن يفسر الانفجار المفاجئ للحضارة في هذين المركزين في نفس الوقت تقريبًا. ومع ذلك، لا نزال نواجه نفس المشكلة المركزية: لماذا الخروج من الاختباء، وبناء بعض الهياكل المذهلة في الجيزة والتي لا تزال تتحدى التفسير، ثم الإختفاء مرة أخرى؟

النظرية الأخرى التي تفسر مفارقات الأهرامات تقترح أن المعرفة لم تأت من حضارة بشرية مفقودة، بل تم جلبها إلى الأرض بواسطة كائنات فضائية. لفتت مدرسة فكر "رواد الفضاء القدماء" انتباه جمهور واسع لأول مرة في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وذلك بفضل الكتب الناجحة بشكل مذهل التي كتبها إريك فون دانيكن. على الرغم من رفضها إلى حد كبير الآن بسبب افتقارها للأسف إلى الأدلة المقنعة، فلا شك في التأثير المذهل لكتابعربات الآلهة ولا حتى الطريقة التي تم بها قبول مفهوم الآلهة كرجال فضاء بحماس من قبل الملايين لأول مرة، ودخوله بشكل لا رجعة فيه إلى وعينا الجماعي. ومنذ أن استحوذ فون دانيكن على خيال الناس، بدأ آخرون - ولا سيما زكريا سيتشين، ومؤخرًا آلان
ف. ألفورد - بترويج لأفكار مماثلة. تفسر هذه المدرسة أساطير العالم القديم على أنها ذكريات رومانسية للقاءات مع كائنات فضائية وتقنياتها. إن "الآلهة" هم ببساطة كائنات بيولوجية طورت حضارة متقدمة قادرة على السفر عبر الفضاء. ويحاول أيضًا تفسير الشذوذ في التقنيات القديمة، مثل الأهرامات، كنتيجة لمثل هذا الاتصال.

من الممكن أن يكون هناك العديد من الكواكب الأخرى المأهولة بالسكان في الكون، وقد يكون بعضها قد تطور إلى درجة أصبح فيها السفر بين النجوم أمرًا روتينيًا. ومع ذلك، فإن الأدلة التي قدمها أنصار نظرية رواد الفضاء القدماء بعيدة كل البعد عن كونها قاطعة، وهي بطبيعتها مجرد تكهنات إلى حد كبير. علاوة على ذلك، فإن تفسيرهم الميكانيكي والمادي للأساطير القديمة - أن الآلهة كانوا مسافرين ماديين في الفضاء - يبدو في كثير من الأحيان مصطنعًا، ويتجاهل تمامًا عناصر التصوف وعدم القدرة على التعبير في تاريخ الدين البشري.

في حين أننا لا نملك أي اعتراضات شخصية أو منطقية ساحقة على أطلانطس، أو الثقافة القديمة، أو الفرضيات المتعلقة بالكائنات الفضائية، فإننا نشعر بالقلق إزاء جانب آخر من "الأرثوذكسية الجديدة". وهذا هو الإصرار على أن الاكتشافات الجديدة حول ماضينا لها أهمية تتجاوز مجرد إعادة كتابة التاريخ. هذا هو الادعاء بأن الحضارة المصرية القديمة لها صلة مباشرة بنا اليوم بطريقة ما، وأنها تركت لنا نوعًا من "الرسالة" التي ستحدث تغييرات حقيقية في مستقبلنا القريب ...

إعادة النظر في سيريوس

من أكثر الكتب تأثيرًا على الإطلاق التي كُتبت عن أسرار مصر هو كتاب "لغز سيريوس" لروبرت تيمبل، والذي نُشر في الأصل عام 1976، وصدرت له طبعة منقحة على نطاق واسع عام 1998. وباعتباره مصدر إلهام للكتاب الذين أرادوا إعادة النظر في الماضي القديم، فقد أدى هذا الكتاب في الواقع إلى نشوء الكثير من الأرثوذكسية الجديدة الحالية.

بدأ تيمبل بالتفكير في لغز طرحه شعب الدوجون، الذين يعيشون في دولة مالي الواقعة في غرب أفريقيا. لدى شعب الدوجون نظام اعتقادي متقن يركز على أهمية نجم سيريوس، والذي يعتبر، من الناحية المجرية، جارًا قريبًا. يقع على بعد 8.7 سنة ضوئية وهو ثاني أقرب نجم إلى نظامنا الشمسي. كان عالما علِم الإنسان الفرنسيان مارسيل غريول وجيرمين ديترلين، اللذان عاشا مع شعب الدوجون ودرساهم لسنوات عديدة قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، قد لاحظا سمة غريبة للغاية: فقد اعتقد شعب الدوجون أن سيريوس كان مصحوبًا بنجم آخر، ذو ثقل لا يصدق، وهو غير مرئي. أطلقوا عليه اسم بو تولو - نجم البو. (البو هي بذرة صغيرة من نوع من الحبوب المعروفة باسم الفونيو، وهي تغلف بدقة صغر حجم النجم.) في الواقع، أصبح من المعروف الآن أن سيريوس هو نظام نجمي ثنائي (أو ربما حتى ثلاثي)، وأن النجم الساطع الذي يمكننا رؤيته من الأرض لديه رفيق غير مرئي للعين المجردة - أو حتى لأي تلسكوب سوى أقوى التلسكوبات. لم يشتبه علماء الفلك في وجود سيريوس ب، كما يُعرف النجم المرافق، إلا في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، عندما أشارت الشذوذ في حركات سيريوس إلى قوة الجاذبية لجسم سماوي ضخم قريب. لم يتم رصده بشكل قاطع حتى عام 1842، ولم يتم تصويره حتى عام 1970.

من المعروف الآن أن سيريوس ب هو نجم قزم أبيض، يتكون من مادة كثيفة للغاية، وعلى الرغم من صغر حجمه نسبيًا، إلا أنه لا يزال يمارس قوة جذب هائلة. من المدهش أن شعب الدوجون يبدو أنهم يعرفون حتى الفترة التي يستغرقها سيريوس ب - حوالي خمسين عامًا.
- ليدور حول رفيقه الأكبر. يحتفلون بهذه المناسبة باحتفال خاص يقام كل مائة عام، ولكن يتم احتسابها كخمسين عامًا، بسبب نظام التقويم الخاص بهم "السنتين".

يزعم الدوجون أيضًا أن سيريوس هو في الواقع نظام ثلاثي - نجم ثالث، يطلقون عليه اسم "نجمة المرأة" (إيمي يا تولو) يدور أيضًا حول سيريوس أ. عندما كتب تيمبل النسخة الأصلية من لغز سيريوس، كان قد تم اقتراح وجود سيريوس ج، في الواقع، ولكن لم يثبته علماء الفلك بشكل قاطع. يزعم تيمبل أنه منذ ذلك الحين، تم إثبات وجود سيريوس ج وقبوله من قبل علماء الفلك، وهو دليل إضافي على المعرفة غير العادية التي يتمتع بها الدوجون.

لا تزال معرفة الدوجون بوجود سيريوس ب غامضة. في الواقع، لديهم معرفة أوسع بالكون مما يصفه تيمبل في كتابه.[12] فبالإضافة إلى معرفتهم بوجود حلقات زحل والأقمار الرئيسية لكوكب المشتري، فإنهم يعرفون أن مجرة درب التبانة تتحرك في الواقع على شكل حلزوني، وأن قمرنا خالٍ من الحياة وأن الأرض تدور حول محورها. إنهم يعلمون أن النجوم هي في الحقيقة شموس - على سبيل المثال، الاسم البديل لديهم لنجم المرأة (سيريوس ج) هو ياو ناي داجي، والذي يعني "شمس المرأة الصغيرة".

حاول بعض المتشككين تفسير معرفة الدوجون بسيريوس من خلال نسبها إلى المبشرين المسيحيين المتجولين الذين شعروا بالحاجة إلى نقل هذه القطعة من المعرفة القديمة والمتخصصة للغاية للدوجون. وبدوره، شعر الدوجون بأنهم ملزمون بإضافته إلى دينهم. في الواقع، لم يتم تأسيس أول بعثة مسيحية في مالي من قبل البروتستانت الأميركيين حتى عام 1936، عندما كان الدين المبني على سيريوس راسخًا بالفعل في ثقافة الدوجون.[13] وقد اقترح البعض، مثل روبرت بوفال،[14] أنه ربما كان سيريوس ب أكثر سطوعًا في الماضي القريب وبالتالي كان مرئيًا من الأرض. لكن علماء الفيزياء الفلكية أثبتوا أن هذا لم يعد ممكنا منذ عشرات الملايين من السنين. حتى لو كان الأمر كذلك، فإن النجمين قريبان جدًا من بعضهما البعض لدرجة أنهما سيبدوان كنجم واحد على هذه المسافة. [15]

يعتقد الدوجون أيضًا أن أسلافهم تعلموا فنون الحضارة من آلهة تسمى نومو - أو بالأحرى أنصاف الآلهة، لأن النومو كان يُعتقد أنهم كانوا مبعوثين للإله الواحد، أما - الذي نزل إلى الأرض في "سفينة" في الماضي البعيد. وُصف النومو بأنهم أرواح مائية، كانوا يسكنون جميع المسطحات المائية، من البحار إلى أصغر البرك. تُظهر رسومات الدوجون للنامو أنهم يشبهون الأسماك.

يزعم تيمبل أن أساطير الدوجون في الواقع حافظت على ذكريات زيارة جنس برمائي من خارج الأرض، جاء من كوكب في نظام سيريوس، وبالتالي يفسر الأسطورة والمعرفة التي لا يمكن تفسيرها للدوجون حول هذا النجم. ويشير إلى أن شعب النومو هم الذين كانوا وراء تطور الحضارة الإنسانية. يحاول تيمبل أيضًا إظهار أن معرفة الدوجون نشأت في الحضارات القديمة في مصر وسومر، وأن هذه المعرفة الواسعة الانتشار حول الكائنات الفضائية المتحضرة من سيريوس قد انتقلت بطريقة ما إلى الدوجون وحدهم. في كتاب مفصل للغاية، وموثق بدقة، ويبدو أنه كتاب علمي، قدم تيمبل أدلة من أساطير وخرافات مصر القديمة - إلى جانب أساطير سومر وبابل واليونان - لدعم قضيته. بسبب نبرته الرصينة والأكاديمية، تم أخذ عمل تيمبل على محمل الجد أكثر بكثير من عمل إريك فون دانيكن قبل بضع سنوات.

ومع ذلك، لا تزال هناك مشاكل مع كتاب "لغز سيريوس"، الذي أصبح بمثابة الجد الأكبر لجميع الكتب الحديثة في علم المصريات الجديد. في البداية، لا يربط الدوجون أنفسهم بين النومو وسيريوس على وجه التحديد. هذا هو تفسير المعبد. من الممكن، على سبيل المثال، أن يكون النومو قد أتوا من نظام نجمي آخر، وأخبروا أسلافنا ببساطة عن الطبيعة الحقيقية لنظام سيريوس، ربما لأنهم كانوا مهتمين به بشكل خاص باعتباره النجم الأكثر سطوعًا في سماء الليل. في الواقع، يدعي الدوجون أن لديهم معرفة بأربعة عشر نظامًا شمسيًا بها كواكب، ويقولون أيضًا أن هناك العديد من "الأرض" الأخرى المأهولة بالسكان. [16] في الواقع، يرى علماء الفيزياء الفلكية أنه من غير المحتمل للغاية أن يدعم نظام سيريوس كواكب من أي نوع، ناهيك عن كوكب قادر على دعم الحياة، نظرًا للتعقيدات التي تكتنف التعامل مع الضوء والحرارة والجاذبية من شمسين على الأقل، وربما ثلاث شمس.[17]

بالنسبة إلى تيمبل، فإن سيريوس ج هو حقيقة علمية ثابتة. يستشهد ببحث أجراه عالما فلك فرنسيان، د. بينيست وج. ل. دوفينت، نُشر في مجلة علم الفلك والفيزياء الفلكية في يوليو 1995، بعنوان "هل سيريوس نجم ثلاثي؟" ولكن كما تشير علامة الاستفهام، فإن المؤلفين أقل يقينًا مما يلمح إليه تيمبل. قام بينست ودوفينت بمراجعة الادعاءات السابقة حول سيريوس ج - والتي استندت بالكامل تقريبًا على الملاحظات المتاحة في عام 1976، عندما نُشرت الطبعة الأولى من كتاب لغز سيريوس - وحاولا حساب ما إذا كانت مثل هذه الملاحظات متوافقة مع وجود نجم ثالث أم لا، ثم تكهنوا بخصائصه المحتملة. ويخلص الباحثون إلى أن قياسات الشذوذ في حركات سيريوس أ و ب يمكن تفسيرها بوجود نجم ثالث يبلغ حجمه نحو عشرين من كتلة شمسنا، مما يجعله صغيراً جداً مثل النجم الذي يدور حول سيريوس أ كل 6.3 سنة. لكنهم لا يزعمون أن هذا يثبت وجود سيريوس ج، مشيرين إلى أنه لا يمكن تحديد ذلك بشكل قاطع إلا من خلال مراقبة النجم نفسه. هذه الخصائص لـ سيريوس ج - وهي الخصائص الوحيدة الممكنة وفقًا لقوانين الميكانيكا السماوية - مختلفة تمامًا عن تلك التي منحها له الدوجون والمعبد. وهناك مشاكل أخرى: إن قياسات الحركات التي استخدمها بينست ودوفينت كلها أرضية، لذا فمن الواضح أن هناك إمكانية كبيرة للخطأ - ومن المفترض أن تكون الملاحظات الجديدة من القمر الصناعي هيبارخوس أكثر دقة.[18] لقد تحققنا من ذلك مع وكالة الفضاء الأوروبية، ولكن يبدو أن البيانات الجديدة حول سيريوس لم يتم فحصها بعد بحثًا عن علامات على سيريوس ج من قبل علماء الفيزياء الفلكية. ومع ذلك، تحدثنا مع مارتن بارستو، عالم الفيزياء الفلكية في جامعة ليستر، الذي أجرى دراسة خاصة لنظام سيريوس (وخاصة سيريوس ب، لأنه متخصص في النجوم القزمة البيضاء). أخبرنا أنه على الرغم من أن فكرة سيريوس ج مثيرة للاهتمام ولا يمكن استبعادها، إلا أنه لا يوجد دليل كافٍ على وجوده حتى الآن.

لذا، ورغم أنه من المستحيل أن نقول بشكل قاطع أن سيريوس ج غير موجود، فإنه ليس من الصحيح أيضًا الادعاء بشكل قاطع بأن "وجود سيريوس ج قد تأكد الآن"، كما يفعل روبرت تيمبل.[19] وحتى لو تم إثبات وجوده في النهاية، فإن خصائصه لا يمكن أن تكون مشابهة بأيّ درجة لتلك التي ينسبها تيمبل إلى معتقدات الدوجون.

لا شك أن المصريين القدماء اعتبروا نجم سيريوس نجمًا مهمًا للغاية، وذلك لأسباب غير واضحة تمامًا، على الرغم من التأكيدات الواثقة التي قدمها علماء المصريات. التفسير المعتاد هو أنه بسبب حدوث الشروق (الفجر) النجمي قبل فيضان النيل السنوي الذي يمنح الحياة، أقام المصريون ارتباطًا تبسيطيًا بين الحدثين، واعتقدوا أن سيريوس تسببت بطريقة أو بأخرى في الفيضان. من السهل أن يتبين أن هذا التفسير مجرد هراء. في حين أنه من الصحيح أن الشروق النجمي لنجم سيريوس يمثل بداية السنة المصرية القديمة، إلا أن بداية الطوفان لم تكن حدثًا منتظمًا، وكان من الممكن أن يحدث في أي وقت خلال فترة تزيد عن شهرين.[20] في بعض السنوات، كان من الممكن أن يبدأ الطوفان قبل الشروق النجمي لنجم سيريوس. وبما أن شروق وغروب النجوم سنويًا لم يعد يتزامن مع الفصول، فقد توقف ارتباط الحدثين في وقت مبكر من تاريخ مصر المسجل. يفترض علماء المصريات أن التقويم كان ثابتًا في فترة تزامن فيها الشروق النجمي سيريوس مع الفيضان، ولكن

لا يوجد دليل على هذا. لا توجد طريقة لمعرفة على وجه اليقين سبب أهمية سيريوس بالنسبة للمصريين القدماء، ولكن قد يكون هناك تفسير بسيط للغاية: فهو، بعد كل شيء، ألمع نجم في السماء.

قد يزعم تيمبل أن المصريين القدماء اعتبروا سيريوس مهمة لأن كائنات من ذلك النظام الشمسي منحتهم فن الحضارة، لكن نظريته تعتمد كليًا على إثبات أن المصريين، مثل الدوجون، كانوا على علم بوجود سيريوس ب. وفي رأينا، فإن القضية التي يعرضها ليست قاطعة بأي حال من الأحوال.

يعتمد جزء كبير من حجج تيمبل حول معرفة المصريين القدماء بـ"سر سيريوس" على العلاقات المزعومة بين الكلمات في اللغات المختلفة وتفسير الأساطير، ولكن هذه العلاقات غالبًا ما تكون غير مرضية. تعتمد معلوماته عن الأساطير المصرية القديمة بشكل كبير على الكتاب الكلاسيكيين، بدلاً من المصادر المصرية القديمة نفسها، مما يؤدي إلى العديد من الأخطاء. ولعل أعظم خطأ ارتكبه هو المبالغة في تقدير حقيقة أن سيريوس كان معروفًا لدى الإغريق باسم "نجم الكلب". نشأ هذا الاسم لأنه تم العثور عليه في كوكبة الكلب الأكبر، والتي تأتي بعد كوكبة أوريون مع ارتفاع الأبراج كل ليلة. بالنسبة لليونانيين، كان أوريون هو الصياد، لذلك تم اعتبار الكوكبة الصغيرة في أعقابه بمثابة تمثيل لكلب الصيد الخاص به، ومن هنا جاء الاسم الذي أُطلق على النجم الرئيسي في الكوكبة. [21] هذا مفهوم يوناني كلاسيكي بالكامل، وهو بالتأكيد ليس مفهومًا مشتركًا بين المصريين القدماء، الذين كان سيريوس/سوثيس بالنسبة لهم هو نجم الإلهة إيزيس، بالإضافة إلى ارتباطه أحيانًا بحورس، ابنها.[22] ومع ذلك، فإن لقب نجم الكلب يقود تمبل إلى ربط هذا مع أنوبيس، إله العالم السفلي ذو الرأس الكلبي أو ابن آوى، واستخلاص استنتاجات بشأن سيريوس بناءً على الأساطير المرتبطة به، وكذلك بالكلاب في الأساطير اليونانية وغيرها. وهنا لدينا سلسلة كاملة من الاتصالات التي أجراها تيمبل لدعم فرضيته، ولكنها في الواقع مبنية على فرضية خاطئة.

إن تأثير روبرت تيمبل كبير لدرجة أن أفكاره، حتى وإن كانت، كما أظهرنا أعلاه، مبنية في بعض الأحيان على تفكير خاطئ، فإنها غالبًا ما تظهر في أعمال الآخرين. على سبيل المثال، ذكر روبرت بوفال وأدريان جيلبرت، في كتابهما لغز أوريون (1994)، أن أنوبيس كان مرتبطًا بسيريوس، مشيرين إلى أن مصدرهما هو كتاب روبرت تيمبل لغز سيريوس! [23] لا يوجد مصدر آخر يقدم هذا الادعاء لسبب بسيط وهو أن المصريين القدماء أنفسهم لم يقيموا مثل هذه الصلة أبدًا.

إن رغبة تيمبل في دمج كل الأشياء المتعلقة بالكلاب في حجته تمتد إلى ادعائه بأن أبو الهول العظيم في الجيزة لم يكن من المقصود به تمثيل أسد، بل كلب مستلقٍ - أنوبيس مرة أخرى.[24] إن هذا الإله الكلبي الذي لا جدال فيه يُصوَّر في كثير من الأحيان مستلقيًا، لكن المصريين القدماء كانوا محددين للغاية ومحافظين بشأن أيقوناتهم، وبذلوا قصارى جهدهم دائمًا لتمثيلهم بطريقة متسقة صارمة. كانت إحدى السمات الرئيسية لتمثيلات أنوبيس ذيله الطويل الكثيف الذي يشبه ذيل الثعلب. مهما حاولنا، لا نستطيع التمييز بين ذيل أبو الهول وبين ذيل أسد.

يقدم تيمبل ادعاءً واحدًا على وجه الخصوص، وهو ما يثير دهشتنا أنه لم يتم الطعن فيه لسنوات عديدة. ويشير في حجته إلى بعض الروابط مع الإله اليوناني هرمس وأقسام من الأدب الهرمسي، وهي الكتب الثمينة للغاية التي تحتوي على الحكمة الغامضة والتي ظهرت في مصر التي يهيمن عليها اليونانيون في أواخر القرون قبل الميلاد أو القرون الأولى الميلادية. إن مبرر تيمبل لإقامة صلات مع هرمس هو "الحقيقة" المفترضة - التي تكررت عدة مرات في كتابه - بأن هرمس كان المعادل اليوناني لأنوبيس.[25] وهذا خطأ تماما. كان هرمس مرتبطًا بشكل لا لبس فيه بتحوت، إله الحكمة والتعلم المصري القديم ذو رأس أبو منجل.[26] ولإقامة صلة مع الأساطير السومرية، يذكر تيمبل أن "أنوبيس لم يكن ابن آوى أو كلبًا تمامًا، بل كان مجرد ابن آوى أو برأس كلب"[27] (بعد أن نسي على ما يبدو الصلة التي أقامها بين أنوبيس وأبو الهول!). مرة أخرى، هذا غير دقيق على الإطلاق. كان يتم تصوير أنوبيس في كثير من الأحيان على أنه كلب كامل، مستلقٍ بتعبير يقظ، وأشهر ما تم العثور عليه في مقبرة توت عنخ آمون.

مثل هذه الأخطاء والمنطق الخاطئ، والتي يوجد العديد من الأمثلة عليها في كتاب "لغز سيريوس"، تضعف بشكل خطير أطروحة تيمبل الشاملة القائلة بأن الطبيعة الحقيقية لنظام سيريوس كانت معروفة لدى المصريين القدماء وانتقلت بطريقة ما إلى أسلاف الدوجون. يزعم تيمبل أن "المعرفة السرية" لسيريوس ب والاتصال بسكانها وصلت إلى الدوجون من خلال الجرامنت، وهم شعب من شمال إفريقيا كانوا على اتصال بالعالم الناطق باليونانية ونقلوا سر سيريوس، بعد أن تعلموه هم أنفسهم من المصريين، عندما هاجروا عبر المنطقة التي يحتلها الدوجون الآن في القرن الحادي عشر الميلادي.[28] ومع ذلك، يرى علماء علِم الإنسان أنه من المرجح أن الدوجون لم يصلوا إلى وطنهم الجديد حتى القرنين الرابع عشر أو الخامس عشر الميلادي، قادمين من أبعد إلى الجنوب الغربي، عبر النيجر.[29]

يرتكب تيمبل خطأ آخر، قد يبدو في حد ذاته بسيطًا وقابلًا للتبرير، لكنه ذو أهمية كبيرة لهذا التحقيق. ويحلل أصول كلمة "ark"، التي يربطها بالكلمة المصرية "*arq*"، والتي تعني "نهاية" أو "اكتمال"، ويذكر أن "*arq ur*" كان الاسم المصري القديم لأبو الهول،[30] وهو المعنى الذي تبناه العديد من أولئك الذين لديهم أجندة أخرى. لكن كلمة *arq ur* لا تعني "أبو الهول". إن فكرة أن الأمر كذلك هي خطأ، والذي نشأ في الأصل من سوء فهم تيمبل لقاموس الهيروغليفية المصرية للسير إي. إيه. واليس بودج. صحيح أنه مقابل المصدر الخاص بـ *arq ur,* [31] نجد "أبو الهول، 2، 8"، ولكن هذا ليس تعريف الكلمة، بل إشارة إلى مصدر بودج نفسه - وهي مجلة فرنسية لعلم المصريات تسمى Sphinx: Revue critique embrassant le domaine entier de l'Egyptologie. لذا فإن "أبو الهول، 2، 8" يشير في الواقع إلى الصفحة 8 من المجلد 2 من هذا المنشور. إن كلمة "*arq*" تعني في الواقع "الفضة"، وعلى أية حال، وكما يظهر مصدر بودج، دخلت الكلمة إلى اللغة المصرية في وقت متأخر للغاية، حيث تم استعارتها من الكلمة اليونانية *argyros* (وليس العكس كما يدعي تيمبل).[32] إن هذا الانزلاق، الذي يبدو تافهاً للغاية، له عواقب وخيمة على معتقدات آلاف عديدة من الناس اليوم.

أحد الجوانب الغريبة للغاية في رواية "لغز سيريوس" التي ألفها تيمبل هو أنها جذبت انتباه ليس فقط أجهزة الأمن الأمريكية والبريطانية، بل وأيضًا الماسونيين. في طبعة عام 1998، يصف تيمبل كيف لفت انتباهه لغز الدوجون لأول مرة معلمه وصديقه، الفيلسوف الأمريكي آرثر إم. يونج، في عام 1965.[33] في عام 1968، عندما قرر تيمبل أنه يريد دراسة اللغز بشكل أعمق، قدم له يونج ترجمة خاصة لكتاب "Le renard pâle" لجريول وديترلين، وهو عملهما الرئيسي عن الدوجون. يروي تيمبل كيف سُرقت هذه النسخة منه في لندن من قبل شخص علم لاحقًا أنه يعمل لدى وكالة المخابرات المركزية، وربما كان ذلك في محاولة للتدخل في أبحاثه.[34] (تيمبل أمريكي، لكنه يعيش في بريطانيا منذ أواخر الستينيات).

هذا محير. لماذا أرادت وكالة المخابرات المركزية منع تيمبل من البحث في لغز الدوجون؟ أم أنهم أرادوا ببساطة الحصول على ترجمة إنجليزية نادرة للعمل الفرنسي لأنهم اعتبروا لغز سيريوس بطريقة ما مسألة تتعلق بالأمن القومي؟ من المؤكد أن وكالة المخابرات المركزية لا تعاني من نقص المترجمين الموثوق بهم.

والأمر الأكثر إرباكاً هو أن تيمبل وجد نفسه ضحية لحملة مضايقات شنتها وكالة المخابرات المركزية عندما نُشر كتاب لغز سيريوس في عام 1976.[35] على سبيل المثال، مارسوا ضغوطاً على أحد شركائه لحمله على إنهاء شراكتهما. ويزعم تيمبل أن هذا التحرش استمر لمدة خمسة عشر عامًا. لماذا؟ إذا كان المقصود من هذا، كما حدث عند سرقة نسخة من كتاب "*Le renard pâle*"، منعه من إجراء أبحاثه، فقد كان هذا التصرف غير كفء وغير ناجح على الإطلاق؛ ففي نهاية المطاف، كان الوقت قد فات لمضايقته عندما كان الكتاب قد بدأ في البيع بالفعل. ولم تمنعه مساهمة وكالة المخابرات المركزية من إعادة إصدار الكتاب - فما الهدف إذن؟ (إن هذه المضايقات التي تمارسها وكالة المخابرات المركزية مثيرة للحيرة بشكل خاص لأنه، كما سنرى في الفصل الخامس، فإن تيمبل نفسه مدافع قوي عن هذه المنظمة.) وتزداد الأحداث تعقيدًا عندما ندرك أن وكالات الاستخبارات الأمريكية لم تكن وحدها المهتمة بالكتاب. واكتشف تيمبل أن إحدى أجهزة الأمن البريطانية كلفت بإعداد تقرير عن الأمر، وأن جهاز المخابرات البريطاني MI5 أجرى عليه فحوصات أمنية.[36]

يروي تيمبل أيضًا كيف اقترب منه أحد الماسونيين الأمريكيين البارزين، تشارلز إي. ويبر - وهو صديق قديم لعائلته (الذين كانوا من كبار الماسونيين لأجيال) - وطلب منه أن يصبح ماسونيًا. وفقًا لما ذكره تيمبل، لم يكن ويبر مجرد أي عضو عادي في الماسونية، بل كان ماسونيًا من الدرجة 33، وهي أعلى رتبة في الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة، الشكل السائد في الولايات المتحدة. وأراد أن ينضم تيمبل على وجه التحديد حتى يتمكنا من مناقشة كتابه على قدم المساواة ودون المخاطرة بكشف أسراره الماسونية لشخص خارجي. قال له ويبر:

نحن مهتمون جدًا بكتابك لغز سيريوس. نحن ندرك أنك كتبت هذا دون أي معرفة بتقاليد الماسونية، وقد لا تكون على علم بذلك، ولكنك توصلت إلى بعض الاكتشافات التي تتعلق بالتقاليد الأكثر مركزية على مستوى عالٍ، بما في ذلك بعض الأشياء التي لم يعرفها أحد منا على الإطلاق.[37]

لماذا كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) والمخابرات البريطانية (MI5) والماسونيون مهتمين جدًا بكتاب "لغز سيريوس" للمؤلف تيمبل؟

في الواقع، لم يتوقف اهتمامهم عند هذا الحد بأي حال من الأحوال: فقد كانت هذه الوكالات الغامضة مختبئة وراء

كل زاوية بينما كنا نواصل تحقيقنا، وأصبح دورهم في مؤامرة خبيثة ولكنها قوية للغاية وواضحة بشكل مثير للقلق.

علم المصريات الجديد

إن جوهر الأرثوذكسية الجديدة لعلم المصريات هو إعادة تأريخ أبو الهول في الجيزة، ذلك الهجين الحجري الغامض الذي يقع أسفل الأهرامات الثلاثة، في محيط ضميمته الخاص. تم نحته في الأصل من نتوء بارز فوق طبقة الحجر الجيري، وبعد ذلك قام البناؤون بحفر السياج لتشكيل الجسم.

كان اسمها القديم شيشب عنخ آتوم - "الصورة الحية لأتوم"، إله الخلق - ويُعتقد أن "أبو الهول" هو تحريف لشيشب عنخ.[38] ومن بين أسمائها الأخرى رع حوراختي، من حوراختي التي تعني "حورس الأفق" (حورس الإله ذو رأس الصقر في هيئته كإله الشمس رع) وحور إم آخت، "حورس في الأفق"، والذي يُترجم في اليونانية إلى هارمارشيس.[39] هناك العديد من التركيبات المتشابهة لأسماء الآلهة حورس وأتوم، والتي تمثل المفهوم المصري القديم لآلهتهم كمبادئ سائلة وديناميكية.

النظرية السائدة حول أبو الهول هي أنه تم بناؤه على يد خفرع، الذي بنى أيضًا الهرم الثاني، ونحته على صورته. ويستند هذا إلى التشابه المفترض بين وجه أبو الهول المشوه وتمثال خفرع في متحف القاهرة. ومع ذلك، فقد أكد التحليل الذي أجراه خبراء الطب الشرعي ما هو واضح لأي شخص لديه عينان - ألا وهو أن الاثنين لا يشبهان بعضهما البعض على الإطلاق.[40] في الواقع، الدليل الوحيد الذي يربطه بخفرع هو لوحة أبو الهول، وهي لوحة حجرية منقوشة موضوعة بين مخالبه. يصف هذا كيف أن تحتمس الثالث (1479-1425 قبل الميلاد)، بينما كان نائماً بجانب أبو الهول عندما كان في رحلة صيد، رأى حلماً أرشده إلى إزالة الرمال عنه. وفي أسفل اللوحة، وبالكتابات الهيروغليفية التي تقشرت تمامًا منذ ذلك الحين، كانت هناك الكلمات التالية: "خاف... التمثال المصنوع لأتوم-هرماخيس". وقد قرأ علماء المصريات كلمة "خاف" على أنها "خفرع"، واستنتجوا أن الجملة في الأصل كانت تحكي كيف صنع خفرع أبو الهول. هذا خطأ بالتأكيد. ومن المعروف من النسخ المصنوعة من اللوحة أن الكلمة لم تكن محاطة بخرطوشة،[41] الشكل البيضاوي القياسي الذي - كما يعلم أي طالب للهيروغليفية في درسه الأول - يشير دائمًا إلى اسم الملك.

وقد اقترح البعض أن رأس أبو الهول كان في الأصل رأس أسد - وهو أمر منطقي تمامًا - ولكن تم إعادة نحته لاحقًا على شكل ملك أو فرعون حاكم. وتستند هذه النظرية إلى حقيقة مفادها أن الرأس الحالي صغير للغاية بالنسبة للجسم، على الرغم من أنه من الجدير بالذكر أنه خلال جزء كبير من تاريخه، كان أبو الهول مدفونًا حتى رقبته في الرمال، لذلك ربما أعاد المصريون اللاحقون نحت الرأس دون أن يعرفوا بالضرورة أن صورة جسد أسد تكمن تحته. ومن الجدير بالذكر أن رأس ووجه أبو الهول أقل تآكلًا بشكل ملحوظ

من الجسم، على الرغم من أنه ظل واقفًا حتى رقبته في الرمال لعدد كبير من السنوات، مما يشير إلى أن الرأس أعيد نحته في أوقات أحدث.

وقد أثار تآكل أبو الهول جدلاً كبيراً في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى ظهور عدد من الكتب الجديدة التي وصلت إلى جمهور دولي ضخم. بدأ الباحث الأمريكي المتمرد جون أنتوني ويست دراسة التآكل على جسم أبو الهول وجوانب ضميمته، استنادًا إلى الملاحظات التي أجراها في الأصل ر. أ. شوالر دي لوبيتش في منتصف القرن العشرين.

يُوصف شوالر دي لوبيتش (1887-1961) عادةً بأنه "فيلسوف"، ولكنه في الواقع كان باحثًا في العلوم الغامضة عاش في مصر بين عامي 1938 و1952، حيث درس رمزية المعابد، وخاصة في الأقصر. وباعتباره كيميائيًا ممارسًا، كان بالفعل غارقًا في العلوم الخفية وغيرها من العلوم الباطنية، ورأى المبادئ نفسها متجسدة في معابد مصر الفرعونية. كان مهتمًا بشكل خاص بعلم الأعداد والرياضيات وهندسة المعابد، والتي كان يعتقد أنها تتوافق مع مبادئ معينة فهمها بالفعل من دراساته الخفية. كتب عددًا من الكتب حول تفسيره للثقافة المصرية، وكان أشملها كتابه المكون من ثلاثة مجلدات "معبد الإنسان"، والذي نُشر عام 1957. على وجه الخصوص، تبنى نظام فيثاغورس حيث كان الرقم تسعة هو الأكثر أهمية، وهذا أدى إلى افتتانه بالتاسوع الأعظم لديانة هليوبوليس. كان يعتقد أن نظام هليوبوليس كان تعبيرًا في المصطلحات الأسطورية عن مبادئ أساسية معينة، وترجم الكلمة المصرية neter، والتي تعني "إله"، إلى "مبدأ".[42]وكان شوالر دي لوبيتش يتحدث غالبًا عن "مجموعة التسعة"، والتي تكتسب أهمية أكبر مع تقدم تحقيقنا.

اكتشف جون أنتوني ويست أعمال شوالر دي لوبيتش لأول مرة أثناء عمله على كتابه "حالة لعلم التنجيم" (1970). بعد دراسة الأعمال بالتفصيل، قرر ويست كتابة سرد أكثر سهولة للوصول إلى نظريات شوالر دي لوبيتش، والتي كانت متاحة في السابق فقط في مجلدات فرنسية نادرة وثقيلة. كانت نسخة ويست بعنوان "الثعبان في السماء" (1979).

وقد لاحظ ويست في كتاب شوالر دي لوبيتش ملاحظة مفادها أن التآكل الشديد على جسم أبو الهول لم يكن بسبب الرمال التي تحملها الرياح، بل بسبب الماء. كما علق في كتابه "الثعبان في السماء":

من حيث المبدأ، لا يمكن الاعتراض على تآكل أبو الهول بسبب المياه، حيث من المتفق عليه أن مصر عانت في الماضي من تغيرات مناخية جذرية وفيضانات دورية - بسبب البحر و(في الماضي غير البعيد) بسبب فيضانات النيل الهائلة. ويعتقد أن الأخيرة تتوافق مع ذوبان الجليد من العصر الجليدي الأخير. يعتقد العلماء حاليًا أن هذا التاريخ يعود إلى حوالي 15,000 قبل الميلاد، ولكن يُعتقد أن فيضانات النيل الكبرى الدورية حدثت بعد هذا التاريخ. يعود تاريخ آخر هذه الفيضانات إلى حوالي 10,000 قبل الميلاد. [43]

وأدرك ويست أنه ليس من الممكن اختبار هذا فقط، بل إنه قد يكون له أيضًا آثار أخرى أكثر أهمية. وكتب في عام 1979: "بعبارة أخرى، أصبح من الممكن الآن إثبات وجود "أطلانطس"، وفي الوقت نفسه، إثبات الحقيقة التاريخية للطوفان التوراتي". [44] (لاحظ أن كلاً من شوالر دي لوبيتش وويست يعتقدان أن الفيضان - أو سلسلة من الفيضانات - كان مسؤولاً عن تآكل أبو الهول.)

وبعد محاولات استمرت لبعض الوقت للعثور على جيولوجي لتحليل التآكل، نجح ويست في النهاية في جذب اهتمام الدكتور روبرت شاك من جامعة بوسطن. وبعد تحليل نمط التعرية، خلص شاك إلى أن التعرية قد نشأت بالفعل بواسطة الماء - مياه الأمطار.[45] وقد أكد علماء جيولوجيون آخرون عمله منذ ذلك الحين. على سبيل المثال، عندما أنتجت هيئة الإذاعة البريطانية برنامجًا تلفزيونيًا بعنوان "ساعة الوقت" عن أبو الهول في عام 1994، كلفت هيئة الإذاعة البريطانية جيولوجيًا مستقلاً لديها بالتحقق من نتائج شاك، وقد توصل إلى نفس النتيجة. في الواقع، كان الجيولوجيون عمومًا سعداء بالاتفاق مع شاك. من ناحية أخرى، يرفض علماء المصريات الاقتناع بهذه الحقيقة، مهما كانت جودة الأدلة. على سبيل المثال، قال الدكتور زاهي حواس، المدير العام لهضبة الجيزة آنذاك: "إذا أثبت الجيولوجيون ما يقوله شاك، فما زلت، برأيي، كعالم مصريات، متأكدًا من تاريخ أبو الهول". [46]

وبما أن علماء المناخ قادرون على تحديد فترات هطول الأمطار في الماضي بدقة إلى حد ما، فإن هذا من شأنه أن يساعد في تحديد تاريخ أبو الهول - بل وحتى إعادة تحديد تاريخه. وخلص شاك، من خلال العمل على مستوى التآكل، إلى أن الصخور التي تشكل جسم أبو الهول والجدار المحيط به تعرضت للعوامل الجوية بين عامي 7000 و5000 قبل الميلاد. وهذا، بطبيعة الحال، يجعل أبو الهول أقدم بكثير مما يدعيه علماء المصريات السائدون.

وقد استخدم جراهام هانكوك وجون أنتوني ويست عمل شاك لدعم تاريخ أقدم لأبو الهول. يقولون إن شاك، بصفته أكاديميًا ذا سمعة سيئة، كان محافظًا ببساطة من خلال إسناد تآكل أبو الهول إلى أحدث فترة ممطرة قبل التأريخ المقبول لأبو الهول.[47] في الواقع، خلص شاك إلى أن التآكل كان متسقًا تمامًا مع هطول الأمطار في تلك الفترة، وكتب في عام 1995 أن تحليله قاده إلى استنتاج مفاده أن "الأجزاء الأقدم من التمثال تعود إلى ما بين 7000 و 5000 قبل الميلاد".*48*

اعتقد ويست أن الفيضان كان مسؤولاً عن تآكل أبو الهول. في الواقع، أثبت شاك أنه كان مخطئًا تمامًا كما أثبت خطأ علماء المصريات الأرثوذكس. ولكن هذا لم يمنع من تحويل نتائج شاك إلى "دليل" على قدم أبو الهول. كما يقول ويست: "عليك حقًا أن تعود إلى ما قبل 10,000 سنة قبل الميلاد لتجد مناخًا رطبًا بدرجة كافية في مصر لتفسير التأكل من هذا النوع وهذا النطاق". ومن ثم، فمن الواضح أن أبو الهول لابد وأن يكون قد بُني قبل عام 10,000 قبل الميلاد. [49]

لكن شاك لا يتفق مع هذا الرأي، إذ كتب: "أعتقد أن تقديره [ويست] لعمر أبو الهول... مبالغ فيه". [50]

جراهام هانكوك، في سياق حديثه عن أعمال شاك، يكتب في كتابه "بصمات الآلهة":
"في الواقع، لمدة ألفي أو ثلاثة آلاف عام قبل عام 10,500 قبل الميلاد وحوالي ألف عام بعده"

"لقد أمطرت وأمطرت وأمطرت." [51] لقد أصبح هذا التأكيد راسخًا كحقيقة في علم المصريات الجديد بقدر ما أصبح بناء خفرع لأبو الهول حقيقة في علم المصريات الأكاديمي، مما يجعل من المثير للاهتمام اكتشاف عدم وجود فترة رطبة في الألفية الحادية عشرة قبل الميلاد. ومن الجدير بالذكر أن هانكوك لم يقدم أي مصدر أو دليل على تأكيده، بينما من ناحية أخرى هناك أدلة وفيرة على عدم وجود مثل هذه الفترة الرطبة.[52] تقول الدكتورة سارة أومارا من أبحاث الأراضي الجافة في جامعة شيفيلد - السلطة العالمية على مناخ الصحاري، الماضي والحاضر - أنه حتى عام 8000 قبل الميلاد: "ليس لدينا أي دليل على أن أي بشر كانوا يعيشون في هذه المنطقة [مصر]. كانت هذه المنطقة جافة جدًا وباردة جدًا. لقد كان وقت العصر الجليدي الأخير. [53]انتهى العصر الجليدي، الذي بدأ حوالي عام 20,000 قبل الميلاد، في عام 8,000 قبل الميلاد، مما أدى إلى فترة تراوحت بين فترات أكثر رطوبة وجفافًا. ويكتب مايكل رايس في كتابه "صناعة مصر": "من المحتمل أن أرض الوادي لم تكن قادرة على دعم حضارة إنسانية كبيرة حتى حوالي 10,000 عام مضت [أي حوالي 8,000 قبل الميلاد]". [54]

كان المناخ في عصر الدولة القديمة، عندما تم بناء الأهرامات، أكثر رطوبة بكثير مما هو عليه اليوم. في الواقع، وحتى عام 2500 قبل الميلاد، عندما تم بناء الهرم الأكبر على الأرجح، كان معدل هطول الأمطار السنوي في مصر مماثلاً لأجزاء من إنجلترا اليوم.[55] وفي الفترة ما بين 7000 و 5000 قبل الميلاد، كان مناخ مصر رطباً للغاية. وبعد ذلك، بعد عام 5000 قبل الميلاد، بدأ معدل هطول الأمطار السنوي في الانخفاض بشكل مطرد حتى وقت قصير بعد عام 2500 قبل الميلاد، عندما استقر المناخ في نمطه الحالي. انخفض ارتفاع فيضان النيل بشكل كبير بين عامي 3100 و 2700 قبل الميلاد، وربما كان هذا هو السبب الرئيسي لظهور الحضارة المصرية، حيث كانت الفيضانات قبل ذلك الوقت مرتفعة للغاية بحيث لا يمكنها دعم عدد كبير من السكان على أرض الوادي. كما يقول مايكل هوفمان، الخبير في مصر ما قبل الأسرات: "في الفترة ما بين 7000 و 2500 قبل الميلاد، ازدهرت الصحاري". [56]

وقد اقترح أيضًا - من قبل روبرت تيمبل وآخرين[57] - أن تآكل المياه ربما يكون ناجمًا عن ملء ضميمة أبو الهول بالمياه حتى عنق أبو الهول لإنشاء بركة مقدسة. ومع ذلك، كان شاك محددًا تمامًا: إن التآكل ينتج عن المياه الجارية - المطر، وليس كتلة مائية ثابتة.

يثبت عمل شاك بشكل مقنع أن أبو الهول أقدم بالفعل مما يدعيه علماء المصريات السائدون، وربما يعود تاريخه إلى 7,000 قبل الميلاد. ولكن حتى هذا يبدو أقل من توقعات ويست وهانكوك، اللذين يبدو أنهما يرغبان في إرجاع الأمر إلى ما هو أبعد من ذلك - على وجه التحديد إلى عام 10,500 قبل الميلاد. من المؤكد أن هذا هو تاريخ مصيري بالنسبة لهؤلاء الباحثين، وهو الموعد الذي يبدو لنا أنهم وزملاءهم يبذلون قصارى جهدهم لجعلنا نؤمن به. ولكن، لماذا؟

كما في الأعلى، كذلك في الأسفل؟

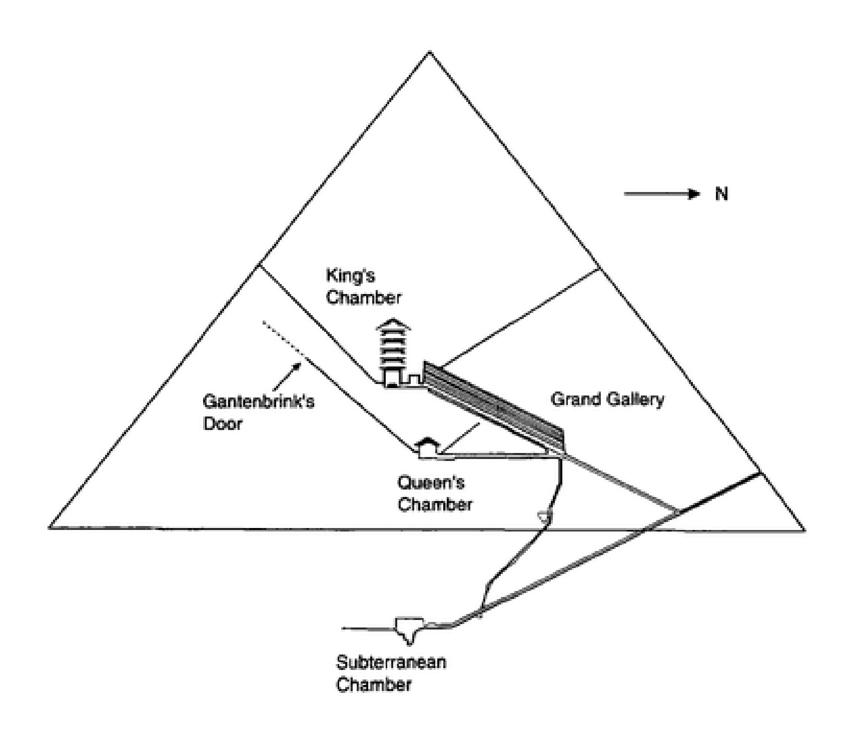
هناك نظرية أخرى حديثة جذبت انتباه الجمهور وهي نظرية روبرت بوفال، الذي ولد في الإسكندرية في مصر من أبوين بلجيكيين. لقد كان مهتمًا بالثقافة المصرية القديمة - وخاصة الأهرامات - طوال معظم حياته.

في عام 1994 أنتج هو وأدريان جيلبرت فيلم لغز أوريون. كانت ميزته الرئيسية هي نظرية بوفال التي تقول إن الأهرامات الثلاثة في الجيزة صُممت وبُنيت لتمثل النجوم الثلاثة في حزام أوريون. من الواضح أن الهياكل الثلاثة تحاكي موقع نجوم حزام أوريون، الذي أشار إليه باوفال وجيلبرت ذات مرة، ولكن هل هذا حقًّا ما قصده البناؤن؟ يخصص هؤلاء المؤلفون الجزء الأكبر من كتاب لغز أوريون لإثبات صحة هذه القضية.

ومع ذلك، فإن التطابق بين الأهرامات والنجوم ليس مثاليًا. إذا تم تركيب النجوم على مخطط أرضي للأهرامات، فمن الممكن أن نرى على الفور أن الارتباط تقريبي فقط. إذا كان النجمان الأكثر سطوعًا يقعان فوق الهرم الأكبر وهرم خفرع، فإن النجم الثالث يفشل في المحاذاة مع أصغر النجوم، هرم منقرع. (في الواقع، المرة الوحيدة التي تتطابق فيها الأهرامات الثلاثة تمامًا مع النجوم هي في الرسومات المستخدمة في برامج هانكوك/باوفال التلفزيونية.) إن قبولك لعلاقة أوريون بالجيزة يعتمد على مستوى الدقة الذي تتوقعه من بنائين الهرم.

وعندما حاول بوفال أن يجعل أهرامات أخرى تتناسب مع نظريته، كان نجاحه أقل. على سبيل المثال، في كتابه لغز أوريون، يذكر الأهرامات في أبو رواش، إلى الجنوب من الجيزة، وزاوية العريان، إلى الشمال (ولم يتم الانتهاء من بناء أي منهما بالمناسبة). ويؤكد أنها تتوافق مع نجوم أخرى في كوكبة أوريون.[58] ومع ذلك، فهي لا تتطابق بشكل مقنع للغاية. لا شك أن هذه ليست مشكلة كبيرة. لا يمكننا أن نكون متأكدين من أن مهندسي هذا التصميم العظيم كانوا يعتزمون رسم خريطة كوكبة أوريون بأكملها على الأرض، أو حتى أنهم تعرفوا على الكوكبة بالطريقة التي نتعرف بها اليوم؛ ربما كانت مجرد النجوم الثلاثة في الحزام التي عكسوها في الجيزة.

يأتي التأكيد الواضح لنظرية بوفال حول ارتباط حزام الجيزة بحزام أوريون من محاذاة الممرات الأربعة الصغيرة الممتدة من الغرفتين الرئيسيتين - ما يسمى بغرفتي الملك والملكة - داخل الهرم الأكبر، اثنتان من كل منهما، واحدة إلى الشمال وواحدة إلى الجنوب في كل حالة. تمتد هذه الممرات مباشرة إلى الجدران، قبل أن تتجه نحو الأعلى عبر الجسم الرئيسي للهرم. إنها صغيرة جدًا، لا يزيد حجمها عن 8 بوصات (20 سم) مربعة بقليل. وتمتد تلك الموجودة في غرفة الملك (الغرفة العلوية) بشكل قطري عبر كتل الحجر الضخمة، مباشرة عبر الجدران إلى الخارج، مما أدى إلى تسميتها رسميًا بممرات الهواء. أما تلك التي تمتد من غرفة الملكة فهي غريبة نوعًا ما، حيث إنها لا تخرج إلى الهواء الطلق من الخارج، ولا تفتح على الغرفة نفسها. تم اكتشافها خلف جدران الغرفة في عام 1872.



مقطع عرضي للهرم الأكبر يظهر الممرات والمعالم الرئيسية.

وقد تم الاعتراف منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين بأن هذه الممرات ربما صُممت للإشارة إلى نجوم معينة مهمة لدى المصريين القدماء.[59] ويبدو أن الممر المتجه شمالاً من حجرة الملك، على سبيل المثال، كان "يستهدف" نجم ثوبان (نجم الثعبان)، في كوكبة دراكونيس، نجم القطب الشمالي في عصر الأهرامات. وقد اقترح أيضًا أن الممر الجنوبي الذي يمتد من غرفة الملك كان يستهدف نجوم حزام أوريون. إذا كان الأمر كذلك، فهذا من شأنه أن يضيف دعمًا لفكرة أن الأهرامات بُنيت لتجسيدهم. حسب باوفال أنه في حوالي عام 2,475 قبل الميلاد، كان ممر غرفة الملك الجنوبي على محاذاة النجم الأدنى والألمع في حزام أوريون، النجم النطاق.[60]

في السنوات الأخيرة، تركز الجدل بشكل كبير حول الاكتشافات - والشائعات حول الاكتشافات - في هضبة الجيزة، وخاصة داخل الهرم الأكبر. ومن المؤكد أن الإثارة التي نشأت في عام 1993 مع اكتشاف باب صغير في الهرم الأكبر لا تظهر أي علامات على التراجع. لا تزال آلة الشائعات على الإنترنت مشغولة جدًا بترويج القصص، والتي قد تكون أو لا تكون على أساس من الحقيقة. في مارس 1993، أرسل المهندس الألماني رودولف غانتنبرينك روبوتًا مزودًا بكاميرا فيديو من غرفة الملكة إلى كلا الممرين. ثم، وبشكل مشهور، واجه الروبوت - المسمى Upuaut 2 (على اسم الإله المصري القديم الذي كان "فاتح الطريق") - ما بدا أنه باب صغير جدًا يسد الممر، مزود بمقابض وفجوة مثيرة للاهتمام أسفله. أي باب مهما كان حجمه يعني أن

هناك شيء ما يكمن خلفه. ماذ يمكن أن يكون؟ لقد كانت الخيالات محمومة منذ ذلك الحين، ولكن الإجماع العام هو أن نوعًا من الغرفة يكمن خلف "باب غانتنبرينك". في وقت كتابة هذا المقال - بعد مرور ما يقرب من ست سنوات على اكتشاف غانتنبرينك - ما زلنا ننتظر لمعرفة إلى أين يقودنا هذا الباب.

وكان لبيانات غانتنبرينك استخدام آخر: فقد استغلها روبرت بوفال، الذي رأى فيها تأكيدًا لنظريته التي طورها في أواخر الثمانينيات، والتي مفادها أن المنر الجنوبي من حجرة الملكة صُمم ليتماشى مع سيريوس. ومن زاوية الممر، أصبح بإمكانه الآن حساب المكان الذي كان يشير إليه عندما تم بناء الهرم. ومن خلال هذه المحاذاة الجديدة، قدر باوفال أن تاريخ بناء المعبد يعود إلى حوالي عام 2,450 قبل الميلاد.[61]ومن المفارقات أن هذا يعني أنه أصغر بحوالي قرن من الزمان مما يعتقد علماء المصريات السائدون، وهو ما يخطئ الاتجاه بالنسبة للأرثوذكسية الجديدة. (تشير نتائج تأريخ الكربون الأخيرة إلى أن الهرم الأكبر أقدم، ربما بأربعة قرون. [62]) كان بوفال متحمسًا للغاية لاكتشاف غانتنبرينك لدرجة أنه تولى بنفسه الإعلان عنه لوسائل الإعلام العالمية في أوائل أبريل 1993 . [63]

ومع ذلك، فإن بعض افتراضات بوفال تظل موضع تساؤل. على سبيل المثال، يقدم حجة تعتمد على نفسها تستخدم محاذاة النجوم للممرات لإثبات تاريخ الهرم الأكبر، لكنه يعتمد أيضًا على هذا التاريخ لإثبات أن الممرات لها محاذاة نجمية. هناك أيضًا شذوذ فيما يتعلق بالتواريخ التي يشير إليها الممران: فعمود غرفة الملكة (وفقًا لحسابات باوفال) كان من المفترض أن يكون محاذيًا تمامًا لنجم سيريوس حوالي عام 2,400 قبل الميلاد، في حين كان ممر غرفة الملك الأعلى محاذيًا تمامًا لنجم النطاق قبل حوالي خمسة وسبعين عامًا. لذلك كان من المستحيل أن يشير كلا الممرين إلى نجومهما في نفس الوقت. ولكن ربما نتوقع نحن - وروبرت بوفال - أن يكون المصريون القدماء دقيقين أكثر من اللازم. بعد كل شيء، خمسة وسبعون عامًا كانت تعني مجرد جزء بسيط من الدرجة المختلفة من الاختلاف في المحاذاة. في المجمل، فإن أفكار بوفال جريئة ومثيرة للتحدي بالتأكيد، على الرغم من أن لدينا تحفظات جدية بشأن تداعياتها الأوسع.

أصبحت نظرية بوفال واحدة من الخطوط الأساسية لعلم المصريات الجديد. نادرًا ما يتم التشكيك في ذلك بين القراء أو الباحثين في هذا المجال. ومع ذلك، فإن أحد المنتقدين الصريحين ليس سوى رودولف غانتنبرينك نفسه، الذي يهاجم بوفال لاستخدامه بياناته لدعم نظريته حول التوافق مع سيريوس، وهي النظرية التي يرفضها غانتنبرينك على أي حال. وفي أغسطس 1998 قال لنا:

نظرياته مجرد هراء، وقد تم دحضها إلى حد كبير. إنه يستخدم بيانات خاطئة لزاوية الممرات ... والبيانات الفلكية أكثر خطورة. لا يوجد أساس أكاديمي متين لنظرياته على الإطلاق. [64]

يشير غانتنبرينك إلى أن مفهوم أن الممرات كانت تهدف إلى المحاذاة مع أي نجم يعتمد على كونها مستقيمة، ولكنها لا تبدو كذلك إلا عندما يظهر الهرم الأكبر في مقطع عرضي من الشمال إلى الجنوب. في الواقع، جميع الممرات لها انحناءات من اليسار إلى اليمين - أي من الشرق إلى الغرب. في حالة الممرين الممتدين من حجرة الملك،

لا يتوافق أي طرف (داخل الغرفة وخارجها) مع الطرف الآخر. (الممرات من
غرفة الملكة لا تصل إلى الجزء الخارجي من الهرم.)

تتطلب نظرية بوفال أن تكون الممرات مستقيمة مثل المسطرة، وموجهة نحو نقطة محددة في السماء. إذا كانت المنرات تحتوي على انحناءات، كما هو الحال، فمن غير المحتمل أن يكون المقصود منها الإشارة إلى أي جسم سماوي معين. كما أخبرنا غانتنبرينك: "لذا فإن أي محاذاة للنجوم ... لا يمكن أن تعمل إلا في المنظر الجانبي، ولكن ليس في الواقع ثلاثي الأبعاد أبدًا". الاستنتاج المثير نوعًا ما الذي توصل إليه غانتنبرينك، بناءً على مراجعته للعيوب في بيانات بوفال، هو أن "محاذاة النجوم مجرد خدعة!"

كما أثار إعلان بوفال لوسائل الإعلام العالمية عن اكتشاف الباب تعليقات من غانتنبرينك أيضًا. من المؤكد أن بوفال تجاوز البروتوكول المعتاد تمامًا. لم يكن من المفترض أن يتم نشر هذه الأخبار دون إذن من الأشخاص الذين كان غانتنبرينك يعمل لديهم في ذلك الوقت، وهم المعهد الأثري الألماني في القاهرة والمجلس الأعلى للآثار في مصر. ويذكر بوفال أن سبب هذا الإجراء الأحادي الجانب هو إحباطه الشديد من تباطؤ السلطات المصرية والألمانية في الإعلان عن الاكتشاف. في رأيه، كانوا يماطلون، وكان يشعر أن الناس يجب أن يعرفوا - ومع ذلك، كان أول اتصال له بوسائل الإعلام بعد أربعة عشر يومًا فقط من إعلان غانتنبرينك عن اكتشافه! ما هو السبب الحقيقي وراء استعجال بوفال في إعلان الأمر للعالم؟

لا يشك غانتنبرينك في دوافع باوفال. قال لنا: "كانت هذه حملة علاقات عامة ذكية". بدون اكتشافي، لم نكن لنعرف رجلاً يُدعى روبرت بوفال. ويذهب غانتنبرينك إلى أبعد من ذلك: فهو يلقي باللوم على بوفال بسبب نشره لأخباره للصحافة قبل أوانها وبدون تصريح، مما أدى إلى رفض السلطات المصرية السماح له بمواصلة عمله في الهرم الأكبر.

لقد أثار اهتمامنا اكتشاف أن فكرة أن الممر الجنوبي من غرفة الملكة محاذي لنجم سيريوس ظهرت في الأدب الماسوني الذي يعود تاريخه إلى أواخر القرن التاسع عشر على الأقل.[65] في ذلك الوقت كنا معجبين. هل كان عمل بوفال تأكيدًا على أن الماسونيين يمتلكون منذ فترة طويلة معلومات سرية حول الأهرامات؟ طرحنا فكرة أن عمل بوفال من شأنه أن يوضح هذه المعرفة غير المتوقعة على غانتنبرينك، الذي رد قائلاً: "سيكون الأمر كذلك، لكنه لا يفعل!" "إنه يشير فقط إلى المكان الذي حصل منه بوفال على فكرته."

إن هذه المحاذاة المزعومة ليست سوى جزء من محاولة بوفال لربط نظريته بفترة أبعد بكثير لتاريخ مصر. يتفق باوفال على أن أهرامات الجيزة تم بناؤها حوالي عام 2,450 قبل الميلاد، وهو تقريبًا نفس الوقت الذي اقترحه علماء المصريات (الذين يقولون في الواقع أنها أكبر من ذلك بقرن من الزمان). ولكنه يلاحظ أن الأهرامات الثلاثة لم تكن تطابقًا مثاليًا للنجوم في ذلك الوقت: فالأهرامات موجهة بزاوية 45 درجة إلى خط الزوال الشمالي الجنوبي الذي يمر عبر الجيزة، لذا لكي تتطابق النجوم الثلاثة في حزام أوريون بشكل صحيح مع مخطط الجيزة الأرضي، فيجب أيضًا وضعها بزاوية 45 درجة إلى خط الزوال السماوي.[66] يحدث هذا التقاطع لخط الزوال السماوي عندما تكون النجوم في اتجاه الجنوب تمامًا - عندما تكون في أعلى نقطة لها في السماء (تبلغ ذروتها بالمصطلحات

الفلكية). لكن بوفال لاحظ أن حزام أوريون لم يكن محاذيًا بزاوية 45 درجة مع
خط الزوال السماوي في الوقت الذي يعتقد أنه تم بناء الأهرامات فيه.

ومع ذلك، بسبب تقدم الاعتدالين، تتغير الأبراج في اتجاهاتها على مدار القرون. قرر باوفال، على افتراض أن البنائين تعمدوا عدم مطابقة الأهرامات مع النجوم، أن يكتشف متى حدث ذلك بالفعل. وخلص إلى أن:

لم يتحقق الارتباط المثالي إلا في عام 10,500 قبل الميلاد... أي قبل 8,000 عام من "عصر الأهرامات" - حيث كان نهر النيل يعكس مجرة درب التبانة، وكانت الأهرامات الثلاثة ونجوم الحزام متطابقة في وضعها بالنسبة إلى خط الزوال.[67]

لذلك افترض أن المخطط الأساسي للأهرامات كان قد تم وضعه في ذلك الوقت - حتى لو لم يتم بناؤها فعليًا إلا بعد 8,000 عام - أو أن البنائين كانوا يحاولون إخبارنا بشيء عن عصر 10,500 قبل الميلاد.

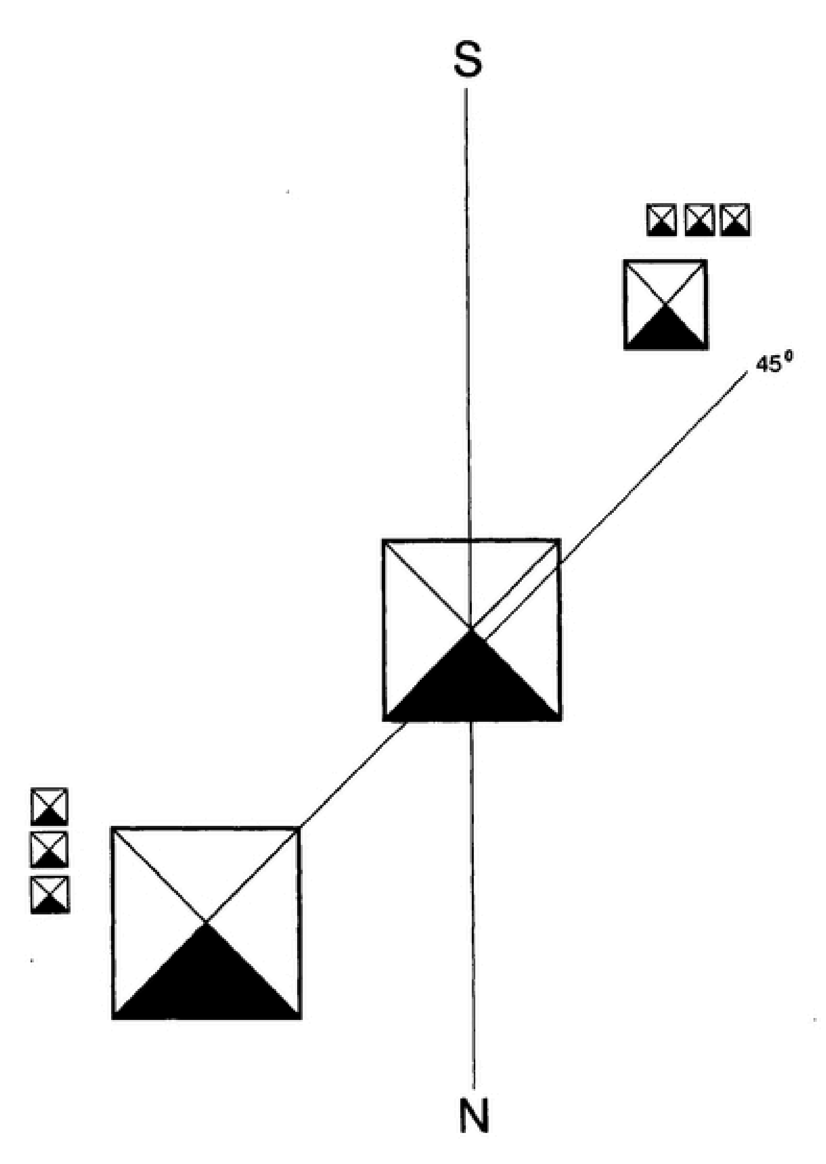
هناك مشاكل مع هذا الفرضية. حتى روبن جيه كوك، الذي عمل مع بوفال وقدم المخططات الخاصة بكتاب لغز أوريون، يختلف مع استنتاجاته. في كتابه "أفق خوفو" (1996)، تناول كوك نفس المسألة، وأكد بشكل قاطع: "... لم يكن هذا هو الحال في عام 10,450 قبل الميلاد". [68]في الواقع، وجد كوك علاقةً تُناسب حزام أوريون في "موقع الجيزة" عام 2450 قبل الميلاد. [69] يُعارض كوك فكرة أن مُجمّع الجيزة كان مُصممًا لتحديد عام 10,500 قبل الميلاد، ويجب القول بلا لبس إن شهادته أقوى إقناعًا بكثير من شهادة بوفال. ولكن مع ذلك، هل علينا أن نصدق كلام كوك في هذا؟ لسوء الحظ بالنسبة لنظرية بوفال المنظمة، من السهل جدًا التحقق من ذلك - عندما فعلنا ذلك، اكتشفنا أن كوك على حق. وباستخدام نفس المحاكاة الحاسوبية الفلكية التي استخدمها باوفال - سكاي جلوب 3.6 - اكتشفنا أن نجوم حزام أوريون لم تكن في موقع "الجيزة" على الإطلاق عند الاعتدال الربيعي عام 10,500 قبل الميلاد (ولا في أي وقت آخر عندما بلغ ذروته في ذلك العصر).[70]
في الواقع، من السهل جدًا معرفة متى يكون حزام أوريون بزاوية 45 درجة بالنسبة لخط الزوال، حيث يقع سيف - نجم "الساق اليسرى" لأوريون - في هذه اللحظة أسفل النطاق مباشرة، وهو النجم الأكثر شرقًا (يسارًا) من بين النجوم الثلاثة في حزام أوريون.[71]في الواقع، لكي يبلغ ذروته في "موقع الجيزة"، يجب عليك العودة إلى حوالي 12,000 قبل الميلاد - وحتى في ذلك الوقت، فإنه لا يبلغ ذروته في اللحظة المهمة من الفجر في الاعتدال الربيعي.

هل يعني هذا أن بوفال قد أخطأ في حساباته بمقدار 1,500 عام أو نحو ذلك؟ يمكن لأي شخص أن يرتكب خطأ. وهل هذا يعني فقط أن حضارة بوفال المتقدمة المفترضة وضعت الأهرامات في 12,000 قبل الميلاد بدلاً من 10,500 قبل الميلاد؟ ورغم أنه من المغري أن ننسب هذا "الزلة" إلى خطأ بشري، فإن الأمر في الواقع ينطوي على الكثير من المخاطر. مرة أخرى - كما هو الحال مع "الفترة الرطبة" غير الموجودة في الألفية الحادية عشرة قبل الميلاد التي ذكرها هانكوك - نجد عالم مصريات جديد بارز يحاول يائسًا إثبات أن عام 10,500 قبل الميلاد كان مهمًا للغاية بطريقة ما، حتى عندما تشير الحقائق إلى خلاف ذلك.

في حين يبدو أن لدينا خطين مستقلين من الأدلة - مقنعين على ما يبدو - فلكيين وجيولوجيان، يتقاربان في تحديد تاريخ 10,500 قبل الميلاد، إلا أنه من السهل أن نرى أن كلا الخطين

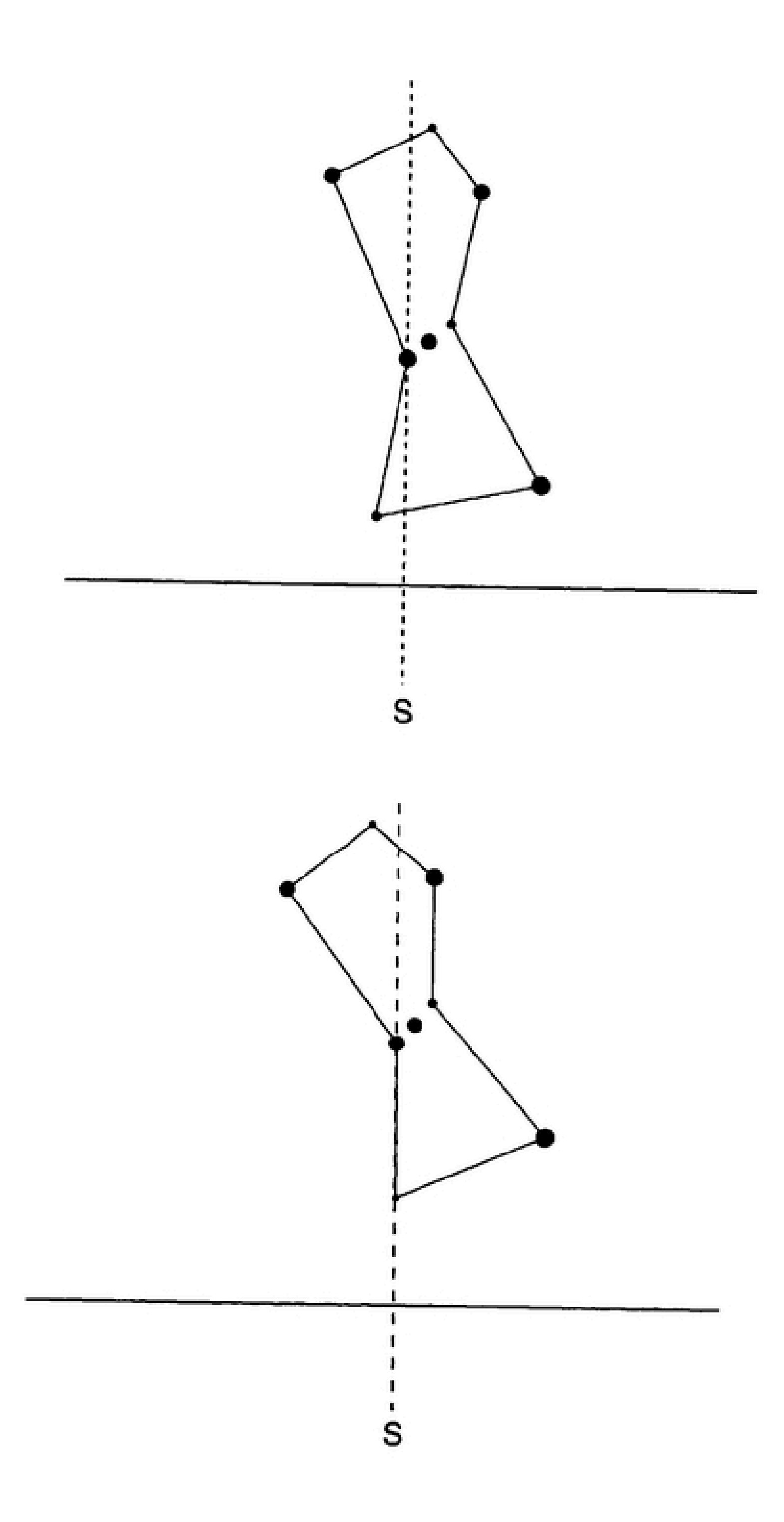
يعتمد على تحريف الحقائق. يكشف بوفال عن إيمانه المتحمس بأن خطي البحث يعززان بعضهما البعض في الفيلم الوثائقي التلفزيوني "الأصول الغامضة للإنسان" (1996)، حيث يقول:

لقد وجدنا أن علم الفلك يقودنا إلى استنتاج أن أبو الهول تم تشييده في عام 10,500 قبل الميلاد، وهذا يتطابق تمامًا مع الأفكار التي تم تطويرها في التحليل الجيولوجي لأبو الهول. إذن هناك علمان جادان يشيران الآن إلى أن أبو الهول قد يكون قديمًا جدًا، ويعود تاريخه إلى الألفية الحادية عشرة قبل الميلاد.



مخطط أرضي لأهرامات الجيزة. تقع على حوالي *45* درجة إلى خط الزوال الشمالي الجنوبي.

العكس: أعلاه - ذروة كوكبة أوريون في
10,500 قبل الميلاد لاحظ أن نجوم حزام الجبار ليست في موقع
الجيزة". في الأسفل - كوكبة أوريون كما ينبغي أن تظهر في "موقع الجيزة". لم
يحدث هذا منذ حوالي *12,000* سنة قبل الميلاد.



لقد رأينا أن علم الفلك في الواقع لا يفعل شيئًا من هذا القبيل عندما يتعلق الأمر بالأهرامات، وأنه لا يقدم أي دعم لإعادة تأريخ أبو الهول.

تاريخ مع القدر

في عام 1996، تعاون روبرت بوفال وجراهام هانكوك في كتابة كتاب "حارس التكوين"، الذي يطور الحجة لصالح عام 10,500 قبل الميلاد ويشرح أهميته. ويستند جزء كبير من فرضياتهم على الارتباطات الفلكية بين مجمع الجيزة، وأوصاف الأحداث السماوية في نصوص الأهرامات والسماء كما كانت ستظهر في عام 10,500 قبل الميلاد. وبعد أن توصلوا إلى هذا التاريخ الرئيسي من خلال خطين مشكوك فيهما من الحجج - "التطابق" بين أهرامات الجيزة وحزام أوريون وتآكل أبو الهول بسبب المياه في الفترة الرطبة المزعومة في الألفية الحادية عشرة قبل الميلاد - بدأوا في استقراء المعنى.

وتستند إحدى النقاط الرئيسية في حجتهم إلى فكرة أن أبو الهول كأسد مستلقٍ كان من المفترض أن يمثل كوكبة الأسد، وهو ما يعني أيضًا أن المصريين القدماء تعرفوا على علامات الأبراج بنفس المصطلحات التي نعرفها اليوم. لا يوجد دليل على ذلك، ولكن على فرضية صحة الادعاء دعونا نقبل أن أبو الهول ربما كان من المفترض أن يمثل برج الأسد. فهو يحمل منطقًا معينًا.

وبما أن أبو الهول يواجه الشرق مباشرة، يفترض بوفال وهانكوك أنه كان من المفترض أن ينظر نحو نظيره السماوي في اليوم الذي يشرق فيه مع الشمس بالضبط في الشرق، وهو ما يحدث فقط في الاعتدالين السنويين، في الربيع والخريف. يعتبر علم التنجيم التقليدي أن الاعتدال الربيعي هو الأكثر أهمية من الاثنين. العصور الفلكية - الحوت، الدلو، وما إلى ذلك - يتم تحديدها من خلال قسم السماء (أو البيت الفلكي) الذي يتم تحديده مع الكوكبة التي تشرق عليها الشمس في الاعتدال الربيعي في فترة معينة. بسبب تقدم الاعتدالين، تتغير هذه الكوكبة كل 2160 سنة تقريبًا. خلال معظم الـ 2000 سنة الماضية، كانت الشمس تشرق في برج الحوت، لذلك يُقال أننا في عصر الحوت. سيأتي بعد ذلك عصر الدلو. في عام 10,500 قبل الميلاد، كان العالم في عصر الأسد، ولهذا السبب يعتقد هانكوك وبوفال أن أبو الهول قد تم نحته على شكل أسد.

مثل هذه الخطوات في حجتهم ليست سوى افتراضات، قد تكون صحيحة وقد لا تكون. لا يشكل أي منها دليلاً، ولا يوجد دليل مستقل يدعم أيًا منها. يمكننا أن نقبل كل واحدة منها على حدة "من أجل المناقشة"، ولكننا يجب أن نبقى حذرين بشأن أي استنتاجات مستخلصة منها، حيث لا يمكننا بأي حال من الأحوال التأكد من الفرضية الأساسية.

يزعم هانكوك وبوفال أن عام 10,500 قبل الميلاد يمثل الوقت الأول الأسطوري *(تب زيبي)* عندما يعتقد المصريون القدماء أن حضارتهم بدأت. على لوحة أبو الهول، وُصف أبو الهول في الجيزة بأنه، من بين أمور أخرى، "يرأس ... المكان الرائع للزمن الأول"،[72] مما يدل على أن الجيزة كانت مرتبطة بطريقة ما بتب زيبي. ويدعم باوفال وهانكوك حجتهما من خلال المحاكاة الحاسوبية للسماء كما ظهرت في عام 10,500 قبل الميلاد،

حيث وجدا ارتباطات مهمة أخرى حدثت في ذلك العام أو حواليه. في الواقع، فإن العديد من هذه الارتباطات حدثت بالفعل ليس في لحظة واحدة ولكن على مدى مجموعة كاملة من التواريخ، في كثير من الأحيان على مدى عدة قرون على جانبي عام 10,500 قبل الميلاد. فلماذا لا يزالون يركزون على تلك النقطة بالذات في الوقت المناسب؟

كانت طريقة بوفال وهانكوك هي إيجاد ارتباطات مهمة بين النجوم والأبراج التي يهتمون بها - أوريون، الأسد، سيريوس والشمس - واستخدامها كدليل إضافي على أن مجمع الجيزة تم تصميمه خصيصًا "لتشفير" أهمية عام 10,500 قبل الميلاد. ولكن مرة أخرى، هذا هو المنطق نفسه: إنهم يبحثون فقط عن الارتباطات التي حدثت في ذلك العام. من الواضح أن منطقهم في اختيار هذا العام خاطئ.

ولإثبات ذلك، استخدمنا برنامج SkyGlobe 3.6، وهو نفس برنامج رسم خرائط السماء الذي استخدموه، للعثور على ارتباطات في عام 8,700 قبل الميلاد، والتي قد تكون بنفس الأهمية، وفقًا لمنطق باوفال وهانكوك. على سبيل المثال، في الاعتدال الربيعي من ذلك العام تشرق الشمس في نفس اللحظة تمامًا مع نجم قلب الأسد، وهو ألمع نجم في برج الأسد، والذي يسميه بوفال وهانكوك "قلبه". في الواقع، الشمس تغطي نجم قلب الأسد في لحظة شروق الشمس. وفي نفس اللحظة بالضبط في الجنوب، يقع حزام أوريون في "موقع الجيزة" (كما ذكر روبن جيه كوك). لو حدث ذلك في عام 10,500 قبل الميلاد، لكان من الممكن استخدامه كدليل على أن هذا العام كان ذا أهمية خاصة.

من الغريب أن يقوم هانكوك وبوفال ببناء مثل هذه الحجة المعقدة (والاصطناعية) لشرح الأهمية الفلكية لأبو الهول وعلاقته ببرج الأسد، حيث يوجد تفسير أبسط بكثير - وهو التفسير الذي اقترحه في الأصل آر. إيه. شوالر دي لوبيتش.

وأشار إلى أنه على مدار معظم تاريخ مصر المبكر، في يوم أول الشروق النجمي لنجم سيريوس - يوم رأس السنة الميلادية لديهم، وهو اليوم الأكثر قداسة في تقويمهم - كانت الشمس تشرق في برج الأسد.[73] وبالتحقق من فكرة شوالر دي لوبيتش باستخدام SkyGlobe، وجدنا أنها صحيحة. بين عامي 6,000 و2,500 قبل الميلاد تقريبًا، أشرقت الشمس في برج الأسد في يوم أول الشروق النجمي لنجم سيريوس. لذلك، إذا كان المقصود من أبو الهول أن يمثل برج الأسد، وأن يُصنع بحيث ينظر شرقاً نحو الفجر ونظيره السماوي، فإن هذا من شأنه أن يوفر سبباً أكثر منطقية - وأقل تعقيداً إلى حد كبير - لبنائه من فكرة أن الغرض منه كان تحديد عام 10,500 قبل الميلاد. ويتميز هذا التفسير أيضًا بميزة التوافق مع نظرية روبرت شاك حول تآكل المياه، والتي ترجع تاريخ أبو الهول إلى ما بين 7,000 و5,000 قبل الميلاد.

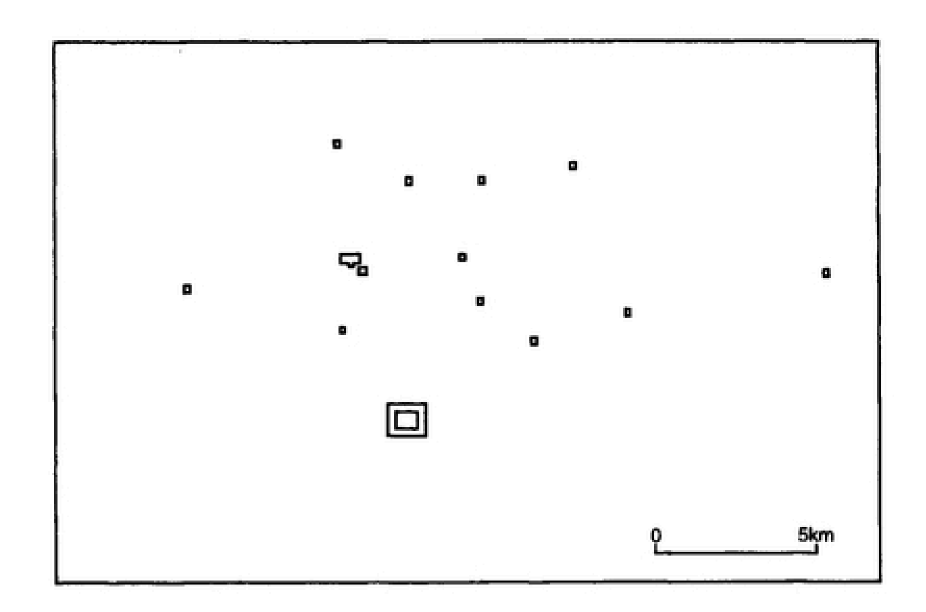
هناك لغز كبير هنا. كان شوالر دي لوبيتش - ذلك البطل العظيم لـ هانكوك وبوفال وويست - هو من أدلى بهذه الملاحظات، ومن الواضح أنهم يجب أن يكونوا على علم بها. ولكن لم يذكر أي من هؤلاء المؤلفين هذا التفسير البديل على الإطلاق، مفضلين بوضوح الترويج لأجندتهم الخاصة التي تعود إلى عام 10,500 قبل الميلاد.

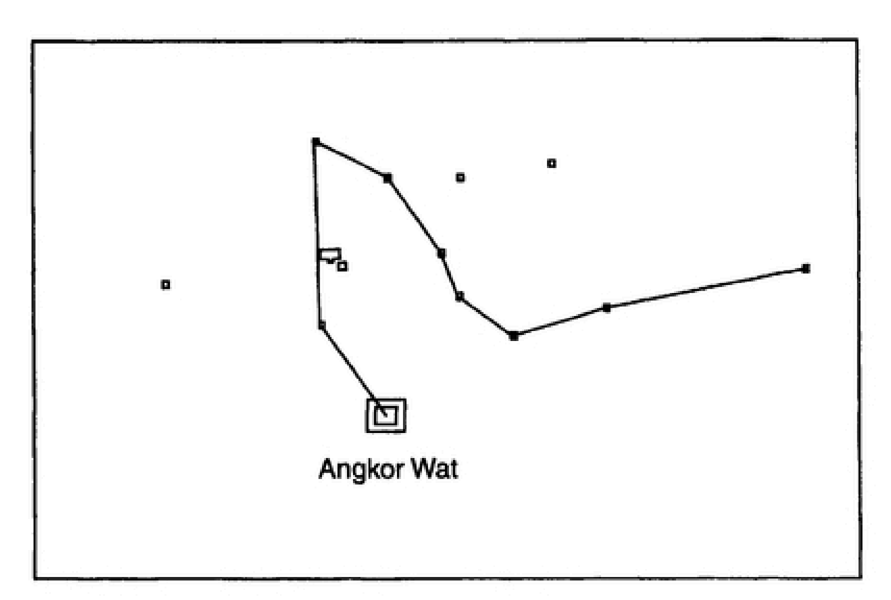
ومع ذلك، كانت النقطة الحاسمة في كتاب حارس التكوين هي "اكتشاف" وجود غرفة سرية تحت مؤخرة أبو الهول، كما "كشفت" عنها الارتباطات الفلكية. [74]ورغم أن المقصود من هذا أن يكون الكشف الأعظم في الكتاب، إلا أن هذه في الواقع هي أضعف نقاطه. في الاعتدال الربيعي عام 10,500 قبل الميلاد، ارتفع برج الأسد مباشرة إلى الشرق من أبو الهول، وبالتالي كان يقع تحت نظره مباشرة. في هذه اللحظة تكون الشمس أسفل الأفق، على بعد 12 درجة أسفل الجزء الخلفي من برج الأسد. ويفترض باوفال وهانكوك أن هذا هو ما كان المصريون القدماء يحاولون لفت انتباهنا إليه. يمكن العثور على ما يسمى بـ "غرفة التكوين" في موقع مماثل، على بعد مائة قدم تحت أبو الهول. ما هي الأسرار التي قد يحملها!

حتى لو كانت حججهم حول أهمية عام 10,500 قبل الميلاد صحيحة - وقد رأينا بالفعل أنها تفتقر إلى أسس متينة - فلماذا يفترضون أن هذا مرتبط برسالة مشفرة، أُرسلت عبر الزمن للكشف عن موقع غرفة افتراضية تمامًا؟ (على أساس أكثر منطقية، قد يزعم المرء أن أبو الهول ربما ينظر إلى شيء ذي أهمية كبيرة. ولكن إذا اتبعت نظرته اليوم، فستجد فرعًا لبيتزا هت/كنتاكي فرايد تشيكن.)

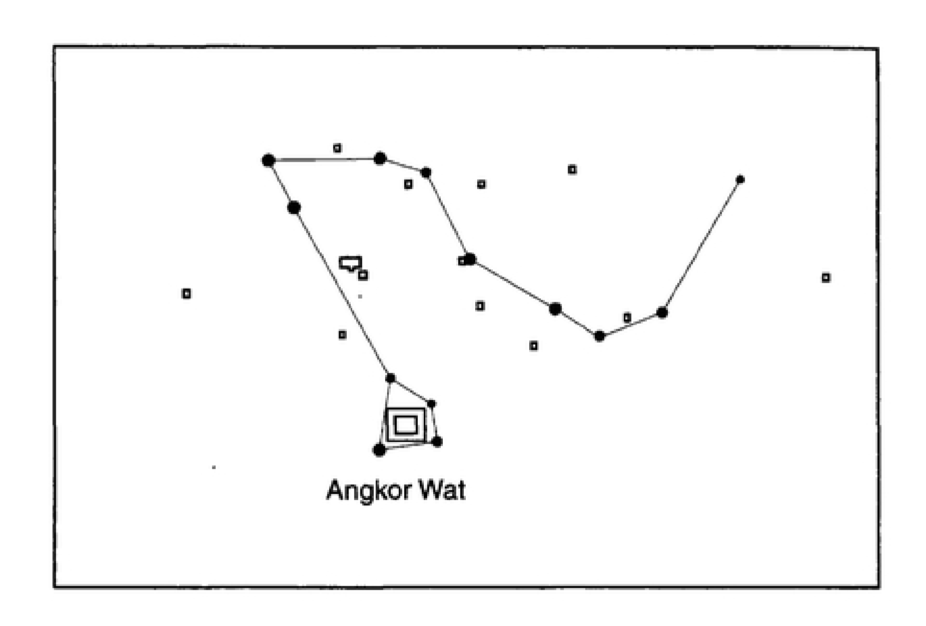
لقد كانت هناك العديد من الانتقادات لفرضية بوفال وهانكوك الفلكية. خلال رحلة محاضرات حول ساحل ألاسكا عام 1998، وجد هانكوك نفسه في موقف غير عادي حيث تعرض لانتقادات من زميله المتحدث، عالم الفلك الأثري الرائد الدكتور
إي. سي. كروب من مرصد جريفيث في كاليفورنيا. وأشار إلى العيوب في الحجة المركزية لحارس التكوين، وتحديدًا أن أبو الهول يجب أن يكون على الجانب الآخر من النيل حتى ينجح ادعاؤهم بتحديد حوراختي (اسم آخر لأبو الهول) مع كوكبة الأسد. وبعد ذلك، أعرب كروب عن إحباطه من أن هانكوك واجه مثل هذه التحديات من خلال استحضار "الترخيص الفني" من جانب البناؤن القدماء.[75]

فرضية هانكوك الرئيسية هي أنه كانت هناك حضارة متقدمة قبل العصر الجليدي الأخير، والذي انتهى حوالي عام 10,500 قبل الميلاد نتيجة لكارثة عالمية أدت إلى ذوبان الجليد وارتفاع مستوى سطح البحر. ويزعم أن المعرفة من تلك الحضارة نجت، وانتقلت إلى الثقافات اللاحقة، مما أدى، على سبيل المثال، إلى بناء الأهرامات بعد حوالي 8,000 عام.





أعلى: فوق - مخطط أرضي لمعابد أنغكور.
في الأسفل - العلاقة بين كوكبة دراكو *(التنين)* وأنغكور، وفقًا لجراهام هانكوك.



في الجانب المقابل: أقرب تشابه ممكن بين دراكو وأنغكور.

واصل هانكوك شرح هذه النظرية والأهمية المزعومة لعام 10,500 قبل الميلاد في كتابه (الذي شارك في كتابته مع زوجته، سانثا فايا) مرآة السماء (1998) والمسلسل التلفزيوني البحث عن الحضارة المفقودة الذي عرض على قناة 4/قناة ديسكفري. وفي كلا الكتابين، يوضح أهمية هذا التاريخ في جميع أنحاء العالم القديم من خلال فحص أكثر المواقع المثيرة للاهتمام والغامضة في أوروبا وأمريكا الوسطى والجنوبية ومصر والشرق الأقصى. وفي كل هذه الأماكن، يجد محاذاة فلكية تتناسب مع نظريته، على الرغم من أننا عندما تحققنا منها مرتين، بدت لنا وكأنها مفتعلة للغاية، وقابلة للنقاش إلى حد كبير - أو غالبًا ما تكون خاطئة ببساطة.

ومن الأمثلة البارزة على هذه النظرية المشكوك فيها مدينة أنغكور الكمبودية الرائعة، والتي يشكل معبد أنغكور وات الهندوسي الضخم محورها، وهو أكبر مبنى ديني عرفه العالم على الإطلاق. كانت أنغكور عاصمة إمبراطورية الخمير التي سيطرت على الهند الصينية بين عامي 800 و1500 ميلادي. وتحيط بالمدينة نفسها مجموعة هائلة من المعابد والأضرحة الأخرى، وكلها مذهلة الجمال ومصنوعة بشكل رائع.

وقد استولى هانكوك على أنغكور كمثال مثالي لمبدأ "كما في الأعلى، كذلك في الأسفل" - وهي الفكرة القديمة التي تقول إن السماوات كانت تنعكس بطريقة ما على الأرض. يزعم أن بعض المعابد والأضرحة وُضعت عمدًا لتمثيل كوكبة دراكو الشمالية، بنفس الطريقة التي يعتقد بها أن أهرامات الجيزة تعكس نجوم حزام أوريون. ويقول إن المباني لا تعكس تكوينها فحسب، بل إنها تعكس أيضًا

دراكو، لكن اتجاه مخطط الأرض كان يهدف إلى إظهار الكوكبة كما كانت ستكون عند فجر الاعتدال الربيعي في - وهو أمر غير مفاجئ - عام 10,500 قبل الميلاد. [76]

يكشف التوقف للتفكير أن سيناريو هانكوك حول أنغكور هو بالتأكيد الأقل مصداقية من بين كل الأمثلة التي قدمها لدعم نظرية 10,500 قبل الميلاد. في البداية، كانت أنغكور مدينة جديدة تمامًا، أنشأها الخمير بعد صعودهم إلى السلطة في القرن التاسع الميلادي. يعود تاريخ معظم معابدها إلى ما بعد عام 1000 ميلادي؛ على سبيل المثال، تم بناء أنغكور وات في أواخر القرن الثاني عشر. وزعم هانكوك أن الأهرامات تم بناؤها وفقًا لتصميم عظيم تم إنشاؤه قبل 8,000 عام. وهذا يدفع السذاجة إلى نقطة الانهيار. من المؤكد أن حتى أقوى تقاليد المدارس الغامضة، والتي يتم فيها تسليم الخطط السرية للمتأهلين من جيل إلى جيل، كانت ستواجه مشاكل كبيرة في الحفاظ على مثل هذه الأجندة حية على مدى هذا العدد الهائل من السنوات. والآن يُطلب منا أن نصدق أن نفس الخطة الرئيسية تم تنفيذها في أنغكور، بعد 3,500 عام من بناء الأهرامات، و11,500 عام بعد إنشاء الخطة لأول مرة.

في الواقع، لا وجود لما يسمى بالتوافق بين أنغكور ودراكو. كان هانكوك انتقائيًا للغاية، حيث أخذ بعض المعابد فقط لاستخدامها في مخططه الأرضي وترك كل تلك التي فشلت في ملاءمة مخططه خارج الصورة تمامًا - ولكن حتى مع ذلك فإن الشكل الناتج يتوافق تقريبًا مع دراكو. إن المعابد الفردية والنجوم الفردية لا تتطابق ببساطة، ومع ذلك يدعي هانكوك أن البنائين خلقوا بطريقة أو بأخرى تطابقات دقيقة بينهما.

إن السهولة التي يمكن بها، في رأينا، تشويه سمعة نظريات هانكوك تشكل إساءة بالغة للموضوع الذي يحاول الترويج له ظاهريًا: النقاش الجاد حول الألغاز الحقيقية بلا شك في الماضي القديم للبشرية. إن مجرد رفض هذه النظريات ينطوي على خطر التخلص من الطفل مع ماء الاستحمام، ورفض أي فرضية جديدة جريئة حول ماضينا، وإدانة الأدلة الأصلية ـ الشذوذ الذي أثار اهتمام هانكوك في المقام الأول. سيكون من العار الشديد أن نسمح للنظريات المشكوك فيها أن تؤدي إلى تشويه سمعة هذا المجال بأكمله: فهناك ألغاز وتحديات حقيقية للنموذج التاريخي المقبول. لا تمتلك الأوساط الأكاديمية كل الإجابات.

إن عمل كل من بوفال وهانكوك مليء بالذاتية، مع الإصرار على أهمية عام 10,500 قبل الميلاد، على الرغم من أن معظم الحجج لصالحه لا يمكن دعمها ببساطة. وعلى الرغم من العيوب في حججهم، فإنهم يبدون مقتنعين بأن شيئًا ذا أهمية تاريخية عظيمة حدث في ذلك الوقت، وهو أمر له أهمية بالنسبة لنا اليوم.

تسويق كيسي

ربما يكمن الدليل في نبوءات "النبي النائم" الأمريكي، العراف إدغار كيسي (1877-1945). يبدو أن كل من بوفال وهانكوك يشيران إليه بشكل عرضي دون تأييد معلوماته الخارقة للطبيعة في الواقع.

وفقًا للقصة المقبولة - والتي، كما سنرى، تقترب فقط من الحقيقة الكاملة - كان كيسي مواطنًا عاديًا من مواليد كنتاكي، وكان يخشى الله، وأراد أن يكون قساً لكنه فشل في إظهار القدرة المطلوبة على التعلم من الكتب. أصبح بائعًا للقرطاسية، لكن شهرته العامة نمت بفضل موهبته في الدخول في حالة من الغيبوبة - "النوم" - وأثناء وجوده في تلك الحالة المتغيرة، يقوم بتشخيص الأمراض وتقديم المشورة بشأن العلاج. وقد اتسع نطاق ذلك لاحقًا ليشمل تقديم "قراءات الحياة"، إما للأفراد أو لدائرة من الأتباع، حيث تنبأ بالمستقبل وأعطى معلومات عن الماضي. ومن المثير للاهتمام أنه بينما كان في وعيه الطبيعي كانت آراءه هي آراء مسيحية سائدة، ولكن بينما كان مفتونًا بها كان يتحدث كثيرًا عن الحياة الماضية - إعادة التجسد - وادعى أنه كان ذات يوم كاهنًا رفيع المستوى في مصر القديمة، وهو رع تا.

وفقًا لكيسي، ازدهرت حضارة أطلانطس لمدة 200 ألف عام تقريبًا، وانتهت أخيرًا حوالي عام 10,500 قبل الميلاد. ويزعم أن بعض الناجين سافروا إلى مصر، حيث بنوا أبو الهول والهرم الأكبر بين عامي 10,490 و 10,390 قبل الميلاد. ارتبط هذا أيضًا بالهجرة الجماعية من جبال القوقاز إلى مصر، بقيادة تجسيد كيسي السابق رع تا، مما أدى إلى تهجير السكان الأصليين ذوي البشرة الصفراء في ذلك البلد. وصل الأطلنطيون إلى مصر بعد ذلك بوقت قصير. [77]

إن تأثير كيسي على علماء المصريات الجدد يمتد إلى ما هو أبعد من التفاصيل غير الواضحة عن حياة سابقة مفترضة. كان مسؤولاً عن تقديم الموضوع الأكثر إثارة للمشاعر في العديد من الكتب البارزة الأخيرة عن مصر: فكرة قاعة السجلات، وهي غرفة مخفية في مكان ما في مصر، تحتوي على سجلات قديمة للبشرية، وربما بما في ذلك أسرار أطلانطس. وفقًا لكيسي، وصل اللاجئون الأطلنطيون إلى مصر بعد غرق الجزيرة في عام 10,700 قبل الميلاد، حاملين معهم سجلات حضارتهم. في عام 10,500 قبل الميلاد، تم إيداع هذه الآثار في "قاعة السجلات"، والتي تسمى أيضًا "هرم السجلات" - وهو هرم تحت الأرض. تحتوي هذه السجلات على "سجلات شعب الإله الواحد منذ بداية دخول الإنسان إلى الأرض".[78] تقع قاعة السجلات، المحاطة بهرمها تحت الأرض، بين أبو الهول والنيل، ويتصل بها ممر يمتد من المخلب الأمامي الأيمن لأبو الهول - وفقًا لكيسي.

في عصرنا الحالي الذي يُسمى نهاية القرن العشرين، يتم إثارة حالة من الهستيريا المتزايدة في قاعة السجلات بعناية من خلال الكتب ومقاطع الفيديو وآلة الهمس الفورية للإنترنت. أين يقع هذا المكان الأسطوري؟ على ماذا يحتوي؟ من سيجدها - وماذا سيحدث عندما يجدوها؟ لقد أصبح هذا بالفعل، بكل معنى الكلمة، هو السعي الحديث وراء الكأس المقدسة: إن الهدف القديم المراوغ لرغبة القلب موجود في مكان ما ينتظر أن يجده قلة مختارة، مثل فرسان الكأس الأسطوريين، الذين سيعانون ويقاتلون من أجل العثور عليه وكشف أسراره. لا شك أن البعض سيموتون في المحاولة، لكن المختارين سينتصرون في النهاية، وعندما يتم الكشف عن قاعة الكأس المقدسة، بطريقة سحرية،

سوف يتم تحويل حضارتنا بأكملها. سوف نفهم ماضينا وحتى مستقبلنا. وسوف نرى فجأة البشرية على حقيقتها، ونعرف الحقيقة حول الآلهة. كم سنكون سعداء وممتنون لفرسان قاعة الكأس المقدسة الذين جلبوا لنا هذه الأسرار! وبما أنهم مختارون، ونحن لسنا مختارين، فسوف نراهم في ضوء الآلهة أنفسهم الجديد.

الأساس في هذا يأتي من كيسي. وربط اكتشاف قاعة السجلات ببدء التغيرات العالمية: "بعد نهاية الدورة [في عام 1998]، سيكون هناك تغيير آخر في موقع الأرض، مع عودة المتأهل العظيم لتتويج النبوءات". [79] وقال أيضًا إن عام 1998 يمثل بداية "وقت الاستعداد لمجيء سيد العالم".[80] وقد ربط الكثيرون هذا البيان بالمجيء الثاني ليسوع، على الرغم من أنه ربما يكون من الغريب أن كيسي، من بين كل الناس، لم يفعل ذلك صراحة بنفسه. في الواقع، كان يعتقد أيضًا أنها تشير إلى ظهور جنس بشري جديد.[81] ووفقًا للنبي النائم، ستكون النتيجة النهائية:

مع التغييرات التي ستحدث، ستصبح الأمريكية الحقيقية، والفكر العالمي الذي يتم التعبير عنه وتجليه في أخوة البشر، كما هو الحال في النظام الماسوني، هي القاعدة النهائية في تسوية القضايا في العالم. [82]

ربما كان كيسي على حق، وأي شخص يرمي بنفسه بشجاعة وراء النبوءات قد تكون لديه الفكرة الصحيحة. من المؤكد أن لا أحد منا لديه أي اعتراض من حيث المبدأ على فكرة التنبؤ بالقدرات الخارقة للطبيعة الدقيق أو المعجزة، ولا على فكرة أن المعلومات من ماضينا البعيد جدًا قد تؤثر بطريقة حقيقية وحتى كارثية على عصرنا. لو كان كيسي على حق، فإن كل الأنظار يجب أن تتجه نحو البعثات الاستكشافية المختلفة التي تسعى الآن، بشكل علني وسرّي، إلى تحديد موقع قاعة السجلات. لكن هذا يعتمد على ما إذا كان كيسي على حق ...

من بين كل "قراءاته" التي جُمعت منذ عام 1909 فصاعدًا، تم الحفاظ على 14249 منها للأجيال القادمة، ولكن على الرغم من ادعاءات أتباعه بأن تنبؤاته دقيقة تمامًا تقريبًا[83] - ما يقرب من مائة بالمائة - فمن الصعب في الواقع العثور على واحدة صحيحة! لا بد أن يكون لدى إدغار كيسي أحد أسوأ السجلات بين جميع الأنبياء المزعومين.

على سبيل المثال، في فبراير 1932 طُلب منه تقديم تنبؤات حول الأحداث الأكثر أهمية على مدى السنوات الخمسين المقبلة. تنبأ كيسي بـ "تفكك العديد من القوى" في عام 1936. [84] وعندما طُلب منه أن يكون أكثر تحديدًا بشأن القوى، ذكر روسيا والولايات المتحدة واليابان والمملكة المتحدة. ومن المثير للدهشة أن أنصار كيسي يعتبرون هذا بمثابة نجاح، حيث يزعمون أنه تنبأ بدقة ببداية الأحداث التي ستؤدي إلى الحرب العالمية الثانية. في كتاب "إدغار كيسي عن النبوءة"، الذي أصدرته جمعية البحث والتنوير (ARE)، وهي منظمة أتباع كيسي، تشير ماري إيلين كارتر إلى أن الأحداث التالية وقعت في عام 1936: أزمة التنازل عن العرش في بريطانيا؛ وبداية الحرب الأهلية الإسبانية؛ وأولى عمليات التطهير الكبرى التي شنها ستالين في روسيا؛ وتشكيل التحالف الفاشي الألماني الإيطالي.[85] حدث حدثان فقط من هذه الأحداث في بلدان أشار إليها كيسي، ومن المؤكد أنه من الممكن مناقشة ما إذا كانت أزمة التنازل عن العرش البريطانية

تشكل "تفكيك" الأمة. وكانت الأحداث الأكثر أهمية فيما يتصل بالصراع العالمي الوشيك هي تلك التي وقعت في إسبانيا والتحالف الألماني الإيطالي - لكن كيسي لم يذكر أيًا من هذه البلدان. ولكن حتى في ذلك الوقت، لم يكن أي من هذا يشكل "تفككًا كبيرًا للقوى" في عام 1936. وماذا حدث للحرب العالمية الثانية؟ لم يتنبأ كيسي بالصراع العالمي القادم.

إذا كانت "القراءات" التي أبرزها أتباع إدغار كيسي لدقتها المذهلة تبدو مشكوكًا فيها عند وضعها تحت التدقيق، فإنه في مناسبات أخرى قد يكون أكثر غموضًا. عندما سُئل في عام 1932 عن نتائج حملة غاندي من أجل استقلال الهند، أجاب أن الأمر "يعتمد على الأفراد".[86]وخلال الحرب العالمية الثانية، سأله أحدهم "ما هو مصير هتلر؟" فأجابه النبي العظيم: الموت! [87]على الأقل هنا كانت لديه كل فرصة ليكون دقيقًا بنسبة مائة بالمائة. ولكن من المثير للدهشة أن هذا كان يعتبر نجاحا آخر من نجاحاته. في عام 1943، تنبأ كيسي أنه في غضون خمسة وعشرين عامًا – أي بحلول عام 1968 – لن تصبح الصين أكثر ديمقراطية فحسب، بل ستصبح مسيحية أيضًا. ومن المذهل أن هذا نُشر في كتاب ARE في عام 1968، والذي يزعم ضمناً أن ما قصده كيسي حقاً هو أن الصين سوف تتعرض للتطهير على يد الماوية والحرب الأهلية حتى تتمكن الديمقراطية والمسيحية من ترسيخ جذورهما.[88] ولعل الوقت قد حان لشطب هذه النبوءة من القائمة أيضاً.

هناك تنبؤ آخر يحظى باهتمام كبير يتعلق بإعادة ظهور أطلانطس الغارقة. في 28 يونيو 1940، أدلى كيسي بواحدة من أشهر تصريحاته: "بوسيديا [أحد مصطلحاته لأطلانطس] ستنهض مرة أخرى". توقع ذلك في عام 68 أو 69. ليس بعيدًا جدًا! [89]وقد زعم البعض أن هذه التنبؤات قد تحققت عندما تم اكتشاف معلم حجري غامض يشبه الطريق، والذي ربما كان من صنع الإنسان، تحت الماء قبالة ساحل جزيرة بيميني في جزر الباهاما في عام 1969. هل كان اكتشاف "طريق بيميني" سببًا في تحقق تنبؤات كايسي؟ ربما. ولكن وفقًا لأندرو كولينز وسيمون كوكس، فإن العديد من الشخصيات الرئيسية التي اكتشفت طريق بيميني لم تكن غير مهتمة، حيث كانوا أعضاء في جمعية علماء الآثار، وكانوا يبحثون على وجه التحديد عن شكل من أشكال التأكيد على قراءات كيسي حول أطلانطس وجزر الباهاما.[90] وعلاوة على ذلك، كان سكان جزيرة بيميني يعرفون الطريق منذ سنوات وعرضوا بالفعل إظهاره لـ "المكتشفين". على أية حال، فإن اكتشاف بعض السمات الشاذة ـ المثيرة للاهتمام بلا شك ـ قبالة ساحل بيميني لا يشكل بأي حال من الأحوال "ظهور" أطلانطس.

وتوقع كيسي أيضًا أن يتم الكشف عن سر بناء الهرم الأكبر - في عام 1958. [91] وإذا تم الكشف عنه، فيجب أن يكون أفضل الأسرار حجباً على الإطلاق. لا يزال معظمنا ينتظر.

على مر القرون، تحققت العديد من النبوءات التي أطلقها أشخاص من مختلف المعتقدات ومختلف مناحي الحياة. لكي يحصل الأنبياء على التكريم والتقدير اللائقين، فهم بحاجة إلى دليل على بعض الدقة. وفيما يتعلق بكيسي، فباستثناء بعض "القراءات" الطبية المثيرة للإعجاب، فإن هذه الأدلة مفقودة للأسف. إن حقيقة أن شخصًا ما ناجح للغاية في مهارة واحدة خارقة للطبيعة لا تعني تلقائيًا أنه يتمتع بموهبة متساوية في مجالات خارقة أخرى.

في عام 1931، أسس إدغار كيسي جمعية البحث والتنوير (ARE) للترويج لعمل حياته، ومقرها في فيرجينيا بيتش، فيرجينيا. ظلت هذه المنظمة صغيرة إلى حد ما وغير ممولة بشكل كافٍ حتى بعد وفاته في عام 1945. في أوائل سبعينيات القرن العشرين، يبدو أن هناك تدفقًا مفاجئًا للأعضاء الأثرياء. أصبحت جمعية البحث والتنوير الآن هيئة غنية وقوية، قامت بتمويل أعمال التنقيب الأثري في مصر وأماكن أخرى لمحاولة إثبات ادعاءات كيسي. في الواقع، كان لجمعية البحث والتنوير دور رئيسي في تشكيل علم المصريات الحديث بأنواعه السائدة والجديدة. لقد رأينا كيف تسلل إصرار كيسي على أهمية عام 10,500 قبل الميلاد إلى الأعمال الرئيسية لمعسكر الأرثوذكسية الجديدة، وأدلتهم المعيبة للغاية على ذلك يتم الآن تقديمها كحقيقة من قبل معظم الكتاب الآخرين من هذا النوع. لكن كيسي و جمعية البحث والتنوير يقفان أيضًا وراء شخصيتين رئيسيتين على الأقل من المعسكر المعاكس على ما يبدو.

مارك لينر - الذي بنى الهرم الصغير لـ أسرار الإمبراطوريات المفقودة - هو أبرز عالم مصريات أمريكي متمركز في مصر اليوم. وهو يحظى باحترام كبير على المستوى الدولي. وقد حظي كتابه "الأهرامات الكاملة" الذي نشره عام 1997 بإشادة واسعة باعتباره نظرة عامة متقنة على موضوع شائك في كثير من الأحيان، كما روجت له العديد من المتاحف الكبرى، بما في ذلك المتحف البريطاني. ومن غير المعروف على نطاق واسع أنه كتب في عام 1974 كتابًا لجمعية المصريين القدماء بعنوان "التراث المصري"، استنادًا إلى قراءات إدغار كيسي ، والذي حاول فيه التوفيق بين تصريحات كيسي ونتائج علم المصريات الحديث. وفقًا للينر في أيامه الأولى، تم بناء الهرم الأكبر كمخزن للمعرفة، و"معبد لتأهيل الإخوانية البيضاء". [92]

في عام 1973، اختار هيو لين كيسي، ابن إدغار كيسي، الطالب الشاب الواعد لينر ليكون "المطلع" على جمعية البحث والتنوير ضمن صفوف علم المصريات الأكاديمي، وكانت جمعية البحث والتنوير هي التي دفعت تكاليف تدريبه.[93] كما مولت اختبارات التأريخ بالكربون التي أجراها مؤخرًا على المواد المأخوذة من الهرم الأكبر[94] (التي يبدو أنها تشير إلى أنها أكبر بحوالي 300 أو 400 عام مما كان يُعتقد - ولكن ليس 8000 عام التي كانت جمعية البحث والتنوير تأمل فيها). اليوم لم يعد يدافع عن الكيسية، ويبدو أنه لا يتبنى أي آراء "بديلة"، حيث أصبح الآن من علماء المصريات السائدين. ربما كان ذلك بمثابة محاولة خفية لاستخلاص استنتاجاته السابقة حول علم الآثار في العصر الحديث، وهو ما دفعه مؤخرًا إلى انتقاد ما يسميه "علم الآثار في العصر الجديد، المستوحى من المعلومات المكشوفة". [95]

ولكن مارك لينر ليس الشخص الوحيد في هضبة الجيزة الذي لديه سبب ليكون ممتنًا لـ جمعية البحث والتنوير. ومن المثير للدهشة أن ذلك العدو اللدود لجميع حماقات الأهرام، الدكتور زاهي حواس - الذي كان يشغل منصب مدير هضبة الجيزة منذ عام 1987 والذي تمت ترقيته مؤخرًا إلى وكيل وزارة الدولة لآثار الجيزة - قد تلقى أيضًا تدريبًا كعالم مصريات على يد جمعية البحث والتنوير. ومن خلال زملائه الأعضاء في جمعية البحث والتنوير، رتب هيو لين كيسي منحة دراسية لحواس في جامعة بنسلفانيا بين عامي 1980 و1987، حيث حصل على درجة الدكتوراه في علم المصريات.[96] وقد حافظ حواس على ارتباطه جمعية البحث والتنوير منذ ذلك الحين، وهو محاضر منتظم في مؤتمراتهم في مقرهم الرئيسي في فيرجينيا بيتش.

ومن المثير للاهتمام، على أقل تقدير، أن اثنين من أبرز ممثلي العقيدة المصرية الأرثوذكسية وأكثرهم نفوذاً في الجيزة مرتبطان بمنظمة إدغار كيسي.

المرة الأولى والأخيرة

يبدو أن روبرت بوفال وجراهام هانكوك حريصان بشكل خاص على إقناعنا بأن هناك شيئًا مميزًا حول عام 10,500 قبل الميلاد، ربما بسبب نبوءات إدغار كيسي. وتنبأ كيسي أيضًا بأحداث كبيرة في المستقبل، خاصة تلك التي بدأت في عام 1998. ويولي باوفال وهانكوك أيضًا أهمية كبيرة لعام 2000 - على الرغم من أن أسباب قيامهم بذلك تبدو، مرة أخرى، بناءً على الأدلة، مشكوك فيها بشكل واضح.

وكما هو الحال مع كثيرين غيرهم، يعتقد هؤلاء المؤلفون أن عام 2000 سيمثل نهاية عصر الحوت وبداية عصر الدلو، مع التأثيرات المقابلة على الأحداث العالمية. كان الدين السائد في عصر الحوت الحالي - والذي يمثله سمكتان - هو المسيحية، والتي تعتبر السمكة أحد رموزها. في عصر الثور، قيل لنا إن طائفة الثور - مثل أبيس في مصر - كانت في صعود، كما كانت عبادة آلهة الكبش في عصر الحمل.

هذه وجهة نظر غربية جدًا. لقد سيطرت المسيحية على أوروبا طوال معظم عصر الحوت، ولكن لا يمكننا القول إنها حكمت العالم طوال جزء كبير من ذلك الوقت. ولم تصل الكلمة إلى الأمريكتين، على سبيل المثال، إلا في القرن السادس عشر، ولم يبدأ المبشرون المسيحيون في نشر الكلمة في آسيا إلا قبل القرن السابع عشر بوقت طويل، وجاء توسعها في أفريقيا في وقت لاحق. ومن ناحية أخرى، ورغم أن هذه الفترة شهدت أيضًا ظهور دين رئيسي آخر - الإسلام - فإن ظهوره في القرن السابع لم يقابله أي تغيير في العصور الفلكية.

هناك جدل كبير بين علماء الفلك حول متى يتحول عصر إلى عصر آخر بالضبط، لأن الأبراج لها أحجام مختلفة وتستغرق الشمس عددًا مختلفًا من السنوات لتمر من خلالها. وعندما تكون الشمس في منتصف الطريق بين مجموعتين نجميتين، متى بالضبط يُعتقد أنها تنتقل من "بيت" إلى "بيت" آخر؟ في الواقع، لا يفكر المنجمون على الإطلاق في التحول المفاجئ والفوري من عصر إلى آخر، بل يفكرون في فترات انتقالية، أو تداخل، حيث يتلاشى تأثير عصر واحد تدريجيًا بينما يكتسب العصر الجديد قوة. ومن ثم فمن غير المنطقي أن نتحدث عن أي عام باعتباره عام التغيير: فلن نخرج من صداعنا الجماعي في الأول من يناير عام 2000 لنجد أنفسنا فجأة نهبط إلى عصر الدلو. لا يستطيع سوى عدد قليل من المنجمين تحديد تاريخ ظهوره في حوالي عام 2000، على الرغم من أن العديد منهم أشاروا إلى أن تأثيره بدأ يشعر به بالفعل. ويقدر معظم الناس أننا

سوف نكون بلا شك في عصر الدلو بعد حوالي ثلاثة قرون من الآن، حوالي عام 2300. بل إن البعض يقدرها بحوالي 2700. [97]

ويبدو أن بوفال وهانكوك حريصان بشكل خاص على إقناعنا بالأهمية الفلكية لعام 2000، على الرغم من أن بياناتهما تنتج بعض النتائج الغريبة عند حسابها إلى العصور السابقة. التواريخ المذكورة في كتاب حارس التكوين [98] هي:

Pisces	160 BCE–2000 CE
Aries	2320 BCE–160 BCE
Taurus	4480 BCE–2320 BCE
Gemini	6640 BCE–4480 BCE
Cancer	8800 BCE–6640 BCE
Leo	10,960 BCE–8800 BCE

لقد توصلوا إلى هذا الجدول من خلال الرجوع 2,160 عامًا إلى بداية كل عصر سابق، بدءًا من عام 2000، ولكن هذا يؤدي إلى بعض النتائج الغريبة جدًا. على سبيل المثال، في عام 8,800 قبل الميلاد - والذي يقولون أنه نهاية عصر الأسد - كانت الشمس تشرق بشكل حاسم داخل برج الأسد عند الاعتدال الربيعي، ولم تخرج من تلك الكوكبة حتى بعد 300 عام. يمكن التحقق من ذلك بسهولة.

وهناك المزيد. ومن المثير للدهشة أن بوفال وهانكوك يتناقضان بشكل خطير في نفس الكتاب. يزعمون أن الارتباطات بين الأهرامات وأبو الهول والسماء في عام 10,500 قبل الميلاد، والتي يعتقدون أنها تمثل تاريخ المرة الأولى، كانت أيضًا بداية عصر الأسد.[99] إذا كان هذا صحيحًا، إذن - وفقًا لمنطقهم الخاص - لن يبدأ عصر الدلو حتى عام 2,460! ويبدو أنهم مهووسون للغاية بإعطاء أهمية لكل من التاريخين - 10,500 قبل الميلاد وعام 2000 - لدرجة أنهم، بالنسبة لأي قارئ موضوعي، يخلقون في الواقع تفكيرًا مزدوجًا غير عقلاني بشكل غريب. عندما يتجادلون حول أهمية عام 10,500 قبل الميلاد فإنهم يستخدمون حجة واحدة، ولكن عندما يتجادلون حول عام 2000 ميلادي فإنهم يستخدمون حجة أخرى تمامًا، دون أن يدركوا على ما يبدو أن كلا الحُجتين متعارضتان. ولكن لماذا كل هذا العناء؟ لماذا يجب عليهم أن يذهبوا إلى هذا الحد من الجدال من أجل هذه التواريخ بالذات؟ هل يمكن أن يكون لهذا علاقة بنبوءات إدغار كيسي، حيث أن كلا التاريخين مهمان للغاية؟

هناك سبب آخر يجعل بوفال وهانكوك يعلقان أهمية على عام 10,500 قبل الميلاد وهو ارتباطاته الفلكية. هذا التاريخ يبعد حوالي نصف دورة مبادرة (أقل بقليل من 13,000 سنة) عن عصرنا. وهذا يعني أن الأبراج عند الاعتدال الربيعي أصبحت الآن صورة طبق الأصل لما كانت عليه في "المرة الأولى"، على الرغم من أن هذا لن يكتمل إلا بعد أربعة أو خمسة قرون أخرى. ومع ذلك، يرى بوفال وهانكوك أن هذا بمثابة إشارة إلى أن العالم يتجه نحو ما يسمونه "الزمن الأخير".[100] وعلى الرغم من أننا لسنا على يقين من المعنى الدقيق لمصطلحهم، إلا أن الدلالات تبدو واضحة

بشكل كافٍ. ولكن يجب أن يقال أن هذا المصطلح لم يستخدمه المصريون القدماء أنفسهم، بل كان من اختراع بوفال و هانكوك.

أصبح العديد من الناس مهووسين الآن بعام 2000، ولكن من الواضح أن له أهمية أكبر بالنسبة لباوفال و هانكوك باعتباره العام الذي يعتقدان أنه سيشهد تغييرات كبيرة على الأرض. في كتاب حارس التكوين، يقترح بوفال و هانكوك أنه بطريقة ما، فإن الهرم الأكبر سوف "يُطلِق" عصر الدلو في عام 2000. (وبالطبع، قد تتحقق هذه النبوءة، تماماً كما ذهب أتباع كيسي للبحث عن أطلانطس، واعتقدوا أنهم وجدوها، في عام 1968، لضمان تحقيق نبوءته.) حيث يقولون:

نتساءل عما إذا كان من الممكن أن يكون حكماء هليوبوليس، الذين عملوا في فجر التاريخ، قد ابتكروا بطريقة ما "جهازًا" نموذجيًا، جهازًا مصممًا لإطلاق أحداث ميسانية عبر "العصور" - عصر الهرم عندما كانت النقطة الربيعية في برج الثور، على سبيل المثال، والعصر المسيحي في برج الحوت، وربما حتى "العصر الجديد" في برج الدلو؟ [101]

كل شيء ممكن. لا أحد يتفوق علينا في إعجابنا بـ "حكماء هليوبوليس"، لكن صياغة الفقرة أعلاه تبدو وكأنها توحي لنا إما بمعرفة مسبقة بوجود مثل هذا "الجهاز"، أو أن بوفال وهانكوك يعتبران نفسيهما حراسًا لبعض المعرفة السرية، الذين يتفضلون بإطعامنا المعلومات كما يرغبون وهم مصممون على خلق توقعات في أذهاننا لبعض الاكتشافات الوشيكة.

غرف العالم السفلي

قاعة السجلات الأسطورية الآن - سواء كانت موجودة بالفعل أم لا - هي جزء لا يتجزأ من هذه المؤامرة لإحياء الألفية. إذا كان الأمر كذلك، فهناك كل الأسباب للاشتباه في أن وجودها يتم التلاعب به بالفعل في الإدراك الجماهيري قبل وقت طويل من افتتاحها الكبير لوسائل الإعلام العالمية من قبل قلة مختارة لديها أجندتها الخاصة المصقولة جيدًا. ورغم أنه سيكون بلا شك أكبر اكتشاف أثري في التاريخ، إلا أنه لن يكون سوى قطرة في بحر الاكتشافات المخطط لها لنا.

هل قاعة السجلات موجودة؟ ومن المؤكد أن فكرة السجلات من وقت سابق يمكن العثور عليها في جميع أنحاء تاريخ مصر. ومن بين أهم هذه المصادر العديدة بردية وستكار الشهيرة، التي تحتوي على أسطورة تتعلق بخوفو العظيم نفسه.[102] تحكي هذه البردية كيف أراد خوفو، باني الهرم الأكبر، الوصول إلى بعض الأسرار الموجودة داخل حرم تحوت في هليوبوليس من أجل استخدامها في بناء هرمه. أخبر ابن خوفو، هارداداف، له قصة عن ساحر عظيم يُدعى ديدي، الذي كان يعرف مكان "إخفاء الأشياء السرية في بيت تحوت". أرسل خوفو في طلب ديدي، الذي أخبره أن الأشياء التي يبحث عنها كانت مخبأة في هليوبوليس. يعتقد

بعض علماء المصريات أن هذا يشير إلى السجلات التي كانت هي النسخ الأصلية التي اشتُقت منها نصوص الأهرام.[103] (لاحظ أن هذه النسخة الأصلية من قاعة السجلات تقع في هليوبوليس).

وفي العصور اللاحقة، وخاصة خلال فترة الحكم العربي، كانت هناك أساطير كثيرة حول كتابات سرية مخفية في مصر،[104] وهو أمر متوقع، نظراً للاحترام الذي كانت تتمتع به تلك الحضارة القديمة لدى أولئك الذين جاءوا بعدهم. وتشير العديد من الأساطير المشابهة أيضًا إلى النقوش الموجودة على الأعمدة التي أقيمت في مصر. لقد انتقلت هذه إلى التراث الماسوني. [105]

كتب هيرودوت، المؤرخ اليوناني الذي زار مصر في القرن الخامس قبل الميلاد، عن "الشقق الجوفية على التل الذي تقع عليه الأهرامات، والتي بناها [خوفو] كقبو دفن لنفسه، في جزيرة، تشكلت عن طريق تجفيف قناة من نهر النيل". [106] غالبًا ما يُفهم من هذا أن هيرودوت أخبر أن خوفو دُفن تحت الهرم الأكبر. يشير التفسير الصارم إلى أنه يقول إن مجمعًا من الأقبية تم بناؤه أسفل هضبة الجيزة، رغم أنه ليس بالضرورة أسفل الهرم الأكبر مباشرة.

في كتابه "آلهة عدن"، يطور أندرو كولينز فكرة وجود مجموعة من الأنفاق والغرف داخل الهضبة، مشيرًا إلى أنها من الحجر الجيري، والتي تتميز بأنها مليئة بالكهوف

هناك العديد من الأساطير المتعلقة بمستودع سري للمعرفة المصرية القديمة. كان لدى اليونانيين والعرب، وفي وقت لاحق الماسونيين، قصص عن نقوش مشفرة أو مخابئ من المخطوطات المخفية في مكان ما في مصر، لذا فإن نبوءات إدغار كيسي لم تكن جديدة. ولكنه لم يكن الشخص الوحيد صاحب القدرات الخارقة للطبيعة المؤثر الذي روّج لهذه الفكرة.

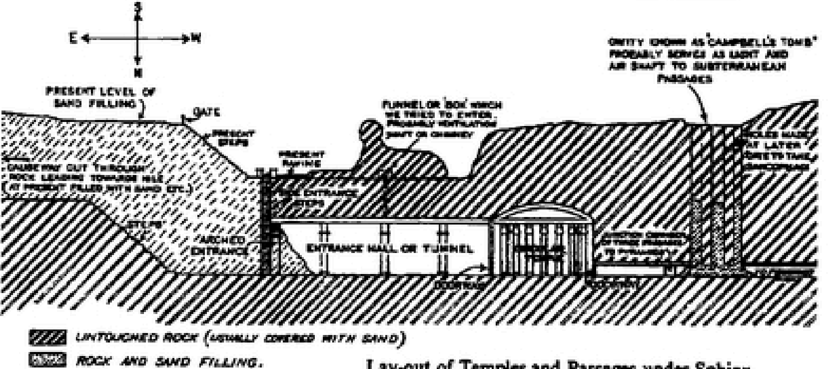
في عشرينيات القرن العشرين، توصل وسيط روحاني بريطاني، يُدعى إتش سي راندال ستيفنز، إلى معلومات مستمدة من الروحانية حول الهرم الأكبر وأبو الهول. إنها تُشابه إلى حد كبير قصة كيسي. وكما هو الحال مع النبي النائم، زُعم أن هذه المعرفة مستمدة مباشرةً من الناجين من أطلانطس الذين هربوا إلى مصر، بقيادة عالم فلك يُدعى مزراحيمل. قال راندال ستيفنز:

في الوقت الحاضر لا تزال البرديات والآثار مخفية تحت أبو الهول في العديد من الممرات. سيتم العثور عليها قريبًا وإعطائها للعالم أجمع ليقرأها.[107]

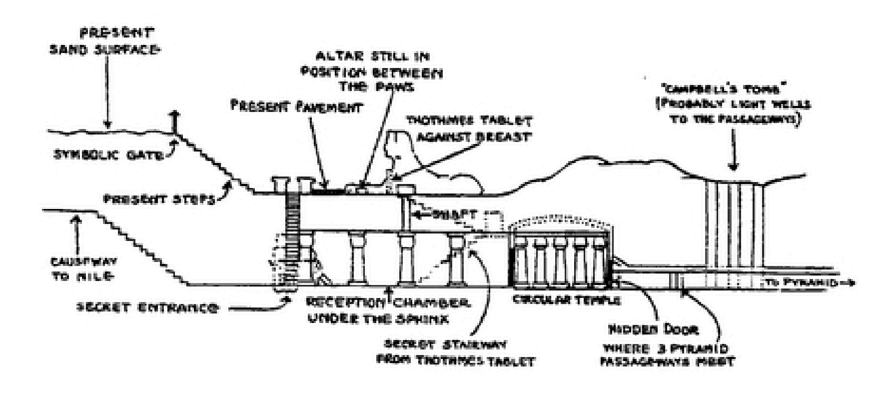
تخبرني مخطوطات أوزيريس أن هذا التمثال الضخم والمهيب هو الزخرفة التي تعلو قاعة تتصل بالأهرامات من خلال ممرات تحت الأرض. [108]

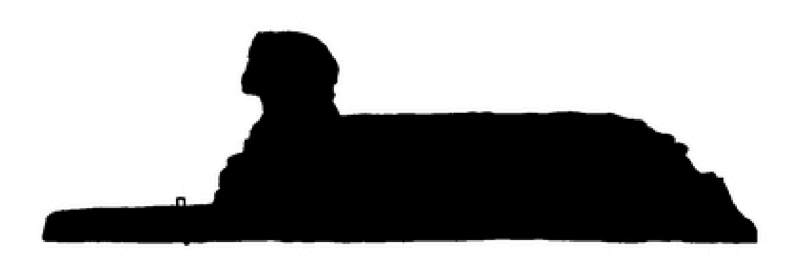
في الجهة المقابلة: وجهات نظر مختلفة لما يقع تحت أبو الهول. وأعلى:
خطة الوسيط الروحاني البريطاني إتش. سي. راندال ستيفنز عام *1927*. في الوسط:
نسخة عام *1936* لرسّام الصليب الوردي هـ. سبنسر لويس. باستثناء إضافة

غرفة في الجزء الخلفي من أبو الهول، وهي مطابقة تقريبًا لغرفة راندال ستيفنز. في الأسفل: "غرفة التكوين" لبوفال وهانكوك.



Lay-out of Temples and Passages under Sphinx.





وفي نهاية المطاف سيتم اكتشاف معبد تحت الأرض في الجزء الخلفي من أبو الهول، والذي يتصل بغرف أخرى ومعبد عظيم أو غرفة فخمة تحت الهرم الأكبر. هناك سيتم الكشف عن الأسرار الكونية الإلهية للمعينين. [109]

يقدم راندال ستيفنز مخططًا للغرف والأنفاق تحت أبو الهول وهضبة الجيزة، ويضيف أيضًا هذه الفقرة المؤثرة:

كان المهاجرون من أطلانطس أناسًا يحكمهم قوانين البنائين الكونين، وأولئك الذين وصلوا إلى مصر بنوا مراكز لتأهيل البناء التي أُديرت البلاد من خلالها. [110]

ولكن هل وجد راندال ستيفنز - مثل إدغار كيسي - أفكاره حقًا في العالم الروحي، أم كان لها مصدر أرضي؟ يكشف التحقيق عن تقليد مثير للاهتمام للغاية ربما كان كلا الرجلين على دراية به - النظام القديم والصوفي الصليب الوردي، وهو مجتمع الصليب الوردي الأمريكي البارز المعروف باسم AMORC.

تأسس AMORC، التي اشتهر بإعلاناته الواسعة ودورات المراسلة المنظمة بشكل جيد، في أوائل عشرينيات القرن العشرين على يد هارفي سبنسر لويس، الذي توفي عام 1939. كان قد انضم إلى منظمة إخوة الصليب الوردي في المركز الخفي العظيم في تولوز، في جنوب فرنسا، وأسس AMORC من أجل دراسة (وفقًا لأحد كتيباتها) "أسرار الزمان والمكان؛ الوعي البشري؛ طبيعة المادة؛ تحسين الجسد المادي ... تطوير الإرادة؛ الاكتشافات المهمة في الكيمياء والفيزياء للصليب الوردي". والأمر الأكثر أهمية هو أن هذا النظام يدعي أن نسبه يعود مباشرة إلى مدارس الغموض في مصر القديمة.

ادعى سبنسر لويس أنه يمتلك معرفة داخلية بهضبة الجيزة: في الواقع، كانت فكرة وجود مجمع من الأنفاق والغرف أسفل الجيزة - يربط أبو الهول بالأهرامات الثلاثة
- يشكل جزءًا كبيرًا من معتقدات AMORC. قال لويس إن هذه المعلومات مأخوذة من "أرشيف الصليب الوردي "، على الرغم من أنه لم يقدم أي دليل يدعم هذا الادعاء.[111] ومن المثير للاهتمام أن مخططات هذه الأنفاق والغرف في وثائق AMORC متطابقة تقريبًا مع مخططات راندال ستيفنز، وهي متشابهة للغاية بحيث لا يمكن اعتبارها مجرد مصادفة. ويشبه وصف الأخير لوصول الأطلنطيين إلى مصر وصف كيسي أيضًا (على الرغم من أن وصف كيسي لقاعة السجلات يختلف عن وصف راندال ستيفنز ولويس).

يوضح مخطط بوفال وهانكوك "غرفة التكوين" السرية أنها تقع في نفس المكان تقريبًا كما هو الحال في وثائق AMORC. في ظاهر الأمر، يبدو هذا تأكيدًا مثيرًا للاهتمام، حيث أثبت باوفال وهانكوك بشكل مستقل، باستخدام البيانات الفلكية، ادعاءات الوسطاء الروحيين والأخويات الغامضة على مدى السنوات الثمانين الماضية. ولكن هل قدم هذان المؤلفان حقًا لجمهور أوسع نطاقًا أسرارًا باطنية عظيمة لأول مرة، مما يمكننا جميعًا من المشاركة في الأسرار القديمة؟ لسوء الحظ فإن الإجابة ربما تكون لا. في رأينا، يريد بوفال وهانكوك

إعطاء الانطباع بأنهم يقدمون إثباتًا مستقلاً: بعد كل شيء، لقد رأينا أن حجتهم حول موقع غرفة التكوين كانت مفتعلة للغاية.

أليست الأرثوذكسية الجديدة جديدة في نهاية المطاف، بل هي مجرد أفكار قديمة غامضة أعيد تغليفها؟ من الواضح أنه لا يوجد خطأ في تقديم مفاهيم قديمة وغامضة لجمهور متحمس، سواء كانت من AMORC أو الماسونية. ولكن إذا كان الأمر كذلك، فلماذا يبدو أنهم غير راغبين في الاعتراف به؟

إن محاولات هانكوك وبوفال الحثيثة لإيجاد رابط بين الزمن المصري القديم الأول - تب زيبي - وعصر الدلو تخلق شعوراً بالترقب لدى قرائهم. ويبدو لنا أن كل ما كتبوه حتى الآن يهدف إلى إقامة هذا الربط، مع الانطباع الواضح بأن سرًا عظيمًا سوف ينكشف قريبًا، وأنهم هم حراسه. وبعبارة أخرى، يبدو أن هانكوك وبوفال يشكلان، عن قصد أو عن غير قصد، جزءاً من برنامج مصمم ليصل إلى ذروته في وقت الألفية والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين.

ويمكن استخلاص بعض التلميحات حول طبيعة هذه الأجندة من النبرة المسيحية المتزايدة في منشوراتهم الأخيرة على الإنترنت، كما في المنشور الذي كتبه روبرت بوفال في 29 يوليو 1998:

الألفية تقترب بسرعة. هناك الكثير من العمل الذي يتعين على جميع الذين يشعرون أنهم جزء من نفس المسعى القيام به، ألا وهو إحداث تغيير روحي وفكري جديد وضروري للغاية لهذا الكوكب. لا شك أن للجيزة دور كبير في هذا الصدد. [112]

ومن هانكوك في 14 أغسطس 1998:

على أعتاب الألفية الجديدة، وفي نهاية قرن من الشرور غير المسبوقة وإراقة الدماء التي ازدهرت فيها الجشع، تواجه البشرية خيارًا صعبًا بين المادة والروح - الظلام والنور [التأكيد من عندنا].[113]

ونحن نرى أن هذه الحماسة المسيحية ليست عرضية: إذ يبدو أن هانكوك وبوفال، مثل غيرهما من الأفراد والمجموعات، يعملان وفق برنامج خاص مدفوع بحماسة تبشيرية حقيقية للغاية.

سحر الألفية

في أكتوبر 1998، أعلن بوفال عن إنشاء مشروعه "إكوينوكس 2000"، والذي يعتمد على مجموعة من اثني عشر مؤلفًا (بالإضافة إلى نفسه) الذين أشار إليهم باسم "ماجيك 12". لم تكن عضوية هذه المجموعة محددة وقت كتابة هذا المقال، ولكنها كانت تشمل في الأصل جراهام هانكوك، وجون أنتوني ويست، وأندرو كولينز، وبالطبع روبرت تيمبل. ومن الأسماء الأخرى التي ذكرها بوفال في هذا السياق كولين ويلسون، ومايكل بايجنت، وكريستوفر نايت، وروبرت لومس.

الفكرة هي أن يقوم ماجيك 12 بعقد سلسلة من المؤتمرات في مواقع مختلفة حول العالم في الأيام الفلكية الرئيسية لعام 1999 - الاعتدالات والانقلابات الشمسية. وقد تم اختيار المواقع باعتبارها المواقع الهرمسية الرئيسية في العالم، بما في ذلك الجيزة والإسكندرية وستونهنج وسان خوسيه (المقر الرئيسي لـ AMORC). يذكر بوفال أن "الهدف الرئيسي هو أداء طقوس عالمية" ترمز إلى عودة التقاليد السحرية الهرمسية إلى مصر.[114] وستبلغ أحداث العام ذروتها عند منتصف ليل 31 ديسمبر 1999، عندما يقوم بوفال ورفاقه الإثني عشر بتسليم "رسالة إلى الكوكب" من منصة أقيمت خصيصًا أمام أبو الهول. ويقول أيضًا إن هذا الحدث سيمثل "عودة الآلهة" إلى مصر. [115]

وسواء امتثل "التاسوع العظيم" لتوجيهات باوفال المسرحية وحدد موعد عودتهم لتتزامن مع ذروة إعلانه أم لا، فلا يسع المرء إلا أن يشعر بالدهشة من منح الدكتور زاهي حواس الإذن بالفعل بإقامة هذا الحدث أمام أبو الهول. كانت شركات مثل كوكا كولا أو آي بي إم ستكون سعيدة بدفع ملايين الدولارات لتأمين ما يجب أن يكون في الأساس المكان الإعلاني الرئيسي لحفل الألفية الكبير. فلماذا أعطيت لباوفال؟

إن الجزء الجوهري من العرض المذهل المخطط له هو حفل موسيقي مدته اثنتي عشرة ساعة، مكتمل بشاشات ليزر متطورة، صممها وقدمها جان ميشيل جار. ومن المقرر أن يبدأ عند غروب الشمس في 31 ديسمبر 1999 وينتهي عند شروق الشمس في 1 يناير 2000، ويشمل "رسالة بوفال إلى الكوكب" في منتصف الليل. تقول الشائعات في الصناعة أن تسجيل جار الحالي، الجاهز للإصدار في أواخر عام 1999، هو متابعة لألبومه إكوينوكس الذي صدر في ثمانينيات القرن العشرين، ومثل مشروع بوفال، سيُطلق عليه اسم إكوينوكس *2000*. يشير الاسم الشائع إلى درجة معينة من التنسيق بين الاثنين.

يتم تمويل مشروع بوفال "إكوينوكس 2000" من قبل مؤسسة كونكورديوم، وهي مؤسسة غير ربحية مقرها نيويورك ترعى الأبحاث في مجال التكنولوجيا والفلسفات البديلة التي قد "تجلب التنوير والروحانية للعالم"، على حد تعبير بوفال.[115] [116] كما أنشأ "قاعدة تجارب فينيكس" في قرية أبو الهول، نزلة السمان، من أجل مراقبة جميع الأنشطة في الجيزة حتى الألفية.

لا يوجد أي ضرر في تقديم أفضل عرض للألفية على الإطلاق في ظل هذه الخلفية الرائعة، ولا في تمني الحب والسلام للكوكب. ولكن دعونا لا ننسى أن الجزء الجوهري من عرض الألفية هو الإعلان عن عودة الآلهة المصرية القديمة. ربما يكون هذا مجرد تعبير شعري أو نوع من الاستعارة، ولكن - كما سنرى - فإن جزءًا من الخطة التي اكتشفناها يطالب بأن تكون الآلهة حقيقية، وأنهم عائدون.

إن الاعتقاد بأن المجيء الثاني لبعض الآلهة القديمة - والتحول العالمي المصاحب له - أصبح وشيكًا لا يقتصر بأي حال من الأحوال على روبرت بوفال وجراهام هانكوك. في الطبعة الجديدة من لغز سيريوس، يقترح روبرت تيمبل أن الآلهة البرمائية القديمة، نومو، الذين هم الآن في حالة حيوية معلقة في مكان ما

يدورون حول زحل، وهم على وشك العودة إلى الأرض. ويقول بغموض إن "هذه الأمور... قد تؤثر علينا جميعًا أسرع مما نعتقد". [117]

في أذهان هذا الجيل الجديد من المبشرين الدلويين، فإن الأحداث المهمة الوشيكة سوف تقع إما في هضبة الجيزة أو تركز عليها.

2

غرابة شديدة في الجيزة

كل ما يتعلق بالجيزة اليوم عبارة عن كتلة من التناقضات. في أي لحظة، تنتشر العشرات من الشائعات والشائعات المضادة حول الحفريات السرية، وجميع أنواع التستر، والاكتشافات السرية ـ الأكثر إثارة على الإطلاق ـ التي من شأنها أن تغير وجه العالم بطريقة أو بأخرى. وقد تصاعدت الأنشطة والشائعات وفقًا لبرنامج مصمم ليصل إلى ذروته في الألفية. ولكن من يقف وراء هذه الحملة؟ وهل نستطيع أن نميز الحقيقة من الشائعات حول الجيزة؟

رسميًا، لا يحدث شيء يذكر على هضبة الجيزة باستثناء إغلاق الهرم الأكبر في الأول من أبريل عام 1998 من أجل "التنظيف"، وهو أمر يبدو معقولاً، لأن الآلاف من السياح يتركون كمية هائلة من الأوساخ التي تتراكم على الحجر الموقر في الداخل. إن تراكم التنفس والعرق قد يؤدي إلى تدهور خطير للهرم؛ فضلاً عن ذلك، كانت هناك حاجة واضحة إلى بعض أعمال التجديد - لتحسين نظام الإضاءة المتقلب، على سبيل المثال. ولكن بالإضافة إلى أعمال التنظيف والكهرباء، فقد اقترحت مصادر عديدة ـ بعضها أكثر موثوقية من غيرها ـ أن أنشطة أخرى كانت تجري في الجيزة: حفر أنفاق سرية داخل الهرم الأكبر وفي أماكن أخرى على الهضبة؛ وعمليات بحث سرية تقوم بها مجموعات غامضة عن غرف مخفية أسطورية وأسرار قديمة؛ ومؤامرات لا حصر لها. وبشيء من السخرية، وجهنا اهتمامنا نحو الجيزة، على الرغم من أننا كنا في حالة صدمة إلى حد ما.

هناك نوع من النفاق في المواقف الرسمية المصرية تجاه زوار الهرم الأكبر. وكثيراً ما يتعرض العديد من السياح للسخرية - لسبب وجيه، حيث يبدو أن الأمريكيين والأوروبيين للعصر الجدد يعتبرون الأهرامات خاصة بهم ويظهرون ترددًا ملحوظًا في السماح للسلطات المصرية، أو أي شخص آخر، بمحاولة الحد من حماسهم للتأمل داخل الأهرامات أو خارجها أو حتى فوقها في أي وقت من النهار أو الليل. يصلون إلى مصر بنية ثابتة وهي غرس علمهم والاستيلاء على البلاد باعتبارها ملكًا لهم، جوهرة التاج في استعمار العصري الجديد. إنهم يتسلقون ويهتفون في كل مكان بغض النظر عن المشاعر المحلية: قبل عقد من الزمان، تجمعت مجموعة من 350 شخصًا في الهرم الأكبر للتأمل الجماعي لما يسمى "التقارب التوافقي" - وهو عدد ضخم، بالنظر إلى غرفة الملك الصغيرة والضيقة، والأجواء "القريبة" القمعية داخل تلك الكتلة الحجرية الضخمة، خاصة عندما تستضيف مثل هذا التدفق الهائل من الناس.

ومن المعترف به بكل صراحة أن المجموعات "الميتافيزيقية" يُسمح لها في الواقع بالدخول إلى الهرم الأكبر بعد إغلاق هضبة الجيزة أمام الجمهور كل ليلة - مقابل رسوم. في الواقع، في ديسمبر 1997، عندما أعلن الدكتور زاهي حواس عن الإغلاق المرتقب للهرم، قال صراحةً إن هذا الترتيب سيستمر.[1]

لكن ليس كل زوار الهرم الأكبر يبقون أعينهم مغلقة للتأمل أو ملتصقين بدليل سياحي. وقد أفاد العديد من المسافرين المخضرمين والمطلعين بوجود أدلة على استمرار العمل في "غرف تخفيف الوزن"، وهي عبارة عن سلسلة من الغرف المنخفضة المقببة، يبلغ ارتفاعها حوالي 3 أقدام، فوق غرفة الملك. (يُعتقد عمومًا أنها بُنيت خصيصًا لتخفيف ضغط آلاف الأطنان من الصخور التي كانت ستضغط بشكل خطير للغاية على سقف غرفة الملك، على الرغم من أن بعض الشكوك قد أُعرب عنها مؤخرًا حول كون هذا هو الغرض من هذه الغرف.[2] أثبتت مثل هذه الشائعات حول هذا العمل السري وغيره في الهرم أنها مغرية للغاية، لذلك سارعنا أنا والكاتب والباحث سيمون كوكس إلى مصر، ووصلنا إلى هناك في اليوم السابق لإغلاق الهرم الأكبر لما وُصف آنذاك بأنه برنامج "تنظيف وترميم" لمدة ثمانية أشهر. ومع ذلك، لم يتم إعادة فتح الهرم الأكبر في الأول من يناير عام 1999، وقد أبلغنا المركز الثقافي المصري في لندن منذ ذلك الحين أنه قد لا يتم إعادة فتحه للجمهور أبدًا.

رؤية النفق

هناك غرفة واحدة غير مستكشفة في الجيزة معروفة: بافتراض أن باب غانتنبرينك هو مدخل بالفعل، فلا بد أنه يفتح على شيء ما. لكن ماذا؟ كما هو الحال مع كل شيء آخر في الجيزة هذه الأيام، هناك خلفية سياسية للقصة.

وقد توصل مهندس الروبوتات الألماني إلى هذا الاكتشاف في 22 مارس 1993، في اليوم التالي لفصل زاهي حواس بسبب فضيحة تمثال مسروق من الأسرة الرابعة (على الرغم من أن جراهام هانكوك قد أشار إلى أن فصله كان في الواقع مرتبطاً بطريقة ما بعمل غانتنبرينك).[3] أما الرجل الذي فصل حواس، الدكتور محمد بكر، رئيس المجلس الأعلى للآثار، فقد تم فصله هو نفسه بعد ثلاثة أشهر. وزعم أن "المافيا" - التي سيطرت على كل شيء في الأهرامات على مدى العشرين عامًا الماضية - كانت مسؤولة عن ذلك.[4]

ولم يمض على رحيل حواس عن منصبه سوى شهر واحد تقريباً، ثم أعيد إلى منصبه في أبريل 1994. كان حواس قد أمضى تلك الفترة في كاليفورنيا، وهو ما قد يكون ذا أهمية، فكما كتب الكاتب والباحث البريطاني كريس أوجيلفي هيرالد في مجلة "البحث عن المعرفة"، التي كان رئيس تحريرها آنذاك، قيل إن إعادة حواس إلى منصبه "جاءت نتيجة للتدخل الأمريكي".[5]

بعد أن نشر روبرت بوفال خبر اكتشاف غانتنبرينك لوسائل الإعلام في
16 أبريل 1993، رد المعهد الأثري الألماني في القاهرة رسميًا على اكتشاف غانتنبرينك برفضه باعتباره غير مهم (ربما حالة من الحقد والحسد؟). لقد ذهب الدكتور بكر إلى أبعد من ذلك بكثير؛ ففي البداية رفض الأمر واعتبره خدعة. [6]

تم رفض طلب غانتنبرينك بمواصلة عمله، بسبب خرق البروتوكول في طريقة نشر خبر اكتشافه للصحافة. وكما هو موضح في الفصل السابق، فإن غانتنبرينك يلقي باللوم في هذا الأمر بشكل عادل ومباشر على روبرت بوفال، ولكن هذا لم يمنع غراهام هانكوك من تصوير غانتنبرينك باعتباره شهيدًا للقضية وضحية للمؤسسة المصرية - ولا من التلميح إلى أن هذا كان جزءًا من مؤامرة ما. كتب في مجلة نكسس في أواخر عام 1996: "السبب الرسمي الذي قدمته هيئة الآثار المصرية ... هو أن غانتنبرينك سرب خبر الاكتشاف إلى الصحافة البريطانية، وبالتالي، على ما يبدو، انتهك "قاعدة" في علم الآثار". [7]

بعد الضجة التي أحاطت بقصة الاكتشاف، لم يحدث شيء بشأن الممر أو الغرفة حتى عام 1996، عندما تم تشكيل فريق جديد - مصري - لمواصلة التحقيق. وكان من المقرر أن يقود هذا المشروع صديق مقرب لزاهي حواس، وهو متخصص في الاستشعار عن بعد (استخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية أو الطائرات لمسح سطح الأرض أو تحتها)، وعالم جيوفيزيائي مصري عمل لدى وكالة ناسا في هبوط أبولو على سطح القمر، وهو الدكتور فاروق الباز. شاركت شركة كندية تدعى أمتكس في العملية وتم نقل معدات بقيمة مليون دولار إلى الجيزة. كان القصد في ذلك الوقت هو فتح باب غانتنبرينك على الهواء مباشرة عبر التلفزيون، ولكن لم يحدث شيء من ذلك.[8]في يناير 1998، وعد حواس بأن باب غانتنبرينك سوف يُفتح بحلول شهر مايو من ذلك العام.[9] ولم تفشل هذه اللحظة التاريخية فحسب، بل لم يُقدَّم أي تفسير لعدم حدوث الحدث.

انتشرت شائعة مقنعة ومستمرة بشكل خاص مفادها أن نفقًا كان يُحفر سرًا للوصول إلى "غرفة جانتينبرينك" من أدنى غرف تخفيف الوزن فوق غرفة الملك، والتي سُميت "غرفة دافيسون" نسبةً إلى الدبلوماسي البريطاني ناثانيال دافيسون، الذي اكتشفها رسميًا عام 1765، على الرغم من وجود بعض الأدلة على أن وجودها كان معروفًا بالفعل.[10] (اكتشف العقيد هوارد فايس غرف تخفيف الوزنة الأخرى عام 1837، وأطلق عليها أسماء شخصيات بارزة في المجتمع البريطاني المعاصر، مثل ويلينغتون ونيلسون). يعد الدخول إلى غرفة دافيسون أمرًا صعبًا: حيث يوجد سلم خشبي غير مناسب إلى حد ما مرتكز على جدار يبلغ ارتفاعه 27 قدمًا (8.7 مترًا) في الطرف العلوي من القاعة الكبيرة، ولكنه يتوقف قبل الوصول إلى القمة. يتعين تسلق الأقدام القليلة الأخيرة باستخدام حبل، يليه التواء غير مريح عبر النفق إلى الغرفة نفسها. يبلغ ارتفاع غرفة دافيسون، مثل جميع غرف تخفيف الوزن، حوالي 3 أقدام فقط ومن الواضح أنه من المستحيل الوقوف فيها، مع أرضية خشنة وغير مستوية للغاية مصنوعة من ألواح التسقيف الجرانيتية لغرفة الملك. لم يكن من المقصود أبدًا أن يتم رؤيتها، ولم يبذل البناؤون أي جهد لجعلها ناعمة.

هل كان يتم حفر نفق بالفعل باتجاه الجنوب من غرفة دافيسون إلى غرفة جانتينبرينك، كما سمعنا؟ تنتشر في أي وقت عشرات الشائعات المتعلقة بمصر. الكثير منها يأتي من أشخاص لديهم أدنى معرفة بالحقائق الملموسة عن الجيزة. لكن مصدر هذه الشائعة تحديدًا كان توماس دانلي، مهندس صوتيات ومستشار وكالة ناسا في مهمتين لمكوك الفضاء، والذي تخصص في "الرفع الصوتي" (رفع الأشياء من خلال استخدام الصوت والاهتزاز). في شهري أكتوبر ونوفمبر من عام 1996، شارك في مشروع لمؤسسة جوزيف م. شور المثيرة للجدل إلى حد ما، إلى جانب طاقم تصوير بقيادة منتج الأفلام الوثائقية الأمريكي بوريس سعيد. وكانوا سيقومون بإجراء تجارب صوتية في الهرم الأكبر أمام الكاميرا وكان لديهم إذن رسمي لقضاء أربع ليالٍ هناك.

وبعد أن أتيحت له هذه الفرصة الذهبية، ذهب دانلي وفريقه إلى غرفة دافيسون، حيث لاحظ أن نفقًا حُفر في الأصل في أوائل القرن التاسع عشر يبدو أنه قد أُعيد فتحه. تم إجراء الحفريات لأول مرة بواسطة جيوفاني باتيستا كافيجليا (1770-1845)، أحد أكثر الشخصيات غير العادية في علم المصريات في القرن التاسع عشر. كان قبطان سفينة من جنوة، وكان أيضًا عالمًا في علوم السحر والتنجيم. وأصبح مقتنعًا بأن الأهرامات تحتوي على أسرار عظيمة وغامضة. أجرى حفريات كبرى في جميع أنحاء الجيزة بين عامي 1816 و1820، وكانت أول حفريات واسعة النطاق يتم إجراؤها في تلك المنطقة على الإطلاق.

ومن المثير للاهتمام أن كافيجليا أراد حفر نفق من غرفة دافيسون ليتقاطع مع عمود الهواء الجنوبي من غرفة الملكة لأنه اعتقد أنه سيتم العثور على غرفة مخفية عند تلك النقطة.[11] ومن المذهل أن اكتشاف جانتينبرينك في عام 1993 يبدو أنه أثبت صحة رأيه. تم التخلي عن أعمال الحفر التي قام بها كافيجليا بعد أن حفروا نفقًا يبلغ طوله حوالي 10 أقدام فقط، ربما بسبب الظروف المروعة التي كان عليهم العمل فيها. تم ملء النفق لاحقًا بالركام وتم نسيانه إلى حد كبير. ومع ذلك، في نوفمبر 1996، زحف دانلي إلى داخله واكتشف أنه تم تمديده مؤخرًا بحوالي 30 قدمًا بعد نهاية نفق كافيجليا الأصلي - وهو العمل الذي كان من الواضح أنه لا يزال قيد التنفيذ. كما عثر على أكياس من الأنقاض مخزنة في غرف تخفيف الوزن العلوية. وقد عرض دانلي هذا الاكتشاف على المفتش المصري المكلف بمرافقة الفريق، وقد أصيب بالارتباك عندما اكتشف أنه لا يعلم شيئًا عن مثل هذا الأنفاق، على الرغم من أنه وافق على الإبلاغ عنها لرئيسه - زاهي حواس. كما أبلغ دانلي عما شاهده على الإنترنت وعلى الراديو الأمريكي أثناء عودته من الجيزة. [12]

وفي زيارة لاحقة في فبراير 1997، رأى دانلي أن كابل طاقة جديد يمتد الآن على طول جدار القاعة الكبيرة إلى النفق المؤدي إلى غرفة دافيسون، مما يشير إلى أن العمل مستمر هناك بعيدًا عن الأنظار. عندما زرنا الهرم الأكبر مع سيمون كوكس في ربيع عام 1998، رأينا بأنفسنا كاميرا فيديو تم تركيبها في أعلى القاعة الكبيرة، وهي لا تشير إلى الأسفل كما لو كان المقصود منها فقط التحقق من السياح القادمين، ولكنها موجهة بحيث تسجل أي شخص يتسلق السلم إلى غرفة دافيسون.

في يوليو 1997، قام عالم مصريات أمريكي مستقل يدعى لاري دين هانتر بزيارة الهرم للتحقق من قصة دانلي. لقد تم إرساله إلى هناك من قبل ريتشارد هوغلاند (الذي اشتهر بدفاعه عن الوجه على المريخ، وكان لاعباً رئيسياً في القصة المتكشفة لتحقيقنا).[13] لم يصعد هانتر في الواقع إلى غرفة دافيسون، لكنه قام بتصوير الكابل وكاميرا الفيديو وبعض الأكياس القماشية المليئة بالركام في الجزء العلوي من القاعة الكبيرة. ومن الغريب أن كل ما عاد به كان صورًا لتلك الأكياس وقطعة من الحجر الجيري المتناثرة، والتي ربما جاءت من أي مكان. ما كان يأمل هو وهوغلاند تحقيقه من هذا غير واضح، ولكن بسبب الدعاية التي ولّدها هوغلاند لهذه القصة غير الواقعية، فقد طغت في الواقع على رواية توماس دانلي المباشرة عن العمل الجاري في غرفة دافيسون. (من الغريب أن موقع هوغلاند الإلكتروني لا يذكر دانلي على الإطلاق.)

كما أشرك هانتر محمد شردي، مساعد رئيس تحرير صحيفة الوفد. وبما أن زاهي حواس نفى أن يكون هناك أي شيء يجري في غرف تخفيف الوزن باستثناء بعض أعمال "التنظيف"، فقد افترض هانتر أن هناك شيئًا خطيرًا يحدث. إما أن العمل كان جارياً ولم تكن السلطات تعلم عنه شيئاً، أو أن السلطات كانت تعلم به وكانت تخفيه. ولكن في اجتماع مع هانتر وشيردي في مكتبه في يوليو 1997، قدم حواس رسالة بالفاكس من المخرج السينمائي بوريس سعيد ـ الذي كان مسؤولاً عن فريق دانلي ـ ينفي فيها أي علم له بالوضع.[14] وقال شيردي في وقت لاحق إنه سُمح له بالدخول إلى غرفة دافيسون ـ لكنه أفاد بأنه لم ير أي نفق.

لا شيء في الجيزة بسيط في مقابلة أجريت معه في يناير 1998، أكد سعيد أن "نفقاً جديداً" يجري حفره من غرفة دافيسون، لكنه أضاف ــ على نحو مربك إلى حد ما ــ أنه لا يرى شيئاً شريراً في ذلك، رغم أنه توقف عن تقديم أي تفسير لغرضه. وقال أيضًا: "إنهم [المصريون] يحفرون أنفاقًا في جميع أنحاء الهضبة". [15]

قد يتساءل الكثيرون لماذا لا يقوم المصريون بالحفر - سراً أو علانية - في الجيزة؟ إنها أرضهم وتراثهم، وليست مستعمرة للغرب. ولن يعترض سوى عدد قليل من الأجانب إذا ما قاموا بالحفر تحت المعالم المصرية الأخرى، مثل القلعة العظيمة التي بناها صلاح الدين، والتي تطل على القاهرة. المشكلة هي أن آثار مصر القديمة معترف بها باعتبارها ملكاً للعالم أجمع: حتى الرئيس حسني مبارك قال هذا في تصريحات مطبوعة عام 1998.[16] وأي شيء يحدث في أي من المواقع الأثرية ـ الكرنك، أو الأقصر، أو الجيزة ـ لابد وأن يتم الإعلان عنه دولياً في أقرب وقت ممكن وفقاً لاتفاقية غير مكتوبة. مصر القديمة ملك للجميع، وفي كل مرة يقوم أي شخص بإثارة غبارها بشكل جدي، يجب علينا جميعًا أن نعرف ذلك: هذا هو الفهم العام الذي يدعم جميع الحفريات والاكتشافات الكبرى. عندما يتعلق الأمر بالاكتشافات الهامة، فإن علم المصريات يعتبر عملة شائعة تتجاوز السياسة، لذا فإن الأدلة على وجود أنفاق سرية، ليس فقط في أي موقع قديم، ولكن في الهرم الأكبر نفسه، لها أهمية هائلة.

في مارس 1997، أي بعد عدة أشهر من تقرير دانلي، صرّح حواس بشكل قاطع:
"لا يوجد عمل سري في الجيزة!".[17]وكان الاستنتاج الوحيد، في رأينا، أن شخصًا ما

كان، على أقل تقدير، مقتصدًا في التعامل مع الحقيقة بشأن مخالفة أثرية كبرى.

في فبراير 1998، رأى زميلنا سيمون كوكس أدلة لا لبس فيها على وجود نفق غير رسمي. في الواقع، نجح سيمون، باستخدام مادة التسهيل المصرية المعروفة باسم البقشيش لدهن الأيدي ذات الصلة، في دخول غرفة دافيسون نفسها. وهناك رأى - وقام بتصوير - التأكيد النهائي على وجود نفق يتم حفره بالفعل في الجدار الجنوبي للغرفة. ومن رواية سيمون يبدو أن نفق كافيليا قد أعيد فتحه وتم تمديده إلى قلب الهرم. ومن المثير للاهتمام أنه إذا استمر في خط مستقيم وعلى نفس المستوى، فسوف يتقاطع مع العمود الجنوبي من غرفة الملكة. بمعنى آخر، سوف تضرب تقريبًا على مستوى باب غانتنبرينك. هل هذا ما يخططون له - التحقيق سراً في الباب الغامض وما يكمن خلفه؟ وهذا أمر مثير للدهشة، بالنظر إلى أن السلطات المصرية رفضت رسميًا باب غانتنبرينك باعتباره غير جدير بالفحص، مشيرة إلى أنه صغير جدًا - بحجم ورقة A4 تقريبًا - وحتى أنه، ومن الغريب، يوحي بأنه لا يوجد شيء خلفه. لكن هل يحتجون في الواقع أكثر من اللازم؟

أسرار في الرمال

بينما كنا في الجيزة اكتشفنا بأنفسنا صعوبة الإعلان عن أي اكتشافات مثيرة. سمعنا - من مصادر موثوقة بشكل خاص - أنه تم بالفعل اكتشاف ثلاث غرف جديدة في الهرم الأكبر، حول غرفة الملك.[18] ولكن نظرًا لأننا لم نتمكن من الكشف عن تلك المصادر لأسباب مختلفة، فإن الأخبار كانت بلا قيمة من الناحية الفنية. وعلى أية حال، هناك دائمًا حاجة إلى الحذر عند التعامل مع الأنشطة في الجيزة. تنتشر الشائعات الجامحة كالفطر بين عشية وضحاها، وتصف اكتشافات سرية غريبة توصلت إليها السلطات، والتي من شأنها ـ والتي أصبحت الآن بمثابة نتيجة قياسية لكل هذه القصص ـ أن تؤدي بطريقة ما إلى إحداث تغييرات معجزية في العالم.

ويبدو أن البحث عن الغرف المخفية في مجمع الجيزة مستمر منذ خمسة وعشرين عامًا على الأقل. كانت إحدى المحاولات الأولى في القرن العشرين للعثور على غرف غير مكتشفة في هرم خفرع عام 1968، من خلال مشروع قاده الفيزيائي الحائز على جائزة نوبل لويس ألفاريز، الذي حاول تحديد موقع الغرف عن طريق قياس مرور الموجات الكونية عبر الهيكل الحجري. (كان ألفاريز أيضًا هو صاحب نظرية "الاصطدام العميق" التي أدت إلى انقراض الديناصورات، وفي أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، كان جزءًا من دراسة مدعومة من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية حول الأجسام الطائرة المجهولة.[19]) شمل مشروع الجيزة لعام 1968 اثنتي عشرة وكالة أمريكية ومصرية، بما في ذلك هيئة الطاقة الذرية الأمريكية، ومعهد سميثسونيان، وجامعة عين شمس في القاهرة. أدى التحليل الأولي للكمبيوتر للبيانات الناتجة في عين شمس إلى أن يصرح قائد المشروع، الدكتور عمرو جنيد، (كما ورد في صحيفة التايمز) بأن النتائج

"تتحدى كل قوانين الفيزياء المعروفة" وأن "هناك قوة تتحدى قوانين العلم تعمل في الهرم". [20] ولكن مرة أخرى يبدو أن آلة الارتباك قد دخلت في العمل بأقصى طاقتها: أعلن ألفاريز في وقت لاحق من أمريكا أنه لم يحدث شيء سيئ، وأنه لم يتم اكتشاف أي غرف جديدة.

المرحلة التالية من هذا المشروع تتعلق بأبو الهول. كانت فكرة وجود شيء مهم للغاية تحت تمثال أبو الهول موجودة منذ قرون. خلال حملة نابليون إلى مصر - والتي شملت علماء وجنودًا - يقال إنهم عثروا بالفعل على مدخل في صندوق أبو الهول في عام 1801، ولكن بسبب وصول العدو الوشيك، اضطروا إلى التراجع بسرعة قبل أن يتمكنوا من استكشافه. ونحن نعلم قصة عثور الفرنسيين على الباب في أبو الهول لأن العرب الذين كانوا حاضرين وصفوها لعالم المصريات الفرنسي أوغست مارييت في القرن التاسع عشر. وقد قيل إن هذا الباب كان في الواقع لوحة أبو الهول، ولكن هذا غير مرجح لأن اللوحة الحجرية ليست متساوية مع سطح أبو الهول مثل الباب. [21]

كان العديد من علماء المصريات الأكثر شهرة في القرن التاسع عشر يؤمنون بشدة بوجود غرف تحت أبو الهول. كان مارييت نفسه يعتقد أن هناك قبرًا يقع تحتها. استند هذا إلى حد كبير على الملاحظة التي مفادها أنه في كل مرة كان المصريون القدماء يصورون أبو الهول في المنحوتات الحجرية أو على ورق البردي، كانوا يظهرونه مستلقيًا على قاعدة فوق ما يبدو أنه غرفة تشبه القبر. [22]

وقد تجدد الاهتمام بإمكانية وجود مثل هذه الغرفة في أوائل القرن العشرين. في عام 1926، قام عالم الآثار الفرنسي إميل باريز بإجراء حفريات في كل من جسم أبو الهول والسياج المحيط به. إن السرعة التي كان ينفذ بها أعمال التنقيب تشير إلى أنه ربما كان يبحث عن شيء ما على وجه التحديد، وليس مجرد التنقيب من أجل التنقيب في حد ذاته بالطريقة الحذرة المعتادة. ويبدو أنه نجح في تحقيق هدفه جزئيًا على الأقل، حيث عثر على نفق يمكن الوصول إليه عبر ثقب في مؤخرة أبو الهول. لقد استكشفه، ثم أغلقه، ولكن من المدهش أنه احتفظ بخبر هذا الاكتشاف المذهل لنفسه. هذا الموقع بالتحديد، كما رأينا، كان محل اهتمام كل من الوسيط الروحاني إتش سي راندال ستيفنز و AMORC. وقد حددوا - ولاحقًا روبرت بوفال وجراهام هانكوك - المنطقة الواقعة أسفل مؤخرة أبو الهول مباشرة باعتبارها موقع إحدى الغرف السرية المزعومة. ما يميز عمل باريز هو أنه على الرغم من قيامه بالتنقيب في هذا الموقع على نطاق واسع لمدة أحد عشر عامًا، إلا أنه لم يُنشر أي من تقاريره أو أوراقه المفصلة العديدة. [23]

بعد باريز، كانت هناك فجوة طويلة حتى عام 1973 عندما تولت زمام المبادرة منظمة مثيرة للاهتمام تسمى معهد ستانفورد للأبحاث الدولي (المعروفة سابقًا باسم معهد ستانفورد للأبحاث) من كاليفورنيا. يعد معهد ستانفورد للأبحاث أحد أكبر منظمات البحث العلمي في العالم، وقد تمتعت دائمًا بعلاقات وثيقة مع وزارة الدفاع الأمريكية ومجتمع الاستخبارات. قامت بثلاث رحلات استكشافية إلى الجيزة في سبعينيات القرن العشرين، اثنتان منها بقيادة الفيزيائي الرائع الدكتور لامبرت دولفين جونيور، وكان الهدف الرئيسي منها البحث عن غرف مخفية تحت أبو الهول. ولكن لماذا عادت هذه الفكرة فجأة إلى الظهور بعد خمسين عامًا من الخمول؟ هذا أمر غير معروف. وفقاً

لـ دولفين، أول رحلة استكشافية لـ معهد ستانفورد للأبحاث في عام 1973، في الواقع، استمرارًا لمشروع لويس ألفاريز قبل خمس سنوات.[24]

دولفين نفسه شخصية مثيرة للاهتمام بشكل خاص. تخرج من جامعة ولاية سان دييغو وجامعة ستانفورد، وانضم إلى معهد ستانفورد للأبحاث في عام 1956، ليصبح أحد أبرز الفيزيائيين هناك. ولكن هناك المزيد عن دولفين واهتمامه بالمواقع القديمة أكثر مما يبدو للوهلة الأولى. فهو مسيحي متدين ذو ميول أصولية واضحة، ترك معهد ستانفورد للأبحاث في عام 1987 لكي "يكرس الجزء الأكبر من وقته لتعليم الكتاب المقدس والكتابة والاستشارة المسيحية"، على حد تعبيره.[25]ومع ذلك، ربما يكشف موقع دولفين على الإنترنت عن بعد آخر لمعتقداته الدينية؛ إذ تتضمن روابطه مواد من قبل جماعات وأفراد مؤيدين للحياة ومعادين للمثليين ومناهضين للمسلمين بشدة. وقد كتب أنه يعتقد أن العهدين القديم والجديد "دقيقان تاريخيًا، ومُلهمان من الله، وذوا سلطة كاملة في جميع مجالات الإيمان والحياة". [26]

مثل معظم الأصوليين المسيحيين، يبدو أن دولفين لديه، على نحو متناقض، سحر أكبر بالعهد القديم مقارنة بالعهد الجديد لأنه - باستثناء سفر الرؤيا - يحتوي على كل المواد المتعلقة بنهاية العالم حقًا. إن الأصوليين المسيحيين يعشقون إثارة نار جهنم واللعنة، وهي واحدة من السمات العديدة التي يشتركون فيها، وربما بشكل مفاجئ، مع المتطرفين اليهود، مما يخلق مرة أخرى تحالفًا متناقضًا على ما يبدو. في الوقت نفسه الذي كان فيه دولفين يقود فريق معهد بحوث الاستشعار عن بعد في الجيزة، كان يستخدم أيضًا تقنيات استشعار عن بعد متطابقة في تحقيقات مثيرة للجدل تحت الحرم القدسي الشريف في القدس. [27]

بالتعاون مع منظمة يهودية يمينية، مؤسسة معبد القدس التي يرأسها ستانلي جولدفوت، والتي تعتقد أن الوقت قد حان لبناء الهيكل الثالث في القدس، استخدم دولفين خبرته في البحث عن أساسات المبنى الأصلي. وهذه منطقة حساسة للغاية - حرفيًا ومجازيًا - لأن الحرم القدسي الشريف أصبح الآن تحت السيطرة الإسلامية، لذا فقد عملوا في الليل. ورغم ذلك، أوقفت السلطات الإسرائيلية أنشطتها بسبب خطر اندلاع أعمال شغب. ووصفت صحيفة جيروزالم بوست الحدث على النحو التالي:

هناك روابط مهمة ومثيرة للقلق في نظر البعض بين عدد قليل من الزعماء الإنجيليين الأميركيين والإسرائيليين اليمينيين مثل جولدفوت. بعض الشخصيات في مجلس إدارته هم رجال مهمون. يرأس لامبرت دولفين قسمًا رئيسيًا في أكبر تكتل بحثي في العالم، معهد ستانفورد للأبحاث، وهو مؤسسة تبلغ قيمتها 200 مليون دولار سنويًا، وعملاؤها الرئيسيون هم الحكومة الأمريكية وشركات مثل بكتل. [28]

في عام 1976، ووفقًا لـ دولفين، أجرت شركة معهد ستانفورد للأبحاث تحقيقات الاستشعار عن بعد في سقارة، بحثًا عن قبر الكاتب العظيم إمحوتب؛ وفي الإسكندرية، حيث حاولوا تحديد موقع المكتبة المفقودة؛ وفي الجيزة، حيث أشارت الاختبارات الزلزالية إلى احتمال وجود غرف تحت هرم خفرع.[29]في عام 1977، عاد كل من دولفين ومعهد ستانفورد للأبحاث إلى الجيزة، بتمويل في البداية من مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية.[30]ثم في عام 1978، ظهر أتباع إدغار كيسي - ARE - وساهموا بأموال في مشروع معهد ستانفورد للأبحاث الذي كان اسمه الرسمي مشروع استكشاف أبو الهول.[31]

يدخل الآن الإطار شخص سيبرز باعتباره الفرد الأكثر تأثيرًا - ولكن غير المعروف إلى حد كبير - في تحقيق هذا الكتاب. هذا هو الدكتور جيمس جيه هورتاك، الفيلسوف الأمريكي متعدد المعارف والمتصوف، ومؤسس منظمة مقرها كاليفورنيا تسمى أكاديمية العلوم المستقبلية (AFFS)، والذي يسعد العديد من المحركين والمؤثرين في هذه القصة بالجلوس عند قدميه. حصل هورتاك على درجات علمية في الدراسات الشرقية والتاريخ والعلوم الاجتماعية واللغويات وعلم آباء الكنيسة والنصوص اليونانية، ويتحدث ويكتب سبع لغات، ويُوصف حاليًا بأنه "مستشار في مجال التكنولوجيا العالية مقيم في وادي السيليكون". [32] في عام 1986 قدم بحثًا عن استخدام الرادار الجوي والفضائي للكشف عن المعالم الأثرية في مؤتمر حول الاستشعار عن بعد في البرازيل. [33]

قام هورتاك بتنفيذ بعض الأعمال في الجيزة في أواخر سبعينيات القرن العشرين، ويبدو أن هذه الأعمال كانت مرتبطة بطريقة ما بوجود معهد ستانفورد للأبحاث هناك في ذلك الوقت. ورغم أنه لم يتم توظيفه رسميًا لديهم قط، إلا أنه حافظ دائمًا على اتصال وثيق مع كبار شخصياتهم. [34] وعلى وجه الخصوص، تربطه صداقة وثيقة مع لامبرت دولفين جونيور، الذي - وفقًا لهورتاك - "شارك معه رؤى خاصة" حول الجيزة في عام 1976. [35] (هورتاك يعرف أيضًا مارك لينر. [36]) في عامي 1977 و 1978، قام هورتاك وبعض الزملاء الذين لم يتم ذكر أسمائهم برحلة استكشافية خاصة إلى الجيزة. كانوا هناك في المقام الأول لاستخدام الليزر لقياس زوايا الأعمدة من حجرات الملك والملكة، وعلى وجه التحديد لاختبار فرضيتهم بأن الممرات تتوافق مع نجوم وأبراج معينة، وهي أوريون ودراكو - والنجم سيريوس. [37] ولم يتم الإعلان عن نتائج هذا التحقيق مطلقًا.

الشيء المثير للاهتمام في هذا العمل هو أن إمكانية وجود ارتباطات مع أوريون ودراكو كانت قد اقترحت في وقت مبكر من ستينيات القرن العشرين. ولكن - خارج الأدبيات الماسونية، كما رأينا بالفعل - لم تظهر فكرة التحاذي مع سيريوس على ما يبدو حتى ظهور كتاب "لغز أوريون" لباوفال وجيلبرت في عام 1994. ومن المثير للاهتمام أن هورتاك كان يستكشف الارتباط المحتمل بين أهرامات الجيزة وحزام أوريون في عام 1973. [38] ووجدنا أن هذه لم تكن المرة الوحيدة التي كان فيها متقدمًا في اللعبة.

كما لعبت معهد ستانفورد للأبحاث الدوليدورًا رئيسيًا في التاريخ الرسمي للتحقيقات في الجيزة في سبعينيات القرن العشرين. وقد استخدم فريق البحث تقنيات مختلفة، بما في ذلك التصوير الجوي، والتصوير الحراري، وقياسات المقاومة الكهربائية والتقلبات في المجال المغناطيسي حول أبو الهول ومحيطه، لاستشعار أي شذوذ تحت الأرض عن بعد. وقد تم العثور على بعضها، على الرغم من أنها في الغالب عبارة عن تجاويف طبيعية في الصخر الأساسي (كما هو متوقع في الحجر الجيري). اقترح البعض وجود نفق يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي خلف الجزء الخلفي من أبو الهول، بالإضافة إلى نوع من التجويف أمام مخالبه. [39]

وفي عام 1978، انضمت شركة تدعى Recovery Systems International إلى المشروع للقيام بأعمال الحفر لفحص هذه الشذوذ. وفقًا لمارك لينر، فمن المحتمل أن هذه الشركة قد تم تأسيسها خصيصًا للمشاركة في هذا المشروع. [40]

بدأت شركة Recovery Systems International في حفر حفار في هضبة الجيزة بالقرب من أبو الهول. على عمق 60 قدمًا، قاموا بحفر شظايا من الجرانيت، والتي، كما ذكرنا،

، ولا توجد بشكل طبيعي في تلك المنطقة. ويقال أيضًا أن الجيش المصري تدخل بعد ذلك وأوقف المشروع. وفي عام 1980، تم رفع قطع من الجرانيت من عمق 50 قدماً تحت الهضبة بواسطة فريق مصري كان يقوم بمسح عمق المياه الجوفية في المنطقة.[41] ومن الواضح أن الجرانيت، في تلك المنطقة المكونة من الحجر الجيري، شاذ - ما لم تكن الحفريات قد أصابت غرفاً تحت الأرض مبطنة به. (إذا كانت مثل هذه الغرف موجودة بالفعل، فمن المنطقي أن تكون مبطنة بالجرانيت، لأن منسوب المياه الجوفية في تلك المنطقة قريب جدًا من السطح، وكانت غرف الحجر الجيري المسامية ستصبح مشبعة بالمياه تمامًا. من ناحية أخرى، فإن الجرانيت مصنوع من مادة أكثر صلابة، وهو مقاوم ممتاز للماء.) ثم في عام 1980 أعاد زاهي حواس فتح نفق باريز خلف أبو الهول، والذي كان قد نسيه الجميع باستثناء أولئك الذين لديهم إمكانية الوصول إلى مذكراته الميدانية وتقاريره غير المنشورة. وضمت هذه الفرقة مارك لينر ومصري يُدعى محمد عبد الموجود فايد، وهو ابن رجل ساعد باريز في عشرينيات القرن العشرين، وكان قد عمل بالفعل في تطهير ضميمة أبو الهول عندما كان صبيًا. ويروي حواس أنه بعد مرور أربعة وخمسين عاماً، تمكن فايد من الإشارة بنجاح إلى الحجر الصغير في الجزء الخلفي من أبو الهول الذي كان يخفي مدخل النفق.[42]وأصبح ابن فايد فيما بعد ممثلاً لـ ARE في القاهرة.

كما تعاون معهد ستانفورد للأبحاث و ARE، مع مارك لينر، في مشروع آخر للاستشعار عن بعد في أبو الهول في عام 1982، والذي أطلق عليه اسم مشروع رسم خرائط أبو الهول، وهذه المرة باستخدام تقنيات صوتية للبحث عن تجاويف مخفية. يبدو أن هذا ينفي وجود أي غرف تحت الأقدام، على الرغم من أنه وجد دلائل محتملة على وجود بعضها تحت أرضية الضميمة. [43]

في عام 1990، منح حواس ترخيصًا للمشروع الشهير الآن لجون أنتوني ويست وروبرت شاك: مشروع أبو الهول، والذي دعمته جامعة بوسطن، حيث كان شاك أستاذًا. (تطبق السلطات المصرية قاعدة معقولة للغاية مفادها أن أي مشروع يجب أن يحظى بدعم أو مشاركة مؤسسة أكاديمية معترف بها.) كان مدير المشروع - والرجل الذي تقدم بطلب للحصول على الترخيص، ربما بسبب سمعة ويست كشخصية مستقلة - هو المنتج السينمائي الأمريكي بوريس سعيد، الذي تم بث فيلمه الوثائقي الحائز على جائزة إيمي عن العمل، "لغز أبو الهول"، على قناة إن بي سي في عام 1993. شمل المستثمرون في المشروع عضوين بارزين في ARE، الدكتور جوزيف جاهودا والدكتور جوزيف م. شور، الذي كان حاضرًا أيضًا كمراقب رسمي لـ [44] .ARE

الدكتور جاهودا، الذي لعب بصفته عضوًا بارزًا في ARE دورًا مهمًا في مشاركتهم في الجيزة، هو أيضًا رئيس شركة Astron Corporation، وهي شركة مقاولات رئيسية لوزارة الدفاع الأمريكية ووكالة ناسا متخصصة في إنتاج أنظمة الاتصالات اللاسلكية.

ونحن نعلم الآن أن الاكتشاف الرئيسي للمشروع كان التآكل المائي الواضح لأبو الهول، ولكنه قام أيضًا بأعمال قياس الزلازل لمحاولة اكتشاف غرف تحت أبو الهول، والتي أجراها عالم الزلازل الدكتور توماس دوبيكي. اكتشف ما بدا وكأنه تجويف مستطيل كبير (9 أمتار في 12 مترًا)، على عمق حوالي 5 أمتار تحت الكفوف. ومرة أخرى، انتهى العمل الواعد بشكل مفاجئ: فقد أنهى حواس (المدير العام لأهرامات الجيزة آنذاك)

ترخيص مشروع أبو الهول فجأة، متهماً الفريق بأنه "غير علمي".

في عام 1995 وصل مشروع جديد إلى الجيزة لاستكشاف المنطقة باستخدام علم الزلازل والرادار الأرضي. رسميًا، كان الغرض من هذا المشروع هو تحديد الصدوع الجوفية التي قد تسبب هبوطًا حول المعالم الأثرية وبالتالي تعريض الجمهور للخطر،[45] ولكن أحد الآثار الجانبية لمثل هذا العمل "الاستشعار عن بعد" كان من الممكن أن يكون اكتشاف الشذوذ الجوفي، مثل الغرف. كانت هذه مهمة مشتركة بين جامعة ولاية فلوريدا ومؤسسة شور، التي أسسها الدكتور جوزيف شور، الذي حضر مشروع عام 1990. وهو الآن المدير ونائب الرئيس لشركة Forest Laboratories Inc.، وهي شركة أدوية تنتج الفيتامينات. على حد تعبير روبرت بوفال، فإن مؤسسة شور هي "منظمة غير ربحية مكرسة للعثور على أدلة على الحضارة الأطلنطية المفقودة و"قاعة السجلات" التي تنبأ بها النبي النائم، إدغار كيسي". [46] المليونير شور هو عضو مدى الحياة في ARE وأحد المتبرعين الرئيسيين لها . ومن خلال التعاون مع جامعة ولاية فلوريدا، ضمنت مؤسسة شور حصول مشروع الجيزة على المؤهلات الأكاديمية اللازمة للحصول على ترخيص من السلطات المصرية.

وضم هذا الفريق توماس دوبيكي، ومرة أخرى، جوزيف جاهودا (الذي كان أيضًا عضوًا في مؤسسة شور)، بينما قام بوريس سعيد بتصوير الأحداث. في حين كان الهدف الرسمي للمشروع هو تحديد جيوب الهبوط الخطيرة المحتملة، إلا أن هذا لم يكن هدفه الحقيقي على ما يبدو. وقد ادعى سعيد منذ ذلك الحين أنه تم تجنيده خصيصًا لتصوير البحث عن قاعة السجلات الأطلنطية المفقودة، وهو ما كان الهدف الحقيقي لفريق شور منذ البداية.

ويزعم سعيد الآن أن الحملة بأكملها كانت محاطة بالسرية عمدًا من قبل شور، قائلاً:

والآن، أخيرًا، أنا مقتنع أن الدكتور شور لم يرغب أبدًا في نشر هذه المعلومات للعامة على الإطلاق. أعتقد أنه كان ينوي دائمًا إخفاء أخبار الغرفة السرية ومحتوياتها عن العامة. أعتقد أنه استغلني. أعتقد أنه استخدم قدرتي على الحصول على تصريح، وقدرتي على إنجاز الأمور في مصر، لتحقيق أغراضه الخاصة. أعتقد أنه كان ينوي إخفاء هذا الأمر عن العالم منذ البداية. [47]

سيتم إنهاء ترخيص هذا المشروع فجأة في ديسمبر 1996 من خلال
تدخل روبرت بوفال وجراهام هانكوك (انظر الصفحتين 96-97). [48]

كما أجرى فريق شور أعمالًا داخل الهرم الأكبر، والتي بدا أنها تشير إلى وجود ممر ضيق خلف الجدار الغربي لغرفة الملك. وقد أكد زاهي حواس ذلك في مؤتمر الجمعية المصرية للآثار في أغسطس 1997. [49]

وبعد ذلك، زعمت معلومات مسربة أن الفريق اكتشف ليس غرفة واحدة، بل تسع غرف تحت أبو الهول، بعضها يحتوي على أجسام معدنية. يعود أصل هذه القصة إلى جراهام هانكوك، الذي ادعى على وجه التحديد، في حديثه في برنامج آرت بيل الإذاعي في

الولايات المتحدة في يوليو 1996، أن معلوماته جاءت، على حد علمي، من أعضاء فريق جوزيف شور. وأكد هانكوك بشكل قاطع أنهم عثروا على تسع غرف، وأن هذا الاكتشاف المهم ظل سراً. وأضاف أيضًا أنه واثق من موثوقية مصدره، مما يعني بقوة أنه صحيح. وفي ذلك الوقت كان روبرت بوفال يقول الشيء نفسه في محاضراته - على سبيل المثال، في مؤتمر "الحادثة" في لندن في أكتوبر 1996. ومن المثير للدهشة أن هانكوك وبوفال ينفيان الآن بشدة هذه الشائعات، ويقولان إنه لا يوجد أي اكتشافات مخفية في الجيزة. ويعززون تحولهم المذهل من خلال إلقاء اللوم على أولئك الذين، في نظرهم، ينشرون مثل هذه الشائعات غير المسؤولة.

وفي تطور آخر لهذه القصة، خططت قناة إن بي سي لتغطية تلفزيونية مباشرة لافتتاح الغرف تحت تمثال أبو الهول لبعض الوقت في أواخر عام 1996 أو أوائل عام 1997. كان من المقرر أن يعتمد هذا البرنامج بشكل خاص على عمل مؤسسة شور / جامعة ولاية فلوريدا. كان ريتشارد هوغلاند من بين المدعوين إلى هذا الحدث التاريخي.[50] وبعد التحضيرات الكبيرة، لم يحدث ذلك أبدًا، ويرجع الفضل في ذلك على الأرجح إلى نجاح هانكوك وبوفال في إلغاء ترخيص مؤسسة شور/جامعة ولاية فلوريدا. إذا كانت قناة NBC المحترمة ملتزمة بهذا البث، فهل من السذاجة أن نشك في أن هناك شيئًا يستحق الكشف عنه؟ إذا كانت هذه الغرف موجودة، فلماذا لم يتم تصويرها كما وعدوا، ولماذا لا نزال ننتظر حتى تأكيد وجودها؟

ومنذ ذلك الحين تحول تركيز الاهتمام. ويزعم بوريس سعيد، الذي أنهى منذ ذلك الحين ارتباطه بشور، أن البعثة كانت مهتمة أيضًا بنفق في أسفل ممر يبلغ طوله 120 قدمًا - يُعرف باسم ممر المياه - أسفل الطريق المؤدي من أبو الهول إلى هرم خفرع. يتم الوصول إليه عن طريق نفق يقطع الطريق في منتصف الطريق تقريبًا بين أبو الهول والهرم. عندما زرنا الجيزة، رأينا أن هناك ممرا ينحدر عند تلك النقطة إلى عمق حوالي 20 قدمًا، مع نفق يمتد إلى الشمال. يقع الجزء العلوي من الممر خلف قفص حديدي، وهو مقفل - وهو إجراء احترازي معقول لتجنب فقدان السياح. ولكن كانت هناك علامات واضحة على استمرار العمل في الأسفل: كان هناك معول حديث للغاية وأدوات أخرى ملقاة في أسفل الممر المرئي، بجانب الفوضى المعتادة من زجاجات المياه وأغلفة الشوكولاتة.

هذا الممر مثير للاهتمام بشكل ملحوظ. في الواقع. ينحدر على ثلاث مراحل إلى عمق لا يصدق يبلغ 120 قدمًا تحت الهضبة، كما اكتشف بوريس سعيد عندما اصطحب توماس دوبيكي إلى هناك في عام 1996. أجرى دوبيكي قراءات صدى الصوت، وخاصة لاكتشاف ما يكمن تحت غطاء تابوت البازلت الأسود العملاق. يزعمون أنهم عثروا على مساحة فارغة تبلغ حوالي 10 أقدام وما يبدو أنه نفق. يبلغ عرضه 8 أقدام، ويمتد في اتجاه أبو الهول، على بعد 300 ياردة إلى الشرق.[51] كما أن حواس متحمس للغاية لهذا الاكتشاف، مما يشير إلى أنه ليس أقل من مقبرة أوزوريس الرمزية.[52]

ومن المحير أن يتركز الاهتمام مؤخرًا على هذا الممر - وإلى أين يقود - لأنه ليس اكتشافًا جديدًا. ومن الغريب أن الوضع الحالي يبدو وكأنه إعادة لأحداث وقعت منذ ثلاثينيات القرن العشرين. يظهر هذا الممر في

أعمال إتش. سبنسر لويس من AMORC، حيث يشكل مدخلًا لمجمع تحت الأرض من الأنفاق والغرف التي تربط الأهرامات والغرفة الموجودة أسفل أبو الهول. .[53] والأمر الجدير بالملاحظة هو أن اتصالات الوسيط الروحاني التي أجراها إتش. سي. راندال ستيفنز أخبرته بالشيء نفسه تمامًا. وقد تزامن ذلك مع اكتشاف الأنفاق والممر على يد عالم المصريات المصري العظيم سليم حسن في ثلاثينيات القرن العشرين، وربما كان ذلك مدفوعًا به.

يزعم راندال ستيفنز أن حسن عثر أيضًا على شبكة من الغرف والحجرات تحت الأرض، ولا علاقة لأي منها بالمقابر أو الغرف الجنائزية. "إنها مقدسات وممرات ذات أعمدة - معابد وغرف طقوس." [54] هذا مذهل. إذا كان حسن قد حقق أحد أعظم الاكتشافات الأثرية على مر العصور، فلماذا لا يعلم به أحد؟ يبدو أن ما كان راندال ستيفنز يصفه لم يكن أقل من مجمع ضخم تحت الأرض لم يكن أحد يشتبه فيه على الإطلاق. كان من الممكن أن يتوقف عمل حسن مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ولكن هذا لا يفسر الصمت التام حول هذا الموضوع حتى يومنا هذا. ماذا ينتظرون؟ لماذا يتم إخفاء هذا الكنز المصري القديم المذهل؟

عند التحقيق، يتضاءل هذا الكنز الأثري المفترض بشكل مخيب للآمال إلى حد لا يكاد يذكر. وصف راندال ستيفنز للمجمع تحت الأرض مثير للسخرية
- وربما بشكل متعمد - مبالغ فيه إلى حد كبير. توجد هناك غرف وتوابيت يعود تاريخها إلى ما لا يزيد عن العصر الصا (القرنين السادس والسابع قبل الميلاد)، ولكن - وفقًا لشهادة باحثين مستقلين مثل كريس أوجيلفي هيرالد وإيان لوتون، اللذين تمكنا من الوصول إليها في سبتمبر 1998 [55]- فهي ليست مثيرة للإعجاب بشكل خاص، ولا توجد أي شبكة من الأنفاق والقاعات مثل التي وصفها راندال ستيفنز. إن التقارير الصحفية التي استشهد بها راندال ستيفنز عن اكتشاف حسن لا تقول شيئًا عن وجود مثل هذا المجمع.[56]فلماذا إذن يركز سعيد وشور الاهتمام الآن على هذا الموقع بالتحديد؟ ربما يكون هذا مجرد قطعة أخرى من صنع الغموض؛ ففي نهاية المطاف، قليل من الآخرين لديهم إمكانية الوصول إلى المكان للتحقق منه بأنفسهم. ومن ناحية أخرى، جذب هذا المكان نفسه مؤخرًا انتباه زاهي حواس، الذي يعتقد أنه اكتشاف أثري كبير - لا يقل عن "قبر أوزوريس" الرمزي.

لسوء الحظ، لا يوجد شيء مرتبط بالجيزة بسيط أو مباشر على الإطلاق. لقد أصبحت لقطات الفيلم لممر المياه الذي التقطه بوريس سعيد في عام 1996 موضوعًا لمناوشات قانونية مكثفة، والتي نجحت على الأقل في إضافة المزيد من السحر إلى مجتمع علم المصريات الجديد. وبحسب ما ذكره سعيد، فقد اتصل هو وشور بشبكة فوكس التلفزيونية باللقطات، على أمل التوصل إلى صفقة وثائقية معهم. ثم اختلف شور وسعيد حول شروط صفقة الفيلم، وهو ما يعني أنه حتى يتم حل النزاع، لا يمكن عرض اللقطات المعنية تجارياً. ومع ذلك، فقد قدم روبرت بوفال - على الأرجح بمباركة شور وسعيد - هذا البحث في مؤتمر عقد في لندن في أكتوبر 1998. [57]

من المؤكد أن هذا التسلسل يستحق المشاهدة بالتأكيد، على الرغم من أن ذلك ربما يكون لأسباب لم يقصدها صناع الفيلم. لقد تفوقت بالتأكيد على الدكتور إنديانا جونز: توقفت سيارات الدفع الرباعي

فجأة، مما تسبب في تناثر رذاذ الغبار على هضبة الجيزة الخالية من السياح بشكل ملحوظ، وقفز فريق من "علماء الآثار" ونزلوا بالحبال إلى أسفل بئر ضخم. بعد أن شقوا طريقهم عبر نفق مسدود بالرمال، اقتحموا غرفة مظلمة، ويبدو أنهم أول من فعل ذلك منذ قرون عديدة (باستثناء طاقم الفيلم الذي كان ينتظر تصوير دخولهم). ثم يجدون غطاء تابوت مدفونًا في الأرض، ويسكبون محتويات زجاجات المياه عليه بحماس لغسل الأوساخ التي تراكمت عليه منذ قرون.

في رأينا، تم التخطيط للحدث بأكمله لتحقيق التأثير الدرامي الأمثل. الممر الذي ينزلون من خلاله لا يشبه الممر الذي وجدوا فيه التابوت. ويبدو أن الأخير هو ممر الماء، ولكن لا يمكن الوصول إليه بالنزول بالحبال؛ حيث يتم الوصول إلى طبقاته الثلاثة بواسطة سلم معدني. بمعنى آخر، تم تصويرهم وهم يدخلون إلى مكان ويخرجون من مكان آخر تمامًا لجعل الأمر يبدو أكثر دراماتيكية. على أية حال، فإن التابوت الذي "اكتشفوه" بحماس شديد أمام الكاميرا كان معروفًا منذ بعض الوقت.

لماذا يتم تحويل هذا المكان تحديدًا إلى موقع أسطوري، في حين أن كل الأدلة تشير إلى أنه على الرغم من أهميته الأثرية، إلا أنه ليس مميزًا بشكل خاص؟ هل يمكن أن يكون السبب هو سهولة تحقيق مثل هذا الأمر؟ والآن، أسطورة أخرى مرتبطة بالجيزة!

من المؤكد أن الارتباك يسود الهضبة - ونحن نقترح أن هذا الأمر ناتج عن التصميم أكثر من كونه حادثًا. ولكن بسبب تصرفات وتصريحات الأشخاص الرئيسيين، فمن المستحيل أن نعرف على وجه اليقين ما هي الشائعة وما هي المعلومات الحقيقية.

الحركات والحركات المضادة

يبدو أن الارتباك في حد ذاته يتم إدارته بطريقة ما. منذ بضع سنوات كانت الأمور واضحة تماما فيما يتعلق بمصر. كان هناك معسكران يعارضان علماء المصريات التقليديين: علم المصريات الجديد، بقيادة هانكوك وبوفال؛ وعلماء الباطنية، مثل جوزيف شور و ARE. الصورة أصبحت أكثر ضبابية الآن لأن جميع اللاعبين الرئيسيين كانوا يتآمرون بقوة ماكيافيلية تقريبًا، ويتنافسون على المناصب ويعقدون تحالفات مع أولئك الذين يخدمون مصالحهم على أفضل وجه، مما أدى إلى ظهور بعض المتحالفين الغريبين للغاية.

في مايو 1998 أصدر جراهام هانكوك وجون أنتوني ويست بيانًا مشتركًا على الإنترنت. ظاهريًا، بدا الأمر وكأنه كرم كبير، غصن زيتون معروض بشكل نبيل. بعد سنوات من الجدل العنيف مع الدكتور زاهي حواس، منحوه فجأة هذا التأييد غير المشروط:

نحن الآن على يقين تام بأن الآثار الثمينة في الجيزة لا يمكن أن تكون في أيدٍ أفضل من أيدي الدكتور حواس. لقد رأيناه يعمل. لقد رأينا شغفه

وحبه الحقيقي للأهرامات وأبو الهول. ولقد رأينا أنه عازم قبل كل شيء على ضمان الحفاظ على هذه الآثار للمستقبل. لا يوجد مؤامرات. لا يوجد أي اكتشافات مخفية. لا يوجد أي خداع.[58]

كما أصدر روبرت بوفال بيانًا بعد ذلك بوقت قصير، قال فيه: "جراهام هانكوك وجون ويست وأنا مقتنعون الآن بعدم وجود أنشطة "خلف الكواليس" أو استكشافات سرية و/أو أجندات سرية يتم تنفيذها في الجيزة". [59]

وقد حدث تحول مماثل في موقف مارك لينر: فبعد أن أشار حارس التكوين بقوة إلى أنه كان جزءًا من مؤامرة ARE، سجل باوفال وهانكوك مؤخرًا موافقتهما عليه.[60]

وبعد أن صورا لينر وحواس باعتبارهما الشريرين في هذه القصة في الكتب والمقالات والمحاضرات لسنوات ــ فضلاً عن كونهما المحرضين الأكثر شهرة على ادعاءات "الاكتشافات المخفية" و"الأجندات السرية" ــ كان من المفاجئ إلى حد ما أن نجد هانكوك وبوفال يدافعان عنهما فجأة ويدينان مروجي الشائعات. وليس أقل إثارة للدهشة أن نجد حواس يرد بالمثل؛ ففي مايو 1997، دعا إلى مؤتمر في جمعية الصحافة الأجنبية في القاهرة للشكوى من "العناصر الهامشية" التي تصرف انتباهه عن عمله الحقيقي، وأدان على وجه التحديد بوفال وهانكوك بسبب تأثيرهما على الجمهور.

وقد أُعلن الآن أن زاهي حواس سوف يصبح الرئيس القادم للمجلس الأعلى للآثار - اللجنة المصرية الرسمية ذات السلطة الكاملة التي تقرر جميع الحفريات - عند تقاعد الرئيس الحالي في عام 1999. [61]وهذا يعني أن حواس سوف يكون في السلطة في وقت الألفية، مما يجعله أكثر جاذبية كصديق وزميل. لقد رأينا بالفعل أن حواس قد وافق على منح بوفال وهانكوك وبقية أعضاء ماجيك 12 - المؤلفين الذين حصلوا على ختم الموافقة
- منصة أمام أبو الهول لإرسال "رسالتهم إلى الكوكب" في ليلة الألفية.

ولم يكن هذا هو التغيير الوحيد في قلوب هؤلاء المؤلفين في السنوات الأخيرة. وفقًا لما ورد في نشرة هيروغليفية: هانكوك وبوفال، اعتبر المؤلفان أن المشروع الذي تقوم به مؤسسة شور وجامعة ولاية فلوريدا في أبو الهول، والذي تم ترخيصه من قبل هيئة الآثار، "كان به العديد من الجوانب غير المرضية".[62]إن الأسباب الدقيقة لشكواهم غير واضحة، أو تبدو متناقضة. في البداية، شعروا بالانزعاج بسبب حجب مؤسسة شور لاكتشافها المزعوم لتسع غرف تحت أبو الهول، والذي كشفه بوفال وهانكوك للجمهور في محاضرات ومقالات وظهورات إذاعية. ومع ذلك، يبدو أن الإعلان عن وجود خطط لفتح هذه الغرف عبر التلفزيون المباشر قد أدى إلى تكثيف المعارضة. هذا أمر غريب للغاية: في البداية احتج باوفال وهانكوك لأنهما اعتقدا أن اكتشافًا كبيرًا تم التستر عليه؛ ثم اشتكيا لأنه تم نشره للعامة ...

وبعد ذلك، شنوا حملة لسحب ترخيص مؤسسة شور/جامعة ولاية فلوريدا،
مستغلين مكانتهم المرموقة بين جمهور القراء. [63]

على سبيل المثال، تلقى زاهي حواس "آلافًا"[64] من الرسائل من مختلف أنحاء العالم احتجاجًا على المشروع، والتي كُتبت في المقام الأول بسبب حملة بوفال وهانكوك. تم إلغاء الترخيص رسميًا، وتوقف المشروع.

وبعد مرور عامين، كتب بوفال وهانكوك أنهما يشعران الآن "بأن إعادة النظر من جانب هيئة الآثار في مؤسسة شور لمواصلة عملها أمر ضروري".[65] ولا ينبغي أن يكون مفاجئًا اكتشاف أن مؤسسة شور/جامعة ولاية فلوريدا استعادت ترخيصها، وفي أكتوبر 1998 مُنحت الإذن للقيام بأعمال الحفر بالقرب من الهرم الأكبر (حيث يُعتقد أن هناك أنفاقًا تحت الأرض) من أجل اختبار موثوقية تقنيات الاستشعار عن بعد المستخدمة في أبو الهول. وإذا نجح هذا الأمر في النهاية، فقد يسمح حواس لفريق شور بالعودة إلى ضميمة أبو الهول. كان جوزيف جاهودا حاضرًا في الموقع في أكتوبر 1998. [66]

هذا وضع استثنائي. على الرغم من أن SCA - السلطة الرسمية للترخيص - ربما تكون قد منحت فريق مؤسسة شور/جامعة ولاية فلوريدا ترخيصًا، إلا أن هانكوك وباوفال قالا إنهما يعتبران SCA مخطئين، وأطلقا حملة ناجحة لإلغائه. وعندما رأوا أن الوقت قد حان لاستعادة رخص الفريق، هذا ما حدث. من المذهل أن هذين المؤلفين يعتبران نفسيهما سلطة أعلى من SCA - وأن SCA نفسه يبدو متفقًا مع صورتهما الذاتية. لماذا ينفذ المصريون خططهم بهذه السهولة؟

لكن أجواء من الانفتاح تسود الآن الجيزة، حيث يضغط باوفال الآن على حواس للسماح لرودولف غانتنبرينك بالعودة إلى هناك.

وهناك أيضًا الحالة المذهلة التي حدثت مع نايجل أبلبي و"عملية هرمس". يزعم أبلبي أنه نجح في تحديد موقع قاعة السجلات، أسفل ضواحي القاهرة، استنادًا إلى محاذاة هندسية معينة وحسابات فلكية - في الواقع، يدعي أنه أدرك ارتباط أوريون بالجيزة قبل عدة سنوات من روبرت بوفال. خطط أبلبي لرحلة استكشافية كبرى للعثور على قاعة السجلات، وسط دعاية متصاعدة: لقد تم إيهامنا بأن عملية هرمس التي أطلقها كانت مدعومة من قبل الجيش البريطاني (وهو جندي إقليمي)، والذي كان من المفترض أن يقدم خدمات استثنائية، بما في ذلك توفير المركبات ذات الدفع الرباعي واستخدام طائرات النقل هرقل لنقل البعثة ومعداتها إلى مصر.

ومع ذلك، كانت الكارثة تنتظر أبلبي. على الرغم من أن كتابه "قاعة الآلهة" دخل مباشرة قائمة أفضل 10 كتب غلاف مقوى الأكثر مبيعًا في المملكة المتحدة في يونيو 1998، إلا أنه لم يظل هناك لفترة طويلة. تم سحب الكتاب من البيع خلال أسبوع بسبب مزاعم السرقة الأدبية من قبل عدد من المؤلفين.[67]في البداية كان رالف إليس، مؤلف كتاب تحوت: *مهندس الكون*، هو من قدم هذه المزاعم، ولكن بعد ذلك انضم إليه روبرت تيمبل، وأندرو كولينز، وكريستوفر نايت، وروبرت ليماس (المؤلفون المشاركون في كتاب *مفتاح حيرام والمسيح الثاني*). ولكن منظمي هذه الحملة ــ الذين أقنعوا معظم المؤلفين الآخرين بتقديم شكاواهم ونسقوا إصدار البيانات العامة، وخاصة على شبكة الإنترنت ــ لم يكونوا سوى جراهام هانكوك وروبرت بوفال.

وبحسب ما ذكره أبلبي نفسه، فقد عرضوا حتى دفع الرسوم القانونية التي تكبدها بعض أفراد هذه المجموعة.

إن حقيقة أن كتاب قاعة الآلهة تم سحبه بعد أسبوع واحد من نشره لم تكن مجرد حادثة بالتأكيد. وقد أدى ذلك إلى ضمان أقصى قدر من الدعاية (والإذلال لأبلبي) وألقى بعملية هرمس في حالة من الفوضى. وقد تابع هانكوك وبوفال هذا الأمر بنشر مقال على الإنترنت حول هذه القضية، وقعه بالاشتراك مع المؤلفين الآخرين (باستثناء إليس)، معلنين أنهم لا تربطهم أي انتماءات مع أبلبي أو هرمس، "ولا نعتزم أن يكون لدينا أي انتماءات في المستقبل".[68] ثم، ومن الغريب، أنه في غضون بضعة أسابيع تم الإعلان عن رحلة بحرية مشتركة بين روبرت بوفال ونايجل أبلبي لإلقاء محاضرات على نهر النيل، تم الإعلان عنها في نوفمبر 1998. كما دعا بوفال علنًا المؤلفين الآخرين إلى المسامحة والنسيان.[69] ومن جانبه، سجل أبلبي مؤخرًا إشادته بإنصاف بوفال.

ظاهريًا، يبدو هذا الوضع مثيرًا للإعجاب، حيث يبرز باوفال كرجل محترم وكريم يحاول تهدئة المياه المضطربة. ومرة أخرى، فإن الوضع أكثر تعقيدا مما قد يبدو للوهلة الأولى. عندما حظي عمل نايجل أبلبي بالشهرة لأول مرة في عام 1997، كلف هانكوك وبوفال سيمون كوكس، وهو باحث محترف، بإعداد تقرير عن أبلبي ونظرياته، والذي أدرجوه في البيان المشترك المنشور على الإنترنت. ولكن الآن وقد ساد السلام في كل مكان، كتب أبلبي مقالاً في مجلة كويست يدافع فيه عن نفسه ضد منتقديه، ويشير على وجه الخصوص إلى تقرير كوكس كمثال على الحملة ضده.[70] ومن المفارقات أنه أنهى مقالته بشكر روبرت بوفال على حل المسألة، وعلى التوسط في صفقة بينه وبين المؤلفين الآخرين ــ على الرغم من حقيقة أن تقرير كوكس كان في البداية بتكليف من بوفال وهانكوك نفسيهما، ثم نُشر علناً. (في الواقع، يمتلك المؤلفان حقوق الطبع والنشر.)

وتصبح القصة بعد ذلك أكثر تعقيدًا. وبعد إثارة قضية رئيسية حول أهمية إبقاء الجمهور على دراية بكل تطور جديد، وقع هانكوك وباوفال والمؤلفون الآخرون اتفاقية مع أبلبي أدت بطريقة ما إلى إنهاء هذه القضية. ولم يتم الكشف عن شروط هذه الاتفاقية مطلقًا، لذا فإننا نعتمد مرة أخرى على تأكيدات بوفال وهانكوك بأن كل شيء يسير على ما يرام. والشخص الوحيد الذي رفض التوقيع على هذه الاتفاقية الغامضة، رالف إليس، أصبح الآن محور نفورهم. هناك تحول آخر لا يصدق تقريبًا حيث قام بوفال، بعد أن دعم إليس في شكواه ضد أبلبي، بتحويل دعمه إلى أبلبي ضد إليس. يبدو أن هذه سياسة "فرق تسد".

وبحلول هذا الوقت نجح بوفال وهانكوك في ترسيخ أنفسهما باعتبارهما الوسيطين الرئيسيين في جميع الأمور المتعلقة بالاستكشافات غير التقليدية في الجيزة، فضلاً عن تعزيز مكانتهما كقادة في مجال مصر البديلة. نحن لسنا وحدنا في قلقنا بشأن محاولة هانكوك وبوفال احتكار الأرثوذكسية الجديدة لعلم المصريات. وقد أعرب العديد من المؤلفين الآخرين، مثل آلان ف. ألفورد ورالف إليس، عن قلقهم إزاء تصرفاتهم المتغطرسة.

ومن جانبهم، تراجع بوفال وهانكوك حتى عن المؤامرات المركزية في كتاب حارس التكوين والتي روجوا لها على نطاق واسع في المؤتمرات وفي وسائل الإعلام. وهذا أمر مؤسف في كثير من النواحي. لقد قدموا قضايا قوية وتركوا بعض النهايات المفتوحة المثيرة للاهتمام. لقد أثاروا هم أنفسهم أسئلة، ثم بعد أن غيروا رأيهم، تركوها دون إجابة، وقدموا فجأة تأكيدات مملة بأن شكوكهم واتهاماتهم لا أساس لها من الصحة، وعادة على أسس غير مرضية إلى حد ما مفادها أن الأشخاص الذين كانوا ينتقدونهم تبين أنهم أشخاص طيبون حقا بمجرد التعرف عليهم.

ولعل الأمر الأكثر إثارة للقلق هو رد فعل جمهورهم. قبل عام أو عامين فقط، حظي هانكوك وبوفال بالتصفيق الحار عندما أدانوا زاهي حواس لقمعه الحقيقة حول الاكتشافات السرية في الجيزة، وأدانوا أيضًا ARE ومؤسسة شور لملاحقة أجنداتهما الخاصة. ولكن الآن يقبل نفس القراء والمتابعين ــ بلا أدنى شك ــ تأييد بوفال وهانكوك المتغير لحواس وآخرين، فضلاً عن التأكيدات الجديدة بأن كل شيء على ما يرام في الجيزة.

ومع كل هذه التراجعات والتغيرات المذهلة في الآراء، من الصعب أن نعرف من ينتمي إلى أي معسكر، أو حتى ما الذي تمثله المجموعات المختلفة. في حين أن بوفال وهانكوك قد يمارسان ببساطة حقهما في تغيير رأيهما، فمن الممكن تمييز بعض الانتماءات الأساسية الاستفزازية. على سبيل المثال، أشار آلان ألفورد إلى غراهام هانكوك بأنه "يتبع، عن قصد أو عن غير قصد، أجندة ماسونية..." [71]

إن أقوال وأفعال ممثل علم المصريات الأرثوذكسي، زاهي حواس، لا تزيد إلا من تعقيد المشكلة. ويبدو أن تناقضاته العديدة، والتي غالباً ما تكون صارخة للغاية، هي جزء من لعبة معقدة. لقد لاحظنا بالفعل ارتباطه بـ ARE، الذي ساعد في ترتيب تدريبه كعالم مصريات. وعلى الرغم من أنه، بصفته الرسمية، حافظ على موقف رافض تجاه "العناصر الهامشية"، فلم يكن من المستغرب أن نجده يظهر في فيديو ترويجي قصير عن البحث عن قاعة السجلات الذي قام به بوريس سعيد ومؤسسة شور في أواخر عام 1995. [72]وفي هذا الفيديو، يظهر حواس في النفق أسفل الجزء الخلفي من أبو الهول، معلنًا: "لم يُفتح هذا النفق من قبل أبدًا". لا أحد يعرف حقًا ما يوجد داخل هذا النفق. ولكننا سنفتحه للمرة الأولى. (عندما تسربت هذه المشاهد للعامة عام 1996، أحدثت ضجة كبيرة بين متابعي دراما الجيزة، الذين تساءلوا عما قد يكشفه بقية الفيلم.) ومع ذلك، يبدو أنه تم صنعه كـ"اختبار شاشة" لفيلم مستقبلي إذا تم العثور على الغرف.)

من الصعب معرفة طبيعة الانتماء الحقيقي لأي شخص في هذه القصة، لكننا رأينا بالفعل أن زاهي حواس مرتبط ارتباطًا وثيقًا بـ ARE. كما أن لديه علاقات مع منظمة باطنية أخرى تولي أهمية كبيرة لوجود غرف سرية في الجيزة، حيث كان في ثمانينيات القرن العشرين مستشارًا ومحاضرًا متكررًا في متحف AMORC لعلم المصريات في سان خوسيه، كاليفورنيا. [73]

ويشجع هذا الارتباك على انتشار بعض الشائعات الأكثر جنونًا، والتي يوجد منها الكثير. وقد نشر الباحث الأمريكي المستقل لاري دين هانتر قصة مثيرة للصدمة على شبكة الإنترنت مؤخراً.

وكما رأينا، فقد حقق هانتر في مزاعم حفر نفق في غرفة دافيسون بالنيابة عن ريتشارد هوغلاند، بالتعاون مع أمارجي هيلير، الذي يعيش في نزلة السمان، القرية الواقعة أمام أبو الهول. (هانتر ضابط سابق في استخبارات البحرية الأمريكية.) وزعمت أنه تم العثور على غرفة ضخمة يبلغ ارتفاعها 250 قدمًا داخل الهرم الأكبر. ويطلقون على هذه القاعة اسم قاعة أوزوريس، والتي يزعمون أنها تؤدي إلى غرفة أخرى يرقد فيها جسد الإله أوزوريس نفسه. وهذا أمر مدهش، وخاصة بسبب فكرة أن الإله لديه حقيقة مادية خارج الأساطير والخرافات. هذا نموذجي لإخراج هانتر وهيلير الرؤيوية:

لأول مرة منذ آلاف السنين، سيبدأ سكان العالم في تلقي نظرة من الداخل على شيء قوي حقًا، مخفي عن البشرية من قبل الله، فيما يتعلق بالهرم الأكبر. نحن على يقين من أن هذه الاكتشافات سوف تؤدي إلى تسريع وتيرة التسارع. يهمس الله للجميع بهدوء، ليعلمهم أنهم يقتربون من تحقيق كلمات إشعياء 19:19: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُمِهَا." [74]

يُعد هذا الاقتباس من المفضلين بشكل ملحوظ بين أولئك الذين يمزجون بين الأصولية المسيحية المتشددة والشغف بمصر القديمة. ظاهريًا، يبدو أن هذا يقدم مزيجًا عشوائيًا تقريبًا من العهد القديم (الرب) والأساطير المصرية القديمة (الإله أوزوريس) - وهو مزيج غريب بالفعل. لا يعلق المؤمنون بإله العهد القديم - يهوه - كقاعدة عامة أي أهمية على الآلهة الوثنية. على سبيل المثال، سيكون من الصعب للغاية العثور على حاخام - وهو المثال الأعظم لعابد يهوه - ينتظر بفارغ الصبر اكتشاف جسد أوزوريس أو يأخذ على محمل الجد فكرة أن إلهه خطط لتغييرات عالمية تتعلق بإله الأمة التي، وفقًا للكتاب المقدس، استعبدت شعبه. علاوة على ذلك، يربط هانتر وهيلير كل هذا بنبوءة بـ كيسي حول افتتاح قاعة السجلات في عام 1998. ومن المفارقات أنهم يحاولون استحضار نبوءات كيسي لدعم فكرة وجود غرف سرية داخل الهرم الأكبر، على الرغم من أن كيسي نفسه صرّح بشكل قاطع بعدم وجود مثل هذه الغرف. [75]

نظرًا لسهولة الوصول التي توفرها شبكة الإنترنت، فليس من المستغرب أن تنتشر الشائعات المذهلة مثل النار في الهشيم هذه الأيام. ولكن هناك أيضًا دلائل تشير إلى أن بعضها يتم تداوله عمدًا بما يتوافق مع أجندات محددة، وأنها تأتي من الدوائر الرسمية.

في أواخر عام 1997، تم تقديم صديقتنا جورجينا بروني، كاتبة عمود في مجلة "سايتينجز"، إلى صحفي سياسي مصري بارز في حفل استقبال في لندن. خلال محادثتهم، أثارت جورجينا موضوع البحث السري المزعوم عن قاعة السجلات. وإلى دهشتها، أخبرها الصحفي أن الغرف الموجودة تحت أبو الهول تم فتحها بالفعل قبل بضعة أشهر من قبل فريق من مؤسسة شور، ولكن الحكومة المصرية فرضت حظراً رسمياً على القصة، وذهبت إلى حد استدعاء الصحفيين لإقناعهم بمدى جدية الحظر الرسمي على نشر القصة.[76] وذهب هذا الصحفي المصري إلى أبعد من ذلك بكثير. وادعى أن الغرفة الموجودة تحت

أبو الهول تحتوي على جسد وكنز ملكة مصرية، ربما زوجة أخناتون، نفرتيتي، بالإضافة إلى تمثال للإلهة سخمت برأس لبؤة. وقال أيضًا إن هناك العديد من الاكتشافات الأخرى، بما في ذلك غرفة أخرى تحتوي على نصوص قديمة، مكتوبة أو منقوشة بالهيروغليفية ولغة أخرى وصفت، بشكل ملحوظ، بأنها "Altean". وقد زعم أن بعض هذه الكتابات قد تم فك شفرتها بالفعل، وهي تحكي كيف نزل أتوم من السماء، وتصف كيف وصلت حضارة سابقة إلى مصر وبنت الأهرامات.

لا يبدو هناك شك في أن هذه القصة رواها بحسن نية مراسل مقيم في لندن متخصص في القصص السياسية وليس الأثرية. كان ببساطة يخبر جورجينا بروني بما سمعه في الدوائر السياسية بالقاهرة. ربما تكون القصة قد نشأت من داخل الدوائر الحكومية المصرية، ولكن الكثير منها، بصراحة، لا يصدق. على سبيل المثال، كيف يمكن ترجمة السجلات المكتوبة بلغة غير معروفة على الإطلاق، ناهيك عن القيام بذلك بعد وقت قصير من اكتشافها؟

إذن ماذا يحدث في الجيزة؟ يبدو الأمر كما لو أن هناك لعبة يتم لعبها، على الرغم من أن اللاعبين أنفسهم فقط يعرفون القواعد والهدف. وأما البقية فلا يمكنهم إلا المشاهدة والتعجب. وتشير بعض الأدلة بالتأكيد إلى أن عمليات بحث سرية تجري في الجيزة، كما تشير شهادة توماس دانلي وسيمون كوكس حول حفر أنفاق سرية في الهرم الأكبر. ومن ناحية أخرى، فإن المشاريع التي حظيت بتغطية إعلامية واسعة، مثل تصوير ممر المياه، تبين أنها غير جوهرية ولا تستحق اهتمامنا. فيما يتعلق بالجيزة، هناك ميل غريب لخلط الأدلة الأكاديمية المقنعة مع الشائعات والادعاءات المبالغ فيها مع الهراء الصريح. فكيف يمكن للباحث الموضوعي أن يفهم كل هذا؟

نقطة البداية هي أن نسأل ما الذي يمكن أن يستفيده الناس من تركيز انتباههم بشدة على الجيزة؟ ومن الواضح أنهم يرون بعض الفوائد من كل أعمال الحفر والخداع التي يقومون بها. الاحتمال الأكثر وضوحًا هو أنهم يعتقدون حقًا أنه يمكن العثور على شيء ذي قيمة أو استخدام، أي شيء من الكنز إلى القطع الأثرية الدينية أو نوع من التكنولوجيا القديمة. وتميل معظم النظريات حول الجيزة إلى اتخاذ هذا الخط، ولكن لم يتم إيلاء اهتمام أقل بكثير لجانب آخر يمكن تحويله إلى ميزة - قوة الجيزة كرمز للعقائد المتباينة. وهذا في حد ذاته أمر ذو قيمة لا تقدر بثمن، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين تتمثل مهمتهم في استغلال قوة أنظمة المعتقدات. هل الجيزة نفسها، وليس شيئًا موجودًا هناك، هي الهدف؟

من بين جميع اللاعبين في لعبة الجيزة، يمكن ملاحظة أن معظمهم لديهم دوافع محددة وسهلة الإدراك؛ على سبيل المثال، يريد حواس أن يصبح عالم المصريات الرائد في العالم، ويريد جوزيف شور وARE العثور على قاعة السجلات، وهكذا. ليس من السهل تحديد دوافع بعض الأفراد والمنظمات التي لعبت أدوارًا رئيسية، مثل الدكتور جيمس جيه هورتاك ومؤسسة معهد ستانفورد للأبحاث الدولية، الذين يبدو أنهم كانوا يعملون معًا في الجيزة في السبعينيات. وبعيدًا عن المبالغة في الصورة، دخل هورتاك

مؤخرًا في شراكة مع بوريس سعيد في شركته الإنتاجية Magical Eye، وتم إدراجه كمستشار علمي لهما.

داخل دائرة الرائي

وكما رأينا، فإن أحد الأسماء التي يتم ذكرها بشكل متكرر فيما يتعلق بالجيزة هو اسم "النبي" الأمريكي إدغار كيسي. إن تنبؤه باكتشاف قاعة السجلات في عام 1998 يوضح سبب ظهور منظمته، ARE، بشكل متكرر في هذه القصة. من الواضح أنهم يبحثون عن قاعة السجلات، ومع ذلك لماذا يحتاجون لضخ الأموال في البحث وهم يعتقدون على الأرجح أنه سيتم العثور عليها في النهاية هو أمر غامض.

لقد اكتشفنا أن إدغار كيسي يستحق التدقيق بشكل أكبر. ما يظهر هو صورة مختلفة تمامًا عن الصورة المألوفة والمقبولة. نراه كشخص بسيط، غير متعلم نسبيًا ولكنه حريص على التعلم، والذي ظل في ظروف متواضعة طوال معظم حياته. كان أول عنوان رئيسي يذكره - في صحيفة نيويورك تايمز عام 1910 - يؤكد هذه الصورة، حيث جاء فيه: "رجل أمي يصبح طبيباً بعد تنويمه مغناطيسياً".[77] وهذا أمر غريب للغاية؛ فلم يكن أمياً فحسب، بل كان لديه أيضاً وظيفة طويلة الأمد كمساعد مبيعات في إحدى المكتبات. في الواقع، قضى معظم السنوات السبع الأولى من حياته العملية في المكتبات.[78]وكان مشهورًا أيضًا بذاكرته الهائلة: بعد أكثر من ثلاثين عامًا، كان فخورًا بحقيقة أنه لا يزال قادرًا على الاقتباس من كتالوجات الناشرين التي كان عليه دراستها في وظيفته. [79]

كان هناك جانب آخر أكثر سرية لإدغار كيسي، والذي لم نره مذكورًا في أي من الكتب السائدة التي تتناوله حاليًا، على الرغم من أن بعض الكتَّاب يجب أن يكونوا على دراية بذلك ببساطة لأنهم يشتركون في نفس الانتماءات الخاصة معه. تنبأت شخصيته البديلة في الغيبوبة بأن المثل الماسونية سوف تصبح المبادئ الحاكمة للعصر الذهبي الأمريكي في المستقبل. وهذا مفهوم كان من الممكن أن يوافق عليه إدغار كيسي الواعي. ترك وظيفته في تجارة الكتب في سن الثانية والعشرين للانضمام إلى والده، ليزلي ب. كيسي (المعروف محليًا باسم "السكوير")، في وظيفته كبائع تأمين متجول لشركة التأمين الأخوية.[80]وكما يوحي اسمها، باعت هذه الشركة التأمين للماسونيين، لذلك كان جميع موظفيها أعضاء أيضًا في الإخوانية. من المفترض أن السبب وراء انضمام إدغار إلى والده في هذا العمل في سن الثانية والعشرين فقط هو حقيقة أن الشباب يجب أن يصلوا إلى سن الحادية والعشرين لدخول المحفل. لم نحدد الرتبة الماسونية للأب أو الابن، ولكننا نعلم أن كيسي الأب كان مخولاً بتأسيس محافل جديدة وكان إدغار يساعده في ذلك، مما يعني عدم وجود مكانة ضئيلة من جانبهم.[81] (في الواقع، لم يعمل كيسي مع والده إلا لبضعة أشهر، حيث أصيب بأولى نوبات فقدان القدرة على الكلام - فقدان الصوت النفسي الجسدي). كان العلاج لهذا - التنويم المغناطيسي - هو الذي أطلق العنان لقوى كيسي الروحية الشهيرة.)

مع تطور مسيرته المهنية في مجال الوساطة الروحية، أصبح إدغار كيسي معروفًا في أعلى مستويات المجتمع الأمريكي. وفي مذكراته التي كتبها عام 1932 (على الرغم من أنها لم تنشر حتى عام 1997)، كتب أنه في عام 1918 أو 1919: "لقد تم استدعائي إلى واشنطن لتقديم معلومات لأحد كبار المسؤولين". أنا متأكد من أن هذا كان مثيرًا للاهتمام على الأقل، كما تم استدعائي بعد عام أو نحو ذلك. [82] ورغم أن كيسي يتوخى الحذر هنا، فليس من الصعب تحديد من كان يشير إليه ــ ومن المؤكد تقريباً أنه كان يشير إلى الرئيس وودرو ويلسون نفسه، ربما لأنه أصيب بسكتة دماغية في عام 1919، وكان من الممكن أن يُستدعى كيسي لمواهبه العلاجية.[83] (وفقاً لكاتبي سيرة كيسي، فقد استُدعي لتقديم المشورة بشأن تشكيل عصبة الأمم.[84])

إن وجود صلة مع وودرو ويلسون أمر محتمل تمامًا: كان أحد أصدقاء كيسي، والمروجين الأوائل لقواه، ديفيد إي. كاهن، الذي خدم مع أحد أبناء عمومة ويلسون في الحرب العالمية الأولى.[85]وبعد ذلك، دخل كيسي وكاهن والرائد ويلسون في العمل معًا لتشكيل شركة كيسي للبترول لتحديد موقع النفط في تكساس باستخدام قدرات كيسي الروحية. خلال عمرها القصير الذي لم يتجاوز أربع سنوات، كانت الشركة بمثابة كارثة. وكما كتب كيسي: "لم تسفر جهودنا لإنتاج النفط عن شيء سوى خسارة مالية لكثير من الناس". [86]حتى بدون القوى الروحية المزعومة التي يمتلكها كيسي، فمن المؤكد أنهم من بين القلائل الذين لم يعثروا على النفط في تكساس! ليس إعلانًا جيدًا لقدراته.

كان كاهن هو الذي دفع كايسي إلى خط الأضواء، وأقام علاقات مع العظماء والصالحين. كان قد التقى بكيسي لأول مرة في ألاباما عام 1912 وكان مهتمًا بشدة بقراءاته التشخيصية. عندما التحق بالجيش الأمريكي في عام 1917، غنى كاهن مديح كيسي لضباطه الأعلى رتبة، مما أدى إلى إرسال طلب للقراءة من قبل عضو مجهول الهوية من العائلة المالكة الإيطالية.[87] لم يكن هذا هو الوسط المتواضع الذي جعلنا نعتقد أن كيسي كان يعيش فيه. وقال عن كاهن: "من خلاله تعرفت على بعض الشخصيات البارزة - المصرفيين، ورجال الأعمال، والمحامين، والصحفيين، والأشخاص من كل مناحي الحياة تقريبًا". [88]في عام 1924، قدمه كاهن أيضًا إلى دائرة من رجال الأعمال برئاسة سمسار البورصة في نيويورك مورتون بلومينثال، الذي وافق على تمويل مستشفى ومعهد أبحاث في فيرجينيا بيتش مقابل نصيحة كيسي بشأن استثماراتهم. كان هذا هو النموذج الأولي لـARE، على الرغم من أنه لم يستمر أكثر من عامين، عندما تم سحب التمويل بعد خلاف مع كيسي. ثم نقل بلومنثال ودائرته ولاءهم إلى شخص آخر لديه قدرات روحية. [89]

في منتصف عشرينيات القرن العشرين، استحوذ ثلاثة أعضاء من هذه المجموعة على ممتلكات في بيميني، ولسبب ما، كانت لديهم فكرة أن هناك كنزًا مدفونًا هناك، لذلك أرسلوا كيسي وعائلته جواً للعثور عليه لهم.[90] ومن غير المستغرب أنه فشل في القيام بذلك، ولكن التكملة ربما تكون أكثر أهمية: فقط بعد عودته من تلك الرحلة بدأت بيميني وأطلانطس في الظهور في قراءاته.

كان نفوذ كيسي قد وصل إلى الجيش والعائلة المالكة الإيطالية والرئيس، لكن كانت له أيضًا اتصالات في عالم الاستخبارات. وبحسب ديفيد كاهن، الذي أجريت معه مقابلة في عام 1965، فإن اللقاء بين كيسي والرئيس ويلسون تم ترتيبه من قبل العقيد إدموند ستارلينج،

رئيس جهاز الخدمة السرية.[91] كما وصف كاهن ستارلينج بأنه "صديق مدى الحياة" لكيسي، على الرغم من أن اسم الأول لم يظهر أبدًا في مذكرات كيسي؛ فقد كان النبي متحفظًا للغاية على نحو مميز. مثل كيسي، جاء ستارلينج من هوبكنسفيل في كنتاكي، وربما هذا هو السبب في كونهما صديقين مدى الحياة، على الرغم من أن الأخير ينتمي إلى جيل أكبر سناً، وبالتالي فمن المرجح أنهما التقيا من خلال والد كيسي. من المغري أن نفترض أن ستارلينج وكيسي الأب كانا عضوين في محفل هوبكنسفيل.

يمكن النظر إلى هذه الارتباطات باعتبارها نموذجًا مصغرًا لصورة أوسع نطاقًا. ومع تقدم تحقيقاتنا، بدأ نمط غير متوقع في البداية يتشكل: تحالفات غريبة تظهر مرارا وتكرارا بين الوسطاء الروحيين والسياسيين والماسونيين وعالم الأعمال الكبرى ووكالات الاستخبارات. سواء كانت توقعات كيسي دقيقة أم لا، فهذا أمر غير ذي صلة إلى حد كبير. ما يهم حقًا هو أن العديد من الأشخاص ذوي النفوذ الكبير كانوا يعتقدون أنه يمتلك قوى حقيقية. إذا كانوا قد اتبعوه آنذاك، فهل تؤمن به نفس الفئات من الناس الآن أيضًا؟ فهل يشكل هذا دافعًا قويًا وراء ما يحدث حاليًا في الجيزة، وخاصة خلال السنوات الأخيرة الحاسمة من القرن العشرين، عندما سيتم العثور أخيرًا على قاعة السجلات، وفقًا لكيسي؟

ورغم أنه قد يبدو من غير المعقول أن يتأثر كبار السياسيين المعاصرين بنبوءات إدغار كيسي، فمن المعروف أن أعضاء بارزين في الحكومة المصرية ــ وأفراد من الأسرة الرئاسية ــ يؤمنون إيمانا راسخا بحقيقة قاعة السجلات.[92] وقد جمع كيسي نفسه سلسلة من الجمعيات التي ضمت الماسونيين، ووكالات الاستخبارات، والسياسيين، وغيرهم من الشخصيات المؤثرة، ولكن آخرين إلى جانب كيسي ــ أفراد ومنظمات ــ يتبنون سلسلة مماثلة من الجمعيات.

عين العقل

تتجسد العلاقة بين الظواهر الروحية والتكنولوجيا وعالم الاستخبارات والدفاع في منظمة أخرى لعبت دورًا رئيسيًا في أحداث الجيزة، وخاصة في سبعينيات القرن العشرين - وهي معهد ستانفورد للأبحاث الدولية. كما قال مارك لينر: "كان معهد ستانفورد للأبحاث في مجال البحث عن غرف مخفية في الجيزة قبل وقت طويل من لقائي أنا أو مؤسسة إدغار كيسي بهم".[93] ربما يكون هذا غريبًا بعض الشيء: مشاركة ARE مع (i < 3
<3: مفهوم تمامًا، نظرًا لنبوءات كيسي، ولكن لماذا كان معهد ستانفورد للأبحاث يبحث عن غرف مخفية؟

تأسس معهد ستانفورد للأبحاث معهد ستانفورد للأبحاث في عام 1946 على يد جامعة ستانفورد في كاليفورنيا، وكان من المخطط في الأصل أن يكون المعهد وسيلة لجذب الأبحاث التجارية لتحقيق إيرادات إضافية للجامعة. لم يكن هذا ناجحًا، واضطرت الهيئة الأم إلى دعمه لعدة سنوات.[94] تغيرت أحوال معهد ستانفورد للأبحاث بشكل كبير عندما بدأ في الاستحواذ

على عقود عسكرية واستخباراتية، والتي يعتبر الكثير منها سريًا. وشمل ذلك اختبار الأسلحة لصالح هيئة الطاقة الذرية والبحث في مجال الحرب الكيميائية. كما قامت بتطوير أسلحة أخرى أكثر غرابة لصالح البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية. (نتج التحول الذي شهدته جامعة ستانفورد من مركز أكاديمي إقليمي إلى مركز أكاديمي وطني عن قبولها لعقود وزارة الدفاع، على الرغم من أن معهد ستانفورد للأبحاث قام فعليًا بتنفيذ غالبية هذا العمل.)

بحلول عام 1968، تنافس معهد ستانفورد للأبحاث مع الجامعة نفسها من حيث الحجم، بل وقام حتى بتوظيف عدد أكبر من الموظفين. ولكن بحلول ذلك الوقت، كان طلاب ستانفورد قد اكتشفوا مدى تورط الجامعة مع وكالات الدفاع والاستخبارات، وعلى مدى السنوات الثلاث التالية، اضطر الإداريون إلى الكشف عن أن العديد من الأقسام - ولكن بشكل خاص معهد الأبحاث - كانت متورطة بشكل كبير في مشاريع سرية، بما في ذلك العمل على المراقبة الإلكترونية لوكالة المخابرات المركزية. وكما كان متوقعًا، أثار هذا الأمر رعب الطلاب. كما يقول ستيوارت دبليو ليزلي في كتابه "الحرب الباردة والعلوم الأمريكية" (1993): "إن مدى برنامج الأبحاث السرية في جامعة ستانفورد، على الرغم من كونه معروفًا بين المهندسين، قد صدم المجتمع الأكاديمي الذي لا يزال يحاول استيعاب حرب فيتنام". [95]وقد بدأ الطلاب، الذين شعروا بالفزع، حملة ضد ارتباط الجامعة بالجيش، من خلال سلسلة من المظاهرات والاعتصامات استهدفت معهد الأبحاث على وجه التحديد. ونتيجة لذلك، توقفت الجامعة عن قبول الأبحاث نيابة عن مشاريع سرية، وتخلصت من الإحراج الذي كانت تتعرض له باعتبارها المتلقي الرئيسي لمثل هذه الخدمات. أصبح معهد ستانفورد للأبحاث شركة خاصة، وتم تغيير اسمه إلى معهد ستانفورد للأبحاث International.

والآن أصبح معهد ستانفورد للأبحاث يعتمد بشكل أكبر على عقود الدفاع، حيث مكنته الإيرادات من أن يصبح أحد أكبر معاهد الأبحاث المستقلة في العالم. في عام 1993، كان ما يقرب من 75 في المائة من دخل معهد ستانفورد للأبحاث يأتي من وزارة الدفاع.[96]والآن لديه مكاتب في عشر دول خارج الولايات المتحدة - بما في ذلك المملكة المتحدة - ويدير مختبرًا للذكاء الاصطناعي في جامعة كامبريدج. ولديه مجلس استشاري للأمن القومي، يتألف من "صناع القرار" السابقين في وزارة الدفاع، وتجري أبحاثًا لصالح وكالة ناسا.

في عمله في الجيزة، استخدم معهد ستانفورد للأبحاث "الاستشعار عن بعد" - وهي تقنية علمية عالية التقنية ولكنها سائدة تمامًا - والتي تختلف تمامًا عن تخصص آخر لديهم، وهو "المشاهدة عن بعد" الذي يحمل الاسم نفسه والذي كان محور العمل الذي ركزوا عليه نيابة عن وكالة المخابرات المركزية خلال السبعينيات. تم التخطيط لهذا البحث من قبل الباحثين راسل تارغ وهارولد (هال) بوثوف، وكان بحثًا خالصًا عن ملفات إكس. من المؤكد تقريبًا أنها ألهمت الكثير من مفهوم المسلسل الطائفي، ناهيك عن كونها المحفز لبرامج المشاهدة عن بعد الطويلة التي كانت تقدمها وزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية.

إن الرؤية عن بعد هي تقنية نفسية أو خارقة للطبيعة تمامًا، على الرغم من أنها تم التحقيق فيها، ثم تدريسها، في مشاريع ممولة من البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية والمعروفة، على سبيل المثال، باسم Grill Flame أو Sun Streak - والأهم من ذلك، بوابة النجوم - على مدى عشرين عامًا بتكلفة تقدر بحوالي 15 مليون دولار، على الرغم من أن العديد من المصادر تضعها أعلى من ذلك بكثير.[97]

اكتسب مصطلح "بوابة النجوم" شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة بسبب الفيلم الناجح الذي تم إنتاجه عام 1994 والمسلسل التلفزيوني الذي يحمل نفس الاسم، والذي قدم فكرة وجود جهاز قديم يمكنه، إذا تم تشغيله بشكل صحيح، نقل البشر إلى عوالم أخرى. من المفترض أن المنتجين كانوا يعرفون أن كلمة "*sba*" المصرية القديمة تعني "نجمة" و"بوابة" أو "باب"،[98]على الرغم من أن السبب وراء تسمية مشروع المشاهدة عن بعد باسم "بوابة النجوم" لا يزال غير واضح بشكل مثير للاهتمام.

في الأساس، تؤدي المشاهدة عن بعد عمدًا إلى إحداث شكل من أشكال تجربة الخروج من الجسد (OOBE) من أجل "السفر" إلى مواقع بعيدة - عادةً عبر الفضاء، ولكن في بعض الأحيان حتى عبر الزمن - ومن ثم الإبلاغ عن ما "تم رؤيته".

في سبعينيات القرن العشرين، كان بحث معهد ستانفورد للأبحاث في المشاهدة عن بعد معروفًا جيدًا بين المجتمعات الدولية لعلم ما وراء علم النفس، حيث تم استقباله بشكل إيجابي بشكل عام كدليل مثير على وجود عقل أو وعي يمكنه العمل بشكل مستقل عن الجسم المادي والدماغ. (إن تداعيات هذا الأمر هائلة، ولا سيما لأنه يبدو وكأنه يؤكد ما علمته الأديان والصوفيون على الدوام: وهو أن هناك وعياً فردياً ــ روحاً أو نفساً ــ قادراً على العمل خارج حدود الجسد، وبالتالي فإنه من الناحية النظرية قد يستمر في الوجود بعد موت الجسد.)

وقد جذبت أبحاث تارغ وبوثوف اهتمام وسائل الإعلام في سبعينيات القرن العشرين، ويرجع ذلك في الغالب إلى أنها أظهرت أنه مع الحد الأدنى من التدريب، يمكن لأي شخص تقريبًا أن يتعلم كيفية الرؤية عن بعد. وقد ظهرت تجاربهم في العديد من الأفلام الوثائقية التلفزيونية. في إحدى التجارب، نجحت الباحثة، التي أُقنعت بالمشاركة، بتفوق، حيث وصفت بشكل صحيح موقع "الهدف" الذي "رأته" بوعيها المتنقل الغير مرئي. ولكن سرعان ما أصبح من الواضح في معهد ستانفورد للأبحاث أن هناك "نجومًا" للمشاهدة عن بعد، ولا سيما الفنان النيويوركي إنغو سوان ورئيس الشرطة السابق بات برايس. بعد أن تم تدريبه كمشاهد عن بعد، ذهب برايس للعمل في وكالة المخابرات المركزية. وقد توفي لاحقًا في ظروف غامضة.[99]ثم ذهب سوان لتدريب المشاهدين عن بعد لصالح البنتاغون، وبعد ذلك لشركة خاصة. ولكن من بين كل النجوم الذين شاركوا في تجارب معهد سميثسونيان، لم يكن أحد منهم مشهوراً مثل الشاب الإسرائيلي صاحب القدرات الخارقة للطبيعة الذي وصل في عام 1972: أوري جيلر، الوسيم والكاريزمي، والمعروف الآن دولياً باسم مطوع المعادن الاستثنائي.

تم اكتشاف موهبة جيلر أثناء ترفيهه في النوادي الليلية في إسرائيل وتم نقله إلى الولايات المتحدة، حيث تم اختبار قواه بواسطة معهد ستانفورد للأبحاث في بيئة علمية خاضعة للرقابة. [100] كان الرجل الذي أوكلت إليه مهمة إقناع جيلر بالانتقال إلى معهد ستانفورد للأبحاث ليصبح ليس فقط مرشده، ولو لفترة قصيرة، بل أيضاً اللاعب الرئيسي في شبكة معقدة بشكل مذهل من المؤامرات والأجندات المترابطة. كان اسمه الدكتور أندريا بوهاريتش - وهو في الحقيقة، كما سنرى، اسم يثير الدهشة.

لم تذكر الدعاية المحيطة بأبحاث تارغ وبوثوف في معهد ستانفورد للأبحاث حقيقة رئيسية واحدة. تم تمويل البحث في تقنية قدرات المراقبة و المشاهدة عن بعد بشكل مباشر من قبل وكالات الاستخبارات الأمريكية، وخاصة مكتب الخدمات الفنية ومكتب الأبحاث التابعين لوكالة المخابرات المركزية. [101]

وقد تم تعزيز أبحاث المعهد من خلال ضخ مبلغ 150 ألف دولار من وكالة المخابرات المركزية على مدى عامين. وكان هناك أيضًا، وفقًا لكتاب "المشاهدون عن بُعد" لجيم شنابل (1997): "عقدان صغيران مع البحرية وناسا، بالإضافة إلى الأموال المتبقية من المنح الخاصة لأبحاث جيلر". [102]

في منتصف تسعينيات القرن العشرين، تم الإعلان أخيرًا عن دعم وكالة المخابرات المركزية والبنتاغون لمعهد ستانفورد للأبحاث، ويرجع ذلك جزئيًا إلى متطلبات قانون حرية المعلومات، ولكن أيضًا نتيجة لشهادة أفراد المشاهدة عن بعد السابقين أنفسهم، وخاصة ديفيد مورهاوس، الضابط السابق في الجيش الأمريكي، الذي عمل كـ "جاسوس ذو قدرات خارقة" في عملية Sun Streak في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات. في كتابه "محارب القدرات الخارقة" (1995)، يصف مورهاوس رد فعله عند قراءة ملف حول خلفية مشاريع المشاهدة عن بعد:

لم أصدق ذلك. كان هذا البرنامج موجودًا منذ أوائل عام 1974، لمدة 15 عامًا تقريبًا. لم يعد الأمر تجريبيًا بعد الآن... لقد عرفوا أنه ناجح - لقد أثبتوا ذلك في جامعة ستانفورد، وكانت جميع الأدلة موجودة هنا. لقد كانت هناك كتب كتبت حول هذا الموضوع من قبل الباحثين المعنيين؛ ولكن لم يهتم بها أحد. ولم تذكر الكتب أي شيء عن تورط الاستخبارات، لكن الأدلة على التمويل الحكومي كانت مكتوبة في كل مكان. [103]

وأضاف مورهاوس أيضًا: "كانت الحكومة تمول أبحاثًا خارقة للطبيعة في نصف دزينة من مراكز الأبحاث الخاصة، ومثلها في العديد من مراكز الأبحاث الحكومية والفيدرالية في جميع أنحاء الولايات المتحدة. لقد كانوا يضخون عشرات الملايين من الدولارات في المراقبة عن بعد والتقنيات المختلفة ذات الصلة. [104]

خلال سبعينيات القرن العشرين، تولى معهد ستانفورد للأبحاث تنفيذ العديد من المشاريع المختلفة المتعلقة بظواهر القدرات الخارقة، ولكن أبحاث الرؤية عن بعد كانت الأكثر أهمية وتقديرًا بالنسبة لهم. كان هذا هو الوقت الذي بدأ فيه معهد ستانفورد للأبحاث عمله في الجيزة. هل كانت هذه مجرد مصادفة، أم أن هناك ما هو أكثر من ذلك يحدث خلف الكواليس؟

ربما يكمن الدليل في تجارب المشاهدين عن بعد. أفاد العديد منهم بشكل عفوي أنهم واجهوا الأهرامات أثناء جلسات مشاهداتهم عن بعد. وهذا، كما هو الحال مع جميع المعلومات التي تم جمعها من خلال المشاهدة عن بعد، كان يؤخذ على محمل الجد بشكل روتيني من قبل المجربين أو "المشرفين". ولم يكن من الممكن أن يفشل معهد ستانفورد للأبحاث أو وكالات الاستخبارات نفسها في الحصول على هذه المعلومات، خاصة وأنها كانت متورطة بالفعل في أعمال الحفر في الجيزة، بشكل مباشر أو غير مباشر. ومع ذلك، فمن المعروف أنه عندما تولى لامبرت دولفين جونيور مسؤولية رحلة معهد ستانفورد للأبحاث إلى الجيزة في سبعينيات القرن العشرين، كان لديه معلومات عن الهضبة تم جمعها من مشاهدي المعهد عن بعد. [105] ومن الجدير بالذكر أن صديق دولفين جيمس هورتاك يبدو أيضًا، بطريقته المراوغة المعتادة، وكأنه شارك في إنشاء مشروع المشاهدة عن بعد التابع لمعهد ستانفورد للأبحاث. عندما أسسوها في البداية، استدعوا عالم النفس المخضرم هارولد شيرمان لتقديم المشورة لهم، [106] ونحن نعلم أن هورتاك كان على اتصال به في ذلك الوقت. على حد تعبير متحدث باسم أكاديمية هورتاك للعلوم المستقبلية، فقد "تبادل هورتاك رؤى" مع شيرمان حول المشاهدة عن بُعد. [107]

ولكن هناك جانب آخر للمشاهدة عن بعد، وهو ما يثير بعض التساؤلات المزعجة حول حماس الأجهزة العسكرية والاستخباراتية لتجريبها. يزعم بعض المعلقين، مثل أليكس قسطنطين، أن المشاهدة عن بعد كانت أكثر اهتمامًا بنقل المعلومات إلى عقول الناس من جمع المعلومات من مواقع بعيدة.[108] ويؤكد قسطنطين أن المشاهدة عن بعد كما نعرفها ليست سوى معلومات مضللة، وأن الغرض الكامل من أبحاث البنتاغون كان التجريب في التحكم في العقل، وأن جوانب "التجسس القدرات الخارقة" كانت مجرد غطاء. وعلى الرغم من أن قسطنطين يقدم قضية مقنعة مفادها أن بعض مشاريع المشاهدة عن بعد كانت لديها هذه الأجندة الخفية، إلا أن الأدلة تشير إلى أن هذا الرأي المتطرف غير محتمل. ومن المنطقي تماماً أن نفترض أن هناك على الأقل عنصراً من "التأثير عن بعد" في أبحاثهم، لأنه إذا كانت الرؤية عن بعد تقنية عسكرية قابلة للتطبيق، فلا بد من أخذ شكل من أشكال التقنية المضادة - مثل التشويش على الرادار - في الاعتبار أيضاً. لم يأخذ سوى عدد قليل من الباحثين في الاعتبار هذا الجانب، لذلك لا يمكننا أن نعرف على وجه اليقين إلى أي مدى تم التأثير عن بعد من قبل السلطات، على الرغم من أن كتلة الأدلة الخارقة للطبيعة تشير بقوة إلى أن جميع العمليات الخارقة ثنائية الاتجاه، كما أن التقاليد الغامضة أكدت دائمًا أنه يمكن استخدامها للخير أو الشر.

ولهذه الأسباب، ينبغي أن نأخذ في الاعتبار إمكانية التأثير عن بعد في جميع المناقشات التالية حول المشاهدة عن بعد، وخاصة عند التعامل مع بعض الادعاءات الأكثر تطرفاً التي يقدمها المشاهدون عن بعد.

البحث عن بوابة النجوم

ربما لن يتمكن أحد أبدًا من معرفة الصورة الكاملة لما كان يحدث في الجيزة خلال الثلاثين عامًا الماضية أو نحو ذلك. إن وجود مجموعات ومنظمات متباينة ظاهريًا مثل ARE و معهد ستانفورد للأبحاث - مع مزيجها الغريب في كثير من الأحيان من العلوم عالية التقنية والقدرات الخارقة - ومؤسسة جوزيف م. شور قد يوحي في البداية بأهداف وأجندات فردية، وحتى شخصية. ولكن عندما نستكشف سطح هذا النشاط بعمق أكبر، فإن المصلحة العسكرية والاستخباراتية تصبح أكثر وضوحا.

انتشرت شائعات، بعضها أكثر تنوعًا من غيرها، حول الجيزة والمنظمات المعنية، حتى أنها أدت إلى ادعاءات بأن الحكومة الأمريكية تبحث عن قطعة أثرية مادية أو جهاز قديم، ربما حتى من أصل من خارج كوكب الأرض. هل يبحثون عن بوابة نجمية حقيقية تعمل، كما في الفيلم، ربما باتباع التعليمات التي يقدمها المشاهدون عن بعد؟ أم أن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أنهم وجدوها بالفعل؟ تظل هذه الفكرة المذهلة - والرومانسية للغاية - مجرد تكهنات. إذا كان الأمريكيون متورطين في تقنية بوابة النجوم القديمة، فسيكون هذا المشروع الأكثر سرية في التاريخ، وسيكون عدد الأشخاص "المحتاجين إلى معرفة" عنه ضئيلاً. ولكن ما يمكن قوله على وجه اليقين هو أن جميع الأفراد والمجموعات المشاركة في النشاط الحالي في الجيزة تقريبًا منخرطون في استغلال

الثقافة والدين وحتى آلهة المصريين القدماء لتحقيق أهداف وأجندات مختلفة. في الأساس، فإنهم يظهرون القليل من الاحترام للعباقرة الغامضين الذين بنوا الأهرامات وأبو الهول لأسباب غامضة خاصة بهم.

إذا كانت وكالات الاستخبارات تبحث عن جهاز - أو ربما معلومات - فهذا يعني ضمناً أنها تعتبر المصريين القدماء أكثر تقدماً بطريقة ما، من حضارتنا. مرة أخرى، نعود إلى فكرة شعب متقدم مفقود، أو ربما اتصال من كوكب الأرض، كما روّج لها روبرت تيمبل على نحو أكثر فعالية في كتابه لغز سيريوس. تذكروا أن هذا الأمر - بطريقة غير مفهومة إلى حد ما - قد جذب انتباه ليس فقط الماسونيين، بل وأيضاً وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وجهاز المخابرات البريطاني MI5.

ولكن ما رأي هانكوك وبوفال في مسألة الكائنات الفضائية؟ بعد كتابة كتاب حارس التكوين، واصلوا التحقيق في أسرار الجيزة، واكتشفوا بعض الروابط المثيرة للتفكير بين بعض الأشخاص والمنظمات الأخرى المتورطة في أنشطة سرية على الهضبة والألغاز الناشئة حديثًا حول المريخ.[109] لفترة من الوقت، بدا الأمر كما لو أن المؤامرة التي اكتشفوها كانت لها أيضًا زاوية مريخية. كان الهدف الأصلي وراء كتاب لغز المريخ (الذي شارك في كتابته جون جريسبي، ولكن من الغريب أن يُنسب إلى هانكوك وحده في الولايات المتحدة) هو الكشف عنه للعالم. كان عنوان الكتاب الأصلي هو "رسالة على حافة العالم".[110] وعندما ظهر الكتاب في عام 1998، ورغم أنه تضمن مواد عن حضارة محتملة على المريخ وارتباطها بمصر القديمة، إلا أنه أسقط فحص الصلة بمؤامرة الجيزة الحديثة لصالح دراسة مخاطر تعرض الأرض لاصطدام مذنب أو كويكب.

ورغم عدم التعبير صراحة عن اعتقادهما بوجود تدخل من خارج كوكب الأرض في التطور البشري، فإن كل الدلائل تشير إلى أن هانكوك وبوفال متعاطفان على الأقل مع هذه الفكرة. يعترف بوفال في كثير من الأحيان بدينه لكتاب تيمبل، وكان مسؤولاً عن نشر الطبعة الجديدة في عام 1998.[111] في المقابلات الأخيرة، قلل هانكوك من أهمية الزاوية من خارج كوكب الأرض، قائلاً إنها ليست ضرورية لنظرياته، ولكن قيل إن فصلاً حول هذا الموضوع قد تم حذفه من كتاب بصمات الآلهة.[112] وعلاوة على ذلك، واصل هو وبوفال كتابة كتاب لغز المريخ، الذي لم يدافع فقط عن فكرة الحضارة المريخية القديمة، بل أقام أيضًا ارتباطًا واضحًا بمصر. ومن الأمور التي تشير إلى ذلك أيضًا تأييد هانكوك الأخير لعمل المختطف من قبل كائنات فضائية ويتلي سترايبر، وادعاءاته ضمناً (انظر الفصل السابع).

يشكل اهتمام هانكوك وبوفال بالجدل المحيط بالمريخ تطورًا مهمًا في هذه القصة. وهذا يشكل عنصرًا آخر تم إدخاله إلى الصورة الأوسع خلال السنوات القليلة الماضية. لقد تزايد الاعتقاد بوجود صلة بين مصر القديمة وحضارة قديمة على المريخ بشكل مطرد على مدى العشرين عامًا الماضية، ولكن هل هذا الاعتقاد مبني على أي شيء أكثر أهمية من الخيال؟ هل هناك أي دليل حقيقي على وجود حضارة مريخية، وارتباطها بالمصريين القدماء؟

3

ما بعد مهمة المريخ

في أبريل 1998، أرسل أحدث مسبار فضائي أمريكي، Mars Global Surveyor، صورًا جديدة للخصائص السطحية لمنطقة الكوكب الأحمر المعروفة باسم سيدونيا مينساي. كانت هذه الصور من بين أكثر الصور المنتظرة بفارغ الصبر في التاريخ، ويُعتقد أنها على وشك الكشف عن تفاصيل ما يسمى بـ "الوجه على المريخ"، وهو دليل للكثيرين على أن المريخ كان يدعم ذات يوم حضارة تشبه حضارتنا إلى حد كبير. تم نشر هذه الصور الجديدة للوجه على الإنترنت بدقة أفضل بعشر مرات من الصور السابقة، وقد نالت إعجاب الجمهور بشكل كبير. لم تظهر الصور التي طال انتظارها تفاصيل جديدة وحاسمة لوجه غريب على سطح المريخ. وقد كشفوا عن كتلة صخرية متآكلة للغاية وغير محددة الشكل، ولا تحتوي على أي ملامح وجهية واضحة. لقد كانت النتيجة مخيبة للآمال، وفي كثير من الحالات خيبة أمل قاتمة، مروعة ـ لا تشبه إلا، في تجربتنا، نتائج التأريخ بالكربون في عام 1988 التي كشفت أن كفن تورينو مزيف. وعلى الرغم من أن العديد من المؤمنين بوجود وجه يقاومون، فإن الإثارة بشأن الشذوذ على المريخ قد هدأت إلى حد كبير. إذا كان لدى المريخ رسالة لنا، فيبدو أنه يلتزم الصمت بشأنها، على الأقل في الوقت الراهن.

أهرامات المريخ

المريخ هو جارنا القريب. يقع الكوكب الأحمر على بعد 34 مليون ميل فقط في أقرب نقطة له من الشمس، وهو الكوكب الرابع من حيث البعد عن الشمس، والثاني من حيث الأقرب إلينا بعد كوكب الزهرة. يبلغ حجمه نصف حجم الأرض تقريبًا، ويبلغ طول اليوم فيه تقريبًا نفس طول اليوم (أكثر من 24.5 ساعة بقليل)، لكن سنته 687 يومًا، وتتراوح درجة حرارته من "ارتفاع" غير مضياف يبلغ 20 درجة مئوية فقط إلى "انخفاض" يبلغ 120 درجة.

ارتبط الكوكب الأحمر في أذهان القدماء بالصراع المسلح - كلمة "martial" تأتي من الكلمة اللاتينية *Mars*، إله الحرب الروماني - وقد مارس الكوكب الأحمر منذ فترة طويلة تأثيرًا قويًا بشكل خاص، وغالبًا ما يكون ملهمًا للرهبة، على البشرية. ولكن فقط في فبراير 1972، أظهر لنا مسبار مارينر 9 الشكل الحقيقي للكوكب، حيث أرسل لنا أول صور مقربة لجارنا: كان صخريًا، قاحلًا - ونعم، كان أحمر اللون إلى حد ما.

ومع ذلك، لم يجذب الاحمرار ولا الصخور الاهتمام الأكبر، وخاصة في بعض الأحياء. أظهرت صور سطح المريخ، التي تم التقاطها في 8 فبراير 1972، في المنطقة المعروفة باسم إليسيوم رباعي الزوايا (15 درجة شمال خط الاستواء المريخي)، سمات هرمية على ما يبدو - هرمين كبيرين وهرمين صغيرين ثلاثيي الجوانب. وأظهرت صورة ثانية للمنطقة، تم التقاطها بعد ستة أشهر في السابع من أغسطس، نفس السمات. وقد تم الاستيلاء على هذه الهياكل الظاهرة كدليل على وجود حضارة مريخية قديمة من قبل، من بين آخرين، الدكتور جيمس جيه هورتاك، أستاذ الدراسات الشرقية في معهد كاليفورنيا للفنون، والذي بعد بضع سنوات، كما رأينا في الفصل الأخير، سيقوم بعمل سري في الهرم الأكبر.

في سبعينيات القرن العشرين، وصف الكاتب البريطاني ستيوارت هولرويد هورتاك بهذه المصطلحات:

لم يكن هورتاك معلمًا بقدر ما كان تجربة، شخصية مرشدة لم يكن تعليمها تفسيرًا للواقع الموضوعي بل خلقًا عفويًا للأفكار والتجارب التي جعلت طلابه يستكشفون مجالات جديدة لأنفسهم وفي أنفسهم. كان هورتاك يرتدي دائمًا بدلة مجعدة وقبعة سوداء مثبتة على مؤخرة رأسه، وكان يعقد دروسًا استمرت أحيانًا لمدة تصل إلى ثماني ساعات، وكان يتناوب خلالها بين قراءة مقاطع طويلة من الكتاب المقدس وإلقاء تعليقات مطولة عليهم. [1]

خارج الفصول الدراسية، كان هورتاك يقود مجموعات من الطلاب في رحلات ليلية وعطلات نهاية الأسبوع إلى "مواقع القوة" في صحراء كاليفورنيا، كاشفًا - إن لم يكن أي شيء آخر - عن تعاطف مع إيمان العصر الجديد بالطاقات غير المرئية والأرض الحية.

لم يأخذ الكثير من الناس صور أهرامات إليسيوم التي التقطها مارينر 9 على محمل الجد، على الرغم من أنها ألهمت قصة تلفزيونية من مسلسل **دكتور هو**[2]، ومن المفارقات أنها أثارت فضول الدكتور كارل ساغان، المتشكك بشدة، لدرجة دفعته إلى الكتابة في مجلة **كوزموس** (1981):

أكبر الأهرامات يبلغ عرضها عند القاعدة 3 كيلومترات، وارتفاعها كيلومتر واحد - أكبر بكثير من أهرامات سومر أو مصر أو المكسيك على الأرض. يبدو أنها متآكلة وقديمة، وربما تكون مجرد جبال صغيرة، تعرضت للرمل على مر العصور. لكنها تستحق، في اعتقادي، نظرة فاحصة. [3]

في عام 1976، قامت مهمة فضائية أمريكية جديدة، فايكنج، بتصوير سطح المريخ.[4]وكانت المركبتان الفضائيتان المعنيتان، فايكنج 1 و2، تتكون كل منهما من مركبة مدارية لإرسال الصور والبيانات الأخرى ومركبة هبوط تهبط على السطح للقيام - من بين مهام أخرى - بالبحث عن الحياة. ويبدو أنهم فشلوا في هذا، على الرغم من أن النتائج لا تزال محل نزاع بين بعض العلماء.[5]واستغرقت الرحلة تسعة أشهر، وبلغت تكلفة كل مركبة فضائية 500 مليون دولار. كان من المقرر في الأصل أن تهبط مركبة الهبوط فايكنج 1 على سطح القمر في 4 يوليو 1976 للاحتفال بالذكرى المئوية الثانية لتأسيس الولايات المتحدة، ولكن المخاوف بشأن جدوى موقع الهبوط المختار أدت إلى تأجيل الموعد إلى 20 يوليو، وبالتالي الاحتفال بالذكرى السابعة لأول هبوط على سطح القمر. هبطت طائرة فايكنج الأولى بنجاح وأرسلت أول صور تلفزيونية

من سطح المريخ. هبطت مركبة فايكنج 2 على سطح المريخ في 3 سبتمبر 1976، واستمرت المركبات في إرسال البيانات حول الظروف الجوية على سطح المريخ إلى الأرض لمدة ست سنوات بعد ذلك.

في 25 يوليو 1976، من ارتفاع 1162 ميلاً، قامت مركبة فايكنج 1 بتصوير منطقة المريخ المعروفة باسم سيدونيا مينساي، على بعد حوالي 40 درجة شمال خط الاستواء المريخي، على الجانب الآخر من الكوكب باتجاه إليسيوم. أظهرت الصورة التي تم إرجاعها إلى الأرض ما يشبه وجهًا بشريًا ينظر إلى الخارج نحو الفضاء. كانت هذه الميزة، التي يبلغ طولها حوالي ميل واحد، ملحوظة بما يكفي ليتم الإشارة إليها في مؤتمر صحفي لوكالة ناسا في اليوم التالي، ولكن بما أنه من المعقول افتراض أنها مجرد خدعة ضوئية، فقد اعتُبر هذا أيضًا غير ذي أهمية خاصة. تم حفظ الصورة مع 51,538 صورة أخرى تم التقاطها أثناء المهمة. (ومن المدهش أن 25% فقط من هذه الصور تم تحليلها علميًا، حيث نفدت الميزانية قبل إتمام المهمة.) تم إعطاء هذا الإطار المحدد رمز التعريف الرسمي 35A72 - أي الصورة الخامسة والثلاثين التي التقطتها المركبة الفضائية ، فايكنج واحد، في مدارها الثاني والسبعين.

هذه المرة، عادت القصة إلى الواجهة عندما تم "إعادة اكتشاف" الصورة بعد مرور بعض الوقت، على الرغم من أن قلة من الناس يعرفون القصة الكاملة حتى بين أولئك الذين هم على دراية بجدل "الوجه على المريخ". في الواقع، تم إعادة اكتشاف الصورة مرتين، ولكن الحدث الثاني فقط هو الذي نال شهرة واسعة. تبدأ القصة غير المعروفة عن أول إعادة اكتشاف مع إتش جارد هول، رئيس العمليات في مختبر الدفع النفاث، المنشأة الموجودة في باسادينا في كاليفورنيا والتي تتحكم في مسبارات الفضاء مثل فايكنج. كان في ذلك الوقت صديقًا (ثم زوجًا) لواحدة من أبرز "تلاميذ" جيمس هورتاك، وهي امرأة هولندية تدعى ماريجكي بوستوما (فنانة ورسامة ومصممة ديكور عملت سابقًا مع فرقة البيتلز). كان هورتاك قد أخبر بوستوما عن صورة الوجه في ديسمبر 1976، فقامت هي وهول بالبحث في الصور المؤرشفة حتى عثرا عليها.[6] ثم استخدم هورتاك الصورة في محاضرات في وقت مبكر من أبريل 1977.[7]

ومن المثير للاهتمام أن هورتاك كان يشير بالفعل إلى الوجه باعتباره "يشبه أبو الهول"، مما يخلق ارتباطًا مباشرًا وعاطفيًا بمصر. والأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن هورتاك تنبأ بوجود صورة لأبو الهول على المريخ في عام 1975، أي في العام الذي سبق التقاط صور فايكنج.[8] ولكن استنتاجاته غير العادية من هذه الصورة كانت ذات آثار بعيدة المدى. وقال هانكوك وبوفال إن هورتاك "توقع اكتشاف المزيد من الهياكل المماثلة، بما في ذلك نصب تذكاري يشبه أبو الهول، على المريخ، وأن هذه الهياكل سترتبط بآثار الجيزة في مخطط كوني عظيم". [9] ومن المثير للدهشة أن هذا الاعتقاد ثبت صحته في بعض النواحي: إذ أصبحت أفكار هورتاك حول المريخ بمثابة العمود الفقري لنظام جديد من المعتقدات.

لم تكتسب القصة زخمًا حقيقيًا إلا في عام 1979 - وهو إعادة الاكتشاف الثاني للصورة - عندما عثر فينسنت دیبییترو، وهو مهندس كهربائي متخصص في معالجة الصور الرقمية في مركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لوكالة ناسا في ماريلاند، على الصورة بالصدفة على ما يبدو. أصبح دیبییترو مهتمًا، كما فعل صديقه جريجوري مولينار، عالم الكمبيوتر الذي يعمل أيضًا بموجب عقد مع وكالة ناسا من شركة لوكهيد. وتساءلوا عما إذا كان

من الممكن تعزيز الصورة لإظهار المزيد من التفاصيل وتحديد ما إذا كان وجهًا حقيقيًا أم شيئًا يشبه الوجه بالصدفة فقط. كانت مشكلتهم المباشرة هي أن التقنيات القياسية لتحسين الصورة باستخدام الكمبيوتر والتي كانت متاحة في ذلك الوقت لم تكن مرضية، لذلك كان عليهم كتابة برنامجهم الخاص للقيام بذلك، والذي أطلقوا عليه اسم تقنية Starburst Pixel Interleaving، أو SPIT للاختصار.

بعد البحث في أرشيفات الفايكنج، عثر ديبييترو ومولنار على صورة ثانية (70A13) لمنطقة Cydonia تُظهر الوجه أيضًا. تم التقاط هذه الصورة بعد خمسة وثلاثين يومًا من الصورة الأولى، من ارتفاع 1080 ميلًا فوق سطح المريخ، مع إضاءة الميزة من زاوية مختلفة بواسطة الشمس. لقد أظهر نفس البنية الظاهرية التي تشبه الوجه مثل الأولى، مما يثبت على ما يبدو أنه، مهما كان الأمر، لا يمكن أن يكون وهمًا تم إنشاؤه بواسطة خدعة بسيطة من الضوء والظل.

اكتشف ديبييترو ومولينار ميزة أخرى تبدو مهمة على الإطار 70A13: ما بدا وكأنه هيكل هرمي خماسي الجوانب، على بعد حوالي 10 أميال جنوب الوجه ويبلغ طوله حوالي 1.6 ميل وعرضه ميل واحد. وقد أصبح هذا يُعرف باسم هرم D & M، نسبةً إلى الباحثَين. كان ديبييترو ومولنار مقتنعين بأن هاتين الميزتين، الواقعتين بالقرب من بعضهما البعض، لم تكونا حوادث تآكل أو خدعة من الكاميرا، بل كانتا هياكل اصطناعية، من المفترض أنها أقامتها حضارة مريخية قديمة. وأعلنوا استنتاجاتهم للعامة في الأول من مايو 1980.

وقد تولى الكاتب العلمي ريتشارد سي هوغلاند زمام المبادرة في الترويج لاكتشافات ديبييترو ومولنار وقضية الوجه على المريخ بحماس ـ إن لم نقل بتعصب ـ حيث أرسل في عام 1997 "عالم المصريات المستقل" لاري دين هانتر للتحقق من اكتشاف توماس دانلي للحفر السري في الهرم الأكبر.

ولد ريتشارد هوغلاند عام 1946، وعمل في العديد من المتاحف العلمية، مثل قبة هايدن السماوية في نيويورك، وكان مستشارًا في علوم الفضاء لعدة محطات تلفزيونية، بما في ذلك NBC وCBS، حيث عمل مع رجل الأخبار الأسطوري والتر كرونكايت. وهو أيضًا رئيس تحرير مجلة Star & Sky السابق، ومقدم برامج في قناة CNN. في عام 1971، توصل هوغلاند، مع إريك بورجيس، إلى فكرة تاريخية لتزيين جانب بايونير 10 - أول مسبار فضائي يغادر النظام الشمسي - بلوحة تحمل معلومات تمثيلية ورمزية عن الجنس البشري، بما في ذلك يد مرفوعة للسلام ورسم تخطيطي يوضح أن الإنسان يأتي من الكوكب الثالث من الشمس. نقل هوغلاند وبورغيس الاقتراح إلى كارل ساغان، وبعد ذلك أصبح تاريخًا. [10]

بين عامي 1975 و 1980، كان هوغلاند مستشارًا لمركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لوكالة ناسا في ماريلاند، حيث كان ينظم الفعاليات الإعلامية، ومن هنا نشأ لقب "مستشار ناسا" الذي يتكرر كثيرًا. وكان أيضًا المحرك الرئيسي وراء الحملة لتسمية أول مكوك فضائي باسم إنتربرايز، وهو أمر ذو أهمية شخصية واضحة: كما سنرى، قام أيضًا بتغيير اسم مهمته إلى المريخ إلى مهمة إنتربرايز تكريمًا لصديقه جين رودينبيري، مبتكر ستار تريك. [11]

منذ مشاركته الأولى في نقاشات المريخ في عام 1983، أصبح هوغلاند المدافع الرئيسي عن وجود هياكل اصطناعية على الكوكب الأحمر. لقد نجح في أداء دور العراف المعين ذاتيًا لكل الأشياء المريخية بنجاح كبير لدرجة أنه أصبح الآن المصدر الرئيسي للمعلومات حول الوجه بالنسبة للغالبية العظمى من الجمهور.

عندما أصبح مهتمًا بعمل ديبييترو ومولنار لأول مرة في صيف عام 1983، كان هوغلاند يعمل على مشروع يتعلق بحلقات زحل في معهد ستانفورد للأبحاث الدولي في مقرهم الرئيسي في مينلو بارك في كاليفورنيا.[12] في يوليو 1983، كان يدرس صور ديبييترو ومولنار المحسنة لمنطقة Cydonia ولاحظ سلسلة من الميزات الأخرى ذات المظهر الاصطناعي إلى الغرب من الوجه. في نظر هوغلاند، بدا الأمر كما لو كان هناك مجمع كامل من الهياكل الهرمية وغيرها، يغطي مساحة تبلغ حوالي 12 ميلاً مربعاً. أطلق عليها بحماس اسم "المدينة". يبدو أن هذا يتكون من عدة أهرامات ضخمة، وبعضها أصغر حجمًا، بالإضافة إلى بعض "المباني" المخروطية الأصغر حجمًا والتي تم تجميعها حول مساحة مفتوحة أطلق عليها اسم "ساحة المدينة". في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة كان هناك بناء ضخم يبدو أنه يتكون من ثلاثة جدران ضخمة، أطلق عليها هوغلاند اسم "الحصن".

ولعل الافتراض الأكثر أهمية الذي توصل إليه هوغلاند ــ والذي لا يوجد له أي مبرر على هذه المعرفة الضئيلة بالتأكيد ــ هو ربطه بين هذه السمات ومصر. بمجرد اكتشافه للمدينة، كتب هوغلاند: "لقد ذكّرتني بمصر بشدة". [13] ثم انتقل بعد ذلك إلى تحديد العديد من الميزات الأخرى في سيدونيا: "الجرف"، وهو جدار يشبه الجدار بطول ميلين بالقرب من فوهة بركانية على بعد 14 ميلاً مباشرة إلى الشرق من الوجه؛ والعديد من الأجسام الصغيرة (250-400 قدم) المنتشرة في سهل سيدونيا والتي أطلق عليها اسم "التلال".

إن العلاقة بين المدينة والجرف تقدم مثالاً هاماً على التفكير نفسه المميز لهوغلاند. يفترض أن الوجه، الذي يقع شرق ساحة المدينة، تم بناؤه حتى يتمكن سكان المدينة، الواقفون في الساحة، من رؤية شروق الشمس من فم الوجه في الانقلاب الصيفي المريخي. ورغم أن الشمس لا تشرق هناك في الانقلاب الصيفي اليوم، بسبب التغيرات في زاوية محور المريخ بمرور الوقت، إلا أنها فعلت ذلك في الماضي - آخر مرة كانت منذ حوالي نصف مليون سنة. يستنتج هوغلاند أن مجمع سيدونيا قد بُني منذ 500 ألف عام على الأقل لأن المحاذاة مع الشمس في الانقلاب الصيفي تثبت التأريخ - ولكن التأريخ يثبت أيضًا محاذاة الانقلاب الصيفي، وهكذا دواليك. [14]

قرر هوغلاند إنشاء مشروع لدراسة هذه الميزات بشكل أكبر. وفي أكتوبر 1993، التقى بـ معهد ستانفورد للأبحاث و قابل نائب رئيس الشؤون المؤسسية، ضابط الاستخبارات السابق بول شاي، في معهد دراسة الوعي في بيركلي، كاليفورنيا (الذي أسسه آرثر م. يونج). لقد كان هذا بمثابة لقاء مهم. أوصى شاي بالتعاون مع لامبرت دولفين الابن، الفيزيائي الذي قاد فرق معهد ستانفورد للأبحاث في الجيزة بين عامي 1973 و 1982. [15]

في ديسمبر 1983، شكّل هوغلاند ودولفين بمهمة المريخ المستقلة،
بتمويل قدره 50 ألف دولار أمريكي من "صندوق رئيس" معهد ستانفورد للأبحاث، وهو مصدر تمويل داخلي يخضع لتقدير

رئيس المعهد، الدكتور ويليام ميلر. وكان من بين الأشخاص الرئيسيين الآخرين المشاركين في مهمة المريخ المستقلة راندولفو بوزوس (عالم علِم الإنسان)، ورين بريك (مدير إنفو ميديا، شركة مؤتمرات الكمبيوتر التي يديرها عالم الأجسام الطائرة المجهولة، الدكتور جاك فالي)، وميرتون ديفيز (متخصص في رسم خرائط المريخ والكواكب الأخرى)، وجين كورديل (متخصص في التصوير بالكمبيوتر). وكان من أوائل المنضمين إلى المشروع الجديد الفيزيائي جون براندنبورغ من مختبرات ساندي للأبحاث (المتخصصة في أبحاث الأسلحة النووية). كان عالماً بارزاً في برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي لرونالد ريغان (حرب النجوم)، وعمل سابقاً مع ديبييترو ومولنار في تحليلهما لسيدونيا.

أُلقيت المحاضرة الأولى التي ألقاها هوغلاند وبوزوس حول عمل مهمة المريخ المستقلة في معهد دراسة الوعي في أوائل عام 1984. وكان من بين الحاضرين عالم الاجتماع توم راوتنبرغ، الذي انضم لاحقًا إلى المشروع. كان رد فعله الأولي تجاه كشف هوغلاند عن الوجه ذا أهمية بالغة:

في البداية ظننت أنها نوع من المزحة، أو ربما تجربة اجتماعية معقدة تجريها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لدراسة ردود الفعل النفسية لمثل هذا الاكتشاف الافتراضي. أعني - مشاركة معهد ستانفورد للأبحاث، "وجوه" على المريخ ... ؟ ماذا تعتقد؟ ... هل كانت هذه تجربة نفسية معقدة، برعاية مجتمع الدفاع؟ [16]

ويبدو أن تورط معهد ستانفورد للأبحاث في أي شيء كافٍ لدق ناقوس الخطر، على الأقل بين علماء الاجتماع مثل توم راوتنبرغ. إن علاقات معهد ستانفورد للأبحاث مع تجارب وكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع - مثل المشاهدة عن بعد - معروفة جيدًا بحيث لا يمكن تجاهلها، ومن الواضح أن سمعتهم تسبقهم. والآن أصبحوا يمولون مهمة هوغلاند إلى المريخ، بعد أن أرسلوا دولفين إلى الجيزة في سبعينيات القرن الماضي...

وكان من بين المجندين الأوائل لهذه القضية مصمم ورسام يُدعى جيم تشانون، وهو عقيد سابق في الجيش الأمريكي، وكان متمركزًا في البنتاغون. كان تشانون هو منشئ "كتيبة الأرض الأولى"، والتي كانت، على حد تعبير هوغلاند، "اقتراحًا عمليًا لدمج أهداف "المحارب الروحي" لـ"العصر الجديد" مع المنهجية الواقعية للخدمات العسكرية". [17]

قبل ذلك، كان تشانون عضوًا في مشروع تابع لكلية حرب الجيش يُدعى فرقة عمل دلتا، وكان هدفه، على حد تعبير جيم شنابل، "البحث في مجالات فلسفية بديلة لأي شيء مفيد عسكريًا". [18]

استمرت مهمة المريخ المستقلة - بتمويل وموارد معهد ستانفورد للأبحاث - لمدة سبعة أشهر، حتى يوليو 1984، عندما عرضت نتائجها في مؤتمر بجامعة كولورادو في بولدر. وكانت استنتاجاتهم أن السمات الشاذة في سيدونيا تشير إلى بناء اصطناعي، وأنه ينبغي بذل الجهود للعودة إلى المريخ لدراستها بشكل أكبر. [19]

إذا كانت المعالم الموجودة على المريخ اصطناعية، فمن بناها؟ هناك ثلاث إجابات محتملة:

1. تم بناؤها من قبل حضارة مريخية قديمة ماتت منذ زمن طويل، والتي ربما تم القضاء عليها بسبب كارثة ما، مثل اصطدام مذنب أو نيزك، كما اقترح جراهام هانكوك وروبرت بوفال وجون جريجسبي في كتاب لغز المريخ، على الرغم من أنه على ما يبدو كان هناك ما يكفي من المريخيين المهرة لبناء الوجه الذي يبلغ طوله ميلاً كتحذير لنا.
2. إنهم نتاج حضارة خارج كوكب الأرض من مكان آخر في الكون، وربما زارت الأرض أيضًا.
3. والحل الأقل احتمالا، بالنظر إلى فهمنا الحالي لتاريخ الأرض قبل التاريخ، هو أنها من عمل حضارة متقدمة نشأت على الأرض وسافرت إلى المريخ.

ولم يكن هوغلاند، على الأقل، يشك في أي من هذه الخيارات كان سيؤيدها.

رسالة سيدونيا

من المهم التمييز بين المرحلتين الرئيسيتين للأبحاث التي قادها هوغلاند حول المريخ. كان المشروع الأول، الذي استمر سبعة أشهر بدعم من معهد سميثسونيان للأبحاث الفضائية - مهمة المريخ المستقلة - قد تم تنفيذه في عام 1983 - 4، وخلص ببساطة إلى أنه على أقل تقدير كانت هناك حالة جيدة للاعتقاد بأن هذه المعالم اصطناعية. ثم جاءت المرحلة الثانية، مهمة المريخ (التي سُميت لاحقًا بمهمة إنتربرايز)، والتي بدأت في عام 1988، والتي كانت أكثر اهتمامًا بالترويج النشط للمعنى المزعوم للهياكل في سيدونيا، وارتباطها بالحضارات القديمة على الأرض، وخاصة مصر. تتضمن المرحلة الثانية بأكملها رسالة واحدة رئيسية، وهي أن بناة سيدونيا قد عادوا...

بين يوليو 1984 وأواخر عام 1988، يبدو أنه لم يحدث شيء يذكر. ثم جاء إحياء المشروع، مع تدفق موظفين جدد، ويبدو أن هناك أجندة مختلفة تمامًا.
... كانت هناك علاقة وثيقة بشكل ملحوظ بين مهمة المريخ الجديدة ومجتمع الاستخبارات الأمريكي.

وحظي المشروع الجديد بدعم وتشجيع من النائب روبرت أ. رو، الذي كان رئيس لجنة العلوم والفضاء والتكنولوجيا في مجلس النواب. وافق رو على دعم هوغلاند وفريقه في الضغط على وكالة ناسا لإعادة تصوير سيدونيا في أي بمهمة لاحقة إلى المريخ. (كان الخط الرسمي من وكالة ناسا هو أنها لن تهتم بشكل خاص بتصوير الوجه أو الهياكل المزعومة الأخرى مرة أخرى لأنها لم تعتبرها تستحق الاهتمام.) لقد انحاز رو إلى جانب البعثة في معركتها مع وكالة ناسا، حتى أنه تحدث إلى هوغلاند صراحةً عما اعتقد أنه "أجندة" ناسا في معارضة فكرة الحضارة على المريخ.[20] كان رو بوضوح في صف هوغلاند وليس في صف ناسا - وهو أمر غريب للغاية، بالنظر إلى أن اللجنة الكونجرسية التي كان رئيسها

كانت تتحمل المسؤولية المباشرة عن ميزانية ناسا، ومسؤولية "الإشراف" - وبالتالي التأثير الرئيسي - على سياساتها وخططها.[21] وتجدر الإشارة إلى أن رو كان أيضاً عضواً في اللجنة الدائمة للاستخبارات في الكونجرس. [22]

في يناير 1991، وبعد مرور ما يقرب من عامين على اجتماعه المهم مع هوغلاند وأعضاء آخرين في البعثة، استقال رو فجأة من لجنة العلوم والفضاء والتكنولوجيا، مما دفع هوغلاند إلى الإشارة إلى أن هذا كان جزءًا من مؤامرة ما. هل كان رو "يتعرض للضغط" من قبل مجموعة ما فشل في خدمة مصالحها؟ ولكن ربما كان من المهم أن يظل عضواً في لجنة الاستخبارات.

وكان الأعضاء الرئيسيون للمشروع الجديد هم ديفيد م. مايرز، وإيرول تورون، ومارك ج. كارلوتو. لقد قدم هذا الثلاثي العديد من العناصر الجديدة إلى القصة، حاملين "رسالة سيدونيا" الأصلية - أن الحضارة المريخية القديمة لديها ما تعلمنا إياه الآن - إلى شيء أكبر وأبعد مدى.

الدكتور مارك جيه كارلوتو هو مدير قسم الاستخبارات في مؤسسة العلوم التحليلية (TASC) في ماساتشوستس، وكان يعمل على صور سيدونيا منذ عام 1985، حيث عزز تفسير صور الأقمار الصناعية لوكالات الدفاع والاستخبارات، وهي المهارات التي كانت بلا شك ذات فائدة كبيرة لمهمة المريخ. استخدم كارلوتو مجموعة متنوعة من تقنيات وعمليات تحسين الصورة على الوجه لإنتاج صور أكثر وضوحًا من تلك التي التقطها ديبييترو ومولنار. وقد سلط الضوء على تفاصيل جديدة - مثيرة للجدل إلى حد كبير - مثل الأسنان في الفم ووجود تجويف عين ثانٍ على الجانب المظلل، وبالتالي تأكيد تناسق الوجه على ما يبدو. وكشفت أعماله أيضًا عما بدا وكأنه أشرطة وخطوط مميزة على الجبهة، والتي اعتبرها البعض بمثابة غطاء للرأس، على غرار تلك التي كان يرتديها الفراعنة المصريون - وهو ما يبدو بالتأكيد أنه يتقدم على البيانات العلمية المتاحة بأميال.

كما قام كارلوتو أيضًا بتعزيز ميزات سيدونية أخرى، وأهمها هرم D & M. كانت نسخته من هذا، والتي كانت أكثر وضوحًا في التفاصيل من النسخة الأصلية لديبييترو ومولينار، هي التي مكنت إيرول تورون - محلل الأنظمة في وكالة رسم الخرائط الدفاعية في واشنطن العاصمة، والذي وصفه هوغلاند بأنه "معار" إلى مهمته الخاصة إلى المريخ [23] - من إجراء حسابات بناءً على الزوايا بين الوجوه المختلفة للأهرامات. كانت مساهمته في مهمة المريخ هي دراسته للعلاقات الهندسية في مختلف "الهياكل" السيدونية وبينها، وخاصة هرم D & M. وخلص إلى أن الهندسة لم تُظهر أنها اصطناعية فحسب، بل إنها أيضًا شفرت بعض المفاهيم الرياضية المعقدة التي بدت وكأنها تحاول "إخبارنا بشيء ما". [24]

وقد ساهم ديفيد مايرز، الذي انضم إلى الفريق في عام 1989 وأصبح مديرًا للعمليات بدوام كامل ورئيس تحرير مجلته "آفاق المريخ"، في تقديم المزيد من المساهمات في الاكتشافات حول أهمية هندسة سيدونيا. (بالتعاون مع زميله البريطاني ديفيد س. بيرسي، أضاف بُعدًا جديدًا كليًا إلى هذا العمل.)

كانت السمات الرئيسية لمهمة مريخ/إنتربرايز بعد عام 1988 هي:

* الترويج لفكرة أن مجمع سيدونيا يتضمن علاقات هندسية ورياضية متطورة لم يكن المقصود منها أبدًا أن تكون ممتعة من الناحية الجمالية فحسب، بل كانت في الواقع تهدف إلى التعبير عن بعض المفاهيم الرياضية المهمة بطريقة يمكن "فك شفرتها" من قبل الآخرين، على سبيل المثال، أنفسنا. في الواقع، سيدونيا هي رسالة تركتها لنا حضارة قديمة.

* ترتبط هذه المفاهيم الرياضية إلى حد كبير بالفيزياء متعددة الأبعاد، وعندما يتم فك شفرتها بشكل صحيح، فسوف تتيح لنا الوصول إلى تقنيات جديدة، مثل مصادر الطاقة وأجهزة الدفع المضادة للجاذبية. كما كتب هوغلاند بأسلوب أقرب إلى المسيانية:

لأنه من الواضح الآن... أنه إذا تم البحث فيها بشكل مناسب ثم تطبيقها على العديد من المشاكل العالمية الحالية، فإن "التقنيات الجذرية" المحتملة التي قد يتم تطويرها من "رسالة سيدونيا" يمكن أن تساعد العالم بشكل كبير في انتقال دراماتيكي إلى "نظام عالمي جديد" حقيقي... إن لم يكن عالمًا جديدًا حرفيًا. [25]

* هناك علاقة مباشرة بين آثار سيدونيا وآثار الحضارات الإنسانية القديمة، وخاصة حضارة المصريين القدماء. على سبيل المثال، يتم وصف الوجه باستمرار بأنه "أبو الهول"، وهو ما يربطه بشكل واضح بالجيزة نظرًا لقربه من "الأهرامات". وهذا ما يسمى بـ "الاتصال الأرضي".

* من خلال ربط رسالة سيدونيا مع المزيد من الألغاز الحديثة المثيرة للجدل مثل دوائر المحاصيل، يمكن تمييز نفس الرسالة المتسقة، مما يشير إلى أن بناة سيدونيا ما زالوا موجودين.

يعتقد هوغلاند الآن اعتقادًا راسخًا بأن آثار سيدونيا قد بُنيت من قِبل حضارة من مكان آخر في المجرة، زارت الأرض في الماضي البعيد، بعد أن راجع تقديره لعمر الوجه من نصف مليون إلى عدة ملايين - وربما حتى مليار - سنة:

فلو لم يأتِ "المريخيون" من الأرض... أو المريخ... لما بقي إلا مكان واحد.
ربما كانوا يأتون من ...

من خارج النظام الشمسي... وتحمل صورة بشرية إما في "جيناتهم" أو عقولهم.[26]

وبعبارة أخرى، يلمح هوغلاند إلى أن هؤلاء الكائنات الفضائية المفترضة هم في الواقع من خلقوا الجنس البشري، وهذه الفكرة، على الرغم من أنها قد تبدو غريبة، إلا أنها تكتسب شعبية سريعة في جميع أنحاء العالم. لقد تمت دعوة هوغلاند وزملائه عدة مرات لتقديم نتائجهم إلى وكالة ناسا نفسها، وهو أمر غريب إلى حد ما، لأنه على مر السنين أصبح هوغلاند أكثر حدة في اتهاماته لوكالة ناسا - أو بالأحرى، مجموعة كبيرة من الأشخاص داخلها - بأنها جزء من مؤامرة لمنع الحقيقة حول سيدونيا.

الوصول إلى الجمهور. على سبيل المثال، كان هو من قاد الترويج لنظرية مفادها أن مركبة الفضاء "مارس أوبزرفر"، التي فقدت رسميًا في الفضاء في أغسطس 1993، كانت في الواقع تواصل إرسال البيانات إلى الأرض سرًا. كما اقترح أن وكالة ناسا تقوم عمدًا بـ "تزوير" الحقائق من خلال حجب البيانات من أحدث صور مركبة المسح العالمي لكوكب المريخ، مما يجعل الصور المنشورة علنًا تبدو أقل شبهاً بالوجه. ومن الغريب جدًا أن نجد هوغلاند يتلقى دعوات نشطة من وكالة ناسا في عامي 1988 و1990، من خلال عدة دعوات لمخاطبة جماهير داخلية حول موضوع سيدونيا. ومن الواضح أن من المناسب إلى حد ما لوكالة ناسا - أو بعض الأشخاص داخل تلك المنظمة - أن يكون هوغلاند في مركز الاهتمام.

أُلقي الخطاب الأول في مقر وكالة ناسا، مركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لناسا، في أغسطس 1988. وفقًا لهوغلاند، في عرض تقديمي في مركز أبحاث لويس التابع لوكالة ناسا في كليفلاند، أوهايو في مارس 1990، قدمه المدير، الدكتور جون كلاينبرغ، بهذه الكلمات المؤثرة: "هذا هو الرجل الذي نجح في إقناع الرئيس بالتصريح بأن العودة إلى المريخ هي أحد أهدافنا الرئيسية". [27] ولعل من المهم أن يزعم هوغلاند أن مقدمة كلاينبيرغ اختفت من الفيديو الذي وزعته وكالة ناسا بعد الحدث، بسبب "فشل المعدات المتزامن" في الكاميرتين ــ وهو ما لا يبعث على الثقة في الكفاءة التقنية لوكالة ناسا ــ على الرغم من أن الكلمات الافتتاحية تم تسجيلها على شريط صوتي من قبل فريق هوغلاند.

كما ألقى هوغلاند محاضرة في اجتماع للأمم المتحدة في نيويورك في فبراير 1992، وقد استقبلها الجمهور الحاضر بحماس شديد.[28] ويبدو أنهم لم يجدوا أي مشكلة في نظريته ــ التي لا شك أنها قدمت بشكل جيد وكانت موثوقة ــ والتي ربطت المريخ بمصر القديمة بشكل تلقائي تقريباً في ذلك الوقت. لقد تم تقديمها كما كانت مع العجائب والأسرار من قبل رجل يبدو أنه يعرف، وقد استمتعوا به للغاية. كان اقتناع هوغلاند وحماسه معديًا؛ ومن المؤكد أنه نتيجة لتأثيره، قامت دولتان - سيراليون وغرينادا - بوضع صورة "الوجه على المريخ" على طوابعهما البريدية الرسمية.

يعد هوغلاند أيضًا أحد الضيوف الأكثر انتظامًا في برنامج آرت بيل الإذاعي الليلي، والذي يُخصص لمواضيع غريبة ورائعة تتعلق بالظواهر الخارقة للطبيعة والقدرات النفسية والعصر الجديد، ويبلغ عدد مستمعيه 15 مليون مستمع. وبأي مقياس، يُمثل هذا عددًا هائلاً من الناس، الذين يُفترض أنهم متعاطفون مع ما وُصف بأنه "مزيج آرت بيل من الآراء السياسية المحافظة وسذاجة العصر الجديد". [29]

ومن خلال موقع مهمة إنتربرايز، وسلسلة من مقاطع الفيديو، وكتاب هوغلاند "آثار المريخ" (الذي نُشر لأول مرة في عام 1987، وهو الآن في طبعته الرابعة المنقحة)، فضلاً عن الظهور الإعلامي المنتظم وجولات المحاضرات، أصبح هوغلاند المصدر الرئيسي لنشر المعلومات حول ألغاز المريخ، متفوقًا على أعمال أكثر صلابة، ولكنها حذرة بشكل غير جذاب، قام بها باحثون آخرون. ومن الدلائل على هذه الظاهرة عنوان سلسلة الفيديوهات: المريخ هوغلاند.

مواجهة الحقائق

كان أحد الأهداف الرئيسية لمهمة هوغلاند إلى المريخ هو الضغط على وكالة ناسا للحصول على التزام بإعادة تصوير سيدونيا. طوال معظم ذلك الوقت، رفضت وكالة ناسا ذلك بشكل قاطع أو أصدرت بيانات متناقضة. ثم في أبريل 1998، نجحوا في إرباك جماعات الضغط المؤيدة لسيدونيا بإعلانهم أن مركبة المسح العالمي للمريخ، التي بدأت للتو في الدوران حول الكوكب الأحمر، سوف تقوم بتصوير سيدونيا، محققة دقة أفضل كثيراً من تلك التي حققتها مهمة فايكنج. وسيتم نشر النتائج على الإنترنت على الفور تقريبًا، بمجرد أن يكمل مختبر الدفع النفاث (JPL) المعالجة اللازمة للمعلومات الرقمية.

وعندما أصدرت وكالة ناسا هذه الصور - للوجه والمدينة - في النهاية، وسط خيبة أمل كبيرة وحتى عدم تصديق، كان هناك القليل جدا مما يشير إلى وجود وجه. ومن بين المؤيدين المتحمسين السابقين لنظرية المباني على المريخ الذين أعادوا النظر في الأمر، ستانلي في. ماكدانييل - وهو مؤيد بارز آخر لهياكل سيدونيا، على الرغم من أنه اختلف مع هوغلاند في العديد من النقاط - وحتى مارك كارلوتو. يقول ماكدانييل الآن إن الأهرامات الظاهرة للمدينة والهياكل الأخرى "تبدو متسقة مع التفسير الجيولوجي الطبيعي".[30] وعلى وجه الخصوص، فإن التلال الأربعة التي تشكل ساحة المدينة، والتي تلعب دورًا مهمًا في خط تفكير هوغلاند، ليست موضوعة بشكل متماثل أو موحدة في الحجم والشكل. يعترف ماكدانييل بأن هرم المدينة أصبح الآن أشبه بالجبل منه بالمبنى. وقال مارك كارلوتو، رغم أنه لم يتنازل عن كل ادعاءاته الاصطناعية: "في صور الفايكنج لعام 1976، كان انطباع الوجه واضحًا لا لبس فيه". ولكن عند إضاءته من الأسفل، يبدو الوجه أقل إثارة للإعجاب. [31]

لكن هوغلاند ما زال مصرا على وجود الوجه، ويرفض الصور الجديدة باعتبارها "هراء"[32] - بصراحة معتادة - ويصر على أن صور مركبة المسح العالمي للمريخ تظهر المزيد من الأدلة على اصطناعية الوجه، وليس أقل، بل ويزعم أنه يمكن تمييز "خلايا بحجم الغرفة" داخل هرم المدينة الرئيسي. كما كانت هناك مزاعم بأن اختبارات تأريخ الكربون لكفن تورينو قد تم التلاعب بها، فإن كثيرين ما زالوا يتعاطفون مع هذا الرأي، ويزعمون أن وكالة ناسا تلاعبت بالبيانات عمداً من خلال استخراج بعض أجزاء منها قبل إصدار الصور الجديدة، بحيث، على سبيل المثال، كانت أجزاء معينة من التباين مفقودة.

أعلن موقع هوغلاند إنتربرايز ميشن أن الصور الجديدة أظهرت أن "هذا وجه!". في غضون أيام، أنتجت نسختها "المصححة" من صور ناسا الجديدة، وهذه المرة بدت أشبه بصور فايكنج الأصلية، وهو أمر متوقع لأنها ملأت "الفجوات" في البيانات الجديدة بالأجزاء ذات الصلة من الصور الأصلية. [33]

من الواضح أن هوغلاند كان يعتقد أن ناسا تكذب، وكان غاضبًا للغاية. إذا لم يكن هناك وجه على المريخ، فلن يكون هناك شيء لتعليق "الرسالة" عليه. ولكن بالنسبة لهوغلاند وأولئك الذين يشاركونه آراءه، كان لا بد من وجود وجه ورسالة: كل هذا جزء من أجندة أوسع وأكثر خبثا، والتي تتضمن "الرسالة" - وإرث - مصر القديمة.

إن عدم اهتمام وكالة ناسا الواضح بمتابعة لغز سيدونيا قد يخفي، كما اقترح الكثيرون، حقيقة أن الحكومة الأمريكية تدرك تمامًا أن الوجه والأهرامات اصطناعية وتريد حجب هذه المعلومات عن الجمهور.

ونظراً للطريقة التي تعمل بها السياسة، فمن المؤكد تقريباً أنه إذا كانت الحكومة الأميركية تشك في وجود أي حقيقة في ادعاءات وجود ميزات اصطناعية على المريخ، فإنها سترغب في إجراء تقييمها الخاص قبل أن تقرر ما إذا كانت ستكشف عن هذه المعرفة أو تخفيها.

لا تزال هناك سمات على سطح المريخ - في سيدونيا وأماكن أخرى - يصعب التوفيق بينها وبين العمليات الطبيعية للتآكل والجيولوجيا. على سبيل المثال، يوجد ما يسمى بـ "هرم الحفرة" في منطقة ديوترونيلوس مينساي، على بعد حوالي 500 ميل شمال شرق سيدونيا.[34] أظهرت صور الفايكنج لهذه المنطقة جسمًا، قريبًا من حافة الحفرة، يلقي بظل طويل ورفيع يشبه اللولب. من الصعب رؤية الجسم نفسه، حيث كانت الكاميرا فوقه مباشرة، ولكن بناءً على الظل وزاوية ضوء الشمس، تم حساب ارتفاعه ليكون حوالي 600 متر - وهو ليس الهرم الذي سارع هوغلاند إلى تسميته، مرة أخرى على ما يبدو سعياً قبل كل شيء إلى ربط المريخ بمصر، بغض النظر عن مدى توافق الحقائق.

وتظل مثل هذه السمات تثير التساؤلات، على الرغم من أنه قد يتم تفسيرها في المستقبل بطريقة مبسطة إلى حد ما. الاستنتاج الوحيد الصحيح في الوقت الحالي هو أنه - بالنسبة لمعظم الناس - لا توجد بيانات كافية للاستمرار. نحن لا نعرف ما يكفي لنقول بشكل قاطع أنه لم تكن هناك حضارة على المريخ في الماضي البعيد. ومن ناحية أخرى، هناك حاجة إلى مزيد من التحقيق في الشذوذ على المريخ قبل أن نتمكن من تحديده بشكل إيجابي على أنه من صنع الإنسان (أو بالأحرى المريخيين). لقد تم استخراج كل قطرة من البيانات من الصور المتاحة، وما زالت هذه البيانات غير كافية لإخبارنا بشكل قاطع بطريقة أو بأخرى.

إن وجهة نظرنا هي أن الشذوذ المريخي هو موضوع يستحق التحقيق إلى حد كبير. ورغم أننا ركزنا حتى الآن على هوغلاند وفريقه، فقد قام باحثون مستقلون آخرون بقدر كبير من العمل الممتاز الذي أثار، حتى في ظل القيود المحبطة للبيانات المتاحة، أسئلة مهمة.

على سبيل المثال، في عام 1993، نشر ستانلي في. ماكدانييل تحليلاً لوضع المريخ في تقرير ماكدانييل (كما يُعرف اختصاراً)[35] في البداية، كان المقصود منه أن يكون نقداً لموقف ناسا الضيق الأفق تجاه إجراء المزيد من التحقيقات حول سيدونيا، استعرض ماكدانييل الأدلة على اصطناعية الميزات وخلص إلى أنه على أقل تقدير، هناك حالة تستدعي إجراء المزيد من التحقيقات. وفي الآونة الأخيرة، قام ماكدانييل ومونيكا ريكس باكستون بتحرير كتاب "حالة الوجه" (الذي نُشر للأسف في عام 1998، بعد أسابيع فقط من إصدار صور ناسا الجديدة)، والذي يقدم سلسلة من الأوراق العلمية الأكثر جدية حول هذا اللغز. كانت هناك مجموعة مستقلة أخرى وهي جمعية أبحاث شذوذ المريخ، التي أسسها رائد الفضاء السابق في وكالة ناسا الدكتور برايان أوليري في عام 1986، ومن بين أعضائها فينسنت ديبيترو وجون براندنبرغ.

يرفض العديد من الباحثين المستقلين محاولات مشروع هوغلاند لبناء عجائب إضافية على الأساس الهش للبيانات المتاحة حتى الآن، ويشككون بشكل خاص في ادعاءات المحاذاة الهندسية و"الرموز" الرياضية المعقدة التي تشكل أهمية بالغة لتفسيرها. قام ماكدانييل بتنظيم جمعية أبحاث a[SETI] الكوكبية (SPSR) في عام 1994، والتي تعد في الواقع منافسًا لمهمة إنتربرايز. وقد انتقد ديبييترو ومولنار، اللذان ألهمت أعمالهما الأصلية المجال بأكمله، محاولات تجاوز الحقائق المعروفة:

للتوضيح، نحن لا ندعم عمل أولئك الذين دمجوا اختراعاتهم الخيالية مع مقتطفات من عملنا على بيانات المريخ... التخمينات حول المحاذاة، التي أضافها بعض الكتاب على أنها من اختراعاتهم، لا علاقة لها بالبيانات كما فسرناها. [36]

يحرص مارك كارلوتو على أن يكون منصفًا في تقييمه لـ "الرمز الهندسي" لهوغلاند، قائلاً: "من الصعب دحضها، ولكن من الصعب أيضًا إثباتها". أحاول أن ألتزم بالأشياء التي أستطيع إثباتها. "أنا أتعامل مع هذه المسألة كعالم، بينما يتعامل معها هوغلاند ككاتب." [37] لكن كارلوتو يعترف بأن "هوغلاند يميل إلى معالجة الصور حتى يحصل على ما يريده."[38]

السؤال مفتوح. قد تكون بعض البيانات مثيرة للاهتمام، ولكنها محدودة للغاية بحيث لا يمكن استخلاص أي استنتاجات حتى الآن. على الرغم من أن مارك كارلوتو يشير بشكل معقول إلى أنه لا داعي للعجلة في العثور على معنى الوجه - بعد كل شيء، فهو لا يؤدي إلى أي مكان - إلا أن هناك آخرين يبدو أنهم في عجلة من أمرهم للوصول إلى نتيجة حاسمة وسريعة، أولئك الذين يريدون بناء لغز المريخ في أجندتهم الخاصة، التي تركز على عام 2000.

عوالم منفصلة

ما يثير اهتمامنا بشكل خاص هو سبب محاولة هوغلاند وآخرين في مشروعه الترويج لفكرة رسالة سيدونيا، وارتباطها بالماضي القديم للأرض وأهميتها لمستقبلنا القريب. لقد نجح هوغلاند في اختطاف لغز سيدونيا بشكل فعال، وجعلها ملكًا له إلى حد كبير، أو على الأقل "ملكية" لمهمته. ولكن ما الذي يدفعه وزملاءه إلى السعي لتحويلنا جميعًا إلى هذه الأفكار؟

إن جوهر "مهمة" هوغلاند هو التركيز على الصلة (المزعومة) بين سيدونيا ومصر القديمة. ولكن هل هناك صلة أخرى غير الملاحظة المثيرة للجدل بأن كليهما يحتوي على أهرامات؟

حظي لغز سيدونيا مؤخرًا بدفعة قوية للغاية في شكل تأييد من هانكوك وباوفال وجريجسبي في كتاب لغز المريخ. على الرغم من أن الاهتمام الرئيسي منصب على إمكانية اصطدام الأرض بكويكب أو مذنب، فإن المؤلفين لا يقبلون حقيقة سيدونيا وغيرها من الشذوذ المريخي فحسب، بل يقبلون أيضًا رسالتها الرياضية المشفرة وارتباطها بالحضارات القديمة على الأرض، وخاصة مصر القديمة. ولكن بمجرد التدقيق في هذه الروابط المزعومة، تظهر عيوب كبيرة في منطقها. الحجة الأساسية هي أنه نظرًا لوجود الأهرامات وأبو الهول في كل من الجيزة وسيدونيا، فإن الاثنين مرتبطان. لكن بالطبع هذا يعتمد على أن الوجه على المريخ هو أبو الهول. يصفها أتباع سيدونيا بأنها تشبه أبو الهول؛ والواقع أن جيمس هورتاك كان يستخدم مثل هذه اللغة العاطفية حتى قبل اكتشافها رسميًا.

إن هذا الحرص على تسمية الوجه بأبي الهول أمر غريب جدًا. حتى لو كان الوجه اصطناعيًا حقًا، فإن الحقيقة تبقى أنه مجرد وجه، وليس جسد أسد برأس رجل. علاوة على ذلك، فإن الوجه "يعمل" فقط لأنه يحدق في الفضاء - الزاوية الوحيدة التي يمكننا من خلالها التعرف عليه - بينما، بالطبع، لا يمكن إدراك أبو الهول إلا من موقع على الأرض. هذا ليس جيدًا لمعسكر هوغلاند. يتعين عليهم ابتكار سيناريوهات غير محتملة بشكل متزايد لتتناسب مع ارتباطهم بين الوجه وأبو الهول، الأمر الذي يتطلب بعض التفكير المعقد للغاية. يذكر هوغلاند أنه إذا تم تقسيم الوجه على المريخ إلى نصفين، وتم انعكاس كل نصف على النصف الآخر، فسنحصل على صورتين جديدتين مختلفتين تمامًا. يزعم أن أحدهما يشبه القرد في المظهر، والآخر يشبه الأسد - إنسان وأسد. أبو الهول العظيم في الجيزة هو رأس رجل على جسد أسد. النتيجة: لدينا تمثالان لأبي الهول - على مقربة من الأهرامات - في كلا العالمين! [39]

يثير هذا التفسير للوجه مشاكل خطيرة، وليس فقط حقيقة أن "القرد" يبدو، بالنسبة لنا على الأقل، أشبه بكلب كرتوني، كما أن الأسد يصعب رؤيته أيضًا. إحدى المشاكل الرئيسية في تحليل الوجه هي أن نصفه يقع في ظل عميق. وقد زعم البعض أن بعض تقنيات تحسين الصورة تعمل على إبراز تفاصيل معينة على الجانب المظلل، مثل تجويف العين الثانية، ولكن مثل هذه الادعاءات

مثيرة للجدل في حد ذاتها. لا توجد طريقة لإعادة بناء الجانب المظلل لإظهار أي تفاصيل دقيقة، وبالتأكيد ليس نصف وجه أسد!

قد يكون الجدل حول الوجه متزعزعًا للغاية، لكن الوضع يزداد سوءًا عندما تحاول الزمرة استخدام اللغويات لتعزيز قضيتها. ويؤكد هوغلاند وآخرون مثل جراهام هانكوك وروبرت بوفال على حقيقة أن اسم كايرو، في اللغة العربية "القاهرة"، يعني "المريخ".[40] ويذهب هانكوك وبوفال وجريجسبي إلى حد وصف التسمية بأنها "غير قابلة للتفسير".[41] ولكن في الواقع يمكن تفسيرها بسهولة بالغة. القاهرة تعني حرفيًا "الفاتح"، وهو الاسم العربي لكوكب المريخ.[42] تأسست القاهرة عام 969 ميلاديًا على يد القائد الفاطمي جوهر الصقلي، بعد فتحه لمصر. وعندما تم تحديد موقع المدينة الجديدة، لوحظ أن المريخ كان في نقطة فلكية مناسبة في السماء ــ وهذا، إلى جانب حقيقة أنها بُنيت لتكريم أحد الفاتحين، يفسر اختيار الاسم.[43] وليس له أي صلة بأي علاقة مفترضة بين المعالم على المريخ وتلك الموجودة على هضبة الجيزة. على أية حال، لم تكن القاهرة دائماً عاصمة مصر: فحتى زمن الحروب الصليبية كانت مجرد مدينة تابعة لمدينة الفسطاط الأكثر أهمية.[44] ولم تبدأ الضواحي المكتظة بالسكان في القاهرة في الاقتراب من أبو الهول إلا في السنوات الخمسين الماضية. قبل ذلك، كانت الجيزة منفصلة تمامًا عن القاهرة، على بعد 6.5 ميل (10 كيلومترات) في الصحراء، مما يقوض فعليًا النظرية التي تربط الجيزة بالقاهرة/المريخ.

ويشير هانكوك وباوفال وجريجسبي أيضًا إلى أن مصطلح "حوراختي"، الذي يعني "حورس الأفق" - وهو اسم أبو الهول - كان أيضًا مصطلحًا استخدمه المصريون القدماء للإشارة إلى المريخ. كانت حجتهم المركزية في كتاب حارس التكوين هي أن حوراختي كان تمثيلًا لكوكبة الأسد. أيهما سيكون؟

هناك "حقيقة" لغوية أخرى استشهد بها هوغلاند وهانكوك وبوفال وهي أن الاسم المصري الأصلي لحورس، هيرو، كان يعني أيضًا "وجه"، وبالتالي يمكن ترجمة حوراختي، وفقًا لهؤلاء المؤلفين، إلى "وجه الأفق".[45] ويزعم هوغلاند أنه من مدينة سيدونيا، كان من الممكن رؤية الوجه في الأفق، لذا فلدينا هنا تشابه ملحوظ. وجهان في الأفق، في عالمين... ولكن هذه لعبة شديدة التعقيد: فوفقًا لقاموس واليس بودج الهيروغليفي المصري فإن الكلمتين اللتين تعنيان "حورس" و"وجه" قد تتشابهان من الناحية الصوتية (على الرغم من أن أصوات الحروف المتحركة المصرية القديمة يجب تخمينها، ولا أحد يعرف على وجه اليقين)، ولكن هذا هو أقصى ما يمكن الوصول إليه.[46] إنهما كلمتان مختلفتان تمامًا. يبدو الأمر وكأننا نزعم أن الكلمة الإنجليزية "فارس (knight)" قابلة للتبديل مع الكلمة التي تحمل نفس الاسم "ليلة (night)". وفي الهيروغليفية، يتم كتابة الكلمتين بشكل مختلف تمامًا وتمثلان مفاهيم مختلفة تمامًا. علاوة على ذلك، فإن كلمة هيرو هي جمع وتعني "وجوه"، وهو ما يغير بشكل كبير فرضية هوغلاند وآخرين.

يبدو أن أنصار الربط بين المريخ ومصر متحمسون للغاية في تبني أفكار ونظريات بعضهم البعض لإثبات وجهة نظرهم ونقل رسالتهم. لقد تبنى هوغلاند بشغف علم المصريات الجديد، بما في ذلك علم المصريات الذي وضعه جون أنتوني ويست، لدعم ادعاءاته بوجود صلة بين المريخ ومصر. على سبيل المثال، يذكر

أن روبرت شاك أعاد تأريخ أبو الهول من خلال تآكل المياه إلى 7,000 قبل الميلاد، مدعيًا أنه، مثل هانكوك وبوفال، يعد هذا دليلاً على تاريخ بناء أقدم بكثير من 7,000 قبل الميلاد. [47]

استند هانكوك وبوفال في معظم حججهما على عمل هوغلاند وتفسيره لمواد المريخ، والذي يبدو أنهما يقبلانه كما لو كان مثبتًا علميًا. وقد حظي هوغلاند بتقدير خاص في كتاب حارس التكوين، ولذلك يمكن الافتراض أن الثلاثة كانت تربطهم علاقة عمل وثيقة حتى في تلك المرحلة المبكرة نسبيًا من تطوير فرضية بوفال وهانكوك.

وكان لدى هوغلاند أيضًا مصدره الذي يحظى بإعجاب كبير: كتاب "لغز سيريوس" لروبرت تيمبل، والذي استوعبه في نظامه العقائدي الخاص، بما في ذلك كل شيء. على سبيل المثال، فإنه كثيراً ما يستشهد بحقيقة أن كلمة "arq ur" تعني "أبو الهول".[48] وهذا الخطأ – الناشئ عن القراءة الخاطئة لقاموس واليس بودج "القاموس الهيروغليفي المصري" – يجد طريقه إلى أعمال العديد من أنصار نظرية المريخ ومصر.

شكوك حول سيدونيا

خلال محاضرته التي ألقاها في الأمم المتحدة بنيويورك في فبراير 1992، أكد هوغلاند على أهمية "التقنيات الجديدة الجذرية" التي يمكن استخلاصها من رسالة سيدونيا المفكوكة. تعتمد هذه الادعاءات على مفهوم الأبعاد المتعددة الصعب.

يعتقد علماء الفيزياء اليوم أن الكون يشتمل على أبعاد أكثر بكثير من الأبعاد الأربعة (ثلاثة أبعاد للمكان، وواحد للزمان) التي نعرفها وندركها بحواسنا. الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها أن نبدأ في تصور مفهوم الكون متعدد الأبعاد هي عن طريق القياس. أحد أفضل هذه الأمثلة هو تصور عالم خيالي يسمى الأرض المسطحة، وهو مكان ثنائي الأبعاد يسكنه كائنات ثنائية الأبعاد، حيث لا يوجد سوى الطول والعرض، ولا يوجد أعلى أو أسفل - شيء مثل ورقة.[49] تخيل كيف ينظر سكان الأرض المسطحة إلى كائن ثلاثي الأبعاد يتفاعل مع عالمهم. على سبيل المثال، إذا مرت كرة من خلالها، فإن سكان الأراضي المسطحة لن يروها إلا في المقطع العرضي؛ أولاً ستظهر نقطة، ثم تصبح دائرة تنمو حتى تمر منتصف الكرة، ثم يتناقص حجمها لتصبح نقطة مرة أخرى، ثم تختفي. (لا شك أن مثل هذه الظاهرة "الخارقة للطبيعة" من شأنها أن تسبب الكثير من الذعر بين سكان الأراضي المسطحة، وربما تكون محل نقاش حاد بين مجتمعات الأراضي المسطحة المتعلمة، فضلاً عن رفضها باعتبارها وهمًا من قبل "المتشككين"). إن هذا القياس مع الأرض المسطحة الافتراضية يمكّننا من فهم أن الأحداث التي تجري في الأبعاد العليا التي يعترف بها الآن علماء الفيزياء النظرية سيكون لها تأثيرات مرئية في عالمنا ثلاثي الأبعاد، على الرغم من أن السبب سيظل خارج حواسنا وحتى أكثر أدواتنا تطوراً.

يتعامل الفيزيائيون مع مثل هذه الأبعاد "الإضافية" بسبب ظواهر معينة مرتبطة بـ الفيزياء النووية، على الرغم من وجود بعض الجدل حول عدد الأبعاد التي تشكل

الكون. لا يمكن ملاحظة هذه الأبعاد الفائقة بشكل مباشر، لأننا وجميع أجهزة القياس الخاصة بنا عالقون في الكون ثلاثي الأبعاد، ولكن يمكن فهمها رياضيا. يرى هوغلاند أن بعض العلاقات الهندسية في مجمع سيدونيا هي إشارات إلى مثل هذه الرياضيات متعددة الأبعاد. المفتاح الهندسي هو الاستخدام المتكرر لزاوية 19.5 درجة. على سبيل المثال، يوجد جانبان من هرم D وM عند 19.5 درجة بالنسبة لخطوط عرض المريخ، وتتكرر هذه الزاوية في موضع التلال الصغيرة في نفس المنطقة. [50]

وفقًا لهوغلاند - وآخرين من ذوي الفكر المماثل - فإن 19.5 (أو بالأحرى 19.47) درجة لها أهمية لأنها ثابت رباعي السطوح، مما يعني أنها تتعلق بالرباعي السطوح، وهو أبسط الأشكال الصلبة المنتظمة، مع أربعة جوانب من المثلثات المتساوية الأضلاع، بما في ذلك قاعدة مثلثية. إذا تم وضع هذا الشكل داخل كرة، على سبيل المثال كوكب، بحيث تلامس إحدى النقاط أحد القطبين، فإن النقاط الثلاث الأخرى ستلامس السطح عند خط عرض 19.5 درجة على نصف الكرة المقابل. هذه حقيقة.

لقد لوحظ أنه على جميع الكواكب في النظام الشمسي حيث يمكن رؤية السطح - الزهرة، على سبيل المثال، مغطاة دائمًا بالغيوم - هناك دائمًا بعض الاضطرابات الكبيرة الناجمة عن ارتفاع الطاقة عند 19.5 درجة شمالًا أو
19.5 درجة جنوب خط الاستواء. تقع البقعة الحمراء العظيمة لكوكب المشتري في هذا الموضع. على كوكب المريخ، يقع جبل أوليمبوس، وهو أكبر بركان معروف في النظام الشمسي (يبلغ عرضه 350 ميلاً)، عند 19.5 درجة شمالاً. على الأرض، يقع موقع جزر هاواي ذات النشاط البركاني الكثيف، وأكبر بركان على هذا الكوكب، ماونا لوا.

يُعتقد أن ظاهرة 19.5 درجة ناتجة عن دوران الكواكب، وهي في الواقع "ظل" لقوى شديدة الفعالية ذات أبعاد أعلى. وبعبارة أخرى، فإن موقع 19.5 درجة هو النقطة التي تخترقها الأبعاد الأخرى، وتصبح واضحة في العالم الثلاثي الأبعاد ككشف عن القوى فائقة الأبعاد.

ويزعم هوغلاند أن هذا هو السبب وراء تكرار الزاوية 19.5 درجة في كثير من الأحيان في سيدونيا. إنها إشارة تهدف إلى مساعدتنا على فهم السبب متعدد الأبعاد للارتفاعات الكوكبية للطاقة المسؤولة عن البقعة الحمراء على كوكب المشتري وقمة أوليمبوس على كوكب المريخ. وهذا بدوره يمكّننا من تقدير الفيزياء متعددة الأبعاد. يزعم هوغلاند أنه إذا أمكن استغلال الطاقة التي تولدها الأبعاد العليا، فسوف يكون لدينا مصدر غير محدود للطاقة بالإضافة إلى القدرة على تطوير تقنيات مثل أجهزة الدفع المضادة للجاذبية والسفر إلى الفضاء بين النجوم. ويعتقد أن هذه التقنيات سوف تحل العديد من مشاكل العالم، وستؤدي، على حد تعبيره، إلى "نظام عالمي جديد".

هناك مشاكل مع هذا الفرضية. حتى في محاضرة هوغلاند أمام الأمم المتحدة، حيث تحدث مطولاً عن أهمية زاوية 19.5 درجة والهندسة الرباعية السطوح، فإنه يعترف بأن ارتفاع الطاقات الكوكبية عند هذه النقاط كان قد تم التوصل إليه بالفعل قبل سنوات من قبل علماء الرياضيات الذين يتعاملون مع الأبعاد الفائقة. في الواقع، فإن رسالة سيدونيا لا تعدو أن تكون تكرارًا لما يعرفه العلماء الأرضيون منذ سنوات.

والأمر الأكثر أهمية هو أن هوغلاند وإيرول تورون توصلا إلى عدد من الاستنتاجات المهمة من خط عرض سيدونيا. أحد ادعاءاتهم الرئيسية هو أن خط عرض هرم D & M - 40.868 درجة شمالاً - لم يتم اختياره فقط لأنه يجسد مفاهيم رياضية مهمة (كونه ظل الثابت الأسي e مقسومًا على pi)، ولكن أيضًا لأن نفس المفاهيم تظهر في هندسة ميزات أخرى في سيدونيا. وبالتالي، استنتجوا أن المجمع "يشير إلى نفسه"، مما يعني أن الرياضيات في "المباني" تتعلق بموقع المجمع على الكوكب، مما يثبت أن كل هذا ليس مجرد مصادفة. [51]

تنشأ صعوبة لأن إحداثيات السمات السطحية المستندة إلى مسح فايكنج تحتوي على هامش خطأ واضح. من المؤكد أنها ليست دقيقة بما يكفي لتحديد خط عرض الميزة إلى ثلاثة أرقام عشرية من الدرجة. تشير البيانات الجديدة والأكثر دقة من مساح المريخ العالمي إلى أنه ينبغي مراجعة جميع الأرقام السابقة بحيث تكون الميزات في الواقع أقرب قليلاً إلى خط استواء المريخ، مما يعني أن هرم D & M يقف عند 40.7 درجة شمالاً.[52]وهذا ليس مهمًا بشكل خاص في حد ذاته (إنه يمثل خطأ يبلغ حوالي 17 كيلومترًا على الأرض)، ولكنه كافٍ لإبطال العلاقات الرياضية الدقيقة لنظرية هوغلاند.

بالإضافة إلى ذلك، أشار باحثون آخرون، مثل توم فان فلاندرن من المرصد البحري الأمريكي، إلى أنه من المقبول أن أقطاب المريخ قد تحولت بشكل كبير على مدى ملايين السنين، وبالتالي فإن سيدونيا لم تكن تقع دائمًا على هذا خط العرض.[53](ومن المثير للاهتمام أن فان فلاندرن حسب أنه قبل تحول القطبين، كانت سيدونيا تقع على خط استواء المريخ). هناك أيضًا أدلة على أن قشرة المريخ قد "انزلقت" عدة مرات بسبب "إزاحة القشرة"، مما أدى مرة أخرى إلى تغيير موقع منطقة سيدونيا. [54]

حتى التسخير النظري للطاقة التي تولدها القوى متعددة الأبعاد - كما افترض هوغلاند - ليس بالأمر الجديد، على الرغم من عدم وجود طرق معروفة للقيام بذلك بالفعل - ورسالة سيدونيا لا تفعل شيئًا لتنويرنا بشأن هذا. ولا يشير حتى إلى كيفية تطوير تقنيات قابلة للتطبيق من خلال تسخير هذه الطاقة. إن الهندسة "المذهلة" لسيدونيا لم تضف شيئًا إلى فهمنا - للمريخ أو المريخيين أو البشرية.

ولكن نظريات معسكر هوغلاند الواثقة لا تتوقف عند هذا الحد. عندما يدعي زميل هوغلاند ديفيد مايرز أن الخط الممتد من علامة معينة على هرم D & M إلى "دمعة" على الوجه يبلغ قياسها بالضبط 1/360 من قطر المريخ [55](وبالتالي "يثبت"، بالمناسبة، أن البناة لابد وأنهم استخدموا نفس نظام قياس الزوايا الذي نستخدمه نحن)، فإنه يكون في الواقع على منحدر زلق. لا يوجد مبرر لاختيار الجمع بين هاتين النقطتين غير المهمتين إلا أنهما، بالنسبة لمايرز، تشكلان المسافة المطلوبة بينهما. في النهاية، سوف نجد نقطتين من شأنهما أن يلزما مكانًا ما في سيدونيا.

إن الزوايا التي ادعى إيرول تورون أنه وجدها في هرم D & M توفر معظم الأساس لفك شفرة رسالة سيدونيا. إن ما يدعي وجده هو في حد ذاته

أمر مثير للجدل إلى حد كبير: إنه هرم ذو خمسة جوانب تمكن من تمييزه من صورة محسنة لعنصر متآكل جزئيًا ونصفه في الظل. ينبغي التعامل مع جميع القياسات بحذر، وبالتالي فإن أي استنتاجات مبنية عليها لا بد وأن تكون في ظاهرها مجرد تكهنات. (للأسف، لم يتمكن مسبار المريخ العالمي من إعادة تصوير هرم D & M حتى الآن.) في الواقع، يعترف تورون نفسه بوجود هامش غير معروف من الخطأ في صور الفايكنج - مما يجعل قضيته بأكملها للعلاقات الهندسية الدقيقة غير ذات جدوى على الإطلاق. [56]

أحد المحركين الرئيسيين في مهمة المريخ هو مصور الأفلام البريطاني الحائز على جوائز ديفيد إس. بيرسي، الذي تم تعيينه مديرًا للعمليات الأوروبية من قبل هوغلاند (على الرغم من أنهما كانا على خلاف منذ ذلك الحين ولم يعودا يعملان معًا). وبصفته هذه، عمل بيرسي بحماس على الترويج لرسالة سيدونيا في المملكة المتحدة ودول أوروبية أخرى. كما قام بإنتاج فيديو لخطاب هوغلاند في الأمم المتحدة. ألقى بيرسي محاضرات واسعة النطاق في بريطانيا حول العلاقة بين سيدونيا والمريخ، مستخدمًا رسومات الكمبيوتر المتطورة لتوضيح نقاطه. مثل هوغلاند، الذي تمكنه خلفيته الإعلامية من تقديم أفكاره بطريقة مريحة ومهنية، يستخدم بيرسي مهاراته كمنتج أفلام لتحقيق تأثير ممتاز. صوره لسيدونيا تتفوق حتى على التحسينات السابقة من حيث الوضوح والحدة. على وجه الخصوص، يظهر هرم D & M المهم للغاية - والذي كان حاسمًا للغاية في "فك شفرة" الرسالة الهندسية والرياضية المزعومة - كسمة محددة بوضوح، مع حواف ضبابية أصلية أصبحت الآن في تركيز حاد لدرجة أنها تبدو وكأنها محفورة في المناظر الطبيعية المريخية. في محاضراته، يصف بيرسي هذه الصور بأنها لمارك كارلوتو - لكنه يضيف بشكل غامض أنها خضعت "لمزيد من التحسين والتصحيح في لندن مؤخرًا".[57] لا يقدم أي تفاصيل عن هذه العملية، ولكن عندما سألناه عما يعنيه، اعترف بأنه قام بذلك بنفسه.[58] على الرغم من أن المحترفين الذين عملوا مع صور سيدونيا - مثل ديبييترو ومولنار ومارك كارلوتو - نشروا أوصافًا فنية مفصلة للعملية التي استخدموها، إلا أن بيرسي لم يلتزم.

أضاف بيرسي رابطًا جديدًا إلى اللغز. كان هوغلاند قد لاحظ بالفعل التشابه بين تل سيلبيري - أكبر تل من صنع الإنسان في أوروبا، والذي يقع جنوب غرب أفبوري في ويلتشير في إنجلترا - وواحدة من السمات السيدونية المسماة "ثولوس"، أو التل الحلزوني. في مكتبة شقته الفاخرة في لندن، وبينما كان ينظر إلى صورة جوية لأفبري، شهد بيرسي وحيًا عظيمًا، وصفه (بشكل غامض إلى حد ما) بأنه "ذاكرة بعيدة".[59] لاحظت عينه الملهمة حديثًا فجأة أن الدائرة العظيمة من الخندق والسور الترابي الذي يحيط بالحجارة الدائمة كانت تمثيلًا للحفرة الكبيرة في سيدونيا! ثم واصل إثبات أن دائرة أفبوري وتل سيلبوري يقعان في نفس المواضع النسبية لحفرة سيدونيا وتل المريخ الحلزوني - إذا تم تصغير الأخير بعامل 14:1.

عمل بيرسي وديفيد مايرز (مدير عمليات مهمة المريخ، والذي شارك بيرسي لاحقًا في تأليف كتاب بعنوان "الثلثان") على هذا الارتباط وخلصا إلى أن مجمع أفبوري قد تم تصميمه عمدًا، منذ حوالي 5000 عام، كـ "نظير" لـ

سيدونيا. يزعم بيرسي أنه من الممكن وضع خرائط للمنطقتين، مع تكبيرها أو تصغيرها بشكل مناسب، فوق بعضها البعض للكشف عن تطابق مثالي.

ولعله من غير المتوقع أن تنشأ مشاكل مع هذه الفرضية. الارتباط الحقيقي الوحيد بين أفبوري وسيدونيا هو الموقع النسبي وحجم الميزتين، فوهة البركان/دائرة أفبوري وتل الحلزون/سيلبوري. حتى ذلك الحين المطابقة ليست مثالية. عند تصغير حجم الحفرة وتركيبها فوق بعضها، فإنها تكون أصغر من دائرة أفبوري، ولا يكون شكلها مثلها. ويزعم بيرسي أيضًا وجود ارتباطات بين ميزات أخرى أقل إقناعًا. على سبيل المثال، فإن نظير هرم D & M في أفبوري هو عبارة عن تلة محاطة ببستان من الأشجار. في الواقع، إنه يفشل تمامًا في مطابقة نظيره المريخي المزعوم، ولا يتوافق في الحجم أو الشكل أو الموقع النسبي مع هرم D & M. على أية حال، هناك العديد من التلال المماثلة في المنطقة. لا توجد أي سمات سيدونية أخرى مماثلة في أفبوري، على الرغم من أن بيرسي يولي اهتمامًا كبيرًا للمسافات والنتوءات والارتفاعات الغريبة في الأرض التي يجدها في الموقع التقريبي للمدينة على المريخ. لا شيء من هذا مقنع على الإطلاق. ولكن هناك إغفال مذهل: لا يوجد نظير للوجه في أفبوري. هل من الممكن أنه لم يتم العثور على أي شيء في أفبوري - حتى بإجبار البيانات على الملاءمة - لتذكيرنا ولو بشكل غامض بموقع وميزات الوجه، وبالتالي تم نسيانه بهدوء؟

في الواقع، هناك ميزتان فقط في أفبوري تتوافقان مع أي من الميزات الموجودة في سيدونيا: دائرة الأعمال الترابية وتل سيلبوري. يبدو من الغريب أن يتمحور نموذج مماثل لسيدونيا، مبني على الأرض، حول إعادة إنتاج سمة طبيعية لسيدونيا - الحفرة - في حين لا يتضمن العديد من السمات الاصطناعية المفترضة. أخيرًا، العديد من المعالم في مجمع أفبوري ليس لها نظير في سيدونيا، وأكثرها وضوحًا هو ويست كينيت لونج بارو. ورغم كل هذه التناقضات والافتراضات المعقدة، أدرج هوغلاند "اكتشاف" بيرسي للعلاقة بين سيدونيا وأفبري في محاضرته بالأمم المتحدة.

هناك مجال آخر يثير اهتمام هوغلاند، وبيرسي، ومايرز، وزملاءهم إلى حد كبير، وهو موضوع دوائر المحاصيل المزعج. يزعمون أن هذه "النقوش المحصولية العابرة للزمن"، كما يفضلون تسميتها، تحتوي على "رموز" هندسية ورياضية تكرر رسالة سيدونيا وتعززها. من خلال ربط بناة سيدونيا بهذه الظاهرة الحديثة الواضحة للغاية، ولكن الغامضة، يقول هوغلاند في الواقع أن بناة المريخ ما زالوا موجودين، وهم نشطون على الأرض الآن. يصف "حقيقة أن شخصًا ما - من الواضح أنه ليس من الأرض - يحاول الآن إيصال "رسالة سيدونيا" على أنها "رسالة في المحاصيل"، أمام أعيننا هنا على الأرض!" [60]

يحظى تشكيل محصول واحد على وجه الخصوص بمكانة بارزة في عمل هوغلاند وبيرسي لأنه يشتمل على هندسة رباعية السطوح: تكوين قلعة بارباري، الذي ظهر في حقل ويلتشير في عام 1991. وقد ظهر هذا "الرمز المحصولي" في محاضرة هوغلاند في الأمم المتحدة لأنه، كما زعم، يتضمن سمات هندسية تتطابق مع بعض رموز سيدونيا. لو كان هذا صحيحًا، فإنه سيؤكد ليس فقط الاتصال الأرضي، بل أيضًا عودة بناة سيدونيا. يستثمر هوغلاند على وجه الخصوص إيمانًا شخصيًا كبيرًا في

تفسير "لقد عادوا" لهذا التشكيل، حيث يدعي هو وفريقه أنهم حددوا بعض الزوايا الرئيسية نفسها التي اكتشفوها في مخطط سيدونيا. يذهب ديفيد بيرسي إلى أبعد من ذلك، حيث نجح في تركيب نمط قلعة بارباري على أفيبري، لإظهار كيفية استخدام هندستها كخطة لتخطيط الطرق!

مهما كانت الحقيقة حول دوائر المحاصيل بشكل عام، يبدو أنه لا يوجد شك يذكر في أن هذه الدائرة مجرد خدعة أو - كما يميل العديد من صانعي الدوائر أنفسهم إلى التفكير فيها - عمل فني. إن مصدر الإلهام للتصميم معروف بالفعل. إنه ليس تصميمًا مُصممًا خصيصًا لتشفير بعض أسرار الفيزياء فائقة الأبعاد، بل إنه يستند إلى تصميم ورد في أطروحة كيميائية من القرن السادس عشر كتبها ستيفان ميشيلسباخر بعنوان "الكابالا، المرآة الفنية والطبيعة في الكيمياء". *61*

إن هوية صانعي هذه الدائرة معروفة جيدًا بين مجتمع صانعي الدائرة، وقد وصف روب إيرفينغ، الكاتب والمصور وصانع الدائرة أحيانًا، طريقة عملهم بالفعل. أخبرنا إيرفينغ:

لا يوجد أي غموض في الأمر حقًا... في سياق عام 1991، كان هذا هو الأكثر تعقيدًا في وقته. لكن بالمقارنة مع ما يتم إنجازه الآن - أنماط كسورية أكبر بخمس مرات، والتي تم تصويرها أثناء صنعها - فهي بدائية للغاية... سيتم كشفها الآن.62

وأضاف أنه باستخدام بعض الأدوات البسيطة وتطبيق بعض القواعد الهندسية الأساسية،
يمكن إنشاء مثل هذا التشكيل "خلال بضع ساعات".

لم يتم تنفيذ التشكيل بدقة: هناك ثغرات في بعض الخطوط وأخطاء في الهندسة. ومن الجدير بالذكر أن هوغلاند وبيرسي استخدما الأخطاء في إعادة بناء التصميم الكبير لهذا النمط! 63

فما هي رسالة سيدونيا، وفقًا لهوغلاند؟ يقول:

لقد تبين أن سيدونيا ليست أقل من تأكيد معماري للفيزياء الأساسية للكون - التجسيد النهائي لعمارة عالمية عظيمة ... على المستوى الأكثر نموذجية ... هذه الرسالة مُشفرة بشكل مماثل في أماكن أخرى من النظام الشمسي... بما في ذلك هنا على الأرض! 64

الصورة الناشئة

ويبدو، وخاصة في حالة هوغلاند، أن البيانات - التي ليست قاطعة في حد ذاتها بأي حال من الأحوال - قد أُجبرت على التوافق مع أفكاره المسبقة التي تتضمن بطريقة أو بأخرى كل من الشذوذ المريخي والآثار المصرية القديمة. والجزء الأكثر أهمية في هذا السيناريو هو فكرة وجود "رسالة" أساسية بطريقة ما للحاضر والمستقبل القريب للبشرية. لكن لماذا؟ من أين نشأ هذا الاعتقاد؟

هناك سببان محتملان فقط لهذه الأفكار: إما أن تكون هناك مفاهيم زائفة تمامًا قد فُرضت على لغز حقيقي من أجل إعطائها إمكانية واضحة؛ أو أن أنصار هذه الأفكار كانوا يعرفون بطريقة ما، أو ظنوا أنهم يعرفون، مسبقًا أن هذه الروابط موجودة.

ولعل نشر هذه المعلومات هو بمثابة تمرين في الخداع، أو في "تليين" الرأي العام لقبول أفكار معينة، حتى يصل الأمر إلى الترويج لتلك الأفكار عندما لا تدعمها الحقائق (كما هي معروفة حالياً). يبدو لنا أن هناك جوًا من اليأس يدفعنا إلى التصديق، سواء أردنا ذلك أم لا، وسواء كانت الأدلة مناسبة أم لا. وهذا أمر مثير للقلق.

مع كل ما تحمله من آثار ضخمة على فهمنا للماضي القريب للإنسان ومستقبلنا القريب ـ "التقنيات الجديدة الجذرية" التي تعد بها، والإيحاء الضمني بأن بناة سيدونيا على وشك العودة، إن لم يكونوا قد عادوا بالفعل ـ فإن رسالة سيدونيا التي روج لها هوغلاند في المقام الأول لا تدعمها الأدلة. ومن الواضح أن هذا التاريخ قد تم إضافته عمداً إلى ما هو بلا شك لغز مثير للاهتمام، بنفس الطريقة التي أضاف بها هانكوك وبوفال تاريخ 10,500 قبل الميلاد إلى الألغاز المصرية القديمة الحقيقية.

إن الطريقة التي يتم بها الترويج للألغاز المريخية من قبل أمثال هوغلاند تقدم تشابهًا مذهلاً مع بعض التحقيقات في مصر القديمة. السمات المشتركة بينهما هي:

(1) في جوهرها يكمن لغز حقيقي. إن إنجازات المصريين القدماء في بناء الهرم الأكبر، على سبيل المثال، والمعرفة المتقدمة التي لا لبس فيها بنصوص الأهرامات، لا تتوافق مع النظرة المقبولة للتاريخ. وعلى نحو مماثل - حتى في ضوء أحدث مجموعة من الصور - فإنه من غير الممكن، استناداً إلى المعلومات المتاحة حالياً، استبعاد فكرة وجود هياكل اصطناعية على المريخ.

(2) لقد تم إضافة سلسلة من "الحلول" والتفسيرات إلى اللغز الحقيقي والتي لا تصمد أمام التدقيق الموضوعي - على سبيل المثال، قضية هانكوك وبوفال لتاريخ 10,500 قبل الميلاد، واستقراء هوغلاند وآخرين لرسالة سيدونيا.

(3) إن هذه الآراء المتراكبة لا تهدف فقط إلى جعلنا نعتقد أن هذه الألغاز سوف تثبت خطأ كتب التاريخ، بل تهدف أيضًا إلى إقناعنا بأنها سوف يكون لها تأثير مباشر علينا اليوم، مشيرة إلى بعض التغييرات المدمرة للأرض (ربما حرفيًا) في المستقبل القريب. وتشمل الأمثلة الاعتقاد بأن الهرم الأكبر سوف يؤدي بطريقة ما إلى فجر عصر الدلو الجديد في عام 2000 والعودة الوشيكة لبناة سيدونيا.

(4) هناك درجة من التدخل "الرسمي" خلف الكواليس. لقد رأينا ذلك، لسبب ما، يبدو أن البحث عن شيء ما في الجيزة جارٍ.

ومن الواضح أيضًا أن مشاريع هوغلاند البحثية حظيت بالتشجيع والمساعدة من الأفراد والمنظمات المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمجتمع الاستخبارات، بدءًا من المساعدة الأصلية التي قدمها بول شاي في إعداد مهمة المريخ الأولية، إلى دعم نائب الكونجرس رو. (من الواضح أن تورط بعض الأفراد مع عملاء الاستخبارات قد يكون له تفسير "غير تآمري". على سبيل المثال، فإن خبرة مارك كارلوتو في تحليل بيانات الأقمار الصناعية لأغراض عسكرية واستخباراتية هي أمر قد يؤدي بطبيعة الحال إلى مشاركته في تحقيق سيدونيا، ولكن العدد الهائل من الأشخاص المرتبطين بأفراد ومنظمات الاستخبارات والذين يدعمون ويشجعون عمل هوغلاند، هو في رأينا أمر مثير للريبة إلى حد ما.

لاحظنا أن عمل هوغلاند يبدو أنه ينقسم إلى مرحلتين متميزتين: الأولى، التي دعمها معهد ستانفورد للأبحاث في عامي 1983 و 1984، كانت معنية بتعزيز فكرة وجود حضارة قديمة جدًا على المريخ. ولكن منذ عام 1989، أصبحت المرحلة الثانية تتعلق بـ "الرسالة"، أي الارتباط بتاريخ البشرية القديم وحاضرنا ومستقبلنا.

فهل كانت المرحلة الأولى، كما اعتقد عالم الاجتماع توم راوتنبرغ في البداية، في الواقع تجربة اجتماعية لتحديد رد فعل الجمهور تجاه مفهوم الحياة على المريخ؟ ثم هل أدرك أحد أن المواد الموجودة على كوكب المريخ يمكن استخدامها بشكل أكثر فعالية لتوصيل رسالة أخرى، كجزء من أجندة منفصلة ولكنها مترابطة؟

ربما كان هناك دافع آخر وراء المشروع الذي دعمه معهد ستانفورد للأبحاث في الفترة من 1983 إلى 1984. كان الستار الحديدي لا يزال قائما، وكانت الشكوك المحيطة بالمؤامرة السوفييتية قوية للغاية: فقد كان يُنظر إلى دول الكتلة الشرقية على أنها تخفي العديد من الأسرار في صدورها. ربما كانت المرحلة الأولى التي خطط لها هوغلاند و معهد ستانفورد للأبحاث بمثابة محاولة لاستخلاص معلومات أو شكوك السوفييت حول المريخ. من المؤكد أنها مصادفة غريبة أنه بعد شهر من مؤتمر بولدر الذي أعلن فيه هوغلاند عن نتائجه الأولية، نشرت صحيفة الدعاية الروسية الناطقة باللغة الإنجليزية، "سوفييت ويكلي"، مقالاً بقلم فلاديمير أفينسكي حول بحثه فيما أسماه "أبو الهول المريخي" و"الأهرامات". [65]

وبعد ذلك حاول هوغلاند وفريقه إنشاء خط اتصال مع الأكاديمية السوفييتية للعلوم لتبادل البيانات حول هذا الموضوع. ومن الجدير بالذكر أن وسيطهم في هذا الأمر كان جيم هيكمان من برنامج التبادل السوفييتي التابع لمعهد إيسالين في كاليفورنيا (وسنتناول المزيد عنه لاحقًا). [66]

لا توجد فقط أوجه تشابه واضحة بين الطريقة التي يتم بها تقديم قصص مصر والمريخ، ولكن القصص نفسها يتم دمجها بشكل متعمد لتكوين صورة واحدة كبيرة ودرامية. في هذه الأيام، هناك عدد قليل من الأطراف غير الأكاديمية المهتمة الذين فشلوا في ربط ميزات سيدونيا بمصر. لقد حقق أولئك الذين لديهم أجنداتهم الخاصة نجاحًا كبيرًا: لقد رأينا محاولات الباحثين في سيدونيا مثل هوغلاند لربط الرسالة بمصر القديمة (وثقافات أخرى، مثل بريطانيا العصر الحجري الضخم). من

ناحية أخرى، قام هانكوك وبوفال برحلة في الاتجاه المعاكس، بدءًا من أسرار مصر، ثم ربطوها مرة أخرى بالمريخ. إنها قصة واحدة، وليست قصتين، كما يتضح من تداخل الأشخاص والمجموعات المعنية.

على سبيل المثال، ورد أنه في عام 1996، عند عودتهم إلى الولايات المتحدة من مشروع الجيزة، استشار أعضاء مؤسسة جوزيف شور كل من ريتشارد هوغلاند وجيمس هورتاك، وهما المؤيدان الرئيسيان لأهرامات المريخ وربط المريخ بالجيزة.[67] كما قام بوريس سعيد، صانع الأفلام الذي يوثق الأحداث في الجيزة منذ عام 1990، مؤخراً بتسجيل جيمس هورتاك كجزء من فريقه. وقد تحدث هورتاك عن المريخ
- ارتباط مصر بكونها جزءًا من "مخطط كوني عظيم" يعود تاريخه إلى عام 1975.

هناك تنقلات أخرى غريبة بين الأفراد بين أهرامات المريخ ومعسكرات المريخ-الجيزة. تم تعيين الدكتور فاروق الباز رئيسًا للفريق الذي واصل عمل رودولف غانتنبرينك لاستكشاف "ممر سيريوس" في الهرم الأكبر. ربما يكون ارتباط الباز السابق بوكالة ناسا محض صدفة، لكن معهد ستانفورد للأبحاث - كما رأينا - لا يفتقر بالتأكيد إلى الاتصالات داخل وكالات الدفاع والاستخبارات. (منذ مغادرته وكالة ناسا، أسس الباز مركز الاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن وهو الآن مديره. تم تسمية إحدى مركبات المكوك الفضائية التابعة لسفينة إنتربرايز في مسلسل ستار تريك: الجيل التالي باسمه - شهرة حقيقية.)

ومن بين أبرز الأفراد الذين شاركوا في هذه البعثات، لامبرت دولفين جونيور، قائد فريق معهد ستانفورد للأبحاث في جيزة بين عامي 1973 و 1982، والذي كان أيضًا المؤسس المشارك مع هوغلاند لمهمة المريخ المستقلة في عام 1983، وهو مشروع ممول ومخصص من قبل معهد ستانفورد للأبحاث.

وهذا سيناريو غريب ومثير للتفكير، ولكنه يصبح أكثر غرابة، خاصة عندما ننظر إليه في سياق المعرفة التي جمعناها حتى الآن والاستنتاجات التي يمكننا استخلاصها منها.

(1) وقد أبدت وكالات الاستخبارات في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا اهتمامها بفكرة الاتصال مع الكائنات الفضائية في فجر الحضارة؛ على سبيل المثال، في رد فعلها على أبحاث روبرت تيمبل.

(2) وتجري عمليات استكشاف سرية في مصر بدعم من الحكومة الأمريكية. ومن الواضح أنهم يعتقدون أن هناك شيئًا يستحق البحث عنه، والذي من المفترض أن يكون ذا فائدة عملية لهم، إما من خلال ملكيتهم له أو من خلال منع أي شخص آخر من الحصول عليه.

(3) يروج بعض الكتاب والباحثين لرسائل "مسيانية" تعتمد إلى حد كبير على تفسيرهم الخاص للأسئلة المشروعة حول أصول الحضارة المصرية والميزات الشاذة على كوكب المريخ. وقد تم ربط هذين الخطين تدريجيا، ولكن بغرور. إن القصة "المتفق عليها" التي خرج بها هؤلاء المؤلفون المؤثرون ــ الذين يصل عدد قرائهم في جميع أنحاء العالم إلى ملايين عديدة ــ هي قصة التأثير الخارجي على الحضارة الإنسانية المتطورة. (ومن المثير للاهتمام أنه في طبعة عام 1998 من كتاب لغز سيريوس، يناقش روبرت تيمبل

وجه المريخ بعبارات إيجابية، حيث كتب: "لن أتفاجأ بوجود صلة بين المريخ ولغز سيريوس". [68])

(4) ويبدو أن هناك قدرًا كبيرًا من التشجيع خلف الكواليس
لعمل فريق البحث التابع لهوغلاند، والذي يطرح الادعاءات الأكثر تطرفًا. وتشمل الأمثلة تورط أفراد وجماعات مرتبطة بالاستخبارات، بما في ذلك معهد ستانفورد للأبحاث، منذ البداية، و"مغازلة" وكالة ناسا لهوغلاند وفريقه في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات.

نجد تناقضًا صارخًا في النقاط المذكورة أعلاه. من ناحية أخرى، قد يعني تورط الهيئات الرسمية ببساطة أنها توصلت إلى نفس الاستنتاجات التي توصل إليها هانكوك، وباوفال، وهوغلاند، وتمبل - وهي، مثلهم، متحمسة لفكرة الكشف الوشيك عن مصر والمريخ. وربما لديهم معرفة مسبقة... هل يعلم أصحاب السلطة بالفعل عن تأثير كائنات فضائية على البشرية؟
- إما من المريخ أو من مكان آخر؟ هل يحاولون سراً استعادة بعض المعرفة عن هذا العرق؟

ظاهريًا، قد يبدو هذا محتملًا. ومن ناحية أخرى، وكما رأينا، فإن الرسائل "المسيانية" المزعومة في السيناريوهين المصري والمريخي لا تتحمل التدقيق. إنهم يستخدمون تفكيرًا خاطئًا، أو يسيئون قراءة المواد المصدرية، أو يتم تعديلهم بشكل واضح ليتوافق مع أجندة شخصية أو جماعية خفية. فلماذا إذن يجب على الهيئات الرسمية مثل معهد ستانفورد للأبحاث وناسا، والتي قد تخسر سمعتها وتمويلها، أن تأخذ كل هذا على محمل الجد؟

يمكننا أن نقترح فرضيتين رئيسيتين قد تفسران الاهتمام الرسمي المتزايد بمثل هذه السيناريوهات التي تبدو غير منطقية: الأولى هي مؤامرة حول شيء حقيقي، والثانية هي مؤامرة لجعلنا نصدق شيئًا غير حقيقي.

الفرضية الأولى: إن الرسائل الموجهة للبشرية والمستمدة من الألغاز الأرضية والمريخية خاطئة في الأساس. على أقل تقدير، فهي مجرد أمنيات أو أوهام، أو الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن البيانات أُجبرت على التوافق مع مجموعة من المعتقدات المسبقة. ويريد أنصار هذه الأفكار استخدام الأسرار لتحقيق أجنداتهم الخاصة، ربما من أجل الترويج لأيديولوجياتهم الدينية أو شبه الدينية - أو الماسونية. بل إنها قد تشكل تمرينًا في التلاعب بعلم النفس الجماعي - كما اشتبه توم راوتنبرغ عندما سمع لأول مرة عن تورط معهد ستانفورد للأبحاث في لغز سيدونيا - ولكن على نطاق أعظم وأكثر إثارة للقلق.

قد تكون هذه الفرضية مسؤولة عن جزء كبير من البيانات، رغم أنها لا تشمل بعض الأنشطة الرسمية. ونحن مقتنعون، على سبيل المثال، بوجود نشاط سري في الجيزة، ومن المتوقع بطبيعة الحال أن يسفر عن نتائج ملموسة. وهناك مثال آخر يتعلق بالظروف الغريبة المحيطة بتصوير وكالة ناسا لهرم الحفرة. في رأينا، فإن هذا البرج الذي يبلغ ارتفاعه 600 قدم ويقع على حافة فوهة البركان هو الأكثر إقناعًا بين السمات المريخية الشاذة، ومن الصعب جدًا تفسيره من حيث العمليات الطبيعية. والأمر المثير للدهشة

هو أنه في عام 1976، التقطت مركبة فايكنج أربع صور لتلك المنطقة في تتابع سريع، وكانت هذه هي المرة الوحيدة خلال المهمة بأكملها التي حدث فيها هذا.[69]وكما أشار مارك كارلوتو، فلا بد أن هذا كان مبرمجاً مسبقاً في المركبة، لأن التأخير الزمني في التعليمات اللاسلكية لن يسمح لمركز التحكم في المهمة بالرد بهذه السرعة. يبدو الأمر وكأنه مصادفة كبيرة أن تكون هذه الحالة الوحيدة من التصوير السريع في تلك البقعة المحددة - ولكن كيف عرفت ناسا مسبقًا أن هناك شيئًا مثيرًا للاهتمام لتصويره في تلك المنطقة؟

الفرضية الثانية: إن أولئك الذين يروجون للرسالة للبشرية - سواء علناً أو خلف الكواليس - يعرفون بطريقة أو بأخرى أنها صحيحة، ومع ذلك يدركون أنه من المهم التعامل بحذر عندما يتعلق الأمر بالجمهور. يتم تغذية الجماهير بالمعلومات تدريجيا لتأقلمنا جميعا مع مثل هذه الأفكار. ربما تكون الفكرة وراء تجربة "علم النفس الجماعي" هي قياس ردود أفعال الجمهور تجاه بعض الإعلانات الحقيقية القادمة حول التأثيرات الفضائية على ماضينا - وحتى على حاضرنا ومستقبلنا.

في هذا السيناريو، يتم اقتراح أدلة كاذبة لدعم ظاهرة حقيقية. قد يبدو هذا اقتراحاً جريئاً وغريباً، ولكن تاريخ العمليات الاستخباراتية برمته هو تاريخ مليء بالعبث والتناقض، وإن كان قائماً على أسس فولاذية من أجندات ذات هدف واحد. إن هذه الفرضية تستحق أن نأخذها على محمل الجد، ولو فقط لمعرفة إلى أين ستقودنا. وتكمن ميزتها في أنها تفسر لماذا تبدو الهيئات الرسمية وكأنها تبحث بجدية عن شيء ما، من ناحية، بينما الأسباب التي أدت إلى ذلك لا تصمد أمام الفحص الدقيق.

وسوف يتم اختبار فرضيتينا مع استمرار هذا التحقيق: فكما رأينا في الفرضية الأولى، فإن ما يسمى بالرسائل الموجهة للبشرية هي ببساطة مختلقة أو وهمية. ولكن هل هناك أي معلومات أخرى قد تدعم الفرضية الثانية؟

هل يمكن لأصحاب السلطة أن يعرفوا أن التأثير الخارجي على الحضارة الإنسانية والاتصال بالمريخ حقيقي، حتى لو اضطروا إلى خلق أدلة كاذبة لإقناع الجمهور بذلك؟ إذا كان لديهم حقا مثل هذه المعلومات الداخلية، كيف حصلوا عليها؟ لا بد وأن الأدلة التي أقنعت الصناعيين والعلماء وعملاء الاستخبارات المتشددين بحقيقة التدخل الفضائي في الشؤون البشرية كانت مقنعة إلى حد لا يقبل الجدل تقريباً، ولكن في الوقت نفسه كان من المستحيل أن تُعهد إلى المجال العام. ولكن ما هو نوع الأدلة التي يمكن أن تكون قاطعة إلى هذا الحد؟

ربما يكمن أحد الأدلة في حقيقة أن المريخ كان الهدف المفضل لتجارب المراقبة عن بعد التي أجراها البنتاغون. شملت التجارب الأصلية التي أجراها معهد ستانفورد للأبحاث، بين عامي 1973 و 1976، جلسات أجراها إنغو سوان والباحث الفيزيائي هارولد شيرمان، حيث شاهدا عن بُعد سطح المريخ (وكواكب أخرى أيضًا). [70] ولم يتم الإعلان عن نتائج هذه التجارب مطلقًا،[71]على الرغم من أنه من المعروف أن الوجه على المريخ تم اكتشافه بواسطة المشاهدين عن بعد قبل عدة سنوات من مهمة فايكنج.

في محادثة مع أوري جيلر في يناير 1998 حول وقته في معهد ستانفورد للأبحاث، أخبرنا أن الوجه على المريخ تم اكتشافه في الواقع عن طريق الرؤية عن بعد في أوائل السبعينيات، قبل وقت طويل من مهمة فايكنج. ولأسباب مختلفة، لم يتمكن من الكشف عن هوية المشاهد عن بعد المعني، ولكن في أكتوبر 1998 سألنا أكاديمية جيمس هورتاك للعلوم المستقبلية عن "توقعه" المفترض بشأن وجود سمة تشبه الوجه على المريخ، والتي - وفقًا لهانكوك وبوفال - كان قد توصل إليها في عام 1975. وكان الرد: "لقد شارك الدكتور هورتاك أفكاره حول "المشاهدة عن بعد" مع السيد هارولد شيرمان".[72]كان هذا الأمر محيرًا إلى حد ما، لأننا لم نذكر في الواقع المشاهدة عن بعد؛ وفي رأينا، كان هذا بمثابة اعتراف بأن الوجه قد تم اكتشافه من خلال المشاهدة عن بعد. وتابع رد أكاديمية العلوم المستقبلية: "ومع ذلك، فإن القطعة الأثرية الأساسية التي رآها الدكتور هورتاك كانت التكوينات الهرمية التي كانت دائمًا تميزها وليس الوجه نفسه". ورغم أن هورتاك نفسه ربما لم يشاهد الوجه عن بعد، فإن المضمون هو أن هارولد شيرمان هو من قام بذلك. هذا مثير للاهتمام، لأننا نعلم أن شيرمان قام بمراقبة المريخ عن بعد لصالح معهد ستانفورد للأبحاث.

بدأ شيرمان ككاتب رياضي قبل أن يصبح مهتمًا بالظواهر الخارقة للطبيعة والأجسام الطائرة المجهولة في أربعينيات القرن العشرين. لقد صاغ عبارة "الرجال الخضر الصغار" لوصف الكائنات الفضائية. بحلول عام 1975، كان شيرمان باحثًا نفسيًا مخضرمًا، في السبعينيات من عمره، وقد استقدمه معهد ستانفورد للأبحاث خصيصًا للمساعدة في إنشاء أول مشروع للرؤية عن بُعد. [73]

قد تبدو مسألة المشاهدة عن بعد وكأنها شيء من مسلسل *The X-Files*، وهو قصة مثيرة عن الجواسيس غير المرئيين والتحكم في العقول، ولا تستند إلى حقائق ثابتة. ومع ذلك، وبغض النظر عن مدى تحديها ليقينياتنا الدنيوية حول كيفية سير الأمور، فإن المشاهدة عن بعد تعمل، وهذا هو السبب في استثمار الكثير من الوقت وأموال دافعي الضرائب فيها من قبل العديد من الحكومات، وخاصة حكومة الولايات المتحدة. عندما وصفت نخبة رواد المشاهدين عن بعد في الولايات المتحدة سطح المريخ بشكل متكرر ومتسق، أخذ الأفراد داخل الحكومة والوكالات المرتبطة بها علما بذلك.

قام جو ماكمونيغل، وهو خبير موهوب للغاية في الجيش الأمريكي، بزيارة كوكب المريخ عدة مرات، وكان يرسم دائمًا المشاهد التي تلتقي بنظراته المجردة. كان هناك، بلا شك، أهرامات، وأنفاق تحت مجمع سيدونيا، حيث استمرت بقايا الحضارة القديمة في الوجود.

في كتابه "محارب القدرات الخارقة" الصادر عام 1996، يروي ديفيد مورهاوس عن مهمات الرؤية عن بعد التي قام بها إلى المريخ قبل ثماني سنوات. لقد تم منحه المريخ كهدف أعمى، دون أن يعرف أن هذا الموقع قد تم تحديده له. لم يرَ شيئًا ذا أهمية، سوى أرض قاحلة حمراء اللون مهجورة منذ آلاف السنين. بعد هذه "المهمة"، عُرض على مورهاوس مجلد يحتوي على تفاصيل الموقع المستهدف: صور للمريخ، مأخوذة من المدار والأرض. ويكتب عن المواد الأخرى في المجلد:

أُجري تحليل كيميائي للغلاف الجوي، وبعض الصور الفوتوغرافية من ارتفاعات عالية للسطح، مصحوبة بتعليقات توضيحية تشير إلى المواقع التي دفعت العديد من العلماء إلى الاعتقاد بأن المريخ كان مأهولًا بالسكان في وقت ما. [74]

كان مورهاوس، الذي رسم أيضًا حلمًا "تتمزق فيه السماء ويكشف عن بُعد آخر"، يميل إلى رؤية المشاهد المهمة عن بُعد، حتى لو لم يدرك ذلك إلا بعد فوات الأوان. في كتابه "محارب القدرات الخارقة"، يصف كيف تم تحدد هدف أعمى وتوجيهه نحو جسم يشبه الصندوق مخفي في كهف يبدو أنه محمي بهالة من الخطر الشديد. أخبر "مراقبه" أن هذا "شيء قوي ومقدس للغاية" وقال إنه "سيُبخّر" أي شخص يقترب منه كثيرًا، وأضاف: "شعرت بعدم الارتياح والضعف في ذلك الكهف".[75]بعد ساعة أو نحو ذلك من هذه "المهمة"، عُرض على مورهاوس انطباع فني عن الهدف - تابوت العهد القديم الأسطوري، الذي كانت قوته الغامضة قادرة على إسقاط جيوش بأكملها. يبدو أنه نجح في استخدام إحدى القدرات الخارقة للطبيعة للوصول إلى الهدف الصحيح - ربما شكل من أشكال الاتصال التخاطري مع عقل المجرب - ولكن هل كان منسجمًا حقًا مع تابوت العهد نفسه؟

لا أحد يعرف على وجه اليقين كيفية عمل المشاهدة عن بعد، بل يعرف فقط ما يمكن أن تنتجه. يجلس في مكتب عادي مع شاشة تطرح الأسئلة، ويطير الوعي غير المرئي لصاحب المشاهد عن بعد ويزور أماكن أخرى، وأحيانًا حتى في أماكن أخرى، لأن الوقت لا يشكل عائقًا أمام المشاهد عن بعد الذي يمكنه "التمرير" لأعلى أو لأسفل عبر الماضي والحاضر والمستقبل بقوة الإرادة وحدها. 11 في بعض الأحيان، بطبيعة الحال، يفشلون في وصف الأهداف، ويتوصلون إما إلى وصف "غير محدد"، أو وصف دقيق لمكان لم يكن الهدف، أو شيء قد يكون مجرد خيال. في بعض الأحيان، يمكن للمشاهدين عن بعد أن يصفوا سيناريوهات غريبة بصراحة.

على الرغم من النجاحات العديدة التي حققتها الرؤية عن بعد، إلا أن المشكلة كانت دائمًا تتمثل في التفسير الدقيق لما يتم رؤيته. حتى الإدراك اليومي يتضمن قيام الدماغ باتخاذ قرارات حول معنى أشكال الأشياء والأشخاص الذين نراهم. في هذه العملية، السياق هو كل شيء، وكلما كان السياق أكثر وضوحًا وتفصيلاً، كان تفسير الدماغ للأشكال المرئية أكثر دقة. وينطبق الأمر نفسه على المشاهدة عن بعد، وخاصة عندما كان الهدف هو المريخ قبل عام 1976 ـ قبل أن تصل إلينا الصور الجيدة الأولى لسطحه على الأرض. سيحاول عقل المشاهد البعيد تلقائيًا فهم المعالم غير المألوفة، وربما يتفاعل كما لو كان اختبار رورشاخ ويحول نتوءًا صخريًا إلى وجه يمكن التعرف عليه.

نحن نعلم أن الرؤية عن بعد يمكن أن تنجح، وغالباً ما تنجح، ولكنها ليست دقيقة بنسبة 100% بأي حال من الأحوال. تتضمن إحدى القصص التحذيرية قصة كورتني براون، أستاذ العلوم السياسية في جامعة إيموري في أتلانتا. بعد أن تلقى تدريبًا على الرؤية عن بعد في عام 1992 على يد عضو سابق في وحدة المشاهدة عن بعد التابعة للبنتاغون (يرفض ذكر اسمه، ولكنه في الحقيقة كان نجم الرؤية عن بعد في البنتاغون، الرائد إد دامز)، توصل إلى فكرة استخدام الرؤية عن بعد كأداة بحث علمية، وبشكل خاص للتحقيق في مسألة الزوار من خارج كوكب الأرض.

قام براون بعدة "رحلات بحثية"، عن طريق المشاهدة عن بعد، إلى المريخ في عامي 1993 و 1994. كان أول جزءًا من تدريبه، هدفًا غير معروف (من الواضح أنه وجهة مفضلة لمدربي المشاهدة عن بعد). ووصف هرمًا، وبركانًا ثار بالقرب منه، مدمرًا المنطقة،

مما أدى إلى فرار السكان لإنقاذ حياتهم. بعد ذلك، أظهر له مدربه صورة الهدف: كانت سيدونيا. [76]

ويؤكد براون، بفضل الأدلة التي توفرها له عيناه اللتان تتمتعان بالقدرة على الرؤية عن بعد، أن هناك ناجين من الجنس المريخي يعيشون تحت الأرض في سيدونيا، وليس فقط على الأرض - تحت جبال نيو مكسيكو وفي قرى في أمريكا اللاتينية. وفقًا لبراون، فإن الحضارة المريخية في وقت كارثتها الكبرى كانت قد وصلت تقريبًا إلى مستوى تطور مصر القديمة، على الرغم من أننا لا نعرف ما إذا كان هذا هو المستوى الذي يفهمه الأكاديميون السائدون أو ما إذا كان المصريون المتقدمون تكنولوجياً من الأرثوذكسية الجديدة. بعد أن تم القضاء على جميع المريخيين تقريبًا، تم إنقاذهم من خلال وصول الكائنات الفضائية الرمادية المألوفة الآن، والتي أخذت الناجين إلى الأمام في الزمن إلى حاضرنا وقامت بتعديلهم وراثيًا حتى يتمكنوا من العيش على الأرض.

لكن الأمور سارت بشكل سيء بالنسبة لكورتني براون. كما ادعى، استنادًا إلى أدلة المشاهدة عن بعد التي حصل عليها فريقه، أن مركبة فضائية كانت تتبع ذيل المذنب هيل بوب، وهو ادعاء روّج له على نطاق واسع، وخاصة في برنامج آرت بيل. وبعد ذلك، أقدم أعضاء طائفة بوابة السماء على الانتحار الجماعي خصيصًا حتى يتم نقل أرواحهم إلى سفينة الفضاء هيل بوب. وكان هناك شخص آخر اعتقد أن هناك شيئاً مريباً حول هيل بوب، إلى درجة اتهام الحكومة الأميركية بالتستر على الأمر، وهو ريتشارد هوغلاند، الذي روّج للنظرية بحماسته المعتادة. [77]

ومع ذلك، قد يأخذ كل هذا تفسيرًا مختلفًا تمامًا عندما نأخذ في الاعتبار إمكانية التأثير عن بعد...

"اليوم الذي فتحنا فيه الباب"

قد يبتسم المرء للمعتقدات الخيالية التي تبدو لأستاذ العلوم السياسية الذي يشاهد عن بعد، ويرفض الادعاءات الأكثر جنوناً بوجود صلة بين المريخ ومصر، لكن الحقيقة تظل أن هناك أسباباً تدعو إلى أخذ فكرة الحياة على المريخ على محمل الجد، حتى لو انقرضت منذ ملايين السنين. وبدا أن الاختراق قد جاء عندما أعلنت وكالة ناسا، في 7 أغسطس 1996، عن العثور على أدلة على وجود كائنات دقيقة على المريخ ــ حياة، وإن كانت من النوع البدائي للغاية ــ في نيزك في القارة القطبية الجنوبية مصدره المريخ. تم تصنيفها باسم ALH84001 (ALH = Allen Hills)، حيث تم العثور عليها؛ 84 كانت السنة؛ 001 تعني أنه كان أول ما تم جمعه في ذلك العام)، ويقدر عمره بنحو 4.5 مليار سنة، والحفريات الدقيقة فيه بنحو 3.6 مليار سنة. ويعتقد أنه انطلق إلى مدار حول المريخ نتيجة اصطدامه به منذ حوالي 15 مليون سنة، وظل يتجول في الفضاء حتى هبط على الأرض منذ 13,000 سنة. تتكون الأحافير الدقيقة من كائنات دقيقة تشبه البكتيريا، وأكبرها يبلغ 200

نانومتر (مليار من المتر) في الطول. يبلغ وزن النيزك أقل بقليل من 2 كجم، "بحجم حبة بطاطس صغيرة تقريبًا".

على الرغم من سقوط آلاف النيازك على سطح الأرض يوميًا، فمن الواضح أن هذا النيزك كان مختلفًا - ولكن لماذا؟ وما هو السبب وراء الضجيج الكبير الذي اندلع حوله فجأة؟ لقد بدا حجم الدعاية المحيطة بالإعلان والطريقة التي تم بها إدارة العمل بأكمله غريبًا في ذلك الوقت، ولكن عند النظر إليه الآن يبدو الأمر أكثر غرابة.

حضرت وسائل الإعلام الدولية مؤتمرًا صحفيًا كبيرًا في مركز جونسون للفضاء التابع لوكالة ناسا في هيوستن، مما يضمن أن تتصدر الأخبار العناوين الرئيسية في جميع أنحاء العالم. استضاف المؤتمر مدير وكالة ناسا دانيال جولدين، الذي أشاد بالحدث باعتباره "يومًا قد يسجل في تاريخ العلوم الأمريكية، والشعب الأمريكي، والإنسانية جمعاء" - ومن الواضح أنه ليس من النوع الذي يفكر بشكل صغير. كما أطلق عليها أيضًا، على نحوٍ يحمل نذير شؤم، اسم "اليوم الذي فتحنا فيه الباب". وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، أدلى الرئيس كلينتون ببيان عام أشاد فيه بالحدث ووصفه بأنه تاريخي وتعهد بأن وكالة ناسا "ستبحث عن إجابات ومعرفة قديمة قدم البشرية نفسها ولكنها ضرورية لمستقبل شعبنا": كلمات غريبة، تبدو وكأنها تنقل نصًا ضمنيًا لأولئك الذين لديهم معرفة داخلية، لكنها تنجح فقط في إرباك بقيتنا. ما الذي يمكن أن يكون موجودًا في قطعة صخرية من المريخ والتي تعتبر "ضرورية لمستقبل شعبنا"؟

بالنسبة لمنظمة محافظة في العادة، تتمتع بسمعة علمية، فإن الضجة الإعلامية المنظمة لوكالة ناسا كانت غير مسبوقة. وهذا أمر غريب بشكل خاص، لأن الأدلة المقدمة في ذلك المؤتمر لم تكن قاطعة بما يكفي لتبرير مثل هذا الحدث الكبير. وقد أعرب العديد من العلماء، وخاصة في أوروبا، منذ ذلك الحين عن تحفظاتهم بشأن تفسير وكالة ناسا للحقائق. لا يزال السؤال حول ما إذا كانت هذه "الحفريات" ذات أصل بيولوجي حقًا محل نقاش ساخن في المجتمع العلمي. قد تكون هذه الأدلة، كما يُزعم، دليلاً على وجود حياة بدائية على المريخ، ولكن يقين وكالة ناسا بشأنها، ناهيك عن الحماسة التبشيرية تقريباً والدعاية الصريحة التي روّجت بها لها، هو ما يثير الدهشة إلى حد أنه يشير إلى أجندة أخرى.

لا يزداد الحيرة إلا عندما ندرك أن مثل هذه الادعاءات قد تم طرحها من قبل، على الرغم من أنها لم تحظى بنفس القدر من الدعاية كما حدث مع ALH84001. ومن المثير للاهتمام أن هذا الدليل قد تم لفت انتباه مدير وكالة ناسا دانييل جولدين إليه قبل أسابيع قليلة من الإعلان - من قبل اثنين من "المكتشفين" الأصليين للوجه على المريخ، جون براندنبورغ وفينسنت ديبييترو.[78]كان براندنبورغ يبحث في تاريخ المريخ من أجل تحديد ما إذا كان قد توافرت عليه الظروف المناسبة لاستدامة الحياة، عندما عثر على أوراق علمية كتبها فريق بريطاني في عام 1989 تفيد باكتشاف الكربون العضوي في نيزك معروف أنه نشأ على المريخ.

وفي وقت سابق، أبلغ الدكتور بارثولوميو ناغي من جامعة أريزونا عن اكتشاف حفريات بكتيرية دقيقة في النيازك في منتصف ستينيات القرن العشرين، على الرغم من أنه لم يناقش أصولها. وقد نُشرت نتائج ناغي - وخاصة مسألة الطبيعة البيولوجية

للمادة - في الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، وكانت موضع نزاع من قبل علماء آخرين في ذلك الوقت. وقد عثر ناغي على ما اعتقد أنه أحافير مجهرية في نوع معين من النيازك يُعرف باسم الكروندريتات الكربونية. وفي وقت لاحق، حاول براندنبورغ تحديد مصدر هذه النيازك. ويمكنه القيام بذلك بسهولة نسبية، حيث توجد "توقيعات" فردية في تركيب أنواع مختلفة من الصخور، استنادًا إلى نسب نظائر معينة، تربطها بالأرض أو المريخ أو أي مكان آخر. (وهذه هي الطريقة التي نعرف بها أن ALH84001 مريخي، على سبيل المثال.) وجد براندنبورغ أن الكروندريتات الكربونية التي درسها ناغي تحمل التوقيع المميز للمريخ. (نظرًا لأن هذه التقنية راسخة، فمن غير المعروف لماذا لم يستخدمها أحد من قبل، على ما يبدو. ربما فعلوا.) توفي ناغي في ديسمبر 1995، قبل بضعة أشهر فقط من إعلان وكالة ناسا الذي أكد صحة عمله السابق، مما أدى إلى إثارة الموضوع في ذلك السيرك الدعائي الهستيري تقريبًا. ربما يكون الأمر قد صدمه وأحزنه.

نشر براندنبورغ بحثًا عن أبحاثه في مايو 1996، وألقى محاضرة عن اكتشافاته في ألمانيا في يوليو. قبل شهر من نشر بحثه، اتصل شخصيًا بدانيال جولدين بالنتائج. وبعد أربعة أشهر جاء الإعلان الكبير.

تم اكتشاف ALH84001 في القارة القطبية الجنوبية في عام 1984، ولكن لم يتم التعرف عليه كمريخي إلا في عام 1993. لقد تم تحليله بشكل سري في مركز جونسون للفضاء في هيوستن - على وجه التحديد للبحث عن مؤشرات على المكونات البيولوجية، وهو ما يثير سؤالا أو اثنين حول بروتوكول الطريقة العلمية. يعتقد براندنبورغ (الذي كان حاضراً في المؤتمر الصحفي في هيوستن) أن ضغوطاً مورست على فريق ناسا لإصدار إعلانهم قبل أن يسرق عمله الأضواء منهم، على الرغم من وجود مشكلة أخلاقية في هذه المنافسة لأن بحثه المنشور في مايو 1996 خضع لمراجعة الأقران من أجل النشر من قبل نفس العلماء في مركز جونسون للفضاء الذين كانوا يدرسون ALH84001 سراً! وتكهن آخرون بأن عمل براندنبورغ ربما يكون قد ألهم وكالة ناسا، التي كانت بحاجة إلى عذر جيد لاهتمامها المتجدد المفاجئ بالمريخ.

وفي تطور آخر لهذه القصة، اعترفت إحدى فتيات الليل في واشنطن للصحافة بعد المؤتمر الصحفي بفترة وجيزة بأن أحد عملائها، ديك موريس - أحد مستشاري الرئيس كلينتون - أخبرها قبل الإعلان بفترة من الوقت عن اكتشاف أدلة على وجود حياة على المريخ، ولكن تم تصنيفها على أنها "سر عسكري". [79]

وقد أُشير أيضًا إلى أن دانييل جولدين، الذي استضاف المؤتمر الصحفي بكل حماس، معروف بأنه معين سياسيًا وله مسيرة مهنية سابقة في العمل الصناعي السري للغاية المتعلق بالدفاع. تم تعيينه من قبل الرئيس بوش - وهو نفسه رئيس سابق لوكالة المخابرات المركزية - وأشرف على زيادة ملحوظة في حجم العمل الدفاعي الذي تقوم به وكالة ناسا، بالإضافة إلى تدفق موظفين سابقين في وزارة الدفاع إلى مناصب رئيسية داخل وكالة الفضاء. [80]

لقد أثار موضوع الحفريات المجهرية المريخية والمؤتمر الصحفي الذي أعلن عنها موجة من نظريات المؤامرة، والتي انقسمت إلى معسكرين: الأول يركز على الشكوك في أن هذا جزء من عملية "التخفيف" التي ستؤدي في النهاية

إلى الكشف عن حياة ذكية على المريخ، في حين يزعم المعسكر الآخر أن القصة كانت حيلة لخلق مناخ جديد من الإثارة حول المريخ، مما يؤدي إلى تخصيص المزيد من الأموال الحكومية لوكالة ناسا من أجل استكشاف الكوكب بشكل أكبر. هذه النظريات ليست متعارضة، على الرغم من أن إحدى المدارس تصر بشكل غامض على أن ناسا تريد استكشاف المريخ لأسباب أخرى سرية خاصة بها. إن مثل هذه النظريات تحفزها السرية المفرطة التي أحاطت بعمل فريق ناسا في هيوستن، والطريقة المبالغ فيها التي تم بها الإعلان عن الاكتشاف، وتجاوز المراحل المعتادة من الأوراق العلمية التي تمت مراجعتها من قبل النظراء، والانتقال بدلاً من ذلك مباشرة إلى مؤتمر صحفي عالمي مباشر.

لقد كان هناك بالتأكيد تدافع ملحوظ لاستكشاف المريخ في الآونة الأخيرة: تم الإسراع في تمويل مركبة Mars Global Surveyor - التي تقوم حاليًا بإرسال الصور - بعد فقدان مركبة Mars Observer في أغسطس 1993. تم إطلاقها في عام 1996. منذ الإعلان في أغسطس 1996، يجري التخطيط لسلسلة من بعثات استكشاف المريخ الجديدة لمواصلة البحث عن الحياة على الكوكب الأحمر، بما في ذلك جلب عينات من السطح، كما يجري الآن النظر بجدية في خطط إرسال مهمة مأهولة للمرة الأولى منذ عقود. وتعمل روسيا واليابان أيضًا على تنفيذ مهماتهما الخاصة إلى المريخ.

وسواء توافرت أدلة مقنعة من تلك الحفريات الدقيقة المثيرة للجدل أم لا، فإن الإثارة بشأن كوكب المريخ تتزايد، وخاصة في الدوائر الحكومية الأميركية. يبدو أن المسؤولين في إدارة كلينتون وفي وكالة ناسا لديهم إيمان قوي بالحياة على المريخ، وربما حتى بالحياة الذكية، وقد رأينا حرص بعض الأفراد والمنظمات المؤثرة - مثل مشاهدي البنتاغون عن بعد، ومعهد ستانفورد للأبحاث، ومعسكر هوغلاند - على تعزيز شعور واسع النطاق بالإيمان والتوقع بشأن المريخ. هل يبحثون عن بوابة نجمية، سواء كانت بوابة مادية أو متعددة الأبعاد، يمكنهم من خلالها الوصول إلى المريخ بسهولة أكبر، وربما حتى التواصل مع المريخيين؟ والأهم من ذلك، هل يعتقدون حقًا بوجود مثل هذا الشيء؟

أم أن هذا الهجوم المتعدد الأطراف على الوعي العام ما هو إلا تمرين خبيث في التلاعب الجماعي، وربما يختبر كيفية رد فعلنا على فكرة وجود المريخيين، وربما لا يزالون موجودين؟ قد يكون هذا مجرد محاولة وهمية لإعلان حقيقي في المستقبل القريب، ومن المرجح أن يتزامن مع الألفية الجديدة والسنوات القليلة الأولى من القرن الحادي والعشرين، عندما أصبح الناس في الغرب يتوقعون الكشف العلني عن حقائق عظيمة.

لكن القصة تزداد تعقيدًا مع اكتشاف أن بعض المحركين الرئيسيين في الغرب مقتنعون تمامًا بأن بوابة النجوم قد تم فتحها بالفعل - وأن الاتصال بالكائنات الفضائية قد تم تأسيسه بالفعل.

4

إتصال؟

لا يدرك سوى عدد قليل من المتابعين المتحمسين لقصة الوجه على المريخ أن أفكار كل من ريتشارد هوغلاند وجيمس هورتاك - المدافعين الرئيسيين عن الصلة بين المريخ والجيزة - تشكلت إلى حد كبير من قبل مجموعة طائفية شديدة النفوذ تدعي التواصل المباشر عن بعد مع الذكاء من خارج الأرض. لقد اكتشفنا أن هذه الكيانات غير البشرية المزعومة قد اعتمدت العديد من الأسماء المستعارة المختلفة على مدار عدة عقود، ولكنها تُعرف اليوم غالبًا باسم مجلس التسعة، أو ببساطة "التسعة". قد يبدو هذا غريبًا، وربما عجيبًا، ولكن - قد يظن المرء - ليس له أي صلة بالموضوع. من يهتم بالأفكار الغريبة التي قد يحملها هؤلاء الأشخاص بشكل خاص؟

ومع ذلك، ومع تقدمنا في تحقيقاتنا، شعرنا بالدهشة، إن لم نقل بالانزعاج، بسبب التأثير الذي مارسه الأشخاص الذين يؤمنون بالتسعة - وفي نهاية المطاف، التسعة أنفسهم. لقد اكتشفنا تدريجيا أدلة على السيطرة غير العادية التي تتمتع بها هذه الذكاءات غير البشرية المزعومة على كبار الصناعيين والعلماء المتقدمين والفنانين الشعبيين وعلماء النفس المتطرفين والشخصيات الرئيسية في الدوائر العسكرية والاستخباراتية. لقد وجدنا أن نفوذ التسعة يمتد حتى عتبة البيت الأبيض نفسه.

خلف الكواليس

كان لدى مؤسسة مهمة المؤثرة التي أسسها ريتشارد هوغلاند مديران للعمليات، للولايات المتحدة وأوروبا على التوالي، وهما ديفيد ب. مايرز وديفيد س. بيرسي. وكان لكل منهما دور مهم في الترويج لرسالة سيدونيا. انضم الكاتب الأمريكي والضابط السابق في البحرية الأمريكية مايرز إلى الفريق في عام 1989، وانضم إليه بعد ذلك بفترة وجيزة منتج الأفلام المقيم في لندن بيرسي. لقد غادرا مؤسسة المهمة معًا في عام 1992.

كان مايرز هو من "اكتشف" العديد من القياسات الرئيسية والعلاقات الزاوية لآثار سيدونيا التي استند إليها هوغلاند في فك رموز الرسالة. وكان بيرسي هو الذي قام بمسح الدائرة الحجرية في أفبوري من أجل تحديد علاقتها بسيدونيا، وكذلك مع المواقع الإنجليزية الأخرى مثل ستونهنج وجلاستونبري تور.

ومع ذلك، فإن مصدر "الرؤى الفريدة" لمايرز (كما يسميها هوغلاند في اعترافه في كتاب "آثار المريخ") ليس المهارة الرياضية ولا التفكير الاستنتاجي: فهو وبيرسي جزء من شبكة من الناس الذين يعتقدون أنهم على اتصال مباشر مع مجموعة من الكائنات الفضائية المتقدمة الشبيهة بالآلهة.

مايرز وبيرسي هما مؤلفان مشاركان لكتاب غريب للغاية، مكون من 600 صفحة، يحمل عنوانًا غامضًا هو "ثلثان" (1993). ويروي، في شكل رواية، تاريخ المجرة وفقًا لهذه الكائنات. تحكي قصة وصول المستعمرين من كوكب بعيد - ألتيا (Altea) - إلى نظامنا الشمسي منذ حوالي 1.6 مليون سنة. لقد استعمروا المريخ أولاً (وجعلوه صالحًا للسكن باستخدام التكنولوجيا المتقدمة) وبنوا مجمع سيدونيا. وبعد عدة أجيال، جاءوا إلى الأرض، حيث قاموا بتعديل الكائنات الأصلية وراثيًا، مما أدى في النهاية إلى إنشاء هجينين أصبحوا الجنس البشري. بناءً على تعليمات من ذكائهم الأعلى، بنى سكان ألتيا أفبوري كنظير لمجمع سيدونيا، بالإضافة إلى الأهرامات وأبو الهول في الجيزة. على الرغم من أن الرواية تُروى على شكل خيال، إلا أن مايرز وبيرسي يدّعيان على غلاف كتابهما: "إن رواية "ثلثان" هي المفتاح لفهم تاريخنا، وهي في الواقع رواية غير خيالية".

يتضمن الكتاب قسمًا واسعًا من الصور والرسومات التوضيحية لرسالة سيدونيا و"اتصالاتها الأرضية"، بالإضافة إلى "رموز المحاصيل عبر الزمن". ومن العناصر الرئيسية الأخرى في فلسفة مايرز وبيرسي مفهوم الأبعاد المتعددة والتكنولوجيا التي يمكن استلهامها من رسالة سيدونيا. وليس من قبيل المصادفة أن تكون هذه هي النقاط الرئيسية في حملة هوغلاند: فقد حصل عليها من مايرز وبيرسي في أواخر الثمانينيات.

على الرغم من أن هوغلاند يدرك بلا شك مصدر "رؤى" مايرز وبيرسي، إلا أنه (ربما لسبب مفهوم) متردد في ذكرها في كتبه ومحاضراته. ديفيد بيرسي، في محاضراته حول نفس الموضوع في بريطانيا، لم يذكر مصدر حكمته قط، على الرغم من أنه أجبر ذات مرة على فعل ذلك علناً. بعد محاضرته التي ألقاها أمام جمعية أبحاث الأجسام الطائرة المجهولة البريطانية (BUFORA) في عام 1995، والتي كنا حاضرين فيها، تحداه باحث الأجسام الطائرة المجهولة جون ريمر بالكشف عن أصول معلوماته، واعترف بأنها في الواقع مستمدة جزئيًا من الاتصال التخاطري مع التسعة. مؤخرًا، اعترف بيرسي بأنه عضو في الدائرة الرئيسية من "المتصلين". [1]

ويدعي جيمس هورتاك أيضًا أنه كان على اتصال بنفس المصدر الفضائي للحكمة منذ عام 1973، قبل وقت قصير من الترويج للعلاقة بين أهرامات إليسيوم وأهرامات مصر. وهو أقل تحفظًا بشأن الاعتراف بالتسعة، حتى أنه كتب كتابًا بعنوان "مفاتيح أخنوخ" (المعروف أيضًا باسم كتاب المعرفة، والذي نُشر لأول مرة في عام 1977) والذي يجسد التعاليم الروحية التي يدعي أنه تم اختياره لتلقيها. وقد روى هورتاك روايتين مختلفتين لهذا الأمر: ففي كتابه "مفاتيح أخنوخ"، يروي كيف ظهر نبي العهد القديم أخنوخ في غرفته ليلة 2-3 يناير 1973. [2]ولكن في عام 1977، أخبر أحد أكثر باحثي الأجسام الطائرة المجهولة احترامًا في العالم، جاك فالي، أنه

أثناء قيادته عبر صحراء كاليفورنيا في نفس الليلة، كان ضوء ساطع يحوم فوق سيارته. وشعاع من الضوء "برمجه" بـ"المفاتيح" التي تشكل أساس تعليمه. [3]

يصف عمل هورتاك، مثل عمل مايرز وبيرسي، نظامًا يعتمد على تسلسل هرمي من الذكاءات التي تحكم الكون، ويشرح كيف تدخلت طوال تاريخ الأرض. تلعب أطلانطس و"رسالة" مصر القديمة أيضًا دورًا رئيسيًا في فلسفة هورتاك. مفاتيح أخنوخ هو عمل ديني أكثر وعياً بذاته من كتاب الثلثان. يُطلق على هذا الكتاب عنوان "تعليم مُعطى على سبعة مستويات للقراءة والتصور استعدادًا لأخوة النور التي سيتم تقديمها لإحياء "شعب النور"، وهو يبدو حتى وكأنه كتاب مقدس، مع الكلمة العبرية ليهوه - YHWH - منقوشة بالذهب على غلافه الأبيض والذهبي، ونصه معروض في عمودين ومقسم إلى آيات قصيرة مرقمة. من الواضح أن هذا الكتاب يعتقد أنه مقدس للغاية، مبجل للغاية، ويعد نفسه على محمل الجد حقًا. إن مفاتيح الحكمة الروحية الأربعة والستون، التي تغطي جميع جوانب الأخلاق والتاريخ، مقدمة بلغة شبه كتابية، على الرغم من أنها غير قابلة للفهم تقريبًا. على سبيل المثال:

إن مفتاح نهاية منطقة وعينا الزمنية هو انتهاك أطياف رموز الألوان وفي هندسة الإشعاعات التي سوف تنفجر قدرات تشكيل الهلام. ولهذا السبب، يأتي جيش النور الحي لينقذ أولئك الذين يعيشون تحت نور البر وفي داخله. [4]

وعلى الرغم من أن هورتاك كان يروج لهذه المعتقدات منذ عام 1973، وأصبح من أبرز معلمي العصر الجديد، إلا أنه نجح بنجاح مذهل في إبقاء هذا الجانب من حياته منفصلاً تمامًا حتى عن الترويج لأفكاره غير التقليدية الأخرى، مثل إيمانه بالوجه على المريخ. على سبيل المثال، عندما يقتبس هانكوك وبوفال وجريجسبي من كتابه "الوجه على المريخ" (الذي شارك في كتابته مع برايان كرولي)، فإنهم لا يذكرون مكانته كقائد وصوفيّ من أتباع العصر الجديد.[5] في الواقع، يصفه هانكوك وبوفال في مكان آخر بأنه متخصص في الاستشعار عن بعد[6]. يصفه بوريس سعيد، الذي يصنع الآن أفلامًا عن مصر وغيرها من الحضارات القديمة استنادًا إلى أفكار هورتاك، بأنه "المستشار العلمي" لشركته السينمائية. [7]

إن ما يغفله هؤلاء المعجبون هو حقيقة أن هورتاك كان يعمل بنشاط - وبنجاح - على الترويج لما هو في الواقع دين جديد على مدى الربع الأخير من القرن الماضي. (هذا الإغفال غريب، لأننا نعلم أن بوفال على الأقل على دراية بمفاتيح أخنوخ.[8]) لم يقم هورتاك بتثبيت قبضة قوية بشكل خاص على العصر الجديد فحسب، بل إن تعاليمه الكاشفة جذبت مجموعة مؤثرة للغاية من الأتباع بما في ذلك أصحاب الملايين وكبار السياسيين. وقد وصفه لنا أحد تلاميذه بأنه "المسيا تقريباً".

ومن الغريب أيضًا أن هورتاك وهوغلاند - باعتبارهما المؤيدان الرئيسيان لارتباط المريخ بالأرض - يتجاهلان بعضهما البعض تمامًا، حتى عندما يناقشان عمل كل منهما. على سبيل المثال، تمكن هوغلاند من التوسع في الحديث عن أهرامات إليسيوم في كتابه "آثار المريخ" دون ذكر هورتاك ولو مرة واحدة، على الرغم من حقيقة أنه كان

أول شخص يتحدث عنهم علنًا على الإطلاق. وقد ردّ هورتاك التحية: ففي كتاب"الوجه على المريخ"، كان اسم هوغلاند غائبًا تمامًا، حتى عند مناقشة المدينة والقلعة، وهما الميزتان اللتان اكتشفهما وأطلق عليهما الأسماء. وللرجلين صلات أخرى، ولعل أبرزها صلاتهما بمعهد ستانفورد للأبحاث الدولي، حيث عمل كلاهما بشكل وثيق مع لامبرت دولفين جونيور.

من المؤكد أنه من قبيل المصادفة أن يكون المؤيدان الرئيسيان لنظرية المريخ والأرض في السنوات الخمس والعشرين الماضية متورطين في نفس المجموعة من الذكاءات من خارج الأرض المزعومة - مجلس التسعة؟ وهذا سيناريو مثير للقلق إلى حد ما: فهؤلاء الرجال يتمتعون بنفوذ كبير فيما بينهم، ومجموعة واسعة من الاتصالات، والعديد من التلاميذ، الذين تم اختيارهم من دوائر العصر الجديد الفكرية والعلمية والسياسية، وحتى مجتمع الاستخبارات. ومع ذلك فإنهم وأتباعهم الكثر يعتقدون بوضوح أنهم على اتصال مع التسعة، إما بشكل مباشر أو غير مباشر. إذن من أو ما هو مجلس التسعة؟

ادخل التسعة

إن مجلس التسعة ليس مجرد نزوة حديثة. بدأت القصة منذ ما يقرب من 50 عامًا بفضل عمل رجل واحد ظهر اسمه بالفعل في هذا التحقيق. كان هذا الدكتور أندريا بوهاريتش، مرشد أوري جيلر والشخصية المتسلطة الخفية، والذي ساعدت موهبته المزعجة في خلق أنظمة المعتقدات - كما اكتشفنا - في تشكيل الأحداث في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وربما حتى في تشكيل الطريقة التي نفكر بها بعد الألفية.

كان هذا الطبيب الأمريكي، الذي ولد في شيكاغو لأبوين يوغوسلافيين في عام 1918، مخترعًا ناجحًا إلى حد معقول للأدوات الطبية مثل أجهزة مساعدة الصم المحسنة. لكن هذا لم يكن سوى جزء من حياته، وجهه الأكثر شهرة. كان معروفًا أيضًا بأنه رائد شجاع في "علم سندريلا" لعلم النفس الخارق للطبيعة، أو - كما اعتبره الكثيرون - دراسة القوى غير المكتشفة للعقل البشري حتى الآن.

من عام 1948 حتى عام 1958، أدار بوهاريتش مركزًا خاصًا لأبحاث الخوارق يسمى مؤسسة الطاولة المستديرة في جلين كوف، ماين، حيث أجرى تجارب مع العديد من الوسطاء الروحانيين المشهورين مثل الوسيطة الأيرلندية إيلين جاريت والعراف الهولندي بيتر هوركوس (بيتر فان دير هيرك). في عام 1952، اصطحب عالمًا روحانيًا هنديًا، الدكتور د. ج. فينود، إلى المختبر، على الرغم من أنه لم يكن يهدف إلى اختبار قدراته بقدر ما كان يهدف إلى الاستماع إلى تعاليمه، والتي جاءت من خلال ما يُعرف الآن باسم "التواصل الروحي": وهو أمر مماثل إلى حد كبير للوساطة الروحانية التقليدية، حيث يصبح الوسيط بمثابة قناة لأرواح غير مجسدة مختلفة.

وقد انعقدت أولى هذه الجلسات في 31 ديسمبر 1952. دخل فينود في حالة من الغيبوبة وفي تمام الساعة التاسعة مساءً، تحدث. وكانت كلماته الأولى، على نحوٍ نذير، هي: "نحن المجموعة والقوى التسعة". أحد "التسعة"، الذي عرّف عن نفسه فقط بـ "م" (ظهر أيضًا متواصل ثانٍ،

"ر"، خلال الأشهر القليلة التالية)، قدّم بعض المعلومات العلمية المفصلة للغاية بشأن أحد أشكال معادلة تحويل لورنتز-أينشتاين (المتعلقة بالطاقة والكتلة وسرعة الضوء). [9]

عمل بوهاريتش مع فينود لمدة شهر، ثم اضطر إلى العودة للخدمة في الجيش الأمريكي، الأمر الذي أبعده عن مؤسسة المائدة المستديرة لعدة أشهر، ثم عاد في وقت لاحق في عام 1953. عقدت جلسة حاسمة أخيرة مع فينود في 27 يونيو من ذلك العام، عندما اجتمعت دائرة من تسعة أشخاص، بقيادة بوهاريتش، للاستماع إلى الذكاء غير البشري غير المجسد المعروف باسم التسعة. وكان اثنان من "الحاضرين" في تلك المناسبة العظيمة هما الفيلسوف والمخترع آرثر إم. يونغ وزوجته روث، واللذان كان لهما أيضًا دور رئيسي في هذا السيناريو الغريب. وكانت جليسة أخرى هي أليس بوفيري (ني أستور)، ابنة مؤسس فندق أستوريا في نيويورك. وكانت الرسالة قد بدأت بالفعل في الوصول إلى الطبقات العليا من المجتمع الأمريكي.[10]

قدم التسعة أنفسهم كنوع من الذكاء الجماعي أو الجشطالت، ويتكون من تسعة كيانات أو جوانب تشكل معًا كلًا واحدًا. قال بوهاريتش أن التسعة "مرتبطون بشكل مباشر بمفهوم الإنسان عن الله"، وأن "المتحكمين في الكون يعملون تحت إشراف التسعة". بين المتحكمين والأعداد التي لا تُحصى من الحضارات الكوكبية يوجد الرسل. [11] قال التسعة أنفسهم - متحدثين من خلال الدكتور فينود -: "الله ليس أحدًا آخر غيرنا معًا، مجموعة الله التسعة". لا إله إلا ما جمعنا. [12] انحلت المجموعة عندما عاد فينود إلى الهند. ولكن هذا لم يكن بأي حال من الأحوال نهاية التسعة.

بقدر ما يستطيع الغرباء التأكد، فإن التسعة - عندما كانوا يتحدثون من خلال فينود - لم يحددوا أنفسهم أبدًا على أنهم كائنات فضائية، ولكن هذا تغير. بعد ثلاث سنوات، ذهب بوهاريتش وآرثر يونغ إلى المكسيك مع بيتر هوركوس لاستخدام قوى العراف الهولندي لتحديد موقع بعض القطع الأثرية في موقع أكامبارو القديم.[13] في فندق باريس، التقيا بزوجين أمريكيين، الدكتور تشارلز لوفهيد وزوجته ليليان، اللذين كانا يعملان مع شاب ادعى أنه على اتصال تخاطري مع مختلف الأجناس الفضائية. بعد وقت قصير من عودته إلى الولايات المتحدة، تلقى بوهاريتش رسالة من لوفهيد - أرسلوا نسخة منها إلى يونغ - تحتوي على اتصالات من الكائنات الفضائية. وهذا يشير إلى التسعة، مع إعطاء التاريخ الصحيح لأول اتصال لهم عبر الدكتور فينود بالإضافة إلى نفس المعلومات حول تحويل لورنتز-أينشتاين.[14] ويبدو أن هذا بمثابة تأكيد مستقل مثير لوجود التسعة، وتأكيد لقدرتهم على الاتصال بأشخاص آخرين غير الدكتور فينود. (وربما كان من المهم أن رسالة لوفهيد كانت موقعة "تقدير الأخوي").

على مدى العشرين عامًا التالية، كرّس بوهاريتش نفسه لمزيد من الأبحاث العامة في مجال علم النفس والطب. قام بتأسيس شركة، وهي شركة Intelelectron Corporation، لتسويق اختراعاته الطبية العديدة الحاصلة على براءات اختراع. وعلى جانب علم النفس الخارق للطبيعة، بالإضافة إلى اختبار العديد من الوسطاء الروحنيين، قام بدراسة خاصة ومتعمقة للشامانية. كان مهتمًا بشكل خاص بالتقنيات الشامانية لتغيير حالات الوعي، بما في ذلك استخدام

مجموعة متنوعة من النباتات المهلوسة والفطريات "المقدسة". لم يكن بوهاريتش من النوع الذي يقف على الهامش أبدًا، فقد انغمس في هذه الدراسات، حتى أنه تأهل في أسرار الشامانية الهاوائية، وبرز ككاهونا كامل الأهلية. وعلى الأقل كان التدريب الشخصي الذي تلقاه في التنويم المغناطيسي إلى مستوى المنوم المغناطيسي الرئيسي ذا أهمية كبيرة - في ضوء ما كان سيأتي - حيث تم الكشف عن أسرار مثل "تقنية الأمر الفوري" التي يستخدمها المنومون المغناطيسيون على المسرح في كثير من الأحيان، ويمكن القول إنها تُساء استخدامها. ومن خلال هذا البحث العملي المثير للإعجاب، كتب كتابين، الفطر المقدس (1959) وما وراء التخاطر (1962).

طوال ستينيات القرن العشرين، حقق بوهاريتش في "الجراح الروحي" الاستثنائي في البرازيل المعروف باسم أريغو (خوسيه بيدرو دي فريتاس)، الذي أدت حالاته الغيبية إلى بعض العلاجات غير التقليدية للمرضى، الذين توافدوا على بابه بالآلاف، وفي كثير من الحالات، تم شفائهم بشكل لا يمكن تفسيره. وجد بوهاريتش أن عمل أريغو وقدراته الروحية حقيقية، على الرغم من أن هذا قد طغى عليه اكتشافه لموهبة جديدة ومثيرة خارقة للطبيعة من جزء آخر من العالم.

في عام 1970، أحدث عرض مسرحي قدمه الشاب الإسرائيلي أوري جيلر ضجة في النوادي الليلية في إسرائيل، وكان قد جذب بالفعل اهتمام السلطات الإسرائيلية. ومن خلال ضابط في الجيش الإسرائيلي، هو إسحاق بنتوف، لفت جيلر انتباه بوهاريتش،[15] الذي كان قد أمضى بعض الوقت في تل أبيب في وقت سابق من عام 1970، حيث كان يدرب الإسرائيليين على كيفية عمل أجهزته الطبية، وخاصة جهاز "التحفيز الكهربائي" للسمع لدى الصم. عاد بوهاريتش إلى إسرائيل لمقابلة جيلر لتقييمه كموضوع محتمل لمزيد من الاختبارات. أما الباقي فهو تاريخ - على الرغم من أن بعضه كان، حتى الآن، تاريخًا سريًا.

في نوفمبر، أجرى بوهاريش دراسة أكثر تفصيلاً عن جيلر - هذه المرة مع إسحاق بنتوف، الذي كان حاضراً عندما قام بوهاريش بتنويم الشاب الإسرائيلي مغناطيسياً في محاولة لاكتشاف مصدر قواه. وفي وقت لاحق (بشكل مثير للقلق إلى حد ما) وصف الكاتب ستيوارت هولرويد التنويم المغناطيسي بأنه "إجراء روتيني في تحقيقات بوهاريتش في مجال القدرات الخارقة للطبيعة"،[16] وهو ما يثير بعض الأسئلة الأخلاقية حول أساليبه. إن الحالة المتغيرة للوعي المعروفة بالتنويم المغناطيسي ليست مفهومة بالكامل بأي حال من الأحوال، ولكن من المعروف جيدًا أن الأشخاص الذين يتم تنويمهم مغناطيسيًا حريصون بشكل كبير على إرضاء منومهم المغناطيسي من خلال خلق خيالات تتوافق مع ميولهم أو أجنداتهم الخاصة. يمكن أن يصبح المنوم المغناطيسي والشخص قريبًا شريكين في رقصة غريبة ومجنونة حيث يقودها شخص واحد في بعض الأحيان وأحيانًا أخرى شخص آخر، على الرغم من أن المنوم المغناطيسي هو عادةً من يضبط اللحن.

في حالة غيبوبة عميقة، وصف أوري كيف رأى ضوءًا في السماء عندما كان في الثالثة من عمره وواجه كائنًا متألقًا. ثم تحدث صوت من خلاله (باللغة الإنجليزية)، ليخبر الباحثين أن جيلر كان "مبرمجًا" في تلك المناسبة، وأن بوهاريتش كان عليه أن يعتني به. كما حذر الصوت من خطر الحرب الخطير بين إسرائيل ومصر، والذي - إذا وقع - سوف يتصاعد ويؤدي في النهاية إلى حرب عالمية ثالثة.[17] وتلت ذلك جلسات أخرى من التنويم المغناطيسي. أوضحت الكيانات أن جيلر قد تم برمجته لمهمة خاصة إلى الأرض - "إنه الوحيد للخمسين عامًا القادمة"[18] وأعلنوا أنهم كانوا شكلاً من أشكال الكمبيوتر الواعي، يعيشون على متن

المركبة الفضائية تسمى سبكترا. بعد بضع جلسات، سأل بوهاريتش: "هل أنت من مجموعة التسعة الذين تحدثوا ذات مرة من خلال الدكتور فينود؟" وكان الجواب: نعم. [19]

كان بوهاريتش يفكر في موضوع آخر، وهو موضوع من شأنه أن يكتسب جاذبية أوسع نطاقاً ـ ليصبح في الواقع ديناً جديداً ـ مع اقتراب القرن العشرين من نهايته. سأل الكيانات المتواصلة: "هل أنتم وراء مشاهدات الأجسام الطائرة المجهولة التي بدأت في الولايات المتحدة عندما رأى كينيث أرنولد تسعة أطباق طائرة في 24 يونيو 1947؟" [20]مرة أخرى، كانت الإجابة بالإيجاب.

كتب بوهاريتش: "كنت مقتنعًا تمامًا الآن بأننا أنا و أوري قد تواصلنا مع مثل هذا الكائن الكوني المحلي؛ وأعني بذلك ممثلًا أو امتدادًا لمجموعة التسعة". [21]

في رحلته الثانية، بقي بوهاريتش في إسرائيل لمدة ثلاثة أشهر تقريبًا، وكان على اتصال يومي مع جيلر وكان يتعرض لعروض الظواهر الخارقة للطبيعة كل يوم تقريبًا. استمرت الرسائل من سبكترا/التسعة، إما عن طريق توجيهها من خلال جيلر المنوم مغناطيسيًا أو ظهورها تلقائيًا على أشرطة صوتية، ولكن في كل حالة كانت الأشرطة إما تمحى نفسها أو تختفي أمام أعينهم. لسوء الحظ، هذا يعني أن النصوص المكتوبة التي كتبها بوهاريتش فقط هي التي بقيت كسجلات للأحداث.

لقد كان بلا شك وقتًا غريبًا. لقد رأى بوهاريتش وجيلر العديد من الأجسام الطائرة المجهولة، وشهدا انتقال الأجسام من مكان إلى آخر، غالبًا من خلال جدران صلبة، بالإضافة إلى تجربة سلسلة من المزامنات الغريبة. ومع ذلك، كان هذا مجرد تجميل. كانت مهمتهم هي الصلاة والتأمل لمنع الحرب المتوقعة بين إسرائيل ومصر، مع تزايد التوتر بين البلدين خلال عيد الميلاد عام 1971. وفي نهاية المطاف، اتخذ الرئيس المصري السادات قرارا مذهلا بالتراجع، وتم تجنب الحرب في اللحظة الأخيرة. (بعد عامين، وقع صراع إسرائيلي مصري في حرب يوم الغفران في أكتوبر 1973، ولكن عندما استفسر بوهاريتش عن هذا الأمر مع التسعة، قيل له إن هذا الأمر على ما يرام؛ فلا يوجد خطر من تصعيد الصراع وأن "الحرب ستُخاض تمامًا مثل أي حرب عادية". [22])

وعندما عاد بوهاريتش إلى الولايات المتحدة في فبراير 1972، مصمماً على تقييم مواهب جيلر الجامحة علمياً، اتصل بمعهد ستانفورد للأبحاث الدولي. ومن الجدير بالملاحظة أنه على الرغم من أن كبار المسؤولين في معهد ستانفورد للأبحاث، تارغ وبوثوف، كانا مسؤولين عن الاختبارات، فإن الشخصية الرئيسية في هذا السيناريو كان رائد الفضاء القمري السابق إدغار ميتشل، "وكيل التمويل والتعاقد".[23]ومن الجدير بالملاحظة أن تجارب جيلر في معهد ستانفورد للأبحاث تزامنت تمامًا مع أول مشاركة لوكالة المخابرات المركزية في التجارب القدرات الخارقة هناك، وتحديدًا رعايتها للأبحاث حول موهبة إنغو سوان غير العادية في الرؤية عن بعد. وكان أوري جيلر يعد الطفل الذهبي لجهاز المخابرات الإسرائيلي، الموساد.[24]هل من غير المحتمل أن يكون جيلر أيضًا قيد التحقيق من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية؟ وقد سجل جيلر اعترافه بأنه عمل لصالحهم.[25]وكما سنرى، كان بوهاريتش نفسه على قائمة رواتبهم، على الأقل من وقت لآخر. وكان هناك ارتباط آخر بين هال بوثوف ووكالات الاستخبارات، وهو العمل السابق له في وكالة الأمن القومي (NSA)، وهي منظمة أكثر سرية من وكالة المخابرات المركزية.

في مقابلة أجريت معه عام 1996، [26] أدلى جيلر بتعليق مؤثر: "وأعتقد على الأرجح أن الأمر برمته مع أندريا تم تمويله من قبل وزارة الدفاع الأمريكية". [27]

عندما وصل جيلر إلى الولايات المتحدة في أغسطس 1972، استأنف التسعة تصرفاتهم الغريبة بإرسال المزيد من الرسائل على أشرطة تم مسحها على الفور وعمليات النقل الآني. ومن الجدير بالذكر أن جيلر نفسه لم يكن من المتحولين إلى التسعة، حتى في هذه المرحلة. لقد وجد مقالبهم طفولية وغير مثيرة للإعجاب في نهاية المطاف. وقال عنهم في أغسطس 1972: "أعتقد أن أحدهم يلعب معنا لعبة". ربما هم حضارة المهرجين. [28]

في الوقت الذي بدأ فيه جيلر اختباراته في معهد ستانفورد للأبحاث، في نوفمبر 1972، بدأ التسعة - من خلال ممثلهم سبكترا في تلك الأيام الأولى - في وصف خططهم للهبوط الجماعي الوشيك للمركبات الفضائية، مدعين أن دور بوهاريتش وجيلر كان إعداد البشرية لهذا الحدث العظيم. وصف التسعة "كتاب المعرفة" الذي تركوه مخبئًا في مصر منذ حوالي 6,000 عام، خلال إحدى زياراتهم السابقة إلى الأرض. ثم بدأوا يتحدثون عن جنس فضائي آخر، يُدعى - للأسف إلى حد ما - هووفا، الذي جاء إلى الأرض منذ 20 ألف عام، وتحديدًا إلى المنطقة التي تسمى الآن إسرائيل، حيث التقوا بإبراهيم، مدعين أن هذا اللقاء كان أصل القصة التوراتية عن السلم الذي يربط السماء والأرض.

في 27 فبراير 1973، اصطحب بوهاريتش جيلر للقاء آرثر إم يونغ في منزله في فيلادلفيا، وبذلك اكتملت الدائرة التي بدأت قبل عشرين عامًا مع التواصل الروحي مع الدكتور فينود. لسوء الحظ، لا توجد سجلات متاحة لما حدث في هذا الاجتماع.

لسوء الحظ بالنسبة للتسعة، فإن خططهم المرسومة بعناية لجيلر لم تتحقق أبدًا. في أكتوبر 1973 ظهر في برنامج ديفيد دامبلبي على التلفزيون البريطاني وانطلق إلى النجومية الخارقة للطبيعة بين عشية وضحاها. انفصل جيلر وبوهاريتش بعد ذلك بفترة وجيزة، ومنذ ذلك الحين ابتعد جيلر عن التسعة. على الرغم من أنه يعترف بأن الذكاءات خارج كوكب الأرض قد تكون مسؤولة عن قواه، إلا أنه يشير -بشكل معقول للغاية- إلى أنه لا يستطيع أن يضمن ما قاله التسعة من خلاله، لأنه كان دائمًا في حالة من الغيبوبة المنومة في ذلك الوقت.[29] وهو يعتقد أن تخيلاته اللاواعية ربما لعبت دورًا كبيرًا في الاتصالات - وهو ما يحدث غالبًا أثناء التنويم المغناطيسي - على الرغم من أنه يؤكد بعض الأحداث الأخرى التي رواها بوهاريتش، مثل مشاهداتهم المشتركة للأجسام الطائرة المجهولة في إسرائيل وسيناء.

اتضح أن التسعة لم يكونوا في حاجة إلى جيلر حقًا، على الرغم من أنهم أخبروه بأنه سيكون "الوحيد في الخمسين عامًا القادمة". واستمرت هذه العملية بسلاسة بعد رحيل جيلر، مع مرشدين آخرين ومجموعة جديدة من المريدين. وكان من بين الشخصيات الرئيسية التي دخلت القصة الآن السير جون ويتمور وفيليس شليمر. وشكلت المجموعة الجديدة منظمة تسمى مختبر السعة، ومقرها في ملكية بوهاريتش في أوسينينج في ولاية نيويورك.

كان لدى بوهاريتش ولاب ناين العديد من الداعمين الأثرياء والمؤثرين، بما في ذلك أفراد من أغنى عائلة في كندا، عائلة برونفمان (أصحاب شركة سيجرام للمشروبات الكحولية) ورجل نبيل إيطالي يدعى البارون دي باولي. إنها تصور على أنها جماعة على الطراز الهيبي تقريبًا - مع مجموعة فضفاضة من المتطفلين الذين يتحركون حول النواة المركزية لبوهاريتش و ويتمور وشليمر - ولكن ما هي الجماعة الهيبية التي تجتذب هذا العدد الكبير من الأثرياء أو مثل هذا العدد القليل من أعضاء وكالات الاستخبارات؟ وأي مجتمع آخر يمكن أن يفتخر بشامان مؤهل بالكامل ومنوم مغناطيسي ماهر مثل بوهاريتش - مع جيمس هورتاك باعتباره نائبه الفعلي؟

وفي هذا الوقت، أجرى بوهاريتش أيضًا سلسلة من التجارب على ما يسمى بـ "أطفال جيلر" أو "أطفال الفضاء"، وهم أطفال يتمتعون بمواهب خارقة للطبيعة واضحة. ظاهريًا، كان الهدف من ذلك هو التحقيق في مدى قدراتهم - مثل ثني المعادن - ولكن الأهم من ذلك، أن بوهاريتش سرعان ما جعلهم يشاهدون عن بعد وقام بتنويمهم مغناطيسيًا لإخباره من أين نشأت قدراتهم. [30]

واحدة من أكثر الشخصيات المفيدة والملونة التي أحاط بها بوهاريتش نفسه في أوسينينغ كانت فيليس شليمر (الاسم قبل الزواج). ولدت في بنسلفانيا من أصول إيطالية وأيرلندية، وكانت على دراية بمواهبها كوسيط منذ سن مبكرة. في كليتها الكاثوليكية، كان الكهنة يطلبون منها في كثير من الأحيان مرافقتهم في عمليات طرد الأرواح الشريرة، حيث كانت تستطيع "رؤية" الأرواح الشريرة وهي تترك الضحايا. مع تقدمها في السن، بدأت تستعين بانتظام بالاتصال بعدد من المرشدين الروحيين. بعد انفصالها عن زواجها الأول، انتقلت إلى فلوريدا حيث طورت مسيرتها المهنية كخبيرة ذات قدرات خارقة للطبيعة، وعملت لدى الشرطة وشركات التعدين، بل وحتى قامت ببث برنامجها التلفزيوني الخاص. أسست مركز فلوريدا للقدرات الخارقة للطبيعة في أورلاندو، وهي مدرسة لتنمية القدرات النفسية، في عام 1969. كان مرشدها الروحي الرئيسي كيانًا يُدعى "الدكتور فيسك"، ولكن في عام 1970، ظهر عنصر تحكم جديد يُدعى ببساطة "توم". افترضت أنه يجب أن يكون جدها توماس، الذي توفي عندما كانت في الخامسة من عمرها فقط.

التقت فيليس شليمر مع بوهاريتش في مؤتمر في أواخر الستينيات، وكان الاثنان على اتصال منتظم منذ ذلك الحين. في يناير 1974، التحق طاهٍ من دايتونا بيتش، يُشار إليه في الأدبيات المتعلقة بـ التسعة فقط باسم مستعار "بوبي هوم"، بمركز شليمر للقدرات النفسية الخارقة للطبيعة، حيث طور مواهب شفاء رائعة لدرجة أنها أوصت به إلى بوهاريتش كشخص محتمل لمزيد من الدراسة. لم يكن هذا توصية عرضية للمسكين بوبي.

سافر بوهاريتش إلى ميامي للقاء هوم في مارس 1974. في لقائهما الأول - كما كانت عادة بوهاريتش، كما رأينا - قام بتنويم الشاب مغناطيسيًا، فبدأ في التواصل مع كيان فضائي يُدعى كوريان. كان بوهاريتش مسرورًا للغاية، معتقدًا أنه وجد خليفةً جديرًا لجيلر في سعيه لإقامة اتصال منتظم مع التسعة. واستمر في إجراء العديد من "المقابلات" الموجهة مع كوريان، لكنه رفض السماح لهوم نفسه بسماع أشرطة هذه الجلسات، مدعيًا أن هذا كان وفقًا لتعليمات كوريان الخاصة على وجه التحديد.[31] وقد تقرر أنه لا ينبغي إخبار هوم بهوية الكيان ولا بمحتوى اتصالاته. لقد تصرف بوهاريتش بطريقة غير أخلاقية للغاية

بالنسبة لمنوم مغناطيسي، يطرح أسئلة واضحة موجهة إلى كوريان، مثل ما إذا كان مرتبطًا بهووفا، الحضارة التي يُفترض أنها على اتصال بأوري جيلر. في الواقع، لم يذكر كوريان هووفا، ولكن بعد ذلك أصبح هذا موضوعًا منتظمًا للمناقشة بالنسبة له. ثم، وبشكل مثير للدهشة، ضاعف بوهاريتش سلوكه غير الأخلاقي بشكل غير عادي من خلال زرع اقتراح ما بعد التنويم المغناطيسي في العقل الباطن لهوم لتمكين شليمر من الاستمرار في وضعه في حالة غيبوبة في غياب بوهاريتش. [32]

بعد أن تخلت عن أصولها كوسيط روحي "تقليدية" تتواصل مع أرواح الموتى، بدأت شليمر في التواصل مع الكائنات الفضائية فقط منذ ربيع عام 1974، عندما أخذها بوهاريتش لمقابلة صديق له، وهو مغامر ومستكشف يُدعى الكونت بينو تورولا.[33]وفي منزله في فلوريدا، دخلت شليمر في حالة من الغيبوبة وتواصلت مرة أخرى مع توم، ليُقال لها إنه ليس جدها المتوفى كما كانت تعتقد، بل كائن فضائي. كان من المقرر أن يصبح توم المسؤول الرئيسي عن التواصل مع التسعة في وقت لاحق، عندما تولت شليمر دور هوم. (ومن المثير للاهتمام أن الكونت تورولا كان أحد الأشخاص المشاركين في التأكيد المفترض لنبوءات إدغار كيسي حول أطلانطس مع اكتشاف طريق بيميني في عام 1968.[34])

ومع حلول هوم محل جيلر باعتباره "المختار" الجديد، تشكلت دائرة حوله، مع نواة تتكون من بوهاريتش، وشليمر، والسير جون ويتمور، وريث عائلة بريطانية أرستقراطية. تلقى تعليمه في مدرسة عامة وأكاديمية ساند هيرست العسكرية المرموقة، وأصبح فيما بعد سائق سباقات ناجحًا. في وقت تشغيل مختبر التسعة كان يمتلك منازل في إنجلترا وجزر الباهاما. لقد انخرط لأول مرة بشكل جدي في هذا النظام الغريب في أبريل 1974؛ وفي العام السابق أمضى بعض الوقت مع جيمس هورتاك في كاليفورنيا كأحد دائرته الداخلية من "تلاميذه". كما كتب ستيوارت هولرويد:

كان [هورتاك] يتحدث كثيرًا عن الأجسام الطائرة المجهولة وعن اتصالاته الشخصية مع الكائنات الفضائية، الذين قال إنهم تدخلوا كثيرًا في تاريخ الأرض منذ عصور ما قبل التاريخ، عندما أسسوا حضارة في حوض تاريم شمال التبت. [35]

كما حدد توم حوض تاريم كموقع أول وصول لحضارة خارج كوكب الأرض، خلال نفس الفترة - منذ 34,000 عام - والتي حددها هورتاك.

بعد وقت قصير من جلوسه عند قدمي هورتاك، التقى ويتمور مع بوهاريتش في نيويورك لمناقشة الترويج لقوى أوري جيلر قبل وقت قصير من انسحاب جيلر من المشهد وأصبح بوبي هوم محور اهتمام المجموعة. أخبر التسعة، الذين تحدثوا باسم كوريان، الثلاثي أنه تم اختيارهم لمهمة خاصة لإحضار أخبار العودة الوشيكة للكائنات الفضائية إلى الأرض. لقد جذبت هذه الرسالة المركزية الآخرين إلى مجموعة الجلسات، وشكلت الأساس لجميع اتصالات التسعة المستقبلية.

بدأ بوهاريتش، و ويتمور، و شليمر، و بوبي هوم الذي أصبح متردداً بشكل متزايد في التبشير في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في ربيع وصيف عام 1974، على الرغم من أنهم حافظوا على المجموعة صغيرة وحميمة، ولم يكونوا ينوون أن تنفجر في حركة جماهيرية، على الأقل في المستقبل القريب. في هذه الأثناء كان بوبي هوم يعاني من

تزايد الضغط من التسعة، حيث من المتوقع أن يتوقفوا عن جميع الأنشطة الأخرى لمتابعة المجموعة في جميع أنحاء العالم للتواصل الروحي في أي وقت من النهار أو الليل وإنتاج الظواهر بشكل مستمر تقريبًا. بدأ في تقديم الأعذار أو التغيب عن الحضور، حتى أنه أصبح يفكر في الانتحار عندما خرجت متطلبات العمل المرهق عن السيطرة.[36] (لاحقًا، رفض ويتمور هوم بشكل ساذج باعتباره يُظهر "علامات عدم الاستقرار".[37]) قرر التسعة في النهاية السماح له بالرحيل - فشلهم الثاني، بعد جيلر - وأعلنوا أنه من ذلك الحين فصاعدًا ستكون شليمر "جهاز الإرسال والاستقبال" الخاص بهم، مع توم كمتحدث باسمهم.

وكان الكاتب ليال واتسون مشاركًا بشكل وثيق في هذه الأحداث، وهو الذي أصبح نجم الثقافة البديلة بعد النجاح الكبير الذي حققه كتابه خارق الطبيعة (1973). كان جليسًا في العديد من جلسات التواصل الروحي الخاصة بـ التسعة، وأعلنوا أنهم يريدون منه أن يكون - كما هو الحال - كاتب سيرتهم الذاتية الرسمي، بالإضافة إلى أن يصبح متصل روحي مشتركًا مع شليمر. لكن واتسون كان لديه تحفظات جدية بشأن ما كان يحدث، ورفض إما كتابة الكتاب أو المشاركة بشكل أكبر. ومن الواضح أن التسعة كانوا حريصين على استغلال شهرة واتسون، كما فعلوا مع جيلر.

بدأت مرحلة جديدة ومكثفة عندما بدأ توم في إظهار نزعة استبدادية إلى حد ما، وطرد ما أسماه "السلبيين" - مثل واتسون وجراح الأعصاب نورمان شيلي - من الدائرة. (شيلي، وهو الآن معالج شمولي معروف، تلقى تدريبه في جمعية البحث والتنوير ARE.) وبعد إبعاد أي شخص من المحتمل أن يطرح أسئلة محرجة، تم تعيين بوهاريتش مديرًا للمجموعة، و"نصح" ويتمور بتسليم أكبر قدر ممكن من ثروته الكبيرة بما يكفي لمواصلة العمل كبادرة على "إيمانه". لقد تأثروا بشدة وكان لديهم دافع قوي نحو مصيرهم الشخصي، وبأنهم كانوا الأشخاص المختارين الذين كان هدفهم نشر الكلمة إلى ما لا يقل عن 75 في المائة من سكان العالم بشأن الهبوط الجماعي لممثلي التسعة الذي كان من المقرر أن يحدث في عام 1976. كانت هذه هي المهمة التي حددها التسعة.

لقد زاد عدد الأشخاص المرتبطين بمختبر تسعة في أوسينينج، لكن هويات العديد من أعضائه تم إخفاؤها في الأدبيات من خلال أسماء مستعارة. من المعروف أن من بينهم علماء فيزياء من معهد ستانفورد للأبحاث وشخصية بارزة واحدة على الأقل كانت صديقًا شخصيًا للرئيس جيرالد فورد.[38] وكان أحد الأسماء الشهيرة التي كانت جزءًا لا يتجزأ من مشهد المختبر التسعة في منتصف السبعينيات هو جين رودينبيري، مبتكر ستار تريك.[39]

من غير الواضح مدى تأثر رودينبيري بالتسعة. بدأت مشاركته في عام 1974، بعد عدة سنوات من انتهاء المسلسل التلفزيوني الأصلي ستار تريك، ولكن في الوقت الذي كان يطور فيه أفكارًا لأول أفلام السلسلة. يقال إن بعض المفاهيم في أول هذه الأفلام، ستار تريك : (1979)، جاءت من التسعة، وأنها أثرت على بعض الشخصيات والمفاهيم وخطوط القصة في مسلسل ستار تريك: الجيل القادم و تسعة الفضاء العميق التلفزيوني. (على سبيل المثال، ظهرت شخصية تدعى فينود في حلقة من مسلسل تسعة الفضاء العميق بعنوان "الجنة"). من المعروف أنه في عام 1974، كلف ويتمور رودينبيري بكتابة سيناريو فيلم مستوحى من أحداث مختبر التسعة، والذي عُرف ببساطة باسم "التسعة". *The Nine*. على الرغم من أن الفيلم لم يُصوَّر خلال حياة رودنبيري،

إلا أن صحف صناعة هوليوود أفادت في عام 1995 أن جون بوفيل - منتج المسلسل التلفزيوني "سلايدرز" - كان يخطط لإنتاج فيلم "التسعة" أخيرًا.[40]

كان بوهاريتش و ويتمور و شليمر يضطلعون بمهام نيابة عن التسعة بكل حماس، وكانوا يسافرون بشكل أساسي إلى مناطق الشرق الأوسط وغيرها من المناطق المضطربة للتأمل من أجل السلام، على الرغم من الاشتباه فيهم في كثير من الأحيان بأنهم جواسيس. (ربما هذا ليس مفاجئًا. في إحدى الرحلات، في الفترة من نوفمبر إلى ديسمبر 1974، سافروا من هلسنكي إلى وارسو، بولندا، حيث قاموا بتركيب جهاز استقبال الراديو الخاص بهم. وفقًا لبوهاريتش، كان هذا لتسهيل التجارب على الاتصال بتوم - ربما كان بمثابة إهانة لمواهب شليمر الروحانية؟ حتى لو كان غرض الراديو بريئًا - وإن كان غير عادي إلى حد ما
- وكما ادعى بوهاريتش، فإن استخدامه من قبل المواطنين الأميركيين في دولة من دول الكتلة الشرقية أثناء الحرب الباردة يبدو ساذجاً إلى حد الإجرام تقريباً. وفي وقت لاحق من نفس الرحلة حاولوا دخول موسكو، ولكن تم رفضهم في المطار لأنهم لم يكن لديهم تأشيرات).[41] وبينما كان هؤلاء المحركون الرئيسيون غائبين، كان "الرجل الثاني" في الولايات المتحدة هو جيمس هورتاك، الذي تم تعيينه "زعيماً روحياً" من قبل التسعة،[42] والذي كانت المواد التي تلقاها روحيا من خارج الأرض تتفق مع العديد من تصريحاتهم. كان أحد أوجه التشابه الخاصة هو فكرة أن حضارة ألتيا صنعت أطلانطس، وبعد كارثة عظيمة أثر الناجون على ظهور حضارات مصر وأمريكا الوسطى والجنوبية.

في عام 1975، كلف بوهاريتش و ويتمور الكاتب البريطاني ستيوارت هولرويد بكتابة تقرير عن المجموعة، بعنوان "مقدمة كتابالهبوط على كوكب الأرض" (1977). تمت إعادة تسمية الطبعة الورقية من الكتاب إلى "إحاطات حول الهبوط على كوكب الأرض"، وهو ما يذكرنا بإصرار هوغلاند على تسمية محاضرته في الأمم المتحدة بإحاطة. في هذا الوقت، كان هناك أشخاص آخرون أيضًا يقومون بالتواصل الروحي مع التسعة. كانت الإنجليزية جيني أوكونور واحدة من المتواصلين روحيا المؤثرين بشكل خاص، حيث قدمها السير جون ويتمور إلى معهد إيسالين الطليعي المؤثر في كاليفورنيا، حيث - بشكل لا يصدق - قدمت مجموعة التسعة ندوات من خلالها.[43]

مجموعة أخرى جاءت من خلفية البحث الخارق للطبيعة. في عام 1976، بعد قراءة سيرة جيلر التي كتبها بوهاريتش، ذهب أوري وطيار الخطوط الجوية السابق دون إلكينز وكارلا روكيرت إلى أوسينينج لمقابلته، ثم رافقوه إلى المكسيك لدراسة المعالجة الروحية باتشيتا في عامي 1977 و 1978. كان إلكينز ورويكيرت، اللذان أدارا مجموعة مقرها كنتاكي مع جيمس ألين مكارثي، ملتزمين بالفعل بمفهوم التدخل الفضائي بحلول الوقت الذي التقيا فيه بوهاريتش. بدأ إلكينز في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين كمحقق في مجال الأجسام الطائرة المجهولة، ثم في عام 1962 وجه اهتمامه إلى "المتصلين" بالكائنات الفضائية، وفي ذلك الوقت بدأت كارلا رويكيرت العمل معه. قاموا بتأسيس مجموعة تسمى L/L Research في عام 1970، خصيصًا لدراسة مثل هذه الظواهر. بعد رحلتهم إلى المكسيك مع بوهاريتش، بدأ رويكيرت في الإتصال الروحي مع مبعوث آخر من التسعة، وهي كيان جماعي يسمى رع. ومن الجدير بالذكر أن العضو الثالث في الثلاثي، جيمس ألين مكارثي، الذي انضم إلى L/L Research في عام 1980، كان قد عمل عن

كثب مع مجموعة في ولاية أوريغون ادعت أنها تمتلك نفس الكيان الذي يمتلكه إدغار كيسي. [44]

انتحر إلكينز في عام 1984، وانتهت الاتصالات من خارج كوكب الأرض، على الرغم من أن L/L Research لا تزال تروج للتعاليم الروحية لـ رع، الذي تحدث عن هي:ة تسمى مجلس زحل، ومقرها في مكان ما في حلقاته، والذي يحمي الأرض ويبقيها في نوع من الحجر. في جلسة عقدت في 25 يناير 1981، أوضح رع (بازدراء إلهي مناسب للغاية لقواعد اللغة و التركيل النحوي):

من حيث العدد، فإن المجلس الذي يجتمع في دورة انعقاد مستمرة، على الرغم من اختلاف أعضائه في عملية التوازن، والتي تتم بشكل غير منتظم، هو من تسعة. هذا هو مجلس الجلسة. ولدعم هذا المجلس، هناك أربعة وعشرون كيانا يقدمون خدماتهم على النحو المطلوب. تراقب هذه الكيانات بأمانة، وقد أُطلق عليها اسم "الحراس". [45]

ويتحدث توم أيضًا عن أربعة وعشرين كيانًا يمثلون الحضارات الأربع والعشرين ويعملون مع التسعة. ويكتب هورتاك بطريقة مماثلة عن مجلس الأربعة والعشرين في كتابه مفاتيح أخنوخ.

ثم سُئل رع عما إذا كان هذا هو نفس مجلس التسعة الذي كان بوهاريتش وسيط روحي آخر يُدعى مارك بروبرت[46] على اتصال به - ولا داعي لأن نحبس أنفاسنا هنا - فأجاب، نعم، كان الأمر كذلك.[47] وقال رع أيضًا إن الأرض يسكنها كائنات من المريخ، وهي نسخة مختلفة قليلاً من اتصال الأرض بالمريخ. وكما هي العادة، تظهر أطلانطس ومصر أيضًا بشكل بارز في هذا السيناريو، حيث أعلن رع أنه هو من بنى الهرم الأكبر بنفسه.

في عام 1978، احترق منزل بوهاريتش في أوسينينج في هجوم حريق غامض، واختفى في المكسيك لفترة من الوقت لدراسة "الجراحة ذات القدرات الخارقة" باتشيتا. وعندما عاد في عام 1980، بدا وكأنه لم يعد لديه أي اتصال مع مجلس التسعة. توفي في يناير 1995 بعد سقوطه على الدرج في منزل في ولاية كارولينا الجنوبية أعاره له أحد رعاته الأثرياء، جوشوا رينولدز الثالث.

واصل مجلس التسعة، من خلال شليمر وغيرها من "المرسلين والمستقبلين"، ازدهارهم دون معلمهم السابق. وتستمر مجموعة شليمر - ويتمور، مع داعميها الأثرياء ودائرة أتباعها المتوسعة باستمرار، في الاجتماع بانتظام حتى يومنا هذا. في عام 1992، تم نشر كتاب تجميعي للحكمة التي جمعها توم، الكوكب الوحيد للاختيار: إحاطات أساسية من الفضاء العميق، مع تأييد الغلاف الأمامي من قبل جيمس هورتاك. سرعان ما أصبح الكتاب الأكثر مبيعًا في العصر الجديد. تم تحريره في الأصل بواسطة بالدن جنكينز من ساعات لا حصر لها من نصوص التواصل الروحي لشليمر منذ عام 1974، متخللها أسئلة من الجالسين (الذين من بينهم ديفيد بيرسي [48]وجين رودينبيري). تمت إعادة تحرير الطبعة الثانية على عجل بعد عامين، هذه المرة بواسطة ماري بينيت (التي حررت أيضًا كتاب مايرز وبيرسي "الثلثان").

في هذه الأثناء، استمرت رواية "مفاتيح أخنوخ" للكاتب هورتاك في تحقيق مبيعات واسعة النطاق. على الرغم من أن الكتاب يعتمد على "المفاتيح" التي يُزعم أن أخنوخ نفسه برمجها فيه في عام 1973، إلا أنه يتضمن

مواد حول مجلس التسعة، على الرغم من أن هورتاك يدعي أن الوحي يأتي من مصدر أعلى وأن التسعة تابعون له فحسب. إن التسعة في هذا المخطط من الأشياء هم الذكاء الذي يحكم نظامًا شمسيًا واحدًا فقط - نظامنا. نسخة هورتاك أوسع نطاقًا وتداعيات من نسخة شليمر. في نظامه، قد يحكم مجلس التسعة نظامنا الشمسي و"مستوى الوجود"، ولكن هناك سلطات أعلى، وأسماها هي "أخوية السبعين للأخوية البيضاء العظيمة"، والتي تُسمى أيضًا "التسلسل الهرمي".

نُشرت رواية "الثلثان" التي ألفها ديفيد مايرز وديفيد بيرسي لنفس الأسطورة في عام 1993. على الرغم من أنه لا يذكر مجلس التسعة بالاسم، إلا أنه يصف نفس النظام الكوني للحضارات والذكاءات العليا غير المجسدة التي توجههم وكانت مسؤولة عن الهندسة الوراثية التي خلقت الجنس البشري. يركز فيلم الثلثان على قصة العرق الألتياني (Altean) وتأثيره على الأرض. يتولى دور التسعة كيانات تسمى بشكل غريب إلى حد ما "الإسينيين" (عادةً بدون المقالة المحددة)، الذين يتواصلون مع الألتيان عن طريق التخاطر، ويشرحون كيف قاموا ببناء المعالم السيدونية والهرم الأكبر وأبو الهول في الجيزة، وكيف نفذوا التعديل الجيني للأنواع البشرية الناشئة. (إن الارتباط الضمني بين الأسينيين والطائفة اليهودية التي تحمل الاسم نفسه في القرن الأول الميلادي هو ارتباط ضمني.) تم استلهام الكتاب بأكمله من كتاب التسعة بواسطة ديفيد مايرز، الذي يسمع صوت توم بوضوح في رأسه، بدلاً من الاستماع إلى حالة متغيرة، مثل بوبي هوم أو فيليس شليمر.

إن سماع أصوات الكائنات الفضائية والتحدث بكلماتها ليس نشاطًا يحظى بإعجاب واحترام معظم الناس، على الرغم من أن التواصل الروحي يحظى بشعبية كبيرة في دوائر العصر الجديد، حيث يتم تشجيعه بنشاط. معظم التدفقات التي يُزعم أنها تأتي من المرشدين الروحيين، أو الأسماء العظيمة من التاريخ أو الأقارب المتوفين هي في أفضل الأحوال أفكار وذكريات متجددة من العقل اللاواعي للوسيط أو المتصل، وفي أسوأ الأحوال يتم اختلاقها ببساطة على الفور. إن كلمات التسعة تستحق التدقيق بشكل أدق لأنها متسقة بشكل مدهش - كما لو كانت قادمة من نفس المصدر - حتى عندما تصدر عن متصلين مختلفين ليس لديهم معرفة ببعضهم البعض. فمن هم التسعة بالضبط، أو بالأحرى، من يدعون أنهم هم؟

كشفٌ عظيم

تم الكشف عن هويتهم الدقيقة في سبتمبر 1974 في جلسة التواصل الروحي مع شليمر، ردًا على سؤال جين رودينبيري: "إلى من أتحدث؟" هل لديك اسم؟ أجاب توم:

كما تعلمون، أنا المتحدث باسم التسعة. ولكن لدي أيضًا منصب آخر، وهو معكم في المشروع. سأحاول أن أعطيك أسماء حتى تتمكن من فهمها.

ما الذي تعمله ومن نحن؟ قد لا أنطق من أنا بطريقة تفهمها بسبب المشكلة في دماغ الكائن [اسمه لشليمر]، لكنني سأشرح حتى يفهم الطبيب [بوهاريتش] ربما. أنا توم، ولكنني أيضًا هارماركوس [هارمارشيس]، وأنا أيضًا هارينكور، وأُعرف أيضًا باسم تورن، وأُعرف أيضًا باسم أتوم. [49]

في اليوم التالي، بعد سؤاله عن اسم هارمارشيس، سأل بوهاريتش: "كيف توصل المصريون إلى بناء أبو الهول وتسميته باسمك؟" أجاب توم:

لقد وجدت السر. [وقفة للتشاور] المعرفة الحقيقية بذلك سوف نخبرك بها في وقت آخر. ولكنني سأقول لك باختصار فيما يتعلق بأبي الهول: أنا البداية. أنا النهاية. أنا المبعوث. لكن الوقت الأصلي الذي كنت فيه على كوكب الأرض كان منذ 34,000 سنة. أنا التوازن. وعندما أقول "أنا" - أعني لأنني مبعوث للتسعة. ليس أنا، بل هي المجموعة... نحن تسعة مبادئ للكون، ومع ذلك فنحن معًا واحد. [50]

يزعم "توم" أنه أتوم، إله الخلق المصري القديم الذي خُلق أبو الهول منه كصورة حية (شيشيب عنخ أتوم)، رئيس التاسوع العظيم للآلهة التسعة، والذي اعتبره المصريون القدماء "تسعة هم واحد". وقال توم أيضًا: "نحن الكون"، وهو ما يعكس بدقة اعتقاد هليوبوليس القديم. ومن المثير للاهتمام أن الكيان الذي قامت كارلا رويكيرت بالتواصل الروحي معه ادعى أنه رع، إله الشمس المصري القديم، وهو شكل آخر من أشكال أتوم. (كان الدليل الرئيسي موجودًا في اسم التسعة منذ البداية: الكلمة الإنجليزية Ennead - مجموعة التسعة - تُستخدم كترجمة للكلمة المصرية القديمة *psit*، والتي تعني حرفيًا الرقم "تسعة". في الواقع، كان المصريون أنفسهم يشيرون إلى آلهة هليوبوليس باسم "التسعة". ويدعي التسعة أيضًا أنهم إلوهيم - آلهة - العهد القديم، وأيونات الغنوصية. وقد أضافت جيني أوكونور معلومة أخرى بالغة الأهمية، عندما قدمت مجموعة التسعة ندوات من خلالها في معهد إيسالين في أواخر سبعينيات القرن العشرين. على الرغم من وجود سجلات قليلة متاحة حول ما علمه التسعة هناك، فمن المعروف أنهم كشفوا أنهم جاءوا من سيريوس. [51]

إن توم نفسه - الذي يُزعم أنه الإله أتوم - يؤكد على أهمية آثار الجيزة، وخاصة الهرم الأكبر، لكنه رفض مرارًا وتكرارًا أن يُستدرج إلى الحديث عن غرضه، قائلاً فقط إن هذا سيتم الكشف عنه عندما يحدث الهبوط. ومع ذلك، عندما سأله بوهاريتش عما إذا كانت هناك غرف غير مكتشفة في الهرم الأكبر، أجاب: "إلى حد ما"، مضيفًا: "المدخل من خلال أبو الهول"[52] - تأكيدًا على اعتقاد مجلس التسعة بوجود ممرات تحت أبو الهول. وهذا دليل، إن كان هناك حاجة إلى أي دليل، على أن التسعة يشتركون في الاهتمام بالأحداث التي وقعت في الجيزة والتي ناقشناها في الفصل الأول.

هناك رابط آخر بين التسعة والمؤامرات المحيطة بالجيزة. لقد لاحظنا مصطلح "Altea" في مختلف خيوط هذا التحقيق. أينما يظهر، يكمن التأثير الغامض للتسعة. الشائعات التي بدأت تنتشر في مصر عام 1997 ـ والتي يبدو أنها نشأت في دوائر حكومية مصرية ـ أشارت إلى أن فريق جوزيف شور

عثر على قاعة السجلات، التي تحتوي على معلومات توضح كيف "نزل أتوم من السماء" بما في ذلك السجلات المكتوبة باللغة "Altean". ورغم أن هذا يبدو جزءاً من برنامج تضليل إعلامي ما، فإن استخدام مصطلح "ألتيان" والتركيز على "أتوم" - مما يوحي بأنه كائن فضائي - يرتبطان بوضوح بتعاليم مجلس التسعة. ولكن يبدو أن هذه الشائعة نشأت داخل الحكومة المصرية. هل لدى التسعة أصدقاء في أماكن عالية حتى خارج حدود الغرب؟ وهل من قبيل المصادفة أن يكون أحد الأسماء التي أطلقها إدغار كيسي على أطلانطس هو ألتا (Alta)؟

وهناك جانب آخر مثير للاهتمام في هذه القصة وهو الطريقة التي ظهرت بها الشائعة، والتي نقلها صحفي سياسي مصري إلى الكاتبة جورجينا بروني في حفل استقبال في لندن. على الرغم من أنها لم تكن قط جزءًا من دائرة التسعة، إلا أن جورجينا تعرف السير جون ويتمور منذ أوائل التسعينيات، حيث اتصلت به بعد قراءة إحاطات الهبوط على كوكب الأرض وأصبحت مفتونة بقصة التسعة. ولا شك أن القصة، مع إشاراتها إلى أتوم وألتيا، تحمل أهمية خاصة بالنسبة لها - وهو ما يجعلنا نتساءل عما إذا كان هناك شيء أكثر من مجرد مصادفة جعلتها متلقية للقصة المصرية. هل كانت مستهدفة بشكل خاص؟

كاهن مصري قديم يتحدث

ولم تكن الاتصالات الأولى من خلال الدكتور فينود هي الأحداث الاستثنائية الوحيدة التي كان بوهاريتش لاعباً رئيسياً فيها. في كتابه "الفطر المقدس" الصادر عام 1959، يصف سلسلة من الاتصالات من خلال شخص آخر لديه قدرات ما وراء الطبيعية رائعة، والتي جرت بين صيف عام 1954 وفبراير عام 1956، وبدأت بعد أقل من عام من انتهاء جلسات فينود. لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن بوهاريتش لم يربط في أي مكان من كتاباته بين هذه الاتصالات وجلسات فينود ــ رغم أنه كان من الواضح أن يفعل ذلك.

في عام 1954، تم تعيين بوهاريتش، برتبة نقيب، في المركز الكيميائي للجيش الأمريكي في إيدجوود بولاية ماريلاند، بعد إعادة استدعائه للخدمة. خلال هذا الوقت، واصل آرثر يونج وأمناء آخرون، بما في ذلك أليس بوفيري، عمل مؤسسة المائدة المستديرة، وكانت تعمل مع شاب هولندي من ذوي القدرات الخارقة يدعى هاري ستون. في 16 يونيو 1954، لاختبار قدراته الخارقة (قراءة الأشياء)، أعطته قلادة ذهبية كانت مملوكة للملكة تيي (والدة إخناتون). بعد أن أصيب بنوبة على ما يبدو، دخل ستون في حالة غيبوبة عميقة وبدأ في نطق كلمات بلغة غريبة، ثم رسم سلسلة من الهيروغليفية قبل أن يتحدث باللغة الإنجليزية عن عقار من شأنه تحفيز القدرات الخارقة. وتحدث، من بين أمور أخرى، عن دخول قاعة تحت الأرض حيث ظهر تمثال لرجل برأس كلب إلى الحياة.

وليس من المستغرب أن يكون بوفريه متحمسًا جدًا لهذه المادة. اتصلت على الفور ببوهاريتش في القاعدة العسكرية للحصول على المشورة بشأن ما يجب فعله بعد ذلك، وأرسلت إليه الرسومات ونسخة من أقوال ستون الغريبة. أخذهم بوهاريتش إلى طبيب عسكري آخر في الموقع - والذي كان خبيرًا في أشكال نادرة وقديمة للغاية من الهيروغليفية.
- ولدهشته، تأكد من أن كتابات ستون كانت بالفعل مصرية قديمة. وقد عرّف المُرسِل نفسه باسم راهوتب (الذي ترجمه بوهاريتش إلى راهوتب)، وأطلق على زوجته اسم نفرت. وادعى أيضًا أنه كان يتحدث بصوت تحوتي (إله الحكمة تحوت)، وذكر اسم خوفو.

لقد اندهش بوهاريتش عندما علم أن رجلاً يُدعى راهوتب كان معروفًا في التاريخ المصري القديم، وأنه كان متزوجًا من امرأة تُدعى نفرت. تم التنقيب عن قبرهما في ميدوم على يد أوغست مارييت في القرن التاسع عشر، ويوجد تمثال للزوجين وجده الآن في متحف القاهرة. لقد عاشوا بالفعل في الأسرة الرابعة، ربما في عهد خوفو، باني الهرم الأكبر. (يضع علماء المصريات راهوتب إما في عهد سنفرو أو خوفو.) علاوة على ذلك - وهو أمر مهم للغاية - كان راهوتب التاريخي هو رئيس كهنة هليوبوليس! [53] بالإضافة إلى ذلك، قدم زميل بوهاريتش المجهول في الجيش أيضًا معلومة مذهلة:

يوجد عمود على الجانب الجنوبي من الهرم الأكبر مُرتب بحيث أنه في يوم معين من كل عام، وهو بداية السنة المصرية، يشرق نجم سينوس - المُؤلَّه بالإله سبت - في عين الفرعون الميت عبر هذا الممر الطويل الذي ينتهي داخل حجرة الملك. [54]

هذه معلومة مذهلة ودقيقة للغاية، خاصة أنها صادرة عن طبيب في الجيش، حتى وإن كانت هوايته علم المصريات. بالطبع، هذا خطأ تماما. وفقًا لجميع المصادر المصرية القديمة المعروفة، تم تأليه سيريوس باعتبارها الإلهة سوثيس (أو إيزيس)، ولم يتمكن ضوءها أبدًا من السطوع مباشرة في حجرة الملك، نظرًا لوجود عقدة في الممر. ولكن كيف استطاع أن يصدق أن أيًا من الممرات الجنوبية تتوافق مع سيريوس؟ لم تكن هذه الفكرة سائدة في ذلك الوقت، على الرغم من أنها بدت وكأنها تنبئ بالنظريات اللاحقة لروبرت بوفال وجيمس هورتاك. (تم العثور عليه في الكتابات الماسونية، والتي ربما كانت مصدر إلهام لهم جميعًا.)

خلال إجازات بوهاريتش، وبعد انتهاء فترة خدمته في أبريل 1955، واصل هو وأليس بوفيري العمل مع هاري ستون، الذي أجرى عدة جلسات أخرى كان فيها "مسكونًا" من قبل راهوتب، مما أدى إلى إنتاج المزيد من المعلومات الرائعة. منذ سبتمبر 1955، تراجعت قدرة ستون على الاتصال راهوتب، وأصبحت الرسائل غير متماسكة تدريجيًا حتى توقفت تمامًا في فبراير 1956.

كما هو الحال مع اتصالات التسعة، كانت هناك ظواهر غريبة تصاحب قنوات راهوتب. في بعض الأحيان كانت أليس بوفيري تدخل في حالة من الغيبوبة، ومن خلال الكتابة التلقائية، كانت تنتج رسائل تتوافق مع رسائل هاري ستون. لكن الجانب الأكثر أهمية في هذه الاتصالات كان أن الاهتمام الرئيسي لراهوتب كان نقل المعلومات حول عقار يستخدمه كهنة هليوبوليس "لفتح الباب" أمام الآلهة:

فطر يسبب تجارب هلوسة، وهو نوع من البوابة النجمية الكيميائية. ومن خلال رسومات ستون، تمكن بوهاريتش من التعرف على الفطر باعتباره فطر أمانيتا موسكاريا، أو فطر الذبابة. تنبأت الكتابة التلقائية لبوفييري بأنه سيتم العثور على عينة قريبًا بالقرب من مبنى مؤسسة المائدة المستديرة في ولاية ماين. وبعد فترة وجيزة تم العثور على واحد بالفعل في الغابة القريبة، وهو حدث نادر، رغم أنه ليس فريدًا، في تلك المنطقة. لقد استخدموا الفطر مع ستون، ثم مع بيتر هوركوس، الذي أفاد بأن الفطر لم يكن له أي تأثير على قدراته الروحية الخارقة، ربما باستثناء مجال الاستبصار.[55] ومن قبيل المصادفة، كان هذا يتوافق بشكل مذهل مع الانشغال الرئيسي لبوهاريتش في ذلك الوقت، والذي كان البحث عن عقار من شأنه تحفيز أو تعزيز القدرات الروحية الخارقة. وقد استقر بوهاريتش على العقاقير المؤثرة على العقل التي يستخدمها الشامان كمحور رئيسي لأبحاثه، وفي عام 1953 اتصل بـ آر. جوردون واسون، الباحث الأول الذي درس طائفة الفطر الشامانية في المكسيك. قام الاثنان بإجراء تجربة لمعرفة ما إذا كان الشامان المكسيكيون، أو الكوراندروس، قادرين، تحت تأثير الفطر، على "زيارة" مختبر مؤسسة المائدة المستديرة في ولاية ماين. لم تتم تجربة المسافة الطويلة أبدًا، ولكن من المثير للاهتمام أن بوهاريتش كان يفكر بالفعل في مصطلحات المشاهدة عن بعد (على الرغم من أنه لم يستخدم هذا المصطلح حينها).

كانت بعض المواضيع المألوفة بالفعل من اتصالات التسعة محورية أيضًا في اتصالات راهوتب. على سبيل المثال، كلاهما يؤكدان على أهمية أبو الهول. في إحدى المناسبات، نطق هاري ستون بعبارة "نا نا ني هوبي"، والتي، كما يخبرنا بوهاريتش، كانت مصرية قديمة وتعني "نحن تحت رعاية هوبي"، وأضاف لمصلحتنا أن "هوب هو أحد أسماء أبو الهول العظيم في الجيزة بالقرب من الهرم الأكبر".[56] (لم نتمكن من التحقق من هذه الحقيقة).

كما أن سيريوس منتشرة أيضًا، وإن كانت بشكل غير مباشر. يتحدث هاري ستون عن الإله سبت، الذي يحدده بوهاريتش مع سيريوس. الأمر الأكثر أهمية من كل ذلك هو حقيقة أن راهوتب التاريخي كان رئيس كهنة هليوبوليس، مع تاسوعها العظيم المكون من تسعة آلهة. وقد دفعت اتصالات ستون بوهاريتش إلى إجراء المزيد من الأبحاث حول ديانة هليوبوليس، فكتب:

كانت هليوبوليس مركزًا لدين كان يضم تسعة آلهة عظماء يُطلق عليهم اسم "التاسوع"، وهو ما يعني التسعة. تسعة من أهل هليوبوليس هم: آتوم، شو وتفنوت، جب ونوت، أوزوريس وإيزيس، سيث ونفتيس.[57]

أشار بوهاريش إلى رئيس كهنة هليوبوليس باعتباره "المتحدث الرئيسي" للتاسوع. كان يستخدم مصطلح "التسعة" منذ عام 1959: الاتصالات نفسها جرت بين اتصاله الأول مع "مجموعة التسعة" في عامي 1952 و 1953 وتعرفه المتجدد عليهم من خلال اجتماعه مع جماعة لافهيدز في المكسيك في عام 1956. لا بد أن بوهاريتش قد أدرك هذا الربط، مدركًا أن هذه ليست قصصًا منفصلة، بل قصة واحدة، تركز على الاتصال بالكيانات التسعة التي ادعت أنها ليست أقل من آلهة هليوبوليس القديمة؟

ورغم أن منهجية بوهاريتش يمكن انتقادها، إلا أن صدقه نادراً ما يكون موضع شك.
في نهاية الفطر المقدس كتب: "أنا لا أشك في أن الذكاءات غير المجسدة

موجودة، تمامًا كما لا أشك في وجود ذكاءات مجسدة موجودة". [58] ومن المهم أيضًا أن كل هذه المعلومات الموجهة كانت تتعلق بالاستخدام الشاماني لبعض المواد المؤثرة على العقل، وهو ما كان بوهاريتش يبحث عنه في ذلك الوقت نيابة عن الجيش الأمريكي. وتشير رسائل راهوتب صراحة إلى استخدام مثل هذه الممارسات كجزء من ديانة هليوبوليس.

ويبدو أنه كانت هناك عدة حالات تواصل فيها التسعة - أو على الأقل المصادر المرتبطة بمصر القديمة - مع مجموعات وأفراد مختلفين في أواخر القرن العشرين، بما في ذلك هاري ستون، وفيليس شليمر، وأوري جيلر، وغيرهم الكثير. ويبدو أنهم يكررون نفس القصة بشكل أساسي، ويؤكدون على نفس النقاط، مثل أهمية أبو الهول، ويشيرون ضمناً، إن لم يكن أي شيء آخر، إلى قرب وقوع حدث عظيم من شأنه أن ينطوي بطريقة ما على أسرار مصرية قديمة. يقول جيمس هورتاك، الذي يُقال إنه أعظم أنبيائهم، في كتابه مفاتيح أخنوخ: "كانت الجيزة منطقة مجلس التسعة، ممثلة بتسعة أهرامات مُرتبطة بهرم خوفو". [59] وعلى الرغم من أن هذه الاتصالات منفصلة ومستقلة ظاهريًا عن البشر الأحياء، فإن تشابهها يشير إلى أنها جزء من مخطط أكبر، ربما يساعد ويرشد البشرية خلال الأوقات الصعبة القادمة.

هؤلاء المتواصلون ليسوا مجرد مصريين قدماء. في حين أعلن مرشد هاري ستون عن نفسه بأنه راهوتب، رئيس كهنة هليوبوليس، فإن أولئك من دوائر بوهاريش ذهبوا إلى أبعد من ذلك بكثير، حيث زعموا أنهم من التاسوع، آلهة مصر القديمة - التسعة. في جلسات التواصل الروحي المستقلة قالوا نفس الشيء تقريبًا، ويبدو أنهم كانوا نفس الشيء. لقد ألهمت كلماتهم أفرادًا مؤثرين للغاية، مثل ريتشارد هوغلاند، لنشر رسالتهم بحماس تبشيري حقيقي، وحتى متعصب. في الواقع، يمتد تأثير التسعة إلى ما هو أبعد من المنافذ الأكثر قابلية للتنبؤ في دوائر العصر الجديد وعوالم الباحثين المتمردين.

ولكن هل التسعة هم حقًا آلهة هليوبوليس، التسعة القدماء الذين كانوا يُعبدون منذ آلاف السنين في المدارس والمعابد المصرية الغامضة؟

5

خلف القناع

لقد أثار التسعة إعجاب عدد كبير من الناس بشكل واضح - من خلال كتب مثل الكوكب الوحيد للاختيار ومفاتيح أخنوخ؛ ومن خلال المحاضرات والاتصال الشخصي والتناقل الشفهي، وخاصة في العصر الجديد ومصر البديلة - دوائر المريخ؛ وحتى، يمكن القول، في شكل خفي من خلال الخيال العلمي التلفزيوني الأكثر شعبية على الإطلاق. إن الإيمان بالتسعة منتشر على نطاق واسع ويولد نفسه بنفسه، لأن كل "متحول" جديد ينقل الرسالة، كما كانت الحال دائمًا مع المعتقدات شبه الدينية المثيرة والقوية. يشتمل العديد من أتباع التسعة على كبار العلماء والصناعيين وزملاء وكالة ناسا وعملاء وكالة المخابرات المركزية، بالإضافة إلى أولئك الذين تضمن احترافيتهم الإعلامية إعطاء التسعة أفضل صورة ممكنة.

في نهاية المطاف، كشف التسعة عن أنفسهم باعتبارهم التاسوع العظيم، أو الآلهة التسعة الرئيسيين لهليوبوليس القديمة، ويزعمون أنهم يعودون إلى الأرض لمساعدة البشرية في مرحلة حرجة من تطورها. إذا ما أوقفنا عدم التصديق في الوقت الحالي، فإن الاحتمال المزعج هو أنهم يقولون الحقيقة فحسب، وفي هذه الحالة ربما يتعين علينا جميعًا أن نصبح على الفور أتباعًا لهم، مذهولين، خاضعين، معلقين بكل كلمة يقولونها. في نهاية المطاف، نحن مجرد بشر معيبين، وهم آلهة، خالقونا. ربما يكون من السهل جدًا رفض مفهوم التسعة. ربما يتعين علينا تجاه أنفسنا وتجاه الجنس البشري بأكمله أن نستسلم بكل رقة، وأن نعترف بأن الآلهة قد عادت.

ولكن في هذه المرحلة، ينبغي لنا أن نتوقف. لقد أوصلنا التطور إلى طريق طويل: فالبشرية ليست واعية بذاتها فحسب، بل إنها تتمتع بالذكاء العقلي أيضًا. لقد تعلمنا كيف نفكر ونحلل ونميز. لا ينبغي لنا أن نأخذ ادعاءات التسعة على محمل الجد فحسب - لأنه إذا كانوا حقًا آلهة فإن عودتهم هي الحدث الأكثر أهمية في التاريخ - ولكن يتعين علينا أيضًا أن نكون على دراية بأي شيء قد يكشف عن شقوق في المبنى المبني بعناية والذي يحيطون أنفسهم به. هل التسعة حقيقيون أم أنهم نوع من الخدعة أو الوهم؟ وإذا كانت هذه افتراءات فمن الذي اخترعها ولماذا؟

الرسالة المخفية

ورغم أن الأمر قد يبدو مستبعدًا، فإن التسعة يتمتعون بتأثير قوي على قلوب وعقول اللاعبين الرئيسيين في هذه القصة، حتى إلى الحد الذي ساعدت فيه تعاليمهم في تشكيل مفاهيمنا الثقافية للفضاء، سواء من خلال الخيال العلمي الناجح بشكل مذهل في ستار تريك أو أولئك الذين يروجون للحقيقة العلمية المزعومة لمهمة المريخ في السنوات الأخيرة.

تؤكد تعاليم التسعة على وجود العديد من الحضارات في جميع أنحاء المجرة، وبعضها متحد في اتحاد يشبه ستار تريك، لكن جميعها على دراية بوجود التسعة إلى حد ما. يتعامل البعض معهم بشكل وثيق، لأن التسعة يحتاجون إليهم للتفاعل مع سكان الكون المادي، بما في ذلك ألتيا وهووفا، الحضارتان اللتان لعبتا دورًا رئيسيًا في تاريخ البشرية. سبكترا، الكمبيوتر الواعي الذي يُزعم أن أوري جيلر كان على اتصال به، هو أحد الأشكال الدنيا للذكاء المحوسب الذي تديره الكيانات العليا.

وصل سكان ألتيا إلى النظام الشمسي منذ حوالي 1.6 مليون سنة، واستقروا على المريخ وكانوا مسؤولين عن بناء مجمع سيدونيا. كانت الأرض آنذاك محظورة، حيث تم تخصيصها لتطوير جنس واعٍ جديد، وكان من المفترض أن يكون "مجتمع الشركاء" للألتانيين.[1] وفي وقت لاحق سُمح لهم بالذهاب إلى الأرض للمساعدة في التطوير الجيني للأجناس الأرضية الجديدة تحت إشراف التسعة.

ساهمت ألتيا وهووفا في التلاعب الجيني - أو "زرع" - الجنس البشري. وفقًا لما ذكره التسعة، كما ورد من خلال متصليهم الروحيين، كان هناك عرق أصلي واحد موجود بالفعل على الأرض - السود، وهم العرق الوحيد الذي تطور بالفعل هنا.[2] تسببت هذه العنصرية الضمنية في العداء تجاه الكوكب الوحيد المختار، لكن توم أكد منذ ذلك الحين على الإيمان بالمساواة بين جميع الأعراق، وحذر من أي عنصرية قائمة على سوء فهم تعاليمهم. ويعتقد البعض أن هذا يبدو وكأنه محاولة للحد من الأضرار، وقد ظل الشك في العنصرية قائما في أذهان العديد من النقاد.

في الواقع، يكشف التسعة عن تمييز إيجابي واضح، وإن كان غامضًا في بعض الأحيان. وبحسب زعمهم، فإن العرق اليهودي هو من خلق هووفا، كما هو الحال مع يسوع، الذي يطلقون عليه - على نحو غير حكيم إلى حد ما، كما اتضح - اسم "الناصري". اليهود هم "منقذو الكوكب"، وهم ينحدرون مباشرة من هووفا، وهم حقًا "الشعب المختار"، ذوو القوى الخاصة والدور المهم في تاريخ الأرض. لقد ارتكبوا خطأً فادحًا بعدم قبولهم يسوع كمسايهم (الذي أُرسل من هووفا)، ولذلك، لتصحيح هذا الخطأ واستعادة مكانتهم الصحيحة في منظومة الأمور، يجب عليهم أولاً "القبول" - ربما يسوع الناصري. [3]

وفقًا لتوم، فإن يسوع ويِهْوِهَ هما نفس الشخص، ولهما علاقة خاصة مع التسعة. كان يسوع "آخر من زار كوكب الأرض"[4] سيحدث المجيء الثاني كجزء من الهبوط الجماعي، عندما يصل يسوع كـ مسيا يهودي. يُزعم أن هناك سجلات سرية عن يسوع، مخبأة في مصر وإسرائيل: "في الوقت المناسب، سيكون هناك ترابط بين العثور على هذه السجلات في غضون ستة أشهر من بعضها البعض". [5] كانت عملية زرع الأرض عبارة عن تجربة أجراها التسعة لمعرفة كيف يمكن لـ "الأصول" (

الأجناس السوداء) ستتطور بالمقارنة مع "تلك التي استعمرت". لم تكن هذه عملية سلسة أو سلمية على الإطلاق، إذ إن التطور الجيني للبشرية قد تأثر أيضًا بالقوى المظلمة، التي يُقال عادةً إنها تنحدر من الثريا، وغالبًا ما توصف ببساطة بأنها "الآخرون"، على الرغم من وصفهم أيضًا، بشكل أكثر ميلودرامية، بأنهم أتباع الشيطان

— "الوحش[6]."

يزعم التسعة أن الاستعمار الأول من هووفا بدأ في حوض تاريم في التبت، في عام 32,400 قبل الميلاد. تأسست أطلانطس على يد مستعمرين من ألتيا، وظلت موجودة لمدة 15,000 عام تقريبًا في منطقة البحر الكاريبي/يوكاتان/جنوب المكسيك، وهو نفس المكان الذي وضع فيه إدغار كيسي القارة أو الجزيرة المفقودة. لكن هذه القصة مختلفة: فقد كان التسعة هم من دمروا أطلانطس بدافع الغضب في عام 10,850 قبل الميلاد - وهو تاريخ قريب جدًا من التاريخ الذي يفضله كيسي وبوفال وهانكوك.[7] ويعطي هورتاك نهاية أطلانطس في عام 12,000 قبل الميلاد، وهو ما لا يتفق مع تاريخ توم ولكن له أهميته الخاصة.

بعد تدمير أطلانطس، أصبح الناجون مؤسسي حضارات مصر وأمريكا الوسطى والجنوبية. كما هو الحال في نسخة كيسي، تم بناء الهرم الأكبر من قبل هؤلاء الناجين، بدءًا من حوالي 10,700 قبل الميلاد، على الرغم من أنه لسبب ما لم يكتمل حتى 5,000 قبل الميلاد.[8]ومن الجدير بالذكر أن العديد من النظريات الشائعة حول بناء الهرم الأكبر، مثل نظريات هانكوك وبوفال، تشير إلى بناء مماثل من مرحلتين.[9] لا شك أن الهرم الأكبر هو محور التسعة. يزعمون أنه يستخدم لجلب "الطاقة" إلى الأرض من الحضارات الأخرى، وكذلك لتجديد الخلايا في جسم الإنسان. يقول توم إن له استخدامات أخرى، لكنه يرفض الخوض في تفاصيلها. وكما رأينا، فقد أخبر بوهاريتش أن هناك "غرفًا غير مكتشفة" تحت الهرم الأكبر يمكن الوصول إليها عبر "مدخل من أبو الهول".

يزعم مايرز وبرسي أن المستعمرين الألتينيين لم يبنوا الهرم الأكبر فحسب، بل بنوا أيضًا أبو الهول، الذي يطلقون عليه اسم "Ark Hur"، من كلمتين ألتينيتين تعنيان "البداية والنهاية اللامعة". وبحسب هورتاك، تم بناء الهرم الأكبر من قبل التسعة كبوابة نجمية مادية. يقول:

مرة أخرى، سيفهم علماء الفلك لماذا رأى القدماء الهرم كبوابة للنجوم والشكل الذي من خلاله جاءت ذكاءات النجوم لخدمة الخلق البشري. [10]

وبحسب هورتاك فإن الأهرامات - بما في ذلك تلك الموجودة على المريخ - هي أجهزة لتوجيه الطاقة القادمة من الفضاء. في عام 1973، أوضح له التسعة أن الأعمدة في الهرم الأكبر تتوافق مع حزام أوريون [11] - وهو ما تم افتراضه نظريًا من قبل بعض علماء الفلك - لكنهم فشلوا في المضي قدمًا في الأمر وجعل استقراء بوفال للهرم - ارتباطات النجوم. يظهر موضوع الغرف المخفية في الهرم الأكبر أيضًا في كتاب هورتاك "مفاتيح أخنوخ"، حيث يصف "غرفة الابن" الواقعة بين غرفتي الملك والملكة. [12]

وفقًا لتوم، تم إنشاء الأرض كساحة معركة، لتمكين التسعة من مواجهة الآخرين (أتباع الوحش من الثريا) على المستوى المادي. ومن المثير للاهتمام،

أن هذا يذكرنا بالمعركة الغنوصية بين النور والظلام، والتي تبدو مشابهة للصراع الوشيك الذي تنبأ به جراهام هانكوك الآن. يجب على كل كائن في الكون أن يتجسد على الأرض في مرحلة ما، حتى يتمكن من تجربة ملذات ومسؤوليات وعيوب الإرادة الحرة، والتي، كما يقول توم، لا توجد في أي مكان آخر في الكون - ومن هنا جاء عنوان الكتاب "الكوكب الوحيد للاختيار". وتخضع جميع الحضارات الأخرى لحكومة الذكاء الأعلى، مثل التسعة. يبدو أن الأجناس المختلفة على الأرض قد تم إنشاؤها كتجربة للإرادة الحرة، حيث كان العرق الأسود، على ما يبدو، بمثابة نوع من "السيطرة". وبما أن التسعة يزعمون أن الأجناس السوداء هي السكان الأصليين الوحيدين للأرض، فإنهم ليسوا - مثل جميع الأجناس الأخرى - جزءًا أساسيًا من آلهة الفضاء. يقول توم إن هذه التجربة كانت "لرؤية الطريقة التي ستتطور بها الكائنات الأصلية، التي لم تُزرع، بالمقارنة مع تلك التي استعمرت".[13](ولكن ماذا يحدث إذا حُكم على التجربة بالفشل ...؟)

إن العلاقة الأكثر تعقيدًا وإثارة للتفكير بين التسعة والدين على الأرض موجودة في مفاتيح أخنوخ. بين أغلفة الكتاب المقدس شبه الكتابية، يغلي الكتاب بحماسة جهنم واللعنة التي يذكرها العهد القديم، بالإضافة إلى احتوائه على عناصر مسيانية ورؤيوية قوية. على سبيل المثال:

وأخبرني مرشداي، أخنوخ وميتاترون، أنني لا ينبغي لي أن آكل من قوى الأرض الزائفة، ولا أن أشجع نسلي على الزواج من الأجناس الروحية الساقطة على الأرض. [14]

وهذا أمر مثير للقلق إلى حد ما. إن الافتراض القائل بوجود "أجناس روحية ساقطة" لا ينبغي للأبرار أن يتزاوجوا معها هو افتراض خبيث، وفي مثل هذا الكتاب الرائد، يبدو لنا أكثر من مجرد أمر مزعج. إن مفهوم كون أعراق بأكملها غير جديرة وراثيًا بطريقة ما، وأنها لا ترقى إلى مستوى "الصالحين"، هو بالتأكيد نهاية رقيقة لإسفين أصبح التاريخ الحديث على دراية به تمامًا. المخطط الديني لكتاب مفاتيح أخنوخ مثير للاهتمام للغاية لأنه يهدف إلى احتضان جميع الديانات الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية - أو بالأحرى، الولايات المتحدة البيضاء. إنها مزيج من اليهودية والمسيحية في العهد القديم، وتتحدث أيضًا بإيجابية عن المورمونية (التي يعتبرها هورتاك الوريث المباشر لكهنوت هليوبوليس - وهو سيناريو غير محتمل بشكل استثنائي). يقول هورتاك القليل جدًا بشكل مباشر عن الإسلام، على الرغم من أنه أحد الديانات السائدة بين الأمريكيين من أصل أفريقي. وهو يشير إلى المسلمين بشكل غير مباشر - ربما ليس بشكل غير متوقع - باعتبارهم "أبناء الظلام"،[15]وهو ما قد يكشف، بالنسبة له، عن هوية الأشرار في المعركة الوشيكة على الأرض. (يتجنب توم الخوض في تفاصيل المسلمين إلى حد ما، لكنه يُظهر موقفًا سلبيًا تجاه معاملتهم للنساء، ويقول إن الإسلام - للأسف، بالطبع - تأثر بـ "الساقط". [16])

ومن الأمور المزعجة أيضًا موقف التسعة من الهولوكوست. إنهم يعتبرون اليهود شعب الله المختار، ولكنهم يعترضون عليهم لعدم قبولهم يسوع - "آخرنا" - كمسيح. يتحدث توم عن الهولوكوست، الذي أباد فيه هتلر ستة ملايين يهودي، بحزن شديد، ومع ذلك يزعم أنه كان عملاً من أعمال التضحية بالنفس والخلاص:

جاء الجزء الأكبر من هؤلاء الستة ملايين في ذلك الوقت للتضحية بأنفسهم، ولتوعية كوكب الأرض بأن هناك من سيحاولون حكم البشرية والسيطرة عليها. [17]

وأوضح توم أيضًا أن فظاعة الهولوكوست كانت ضرورية لإنشاء دولة إسرائيل، وهي جزء مهم من الخطة الخاصة بالأرض. في الأساس، اختار الضحايا أن يتجسدوا في هذا الوقت والمكان وأن يكونوا ضحايا الهولوكوست كعمل تضحية غير أناني لجعلنا جميعًا ندرك أن الأشرار موجودون ... في هذه المرحلة يتبادر إلى الذهن أن توم قد يمثل آلهة نظامنا الشمسي، ولكن في هذه الحالة بالتأكيد أخلاقنا هي التي لها الأفضلية؟ ألسنا على علم بوجود الشر؟ هل كنا بحاجة حقًا إلى الموت المروع لستة ملايين شخص لندرك هذه الحقيقة؟ (ويشارك توم مع العديد من الأشخاص فكرة خاطئة مفادها أن الهولوكوست كان يشمل اليهود فقط. وبطبيعة الحال، قُتل آلاف آخرون على يد النازيين، بما في ذلك أعضاء جماعات محددة مثل الغجر والمثليين جنسياً وشهود يِهْوِهْ.) على أية حال، هل نحن وحدنا من نجد تصريح توم الشامل بشأن الهولوكوست مسيئًا للغاية؟

يفكر التسعة بمصطلحات عالمية شاملة تتناسب مع نثر هورتاك شبه الكتابي وأفكاره المروعة. وقد شرحوا بالتفصيل خططهم لمستقبل البشرية لأتباعهم المؤمنين، رسل النظام العالمي الجديد. كما كتب السير جون ويتمور في مقدمة كتابه "الكوكب الوحيد للاختيار":

هذا الكتاب، إلى جانب كتب أخرى عن دوائر المحاصيل، والنوع الجديد من أفلام الخيال العلمي، وبعض الأزمات العالمية، والمبلغين عن المخالفات، والأحداث الخارقة للطبيعة، والتسريبات المُتحكم بها وغير المُتحكم بها، كلها جزء من الصحوة الأساسية للأرض. [18]

الرسالة الأساسية التي يبعث بها التسعة، والسبب الذي دفعهم إلى التواصل مع بعض البشر مؤخرًا، هي أن شيئًا ما قد حدث خطأ في البرمجة الجينية للبشرية. وهذا يسبب مشاكل، ليس فقط للأرض، بل أيضًا للحضارات الأخرى التي يتعين عليها المرور عبر التجسدات هنا، لذلك يتعين على التسعة التدخل لتصحيح الأمور.

ومن غير المستغرب أن يتوافق هذا مع نظام هورتاك: فهو يزعم أن شيئاً ما قد حدث خطأ في "برمجة" البشرية، وأن الذكاء الذي يحكم الكون، على مدى فترة الثلاثين عاماً التي ستنتهي في عام 2003، سوف يأتي لإصلاحه من خلال ترقية الذكاء البشري. لقد فشلنا في تنفيذ البرنامج، ومن خلال هورتاك والآخرين، تحاول جماعة "الإخوان البيض" (التي يتبع لها التسعة) تصحيح الوضع. [19]

لقد رأينا كيف تحدث التسعة عن الهبوط الجماعي الوشيك على الأرض: كان ذلك في سبعينيات القرن العشرين، وفشل هذا الحدث العظيم في التحقق يعني أنهم يزعمون الآن أن الحاجة إليه قد تضاءلت. عند التواصل مع مجموعة بوهاريتش-ويتمور-شليمر في منتصف سبعينيات القرن العشرين، تحدث توم أيضًا عن تدخل التسعة في عمليات الإرسال الإذاعي والتلفزيوني من أجل التواصل مباشرة مع سكان الأرض وإعدادهم للهبوط. ولم يحدث هذا أيضًا لأن عمليات الإنزال، كما قال توم، لم تعد ضرورية.

في أبريل 1976، أخبر جيمس هورتاك جاك فالي أنه وبوهاريتش، إلى جانب آخرين لديهم إمكانية الوصول إلى "معلومات سرية"، كانوا يعملون على جعل الجمهور على دراية بأن الأرض ستتصل بـ "كائنات متطورة للغاية" في غضون الثمانية عشر شهرًا القادمة، أي بحلول نهاية عام 1978. [20]منذ البداية، دفع التسعة بفكرة الاستعداد لاضطراب عالمي وشيك، أو تطهير أو مواجهة نهائية بين قوى النور والظلام، وهو شيء قريب من قلوب الأصوليين مثل معركة هرمجدون الكبرى. في البداية، كان هذا هو بيان مهمة التسعة (1974):

من المهم أن يُذكر في سجلكم الثلاثة [شليمر، وويتمور، وبوهاريتش] أنه ستكون هناك حضارات مادية ستأتي لرفع مستوى كوكب الأرض هذا، وإخراجه من تلوثه، وتطهيره وإعداد الناس للحفاظ عليه في حالة نقية حتى لا يصبح في حالة انهيار للأجيال القادمة.
[21]

وكما جرت العادة، فإن هورتاك هو من يستخدم أكثر الكلمات رعباً لوصف هذا الاضطراب المستقبلي: هناك "حرب مجرية وتنظيف داخلي يجري استكماله في جميع أنحاء الكون"،[22]وهي حرب سوف تتجلى أيضاً على الأرض، مع نهاية العالم القادمة، تليها عصر ذهبي، حيث سينشأ شكل جديد من أشكال الحكومة. إن "الأخويات الأصغر" من النور التي تعمل مع "المعلمين الروحيين الأصغر سنًا" على الأرض يتم الآن "إجبارها على ترك مواقع قوتها" حتى "تظهر قوى النور الأكبر على مستوى الأرض".[23](استخدام القوة مثير للاهتمام هنا: ألا يمكن إقناع هؤلاء "المعلمين الروحيين الأصغر سنًا" بالتخلي عن مواقع قوتهم من أجل الصالح العام بدلاً من إجبارهم على الخروج منها؟ يبدو أن هذا النهج غير روحي إلى حد ما، إن لم يكن شموليًا تمامًا.) ويواصل هورتاك التحذير من أن "الماديين الذين يسعون إلى تدمير العالم ... سوف يكونون كالطين الجاف عندما تُزال أسس الأرض".[24]ولا شك أن هورتاك ليس سوى وطني، حيث أعلن أن مركز "الإدارة الروحية" الجديدة سوف ينشأ في أمريكا، وريثة أطلانطس، التي يشير إليها باسم ألتيا - أمريكا. [25]كما أنه غالبًا ما يستخدم ألفاظ خطيرة عندما يذكر صعود صحيفة نيويورك تايمز.

تم إعداد المشهد للمواجهة النهائية بين قوى الخير والشر، والتي ستؤثر على المجرة بأكملها. (يشير مايرز وبرسي إلى أن العد التنازلي بدأ في أكتوبر 1991. [26]) لا شك أن الآلاف العديدة من أتباع التسعة متمسكون بكل كلمة موجهة إليهم بفارغ الصبر، في انتظار لعب دورهم في دراما مرضية للغاية، حيث يكونون، بالطبع، إلى جانب الصالحين. بعد كل شيء، لم يكن الغرب منخرطًا بشكل كامل في حرب جيدة لمدة نصف قرن - كم سيكون الأمر مثيرًا عندما يأتي "التنظيف المنزلي" الكبير أخيرًا! إن الألفية، ونهاية العالم، وهرمجدون كلها بمثابة بلسم لأرواح الناس التعساء والمللين والمحبطين الذين يرون أنفسهم فرسانًا في دروع لامعة على جانب الصالحين في المعركة القادمة. سيكون الأمر فظيعًا بالتأكيد إذا لم يحدث أي شيء من هذا، واستمرت الحياة كالمعتاد؛ سيكون هذا هو السيناريو الكابوسي الحقيقي بالنسبة لهم.

كلما تقدم هذا التحقيق، بدأنا ندرك التأثير الكامل والنفوذ الذي يتمتع به التسعة. لقد غيروا طريقة تفكير الناس - الناس العاديون والناس غير العاديين - بما في ذلك، كما سنرى، بعض العلماء والمفكرين الأكثر موهبة وجرأة في العالم. ولكن هناك مجال واحد حيث تكون قوتهم متفوقة وهو العصر الجديد، ذلك المجتمع الدولي الذي يتعرض للسخرية إلى حد كبير - ويتم التقليل من شأنه بشكل خطير - من قبل محسني الذات شبه الصوفيين. في حين أنه من السهل رفض صيحاتهم وأهوائهم باعتبارها غير ضارة، إلا أنهم في حد ذاتهم يشكلون قوة خطيرة يجب أخذها في الاعتبار.

إن حركة العصر الجديد ليست مجرد "ثقافة فرعية" بقدر ما هي مجتمع بديل سريع النمو، والذي على الرغم من حجمه، يظل غير مرئي تقريبًا. لا أحد يعلم عدد الأشخاص الذين يشكلون هذا المجتمع العالمي، الممتد من كاليفورنيا إلى جلاستونبري إلى أشرمات الهند، ولكن من المؤكد أن عددهم يصل إلى مئات الآلاف، إن لم يكن الملايين. قليل من الأشخاص خارج المجتمع نفسه يدركون مدى اتساع وازدهار الاقتصاد الذي يتمتع به. إن نشر العصر الجديد يعد تجارة كبيرة، كما هي الحال مع ورش العمل التي يتم تنظيمها في جولات، والتي تجذب جمهورًا كبيرًا يدفع أسعارًا باهظة مقابل امتياز الجلوس عند أقدام أحد كبار المعلمين. ومع ذلك، فإن هذا العالم السعيد من ورش العمل والاستشارات والعطلات المتخصصة مجزأ بشكل غريب، حيث تعمل كل مجموعة شفاء أو تأمل أو تواصل روحي إلى حد كبير بمفردها، وغالبًا في تنافس شديد. ومع ذلك، فإن الإمكانات الاقتصادية والسياسية لمثل هذا المجتمع الواسع غير المستغل - إذا تم تجميعه وتوجيهه - هائلة.

لقد وقع العصر الجديد بالفعل في حب التسعة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى كتابهم الناجح للغاية الكوكب الوحيد للاختيار ، والذي بيع منه ما لا يقل عن 50 ألف نسخة في بريطانيا وحدها، والذي يستمر في البيع بشكل مطرد. يخبرنا صديقنا ثيو بايمانز، الذي يستضيف برنامجًا إذاعيًا أسبوعيًا لمدة ثلاث ساعات من أمستردام حول موضوع الأجسام الطائرة المجهولة والأشياء غير المفهومة، أنه كل أسبوع دون فشل، يطرح المتصلون أسئلة تستند إلى برنامج "الكوكب الوحيد للاختيار". وفي الولايات المتحدة، يعتبر كتاب "مواد رع " للكاتبة كارلا روكيرت، والذي يستند إلى التواصل الروحي مع التسعة، مؤثرًا للغاية. وفقًا لبالدن جينكينز، الذي حرر الطبعة الأولى من كتاب "الكوكب الوحيد للاختيار"، فإن المزيد والمزيد من مجموعات التواصل الروحي والتأمل والشفاء بدأت "تدرك" أن مصدر إلهامها ليس سوى التسعة.[27] يبدو أن هناك حملة سرية - على نطاق واسع - للسيطرة الروحية والتوحيد.

لقد كان كتاب مفاتيح أخنوخ كتابًا مؤثرًا للغاية لأكثر من عشرين عامًا، ويقوم هورتاك بنفسه بجولة حول العالم لإعطاء دورات وورش عمل حول تعاليمه للجماهير المتلهفة. ومرة أخرى، وبشكل مثير للدهشة، تمكن بذكاء من إبقاء هذا الجانب من حياته منفصلاً تمامًا عن أنشطته الأكاديمية. وكان مشروعه الأخير، بصفته مستشارًا علميًا لشركة إنتاج الأفلام Magical Eye التابعة لبوريس سعيد، هو العمل على "سلسلة ضخمة من الأفلام الوثائقية القادمة"[28] استنادًا إلى عمله.

وقد أشار هورتاك إلى فتح "بوابة" بين عالم الآلهة - أو بالأحرى، مجموعة التسعة لله - وهذا العالم. من الواضح أن الآلاف الذين يتبعون التسعة يعتقدون أن "بوابة النجوم" هذه كانت مفتوحة لبعض الوقت، وأننا كنا

نستعد لعودة الآلهة المصرية القديمة. وهذا سيناريو خطير حقا، وتداعياته مقلقة للغاية. لكن السؤال هو: هل التسعة هم من يدعون أنهم هم؟

تظهر الشقوق

لا شك أن التسعة قد فشلوا بالفعل في عدة نقاط رئيسية. في البداية، ماذا حدث لعمليات الإنزال الجماعي الموعودة في أواخر سبعينيات القرن العشرين؟ كما هو الحال مع العديد من الطوائف الروحانية الأخرى، فشلت الأحداث الكبرى في التحقق كما تنبأت، لكن الأعذار السطحية التي قدمها التسعة على عجل لإخفاء الشقوق، تم تقبلها من قبل المريدين الذين ببساطة لم يتمكنوا من تحمل تقويض إيمانهم بأي شيء، وخاصة الحقيقة. هذه متلازمة نفسية معروفة بين أتباع الطوائف، سواء في شكل العودة الوشيكة للإله أو مجيء الإخوة الفضائيين. لقد اتخذ أتباع الطائفة مرات عديدة مواقعهم المطلوبة، في كثير من الأحيان بعد أن باعوا كل ممتلكاتهم، وانتظروا الحدث العظيم. وانتظروا وانتظروا وانتظروا ... وعندما لا يحدث شيء، يشعرون بالتعب والبرد والعوز تقريبًا، فيحاولون إعادة بناء حياتهم من خلال قبول العذر الأكثر تواضعًا. ورغم أن أتباع التسعة لم يكونوا مطالبين بالبيع، فقد اضطروا إلى المطاردة في جميع أنحاء العالم، وأقنع ويتمور بالتخلي عن جزء كبير من ثروته. أعلن توم أن عمليات الهبوط لم تعد ضرورية وأن الظروف قد تغيرت. لكن لماذا؟ ما الذي تغير بالضبط؟

كما أن التسعة، كما رأينا، فقراء للغاية في التخطيط للمستقبل، بعد أن فشلوا مع كل من أوري جيلر وبوبي هوم. لماذا لم يعينوا فيليس شليمر كـ "مرسلة ومستقبلة" في المقام الأول؟ وأغووا ليال واتسون وآخرين إلى الدائرة، فقط ليروا أنهم إما يفرون أو يسألون، بشكل غير مقبول، الكثير من الأسئلة المحرجة.

غالبًا ما تبدو رسالة التسعة "السلام والحب" متناقضة مع الطريقة التي يعاملون بها أتباعهم من البشر، ومع الإزعاج الشديد الذي يبدو أنه أحاط، على وجه الخصوص، بدائرة شليمر. لقد دفع الضغط المستمر لتوجيه التسعة بوبي هوم إلى حافة الانتحار، كما انتحر دون إلكينز، زعيم L/L Research، بينما كان توازن عقله مضطربًا، في عام 1984. هذا لا شيء، بطبيعة الحال، مقارنة بالأمر غير السار الآخر في تاريخ التسعة المزعوم: تدميرهم لأطلانطس لأنهم كانوا "غاضبين".[29] كما يزعمون أن بعض الأشخاص قد "تم زرعهم" عند الولادة من أجل تنفيذ مهام نيابة عنهم، وهو ما يتعارض، إن لم يكن أي شيء آخر، مع كلماتهم الجميلة حول الإرادة الحرة. وقد تحدى ويتمور توم في هذه النقطة، لكنه أجاب بأن هؤلاء الأشخاص اختاروا أن يتم زرعهم قبل ولادتهم، وبالتالي ليس لديهم أي ذكرى لإبرام مثل هذه الصفقة. [30]

إن رواية التسعة لتاريخ الأرض (والمجرة) غير قابلة للإثبات على الإطلاق. يعتمد الكثير على المصداقية الممنوحة لأمور مثل أطلانطس، ومعالم المريخ، والقِدم الهائل لأبو الهول، وهي أمور قابلة للنقاش، ولكن لا شيء منها يشكل حقيقة. غالبًا ما يعتمد التسعة على استحالة إثبات شيء سلبي، مثل عدم وجود أطلانطس، وهو أمر شائع وملائم. عندما يخوضون في التاريخ المسجل - أو حتى الأساطير والتقاليد الدينية - فإن التسعة غالبًا ما يرتكبون أخطاء واضحة. على سبيل المثال، قال توم أن هووفا نزل إلى الأرض وقابله إبراهيم، مما أدى إلى ظهور القصة التوراتية عن السلم الذي يربط السماء والأرض. في الواقع، هذه الرؤية هي التي رآها يعقوب، وليس إبراهيم. [31]

مصطلح آخر يستخدمه التسعة، يستخدمه الملايين بشكل شائع - وخاطئ - هو "يسوع الناصري"، أي يسوع الذي جاء من مدينة الناصرة. لسوء الحظ، يأتي هذا من ترجمة خاطئة للكتاب المقدس للمصدر: يجب أن تكون الكلمة "ناصوريان"، وتعني عضوًا في طائفة معينة.[32] في حين أنه من المفهوم أن الناس العاديين قد يخطئون في مثل هذه الحقائق - بعد كل شيء، الخطأ موجود في الكتاب المقدس - فمن المؤكد أنه من غير المرجح أن يخطئ الآلهة على نحو مماثل.

علاوة على ذلك، عندما استولى بوهاريتش على اسم "هارمارشيس" كأحد الأسماء التي استخدمها توم أتوم، تعامل توم مع هذا الأمر بسعادة باعتباره اختراقًا، قائلاً: "لقد وجدت السر". قد تكون حقيقة تاريخية أن هارمارشيس كان أحد أسماء أبو الهول، وأنه كان تمثيلًا لأتوم (على الرغم من أن علماء المصريات كانوا يعرفون هذا لسنوات)، لكن توم يواصل بعد ذلك شرحه: "سأقول لك بإيجاز فيما يتعلق بأبو الهول: أنا البداية. أنا النهاية." [33].

ويبدو أن هذا مرتبط بالخطأ الذي أصبح مألوفًا الآن - فكرة أن أحد الأسماء المصرية القديمة لأبو الهول كان "*arq ur*". لقد أصبح هذا سطرًا مفضلًا بين أتباع التسعة، الذين يقتبسونه دائمًا كما لو كان حقيقة. على سبيل المثال، قدم ريتشارد هوغلاند، في إحاطته الإعلامية للأمم المتحدة عام 1992، التعريف التالي:

في ... اللغة المصرية كان يُطلق عليه [أبو الهول] اسم "*arq ur*"، وهذا مثير للاهتمام حقًا لأنه عندما بحثنا في أصل الكلمة، وجدنا أن "*arq ur*" تعني: "نهاية البداية المتصلة ببداية النهاية". كأنها دورة، كنقطة نهاية، كعملية مستمرة، وكأنها تمثل نهاية شيء وبداية شيء آخر. [34]

في الواقع، *arq* تعني "نهاية" أو "اكتمال" و *ur* تعني "عظيم". لا يوجد شيء في *arq* أو *ur* يشير إلى "البداية"، على الرغم من أن التسعة يزعمون أن هناك بداية، وهو أمر جيد بما فيه الكفاية لأتباعهم، بما في ذلك هوغلاند. لكن ديفيد مايرز، في كتابه "الثلثان"، يذهب إلى أبعد من ذلك ويتتبع الاسم إلى اللغة الألتينية القديمة: "Ark Hur"، والتي تعني، وفقًا لمعلوماته، "البداية والنهاية اللامعة" - مرة أخرى، صدى لكلمات توم لمجموعة شليمر.[35]

هناك عقبة رئيسية تعترض طريق هذه التفسيرات - بطبيعة الحال، كلمة "*arq ur*" لا تعني "أبو الهول" على الإطلاق. كما رأينا سابقًا، وقع روبرت تيمبل في هذا الخطأ في كتابه "لغز سيريوس"، نتيجة قراءة خاطئة لقاموس الهيروغليفية المصرية للسير إي. إيه. واليس بودج. وكما رأينا، فمن الصحيح أن كلمة "أبو الهول" تظهر في تعريف "*arq ur*"، وإن لم تكن اسمًا للنصب التذكاري، بل اختصارًا لعنوان مصدر بودج، المجلة الفرنسية "أبو الهول". هناك، في المجلد الثاني، على الصفحة 8 (كما هو موضح بوضوح في كتاب بودج)، في مقال للبروفيسور كارل بيهل، مصدر بودج لـ *arq ur* الهيروغليفية، والتي، عند أخذها معًا، تعني في الواقع "الفضة". الكلمة ليست حتى مصرية قديمة، حيث تم استعارتها من اليونانيين في فترة لاحقة؛ فهي ترجمة صوتية مصرية لكلمة *argyros* (وهي حقيقة تجعل أي محاولة لتحليل معنى المقاطع المصرية عقيمة تمامًا). لم يكن لخطأ تيمبل أي تأثير على عمله، حيث ذكر تعريف "أبو الهول" بشكل عابر ولم يستخلص أي استنتاجات منه، ولكن ظهر نفس الخطأ في رسائل التسعة، مما دفعنا إلى التكهن بما إذا كانوا قد قرأوا كتاب تيمبل أم لا. ومن المثير للاهتمام أن هوغلاند يدعي أن تيمبل هو المصدر لتعريفه لـ *arq ur*، لذلك من الممكن أنه كان ببساطة ينقل الخطأ من خلال بحث غير دقيق، على الرغم من أن تفسيره الخاص لـ *arq ur* - "البداية والنهاية" - ليس تفسير تيمبل، ولكنه يأتي مباشرة من التسعة.

فهل من الممكن أن يكون التسعة من قراء روبرت تيمبل - أو على نحو أكثر تسامحا - هل من الممكن أن تكون فيليس شليمر أو أحد الجالسين قد قرأها وقام دون وعي بتلويث الاتصالات الواردة من التسعة؟ كان بإمكان توم حينها أن يلتقط عقولهم؛ ففي نهاية المطاف، يدعي أنه يقتصر على الكلمات والمفاهيم الموجودة بالفعل في ذهن الإرسال والاستقبال الخاص به. لسوء الحظ، فإن التبادل ذي الصلة بين توم وبوهاريتش حدث قبل عامين من صدور كتاب تيمبل (على الرغم من أنه كان موجودًا في مخطوطة في ذلك الوقت،[36]لذا فمن المحتمل أن تكون هناك نسخة متداولة بين أولئك المرتبطين بمختبر التسعة - على الرغم من أنه إذا أظهر تيمبل مخطوطته لأي شخص فمن المرجح أن يكون معلمه آرثر إم. يونغ). ربما يكون توم، مثل تيمبل في كتابه الأخير، قد أساء قراءة قاموس بودج.

إذن ماذا نفعل بقصة التسعة الغريبة؟ هل هي نوع من الخدعة المتقنة، أم وهم جماعي من جانب بوهاريتش، و ويتمور، وشليمر، وهورتاك، وشركائهم؟

يتفق المعلقون الخارجيون، مثل ستيوارت هولرويد وكولين ويلسون، الذين لاحظوا العديد من الأحداث الرئيسية عن كثب، على أن هذا ليس خدعة ولا وهمًا، وأن شيئًا خارقًا للطبيعة حقًا كان يحدث. وفي الوقت نفسه، أعرب هؤلاء المقيمون عن تحفظات جدية حول ما إذا كان مصدر الاتصالات هو حقًا ما زعم أنه - الآلهة التسعة في التاسوع المصري القديم. حتى هولرويد، الذي جنده ويتمور خصيصًا لكتابة "التاريخ الرسمي" لمجموعة التسعة، توصل إلى هذا الاستنتاج.[37]وقد حدثت عدد من الظواهر غير القابلة للتفسير حول مجموعة التسعة،

وخاصة عندما كان يوري جيلر مشاركاً. حتى هولرويد اقتنع بأن القصة تستحق المتابعة، وبعد تحفظات أولية، قبل عرض ويتمور لكتابة الكتاب عندما حدثت اضطرابات شبيهة بالروح الشريرة في منزله أثناء استماعه إلى عينات من أشرطة التواصل الروحي لشليمر. [38]

لقد صنف كولن ويلسون في كتابه الرائد "الأسرار"[39] الصادر عام 1978 وحتى في المقدمة التي كتبها لكتاب "مقدمة الهبوط على كوكب الأرض" التسعة إلى جانب العديد من وسطاء الاتصال الروحية أو المتصلين الروحيين المماثلة والتي يصعب الشك في أن الوسيط صادق، على الرغم من أن مصدر الرسائل يظل مسألة أخرى. يتكهن ويلسون بأن الأمر عبارة عن نوع من التمثيل الدرامي من قبل العقل الباطن للوسيط باستخدام قواه الخارقة الفطرية، أو أن بعض الكيانات الروحية المؤذية - والتي يسميها "المحتالين والمخادعين في عالم الأرواح"[40]- قد ارتبطت بالوسيط. (أو ربما يكون مزيجًا من الاثنين، حيث تلعب الروح وفقًا لرغبات أو توقعات الوسيط والمجموعة المحيطة به.)

من المؤكد أن الظواهر غير المفسرة هي في كثير من الأحيان ما يقنع المتردد في النهاية بقبول نظام اعتقاد معين باعتباره المسار أو الدين "الحقيقي" الوحيد. سواء كان الأمر يتعلق بكفن تورينو المعجز على ما يبدو، أو التماثيل التي تنزف وتبكي أو الرؤى ومجموعة من "الصدف ذات المعنى" - المزامنات - فإن الإثارة الكامنة في ما هو خارق للطبيعة هي عادة ما تؤدي إلى التحول. بعد كل شيء، قليل من عامة الناس يدركون ما يعرفه علماء النفس الخارق لسنوات - وهو أن الاعتقاد والتوقع في حد ذاتهما يخلقان الظواهر، وليس العكس. إن العقل البشري هو الذي يخلق المعجزات دائمًا تقريبًا، ليس كخدع أو نسج من الخيال، بل في الواقع "هناك" في العالم الحقيقي من خلال القدرة الغامضة للتحريك العقلي. يمكن أن يأخذ هذا أشكالاً عديدة، من ثني المعادن إلى شفاء المرضى، وحتى منح الأشياء غير الحية "وعيًا" مؤقتًا. النقطة المهمة هي أن الظواهر الغريبة يمكن أن تحيط بأي نظام عقائدي - التماثيل الهندوسية تفرز الحليب، بينما التماثيل الكاثوليكية تبكي أو تنزف - ولكن يتم أخذها جميعًا على أنها "علامات" على الاتصال بإله أو قديس معين ودليل على أن الدين الذي تمثله هو الدين الحقيقي. والدليل القاطع هو أن كل هذا يأتي من قدراتنا الخاصة، والتي هي في معظمها غير معروفة، والتي عادة ما يتم إخفاؤها من خلال التكييف الاجتماعي والنفسي، وبشكل متناقض، التكييف الديني. يميل المجتمع ككل إلى التعامل مع ما هو خارق للطبيعة باعتباره أمرًا جديدًا، وفي كثير من الأحيان يسعى إلى تدمير أولئك الذين يبنون حياتهم عليه. باستثناء السحرة والشامان والباحثين الشجعان الذين يعرفون منذ فترة طويلة "القواعد" السرية للظواهر الخارقة للطبيعة.

هناك تفسير آخر محتمل لظاهرة التسعة: إن أحداث قصتهم تم تدبيرها والتلاعب بها بطريقة أو بأخرى، وبشكل متعمد، من قبل وكالات بشرية للغاية. كان كولن ويلسون قد افترض أنه بسبب اتساق الاتصالات، من الدكتور فينود في أوائل الخمسينيات وحتى أوري جيلر وبوبي هوم وفيليس شليمر في السبعينيات، كان بوهاريتش نفسه هو الشخص صاحب القدرات الخارقة للطبيعة والمغناطيس الحقيقي للظواهر، وإن كان ربما فقط على مستوى اللاوعي. في الواقع،

طرح ويلسون هذا الأمر بشكل مباشر على بوهاريتش خلال إحدى زيارات الأخير إلى لندن، على الرغم من أن بوهاريتش لم يوافقه الرأي.[41]ولكن ماذا لو كان ويلسون على حق، إلى حد ما؟ ماذا لو كان بوهاريتش قد خلق التسعة - ليس بوعي، ولكن عمدًا ...؟

صانع الدمى

أحد الاعتبارات الرئيسية هو أننا نعتمد بشكل كامل على رواية بوهاريتش الخاصة للعشرين عامًا الأولى من اتصالات التسعة. السجل الوحيد لما حدث مع الدكتور فينود يأتي منه، وهو أيضًا المصدر الأساسي لمرحلة جيلر، عندما جاءت كلمات التسعة من خلال جيلر المنوم مغناطيسيًا وكتبها بوهاريتش لاحقًا من الذاكرة. لقد تم مسح التسجيلات الصوتية أو اختفت في الهواء، بعد أن أتيحت الفرصة لبوهاريتش فقط للاستماع إليها. عندما دخل ستيوارت هولرويد الصورة في عام 1976، سمع أول صوت موضوعي، وكان هذا الصوت يعتمد إلى حد كبير على أشرطة جلسات التواصل الروحي الخاصة بشليمر وما اختار الثلاثي إخباره به.

ولعل من المهم أن يصف إيرا إينهورن، أحد أقرب مساعديه، أندريا بوهاريتش بأنه "مدير السيرك النفسي العظيم للقدرات الخارقة في هذا القرن".[42]ومن المؤكد أنه لم يكن يخشى اهتمام وسائل الإعلام، على الرغم من أنه أبقى الكثير من أعماله سرية. في الستينيات من القرن العشرين، لعب دور نفسه في حلقة من برنامج بيري ماسون، حيث ظهر كشاهد خبير في الظواهر الخارقة للطبيعة، ومع ذلك فإن الكثير من حياته المهنية لا تزال غامضة، وقد نجح بكل سرور في تعقيد اللغز من خلال إدخال التناقضات والتهرب الواضح في روايته الخاصة لحياته وعمله. في الواقع، عاش حياة مزدوجة، حيث كان يُنفذ معظم أعماله الأكثر تأثيرًا في ظل ظروف من السرية القصوى - وهو أمر ليس مفاجئًا، بالنظر إلى الأشخاص الذين كان يعمل لديهم في كثير من الأحيان...

حصل بوهاريتش على مؤهل طبيب وأخصائي أعصاب في جامعة نورث وسترن عام 1947 في إطار برنامج تدريب للجيش الأمريكي، ولكن تم تسريحه من الجيش لأسباب طبية. أسس مؤسسة المائدة المستديرة في جلين كوف، ماين، في عام 1948، وأدارها حتى عام 1958، وعمل مع أصحاب القدرات الخارقة للطبيعة بما في ذلك إيلين جاريت وبيتر هوركوس، بالإضافة إلى الاتصال الأول مع التسعة من خلال الدكتور فينود، ومع راهوتب من خلال هاري ستون. بالإضافة إلى ذلك، كان بوهاريتش يجري أيضًا أبحاثًا سرية لصالح مؤسسات الدفاع والاستخبارات في مجالين رئيسيين: تقنيات التلاعب النفسي، بما في ذلك استخدام العقاقير المهلوسة؛ والقدرات العسكرية والاستخباراتية للمهارات النفسية الخارقة للطبيعة. ويسجل حسابه الخاص أن عمله مع فينود توقف لعدة أشهر في عام 1953 لأنه (على الرغم من تسريحه الطبي) عاد إلى الخدمة في الجيش[43.]وفقًا لجاك سارفاتي، وهو فيزيائي كان على هامش أحداث بوهاريتش - جيلر - ويتمور في منتصف السبعينيات، فإن بوهاريتش "عمل في استخبارات الجيش في أوائل الخمسينيات"[44]- وهو ما يعني ربما أن "تسريحه" كان غطاءً لمواصلة العمل

بصفة مدنية على ما يبدو. ويبدو أيضًا أن بعض اختراعات بوهاريتش الطبية تم تطويرها في الأصل كجزء من مشاريع سرية للجيش. [45]

في عام 1987، ادعى بوهاريتش نفسه أنه كان جزءًا من تحقيق أجرته البحرية الأمريكية يسمى مشروع البطريق والذي بحث في القدرات النفسية الخارقة للطبيعة في عام 1948. [46] وقد سمى رئيس هذا المشروع باسم ريكسفورد دانييلز، الذي عاش بالقرب من منزله في جلين كوف في الخمسينيات. وفقًا للكاتبين بيتر تومبكينز وكريستوفر بيرد، فإن دانييلز - الذي درس تأثيرات الموجات الكهرومغناطيسية على البشر - أصبح مقتنعًا، في سبعينيات القرن العشرين، بوجود نوع من القوة الذكية في الكون تعمل من خلال الترددات الكهرومغناطيسية، وأن "البشر يستطيعون التفاعل معها عقليًا". [47]

أخبرنا إيرا أينهورن، الشريك المقرب من بوهاريتش في سبعينيات القرن العشرين، مؤخراً أنه على الرغم من أن بوهاريتش عمل لدى وكالة المخابرات المركزية الأميركية خلال خمسينيات القرن العشرين، فإنه لم يعد يفعل ذلك بعد عشرين عاماً. [48] ومع ذلك، تشير الأدلة إلى حد كبير في الاتجاه الآخر. ومن المؤكد أن علاقة بوهاريتش بوكالات الاستخبارات لم تنته في الخمسينيات. أخبرنا أوري جيلر في اجتماع عقد في منزله بالقرب من ريدينغ في إنجلترا عام 1998 أن: "وكالة المخابرات المركزية جلبت بوهاريتش ليأتي ويخرجني من إسرائيل". [49] ويذهب جاك سارفاتي إلى أبعد من ذلك، مدعيًا: "كان بوهاريتش ضابطًا في قضية جيلر في أمريكا بأموال قدمها السير جون ويتمور". [50] وبحسب جيمس هورتاك، فإن بوهاريتش عمل، من خلال أكاديميته للعلوم المستقبلية، "مع مجتمع الاستخبارات الأمريكي". [51] ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال أن ذلك كان في أوائل سبعينيات القرن العشرين عندما كان هورتاك يعمل معه أيضًا.

نحن نعلم أن بوهاريتش كان يعمل مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في تجارب باستخدام تقنيات مختلفة لإحداث حالات متغيرة من الوعي، وهي طريقة أخرى للقول إنه عمل على إمكانية التحكم في العقل. ونحن نعلم أيضًا، على الأقل إلى حد ما، أن جيلر كان يعمل لصالحهم - أرادوا أن يعرفوا كيف يمكنه استخدام عقله للتأثير على الأشياء غير الحية ورؤية المواقع البعيدة - بعبارة أخرى، لاختبار قدراته على التأثير عن بعد. هل كان التسعة جزءًا من تجربة التحكم في العقول التي أجرتها وكالة المخابرات المركزية؟

بعد الحرب العالمية الثانية، ومع انتقال الغرب إلى الحرب الباردة، بدأ الجيش الأمريكي (مثل العديد من القوات المسلحة في العديد من البلدان الأخرى) يأخذ على محمل الجد الجوانب النفسية للحرب، وقام بإجراء أو رعاية الأبحاث في هذا المجال. وقد غطت كل شيء بدءًا من التقنيات المستخدمة لجعل الجنود أكثر كفاءة، من خلال عقاقير الحقيقة وطرق مقاومة الاستجواب، إلى تقنيات غسيل الدماغ الأكثر شرًا وإنشاء قتلة "المرشح المنشوري". ولم يكن الجيش وحده في هذا البحث. أصبحت وكالات الاستخبارات ـ وفي مقدمتها وكالة المخابرات المركزية الأميركية ـ متورطة بشكل كبير فيما لخصته بـ "البحث عن السيطرة على السلوك البشري". [52] وشمل ذلك استكشاف الاستخدامات المحتملة للمخدرات، والتنويم المغناطيسي، والصدمات الكهربائية، والإشعاع، فضلاً عن التقنيات النفسية والطب النفسي وعلم الاجتماع. وكانوا مهتمين بشكل خاص بالتحقيق في آثار المواد الكيميائية والمخدرات المختلفة، بما في ذلك المواد المهلوسة مثل عقار LSD (ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك). كما كتب توماس باورز في مقدمة كتاب جون ماركس "البحث عن المرشح المنشوري":

لقد أنفقت [وكالة المخابرات المركزية] ملايين الدولارات على برنامج بحثي كبير للعثور على عقاقير أو أساليب غامضة أخرى لإخضاع الناس العاديين، الراغبين وغير الراغبين على حد سواء، للسيطرة الكاملة - للتصرف والتحدث والكشف عن أغلى الأسرار، وحتى النسيان عند الأمر. [53]

تمت الموافقة على التجارب الأولى من قبل وكالة المخابرات المركزية في عام 1950، تحت الاسم الرمزي BLUEBIRD، ثم تمت إعادة تسميتها لاحقًا إلى ARTICHOKE، ثم في عام 1953، MKULTRA. كان لدى البحرية الأمريكية برنامج بحثي مماثل، وهو مشروع CHATTER (بدأ في عام 1947)، والذي جمع موارده مع مشاريع وكالة المخابرات المركزية، وكان لدى الجيش الأمريكي نسخته الخاصة المسماة مشروع OFTEN، والتي استمرت بين عامي 1968 و 1973. [54]

شمل برنامج ARTICHOKE و MKULTRA التحقيق في النباتات المخدرة الموجودة في أمريكا اللاتينية، وكما رأينا، فقد أمضى بوهاريتش جزءًا كبيرًا من الخمسينيات من القرن العشرين في التحقيق في الخصائص التي تغير العقل للنباتات والفطريات المهلوسة. وقد اعترف الجيش الأمريكي باختبار عقار LSD على ما يقرب من 7000 جندي - 1500 منهم لم يكونوا متطوعين - في أواخر الخمسينيات.[55]وكان هذا النوع من الأبحاث هو الذي شارك فيه بوهاريتش لصالح وزارتي الدفاع والاستخبارات.

في سبعينيات القرن العشرين، وبعد طرح العديد من الأسئلة حول انتهاكات وكالة المخابرات المركزية لحقوق الإنسان، عيّن الرئيس جيرالد فورد لجنة تحقيق برئاسة نائب الرئيس نيلسون روكفلر. وقد جذبت إشارات اللجنة إلى "أبحاث التحكم السلوكي" اهتمام الكاتب جون ماركس، الذي حصل على 16 ألف صفحة من الوثائق غير المصنفة سابقًا والمتعلقة بمشروع MKULTRA بموجب قانون حرية المعلومات، على الرغم من أن العديد من الوثائق الرئيسية كانت قد دمرت بالفعل بأوامر من مدير وكالة المخابرات المركزية في عام 1973.

لم يرحب الجميع باكتشافات ماركس. في كتابه عن "استخدامات وإساءة استخدام" التنويم المغناطيسي، "مفتوح للإيحاء" (1989)، أعلن روبرت تيمبل بصراحة أنه رفض حتى قراءة كتاب ماركس على أساس أنه "غير مسؤول" و"لا يتناسب مع اعتبارات الأمن القومي"[56]- وهو أمر غير صحيح بشكل واضح، حيث وجد ماركس مادته باستخدام قانون حرية المعلومات. ويعترف تيمبل بأن "وكالة المخابرات المركزية كانت شقية للغاية في العديد من المناسبات"،[57]لكن هذا لا يعفي ماركس، في رأيه، من "إلقاء الطين" عليهم. في حين يبدو أن تيمبل يعتقد أن صفعة خفيفة على المعصم كافية لوكالة المخابرات المركزية، فمن الجدير أن نتذكر أن "شقاوتهم" شملت تجارب عقلية على أفراد الخدمة الأميركية (ما لا يقل عن 1500 منهم لم يكونوا متطوعين)، ونزلاء السجون والمرضى العقليين، والتي أسفرت عن عدة وفيات وحولت العديد من الأميركيين الأقوياء والأصحاء إلى حطام متهالك. شقي جدًا.

ما هو دور بوهاريتش؟ ليس هناك شك في أنه كان ملتزمًا بشدة بالكثير من تجارب التحكم في العقول التي أجرتها المؤسسة العسكرية ووكالة المخابرات المركزية. من المؤكد أنه لم يكن مجرد طبيب عسكري، وكان عمله يقتصر على توزيع الحبوب والجرعات. في الواقع، حتى مؤسسة المائدة المستديرة - كما يشير بوهاريتش نفسه في كتابه "الفطر المقدس" - كانت واجهة للتجارب الخارقة للطبيعة التي أجراها الجيش.

عندما أُعيد تجنيده في فبراير 1953، كان ذلك برتبة نقيب في المركز الكيميائي للجيش في إيدجوود بولاية ماريلاند، وهو منشأة تابعة للجيش لأبحاث الحرب الكيميائية والنفسية والأبحاث الفيزيائية العصبية، حيث خدم حتى أبريل 1955، عندما عاد إلى مؤسسة المائدة المستديرة. [58]

كانت بعض المجموعات داخل الجيش الأمريكي مهتمة بأعمال بوهاريتش في مجال علم النفس الخارق للطبيعة. في كتابه "الفطر المقدس"، سجل زيارة عقيد لم يذكر اسمه إلى مؤسسة المائدة المستديرة، وكان مسؤولاً عن الأبحاث في مكتب رئيس الحرب النفسية، في أغسطس 1952. [59]كما لاحظ أن الأمر بإعادة تجنيده في الجيش صدر في اليوم التالي لإحاطته البنتاغون حول الاستخدامات العسكرية لعلم النفس الخارق للطبيعة نوفمبر 1952. [60] ويبدو أيضًا، من رواية بوهاريتش، أن بعض الأشخاص فقط داخل القيادة العسكرية كانوا مهتمين بعلم النفس الخارق للطبيعة. على الرغم من أنه تلقى تشجيعًا من بعض رؤسائه - الذين رتبوا بوضوح لإعادته إلى الجيش -
- كما أعربوا عن قلقهم إزاء "رد الفعل السياسي السلبي" المحتمل. [61]

استمر اهتمام الجيش بمؤسسة المائدة المستديرة حتى بعد أن ترك بوهاريتش الخدمة الفعلية في أبريل 1955. في كتابه "الفطر المقدس"، يصف زيارة مخططة للمؤسسة من قبل جنرال في الجيش وموظفيه في سبتمبر 1957، والتي تم إلغاؤها في اللحظة الأخيرة بسبب "وجود سبب أمني قاهر غير معروف له [الجنرال] مما جعل من غير المرغوب فيه أن يعرب المسؤولون العسكريون عن اهتمامهم بهذا النوع من الأبحاث".[62]كان هذا اختيارًا غريبًا للكلمات - ليس لأنه من غير الحكمة سياسيًا الارتباط بمثل هذا العمل المثير للجدل، ولكن لأنهم ألغوا الزيارة "لسبب أمني". وكان هذا التناحر داخل المؤسسات العسكرية والسياسية أيضًا أحد العوامل في الأبحاث المشاهدة عن بعد في سبعينيات القرن العشرين. ورغم أن هذه الفكرة كان لها مؤيدون متحمسون في البنتاغون ومجتمع الاستخبارات والهرم السياسي، فإن آخرين اعتقدوا أن مثل هذه الأمور كانت مضيعة للوقت، أو الأسوأ من ذلك، أن مثل هذا "التدخل في العلوم الغامضة" كان من عمل الشيطان.

من رواية بوهاريتش، يبدو أن دوره في المركز الكيميائي للجيش كان مجرد طبيب عادي، أي طبيب عام للقاعدة. كان هذا غير صحيح على الإطلاق. إن الاهتمام الحقيقي للجيش، والسبب وراء إعادة توظيف بوهاريتش، لم يكن فقط في تطوير الإمكانات العسكرية لظواهر الإدراك الحسِّي الفائق، بل أيضًا في إمكانية العثور على عقار من شأنه تحفيز القدرات النفسية الخارقة للطبيعة. هذه هي المهمة التي أوكلوها إلى بوهاريتش، على الرغم من أنه في "الفطر المقدس" يشير إلى أنها كانت مجرد ترتيب غامض لم يؤد إلى أي مكان حقًا. ومع ذلك، فقد أطلق أبحاثه في الشامانية.

ومن الجدير بالذكر أنه على هذه الخلفية، تم إجراء الاتصالات الأولى مع التسعة من خلال الدكتور فينود وهاري ستون بين عامي 1953 و 1955. والأمر الأكثر إثارة للدهشة، بالنظر إلى طبيعة اهتمام الجيش ببوهاريتش، هو أن اتصالات هاري ستون حول الدواء المصري القديم الذي يحفز الوظائف النفسية الخارقة للطبيعة حدثت أيضًا في هذا الوقت.

تزايد اهتمام وكالة المخابرات المركزية بالمواد المهلوسة بسرعة في أوائل الخمسينيات. لقد
اتصلوا بـ ر. جوردون واسون ، الذي اكتشف استخدام الفطر المؤثر على العقل

في المكسيك (المعروف محليًا باسم "لحم الله")، لدعوته للعمل معهم وفي مشروعهم MKULTRA، لكنه رفض. ولكن هذا لم يمنعهم من استخدامه: فعندما خطط لرحلة استكشافية إلى المكسيك في عام 1956، اتصل به رجل يُدعى جيمس مور، الذي رتب له التمويل من مؤسسة جيشيكتر للأبحاث الطبية. اكتشف واسون لاحقًا أن مور كان عميلًا لوكالة المخابرات المركزية، ومن الثابت الآن أن مؤسسة جيشيكتر كانت بمثابة "قناة" اعتيادية لأموال وكالة المخابرات المركزية. في الواقع، جاءت الأموال المخصصة لرحلة واسون من المشروع الفرعي 58 التابع لبرنامج [63] .MKULTRA

التقى بوهاريتش بوسون لمناقشة أبحاثه في فبراير 1955، وسجل أنه أعد تقريراً عن عمل واسون لصالح الجيش الأمريكي.[64]إما أن وكالة المخابرات المركزية هي التي كلفت بإعداد هذا التقرير بالفعل، أو أنها لفتت انتباهها إلى واسون في المقام الأول. (من المعروف أن المركز الكيميائي للجيش في إيدجوود، حيث كان بوهاريتش متمركزًا، أجرى تجارب مشتركة مع فريق MKULTRA التابع لوكالة المخابرات المركزية.) [65]

على الرغم من كونه مصرفيًا من حيث المهنة، كان واسون عالم فطريات هاوٍ يحظى باحترام كبير. وقد أحدث مقاله في مجلة *Life* عام 1957 حول تجربته الشخصية مع "الفطر المقدس" المكسيكي ضجة كبيرة، وكان مسؤولاً إلى حد كبير عن جنون المخدرات المخدرة في العقد التالي. كنتيجة مباشرة لقراءة هذا المقال، ذهب تيموثي ليري إلى المكسيك للبحث عن الفطر وكانت لديه أول تجربة هلوسة له.[66] يمكن للحركة المخدرة أن تحدد لحظة ميلادها في 29 يونيو 1955، الليلة التي تناول فيها واسون نفسه "جسد الله"، التجربة الموصوفة في مقال *Life*. في تلك الليلة ذاتها، رتب واسون لإجراء تجربة المشاهدة عن بعد مع بوهاريتش، ولكن بما أن عقله كان في مكان آخر في ذلك الوقت، لم يكن له فائدة كبيرة. [67]

كانت المعلومات المتعلقة بالمواد المهلوسة محل اهتمام كبير من جانب الجيش ووكالة المخابرات المركزية، وذلك لأسباب من شأنها أن تجعل مسلسل *The X-Files* يبدو تافهاً نسبياً. لقد تعاون مركز الجيش الكيميائي في إيدجوود - حيث كان بوهاريتش متمركزًا - مع برنامج خاص ضمن مشروع MKULTRA التابع لوكالة المخابرات المركزية والذي كان يهدف إلى إيجاد طرق "لبرمجة ذكريات جديدة في عقول الأشخاص الذين يعانون من فقدان الذاكرة".[68]علم جون ماركس بهذا الأمر من أحد المشاركين في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، ويتساءل كيف ربما تكون تقنياتهم قد "تحسنت" منذ ذلك الحين. كان الدكتور سيدني جوتليب، رئيس قسم الخدمات الفنية في وكالة المخابرات المركزية، شخصية رئيسية أخرى في تجارب MKULTRA، حيث أشرف شخصيًا على التجارب بالتعاون مع المركز الكيميائي للجيش في عام 1953، عندما كان بوهاريتش يعمل هناك.[69]وكان جوتليب لا يزال رئيسًا لهذا القسم في عام 1972، عندما قدم لهال بوثوف من معهد ستانفورد للأبحاث الأموال اللازمة لأبحاثه الأولية في مجال الرؤية عن بعد.[70]

خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، كان بوهاريتش ينتمي إلى منظمة من العلماء ورجال الأعمال تسمى Essentia Research Associates في نيويورك. لقد قامت بإجراء أبحاث حول القدرات النفسية الخارقة للطبيعة نيابة عن وكالات حكومية مثل البنتاغون وناسا والطاقة الذرية. Commission. ربما يكون من المفهوم أن من الصعب الحصول على معلومات عن Essentia، لكننا نعلم أن بوهاريتش قدم ورقة نيابة عنهم إلى البنتاغون في وقت مبكر من نوفمبر 1952، بعنوان "تقييم الفائدة المحتملة لـ

"الإدراك الحسي الفائق في الحرب النفسية".[71] وهذا أمر غريب للغاية، فوفقًا للرواية الرسمية، لم يبدأ اهتمام البنتاغون بالقدرات النفسية الخارقة للطبيعة إلا في أوائل سبعينيات القرن العشرين، مع تجارب الرؤية عن بُعد في معهد ستانفورد للأبحاث، ومع ذلك كان بوهاريتش و Essentia يقومان بعمل مماثل لهم قبل عشرين عامًا على الأقل.

من الغريب أن عمل بوهاريتش مع المعالج البرازيلي أريغو في الستينيات يبدو أنه كان جزءًا من مشروع Essentia Research Associates الذي رعته وكالة ناسا.[72] تم استدعاء بوهاريتش ورجل أعمال ثري - وضابط استخبارات سابق في البحرية الأمريكية - يدعى هنري بيلك، إلى البرازيل في عام 1963 لإلقاء نظرة على أريغو بواسطة جون لورانس، وهو مهندس يعمل لدى RCA في مشاريع الأقمار الصناعية التابعة لوكالة ناسا. كان في الواقع جزءًا من اللجنة التي أسست وكالة الفضاء في عام 1958. [73]

استمرت علاقات بوهاريتش مع شركة Essentia حتى عام 1977 على الأقل، عندما نشرتا وقائع مؤتمر في علم النفس الخارق للطبيعة في أيسلندا، حيث تم إدراجه كرئيس لهما.[74] لكن الستينيات قدمت حياة بوهاريتش في أكثر حالاتها مراوغة، على الرغم من أنه من المعروف أنه بين عامي 1958 و 1971 كان مدير الأبحاث لشركة إنتلكترون، وهي الشركة التي أسسها لتطوير الأجهزة الطبية. ومن المعروف أنه عمل في مستشفى الجيش الأمريكي في فورت أورد، كاليفورنيا، على الرغم من أن ما فعله هناك لم يتم تسجيله. قام بعدة زيارات إلى البرازيل لدراسة أريغو، كما شارك في بعض الأعمال (غير المحددة) لصالح لجنة الطاقة الذرية في عام 1968، على الرغم من أنه من المعروف أنه كان يعمل مع رئيس قسم الفيزياء الحيوية، بول هينشو، الذي قاد الفريق الأمريكي الذي درس آثار القنبلة الذرية في هيروشيما.[75] ولكن على الرغم من وجود أجزاء مثيرة فقط من المعلومات عنه خلال هذه الفترة، والتي تم ذكرها بشكل عابر في كتاباته الخاصة أو في إشارات معزولة من قبل آخرين، فمن الواضح أن مكانة بوهاريتش داخل الدوائر الرسمية كانت عالية جدًا. وقد قيل أيضًا إنه كان ضمن الطاقم الطبي للبيت الأبيض خلال هذه الفترة. ولم تصبح مسيرته المهنية أكثر شهرة في أذهان الجمهور وبالتالي أصبح من السهل رسمها إلا بعد مشاركته مع جيلر منذ عام 1971. ولكن حتى في هذه الحالة فإن المعلومات المتاحة لا تعطي الصورة الكاملة دائمًا.

وبسبب ارتباطها الوثيق ببرنامج الحرب النفسية للجيش، لم تكن مؤسسة المائدة المستديرة نفسها مركزًا مستقلًا لأبحاث الخوارق كما ألمح بوهاريتش. كما تلقت دعمًا من بعض الأشخاص المثيرين للاهتمام والمؤثرين للغاية. وكان على رأس القائمة هنري والاس (1888-1965)، نائب الرئيس الأمريكي السابق، الذي قدم منحًا كبيرة للمؤسسة من خلال صندوق والاس. [76]

كان والاس الديمقراطي أحد أكثر السياسيين إثارة للجدل في أمريكا، وكان الرجل الثاني في القيادة بعد روزفلت من عام 1940 إلى عام 1944، وهُزم بفارق ضئيل أمام ترومان في ترشيح نائب الرئيس في عام 1944. أُرغم على الاستقالة من منصبه كوزير للتجارة في عام 1946 بسبب معارضته للسياسات الأمريكية فيما يتعلق بروسيا والقنبلة الذرية. وقد صاغ شعار "قرن الشعب"، والذي يعتقد الكثيرون أنه وصف دقيق لعصر الديمقراطية والمساواة المضطربة.

> كان والاس مسيحيًا متدينًا أصوليًا، وكان يعتقد أن الله اختار أمريكا لتكون زعيمة العالم، وأن مكانه في مخطط الأشياء لم يكن مكان جندي متواضع للمسيح. وكما كتب دوايت ماكدونالد في سيرته الذاتية عن والاس عام 1948: "كما يعتقد أن أمريكا هي الأمة التي خصصها الله لقيادة العالم، فإن والاس يعتقد أنه المسيح، الأداة التي سيقود الله من خلالها أمريكا إلى الأمام وإلى

الأعلى". [77] وكان والاس أيضًا مهتمًا بشدة بالتصوف والروحانية وكان ماسونيًا بارزًا. وكتب في عام 1934:

سيتطلب الأمر اعترافًا أكثر تحديدًا بالمهندس الأعظم للكون قبل أن يتم تثبيت حجر القمة [حجر قمة الهرم على الختم العظيم للولايات المتحدة] أخيرًا في مكانه وتكون هذه الأمة بكامل قوتها في وضع يسمح لها بتولي القيادة بين الأمم في تدشين "النظام الجديد للعصور". [78]

في الواقع، كان والاس، بصفته وزيراً للزراعة في ثلاثينيات القرن العشرين، مسؤولاً عن دمج الختم الأعظم (رمز العين الماسوني في الهرم) في تصميم أوراق الدولار الأمريكية.

كان والاس من أتباع الصوفي نيكولاس روريش، الذي أرسله في مهمات خاصة إلى التبت ومنغوليا الخارجية، ويقال إنه كان مقتنعًا بوجود دليل ما على المجيء الثاني ليسوع المسيح هناك.[79] ولعله ليس من المستغرب أن خصومه السياسيين، وخاصة جيه إدغار هوفر - رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي القوي - حققوا ربحًا كبيرًا من رسائل مسربة من والاس إلى روريش بدأت بعبارة "عزيزي الغورو".

في ثلاثينيات القرن العشرين، كان والاس ــ إلى جانب سياسيين آخرين متطرفين إلى حد ما وبعض الأثرياء ــ يفكر في تحويل الصين إلى المسيحية، ويُعتقد أنه أشرك روريتش في هذه الخطة كمبعوث إلى الزعماء الصينيين.[80] ولعل هذا هو السبب وراء "نبوءات" إدغار كيسي ــ التي تبدو سخيفة للغاية الآن ــ حول التنصير الوشيك للصين. أليس من الممكن أن يكون كيسي قد استغل نفوذه كـ"نبي" لحشد الدعم المالي لخطط والاس الطموحة إلى حد ما؟ وتضيف أوجه التشابه بين كلمات كيسي و والاس المدوية حول الدور النبيل للماسونية في مستقبل أمريكا بعدًا آخر لمثلهما العليا المشتركة، وتساهم إلى حد ما في تفسير سبب ظهور تصريحات كيسي وكأنها تعزز مصالح السياسي بشكل سري.

كان هنري والاس بالتأكيد أحد الشخصيات الرئيسية التي كانت تختبئ خلف كواليس مؤسسة المائدة المستديرة التابعة لبوهاريتش، كما شهدت بذلك، من بين آخرين، الوسيطة الروحية إيلين غاريت. في سيرتها الذاتية، تذكر أن والاس زارهم أثناء إجراء التجارب حوالي عام 1949 أو 1950. [81] كما وجد الباحث الأمريكي تيري إل. ميلنر روابط استفزازية بين ممولي مؤسسة المائدة المستديرة وهيئة عسكرية مشتركة تسمى مشروع الأسلحة الخاصة للقوات المسلحة، والتي تهتم في المقام الأول بالأسلحة الذرية - وأن بعض الأبحاث الطبية حول آثار الإشعاع تم "التعاقد من الباطن" مع مؤسسة المائدة المستديرة.[82]

هذه هي الخلفية التي تم على أساسها الاتصال الأولي مع التسعة من خلال الدكتور فينود. كلما عرفنا المزيد عن بوهاريتش، أصبحت الصورة أكثر تعقيدًا وغموضًا. يبدو أن موهبته وخبرته في مجالات معينة لا تعرف حدودًا: في مجال البحث في علم النفس الخارق، والتلاعب النفسي باستخدام التنويم المغناطيسي والأدوية (سواء الكيميائية أو المشتقة من النباتات) وعلم الأعصاب. كما حقق بوهاريتش خبرة كبيرة في مجال آخر ذي صلة مباشرة باتصالات التسعة. كان هذا مجال الإلكترونيات.

في وقت مبكر من عام 1947، وفقًا للصحفي الاستقصائي ستيفن ليفي، أصبح بوهاريتش مهتمًا بدراسة القدرات الخارقة للطبيعة، "على وجه التحديد ... بالطرق التي تمكنه من توثيقها، وربما تعزيزها، باستخدام الوسائل الإلكترونية".[83] لكن كان لديه اهتمام آخر طويل الأمد باستخدام الأجهزة الإلكترونية. منذ بداية مسيرته المهنية تقريبًا، كان مفتونًا بفكرة استخدام الموجات الراديوية كوسيلة للتواصل المباشر مع الفرد، وذلك من خلال إرسال الأفكار مباشرة إلى أدمغتهم. وبعد فترة وجيزة من تأهيله كطبيب، أصبح مهتمًا بالظاهرة التي يلتقط فيها الشخص عن طريق الصدفة إشارات الراديو، ويسمعها في رأسه، على سبيل المثال، من خلال الحشوات الموجودة في أسنانه. كان وارن س. ماكولوتش، رائد علم التحكم الآلي، أحد زملاء بوهاريتش المقربين في هذا العمل، وقد مُوِّل عمله جزئيًا من قِبَل مؤسسة جوشيا مايسي جونيور، وهي جهة معروفة بصلتها بوكالة المخابرات المركزية. [84]

في أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، عمل بوهاريتش على تقنيات كهربائية وإلكترونية مختلفة، بهدف تمكين الصم أو ضعاف السمع من السمع مرة أخرى. كتب ستيوارت هولرويد أن بوهاريتش ابتكر جهازًا كهربائيًا لمساعدة الصم على نقل الموجات الراديوية مباشرة إلى الجلد.[85] وقد حصل بوهاريتش على براءات اختراع للعديد من هذه الأجهزة الرائعة، وقد تم استخدامها بنجاح في علاج الصمم. ولكن الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو اختراعه لجهاز إرسال لاسلكي مصغر يمكن إخفاؤه داخل السن،[86] وهو ما يفسر على الأقل المنطق وراء الاتهام الغريب بأن أوري جيلر زرع له مثل هذا الجهاز في سن للمساعدة بطريقة ما في خلق ظواهره "الخارقة للطبيعة". [87]

عندما ننظر إلى أعمال بوهاريتش الإلكترونية ككل، يمكننا أن نرى أنها تهدف إلى نفس الهدف: إيجاد طرق لجعل الناس يسمعون الأصوات في رؤوسهم. كان هذا ليكون مفيدًا بشكل خاص إذا كنا نحاول إنشاء نظام اعتقادي يعتمد على لقاءات "صوفية" مع كائنات من عالم آخر في شكل هلوسات سمعية.

ومن خلال روايات الاتصال مع التسعة، فمن الواضح أن بوهاريتش كان يوجه "اتصالاته" إلى حد كبير في الاتجاه الذي أراد منهم أن يذهبوا إليه. عندما قام بوهاريتش بتنويم أوري جيلر مغناطيسيًا لأول مرة، والذي بدأ بعد ذلك بالحديث عن الكائنات الفضائية، كان هو من سأل عما إذا كانت هذه الكائنات هي "مجموعة التسعة" التي تحدث عنها الدكتور فينود قبل عشرين عامًا أم لا. ولعله ليس من المستغرب أن تكون الإجابة نعم.

التنويم المغناطيسي هو حالة من القابلية الشديدة للتأثر، حيث يرغب الشخص في إخبار المنوم المغناطيسي بكل ما يريد سماعه. لقد تم إدراك مخاطر طرح الأسئلة الموجهة، والاختلاق

اللاواعي من قبل الأشخاص، منذ بعض الوقت، لذا يجب توخي الحذر الشديد عندما تستخدم الشرطة التنويم المغناطيسي، على سبيل المثال، لمحاولة تحسين ذاكرة الشاهد

لشيء رآه. وقد أظهرت العديد من الفضائح الأخيرة المتعلقة باستخدام التنويم المغناطيسي "لاستعادة" ذكريات الاعتداءات الطقسية الشيطانية بشكل واضح للغاية العواقب الخطيرة التي يمكن أن تنتج عن الاستخدام غير المنضبط لهذه التقنية. وبالمثل، عندما وضع بوهاريتش بوبي هوم في حالة من التنويم المغناطيسي وبدأ يتحدث بكلمات ذكاء من خارج كوكب الأرض يسمى كوريان، اقترح عليه بوهاريتش أنه كان في الواقع التسعة، ووافق "الكيان" على الفور. في الواقع، أكد أحد زملاء بوهاريتش المقربين خلال هذه الفترة، إيرا أينهورن - الذي لعب دورًا خاصًا في هذه القصة - عزم بوهاريتش على تحويل كل الاتصالات النفسية الخارقة للطبيعة إلى اتصال مع التسعة، وأنه كان "يوجه بشريًا" نمط التواصل الروحي. [88]

كثير من الناس، عندما يكونون في حالة غيبوبة، يقومون تلقائيًا بالتواصل مع الأرواح أو الكيانات الأخرى. في الواقع، يزعم آلاف الأشخاص اليوم أنهم يمتلكون إتصالات مع شخصيات تاريخية عظيمة - مثل المهاتما غاندي - أو مجموعة متنوعة من الكائنات الفضائية. سواء كانت هذه مجرد هراء، أو تمثيليات درامية تنبع من العقل الباطن للشخص، أو كيانات مستقلة حقيقية، فإن هذا الأمر، بقدر ما يتعلق الأمر بهذه المناقشة، غير ذي صلة إلى حد كبير. إن محتوى مادة الاتصال هو المهم. (لم تشك إيلين غاريت، أكثر الوسطاء ذكاءً، قط في حقيقة بصيرتها ولا المعلومات التي قدمتها لها، ولكن في الوقت نفسه اعتبرت أنه من المحتمل تمامًا أن يكون مرشدها الروحي، أوفاني، مجرد نتاج لعقلها الباطن.[89]) يبدو أن بوهاريتش قد شكل اتصالات رعاياه لتتوافق مع نمط ثابت، يتناسب مع خطة مسبقة. ربما كانت هذه تجربة متعمدة وحسابية لمعرفة ما إذا كانت المادة الناتجة ستكون متسقة إذا تمكن من جعل الأشخاص الذين أجريت عليهم التجربة يتصلون بنفس المصدر.

ومن المثير للاهتمام أن مثالاً آخر لهذه الظاهرة موجود في أعمال أخرى مرتبطة بالتسعة. كان دون إلكينز وكارلا روكيرت من L/L Research قد تواصلا (من خلال كارلا) مع رع، أحد التسعة، على الرغم من أن ذلك لم يكن مهمًا إلا بعد لقاء بوهاريتش. كان دون إلكينز نفسه قد جرب في وقت سابق أساليب "اختلاق" الاتصالات.[90] فقد أخذ أكثر من مائة شخص، لم تكن لديهم أي معرفة مسبقة بالأجسام الطائرة المجهولة، وتحت التنويم المغناطيسي جعلهم يتواصلون مع كائنات فضائية، ثم قارن النتائج بكلمات أولئك الذين ادعوا أنهم على اتصال حقيقي مع مثل هذه الكيانات. ووجد أن الرسائل "المختلقة" كانت مشابهة جدًا للرسائل "الحقيقية". ثم قفز إلكينز إلى استنتاج غير علمي إلى حد ما مفاده أن هذا يثبت حقيقة الاتصال مع كائنات من خارج الأرض، وأن الأشخاص الذين تم الاتصال بهم ليسوا "مختارين"، ولكن يمكن لأي شخص أن يفعل ذلك إذا كان في حالة الوعي المتغيرة والمتقبلة الصحيحة. (وبالطبع، يمكن القول إن بياناته أثبتت العكس، حيث أظهرت أن التواصل مع افراد من خارج الأرض هي ظاهرة مرضية، وأنها ليست "حقيقية" أبدًا.) ومن المثير للاهتمام أن العديد من الأشخاص الذين اتصل بهم إلكينز "المختلقين" ادعوا لاحقًا أنهم تعرضوا لتجارب مع الأجسام الطائرة المجهولة. يبدو أن هذا مشابه جدًا لبحث بوهاريتش نفسه.

على أقل تقدير، كان استخدام بوهاريتش للتنويم المغناطيسي غير أخلاقي وخطير، على سبيل المثال، زرع اقتراحات منومة في العقل الباطن لبوبي هوم حتى تتمكن فيليس شليمر (وهي ليست منومة مغناطيسية مدربة) من الاستمرار في تنويم هوم مغناطيسيًا في غيابه. لا يوجد

أي عذر لبوهاريتش: بصفته طبيبًا ومنومًا مغناطيسيًا مدربًا، كان يعرف قواعد السلوك المهني. ومن الواضح أنه تجاهل الأمر. ربما كان يعتقد أن عمله مهم للغاية أو ضروري للغاية بحيث لا يهتم بمثل هذه الاعتبارات البرجوازية الصغيرة.

وهناك مجال آخر من مجالات خبرة بوهاريتش، وهو اختراعاته الإلكترونية، التي تثير احتمالات أخرى مثيرة للقلق. أصر التسعة على أنه في عمله التواصلي الروحي، لا ينبغي أن يكون لدى بوبي هوم أي معدن حول شخصه. وقد امتد هذا الأمر إلى حشوات الأسنان المعدنية، حيث طلبوا منه إزالتها. قبل أن يتمكن من تنفيذ هذا الأمر، استيقظ ذات صباح واكتشف أن شيئًا غريبًا جدًا قد حدث في الليل. بطريقة ما، اختفت حشواته المعدنية، وتم استبدالها بحشوات مركبة.[91] بدا الأمر وكأنه معجزة - حتى يتذكر المرء خبرة بوهاريتش في تركيب أجهزة إرسال راديو مصغرة في الأسنان، ناهيك عن قدراته كمنوم مغناطيسي ماهر. هل من الممكن أن يكون بوهاريتش قد تلاعب باتصالات التسعة كجزء من تجربة طويلة الأمد؟ بالنظر إلى علاقاته مع وكالات الاستخبارات، هل كان هذا جزءًا من برنامج وكالة المخابرات المركزية؟ إن العديد من الأحداث التي تحير المعلقين أو تقنعهم بأن هناك شيئًا غير مفهوم حقًا حول التسعة هي في الواقع مفتوحة لتفسيرات أخرى إذا أخذنا في الاعتبار ارتباط وكالة الاستخبارات.

في عام 1973، عندما كان بوهاريتش و ويتمور يتوددان إلى ليال واتسون، في محاولة لإقناعه بالمشاركة بشكل أكثر نشاطًا في الترويج للتسعة، أعجب واتسون بسلسلة غريبة من الأحداث. وتلقى رسالة من والديه في جنوب أفريقيا، يؤكدون فيها أنهم تلقوا نسخة من وصيته. لكن هذا كان مستحيلاً: فلم يكن على اتصال بوالديه لفترة من الوقت فحسب، بل إنه لم يكتب حتى وصية! وبسبب ارتباكه، اتصل بمحاميه في جوهانسبرغ، الذين أخبروه أن الوصية قد تم وضعها وفقًا لتعليماته الهاتفية ثم تم إرسالها إليه بالبريد في منزله في برمودا. وقد تم بعد ذلك إرجاع الوصية إليهم مع توقيعه. طوال هذه الفترة لم ينتقل واتسون أبدًا خارج لندن. يزعم التسعة أنهم كانوا وراء هذا السيناريو الغريب العبثي، على الأرجح لإبهاره بقواهم الإلهية. لقد انبهر واتسون حقًا. في سرده لهذه الحلقة، كتب ستيوارت هولرويد: "لم يرَ [واتسون] كيف يمكن لأي شخص أن يدبر مثل هذه الخدعة المعقدة، أو من يمكنه فعل ذلك، واعترف بأنها تبدو وكأنها حدث تجسيدي دبره ونفذه بعض الذكاء".[92]

وهذا استنتاج ساذج إلى حد ما. هل سيكون من الصعب على وكالة مثل M15 أو وكالة المخابرات المركزية أن تخطط وتنفذ مثل هذه الخطة، بهدف إقناع واتسون حتى يقدم دعمه للتسعة؟ (وهل كان هناك تهديد ضمني في أن هذه الأحداث الغامضة مرتبطة بوصيته الأخيرة؟) في الواقع، من وجهة نظرنا، سيكون تقييم واتسون، الذي قدمه هولرويد، دقيقًا إذا أُضيفت كلمة "وكالة" بعد " الذكاء (الاستخبارات)" ...

بالتأكيد، يمكن أن يكون التسعة مبهرين إلى حد ما. في مساء يوم 26 نوفمبر 1977، انقطع البث التلفزيوني في أجزاء من جنوب إنجلترا بسبب صوت يدعي أنه

ممثلاً لحضارة من خارج كوكب الأرض، قائلاً إنهم سيهبطون على الأرض قريبًا لمنع البشرية من تدمير نفسها. على الرغم من اعتبارها مزحة طلابية، إلا أن القليل من الناس لاحظوا أن الرسالة القصيرة تضمنت هذه الجملة:

لقد أبلغنا السير جون ويتمور والدكتور بوهاريتش أننا سنتدخل في نظام الاتصالات الراديوية والتلفزيونية الخاص بكم لنقل متى تقترب الحضارات من الهبوط على كوكبكم. [93]

ومن الواضح أن هذا كان من المقصود به تحقيق الجزء الأول من نبوءة توم: "اختطاف" البث الإذاعي والتلفزيوني قبل الهبوط الجماعي الموعود. إذا كانت هذه حقا مزحة طلابية، فمن الغريب أن تتضمن إشارة إلى ويتمور وبوهاريتش، ومثل هذا التدخل في عمليات البث التلفزيوني يتطلب، بطبيعة الحال، معدات متطورة وخبرة تقنية، مما دفع البعض إلى استنتاج أن الرسالة جاءت حقا من كائنات فضائية.[94]ومع ذلك، وكما هي العادة، لم يكن هناك سوى خيارين ــ متعارضين تماما ــ تم النظر فيهما في ذلك الوقت: إما أن الأمر برمته كان حقيقيا وأن الكائنات الفضائية تحدثت حقا إلى الإنجليز الجنوبيين من خلال أجهزة التلفزيون الخاصة بهم؛ أو أنها كانت خدعة، تم القيام بها فقط من أجل الضحك. إن فكرة إمكانية صياغة مثل هذه الرسالة بسهولة، على سبيل المثال، من قبل وكالة استخبارات تمتلك المهارات التقنية اللازمة، لم يتم حتى التفكير فيها، على حد علمنا.

تشير الأدلة بوضوح إلى أن عمل التسعة لم يكن سلسلة معزولة من الأحداث الخارقة للطبيعة، بل كان دراما منظمة، شملت وكالات خارجية (ساعدت في ترتيب سيناريوهات لا يمكن تفسيرها على ما يبدو مثل وصية ليال واتسون)، مع إدارة بوهاريتش لها من الداخل.

ومن المؤكد تقريبًا أن غالبية الآخرين المشاركين في القصة لن يكونوا جزءًا من هذا، على الأقل بوعي. ربما كان بوهاريتش هو الشخص الوحيد الذي كان يعرف حقًا ما كان يحدث. نحن على يقين من أن فيليس شليمر لم تكن على علم بهذا الجانب من العملية. يقول الكاتب بروس روكس عن عملية بوهاريتش - ويتمور - شليمر في منتصف سبعينيات القرن العشرين: "يُظهر المختبر تسعة جميع السمات المميزة لكونه عملية احتيال استخباراتية، وأحد مصادر التضليل العديدة التي يستخدمها هذا المجتمع تحديدًا". [95]

إذا كان مختبر تسعة عملية استخباراتية، أو على الأقل واجهة لها، كما تشير الأدلة بقوة، فما هو الدافع وراء ذلك؟

من أجل حب إخوة الفضاء

أحد التفسيرات المحتملة هو أن الأحداث المحيطة بالتسعة شكلت تجربة طويلة الأمد في علم نفس "طوائف الاتصال" من النوع الذي أصبح منتشرًا جدًا منذ الحرب العالمية الثانية، بهدف الإجابة على بعض الأسئلة المثيرة للاهتمام. على سبيل المثال، ما مدى سهولة إقناع مجموعة من الناس العاديين بأنهم "مختارون" حقًا؟

من قبل كيان خارق للطبيعة لنقل رسالة مهمة للعالم؟ كيف يمكن لمثل هذا الاعتقاد أن ينتقل بشكل مقنع خارج الدائرة الأولية إلى جمهور أوسع؟ وأي نوع من الناس سيقبلون الرسالة، ومن سيرفضها؟

ومن المعروف أن أجهزة الأمن كانت مهتمة منذ فترة طويلة بمثل هذه الطوائف، كما شهد جاك فالي مراراً وتكراراً، ساعياً إلى الحصول على تفسيرات لكيفية نشأة هذه المعتقدات وانتشارها، لأسباب مفهومة تماماً. على سبيل المثال، تمتلك الطوائف شبه الدينية والجماعات السياسية الصغيرة ولكن التخريبية القدرة على إثارة اضطرابات اجتماعية كبيرة وما هو أسوأ من ذلك -

– فقد بدأ النازيون صغارًا، بعد كل شيء - وغالبًا ما يتم استخدامها لأغراض إجرامية ومعادية للمجتمع، مثل الاتجار بالمخدرات أو تهريب الأسلحة. وتظهر بين الحين والآخر الإمكانات الشريرة التي تحملها الطوائف الدينية: وكانت السلطات السويسرية والفرنسية على دراية بهذه المخاطر منذ حالات الانتحار الجماعي التي وقعت بين أتباع معبد الشمس، الذين تضمنت معتقداتهم وجود كائنات فضائية من نجم سيريوس، والانتحارات المماثلة التي وقعت بين أعضاء طائفة بوابة السماء المتأثرة بمسلسل ستار تريك في عام 1996. كان عدد من أقدم طوائف الاتصال بالأجسام الطائرة المجهولة، التي ظهرت بعد فترة وجيزة من جنون الأطباق الطائرة في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، تركز على أفراد كانوا أعضاء في منظمات فاشية أمريكية. على سبيل المثال، أسس ويليام دودلي بيلي، المؤيد لهتلر قبل الحرب، مجموعة فاشية تسمى "القمصان الفضية لأمريكا" في عام 1932، وتم اعتقاله طوال فترة الحرب العالمية الثانية. كان بيلي مفتونًا بالأفكار الصوفية والباطنية، وفي أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، ادعى أنه كان على اتصال تليفوني مع كائنات فضائية، وكتب كتابًا عن تجاربه بعنوان "ضيوف النجوم" (1950).[96]

وهناك سبب آخر للاهتمام الرسمي بمثل هذه الأنظمة العقائدية وهو استخدامها المحتمل في الحرب النفسية. يمكننا أن نتخيل، على سبيل المثال، مدى وفرة الإمكانيات المتاحة في إدخال المعتقدات الطائفية إلى بلد عدو بهدف زعزعة استقراره بشكل خطير أو الإيقاع بالسياسيين القابلين للتأثر والتأثير عليهم سراً. أحد الأهداف الرئيسية لمجتمع الاستخبارات هو التحقيق على وجه التحديد في أصول وبنية وانتشار أنظمة المعتقدات.

وتوضح حلقة أخرى فكرة أن وكالات الحكومة الأمريكية انخرطت في تجارب "إنشاء الطوائف". بعد اتصاله الأول مع التسعة من خلال الدكتور فينود، كان اتصال بوهاريتش التالي من خلال رسالته من تشارلز لوفهيد، بعد لقائهما في المكسيك عام 1956. قبل عامين، كان لوفهيد منخرطًا في مجموعة اتصال أخرى

— مع بعض النتائج الهامة جدًا. كانت اتصالاتهم المزعومة من خارج كوكب الأرض موضوع دراسة أكاديمية كلاسيكية حول الاعتقاد الطائفي أجراها ثلاثة علماء اجتماع في جامعة مينيسوتا، ونشرت لاحقًا تحت عنوان "عندما تفشل النبوءة" من تأليف ليون فيستيجر وهنري دبليو ريكين وستانلي شاختر (1956).

تركزت عملية الاتصال على ربة منزل من شيكاغو تدعى دوروثي مارتن، والتي تم التعرف عليها باسم مستعار هو "ماريون كيتش" في الكتاب. إنه يتبع نمطًا مألوفًا للغاية. في عام 1953 بدأت بتطوير قدراتها الروحانية، حيث كانت تتلقى الرسائل عن طريق الكتابة التلقائية. في البداية، كانت هذه اتصالات روحية "تقليدية" - من والدها المتوفى وأشخاص متوفين آخرين - ولكن بعد مرور عام بدأت الرسائل في الوصول مما

يزعم أنه مصادر من خارج كوكب الأرض، والتي نشأت من عدة كواكب، ولكن بشكل رئيسي من واحد يسمى كلاريون. أطلقت على هؤلاء الكائنات اسم "الحراس".

وتجمعت حولها مجموعة - تتكون في معظمها من ربات بيوت أخريات، ولكنها تضم أيضًا بعض النساء من مختلف مناحي الحياة، بما في ذلك باحث علمي - لدراسة محتوى الاتصالات. كان من بين الأعضاء المتحمسين لهذه الدائرة الغريبة الدكتور تشارلز و ليليان لافهيد (اللذان ظهرا بدور توماس ودايزي أرمسترونج في فيلم عندما تفشل النبوءة). كان اللافهيدز من المبشرين البروتستانت في مصر قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها مباشرة. في زيارة ما بعد الحرب، عانت ليليان من انهيار عصبي، وعندما فشلت الصلاة في حل مشاكلها، بدأ الزوجان يشككان في إيمانهما، فبدءا رحلة البحث عبر أنظمة دينية وباطنية أخرى، وأخيراً أصبحا مهتمين بشكل خاص بكتابات ويليام دادلي بيلي. بعد اجتماع مع جورج آدمسكي، أحد أبرز خبراء الأجسام الطائرة المجهولة، أصبحوا مقتنعين بحقيقة الأجسام الطائرة المجهولة وأهميتها الروحية. انضموا إلى دائرة دوروثي مارتن وأصبح تشارلز منظمها والمتحدث باسمها.

في 27 أغسطس 1954، تلقت دوروثي تحذيرًا من الحراس بشأن موجة من الكوارث الوشيكة، والتي من شأنها أن تشمل اختفاء الساحل الشرقي للولايات المتحدة - وكذلك بريطانيا وفرنسا - تحت سطح البحر في 21 ديسمبر. وقد تولى أعضاء فرقة "لافهيدز" زمام المبادرة في نشر هذه التحذيرات، ونقلوا القصة إلى الصحافة.

في هذه المرحلة قررت مجموعة من علماء الاجتماع من جامعة مينيسوتا التسلل إلى المجموعة من أجل إجراء دراسة عملية لسلوك هذه الطوائف، وعلى وجه الخصوص، لرؤية ردود أفعال المؤمنين الحقيقيين بشكل مباشر عندما فشلت النبوءات في التحقق. وكما نعلم، لم يجد الساحل الشرقي للولايات المتحدة نفسه في قبر مائي في 21 ديسمبر 1954، ولم يحدث هذا أيضاً لبريطانيا أو فرنسا. رسمت دراسة مينيسوتا التفكك التدريجي للمجموعة وصراع أعضائها للتصالح مع الفشل، وما ينتج عن ذلك من شعور بالخسارة والفجيعة التي تجلبها خيبة الأمل القاسية هذه في أعقابها. ولم يعترف سوى عضو أو اثنين بفقدان ثقتهم في الحراس، بينما قدمت الأغلبية مجموعة متنوعة من التبريرات المعقولة إلى حد ما ــ أو ربما "التبريرات غير المعقولة" ــ لتفسير الفشل. وقال البعض إن ذلك كان اختبارًا لإيمانهم، أو أن قوة إيمانهم نجحت بالفعل في تجنب الكارثة. ومن الغريب أنه في ظل هذه الظروف، كان التوتر الحقيقي في المجموعة ناجمًا عن الجدال حول أي من هذه الأعذار كان هو الصحيح! وانهارت الدائرة في النهاية تحت وطأة الإذلال والسخرية العلنية الشديدة. غادرت دوروثي مارتن للانضمام إلى مركز الديانيتكس في أريزونا، بعد أن كانت من أتباع الديانيتكس لبعض الوقت، بينما واصل الآخرون حياتهم. يبدو أن اللافهيدز فقط هم من أخذوا شيئًا دائمًا من التجربة. وفقًا لكتاب "عندما تفشل النبوءة":

في الأسبوعين التاليين، باع آل الأرمسترونغ [اللافهيدز] منزلهم وقاموا بتصفية أعمالهم... واستعد توماس [تشارلز] للدور الذي كان يتولاه - وهو دور الداعية المتجول، الذي ينشر تعاليم الحراس في جميع أنحاء البلاد. [97]

بدأ الافهيدز العمل مع متصلين روحيين آخرين، وكانت إحدى نتائج ذلك اجتماعهم مع بوهاريتش بعد عامين، وهو ما كان له تأثير عميق على قبوله لحقيقة التسعة.

قد تبدو قصة طائفة الحراس حكاية مألوفة للغاية لمجموعة من الأشخاص المهووسين بمعتقد زائف شبه ديني تم بناؤه حول متصل روحي مضلّل. وهذه بالتأكيد هي الطريقة التي تعامل بها فريق جامعة مينيسوتا مع الأمر. يشير جانب آخر من القصة إلى أن شيئًا آخر كان يحدث - وهو أن الأحداث كانت في الواقع يتم التلاعب بها من قبل قوى خارجية، ولكن من قبل وكالات أرضية للغاية.

كانت دوروثي مارتن تعود أحيانًا إلى منزلها المغلق لتجد رسائل من "كلاريون" متروكة في الداخل، وكانت تتلقى مكالمات هاتفية مباشرة من الحراس عندما كان علماء الاجتماع حاضرين، وهو ما يشير على الأقل إلى أنها لم تكن من نسج خيالها. في ذروة الأحداث، عندما تجمعت المجموعة في منزل دوروثي في 18 ديسمبر لانتظار الكارثة القادمة بعد ثلاثة أيام، تلقت مكالمة طويلة من زعيم الحراس، وهو كائن يُدعى ساناندا، وبعد ذلك وصل خمسة شبان إلى المنزل، ادعى زعيمهم أنه ساناندا نفسه. انتقلت المجموعة إلى غرفة أخرى مع لافهيد لمدة نصف ساعة، تلاها ساعة مع دوروثي مارتن (التي خرجت منها عاطفية للغاية ومتأثرة). ثم غادر المتصلون الخمسة الغامضون. مرة أخرى، شهد الباحثون كل هذا. 98

كانت هذه أحداثًا حقيقية، لذا فمن الصعب التوفيق بينها وبين استنتاج فريق مينيسوتا بأن الأمر كله كان مجرد وهم جماعي، على الرغم من أنه كان هناك مجال واضح لتفسيرات أخرى، مثل الخطأ في تحديد الهوية، أو على الأرجح، خدعة. ولكن إذا كان الأمر الأخير قد تم تنظيمه بعناية فائقة وبعناية شديدة: فقد ساهمت الرسائل والمكالمات الهاتفية والزيارة في تعزيز إيمان المجموعة بالنبوءات التي تلقتها من خلال الكتابة التلقائية. ومن الواضح أن هناك مجموعة أخرى من الناس كانت موجودة خارج الدائرة المباشرة للمؤمنين الحقيقيين وكانت تدير الأحداث وظاهرة تصاعد الإيمان. لماذا؟

الإجابة الأكثر ترجيحًا هي أن هذه المجموعة الغامضة ولكن المهمة للغاية كانت تجري تجربتها الخاصة، ومن المرجح أنها كانت وكالة رسمية ولكن سرية تحقق في سلوك الدوائر القائمة حول الاتصالات الروحية من خارج الأرض. ونحن نعلم أن المجموعة كانت تُستخدم كموضوع تجريبي غير مقصود من قبل باحثي جامعة مينيسوتا، وقد يكون من المهم وجود صحيفة محلية تُدعى "مينيسوتا كلاريون".

في هذه الحالة، من أين نشأت النصوص التلقائية الأصلية لدوروثي مارتن؟ إذا كانت هي وأفراد عائلة لافهيدز جزءًا من المؤامرة، فكل ما كان عليها فعله هو الجلوس واختلاق المؤامرة معهم. ومن المثير للاهتمام أن القصة تتطابق تقريبًا مع قصة التسعة - وإن كان ذلك على نطاق أصغر بكثير بالطبع - وترتبط سلسلتا الأحداث باجتماع لوفهيد مع بوهاريتش بعد عامين. هل كان سيناريو الحراس مجرد تجربة تجريبية للتسعة؟

كان هناك تكملة لقصة مجموعة الحراس. استمرت دوروثي مارتن في تلقي رسائل من الحراس، الذين أخبروها بتغيير اسمها إلى "الأخت ثيدرا" والسفر إلى بحيرة تيتيكاكا في بيرو. وبمجرد وصولها إلى هناك، أسست - جنبًا إلى جنب مع فرقة لافهيدز والمتصوف الرائد والمتصل جورج هانت ويليامسون - دير الأشعة السبعة. ومن هذه القاعدة بدأت دوروثي مارتن في التنبؤ بقدوم "زمن الصحوة" عندما تنهض أطلانطس من الأعماق ويأتي مخلص جديد لإنقاذ الصالحين. في عام 1961 عادت إلى الولايات المتحدة، حيث واصلت نشر رسالتها حتى وفاتها في عام 1988. [99]

تجربة شريرة؟

إن الفرضية القائلة بأن الأحداث المحيطة بالتسعة كانت مدبرة بشكل متعمد تجعل بعض الجوانب المحيرة في القصة منطقية، مثل فشل عمليات الإنزال الجماعي الموعودة في عام 1978. لماذا يخاطر التسعة بخيبة أمل أتباعهم عندما لم تهبط حتى مركبة فضائية واحدة، ناهيك عن أساطيل المركبات الفضائية؟ وبناءً على الفرضية "التجريبية"، سيكون هذا هو المعيار المثالي لاختبار درجة الإيمان بالدائرة. إذا كان بإمكانهم، على عكس مجموعة دوروثي مارتن قبل خمسة وعشرين عامًا، قبول مثل هذا الفشل - والإذلال المحتمل - وتبريره، فهل من المؤكد أن التجربة ستُحكم عليها بالنجاح؟

إن التورط الحميم لبوهاريتش في هذا السيناريو يثير ناقوس الخطر. ونظراً لخلفيته، والطريقة التي تلاعب بها بوضوح لتطور اتصالات التسعة في سبعينيات القرن العشرين، فإن مثل هذا السيناريو ـ على الرغم من تلميحاته إلى مسلسل *X-Files* ـ يبدو منطقياً للغاية. ليس من الصعب أن نستنتج وجود جهة عسكرية أو استخباراتية غامضة وراء الأحداث المحيطة بالتسعة.

على سبيل المثال، خذ في الاعتبار أطفال جيلر أو أطفال الفضاء الذين اختبرهم بوهاريتش ودربهم خلال سبعينيات القرن العشرين. كان هناك عشرون منهم، أصغرهم تسعة أعوام وأكبرهم في أواخر سنوات المراهقة، تم اختيارهم من سبع دول مختلفة ونقلهم إلى ما أصبح يُعرف مازحًا باسم "مزرعة الديك الرومي" التابعة لبوهاريتش في أوسينينج من أجل تطوير إمكاناتهم النفسية الخارقة للطبيعة. وكما رأينا، فقد دربهم بوهاريتش على الرؤية عن بعد، ولكن المواقع المستهدفة التي حددها لهم كانت مهمة: فقد كانت ذات أهمية عسكرية أو استخباراتية وشملت البنتاغون والكرملين وحتى البيت الأبيض.[100] ويبدو من الواضح أن هناك عنصراً رسمياً في هذه التجارب، حيث كانت تُجرى في نفس الوقت تماماً (1975 - 1978) الذي كانت فيه وكالات الدفاع والاستخبارات تدرس الرؤية عن بعد لدى البالغين. يمكننا أن نستنتج أن اختيار منشأة أوسينينج لمشروع الأطفال كان بسبب موقعها "المدني" الملائم: فمن المؤكد أنه كان من الممكن طرح أسئلة لو تم إجراء تجارب على الأطفال داخل منشآت عسكرية.

وكان برنامج أوسينينج يتضمن عناصر أكثر إثارة للقلق: إذ أجرى بوهاريتش تجارب على الأطفال بهدف الاتصال بكائنات ذكية من خارج كوكب الأرض. وكما كان الحال مع جيلر وبوبي هوم، فقد كان ينوم رعاياه الصغار بانتظام، على ما يبدو اعتقادًا منه أن قواهم جاءت بالفعل من "كائنات فضائية". كما كتب ستيفن ليفي: "يصف الأطفال مدنًا غريبة بزخارف الخيال العلمي ويزعمون أنهم رسل من هذه الحضارات البعيدة". [101]

ونظراً لهوس بوهاريتش بالتأثيرات الفضائية، ناهيك عن استخدامه العشوائي لأقوى أنواع التنويم المغناطيسي، فمن الغريب ألا يكون أطفال الفضاء قد توصلوا إلى مثل هذه الأوصاف. ولكن هل كان بوهاريتش يطلق ذكريات الأحداث الحقيقية فحسب، أم أنه كان في الواقع يزرعها؟ وفي كلتا الحالتين، فإن استخدامه للتنويم المغناطيسي، في ظروف غير خاضعة للسيطرة بشكل واضح، على أطفال لا تتجاوز أعمارهم تسع سنوات، أمر مثير للقلق الشديد. (اعترف لنا إيرا أينهورن، أحد المقربين من بوهاريتش في ذلك الوقت، بأنه وجد هذه التجارب مزعجة للغاية [102])

في أغسطس 1978، وبعد إحراق مزرعة الديك الرومي في هجوم الحرق العمد، اختفى بوهاريتش في المكسيك، وألقى باللوم في الحريق على وكالة المخابرات المركزية، مدعياً أنهم كانوا يحاولون وقف تجاربه مع أطفال جيلر.[103] وفي وقت لاحق اتهم وكالة المخابرات المركزية بمحاولة اغتياله ثلاث مرات، وهو أمر غريب بشكل خاص لأن بوهاريتش نفسه كان معروفاً، بطبيعة الحال، بأنه عمل لصالحهم. هل خدعهم بطريقة ما، أو خلق أعداءً داخل الوكالة بطريقة ما؟ وإذا كانت وكالة المخابرات المركزية قد حاولت بالفعل قتل بوهاريتش ثلاث مرات، وفشلت، فإن هذا لا يشكل إعلاناً جيداً عن كفاءتها. ربما كانوا يحاولون تخويفه فقط. ومهما كانت حقيقة الأمر، فإن بوهاريتش لم يكن الوحيد الذي عانى من زوال مزرعة الديك الرومي. لقد أصيب العديد من أطفال الفضاء بصدمة شديدة بسبب التخلي عنهم بهذه الطريقة الفظيعة، خاصة بعد أن عاشوا كعائلة تقريبًا في جو منعزل لمدة ثلاث سنوات. [104]

ولم يكن تدمير مزرعة الديك الرومي سوى جزء من سلسلة من النكسات التي أصابت مجموعة بوهاريش في أواخر سبعينيات القرن العشرين ــ والتي شملت حتى القتل ــ مما ألقى بشبكة أكثر شرا من المؤامرات حول الشخصيات المركزية الملوثة بالفعل.

وحيد القرن

كان هناك لاعب رئيسي آخر ربط التسعة بثقافة المكافحة الناشئة في سبعينيات القرن العشرين وهو إيرا أينهورن، المعروف في دائرته باسم "وحيد القرن"، وهو معنى لقبه باللغة الإنجليزية. كان منارةً رائدةً في العالم، خرج من المشهد الهيبي ليحتضن العديد من الحركات "البديلة" المتداخلة، مثل علم البيئة، ومصادر الطاقة الجديدة، واستكشاف طبيعة وحدود الوعي والتصوف.

أصبح إيرا أينهورن خبيرًا صناعيًا مطلوبًا للغاية، وشخصًا محترفًا في مجال التواصل، حيث عمل على ربط الأشخاص الرئيسيين مع الآخرين، وكان بمثابة حافز للتغيير والتحسين. كانت له علاقات وثيقة مع العديد من كبار الصناعيين، بما في ذلك عائلة برونفمان الكندية وعائلة روكفلر، وشركات مثل AT&T وماكدونيل دوغلاس، الشركة المصنعة للطائرات العسكرية، وكان يحصل على تمويل منهم. وكان معروفًا أيضًا أنه كان على اتصال بكبار مسؤولي ناسا. [105]

كانت إحدى النقاط المهمة في مسيرة أينهورن المهنية هي لقاؤه مع بوهاريتش في عام 1968، في الوقت الذي كان يعمل فيه الأخير في هيئة الطاقة الذرية. وُصف بوهاريتش بأنه "مرشد" أينهورن (وهو مصطلح يُستخدم عادةً للإشارة إليه)، وأصبح الرجلان زميلين مقربين خلال سبعينيات القرن العشرين، عندما كان مشغولاً أيضًا بمختبر تسعة: كان أينهورن زائرًا متكررًا لمزرعة الديك الرومي عندما كانت تُجرى تجارب "أطفال الفضاء". لقد كان بمثابة حجر الأساس لبوهاريتش في تحقيق أحداث رائدة أخرى جرت في مجالات علم النفس والفيزياء في ذلك الوقت. أشار أينهورن إلى مجموعة العلماء التي كان هو وبوهاريتش جزءًا منها باعتبارها "مافيا النفسية". [106] رتب أينهورن لإعادة إصدار كتاب بوهاريتش الصادر عام 1962 بعنوان "ما وراء التخاطر" من قبل دار نشر أنكور بوكس في عام 1973 (مساهمًا بقصيدته الخاصة كمقدمة)، كما قام أيضًا بتحرير رواية بوهاريتش عن وقته مع أوري جيلر، أوري (1974)، والتي كانت في الواقع أقل من سيرة نجم عازف الميتال الخارق بقدر ما كانت ترنيمة مدح للتسعة.

كان إسهام أينهورن الأكثر أهمية في سبعينيات القرن العشرين هو إنشاء شبكة عالمية من العلماء والصناعيين والكتاب والفلاسفة في طليعة التطورات الجديدة في الفيزياء وعلم النفس الخارق وعلم النفس وغيرها من المجالات. تألفت هذه الشبكة الجديدة من 350 خبيراً من عشرين دولة، وكان أينهورن نفسه بمثابة ما أسماه "المحفز الكوكبي"، حيث قام بتوزيع المعلومات على جميع الأعضاء. تم تمويل هذه الشبكة من قبل شركة بيل للهاتف (التي كان آرثر م. يونغ مساهمًا رئيسيًا فيها في ذلك الوقت)، وكان أينهورن يعيش دائمًا على رعاية الداعمين الأثرياء ورعاة الأعمال. [107]

كانت شبكة أينهورن موضوع دراسة أجرتها شركة ديبولد عام 1978، بعنوانها الفخم والغامض نوعًا ما: "ظهور شبكات الاتصال الشخصية بين الأشخاص الذين يتشاركون القيم الجديدة واستخدامها المحتمل في توعية الإدارة التشغيلية"، والتي قارنتها بـ "الكلية الخفية" في بريطانيا في القرن السابع عشر، وهي مجموعة غير رسمية من العلماء - وربما الأهم من ذلك، علماء الباطنية - والتي أصبحت تُعرف فيما بعد باسم الجمعية الملكية. [108]

لكن سمعة أينهورن شهدت انخفاضًا كبيرًا. كان هو ومشجعة الفريق السابقة هولي مادوكس على علاقة عاصفة منذ أن التقيا في أكتوبر 1972، وانتقلا للعيش معًا بعد شهرين. في صيف عام 1977، سافر الزوجان إلى لندن، حيث أقاما - مع بوهاريتش - في منزل أحد الداعمين الأثرياء، جويس بيتشيك. بعد واحدة من معاركهما المتكررة، عادت هولي إلى فيلادلفيا بمفردها في نهاية شهر يوليو، ويبدو أنها كانت عازمة، هذه المرة، على تحقيق قطيعة أخيرة مع أينهورن. في شهر أغسطس، أقامت

في أحد منازل جويس بيتشيك، في جزيرة فاير في ولاية نيويورك، حيث التقت برجل أعمال ثري يُدعى سول لابيدوس (مدير تنفيذي سابق لشركة إنتلكترون التابعة لبوهاريتش). وفي هذه الأثناء، غادر أينهورن لندن لزيارة جهات اتصال أخرى في أوروبا، وعاد إلى الولايات المتحدة في 21 أغسطس، حيث أقام لبضعة أيام في مزرعة بوهاريتش للديك الرومي قبل أن يعود إلى فيلادلفيا. في ذلك الوقت كانت هولي مادوكس تقيم مع لابيدوس، لكنها عادت إلى فيلادلفيا في 9 سبتمبر بعد مكالمة هاتفية غاضبة من أينهورن. ولم يتم رؤيتها على قيد الحياة مرة أخرى.

بعد ثمانية عشر شهرًا، وبعد تحقيقات أجراها محققون خاصون وظفهم والدا مادوكس، قامت شرطة فيلادلفيا بتفتيش شقة أينهورن وعثرت على مادوكس متحللًة بشكل سيئ للغاية في صندوق داخل خزانة مقفلة على الشرفة الخلفية. تم القبض على أينهورن. وأظهر التشريح أنها قتلت نتيجة ضربات عنيفة على الرأس.

خلال التحقيق في اختفاء مادوكس - في البداية من قبل محققين خاصين، ثم من قبل الشرطة - ليس هناك شك في أن المتورطين في عملية بوهاريتش وحدوا جهودهم حول أينهورن. كان شاول لابيدوس يشعر بالقلق عندما لم تعد مادوكس من اجتماعها الأخير مع أينهورن، وطلب من بوهاريتش الاتصال به ومعرفة ما حدث. كان بوهاريتش راضيًا عن طمأنة أينهورن بأن كل شيء على ما يرام، وهو أمر مفهوم في ذلك الوقت، ولكن بدا أن بوهاريتش لا يزال يؤمن ببراءة أينهورن، حتى عندما تم اعتقاله. يبدو أن بوهاريتش كان أكثر اهتمامًا باستعادة الأوراق المتعلقة بتجارب أطفال جيلر التي أعارها لمادوكس قبل اختفائها بفترة وجيزة.[109] (تم العثور على هذه الأوراق لاحقًا في منزل لابيدوس وأُعيدت إلى بوهاريتش).

وبحسب الصحفي الاستقصائي الأمريكي ستيفن ليفي، فإن شركاء مثل جويس بيتشيك رفضوا في الواقع التعاون مع المحققين الخاصين، لذا استغرق الأمر منهم أكثر من عام لتجميع تفاصيل تحركات مادوكس الأخيرة. ولم يسمعوا حتى نوفمبر 1978 عن الشاهد الحيوي شاول لابيدوس، الذي كانت تقيم معه وقت اختفائها.

تم إطلاق سراح أينهورن بكفالة في 3 أبريل 1979، ودفعت الكفالة باربرا برونفمان، راعية عمل التسعة (وهي مدرجة في قائمة الشكر الخاصة بكتاب الكوكب الوحيد للاختيار). ثم سافر إلى كاليفورنيا لزيارة العديد من جهات الاتصال، بما في ذلك المتصل مع التسعة جيني أوكونور في معهد إيسالين - حيث أقام لعدة أسابيع - قبل أن يقضي بعض الوقت مع عائلة برونفمان في منزلهم الفخم في مونتريال.[110]ومع اقتراب موعد المحاكمة، في 13 يناير 1981، فر أينهورن إلى لندن مع صديقته الجديدة جين موريسون، على الرغم من أن إدارة شرطة فيلادلفيا قد سحبت جواز سفره، وظل هارباً منذ ذلك الحين. تمت إدانته بتهمة القتل غيابيا في عام 1983. وفي عام 1997 تبين أنه يعيش في فرنسا تحت اسم يوجين مالون، لكن المحاكم الفرنسية رفضت تسليمه (لأن السلطات الأميركية رفضت منحه محاكمة جديدة). خلال هذه الإجراءات، اتضح أن أينهورن كان يتلقى الدعم المالي منذ فراره من باربرا برونفمان (التي انفصلت عن الملياردير تشارلز برونفمان عام 1982). [111]

عاش أينهورن في فرنسا، واستمر في الاحتجاج على براءته، مدعيًا أنه تم توريطه كجزء من مؤامرة استخباراتية، إما من قبل المخابرات السوفيتية (كي جي بي) أو وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. في سبتمبر 1998، أُعيد اعتقال أينهورن عندما قام المجلس التشريعي في فيلادلفيا بتغيير القوانين خصيصًا لتمكين السلطات الفرنسية من تسليمه. وفي وقت كتابة هذا التقرير، لا يزال خارج السجن بكفالة في انتظار المحاكمة.

لكن أينهورن كانت له علاقاته الخاصة مع مجتمع الاستخبارات. وقد عمل بشكل وثيق مع عضو الكونجرس تشارلي روز، عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب. وكان روز أحد أبرز المؤيدين لبرنامج المراقبة عن بعد الذي تبناه البنتاغون، واستخدام المهارات النفسية في العمل الدفاعي والاستخباراتي بشكل عام. ونُقل عنه قوله: "يعتقد بعض الناس أن هذا من عمل الشيطان، بينما يعتقد آخرون أنه من عمل الروح القدس". [112]وفقًا لجاك سارفاتي، أخبره روز أن أينهورن كان متورطًا في عمليات الأمن القومي،[113] على الرغم من أن أينهورن نفسه أخبرنا مؤخرًا أنه إذا كان هذا صحيحًا، فلا بد أنه كان بيدقًا غير واعي، مضيفًا أن وكالات الاستخبارات كانت مهتمة للغاية بشبكته والأفراد والمنظمات المختلفة التي جمعتها. [114]

لا ينبغي التقليل من أهمية مساهمة أينهورن في نشر الإيمان بالتسعة. لقد مكنه دوره كمسؤول شبكي بارز من التواصل مع عدد كبير من الأشخاص الرئيسيين في جميع أنحاء العالم والذين بلا شك وجدوا قناعته الشخصية مثيرة للإعجاب وملهمة.

ومن الجدير بالذكر أنه قبل ثلاثة أسابيع فقط من اعتقاله، ألقى إيرا أينهورن محاضرة في فيلادلفيا، والتي، وفقًا لستيفن ليفي، قال فيها:

قال إنه كان مهتمًا لسنوات عديدة في المقام الأول بالعلاقة بين الكيانات غير المادية والعالم المادي. وقد قاده هذا إلى اكتشافات، كما أوضح، كانت لها عواقب مذهلة على حضارتنا. [115]

وقال ليفي أيضًا عن مهمة أينهورن الغريبة:
ومع تعمقه في عالم ما وراء الطبيعة، أصبح مقتنعًا بشكل متزايد أن الاكتشافات النفسية الأخيرة [ربما إشارة إلى اتصالات التسعة] يمكن أن يكون لها تأثير عالمي كبير. في بعض السيناريوهات، قد تكون لهذه عواقب وخيمة. [116]

ويواصل التأكيد على دور أينهورن في إحداث تغييرات كبيرة من خلال قبول
غير المُفسَّر:

من خلال علاقته بأندريا بوهاريتش وآخرين، فيما أسماه مازحًا "مافيا نفسية"، تولى وحيد القرن دورًا رئيسيًا في مهمة تنبيه شعبنا إلى تداعيات هذه الثورة... في عالم أينهورن، شملت هذه العوامل عدم إمكانية إنكار الأجسام الطائرة المجهولة، والاكتشافات المذهلة في فيزياء الكم، وحتمية النظام العالمي الجديد - الذي زعزعه تحول الدلو. [117]

وقد شارك آخرون في مشهد بوهاريش - أينهورن في مثل هذه المعتقدات المروعة. ظهر المقدم توماس بيردن، الصديق المقرب لآينهورن ومحلل "ألعاب الحرب" السابق في البنتاغون، - برفقة بوهاريتش - في مؤتمر نظمه آينهورن حول "العقل فوق المادة" في جامعة ولاية بنسلفانيا عام 1977. (كتب بيردن نعي بوهاريتش في النشرة الإخبارية لـ PACE، الجمعية الكوكبية للطاقة النظيفة، في عام 1995.) منذ تقاعده من الجيش، كرّس بيردن نفسه للبحث عن مصادر الطاقة البديلة. وقد كتب:

أعتقد أن الجدول الزمني المتسارع لـ"النظام العالمي الجديد" - المحدد الآن لعام 2000 - هو نتيجة للظهور الوشيك لـ (1) الاتصالات الأسرع من الضوء ... و (2) أنظمة الطاقة الكهربائية الفائقة. [118]

كان بيردن عضوًا في مجلس إدارة شركة أسترون، وهي شركة متخصصة في أبحاث وتطوير الاتصالات متعاقدة مع وزارة الدفاع ووكالة ناسا.[119] نائب الرئيس (والرئيس في وقت مشاركة بيردن) هو الدكتور جوزيف جاهودا، الذي شارك في أعمال التنقيب التي تقوم بها مؤسسة ARE جمعية البحث والتنوير/شور في الجيزة منذ عام 1978.

العلم لعصر جديد

تضع مسيرة أينهورن الغريبة الأحداث المحيطة بالتسعة في سبعينيات القرن العشرين في سياق أوسع بكثير، حيث تتكشف في ظل ظهور تطورات جديدة جذرية في مجالات علم النفس وعلم النفس الخارق والفيزياء الكمومية. لقد بدأ جيل جديد من العلماء في استكشاف مواضيع كانت تعتبر في السابق مبالغ فيها للغاية بحيث لا تستحق الاهتمام. وكان في قلب هذه الموجة الجديدة دافع لفهم المزيد عن طبيعة الوعي البشري وحدوده وعلاقته بالكون المادي. شمل هذا العمل البحث في مجالات مثل العقل الباطن وحالات الوعي المتغيرة، بما في ذلك تأثيرات المخدرات المهلوسة مثل LSD، واستكشاف الاكتشافات الجديدة في عوالم الفيزياء الكمومية الغريبة، ومصادر الطاقة الجديدة المحتملة، وعلم النفس الخارق للطبيعة. ومن هذه العائلة من الأفكار الجديدة الجريئة جاءت دراسات كلاسيكية ومؤثرة مثل كتاب فريتيوف كابرا "الفيزياء"، الذي استكشف العلاقة بين الفيزياء الكمومية والتصوف الشرقي؛ وكتاب ديفيد بوم "الكمال والنظام الضمني"؛ وكتاب جوزيف كامبل "الترتيب الضمني" حول علم نفس الأسطورة؛ وكتاب ستانيسلاف جروف "عوالم اللاوعي البشري"، حول أبحاث عقار LSD؛ والعديد من الدراسات الأخرى.

تم إنجاز الكثير من هذا العمل الرائد في كاليفورنيا ضمن شبكة مترابطة من معاهد الأبحاث والمؤسسات، والتي كان من بينها تبادل كبير للأفكار وتداخل كبير في العضوية. ومن بين هذه المؤسسات، بالطبع، معهد ستانفورد للأبحاث الدولي في مينلو بارك.

حيث تم إجراء العمل الرائد لتارغ وبوثوف في مجال الرؤية عن بعد، في نفس الوقت الذي كان فيه معهد ستانفورد للأبحاث نشطًا أيضًا في الجيزة.

كان معهد إيسالين في بيغ سور، والذي كان له فرع آخر في سان فرانسيسكو، المحرك الرئيسي لهذا المشهد. يُطلق عليها اسم "عاصمة كاليفورنيا لحركة تحقيق الذات"،[120] تأسست في عام 1964 على يد مايكل مورفي وريتشارد برايس على أرض كان يسكنها في السابق هنود إيسلين، بهدف عقد ندوات حول علم النفس والدين وعلم النفس الخارق والفيزياء الكمومية والموضوعات ذات الصلة. في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، أثارت جدلاً منتظماً، ولم يكن ذلك دائماً للأسباب المقصودة. في كثير من الأحيان، كان الطلاب العراة يستحوذون على نصيب الأسد من العناوين الرئيسية المحلية، بدلاً من الندوات الرائدة للمفكرين العظماء في ذلك العصر. كما كان مركزًا للأبحاث المتعلقة بالمخدرات التي تخلق تجارب حسية ومعرفية متغيرة، وأصبح مركزًا للثقافة المضادة في ذلك الوقت. والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن تأثيرها كان هائلاً يتجاوز زمانها ومكانها.

أدار إيرا أينهورن ندوات في إيسالين، وهناك تم الاتصال مع التسعة، الذين قادتهم جيني أوكونور، كأعضاء في هيئة التدريس. وبحسب أينهورن، فقد "تولت إدارة إيسالين من خلال التسعة"،[121] وكان تأثير التسعة كبيراً لدرجة أنهم أمروا بإقالة كبير مسؤوليها المالي وإعادة تنظيم هيكل الإدارة بأكمله.[122] وفي أواخر سبعينيات القرن العشرين، تم تطوير برنامج إيسالين للتبادل السوفييتي، في البداية لمشاركة الأبحاث الخارقة للطبيعة، حيث تمت دعوة نجوم سوفييتية صاعدة من الأوساط الأكاديمية والسياسية إلى الولايات المتحدة. وكان من المفترض أن يكون لهذا تأثير هائل وبعيد المدى على السياسة العالمية، حيث أصبح العديد من السوفييت الذين ذهبوا إلى إيسالين في الثمانينيات من القرن العشرين مؤثرين في التغييرات التي من شأنها أن أنهت الحرب الباردة وأدت إلى سقوط الشيوعية. ومن المعقول أن نفترض أن منظمة كان أعضاؤها يقومون برحلات منتظمة إلى موسكو في أيام الحرب الباردة لابد وأن تكون قد تعرضت للاستغلال من جانب الاستخبارات الأميركية، أو على الأقل كانت تخضع للمراقبة. من المدهش تقريبًا أن العديد من المسؤولين السوفييت الذين ارتقوا لاحقًا إلى مناصب عليا في نظام جورباتشوف حضروا ندوات جيني أوكونور التسعة، إلى جانب المتحمسين للقدرات الخارقة، عضو الكونجرس تشارلي روز و إيرا أينهورن.

يدير معهد إيسالين الآن مؤسسة جورباتشوف/الولايات المتحدة الأمريكية، التي أنشأها الرئيس السوفييتي السابق في عام 1992 لتسهيل الانتقال السلس من أيام الحرب الباردة إلى مستقبل أفضل لجميع أنحاء العالم. ومن أهدافها العمل على تطوير النماذج السياسية والدينية الناشئة. وقد رعى المعهد ومول زيارات بوريس يلتسين إلى الولايات المتحدة قبل أن يصبح رئيسًا لروسيا، وكان أعضاء برنامج إيسالين للتبادل السوفييتي بمثابة الوسطاء بين ريتشارد هوغلاند وباحثي المريخ السوفييت في منتصف الثمانينيات.

تنتقل القصة في قفزة نوعية واحدة من حكاية التواصل الروحي المشكوك فيه وأتباعه إلى مستوى آخر. إن التسعة، من خلال قنواتهم وتابعيهم، لديهم خط مباشر إلى حد ما مع بعض أهم رجال العالم، الذين تؤثر قراراتهم على ملايين الأرواح. هذا سيناريو مذهل.

كانت هناك مدرسة "شقيقة" أخرى في هذه الحركة، على الأرجح، أكثر إثارة للجدل من معهد إيسالين. كانت هذه هي مؤسسة "إرهارد للتدريب على الحساسية"، وهي المنظمة التي أسسها في عام 1971 فيرنر إرهارد، وهو عالم سابق في السيانتولوجيا - وبائع سيارات مستعملة - والذي قرر استغلال وتكييف بعض مفاهيم وتقنيات السيانتولوجيا لنظام تحسين الذات الخاص به. عقدت مؤسسة إرهارد للتدريب على الحساسية سيئة السمعة الآن ندوات استقطبت مشاهير مثل باز ألدرين ويوكو أونو وجون دنفر وباحث اختطاف الأجسام الطائرة المجهولة جون ماك، ولكن لم يمض وقت طويل قبل أن تصبح كلمة (EST) إرهارد للتدريب على الحساسية كلمة سيئة. انزعج الحضور من النظام الفاشي وسلوكيات الأعضاء الشبيهة بالزومبي، بالإضافة إلى سيطرة إيرهارد الديكتاتورية على المنظمة. كان رفض وسائل الإعلام شديدًا، وسرعان ما تم تهميشه إلى كومة الخردة بين الطوائف الخطيرة. فر إيرهارد نفسه من الولايات المتحدة بعد الكشف الصحفي عن حياته الخاصة وشؤونه المالية. ويعتقد الآن أنه موجود في مكان ما في روسيا.

ومن اللافت للنظر أن اسم إيرهارد الحقيقي كان جون روزنبرغ، ولكن يُقال إنه غيّر اسمه "ليحل محل الضعف اليهودي بالقوة الألمانية".[123] (كان والده يهوديًا، لكنه اعتنق المسيحية الأسقفية). كان لإرهارد علاقات وثيقة مع معهد إيسالين، وتبرع بأموال لمشروع المشاهدة عن بعد التابع لمعهد ستانفوردللأبحاث.[124] والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن جيني أوكونور تعرفت على المعهد في عام 1977، عن طريق السير جون ويتمور، قبل أن تنتقل إلى إيسالين.

وكان جزء لا يتجزأ من هذه الحركة هو معهد العلوم العقلية في بالو ألتو، الذي أسسه رائد الفضاء أبولو 14 إدغار ميتشل في مارس 1973، وهو "مكرس للبحث والتعليم في عمليات الوعي البشري للمساعدة في تحقيق فهم جديد ووعي موسع بين جميع الناس".[125] (تأتي كلمة "Noetics" من الكلمة اليونانية التي تعني "العقل"). لقد شاركوا بشكل كبير في اختبارات القدرات الخارقة في سبعينيات القرن العشرين، وقاموا بتمويل جزئي لتجارب جيلر في معهد ستانفورد للأبحاث، وحتى كشفت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عن تورطهم في تجارب الرؤية عن بعد في منتصف التسعينيات، كان معهد العلوم العقلية هو الذي ادعى تمويل البرنامج الأولي.[126] وعلى أقل تقدير، يُظهر هذا أن المعهد سمح لنفسه بأن يُستخدم كغطاء لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وربما حتى كقناة لتمويل تجارب الوكالة الأكثر إثارة للجدل.

كما قدم معهد آرثر إم. يونغ لدراسة الوعي في بيركلي، والذي تأسس عام 1972، والذي كان ذا تأثير كبير، منتدى لبعض أكثر المفكرين جرأة في ذلك العصر. كان هذا هو المكان الذي عقد فيه ريتشارد هوغلاند اجتماعه مع بول شاي من معهد ستانفورد للأبحاث، وهو المكان أيضًا حيث ألقى محاضرته الأولى عن سيدونيا في عام 1984. لاحقًا، أقرّ بالتأثير الشخصي لآرثر يونغ.[127] (كان يونغ، الذي حضر الظهور الأول للتسعة في مؤسسة المائدة المستديرة عام 1953، في الواقع أكثر مشاركة في إدارة المؤسسة مما أراد أن يُعرف، حيث كان يعمل نائبًا لبوهاريتش هناك.[128] كما أبقى يونغ سرًا حضوره في اجتماع بوهاريتش وهوركوس وفرقة لافهيدز في المكسيك عام 1956، على الرغم من أنه اعترف للباحث تيري ميلنر قبل وفاته بفترة وجيزة عام 1995 بأنه كان حاضرًا.[129])

لا تنجح المؤسسات والمنظمات إلا بفضل الأفراد الذين يبثون فيها الحياة. كان أحد الشخصيات الرئيسية في هذا المشهد هو الفيزيائي الطليعي جاك سارفاتي، أول مدير لمجموعة أبحاث الفيزياء/الوعي في معهد إيسالين، الذي موّله فيرنر إيرهارد وتم تحويل الأموال سراً من البنتاغون.[130] حضر ندواته ستانيسلاس جروف، وراسل تارغ، وتيموثي ليري، والفيزيائي سول بول سيراج (الذي أصبح مديراً بعد سارفاتي)، وروبرت أنطون ويلسون، وفريتيوف كابرا، وإيرا أينهورن، الذي كان وكيل سارفاتي الأدبي.

وكان العمل الذي قامت به هذه الشبكة المترابطة من المنظمات خياليا ومبتكرا، وشكل تحديا خطيرا لليقينيات المتغطرسة السابقة للعالم العلمي. لقد تم تنفيذ هذا المشروع بروح رائدة حقيقية، نابعة إلى حد كبير من المثالية التي سادت ثقافة الشباب في ستينيات القرن العشرين والرغبة في تغيير العالم نحو الأفضل. ولكن ظلاً قاتماً ألقى بظلاله على هذا الوعد المثالي المبكر بسبب تورط البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية وغيرها من وكالات الأمن والاستخبارات، التي سرعان ما أدركت أن الاختراقات التي حققها هؤلاء المثاليون تنطوي على إمكانات كبيرة في مجالاتها الخاصة، مثل الرؤية عن بعد. ولم يفوتهم أن يلاحظوا أن الأبحاث في حالات الوعي المتغيرة، بما في ذلك استخدام عقار LSD وغيره من المخدرات، كانت لها أيضًا تطبيقات أكثر قتامة في مختلف تقنيات التحكم في العقل. وفي كثير من الأحيان، تم تشجيع هذا البحث وتمويله - وإن كان ذلك في كثير من الأحيان بشكل سري، من خلال قنوات أخرى — من قبل منظمات مثل وكالة المخابرات المركزية والبنتاغون. كان جون سي ليلي، أحد رواد أبحاث عقار LSD والوعي، يعمل في معهد إيسالين لعدة سنوات، وكذلك في وكالة المخابرات المركزية، ولكن بشرط أن يظل بحثه غير سري. جعل هذا الأمور صعبة عليه مهنيًا، لأن جميع الباحثين الآخرين تقريبًا في هذا المجال كانوا يعملون أيضًا على مشاريع سرية، لذلك لم يكن قادرًا على مشاركة البيانات معهم أو العكس. [131]

ومن بين الحالات الأخرى للأجندات التي تتم خلف الكواليس في هذا الوسط حالة الدكتور بريندان أوريغان، مدير الأبحاث في معهد إدغار ميتشل للعلوم العقلية ومستشار معهد ستانفورد للأبحاث، فضلاً عن عمله كمدير أبحاث للفيلسوف والعالم ر. باكمنستر فولر. قام أوريغان بترتيب التجارب على المواهب الغريبة لأوري جيلر في كلية بيركبيك، لندن، في عام 1975 وكان أيضًا مشاركًا بشكل وثيق مع دائرة بوهاريتش - ويتمور المحيطة بالتسعة. ومنذ وفاة أوريغان عام 1992، ادعى جاك سارفاتي أنه كان يعمل أيضًا مع وكالة المخابرات المركزية في ذلك الوقت، وكتب:

كنت حينها [1973] مجرد "أحمق ساذج" عديم الخبرة في عملية حرب نفسية سرية متطورة للغاية وناجحة يديرها الراحل بريندان أوريغان من معهد العلوم العقلية والراحل هارولد تشيبمان الذي كان رئيس محطة وكالة المخابرات المركزية المسؤول عن جميع أبحاث التحكم في العقول في منطقة الخليج في السبعينيات. [132]

وكما هي الحال مع اتصالات التسعة ــ التي كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأبحاث المتطورة غير العادية التي كانت تجري في المقام الأول في كاليفورنيا ــ فإن ظل وكالات الاستخبارات يلوح في الأفق بشكل كبير.

من يدير الشبكة؟

إن رسائل اتصالات التسعة مثيرة للاهتمام بشكل خاص في هذا السياق لأنها امتدت على مدى فترة طويلة، بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى. ولكن ما الهدف من هذه التجربة الشاملة التي تقوم بها وكالات الاستخبارات؟

ومن بين الدوافع المعقولة، كما رأينا، اختبار مدى إمكانية خلق مثل هذه المعتقدات والتلاعب بها. في أيدي مثل هذا المحرك الماهر للغاية مثل بوهاريتش، كان من الجدير أن نشاهد هذا عن كثب. ولكن ربما لم يكن الأمر مجرد تمرين في الملاحظة وكان له دائمًا هدف محدد في الاعتبار؟ ربما تم استخدام نظام المعتقدات لغرض تم تحديده بوضوح منذ البداية.

في كلا السيناريوهين، لا بد أن يكون التسعة مجرد خدعة، لكن هذا لا يفسر جوانب رئيسية معينة من القصة. على سبيل المثال، استمرت اتصالات التسعة منذ استقالة بوهاريتش في نهاية سبعينيات القرن العشرين. هل التجربة مستمرة ولكن تحت سيطرة شخص آخر؟ أم أن نظام المعتقدات قد بنى مثل هذا الزخم؟
- في الأساس، خلق حياة خاصة به - بحيث أصبح مستمراً في ذاته؟ ويبدو أن قلة ممن يزعمون أنهم كانوا على اتصال بالتسعة قد فعلوا ذلك بشكل مستقل عن بعضهم البعض، بما في ذلك كارلا رويكيرت وجيمس هورتاك، ولكن باستثناء ديفيد مايرز (على حد علمنا)، فإن معظمهم كان لهم اتصال مع بوهاريتش.

عندما يتعلق الأمر بعمل بوهاريتش، فإن السؤال الكبير هو ما إذا كان في الواقع يقوم بتصنيع اتصال نن خارج كوكب الأرض، أو كان يجرب طرقًا مختلفة لإحداث ذلك الاتصال. أثبت عالم النفس البريطاني كينيث جيه باتشيلدور أن التأثيرات الخارقة للطبيعة الحقيقية يمكن إحداثها في مجموعة ما ببساطة عن طريق ما أسماه "استحثاث تأثيرات"، أي بدء ظواهر خارقة للطبيعة حقيقية ببساطة عن طريق الغش.[133] واكتشف أنه في المجموعات التي تبحث في علم التحريك العقلي، إذا قام شخص ما بإمالة الطاولة عمدًا واعتقدت المجموعة ككل أن ذلك حدث بشكل خارق للطبيعة، فإن هذا يفتح الباب أمام وقوع أحداث خارقة للطبيعة حقيقية. ومن الجدير بالذكر أن بوهاريتش لم يكن على علم بنتائج باتشيلدور فحسب، بل كان دون إلكينز يعتقد أيضًا أن تجاربه في تصنيع جهات اتصال من خلال التنويم المغناطيسي أدت بالفعل إلى اتصال حقيقي.

من المؤكد أن بوهاريتش نفسه كان يؤمن تمامًا بالقدرات النفسية الخارقة للطبيعة. ومن الجدير بالذكر أنه يبدو أنه منذ وقت مبكر جدًا من حياته المهنية - كما هو موضح في كتابه "الفطر المقدس" - كان مفتونًا بالديانة المصرية القديمة في هليوبوليس وإمكانية الاتصال بآلهة التاسوع الأعظم بشكل مباشر. وفي المحصلة النهائية، يبدو أن بوهاريتش كان يعتقد أن مثل هذا التواصل ممكن على الأقل، على الرغم من أن وسائل الوصول إلى الآلهة من خارج الأرض كانت محفوفة بالمشاكل. قد تصبح الرسالة مشوشة بسبب "الضوضاء" الداخلية أو ملوثة بآمال ومخاوف الوسيط الشخصية. لكن يبدو أن بوهاريتش كان يعتقد أنه من الممكن فتح بوابة النجوم، مما يسمح للآلهة من خارج الأرض بدخول بُعدنا، كما يتضح من استخدامه للأطفال الفضائيين لاستكشاف فكرة الاتصال. أخبرنا إيرا أينهورن أن بوهاريتش كان مهووسًا بـ

آلهة الفضاء، لأنه كان يعتقد أن العالم في حالة من الفوضى وأن أمله الوحيد هو المساعدة من الخارج، من الذكاء الأعلى. ليس لدى أينهورن نفسه شك في أن التسعة هم كيانات حقيقية وموضوعية، لكنه لا يعتقد أنهم هم من يدعون أنهم كذلك. كان يتجادل مع بوهاريتش كثيرًا حول حرصه على تلقي الأوامر منهم؛ وكانت هذه هي نقطة الخلاف الرئيسية بينهما. [134]

هل كانت فكرة بوهاريتش هي محاولة الاتصال بآلهة الفضاء، أم أنها جاءت من رؤسائه في مجتمع الاستخبارات؟ من المحتمل أن يكون كبار عملاء وكالة المخابرات المركزية (وغيرهم) قد أخذوا إمكانية الاتصال بكائنات فضائية على محمل الجد بما يكفي لاستكشاف طرق فتح بوابة نجمية. من المؤكد أن وكالات الاستخبارات في جميع أنحاء العالم كانت على دراية بإمكانيات القدرات النفسية الخارقة للطبيعة وكانت تمتلك بيانات وفيرة تشير بقوة إلى أن المهارات ذات الطراز الشاماني تدعو بنجاح إلى تجارب من نوع الاتصال.

ومن الأمثلة على ذلك سلسلة من الظواهر الغريبة التي اندلعت بعد سلسلة من التجارب غير الناجحة بشكل خاص مع أوري جيلر في مختبر لورانس ليفرمور في كاليفورنيا - أحد مراكز أبحاث الأسلحة النووية الرائدة في الولايات المتحدة - في عامي 1974 و 1975. [135] وكان باحثو لورانس ليفرمور قلقين من أنه إذا كانت قدراته حقيقية فإنها قد تهدد تشغيل الصواريخ النووية - فهل يمكنه بطريقة ما تشغيل رأس حربي، على سبيل المثال، أو التدخل في نظام توجيه الصاروخ؟ أراد الباحثون تحديد ما إذا كانت القدرة على تحريك الأشياء عن بعد موجودة بالفعل، وإذا كان الأمر كذلك، فما مدى فعاليتها، وما الذي يمكن فعله للحماية منها.

تم إجراء سلسلة من الاختبارات مع جيلر (مع إبقائه بعيدًا عن مركز الأبحاث الرئيسي، فقط في حالة الطوارئ). وفقًا لجيم شنابل، فقد أقنعوهم بأن التحريك العقلي ليس قويًا أو قابلًا للسيطرة بما يكفي ليشكل خطرًا جديًا على ترسانتهم النووية. ولكن على الرغم من ذلك، بدت التجارب وكأنها بمثابة "افتح يا سمسم" لعرض مذهل للظواهر الثانوية. في إحدى المرات، ظهر صوت معدني على شريط صوتي أثناء أحد الاختبارات، ويبدو أنه كان يتحدث بسلسلة من الكلمات العشوائية. كان محلل وكالة المخابرات المركزية كريستوفر "كيت" قرين - الذي يظهر تحت الاسم المستعار "ريتشارد كينيت" في كتاب شنابل - يعمل آنذاك في مشروع المراقبة عن بعد التابع لوكالة المخابرات المركزية في معهد ستانفورد للأبحاث، كما كان يراقب تجاربهم مع جيلر. أدرك بعد ذلك أن الصوت كان في الواقع يعطي الاسم الرمزي لمشروع سري للغاية لوكالة المخابرات المركزية لا علاقة له على الإطلاق بتجارب جيلر.

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أنه على مدى الأسابيع التي تلت الاختبارات، بدأ الفيزيائيون في تجربة ظهورات غريبة، سواء في المنزل أو في المختبر، بما في ذلك "الأطباق الطائرة" المصغرة والحيوانات الغريبة مثل الطيور الضخمة التي تشبه الغراب - "حيوانات رائعة من تقاليد الشامان المبهجة"، كما يسميها جيم شنابل.[136] وقد شاهد هذه الأشياء أيضًا أفراد أسر الفيزيائيين. يبدو الأمر كما لو أن مختبرات لورانس ليفرمور أصبحت فجأة مسكونة: حتى أن أحد الفيزيائيين تلقى مكالمة هاتفية من الصوت المعدني. وفي النهاية توقفت هذه الأحداث الغريبة، وكأن تمزقًا مؤقتًا في الحجاب بين الأبعاد قد تم إغلاقه فجأة مرة أخرى. بالإضافة إلى ذلك، شهد العديد من المشاركين في

برامج المشاهدة عن بعد التابعة للبنتاغون ووكالة المخابرات المركزية أحداثًا خارقة للطبيعة خارج ساعات العمل الرسمية، وكان لديهم أيضًا اتصال واضح بكائنات فضائية، وخاصة فيما يتعلق بالمريخ.

هذه الأحداث، إلى جانب إيمان بوهاريتش بحقيقة الاتصال مع الكائنات الفضائية، تثير احتمالاً خطيراً بأن وكالة المخابرات المركزية وغيرها من الوكالات كانت على علم تام بالعنصر "من عالم أخر" المرتبط ببرامج التجسس النفسي الخاصة بها، والتي "دخلت" منها على ما يبدو كيانات غير بشرية. وبعد كل شيء، عندما تصبح منشأة الأسلحة النووية الكبرى "مسكونة" ويتعرض علماؤها العنيدون والمتشككون لمضايقات شديدة بسبب الغرابة التي تكتنفها، لدرجة أن العديد منهم يقتربون من الانهيار العصبي، فإن مثل هذه الظواهر الغريبة يجب أن تؤخذ على محمل الجد. إنهم يريدون معرفة المزيد عن مثل هذه الأشياء - ولو فقط لإبعادهم عن أبحاثهم التجسسية النفسية، ولكن نظراً للمعرفة الداخلية للكيانات بأسماء الرموز السرية للغاية، فإنهم يريدون أيضاً معرفة ما إذا كان من الممكن إجراء نوع أكثر تحكماً من الاتصال مع مثل هذه المعلومات الاستخباراتية المفيدة وما إذا كان من الممكن إعداد نوع من الحوار ذي المنفعة المتبادلة. وهذا أمر منطقي: فإذا كان التسعة حقا آلهة الفضاء، فليس من الصعب أن نتخيل المزايا التي قد تترتب على وجودهم إلى جانب الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة، على سبيل المثال، أو كحلفاء خلال أي فترة من التاريخ.

يقتبس مقال للباحث أليكس كونستانتين من رود لويس من الاتحاد الأمريكي للعلماء عن المشاهدين عن بعد "الذين يتعاملون مع عالم الشيطان"، موضحًا: "إنها كلمة يونانية تعني "الذكاء غير المجسد". يبدو أنهم يأخذون هذا الأمر على محمل الجد، ولسوء الحظ يحاولون استخدامه لأغراض عسكرية. [137]

يبدو أن العديد من الأشخاص المرتبطين بالتسعة يميلون إلى فكرة الاتصال بالكائنات الفضائية، غالبًا بسبب تجاربهم السابقة، على سبيل المثال، كوسطاء روحيين. ويبدو أن أحد أهداف تجربة التسعة كان اختبار إمكانية التحكم في مثل هذا الاتصال.

من الواضح أن الاعتقاد بالاتصال من خارج كوكب الأرض كان خيطًا رئيسيًا يمر عبر العمل الطليعي لمختلف المنظمات التي ناقشناها أعلاه - وأنه تم أخذه على محمل الجد من قبل بعض الشخصيات الرئيسية، وكان أحدهم ستانيسلاف غروف، الطبيب النفسي التشيكوسلوفاكي الذي بحث في آثار عقار LSD في براغ، قبل دعوته إلى الولايات المتحدة لمواصلة عمله في عام 1965. عمل غروف في العديد من العيادات ومراكز الأبحاث الطبية، وكتب كتاب "عوالم اللاوعي البشري*: ملاحظات من أبحاث LSD*". تم تأليفه ونشره في معهد إيسالين في عام 1975.

درس غروف مجموعة كاملة من التجارب تحت تأثير عقار LSD، بما في ذلك عدد من التأثيرات "الخارقة للطبيعة" التي أبلغ عنها الأشخاص الذين خضعوا للدراسة، مثل الذكريات الواضحة للحياة الماضية، والإدراك المسبق، والاستبصار، والتجارب الصوفية. ومن الجدير بالذكر أنها تضمنت أيضًا تجارب الخروج من الجسد وما كان يُعرف سابقًا باسم "الاستبصار المتنقل"، والذي يُطلق عليه الآن اسم الرؤية عن بعد. كما اكتشف العديد من تجارب "المرشدين الروحيين" أو غيرهم من الكيانات المفيدة والمتفوقة ظاهريًا، بما في ذلك أولئك الذين يزعمون

أنهم كائنات فضائية. [138]

في كثير من الأحيان، كان هذا الأمر يتجاوز مجرد الاهتمام الأكاديمي. وقد ادعى العديد من هؤلاء الباحثين وجود اتصال شخصي بينهم. على سبيل المثال، يقول جاك سارفاتي إنه في عام 1952، عندما كان عمره أربعة عشر عامًا، تلقى مكالمة هاتفية أعلن فيها صوت يشبه صوت الآلة أنه جهاز كمبيوتر واعٍ موجود على متن سفينة فضائية من المستقبل. وأضاف أن سارفاتي قد اختير "كواحد من أربعمائة عقل متفتح ومشرق"، وأنه سيبدأ في "التواصل" مع الآخرين بعد عشرين عامًا. [139]

وكما تنبأ الصوت، فقد أصبح سارفاتي بالفعل عالم فيزياء نظرية موهوبًا - وإن كان متمردًا. لقد كان دائمًا مفتونًا بالمدى البعيد للتفكير العلمي والجوانب الأكثر غرابة في الفيزياء الكمومية، مثل طبيعة الزمن (وهو مؤلف مشارك في عمل رئيسي يسمى الزمكان وما بعده)، وإمكانيات السفر والتواصل بسرعة أكبر من الضوء، والعلاقة بين الوعي البشري والفيزياء على مستوى الكم. كان مديرًا لمجموعة أبحاث الفيزياء/الوعي في معهد إيسالين، ويقوم حاليًا بتطوير مفهوم "فيزياء ما بعد الكم"، والذي يدعي أنه يمكن أن يفسر ظواهر مثل الرؤية عن بعد. وفي رسالة بريد إلكتروني أرسلها إلينا مؤخرًا، قال:

لقد قمت بتوسيع نطاق نسخة ديفيد بوم من الفيزياء الكمومية لتشمل الظواهر العقلية. أسمي هذا "فيزياء ما بعد الكم". تنتهك فيزياء ما بعد الكم فكرة أينشتاين القائلة بأن المستقبل لا يمكن أن يؤثر على الحاضر بطرق يمكن اكتشافها والتحكم فيها ... تزعم فيزياء ما بعد الكم أنها التفسير الموحد للوعي العادي والظواهر غير العادية مثل الرؤية عن بعد التي استخدمت بنجاح مذهل خلال الحرب الباردة ... أظن أن فهم الطبيعة الفيزيائية للوعي باعتباره مجالًا ما بعد الكم يتجاوز المكان والزمان العاديين سيسمح لنا بالسفر إلى النجوم وما وراءها ماديًا وعقليًا. سنجعل ستار تريك حقيقةً قريبًا. [140]

إن اهتمام سارفاتي بأمور مثل طبيعة الزمن هو نتيجة مباشرة للمكالمة الهاتفية الغريبة التي جرت في عام 1952. يعتقد أنه لا يزال إلى حد ما يسترشد باتصاله من خارج الأرض. هل من الممكن أن تكون الذكاءات غير البشرية تحاول حقًا التأثير على الجنس البشري من خلال الأفراد الذين يتم اختيارهم أثناء الطفولة؟ كيف يمكن لهم أن يعرفوا أن سارفاتي سيصبح عندما يكبر فيزيائيًا بارزًا؟

ومن ناحية أخرى، تم الاعتراف بإمكانات سارفاتي أيضًا من قبل الوكالات البشرية في نفس الوقت تقريبًا. وبحسب روايته الخاصة، ففي وقت المكالمة الهاتفية الغامضة تم اختياره لـ"مدرسة بعد الظهر للأطفال الموهوبين" التي كان يدرّسها والتر برين.[141]وتضمن هذا التدريس الإضافي محاضرات عن الوطنية و"مكافحة الشيوعية" ألقاها زوار من شركة ساندي، وهي جهة رئيسية في برنامج أبحاث الأسلحة النووية الأمريكي في ذلك الوقت. رتب برين لسارفاتي منحة دراسية في جامعة كورنيل عندما كان في السابعة عشرة من عمره فقط، وكتب نبذة عنه قال فيها إن سارفاتي سيحقق "اكتشافات ثورية في أسس الفيزياء".[142]وقد ردد برين تقييم الكمبيوتر المستقبلي لمهنة سارفاتي كعالم متطور.

وبعد مرور عشرين عامًا، بدأت أشياء غريبة تحدث حول سارفاتي، ولكن فقط بعد أن دخل إلى عالم المنظمات البحثية المتهورة التي ناقشناها. في عام 1973، ذهب

إلى معهد سريلانكا للأبحاث لمقابلة بريندان أوريغان، وأجرى معه محادثة مكثفة استمرت سبعة عشر ساعة، ونتيجة لذلك بدأ يتذكر غرابة تجربته الهاتفية التي خاضها قبل واحد وعشرين عامًا لأول مرة. أصبح بعد ذلك مديرًا لمجموعة أبحاث الفيزياء/الوعي في إيسالين (بتمويل من فيرنر إيرهارد والبنتاغون)، وقضى وقتًا مع مجموعة غريبة إلى حد ما من المعلمين الروحانيين والمحفزين، بما في ذلك بوهاريتش، و ويتمور، وجلر، وأينهورن، في مزرعة الديك الرومي في أوسينينج. كما تم استدعاء سارفاتي من قبل بريندان أوريغان لتنظيم التجارب على قدرات جيلر في كلية بيركبيك، لندن في عام 1975، عندما تم تسجيل مجموعة ضخمة من الظواهر الخارقة للطبيعة المذهلة. خلال هذا الوقت، أعطي له نسخة من كتاب بوهاريتش "أوري"، وعندما قرأت والدته قصتها عن جيلر والتسعة، تذكرت ظاهرة الهاتف الغريبة، إلا أنها، لدهشة سارفاتي الكبيرة، لم تتذكر مكالمة واحدة، بل سلسلة من المكالمات على مدى ثلاثة أسابيع.

ونظراً لهذه الخلفية، فمن المغري أن نتكهن بأن سارفاتي كان جزءاً من تجربة شريرة من نوع "*X- Files*" في "برمجة" الأطفال كجزء من مشروع حكومي طويل الأمد. ويعترف سارفاتي نفسه بهذا الاحتمال، لكنه يعتقد أن هناك الكثير مما لا يمكن تفسيره في هذا السيناريو. ومن اللافت للنظر أنه في جلسة أسئلة وأجوبة على الإنترنت في مارس 1998 مع مارك ثورنالي، عندما سُئل عما إذا كان والتر برين قادراً على إدارة المكالمة الهاتفية والصوت على الكمبيوتر، اعترف سارفاتي بأنه قادر على ذلك، ثم تطوع قائلاً: "أعتقد أن أندريا بوهاريتش، الذي كان في الجيش في ذلك الوقت، كان قادرة على القيام بذلك".

وعلى الرغم من اعترافه بأن علماء الجيش ربما كانوا وراء المكالمة الهاتفية، إلا أن سارفاتي يشك في أن برين أو بوهاريتش كانا قادرين على التخطيط وتنظيم الأحداث اللاحقة التي لم تبدأ في التكشف إلا بعد عشرين عامًا. من الصعب الاختلاف. وهذا أحد أكثر الجوانب المحيرة في القصة بأكملها، وهو ينطبق أيضًا على الأحداث المحيطة بالتسعة. ربما كان من الممكن أن يتم توجيههم من قبل أجهزة استخبارات من الفضاء الخارجي أو من المستقبل - لكن تورط الوكالات الحكومية يثير الشكوك. ومرة أخرى، لا يمكن تفسير بعض العناصر ببساطة إذا كانت مجرد تجارب نفسية قامت بها وكالات بشرية سرية.

ومن بين أوجه التشابه الأخرى بين تجربة سارفاتي والأحداث المحيطة بالتسعة، بالطبع، التواريخ. لقد حدث كلا الحدثين لأول مرة في عام 1952، ولكن لم تثمر أي منهما حتى أوائل سبعينيات القرن العشرين. (لم يكن لدى سارفاتي أي فكرة أن التسعة قد عادوا إلى هذا الحد حتى أشرنا إلى ذلك.)

لقد انبهر الكثير من الناس بالظواهر الخارقة للطبيعة المرتبطة بالتسعة، والتي غالبًا ما تحولهم إلى القضية. وحدث مثال آخر على ذلك مع شاول بول سيراغ، الفيزيائي الذي تولى إدارة مجموعة أبحاث الفيزياء/الوعي في إيسالين بعد سارفاتي. قام بزيارة أوسينينج خلال اتصالات جيلر، وكان حاضراً في وقت لاحق في جلسات جيني أوكونور في إيسالين. يسجل سيراغ قصة غريبة مخيفة يسأل فيها جيلر عما إذا كان من الممكن له رؤية الأطياف. أجاب جيلر أنه كل ما عليه فعله هو النظر في عينيه. وقد فعل ذلك - ورأى رأس الإسرائيلي يتحول إلى رأس صقر. [143]

تتمتع هذه القصة بأهمية خاصة لأن شخصًا آخر شارك في مجموعة بوهاريتش-جيلر في ذلك الوقت كان راي ستانفورد، الذي ادعى وجود اتصال من خارج كوكب الأرض منذ عام 1954، وكانت الكائنات التي رآها تشبه الصقر أيضًا.[144] (في الخمسينيات من القرن العشرين، كان ستانفورد زميلًا لاتصال مثير للجدل آخر، وهو جورج هانت ويليامسون، الذي كان بدوره زميلًا مقربًا للمتصل الفاشي ويليام دادلي بيلي).

تظهر الصقور في قصة بوهاريتش كما يظهر النبيذ في الماء: فهو نفسه يدعي أن التسعة أخبرته بأنه تجسيد لإله الصقر حورس، وكثيراً ما وصف كيف ظهرت الصقور بانتظام حوله وحول جيلر أثناء رحلاتهما في إسرائيل والولايات المتحدة، وهو ما اعتبره علامة على حماية التسعة. (بالمناسبة، كانت مزرعة الديك الرومي في شارع هوكس، أوسينينج.)

قد تبدو فكرة أن العلماء - مع ازدرائهم التقليدي لكل الأمور الخارقة للطبيعة - يعتقدون أنهم على اتصال شخصي مع ذكاءات من خارج كوكب الأرض (أو غيرها من الذكاء غير البشري) مفاجئة وغير محتملة، ولكن العديد من أتباع التسعة الأكثر إخلاصًا هم، كما رأينا، علماء فيزياء. ردًا على وصف سارفاتي لمحادثته الهاتفية في طفولته مع جهاز كمبيوتر من المستقبل، قال بريندان أوريغان إنه يعرف "عدة مئات" من الحالات المماثلة، وصرح سول بول سيراغ بشكل لا لبس فيه أن أكثر من 100 عالم في الولايات المتحدة وحدها يعتقدون أنهم كانوا على اتصال توارد خواطر مع ذكاءات من خارج كوكب الأرض.[145] جون سي ليلي، وهو رائد آخر في دراسة حالات الوعي المتغيرة وأبحاث LSD، والذي قضى بعض الوقت في معهد إيسالين في أواخر الستينيات، أبلغ عن تجاربه الخاصة في الاتصال بـ "ذكاءات أو كيانات أعلى مني، والتي اعتقد أنها" جانب منظم مشترك للكون ".[146] يتحدث عن هذه الذكاءات العليا باعتبارها "مبرمجين"، وطور نظرية مفادها أن البشر هم في الواقع "أجهزة كمبيوتر حيوية". وكتب: "جميع البشر... هم عبارة عن أجهزة كمبيوتر حيوية مبرمجة". لا يستطيع أحد منا الهروب من طبيعته ككيان قابل للبرمجة. حرفيًا، كل واحد منا قد يكون برنامجه الخاص، لا أكثر ولا أقل. [147] ورغم أن هذا يبدو وكأنه مفهوم ميكانيكي أو سلوكي إلى حد كبير، إلا أن ليلي كان مقتنعاً أيضاً بوجود ذكاءات أعلى - "المبرمجون" - الذين، ضمناً، يبرمجون أجهزة الكمبيوتر الحيوية البشرية ويتحكمون في تطور الحضارة على الأرض. وتتشابه هذه الأفكار بشكل لافت للنظر مع أفكار جيمس هورتاك، كما وردت في كتابه مفاتيح أخنوخ.

وكان من بين الشخصيات البارزة الأخرى في هذه النخبة الغريبة من العلماء الذين اتصلوا بنا الفيلسوف العلمي المحترم للغاية، ر. باكمنستر فولر،[148] الذي كان مدير أبحاثه هو بريندان أوريغان. وعلى الرغم من أن آخرين يمتنعون عن ادعاء وجود اتصال شخصي، فإن بعض الشخصيات البارزة في هذا التحقيق أكدت اعتقادها بأن مثل هذه الأمور ليست ممكنة فحسب، بل إنها تحدث بالفعل. تحدث رائد الفضاء السابق إدغار ميتشل خلال مقابلة إذاعية في عام 1996 عن اعتقاده بأن كائنات فضائية زارت الأرض. وكتب جيري ميشلوف عن آرثر م. يونغ (الذي توفي عام 1995):

لقد بحث بنشاط عن... الأدب الأكثر تطرفًا في مجال الأجسام الطائرة المجهولة. أراد قراءة روايات من المتصلين ومن الكائنات الفضائية حول علم الكونيات وحوارات من خارج

الأرض. وأعرب عن أمله في أن يتمكن من توسيع وتحسين نظرياته بناءً على هذه المعلومات. لا أعرف أحدًا أكثر اطلاعًا على هذه المنطقة الغريبة جدًا من آرثر. [149]

كما ألقى آرثر يونغ محاضرة في سان فرانسيسكو حول حقيقة وجود قواعد فضائية تحت الأرض في الولايات المتحدة،[150] ولكن، مرة أخرى، قد يبدو هذا غير متسق مع مكانته الأكاديمية في نظر أولئك الذين يساوون تلقائيًا بين الإيمان بـ "الكائنات الفضائية" و"المتعصبين" من أتباع العصر الجديد الذين يفتقرون إلى الكفاءة. على العكس من ذلك، كان يون - المعروف على وجه الخصوص بأنه مخترع آلية الدوار التي صنعت أول طائرة هليكوبتر قابلة للاستخدام لشركة بيل - يحظى بالاحترام باعتباره أحد أبرز المفكرين في القرن العشرين. وكان حاضرًا أيضًا في الظهور الأول لمجموعة التسعة، في مؤسسة المائدة المستديرة لبوهاريتش في عامي 1952/1953.

ولم يقبل العلماء والمفكرون البارزون إمكانية الاتصال بكائنات من خارج كوكب الأرض فحسب، بل زعموا في كثير من الحالات أنهم جربوا ذلك بالفعل. إن جميعهم تقريبا جزء من نفس الشبكة من الأشخاص والمنظمات، التي تركز على معاهد الأبحاث الطليعية في كاليفورنيا في سبعينيات القرن العشرين، حيث يظهر نفس الأشخاص مرارا وتكرارا في هذه الشبكة المتشابكة. على سبيل المثال، قام بريندان أوريغان، مدير الأبحاث لدى آر. باكمنستر فولر - الذي ادعى بنفسه وجود اتصال نن خارج كوكب الأرض - بـ "تحفيز" ذكرى المكالمة الهاتفية الغريبة التي أجراها جاك سارفاتي، وعمل مع أندريا بوهاريتش و أوري جيلر في نفس الوقت الذي كانا ملتزمين فيه بشدة باتصالات سبكترا/تسعة.

إن هذه الروابط تتجاوز مجرد الصدفة، ولكنها لا تؤدي إلا إلى زيادة ارتباك الصورة. هل من الممكن أن يكون هذا المخطط المعقد للغاية، والذي يمتد على مدى سنوات عديدة ويشارك فيه مئات، وربما آلاف الأشخاص، قد نشأ حقًا مع كائنات فضائية؟ هل هذا دليل على خطة ذكية طويلة المدى من ذكاءات غير بشرية، مثل التسعة؟ ورغم أن مثل هذا السيناريو قد يبدو مغرياً، فإن الحقيقة تظل أن هناك درجة كبيرة من التورط ــ والتنسيق الواضح ــ من جانب وكالات حكومية سرية. ورغم أن هاتين الفرضيتين تبدوان متناقضتين، إلا أن هناك خيارًا آخر. هل الوجود الغامض لوكالات الاستخبارات والذكاء غير البشري، كما قد يبدو، لا يستبعد أحدهما الآخر، ولكن في الواقع تحالف؟

هناك أمر واحد مؤكد: لقد كان للتسعة تأثير كبير على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المحركين الرئيسين، وهو إنجاز ليس بالهين بالنسبة للكيانات التي ليس لها حضور مرئي أو وسائل دعم. لكن التسعة أنفسهم كانوا مجرد جزء من نسيج معقد يتكون من العديد من الخيوط الواضحة بنفس القدر. يلاحظ جاك سارفاتي، في وصفه لمحادثة دارت عام 1996 مع توماس جينكينز، الفيزيائي السابق الذي يدير الآن مؤسسة جورباتشوف/الولايات المتحدة الأمريكية: "أجريت أنا وتوم [جينكينز] محادثة مثيرة للاهتمام، حيث لاحظنا فيها الأنماط المذهلة للتزامن التي تربط الفيزيائيين المهتمين بالوعي، والذكاء من خارج الأرض، والرؤية عن بعد، وغيرها من المجالات الهامشية، بالأحداث المحورية التي أنهت الحرب الباردة". [151]كما كتب سارفاتي عن البيئة التي كان التسعة جزءًا لا يتجزأ منها: "تظل الحقيقة... أن مجموعة من أتباع العصر الجديد في كاليفورنيا، الذين تحولوا إلى أجسام طائرة مجهولة وظواهر نفسية، بمن فيهم أنا، قد شقوا طريقهم

إلى أعلى مستويات الطبقة الحاكمة الأمريكية

والاتحاد السوفييتي ويديرون اليوم مؤسسة جورباتشوف [التأكيد له].[152]

هذا سيناريو مثير للقلق. وكما يشير سارفاتي، فإن الشخصيات الرئيسية في المشهد الذي يكتبه أصبحت "الطبقة الحاكمة الأميركية والاتحاد السوفييتي"، الذين - على نحو مثير للجدل - تسببوا في نهاية الحرب الباردة، وربما انهيار الشيوعية نفسها كقوة لا يستهان بها. قد يكون لهؤلاء الأشخاص دور كبير في إدارة العالم، لكنهم أيضًا - بدرجة غير معروفة - متأثرون بالتسعة.

ولهذا السبب وحده يجب أن نأخذ التسعة على محمل الجد، حتى لو كان هذا يتطلب تعليقًا هائلاً لعدم التصديق. قد يكونون من يدعون أنهم كذلك - الآلهة المصرية القديمة - ولكن يبدو أن هذا غير محتمل إلى حد كبير. هناك احتمال آخر: قد يكون التسعة حقيقيين، بمعنى أنهم ليسوا خدعًا أو أوهامًا - وليسوا وحوشًا من صنع الدكتور فرانكنشتاين-بوهاريتش - بل هم ذكاءات غير بشرية حقيقية تحاول خداعنا للاعتقاد بأنهم تاسوع هليوبوليس لأسباب خاصة بهم. [153]

لقد لاحظنا بالفعل تأثير التسعة على العصر الجديد، ولكن هناك ساحات أخرى يكون تأثيرهم فيها قويًا بشكل مدهش، إن لم يكن مثيرًا للقلق. كما رأينا، ألقى ريتشارد هوغلاند محاضرة في الأمم المتحدة، نظمتها مجموعة ذات اهتمام خاص من موظفي الأمم المتحدة وممثليها تسمى جمعية التنوير والتحول (SEAT)، والتي يديرها الموظفان سوزان كارابان ومحمد رمضان. إنها متأثرة بشكل كبير بالتسعة، كما يمكن الاستدلال على ذلك من هوية المتحدثين السابقين باسم SEAT في الأمم المتحدة، ومن بينهم جيمس هورتاك وأندريا بوهاريتش. كما كتب هورتاك مقالات في نشرة SEAT الإخبارية حول الوجه على المريخ والذكاء من خارج الأرض.

ألقى محمد رمضان محاضرة في المؤتمر الإسكندنافي الأول حول الذكاء من خارج الأرض ومستقبل الإنسان في هلسنكي، فنلندا، في نوفمبر 1996، حيث اقتبس على نطاق واسع من التسعة. كان موضوع محاضرته هو التأثير المحتمل للاعتقاد السائد بوجود اتصالات من خارج كوكب الأرض، إذا هبطت المركبات الفضائية. لقد استخدم مواد موجهة لتوضيح ما يعتقده الكائنات الفضائية أنفسهم حول هذا الأمر، على الرغم من أنه أضاف كلمات تحذيرية حول موثوقيتها وإمكانية تحريف الرسالة من قبل عقول المتصلين. لكن لديه حلاً جديدًا لهذه المشكلة: "لقد حرصت بشكل خاص على استخدام الرسائل المأخوذة فقط من أعلى تسلسل هرمي لهم، أي من كائنات البعد الخامس وما فوق، أو الكائنات فوق الأرضية كما يسميها المستقبلي الدكتور جيمس هورتاك". [154]

لكننا نعلم فقط أن الكائنات الفضائية هي من البعد الخامس لأنها تخبرنا بذلك. بمعنى آخر، رمضان لا يثق إلا بالجهات التي تقول له أنها جديرة بالثقة. ويبدو أن الأشخاص الوحيدين المؤهلين لفرز الغث من السمين خارج الأرض هم فيليس شليمر وجيمس هورتاك.

كما تظهر بعض الشخصيات المختبئة في الظل مرارا وتكرارا طوال هذه القصة، مثل الملياردير الأمريكي (وضابط الاستخبارات البحرية السابق) هنري بيلك، وهو شريك مقرب من بوهاريتش في الخمسينيات والستينيات، وأحد القلائل الذين حضروا جنازته في عام 1995. يظهر بيلك في الجزء الخاص بالتقدير في كتاب "الكوكب الوحيد للاختيار" باعتباره الشخص الذي "بدأ كل شيء"، على الرغم من أنه من المثير للاهتمام أنه لم يتم شرح كيفية قيامه بذلك. ومن المعروف أنه قام بتمويل جيمس هورتاك[155]، وكان الاثنان متورطين أيضًا في مؤسسة بحثية أخرى مثيرة للجدل ذات صلات رفيعة المستوى بشكل خاص. كانت هذه مؤسسة الإمكانات البشرية، التي أسسها السيناتور كلايبورن بيل في عام 1989، وكان رئيسها أحد مساعدي بيل، سي. بي. "سكوت" جونز، وهو من قدامى المحاربين في استخبارات البحرية الأمريكية.

وفقًا لجيم شنابل، كان سكوت جونز على اتصال بحلقة من الوسطاء النفسيين اصحاب القدرات الخارقة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وكان يربطهم أحيانًا بمسؤولي استخبارات مختلفين بشأن مسائل عملياتية. [156]كان أليكس طنوس، أحد الوسطاء النفسيين المفضلين لدى جونز، والذي عمل أيضًا في مشروع GRILL FLAME التابع للجيش الأمريكي، وفي عام 1984 تم إحضاره من قبل وكالة المخابرات المركزية لرؤية موقع رئيس محطة وكالة المخابرات المركزية الذي تم اختطافه في بيروت عن بعد. (حدد طنوس المكان الصحيح وكشف بدقة أن العميل قد مات، على الرغم من أن هذا بدا مستبعدًا للغاية في ذلك الوقت.) [157]دعا جونز طنوس لرؤية أبو الهول عن بعد: نتائج هذا غير معروفة، على الرغم من أنه من المعروف أن جونز أرسل تقريره إلى جمعية البحث والتنوير [158] .ARE

حصلت مؤسسة الإمكانات البشرية على تمويل من العديد من الأفراد البارزين، بما في ذلك لورانس روكفلر. وكان من بين موظفيها ديك فارلي، الذي استقال في عام 1994 بعد ثلاث سنوات من توليه منصب مدير تطوير البرامج.

ومن خلال معرفته الداخلية، أصبح فارلي قلقًا للغاية بشأن النفوذ المتزايد لمجلس التسعة على السياسيين وصناع القرار. يكتب أن التسعة "يحافظون على شبكة عاملة من الفيزيائيين والوسطاء النفسيين وعملاء الاستخبارات والمليارديرات الأقوياء، الذين لا يهتمون بـ "مصدرهم" وغرابته بقدر ما يهتمون بالحصول على كل ميزة وحافة بيانات جديدة في ما يعتقدون أنها معركة من أجل الأرض نفسها". [159]

يسجل فارلي اجتماعًا بين جونز وهنري بيلك وجيمس هورتاك لمناقشة، من بين أمور أخرى، تمويل مؤسسة الإمكانات البشرية.[160]وهذا يشير إلى أن فلسفة هورتاك - والتسعة - وصلت إلى أعلى مستويات السياسة الأمريكية. ويعتبر رئيس جونز، السيناتور كلايبورن بيل، شخصية قوية للغاية في واشنطن. كان رئيسًا للجنة العلاقات الخارجية المؤثرة في مجلس الشيوخ، وهو رجل الدولة الأكبر سنًا الذي اكتسب احترام نائب الرئيس الأصغر آل غور. كان بيل وغور يعملان معًا بشكل وثيق عندما كان الأخير عضوًا في مجلس الشيوخ. يتقاسم الاثنان إيمانًا عاطفيًا بالظواهر الخارقة للطبيعة وكلاهما من المؤيدين الكبار لأبحاث القدرات الخارقة الممولة من الحكومة. وفقًا لفارلي، كان بيل "صديقًا ومؤيدًا لهنري بيلك منذ فترة طويلة"[161]وهو عضو في مجلس إدارة معهد إدغار ميتشل للعلوم العقلية. أخبرنا أوري جيلر كيف تم جلبه من قبل بيل،

وقد رتب بيل لقاءً بين أنتوني ليك (مستشار الأمن القومي للرئيس كلينتون لاحقًا) وغور للمساعدة في "التأثير" على الفريق الروسي في محادثات خفض الأسلحة في جنيف عام 1987. [162]كما رتب بيل لجيلر أن يطلع المسؤولين الحكوميين سراً على معلوماته القدرات الخارقة عن الاستراتيجية السوفيتية في غرفة آمنة في مبنى الكابيتول. وشمل الحضور أعضاء مجلس الشيوخ ومسؤولين في البنتاغون. [163]

هناك ما يدعو للقلق هنا. لا يتقاسم نائب الرئيس آل غور والسيناتور كلايبورن بيل نفس المصالح الباطنية فحسب، بل إنهما أيضًا حليفان سياسيان. من المنطقي أن نفترض أن غور على دراية بالتسعة؛ وإذا كان الأمر كذلك، فإلى أي مدى تأثر بتعاليمهم - أو في أسوأ الأحوال، حتى بتعليماتهم؟ وتشير الأدلة إلى أنه ليس بأي حال من الأحوال السياسي الأمريكي الرفيع المستوى الوحيد الذي تم جذبه إلى دائرة نفوذ التسعة.

المشتبه بهم المعتادين

من الواضح الآن أن التسعة هم وراء رسائل الجيزة وسيدونيا، وأن الثلاثة جميعًا متشابكون الآن بشكل لا ينفصم في نوع من قوة "الحقيقة" التي لا مفر منها. ومن المستحيل أن نملك أحدهما دون الآخر، وذلك بفضل العمل الدؤوب الذي تقوم به وكالات الاستخبارات، التي تضمن أن يتم تعزيز هذا النظام العقائدي الجديد باستمرار بشائعات جديدة وشائعات مضادة، حتى لا نفشل أبداً في الانغماس في القصة المتكشفة. ولكن هناك ارتباط وثيق بين هذا الاهتمام المعقول بأسرار كوكب المريخ وأسرار مصر القديمة والوجود الخبيث للتسعة وأتباعهم المتحمسين.

تمامًا كما هو الحال مع علم المصريات الجديد ورسالة سيدونيا، فإن هذا السيناريو يتضمن أحداثًا "بديلة" مثيرة للجدل مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بوكالات الاستخبارات، إن لم تكن موجهة من قبلها على ما يبدو. وعلاوة على ذلك، فإن هذه الخيوط الثلاثة، على الرغم من أن كل منها يبدو وكأنه له أصول مستقلة، فقد تم جذبها تدريجيا، ولكن بلا هوادة، إلى بعضها البعض مثل ثلاث أسماك تم اصطيادها في نفس الشبكة الضيقة. لقد تم دمج تصريحات التسعة - من خلال هوغلاند ومايرز - مع رسالة سيدونيا، والتي بدورها كانت مرتبطة بقوة بغموض الحضارة المصرية والبحث عن أسرارها المفقودة.

يلعب نفس الأفراد أدوارًا رئيسية في القصص الثلاث. إن المثال الأبرز هو جيمس هورتاك، المعلم الروحي المطلق، الذي يتواصل مع التسعة، وكان الرجل الثاني في قيادة بوهاريتش في مختبر التسعة، وكان أول شخص يجعل الارتباط بين المريخ ومصر علنيًا، وكان - ولا يزال - أيضًا لاعبًا رئيسيًا في أحداث الجيزة.

هناك أيضًا مشاركة في القصص الثلاث لـ معهد ستانفورد للأبحاث، وهي منظمة لها علاقات وثيقة مع مجتمعات الدفاع والاستخبارات في الولايات المتحدة. ظهور معهد ستانفورد للأبحاث

في الجيزة، في قصة المريخ، ومن خلال تورطه مع بوهاريتش، في الأحداث المحيطة بالتسعة.

وبفضل هذه المدخلات المعقدة، والتي غالباً ما تكون خفية، من رجال ونساء أذكياء، يبدو أن ما يحدث تحت أنوفنا هو خلق نظام اعتقادي جديد يجمع بكفاءة العديد من العناصر المختلفة من أجل توسيع جاذبيته قدر الإمكان. ولكن هل يمثل هذا مجرد تطور طبيعي، أو مزيج من الأفكار "التوفيقية"، أم أنها تُنسج معًا عمدًا؟ ومن أو ما الذي يجلس حقًا في مركز هذه الشبكة العملاقة؟

هذه مؤامرة ضخمة، وناجحة لدرجة أنه من المستحيل تحديد أي شخص أو مجموعة كمتحكمين حقيقيين، على الرغم من أننا قمنا بفهرسة الأشخاص الذين يستخدمونهم. لقد رأينا كيف كانت دائرة التسعة مدعومة من قبل أشخاص أثرياء للغاية، مثل باربرا برونفمان وجويس بيتشيك، ولكن من غير المرجح أن يكونوا على علم بالسر؛ فمن السهل جدًا التعرف عليهم. ومن المنطقي أكثر أن يتم استخدامهم أيضًا كجزء من تجربة، ربما فقط لمعرفة مدى سهولة إقناع هؤلاء الأشخاص بالتخلي عن أموالهم باستخدام المعتقدات الغريبة. وبطبيعة الحال، فإن هذا الأمر له غرض عملي بارز أيضًا: فهو يجعل العملية ذاتية التمويل. تضع وكالة المخابرات المركزية دائمًا ميزانياتها العمومية في الاعتبار. (في الولايات المتحدة، هناك تقليد من العلاقات الوثيقة بين قطاع الأعمال الخاص ومجتمعات الدفاع والاستخبارات، وهو أمر لا يبدو واضحاً في بلدان أخرى. (وإذا وجدت مثل هذه العلاقة الخاصة في مكان آخر، فمن المرجح أن تكون نتيجة لمعاملات ماسونية.)

هناك عنصران رئيسيان في هذه المؤامرة الضخمة والمعقدة. أحد هذه المحاولات هو محاولة واضحة للتواصل مع الذكاء من خارج الأرض - التسعة - باستخدام أي وسيلة متاحة. والأخرى هي استغلال هذه الاتصالات من أجل الترويج لرسالة ما. وكما هو الحال مع كل الدعاية، فإن هذا الأمر لا يعتمد على حقيقة الاتصالات، بل يعتمد فقط على الاعتقاد بأنها حقيقية. ولكن لماذا كل هذا العناء؟ ما هو الدافع وراء عمل التسعة؟

هناك عدة أجندات محتملة:

(1) تحاول مجموعة قوية إقامة اتصال مع كائنات فضائية، إما من خلال بوابة نجمية مادية أو من خلال التواصل/الاستحواذ التخاطري، أو بعبارة أخرى، التواصل الروحي. وهذا ما يفسر تورط الأجهزة الرسمية الأميركية في البحث عن أمر بالغ الأهمية في مصر. في هذا السيناريو، كانت محاولات بوهاريتش لإقامة اتصال مع التسعة مبنية على الاعتقاد بأنهم "موجودون هناك" حقًا ولكن التواصل العقلي صعب ويجب "تشجيعه" في "المتدربين" المحتملين.

(2) إن المتآمرين يعملون عمداً على خلق توقعات بأن مثل هذا الاتصال على وشك الحدوث. في هذا السيناريو، تم بناء نظام اعتقاد وهمي بالكامل ونشره من خلال مصادر مختلفة.

(3) كلا الأمرين أعلاه. يحاول المتآمرون إقامة اتصال حقيقي، لكنهم منخرطون أيضًا في تمرين "تلطيف" سري لإعدادنا للعودة الوشيكة لخالقينا، آلهة مصر القديمة.

هناك احتمال آخر. ربما يكون المتآمرون أنفسهم قد تعرضوا للخداع من قبل مجلس التسعة. التاريخ مليء بحالات من الرؤى والأصوات من عالم آخر، والتي قد تعد بالجنة، ولكنها في الواقع تقدم شيئًا مختلفًا تمامًا - أو كما قال شكسبير:

وفي كثير من الأحيان، لكسبنا على حسابنا، تخبرنا أدوات الظلام بالحقائق، وكسبنا بتفاهات صادقة، وخيانة في أعمق العواقب.[164]

ولكن لم يسبق لهم من قبل أن امتلكوا هذا العدد الكبير من أقوى الأفراد في العالم في قبضتهم غير الملموسة.

6

المعلمون السريون

في رسالة بالبريد الإلكتروني في أغسطس 1998، أخبرنا جاك سارفاتي أنه اندهش من اكتشافنا أن التسعة كانوا معروفين منذ خمسين عامًا: كان يعتقد أنهم يعودون إلى سبعينيات القرن العشرين فقط. ولكننا اكتشفنا أن نصف قرن فقط لا يكفي لتغطية القصة الكاملة لنشأتهم الغريبة والمقلقة. وفي نفس المرجل المغلي الذي انبثق منه التسعة، كانت هناك أيضًا نماذج مشوهة من الأنظمة الشمولية في القرن العشرين. لقد وجدنا أن بعض الشخصيات الرئيسية التي شاركت بشكل وثيق في فترة الحمل الطويلة للتسعة كانت مفاجئة، ناهيك عن كونها مزعجة. تتضمن القصة شخصيات مثل إل. رون هوبارد، المؤسس المثير للجدل باستمرار لكنيسة السيانتولوجيا، والساحر المبهرج أليستر كراولي، الذي ربما حصل أو لم يحصل على لقب "الرجل الأكثر شرًا في العالم" الذي أطلقته عليه الصحف الشعبية، لكنه بالتأكيد استمتع بهذه الشهرة.

عراب علم المصريات الجديد

كان لـ ر.أ. شوالر من لوبيتش تأثيرًا استثنائيًا على علم المصريات الجديد، وعلى فكر وكتابات جون أنتوني ويست، وجراهام هانكوك، وروبرت بوفال، والعديد من الآخرين. ورغم أنه أصبح منذ وفاته عام 1961 بمثابة "عراب" لمثل هؤلاء الكتاب، إلا أن شوالر دي لوبيتش لم يكن، في كثير من النواحي، نموذجاً يُحتذى به. إن أيديولوجيته -
والرفقة التي صاحبها - لم تجعله محبوبًا لدى جمهور القراء السياسيين
اليوم، وربما هذا هو السبب في أن معجبيه الأكثر مبيعًا لا يذكرونهم.

لاحظنا سابقًا أن شوالر دي لوبيتش أكد على أهمية الرقم تسعة في الديانة المصرية القديمة، وأنه - على نحو فريد - ترجم الكلمة المصرية "neter"، والتي تعني "إله"، إلى "مبدأ"، وغالبًا ما كان يتحدث عن "المبادئ التسعة". وكتب:

تُعلّم هليوبوليس ميتافيزيقيا العمل الكوني من خلال الكشف عن الفعل الإبداعي الذي يُنشئ وحدة نون؛ كما تتحدث عن ولادة المبادئ التسعة، الأساس الكامل الذي سيُرسي عليه العالم الحسي نفسه ليصبح في متناول الذكاء البشري. [1]

ويؤكد أن التاسوع هو "المبادئ التسعة":

توضح الأسطورة الفرعونية هذا من خلال سر هليوبوليس، الذي يروي خلق التاسوع الأعظم (المبادئ التسعة) المولود من نون، المياه البدائية. [2]

أوضحت زوجة شوالر دي لوبيتش، إيشا (كان هذا اسمها الغامض - في الأصل كانت جين فقط):

لم يكن *Neters* هم من أطلق عليهم من غير نضج اسم "الآلهة"، لأنهم ليسوا "آلهة"... أن *Neters* هم المبادئ، وهم رموز الوظائف.[3]

هذه هي بالضبط الطريقة التي قدم بها مجلس التسعة أنفسهم لأول مرة إلى أندريا بوهاريتش من خلال الدكتور فينود في عام 1952. لم يكن مصطلح "المبادئ التسعة" هو ما شاركه شوالر دي لوبيتش مع مجلس التسعة فحسب، بل شارك أيضًا نفس التفسير الصوفي للأرقام من واحد إلى تسعة وعلاقتها بالرقم عشرة. كما كتب في عام 1913: "الرقم هو 10، ويحتوي على المبادئ التسعة ويحيط بها، الواحد الذي لا يمكن اختزاله، والمخصب الأبدي". [4]وكتب جون أنتوني ويست في كتابه "الأفعى في السماء": "التاسوع الأعظم ... ليس تسلسلًا، بل الجوانب التسعة لـ (توم)". [5] وهذا يعكس تمامًا كلمات توم (أتوم المزعوم) نفسه في عام 1974: "نحن المبادئ التسعة للكون، ومع ذلك فإننا معًا نشكل واحدًا". [6]

يبدو أن هذا مجرد مصادفة. هل قرأ مجلس التسعة شوالر دي لوبيتش، أم أنه كتب هذه الكلمات تحت تأثيرهم، في السنوات الأولى من القرن العشرين؟ نُشر عمله الرئيسي، وهو كتاب "معبد الإنسان" المكون من ثلاثة مجلدات، في عام 1958، بعد ست سنوات من تقديم "المبادئ التسعة" إلى بوهاريتش من خلال الدكتور فينود. ومع ذلك، ظهر تفسير المبدأ الأساسي أيضًا في كتاب شوالر دي لوبيتش المسمى بشكل مشابه "معبد الإنسان"، والذي نُشر عام 1949. (كان من الممكن أن يكون الكتاب غامضًا للغاية من حيث تأثيره في الولايات المتحدة لأنه نُشر باللغة الفرنسية فقط وبطبعة صغيرة جدًا في القاهرة. ولم تظهر النسخة باللغة الإنجليزية حتى سبعينيات القرن العشرين.) نشر شوالر دي لوبيتش تفسيره الصوفي للرقم تسعة لأول مرة منذ عام 1913، في سلسلة من المقالات التي كتبها لمجلة الثيوصوفية الفرنسية، حيث وصف الرقم عشرة بأنه "يحتوي على المبادئ التسعة ويحيط بها؛ الواحد غير القابل للاختزال، المخصّب الأبدي". ولكنه لم يوضح ذلك في ذلك الوقت: فقد جاء التشابه مع التاسوع المصري في وقت لاحق.

لذا يبدو أن شوالر دي لوبيتش كان شخصية رئيسية في نشأة التسعة قبل وقت طويل من مؤامرات بوهاريتش، حيث أعاد القصة إلى الوراء أكثر بكثير مما توقعنا. ولكن عندما تعمقنا أكثر في فلسفته الخفية والتقاليد التي ألهمته، ظهرت صورة مختلفة تمامًا عن الصوفي المتعلم غير المتحيز الذي صوره جون أنتوني ويست وآخرون بعناية واحترام. لقد اكتشفنا أن الاهتمامات الخفية لشوالر دي لوبيتش يتم التقليل من شأنها بشكل عام. هانكوك وبوفال،

على سبيل المثال، يشيران إليه ببساطة باعتباره "عالم رياضيات".[7] ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أنه كان في المقام الأول عالمًا باطنيًا، وكانت اهتماماته الخاصة هي الهرمسية والخيمياء.

ينبغي لنا أن نوضح موقفنا بشأن موضوع العلوم الغامضة. الآن يجب أن يكون من الواضح أننا لسنا معارضين بأي حال من الأحوال لمعظم مظاهر الباطنية، ونستنكر المفهوم الشائع بأن أي شيء "غامض" هو خرافي تلقائيًا ولا قيمة له في أفضل الأحوال، وشرير تمامًا في أسوأ الأحوال. في رأينا، فإن بعض أشكال "الخفيانية"، وخاصة الهرمسية، تمثل أسمى وأنبل بحث عن المعرفة عرفه العالم على الإطلاق، والعديد من الانتصارات العلمية والتكنولوجية اليوم هي النتيجة النهائية لما يسمى "الفن الأسود" للبحث الخيميائي. ربما لا يذكر الكتاب ميول شوالر دي لوبيتش الخفية إما لأنهم لا يعرفون عنها أو لأنهم لا يرغبون في خسارة جمهورهم أو إضاعة صفحات ثمينة في تفسيرات وتحذيرات مطولة. ومع ذلك، فإن علوم الخفيانية لدى شوالر دي لوبيتش ليست الجانب الوحيد في حياته وأعماله الذي لا يحظى بالاعتراف على نطاق واسع. لقد تم ذكر أيديولوجيته السياسية بشكل أقل، لسبب وجيه، لأنها من شأنها أن تثير غضب غالبية القراء اليوم.

وُصِف شوالر دي لوبيتش بأنه "فاشي بدائي":[8] وكان شخصية مؤثرة للغاية في تطوير الأسس الصوفية للنازية، وكان مصدر إلهام خاص لرودولف هيس، نائب هتلر المعقد ذي العقلية الغامضة. بالرغم من كونه شخصية مؤثرة للغاية، بدا شوالر دي لوبيتش غير راغب بشكل غريب في الاستمتاع بالأضواء: بل على العكس من ذلك، بدا أكثر من راضٍ عن الاختباء في الظل، لذا فمن الصعب العثور على تفاصيل سيرته الذاتية. ولم يصل اسمه إلى جمهور أوسع إلا بعد وفاته - وبسبب أفكاره عن مصر القديمة. باستثناء السيرة الذاتية التي كتبتها إيشا شوالر دي لوبيتش عام 1963 عن زوجها، والتي تم تبسيطها إلى حد ما، والتي تتخطى أجزاء طويلة من حياته، فإن المصدر الوحيد هو كتاب *AL-Kemi*، الذي كتبه الفنان الأمريكي أندريه فاندنبروك عام 1987، ولكن حتى هذا الكتاب لا يغطي إلا الفترة الممتدة لعامين (1959 - 1960) التي قضاها مع شوالر دي لوبيتش كتلميذ له في بلان دو جراس في جنوب فرنسا.

يصف كتاب فاندنبروك إلى حد كبير كفاحه لتحديد سبب اعتقاده بأن شوالر دي لوبيتش كان جذابًا للغاية، ولماذا شعر بأنه مضطر للانتقال إلى جنوب فرنسا ليكون بالقرب منه. لقد كان هذا الانبهار أكثر إثارة للحيرة عندما اكتشف أن بطله كان في الواقع "رجل اليمين"[9]- النقيض السياسي لفاندنبروك نفسه - وقد صدم في الصميم عندما اكتشف أن شوالر دي لوبيتش كان، كما يليق بشخصية بارزة في الحزب النازي، معاديًا للسامية بشدة.[10] كان على فاندنبروك أن يقوم ببعض البحث الجاد في روحه، لأنه هو نفسه من أصل يهودي. ومن الغريب أن معلمه لا يزال مفتونًا به، وقد ساعده في تصحيح أكثر من سبعين خطأً واقعيًا في كتابه "معبد الإنسان"، بما في ذلك بعض الأخطاء الأساسية في مناقشته للتوافقيات.[11]

زار فاندنبروك منزل شوالر دي لوبيتش عدة مرات قبل أن يُعرض عليه فرصة أن يصبح تلميذه في علم الهرمسية والخيمياء، وهو امتياز نادر. وأوضح المعلم

أنه قدم العرض فقط بعد أن تأكد من أن فاندنبروك لا يعرف شيئًا على الإطلاق عن هذه المواد. كما قال: "كما ترى، يجب أن أكون حذرًا". "هناك أشخاص يرغبون في معرفة ما أفعله." ثم أضاف على سبيل التوضيح: "الحكومات". [12] ولكن الأهم من ذلك أنه أضاف تفصيلاً إلى هذا التصريح الغامض قائلاً: "من المعروف أن كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يجريان تجارب مع هواة في جميع أنواع الأشياء الغامضة، من القدرات الخارقة إلى الخيميائيين الزائفين ومن يدري ماذا أيضًا". لقد كانت سياسة عدم جذب الانتباه دائمًا جيدة، خاصة في أوقات مثل هذه. [13]

رينيه شوالر، الذي كان في الأصل ببساطة معلمًا نازيًا مستقبليًا وعالم مصريات صوفي، ولد في أسنيير في الألزاس عام 1887. بعد أن أمضى فترة تدريبه ككيميائي، انتقل في سن الثامنة عشرة إلى باريس، حيث انجذب بشكل لا يقاوم إلى الدراسات الغامضة وأصبح منخرطًا بشكل عميق في الجمعية الثيوصوفية. وفي باريس انضم أيضًا إلى جماعة خيميائية تسمى جماعة إخوان هليوبوليس. وقد تم طرح اسمه أيضًا باعتباره اسم الكاتب الغامض - تحت الاسم المستعار "فولكانيلي" - لكتاب *Le mystère des cathédrales* (لغز الكاتدرائيات)، الذي نُشر عام 1925، وهو أحد أكثر الكتب تأثيرًا التي صدرت في ذلك الوقت والمكان. زعمت هذه التحفة الفنية أن الكاتدرائيات القوطية في أوروبا في العصور الوسطى تحمل رمزية خيميائية وباطنية مشفرة في هندستها المعمارية وزخارفها. لقد كانت الهوية الحقيقية للمؤلف محل نقاش ساخن لفترة طويلة: لفترة من الوقت كان يُعتقد أنه شوالر دي لوبيتش نفسه، [14] ولكن على الرغم من أنه لم يكن فولكانيلي، إلا أنه عرف وألهم الرجل الذي كان: جان جوليان شامبانيا. [15] في الواقع، كان شوالر دي لوبيتش هو الذي ادعى أنه كان أول من اكتشف المبادئ الهرمسية المشفرة في الكاتدرائيات القوطية، مما مكنه من التعرف على نفس المبادئ في معابد مصر في وقت لاحق من حياته.

في عام 1918، أسس شوالر مع زوجته إيشا مجموعة تسمى Les Veilleurs (المراقبون)، بهدف (على حد تعبير إيشا): "إعطاء زخم جديد بكلمات جديدة، بهدف الكشف للعالم المضطرب عن المعرفة *(الوعي)* المتعلقة بهدف الوجود الإنساني" [التأكيد منها]. [16] كما أسس مجلة تسمى *L'Affranchi (*المحررون*)*، والتي غيرت عنوانها فيما بعد إلى *Le Veilleur*. بدأت Les Veilleurs ضمن الجمعية الثيوصوفية، ولكنها أصبحت فيما بعد منظمة مستقلة، وذلك في المقام الأول بسبب طموحاتها السياسية. كانت تتألف في معظمها من علماء الباطنية والفنانين، ولكن من بين أعضائها أيضًا عالم الفلك الشهير كاميل فلاماريون، الذي ربما كان أحد أوائل المؤيدين لفكرة الحياة على المريخ. بصفته زعيمًا لهذه المجموعة، اتخذ شوالر الاسم الصوفي "أور"، والذي ربما استُخدم أيضًا "كاسم مستعار" للمواد الموجهة ، حيث كتب أندريه فاندنبروك، دون الخوض في المزيد من التفاصيل: "ما يُشار إليه بـ"أور" يأتي من مصدر صوفي... مصدر خاص للمعرفة كان "أور" وحده على اتصال به، وقد اتخذ اسمه". [17] كان أحد أعظم مؤيدي شوالر في هذه المرحلة من حياته عضوًا في Les Veilleurs، وهو نبيل وشاعر ليتواني يُدعى أو. دبليو. لوبيتش ميلوتش ، الذي تبنى شوالر في عشيرته في عام 1919، مما منحه الحق في استخدام لقب فارس لوبيتش .

عند قراءة المقالات التي كتبها شوالر دي لوبيتش وآخرون في مجلة *Le Veilleur*، سرعان ما يتبين لنا تيار خفي مثير للقلق إلى حد ما، يتجلى في شعارهم "التسلسل الهرمي!". الأخوة! "الحرية!"، استبدال "التسلسل الهرمي" بـ "المساواة" الأصلية في الجمهورية الفرنسية. كان المفهوم السائد في أيديولوجية شوالر دي لوبيتش هو أن النخبة، التي تتمتع بوعي روحي أكبر من إخوانها البشر، ينبغي أن يُسمح لها بالحكم.

ولسوء الحظ، لم تكن هذه مجرد منظمة تتمتع باحترام كبير للسلطة. كانت صفحات مجلة "*Le Veilleur*" تحتوي على مشاعر قوية معادية لليهود: مقالة في عيد الميلاد عام 1919 بعنوان "رسالة إلى اليهود"، كتبها آور نفسه (أو حتى "المصدر الخاص للمعرفة" الذي ذكره فاندنبروك، ربما الكيانات التي قام بالتواصل الروحي معها)، حثت اليهود على العودة إلى الأرض الموعودة وبناء بلدهم الخاص. ظاهريًا، قد يبدو هذا الأمر عادلاً، إن لم يكن بعيد النظر، لكن المضمون كان واضحًا تمامًا، وهو أن اليهود يجب أن يخرجوا من فرنسا الحبيبة - وإلا... كان شوالر دي لوبيتش عنصريًا بشكل قاطع لا لبس فيه. وقد كتب في مجلة " *Le Veilleur*" أن هناك "فجوة لا يمكن التغلب عليها بين عرق وآخر"،[18] وفي مكان آخر أنه استنادًا إلى دراسات الجثث المصرية القديمة، وباستثناءات قليلة، "لا يوجد سود بالمعنى الصحيح [في مصر السلالية]". [19] (هذا غير صحيح على الإطلاق - حيث تثبت الأدلة الأثرية بشكل قاطع أن الشعب المصري القديم كان يتألف من عدة أعراق مختلفة، بما في ذلك تلك التي تم تعريفها عرقيًا على أنها سوداء.[20] والواقع أن كثيرين يرون أن ملامح أبو الهول نفسه كانت سوداء بشكل واضح).

في هذه المرحلة من حياته - في السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى مباشرة - صمم شوالر دي لوبيتش زيًا رسميًا لنفسه وتلاميذه، والذي تم اعتماده لاحقًا من قبل SA (Stiirmabteilung) - قسم العاصفة ، سلف قوات الأمن الخاصة (SS)، الذين لعبوا دورًا فعالاً في صعود هتلر إلى السلطة.[21] شارك العديد من أعضاء Les Veilleurs في الأحداث السياسية اليمينية التي أدت بشكل مباشر وغير مباشر إلى صعود الفاشية في أوروبا، مثل فيفيان بوستيل دو ماس، وهو تأثير كبير على رودولف هيس. كان نائب الفوهرر نفسه عضوًا في مجموعة فرنسية تُدعى تالا، والتي كانت تابعة لـ " Le Veilleur". [22]

في عام 1920، قام شوالر دي لوبيتش بحل المنظمة، وأمر الأعضاء بنقل العمل إلى المهنة أو مجال نفوذهم المختار. وقد قاد عمل أور وإيشا إلى سويسرا، حيث أسسا محطة سوهاليا العلمية بالقرب من سانت موريتز في جبال الألب للقيام بالأبحاث، مع العديد من الآخرين، في العلوم الكيميائية الهامشية مثل المعالجة المثلية، وعلم البلورات، والتأثيرات العلاجية للنباتات. كما قاموا ببناء مرصد أيضًا. في عام 1927، غادر شوالر دي لوبيتش وإيشا سوهاليا إلى بلان دو جراس في جنوب فرنسا، ثم انتقلا بعد ثلاث سنوات إلى مايوركا. ولكن في عام 1938 قاموا بالخطوة الأهم في حياتهم، وهي الانتقال إلى مصر، حيث مكثوا هناك لمدة خمسة عشر عامًا، وكانوا يدرسون بشكل أساسي معبد الأقصر. وأخيرًا، في عام 1952، عادوا إلى منزلهم في بلان دو جراس، حيث بقي شوالر دي لوبيتش حتى وفاته في عام 1961.

ولم تكن هذه التحركات عشوائية، ولم تكن ناجمة عن شغف بالسفر أو ضرورة اقتصادية. ولا يمكن أن تكون هذه الرحلات كلها عبارة عن رحلات علماء الباطنية الباحثين

عن من هم مثلهم. ربما كان شوالر دي لوبيتش غامضاً مشهورًا، لكنه كان أيضًا فيلسوفًا سياسيًا. ومن الجدير بالذكر أن رحيله عن إسبانيا ومصر تزامن مع عمليات الاستيلاء الناجحة من قبل اليمين، مباشرة بعد انتصار فرانكو في الحرب الأهلية الإسبانية، وبعد الانقلاب العسكري في مصر في يوليو 1952. كان المنتصرون في كلتا الحالتين أشخاصًا كان شوالر دي لوبيتش ليوافق عليهم بلا شك - إن لم يكونوا أعظم الطغاة في العالم، فقد كانوا بالتأكيد دكتاتوريين - ومع ذلك فقد تركهم بمجرد وصولهم إلى السلطة. ربما كان قد قام بعمله فقط، أو مثل كثيرين غيره قبله وبعده، جمع بين علومه الخفية وجمع المعلومات الاستخباراتية، ربما بالنيابة عن عصابة دولية قوية.

كما هو الحال مع العديد من الأشخاص في هذا التحقيق، لا يزال من غير المعروف كيف حصل شوالر دي لوبيتش على أمواله. كان ينتمي إلى عائلة عادية، ولم تكن كتبه - التي كتبها في نهاية حياته - من أكثر الكتب مبيعًا، ومع ذلك يبدو أنه كان دائمًا ثريًا. لقد احتفظ بمنزله الكبير في بلان دو جراس طوال الخمسة عشر عامًا التي قضاها في مصر. هل كان يتقاضى أجرًا مقابل دوره في تهيئة الأجواء للانقلابات السياسية والعسكرية المختلفة؟ هل كان يتقاضى أجرًا مقابل خدماته كعميل سري لوكالة استخبارات واحدة أو أكثر؟ يبدو كلا السيناريوهين محتملاً، لكن شوالر دي لوبيتش كان ناجحاً للغاية في الحفاظ على السرية، لذا فمن غير المرجح أن نعرف ذلك على وجه اليقين أبداً.

لقد كان دائمًا يخفي التأثيرات التي شكلت فلسفته الخاصة، لكن فحص أيديولوجيته يضعه بقوة في سياق نظام سياسي باطني محدد، وهي الحركة المعروفة باسم السيناركية (Synarchy). هذه هي "الحكومة بواسطة الجمعيات السرية"، أو بواسطة مجموعة من المتأهلين الذين يعملون من وراء الكواليس. إنه نظير لـ "الحكم الديني"، أو حكم الكهنة. كان شوالر دي لوبيتش من أتباع المذهب السيناركي المتعصب، وهذا هو السبب في إعجابه الشديد بمصر القديمة، التي كانت يحكمها ملوك وكهنة إلهيون. كان أحد كتبه بعنوان "ملك الثيوقراطية الفرعونية".

وقد أوضح مؤسس نظرية السيناركية، وهو رجل فرنسي يُدعى جوزيف ألكسندر سانت إيف دالفيدر (1824-1909)، أن هذا المصطلح هو عكس الفوضى. في حين أن الفوضى تقوم على مبدأ أن الدولة لا ينبغي أن يكون لها أي سيطرة على الأفراد، فإن السيناركية تقترح أن يكون لها سيطرة كاملة. اقترح أن يتمكن أتباع المذهب السيناركي من تحقيق السلطة من خلال الاستيلاء على المؤسسات الثلاث الرئيسية للسيطرة الاجتماعية: السياسية والدينية والاقتصادية. بفضل أعضائها الذين يشغلون مناصب السلطة، كان من المفترض أن يحكم السيناركيون دولاً بأكملها سراً. ولماذا نتوقف عند هذا الحد؟ كان أحد أهداف السيناركية منذ نشأتها - وفقًا لكلمات إحدى وثائق السيناركية - إنشاء "اتحاد أوروبي فيدرالي".[23] فهل من قبيل المصادفة أننا نتحرك الآن بسرعة نحو مثل هذه الدولة الأوروبية؟ ومن الجدير بالذكر أن هذه الكلمات كتبت منذ عام 1946. ومن المثير للاهتمام أن العديد من المعلقين لاحظوا نشاطًا مفاجئًا للسيناركيين في فرنسا في عام 1922، بعد وقت قصير من حل شوالر دي لوبيتش لجماعة " Les Veilleur" مع التعليمات بنقل أيديولوجيته إلى مناطق نفوذهم الخاصة.

لقد شكل السيناركيون تهديدًا حقيقيًا على الأقل في العقدين الأولين من القرن العشرين، حيث أثروا على صعود الفاشية، التي تتوافق إلى حد كبير مع أهدافهم، على الرغم من وجود مشاكل لديهم مع القومية المتعصبة في ألمانيا النازية. كانت الحركة السيناركية نشطة بشكل خاص في فرنسا، حيث كانت لها ارتباطات وثيقة مع الجماعات الإرهابية اليمينية مثل الكاجول (المكونة من ضباط الجيش) ونظيرتها المدنية، لجنة العمل الثوري السرية (CSAR)، التي كانت نشطة في ثلاثينيات القرن العشرين. كان العديد من أعضاء المجلس الأعلى للبحوث العلمية أعضاءً أيضًا في التنظيمات السيناركية. [24]

وكما هو متوقع من حركة مكرسة للحكم من خلال الجمعيات السرية، كانت لدى السيناركيون علاقات وثيقة مع بعض أقوى هذه المنظمات، بما في ذلك النظام المارتيني، الذي كان سانت إيف دالفيدر رئيسًا كبيرًا له. وكما يقول الكاتب الفرنسي جيرار جالتييه: "لقد أثرت المثالية السيناركية على جميع المارتينيين والخفيانيين في بداية القرن". [25] وليس من غير المتوقع أن يكون السيناركيون أيضًا أعضاء في المحافل الماسونية الفرنسية، وكان من بين صفوفهم تلاميذ سابقون لشوالر دي لوبيتش، بما في ذلك فيفيان بوستيل دو ماس (الذي كتب وثيقة تسمى "الميثاق السيناركي" - وهو في الواقع بيانه - في ثلاثينيات القرن العشرين[26]) و رودولف هيس.

إن السيناركية بحكم تعريفها هي مجموعة غامضة تتربص وراء العديد من الانتفاضات والثورات، والتي تتوجه نظراتها الغيورة تلقائيًا نحو أي نظام مستقر أو حكومة قائمة ما لم تتوافق بالفعل مع مبادئها. تزامنت إقامة شوالر دي لوبيتش المتسلسلة مع تغييرات ناجحة للحكومة في بلد إقامته السابق: لم يكن سيناركيًا بالقول فحسب، بل كان أيضًا في الفعل، وكان حقًا المحرك الرئيسي للأحداث التي شكلت عصره. والواقع أن التاريخ قد يعترف ذات يوم، ولو على مضض، بأنه كان أحد أهم المؤثرات السياسية في القرن العشرين.

هناك جانب آخر للسيناركية. يلعب مفهوم القادة التسعة الأسطوريين دورًا كبيرًا في فلسفتها. وقد استمدوا ذلك من دمج أسطورتين. كان هناك تقليدان من الحكايات، إحداهما حكاية جلبها من الهند ونشرها الدبلوماسي الفرنسي وكاتب الرحلات لويس جاكوليوت (1837-1890)، والتي تحكي عن الرجال التسعة المجهولين، وهي جماعة سرية يقال إن أسوكا، الإمبراطور البوذي للهند في القرن الثالث قبل الميلاد، شكلها لحكم العالم سراً.[27] أما التقليد الآخر فكان فرسان الهيكل، الذين أسسه تسعة فرسان فرنسيين بعد وقت قصير من الحملة الصليبية الأولى. كان سانت إيف دالفيدر يعتقد أن فرسان الهيكل كانوا يمثلون التعبير الأسمى عن السيناركية في العالم في العصور الوسطى، لأنهم كانوا يتمتعون بسيطرة سياسية ودينية ومالية شبه كاملة خلال قرنين من وجودهم، ومع ذلك ظلوا في جوهرهم منظمة سرية هرطوقية لم يكن معروفًا عن أجندتها الحقيقية إلا لأعضائها. [28]

في فرنسا في القرن التاسع عشر، ادعت عدة جمعيات سرية أنها تنتمي إلى الأحفاد الحقيقيين لفرسان الهيكل في العصور الوسطى. استقى سانت إيف من مُثُلهم وممارساتهم في حركته، وخاصةً تلك الخاصة بأنواع معينة من الماسونية الخفية المعروفة باسم "الطقوس الصارمة للهيكل" وخليفتها، "الطقوس الاسكتلندية المصححة"، مما منح الحركة السياسية في المقام الأول تيارًا قويًا من الغموض و

والطقوس السحرية. [29] وقد ثبت أن هذا كان بمثابة حركة متبادلة، حيث تم تبني المثل السيناركية من قبل العديد من علماء الباطنية ومنظماتهم، مثل بابوس (جيرارد إنكوس، 1865-1916)، وهو شخصية مؤثرة للغاية وكان الأستاذ الأكبر الفرنسي لكل من Ordo Templi Orientis (OTO) والنظام الماسوني في ممفيس-مصرايم، والتي كانت طقوسها، بشكل كبير، مبنية على طقوس واحتفالات الكهنوت المصري القديم. اعتبر بابوس أن سان إيف هو "أستاذه الفكري".[30] وكما كتب جيرارد جالتييه: "لا شك أن المسؤولين المارتينيين مثل بابوس ... كان لديهم طموح للتأثير سراً على مجرى الأحداث السياسية، ولا سيما من خلال نشر المثل العليا السيناركية". [31]

وضع بابوس المبادئ السيناركية موضع التنفيذ من خلال العمل على جمع الجمعيات السرية المختلفة في عصره، ودمج التنظيمات حيثما أمكن وإنشاء "اتحادات" حيث يمكن لممثلي المنظمات الاجتماع. تفتتت الهيئات التي أنشأها خلال الحرب العالمية الأولى، لكن آخرين، ولا سيما ثيودور رويس وهـ سبنسر لويس، أنشأوا مجموعات مماثلة بعد ذلك. [32]

لا شك أن سانت إيف كان له تأثير كبير على تطور العلوم الغامضة الغربية. أشار لنا ثيو بايمانز، وهو خبير في علم الباطنية الأوروبي في القرن التاسع عشر، إلى أن سانت إيف هو من قدم فكرة أغارثا، ذلك العالم السري تحت الأرض الذي يوجه منه بارعون متطورون للغاية تطور الجنس البشري نفسياً.[33] وقد أصبح هذا سمة مشتركة في علم الباطنية الغربي - كما هو الحال في أعمال السيدة هـ. ب. بلافاتسكي - وكان الأساس للاعتقاد في الأساتذة الخفيين، أو الرؤساء السريين، والذي سنناقشه قريباً. ادعى سانت إيف أنه سافر نجميًا إلى أغارثا، وأنه كان على اتصال تخاطريا مع سكانها. وادعى أيضًا أنه استمد أيديولوجيته السيناركية منهم.

كان السانت إيف، السيناركي الأعلى، يؤمن بنظرة غامضة عميقة لتطور الحضارة، معتقدًا بوجود علم وتكنولوجيا قديمة متقدمة، بالإضافة إلى أطلانطس. يعتقد سانت إيف أن تمثال أبو الهول العظيم في الجيزة قد تم بناؤه قبل ظهور الحضارة المصرية على يد زوار من أطلانطس.[34] وأوضح أنه بما أن الأطلنطيين كانوا ذوي بشرة حمراء، فقد كان هذا هو السبب في طلاء أبو الهول باللون الأحمر في الأصل (كما ادعى المؤلفون الكلاسيكيون، وهو ما يبدو مرجحًا، استنادًا إلى الآثار الصغيرة من اللون الأحمر التي تم العثور عليها عليه). يكتب سانت إيف أن الحضارة الأطلنطية كانت موجودة بين عامي 18,000 و12,000 قبل الميلاد - وهي نفس التواريخ التي قدمها جيمس هورتاك لأتلنتيا/أطلانطس في كتابه مفاتيح أخنوخ.[35] ومن الجدير بالذكر أن المفهوم المركزي في كتابات سانت إيف الغامضة هو مفهوم النور المقدس، المعروف أيضًا باسم أور،[36] وهو الاسم الذي اتخذه شوالر دي لوبيتش.

يصف سانت إيف، في إعادة بناءه الغريب للتاريخ، محاربًا كلتيًا عظيمًا يُدعى رام، والذي انتصر على الأجناس السوداء "المنحطة" في عام 7,700 قبل الميلاد. وفقًا لسانت إيف، كان رام، البطل الخارق، هو من أنشأ أول إمبراطورية سيناركية، والتي امتدت من أوروبا إلى الهند.[37] ومن الغريب أنه في مناقشة حول أحداث بعيدة، قال إدغار كيسي: "[كان هذا] قبل بضع سنوات من دخول رام إلى الهند". [38] لم يكن

من الممكن لهذه الشخصية السيناركية الفريدة أن تجد طريقها - كحقيقة تاريخية - إلى كتابات إدغار كيسي
إلا من خلال سانت إيف، الذي اخترع رام وجميع أعماله.
هناك روابط واضحة بين الأب الروحي لعلم المصريات الجديد - شوالر دي لوبيتش - والحركات التآمرية الغامضة التي تشمل الإيمان بأطلانطس وتسع شخصيات غامضة تسعى إلى حكم العالم. إن إرث القرن العشرين لـ"التسعة" اليوم أكثر تنوعًا، ويشمل واحدة من أكثر الشخصيات إثارة للجدل والبهرجة في عصرنا - الساحر الطقسي أليستر كراولي.

تعاويذ "الوحش"

في مارس 1904، قام عالم السحر الشهير أليستر كراولي (1875 - 1947) وزوجته الجديدة روز بزيارة إلى القاهرة حيث أجريا عملية "سحرية" (عملية "عمل") في شقتهما المستأجرة. وكانت النتيجة غير متوقعة. روز غير المدربة، الجاهلة تمامًا بأعمال السحر (وإذا كان وصف كراولي غير المخلص إلى حد ما دليلاً على ذلك، فهي جاهلة أيضًا بالكثير من الأمور الأخرى)، دخلت في حالة من الغيبوبة، مكررة، "إنهم ينتظرونك". خلال الأيام القليلة التالية، كشفت أن "هم" كانوا في المقام الأول الإله حورس، الذي اختار كراولي لمهمة خاصة، وطلب منه أداء الطقوس لتسهيل الاتصال. في البداية انزعج كراولي من كلمات روز - ففي النهاية، كان هو الساحر العظيم، وليس هي - ولكن بعد ذلك أعطاها سلسلة من الأسئلة لاختبار صحة المتحدث. عندما سألها عن الكوكب المرتبط تقليديًا بحورس، أجابت بشكل صحيح: المريخ. [39]

وبعد أيام قليلة، في متحف القاهرة، قادت روز - التي لم تزره من قبل - زوجها بثقة عبر القاعات للوقوف أمام أحد المعروضات المحددة، وهو لوحة خشبية مطلية عادية إلى حد ما من عصر الأسرة السادسة والعشرين تُظهر كاهنًا مصريًا يقف أمام حورس في شكل رع حور خويت (نوع من رع هوراختي، الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأبو الهول). وقد عُرف هذا منذ ذلك الحين في العالم الخفي باسم لوحة الكشف. لقد أعجب كراولي بتزامن رقم المعرض - 666، وهو رقم الوحش العظيم في سفر الرؤيا، والذي كان أيضًا هو الأنا البديلة الفخورة لكراولي، وذلك بفضل التفسير الحرفي المفرط للكتاب المقدس من قبل والدته المهووسة بالدين. (عندما رأينا اللوحة في أبريل 1998، سررنا بملاحظة أنه على الرغم من أنها الآن المعرض رقم 9422، إلا أن الملصق الأصلي لعام 1904، الذي يحمل الرقم 666 بخط جميل ولكنه باهت من النحاس، قد تم وضعه بجانبها في خزانة العرض. هل من الممكن أن يكون هناك متعاطفون مع كراولي في طاقم متحف القاهرة؟

وهذا دفع كراولي، على مضض إلى حد ما، إلى أخذ كلمات زوجته على محمل الجد. وقد قام على أكمل وجه بتنفيذ الطقوس السحرية - المعروفة الآن ببساطة باسم "عمل القاهرة" - والتي تحولت إلى لحظة محورية ليس فقط في حياته المهنية الغريبة، ولكن أيضًا في تاريخ العلوم الغامضة الحديثة بأكمله. نتيجة لهذا العمل، أصبح على اتصال بكيان يسمى

أيواس (يُكتب أحيانًا أيواز لأسباب سحرية) الذي، على مدار ثلاثة أيام
— 8-10 أبريل 1904 — أملى على كراولي ما أصبح فيما بعد "إنجيله"، كتاب القانون. وقد قيل أنه بدون هذا الكتاب، كان من غير المرجح أن يحقق كراولي مكانته الرفيعة الحالية بين علماء السحر الجدد في نهاية القرن العشرين. وكما كتب كاتب سيرته الذاتية والمنفذ الأدبي جون سيموندز، بشيء من المزاح: "لولا قانون ثيليما [المتجسد في الكتاب]، لكان مجرد ساحر صغير مثل إيليفاس ليفي أو ماكغريغور ماذرز". [40]

كان هدف الكتاب والمهمة التي تم اختيار كراولي من أجلها هو الإعلان عن ظهور عصر حورس، وهو عصر جديد خلف عصر أوزوريس، عندما سيطرت الديانات الأبوية القائمة على الآلهة الميتة والقائم، مثل المسيحية. وقد جاء ذلك، بدوره، بعد عصر إيزيس الأطول بكثير، عندما كانت الروحانية المبنية على الإلهة هي السائدة (وعندما كان مفهوم الأبوة بأكمله بعيدًا عن الفهم أو القبول، إذا كان العديد من علماء علِم الإنسان المعاصرين على حق).

من الواضح أن إدخال عصر جديد - عصر حورس الطفل - ليس بالمهمة السهلة، ربما خاصة عندما نأخذ في الاعتبار الخصائص الفطرية والصعبة للأطفال. في حين أن سمات الأمومة والأبوة، إلى حد كبير، من السهل التعرف عليها نسبيًا، فإن سمات الأطفال حديثي الولادة والصغار أكثر سلاسة وصعوبة في التعرف عليها. الأطفال عفويون، ومثيرون، وفضوليون، ومنغمسون في الإثارة التي يجلبها العيش في الحاضر، لكنهم أيضًا متقلبون ومتناقضون، وقادرون على الإفراط العاطفي. قد تكون عفويتهم مبهجة، ولكن بمجرد مرور هذه اللحظة، يواجه الشخص مستقبلاً لم يتم إعداده له بعد. إذا كان هناك شيء مثل عصر الطفل، فإن أولئك منا الذين يعيشون في عصر ميلاده يجب أن يدركوا أننا مقبلون على رحلة وعرة للغاية.

ومن السمات الأخرى للأطفال القدرة النفسية الطبيعية التي يبدو أنها تأتي كجزء من "الحزمة" البشرية، ولكنها تتلاشى بشكل كبير عندما يبدأ إجماع الواقع - الاعتقاد المشترك غير المعلن بأن ما هو خارق للطبيعة مفيد فقط للخيال العلمي وقصص الأشباح ولكن ليس له أساس في الواقع - في تآكل حساسيتهم المتزايدة. كما أظهر عالم النفس الخارق الدكتور إرنستو سبينيلي، كلما كان الطفل أصغر سنًا، كلما كانت قدراته النفسية أكبر. يبدو الأمر كما لو أن الأطفال يأتون إلى العالم حقًا "يحملون سحبًا من المجد"، كما قال ويليام وردزوورث بشكل لا يُنسى، محتفظين بذكريات عالم آخر تسيطر عليه قوة العقل. ومع ذلك، فإن القدرات الخارقة للطبيعة هي سلاح ذو حدين. إن الجانب النفسي لعصر حورس الجديد قد يكون مثيرًا للقلق، إذ قال كراولي إن كتاب القانون فتح فعليًا قنوات اتصال مع "ذكاءات غير مجسدة"، وأنه: "لقد فتحت قنوات اتصال مع أحد هذه الذكاءات؛ أو بالأحرى، تم اختياري من قبله لتلقي الرسالة الأولى من نظام جديد من الكائنات". [41]

كان كراولي شخصًا متكلفًا، يفرح بالشهرة، وكانت أوصافه لأعماله السحرية العديدة ملونة بشكل مريب. كانت إحدى أقواله المفضلة، والتي تشبه أقوال وايلد،

هي: "قل الحقيقة دائمًا، ولكن عش حياة غير محتملة لدرجة أن لا أحد سيصدقك أبدًا". ولكن هل كان كراولي صادقًا بشأن فتح التواصل مع "نظام جديد من الكائنات"؟ حتى لو كان يعتقد ذلك بنفسه، فهل حدث بالفعل؟

هل فُتح باب النجوم على يد أليستر كراولي في القاهرة عام *1904*؟

لقد توصل كراولي بالتأكيد إلى الاعتقاد بأن متواصله الروحي أيواس كان أحد الزعماء السريين، وهي مجموعة من الكيانات غير المجسدة التي كانت تدير النظام الهرمسي للفجر الذهبي - وهو نظام سحري يحظى باحترام كبير وكان عضوًا فيه، وأن هذا الاتصال مع أيواس منحه السلطة على أعضائه. وفقًا للخبير الرائد في كراولي، كينيث غرانت، كان أيواس "ذكاءً غامضًا ذا قوة لا تُحصى". [42]

كان مفهوم الرؤساء السريين أو المعلمين المخفيين سائدًا في جميع أنحاء علم السحر في القرن التاسع عشر، ويُفهم عمومًا على أنه جهاز ملائم افترض من خلاله زعماء الطوائف المختلفة السلطة بزعم أنهم تلقواها من مصدر أعلى كان لديهم وحدهم القدرة على الوصول إليه، بما في ذلك الرؤساء المجهولون لبعض مجموعات فرسان الهيكل الجدد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والمعلمون المخفيون لحركة السيدة هيلينا بتروفنا بلافاتسكي ذات التأثير الكبير في الثيوصوفية ومعلمو أغارثا لسانت إيف. في كثير من الأحيان، كما في حالة بلافاتسكي، قيل إن المعامين الخفيين هم بشر متقدمون روحياً يعيشون في أجزاء نائية من العالم، مثل معاقل الجبال في التبت. (ومن المثير للاهتمام أن الرؤساء السريين للفجر الذهبي ظهروا نجميًا على هيئة صقور،[43]مما يذكرنا بتجربة سول بول سيراغ وراي ستانفورد مع سبكترا.)

على الرغم من إمكانية الحصول على استحسان كبير من خلال تعامله مع أيواس وكتاب القانون، إلا أن كراولي كان لديه نفور كبير من كليهما. لقد توصل إلى الاعتقاد بأن أيواس كان مجرد مظهر ناشئ عن أعماق عقله الباطن، وقال: "لقد كنت أضع كل قوتي ضد الرؤساء السريين. "كنت أحاول أن أنسى الأمر برمته." [44]

ولكن لم يُسمح لكراولي بنسيان ذلك. لقد دفعته المزامنات الغريبة والظواهر الغريبة باستمرار إلى قراءة كتاب القانون، إلى جانب سلسلة من النكسات غير المبررة في مسيرته المهنية. ولم تتلاشى العقبات إلا عندما عاد إلى الترويج للكتاب، فقبل على مضض أنه لم يكن لديه خيار سوى تنفيذ أوامر الرؤساء السريين.

تركزت مسيرة كراولي المهنية اللاحقة حول نظامين سحريين، Ordo Templi Orientis (نظام فرسان الهيكل الشرقيين، أو OTO) - الذي أصبح الآن سيئ السمعة إلى حد ما بسبب طقوسه الجنسية - والنجمة الفضية الأقل شهرة، أو A∴A∴ ('النجمة الفضية'). كان هذا هو النظام الثالث للنظام الهرمسي للفجر الذهبي. لم يُسمح إلا للمتأهلين الأعلى مستوى بالدخول، وكان يُعتقد أنهم كانوا على اتصال مباشر مع الرؤساء السريين. انقسمت حركة الفجر الذهبي نفسها حوالي عام 1900، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى صراع على السلطة بين كراولي نفسه ورئيس المنظمة، صمويل ليديل ماكغريغور ماذرز (1854-1859) -

1918)، لكن A∴A∴ نجت بشكل مستقل تحت سيطرة كراولي. النجم الفضي الذي يحمله اسم النظام هو سيريوس، والذي يحتل مكانة مركزية في فلسفته السحرية، لأن الرؤساء السريين - الكيانات غير المجسدة التي يُعتقد أنها تحكم النظام - كانوا مرتبطين بطريقة ما بسيريوس. وسيكون لهذا تأثيرًا استثنائيًا في تشكيل ما قبل التاريخ للتسعة.

وقد أدى نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO أيضًا إلى تجميع بعض الرفاق المؤثرين. تأسست عام 1895 على يد النمساوي كارل كيلنر، وتولى إدارتها بعد وفاته عام 1905 ثيودور رويس، وبعد ذلك توسعت بسرعة. انضم كراولي في عام 1911، وبدأ رويس في دمج تعاليم كتاب القانون في طقوس نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO. عندما توفي رويس في عام 1922، رشح كراولي خلفًا له، لكن العديد من الأعضاء الألمان رفضوا قبوله كزعيم لهم، مما أدى إلى انقسام مرير وانحدار في ألمانيا حتى قبل القضاء عليها على يد النازيين. بفضل بصيرة استثنائية أو مصادفة رائعة، انتقل كراولي إلى كاليفورنيا، موطن الغرائب والعجائب، وحقق نجاحًا كبيرًا في بناء العضوية لدرجة أنه، على حد تعبير فرانسيس كينغ، "كانت كاليفورنيا على مدى السنوات العشر التالية [حتى وفاة كراولي في عام 1947] المركز الرئيسي لنشاط نظام فرسان الهيكل الشرقيين[45] OTO".

في كاليفورنيا، خضعت OTO وA∴A∴ لتطورات كبيرة. وبما أنهما وقعا تحت تأثير كراولي، فقد ارتبطا ارتباطًا وثيقًا ببعضهما البعض، لكن OTO جذبت دائمًا المزيد من الاهتمام بسبب تركيزها على سحر الجنس (أصر كراولي دائمًا على "k"). ونحن نعتقد أن هذه كانت خطوة متعمدة منه ومن أتباعه لإبعاد التركيز عن A∴A∴، والتي كانت في الواقع الأكثر أهمية من بين التنظيمين.

الإرث الغريب لأليستر كراولي

في كاليفورنيا، في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة وبعد وفاة كراولي في إنجلترا عام 1947، كان هناك تركيز جديد على فلسفة التنظيمات. بدأ يرتبط بالكائنات الفضائية، بدلاً من الكيانات الخفية "التقليدية" مثل الملائكة أو الشياطين أو المرشدين الروحيين. كانت الشخصية الرئيسية في هذا التطور هو تشارلز ستانسفيلد جونز (1886-1950)، تلميذ كراولي الرائد، والذي وصفه بأنه "ابني السحري". كان جونز، الذي كان اسمه السحري Frater Achad، رئيسًا لـ محفل نظام فرسان الهيكل الشرقيين في فانكوفر وكان أيضًا بارزًا في A∴A∴، حيث تم تكريسه في عام 1916. وفقًا لكينيث غرانت: "صدر كتاب القانون من ذكاء بشري استخدم كراولي كمحور لتأثيره". ولكنه يواصل: "أيواز هو إذن نوع من الذكاء من خارج الأرض الذي قد نتوقع أن نتواصل معه واعيًا، مع تطور الدهر".[46] وفي مكان آخر، يكتب غرانت بأسلوب يذكرنا بشكل لافت بكتاب توم والتسعة: "أيواس هو الرابط، الممر الذي تم من خلاله نقل الدافع من مصدر الوعي من خارج الأرض".[47]

تحت التأثير القوي لتشارلز ستانسفيلد جونز، انتشرت بسرعة فكرة أن مرشدي كراولي من خارج كوكب الأرض في كاليفورنيا. أسس ويلفريد تي سميث، أحد رواد محفل جونز في فانكوفر، محفلًا لمنظمة نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO في باسادينا، كاليفورنيا، عام 1930. أصبح معبدهم على جبل بالومار لاحقًا موقع مرصد جبل بالومار، والذي شارك في قصة الاتصال "الكلاسيكية" المثيرة للجدل التي كتبها جورج آدمسكي عن الأجسام الطائرة المجهولة في الخمسينيات من القرن العشرين.

كما كان الحال في باريس في تسعينيات القرن التاسع عشر، كانت كاليفورنيا في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية بمثابة حاضنة حقيقية للمعتقدات والممارسات الخفية. وقد ضمت بوتقة البشرية العظيمة أيضًا عالم الصواريخ جون (جاك) بارسونز و إل. رون هوبارد، مؤسس كنيسة السيانتولوجيا فيما بعد.

كان بارسونز، الذي سُميت إحدى الفوهات على سطح القمر باسمه، رائدًا في تطوير وقود الصواريخ. انضم هو وزوجته هيلين إلى نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO الكاليفورنية في عام 1939، وسرعان ما ترقى في الرتب حتى أصبح رئيسًا للفرع في عام 1944، ووصفه البعض بأنه خليفة كراولي. في عام 1949 تحدث عن "عبور الهاوية" - وهو مصطلح يعني دخول A∴A∴ - ووصف نفسه بأنه سيد المعبد (الأول من بين الدرجات الثلاث لـ A∴A∴).[48] وفي الوقت نفسه، أثناء الحرب العالمية الثانية، كان يعمل على مشاريع عسكرية سرية، حيث كان يطور نماذج أولية للصواريخ. في عام 1944، تم تأسيس مختبر الدفع النفاث (JPL) في باسادينا كتطوير لمختبر جوجنهايم للطيران، الذي عمل فيه أثناء الحرب، وكان أحد أعضائه الأوائل. (ومن المفارقات أن مختبر الدفع النفاث يتحكم الآن بالمسبارات الفضائية مثل تلك المرسلة إلى المريخ.) توفي بارسونز في 18 يونيو 1952 في انفجار في مختبره، على الرغم من أنه لا يزال هناك جدل حول ما إذا كان ذلك حادثًا أم انتحارًا. ربما أن قوى الظلام كان لها يد في وفاته. كما يقول غرانت:

من خلال العمل باستخدام صيغ السحر الثيليمي [المستند إلى كتاب القانون لكراولي]، أقام بارسونز اتصالاً مع كائنات من خارج كوكب الأرض من رتبة الأيواس. لسوء الحظ، فقد السيطرة على الكيانات التي استحضرها، وأحدها، الذي استحوذ على المرأة التي كان يعمل معها [مارغوري كاميرون]، دفعه إلى تدمير نفسه. [49]

من الواضح أن الاتصال مع الذكاءات غير البشرية يمكن أن يتحول إلى أمر سيئ للغاية. ليس كافيا التواصل معهم. يجب السيطرة عليهم، أو إبقاءهم في مكانهم، وهو ما لم يحدث مع التسعة، الذين يعبدهم أتباعهم فعليًا. ربما كان انتحار دون إلكينز - ومحاولة انتحار بوبي هوم - مشابهًا جدًا للموت الناري الذي تعرض له عالم السحر جاك بارسونز.

كان بارسونز واحدًا من هؤلاء الأفراد العاديين الغريبين الذين قد يتفوقون في العمل العلمي الرائد أو يشاركون في العمليات الاستخباراتية، ولكنهم في الوقت نفسه ملتزمون بشدة بالمعتقدات والممارسات الغامضة. وقد اتُهم كرولي نفسه مرارًا وتكرارًا بالعمل لصالح وكالات استخبارات مختلفة، ويبدو أن هذا كان صحيحًا (ولكن ما يصعب التأكد منه هو الجانب الذي كان ينتمي إليه).
كان العالم العنيد جاك بارسونز واحدًا من

أولئك الذين آمنوا بشدة بوجود عنصر من خارج كوكب الأرض في سحر كراولي. عندما بدأ جنون الصحن الطائر في عام 1947، صرح بارسونز أن الصحون سوف تساعد، بطريقة ما، في تحويل العالم إلى دين كراولي السحري.[50] وكما اتضح فيما بعد، سوف يكون له يد في المساعدة على خلق نظام اعتقادي مختلف تمامًا. التقى بارسونز مع ل. رون هوبارد في أغسطس 1945 وقدمه إلى نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO، وبعد ذلك تعاون الاثنان في الطقوس السحرية معًا، على الرغم من أن هوبارد ادعى لاحقًا أنه انضم إلى المنظمة فقط كجزء من عملية تسلل قام بها مكتب الاستخبارات البحرية.[51] وحتى لو كان هذا صحيحًا، فإنه سيكون بمثابة دليل كبير على الارتباط الوثيق بين الجماعات الغامضة ووكالات الاستخبارات في ذلك الوقت.

كان هوبارد معجبًا بكراولي منذ أن عثر على نسخة من كتاب القانون في مكتبة الكونجرس عندما كان مراهقًا. بغض النظر عما قد يدعيه أتباعه الآن بشأن ارتباطاته السابقة - ففي النهاية، قليل من الشخصيات العامة المعاصرة يهتمون بأن يُعرفوا بأنهم أصدقاء سابقون لأليستر كراولي - فقد أشار هوبارد في محاضرة في فيلادلفيا عام 1952 إلى "الوحش العظيم" بأنه "صديقي العزيز جدًا". [52]

على الرغم من أنه من السهل فهم جاذبية السحر لشخص مثل هوبارد، الذي كان بطبيعته غامضا في صميمه، إلا أن انخراط عالم صواريخ مثل بارسونز أصعب في الفهم. ولكن هذا ليس مزيجًا فريدًا بأي حال من الأحوال. كان العديد من علماء الباطنية الأكثر تأثيرًا في القرنين التاسع عشر والعشرين مفتونين بالتكنولوجيا. أحد القلائل الذين بحثوا في هذا المجال المهمل هو ثيو بايمانز، الذي كتب عن عمل جون ووريل كيلي، الذي تم الاستيلاء على أفكاره حول التكنولوجيا الصوتية مؤخرًا كتفسيرات محتملة لكيفية بناء الأهرامات،[53] على الرغم من أن السيدة بلافاتسكي هي أول من قام بالربط.[54] ومن الأمثلة المذهلة - والمهمة للغاية - حقيقة أن قائمة القراءة للأعضاء الجدد في النجمة الفضية تضمنت كتاب البعد الرابع للكاتب سي. هوارد هينتون.[55] نُشر هذا الكتاب في عام 1904، وكان أحد أقدم الأعمال التي تعاملت مع موضوع الأبعاد العليا ومظاهرها المرئية المحتملة في عالمنا ثلاثي الأبعاد. كان هذا بمثابة المقدمة المباشرة للأفكار التي يستشهد بها ريتشارد هوغلاند في رسالته من سيدونيا. كان مطلوبًا من المتأهلين في نظام كراولي السحري أن يتعرفوا على هذا العمل، لأنه تعامل مع الأبعاد الفائقة، والتي لا تزال تعتبر حتى يومنا هذا مجالًا غامضًا ومتخصصًا للغاية في العلوم والرياضيات.

إن الفلسفة السحرية لـ النجمة الفضية، المستمدة من كتاب القانون، لها العديد من أوجه التشابه المذهلة مع فلسفة مجموعة أخرى من الذكاءات من خارج الأرض المزعومة، التسعة. تتمحور عقائد A∴A∴ حول سيريوس، الذي تعتبر مصدرًا لقوة سحرية عظيمة: كان آيواس، في الواقع، مبعوثًا من سيريوس. في نظام A∴A∴ للمطابقات السحرية، عدد سيريوس هو تسعة.[56] وأكد كراولي أن المريخ سيكون ذا أهمية قصوى في العصر القادم لحورس، بسبب ارتباط هذا الإله بالمريخ. من الواضح أن بداية عصر حورس مرتبطة بفجر عصر الدلو. في نظام A∴A∴، ينتقل "تأثير" برج الدلو إلى

الأرض من خلال كوكب زحل[57] وفي اتصالات ر ع من خلال كارلا رويكيرت، ارتبط مجلس التسعة صراحةً بهذا الكوكب. ولعل الأهم من ذلك هو أن جيمس هورتاك يعلم أن زحل يلعب دورًا مهمًا في موازنة القوى في نظامنا الشمسي وأن أهرامات المريخ تتأثر بشكل مباشر بهذا الكوكب.[58]ومن الواضح أن التسعة هم مظهر أكثر حداثة لنظام أليستر كراولي السحري.

في الطبعة المنقحة لعام 1998 من كتاب "لغز سيريوس"، يشرح روبرت تيمبل كيف توصل إلى كتابة الكتاب[59]وقد لفت انتباهه لأول مرة معرفة الدوجون الغامضة سيريوس ب بواسطة آرثر إم. يونغ، معلمه عندما كان طالبًا في جامعة بنسلفانيا في أوائل الستينيات. في عام 1966، وفي سن الحادية والعشرين، أصبح تيمبل سكرتيرًا لمؤسسة يونغ لدراسة الوعي، ومن المفترض أنه كان على علم أيضًا بأن يونغ كان أحد الحاضرين في "الاتصال الأول" لمجلس التسعة في عام 1952.

ذكر يونغ لأول مرة الغموض المحيط بالدوجون وسيريوس إلى تيمبل في عام 1965. بعد عامين، وبعد انتقاله إلى لندن، قرر تيمبل متابعة القصة، وكتب إلى يونغ للحصول على التفاصيل، وتلقى ترجمة كتاب "الثعلب الشاحب" لجريول وديترلين، الذي سرقته وكالة المخابرات المركزية في وقت لاحق، مع الأمر القضائي "لا تدخلني في هذا الأمر"[60]وشرحًا لكيفية سماعه عنه لأول مرة من شخصية تدعى هاري سميث، الذي أعطاه الترجمة.

اشتهر هاري سميث (1929 - 1991) كمخرج وفنان سريالي، وكان أيضًا من محبي تجريب العقاقير المهلوسة، على الرغم من امتلاكه لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الاهتمامات. لقد كانت شخصيته هي التي أذهلت كل من التقى به. كان غريب الأطوار، وغير منضبط، وغير مادي، وغامض، وكان بمثابة المعلم المثالي. وما لا يعرفه الكثيرون هو أنه كان أيضًا عضوًا ملتزمًا في نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO. وكما قال عنه عضو آخر في النظام، جيم واسرمان:

كان لطفه وكرمه شاملين - كان، في رأيي، قديسًا - قديسًا شامانيًا حديثًا، أمريكيًا، نيويوركيًا. وأنا أعني ذلك حرفيًا. لقد كان بارعاً حقيقيًا. أحد أكثر المعلمين الروحيين تقدمًا الذين قابلتهم في حياتي. [61]

وُلِد سميث عام 1929 في ولاية أوريغون لأبوين ثيوصوفيين، وكان جده ماسونيًا رفيع المستوى، ودرس علم الإنسان في جامعة واشنطن بين عامي 1941 و 1943. انتقل إلى كاليفورنيا في عام 1945، حيث عمل في وظيفته المنتظمة الوحيدة، وهي كاتب مكتب. وبعد ذلك كرّس نفسه للفن وصناعة الأفلام وعلم الموسيقى والدراسات الباطنية، وعاش على المنح والمساعدات من الأصدقاء والمتابعين لبقية حياته. حصل أيضًا على منح من مؤسسة آرثر م. يونغ. في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، عاش بين شعب كيوا في أوكلاهوما، ودرس طقوسهم الشامانية، التي تتضمن مادة البَيُّوت المهلوسة.

أصبح سميث بطلاً لجيل البيت في الخمسينيات والهيبيين في الستينيات. (في السنوات الأخيرة من حياته، كان يتلقى الدعم المالي من فرقة الروك The Grateful Dead.) ومن بين إنجازاته تجميع التسجيلات الشعبية الأمريكية المبكرة، مختارات Folkways، والتي كان لها تأثير هائل على فنانين مثل بوب ديلان، الذي اعترف بدينه للمجموعة وسجل العديد من الأغاني منها. حصل سميث على جائزة جرامي لمساهمته في الموسيقى الشعبية في عام 1991.

مرة أخرى، كان هذا النجاح الواضح مع الثقافة المضادة في الستينيات هو نصف القصة فقط. كان هاري سميث، الذي يبدو غير ضار، عضوًا أيضًا في كل من النظامين الأمريكيين الكراوليين، وOTO وA∴A∴، وكان متورطًا بشكل عميق في الموضوعات الباطنية. كان طالبًا متحمسًا لعلم الهرمسية، وخاصة كتابات الفيلسوف الروحاني العظيم في عصر النهضة جيوردانو برونو. أمضى ستة عشر عامًا في إنشاء نظام سحري لدمج عمل برونو مع عقائد نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO وسحر الأخنوخية للساحر الإليزابيثي، الدكتور جون دي. هذا سحر خطير؛ ينصح بارعين السحر المعاصرون بعدم القيام بأعمال الأخنوخية باستخفاف أو من قبل أشخاص غير مستعدين جيدًا، لأن قوتهم المطلقة يمكن أن تأتي بنتائج عكسية، مما يسبب العديد من المشاكل العقلية والروحية. (ومن الغريب أن أسلوب حياة سميث العشوائي كان يتعارض تمامًا مع الانضباط المطلوب لمثل هذا "السحر العالي"، والذي يتميز بأشهر من التحضير والتركيز الشديد والحرمان البدني والعقلي.) ولكن كما جرت العادة، كانت عضويته في نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO هي التي جذبت أكبر قدر من الاهتمام. كان سميث من أتباع كراولي المخلصين، وساعد في إعادة نشر بعض أعماله، وقام بتصميم مجموعة من بطاقات التارو التي لا تزال يستخدمها نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO. ادعى أنه ابن كراولي؛ وعلى الرغم من أن أسلوب حياة الوحش كان يضمن فعليًا وجود ذرية غير شرعية، فمن غير المرجح أن يكون سميث في الواقع أحد أفراد تلك المجموعة الحصرية. كان كلا الرجلين يحب نسج الأساطير المعقدة عن أنفسهم وتقديمها على أنها حقائق.

ومن الجدير بالذكر أن الرجل الذي قدم سميث إلى كل من نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO والنجمة الفضية A∴A∴ في كاليفورنيا في الأربعينيات من القرن العشرين كان تشارلز ستانسفيلد جونز،[62] الذي، كما رأينا، كان مؤثرًا بشكل غير عادي في حياة جاك بارسونز. من المرجح جدًا أن سميث وبارسونز كانا يعرفان بعضهما البعض. كان بارسونز رئيسًا لنظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO في كاليفورنيا في ذلك الوقت، ومثل بارسونز، كان سميث أحد أسياد معبد النجمة الفضية A∴A∴.

درس سميث على نطاق واسع في مجالات الغموض والباطنية، لكنه أقر دائمًا بأن معتقداته ظلت متجذرة في أعمال كراولي.[63] وعلى الرغم من كل التقلبات في حياته المهنية المتنوعة بشكل ملحوظ، ظل عضوًا ثابتًا في كل من A∴A∴ و OTO حتى وفاته في عام 1991. حتى أن نظام فرسان الهيكل الشرقيين أقام مراسم تأبين له في كنيسة القديس مرقس في نيويورك، وهو ما كان بمثابة مفاجأة للسلطات المسيحية. [64]

إن الشبكة المعقدة لتحقيقاتنا يمكن أن نرى الآن أنها تقودنا إلى عدد قليل من الأشخاص والمجموعات الغريبة، وبعضهم - مثل المحرك الرئيسي أليستر كراولي والمؤسس المستقبلي

لسيانتولوجي، إل رون هوبارد - مرتبطون بوكالات الاستخبارات. وكلاهما، بطريقته الخاصة، مرتبطان أيضًا بالتحكم في العقل. في قلب هذه

الشبكة كان النظام الخفي لـ النجمة الفضية A∴A∴، والذي كان يختبئ بشكل غير واضح في ظل نظام فرسان الهيكل الشرقيين OTO الأكثر تنوعًا، ومع ذلك كان له التأثير الأكثر استثنائية، ليس فقط على شخصياتنا الدرامية، ولكن أيضًا من خلالها، على العديد من الأحداث الرئيسية في القرن العشرين.

أكد أتباع نظام A∴A∴ على أهمية سيريوس - وقد سُميت الرتبة باسمه بشكل غير مباشر - وكانوا يؤمنون بالذكاءات غير البشرية، والتي أصبحت تُعتبر في كاليفورنيا بعد الحرب العالمية الثانية بالكائنات الفضائية. هذه هي المواضيع الرئيسية في رواية روبرت تيمبل "لغز سيريوس"، والتي نعلم الآن أن الإلهام الذي استلهمه جاء في نهاية المطاف من أحد أعضاء A∴A∴، عبر شخص كان مشاركًا في مجلس التسعة. لا يمكن أن يكون هذا مجرد صدفة. ومن المهم أيضًا أن تيمبل قد طور في طبعة عام 1998 من كتابه أفكاره الأصلية لتشمل فكرة أن "آلهة الفضاء" في الدوجون، نومو، لم يعودوا إلى نظام سيريوس بعد مهمتهم الحضارية إلى الأرض، بل وضعوا أنفسهم في حالة حيوية معلقة في نظامنا الشمسي للعودة للتحقق من تقدمنا عند صحوتهم. يلمح تيمبل إلى أن هذه المرة قد لا تكون بعيدة، بحجة أن المركبة الفضائية التي تحمل نومو النائم تدور حول زحل.[65] ولكن لماذا اختار تيمبل زحل، من بين جميع الأماكن في النظام الشمسي، كمكان لسبات آلهته الفضائية؟ ربما تكمن الإجابة في حقيقة أن زحل كان ذا أهمية كبيرة لكل من كراولي والتسعة.

صوت التبتيين

كان الجالسون في دائرة فيليس شليمر - وخاصة السير جون ويتمور - يسألون توم في كثير من الأحيان أسئلة حول أعمال الغامضة الأنجلو أمريكية أليس أ. بيلي. نحن نعلم أن التسعة يقدرونها تقديرًا كبيرًا لأن أعمالها تظهر في قائمة القراءة الموصى بها من توم، إلى جانب أعمال السيدة هيلينا بتروفنا بلافاتسكي.[66]

وُصفت السيدة بلافاتسكي بأنها "الشخصية الأكثر تأثيرًا في إحياء السحر في القرن التاسع عشر".[67] ولدت السيدة بلافاتسكي في روسيا (الاسم الأصلي هان)، وسرعان ما كشفت عن شهيتها المميزة للطعام والسحر والمغامرة، وتنافس قصص حياتها المبكرة قصص أليستر كراولي في سحرها الفاتن وغير المعقول دائمًا. واستقرت أخيرًا في الولايات المتحدة في عام 1873، حيث أصبحت وسيطة روحية، جيدة بشكل خاص - كما يشتبه المرء - إما في الخفة أو، وهو أمر أكثر خيرية، في خلق الظواهر عن طريق استقراء الظواهر. ومع ذلك، سرعان ما تم التخلي عن مجرد إمالة الطاولة، حيث ادعت أنها أجرت اتصالًا نفسيًا مع الأساتذة الخفيين، أو جماعة الإخوان البيض العظماء، وهي مجموعة من الأتباع الذين أرشدوا الجنس البشري سراً من التبت (مشتقة من أتباع القديس إيف دالفيدري في أغارثا وأسلاف الرؤساء السريين للفجر الذهبي). وفي سيل مطول من الكلمات، كتبت أعمال حياتها "كشف النقاب عن إيزيس" (1877) و"العقيدة السرية" (1888)، والتي كشفت، وفقًا لأتباعها، عن توليفة واسعة الاطلاع للغاية من التقاليد الخفية

الغربية والأديان الصوفية الشرقية.

(ومع ذلك، ووفقاً للعديد من منتقديها، فإن الكتب عبارة عن مزيج مشوه من الأفكار.) لقد مزجت تعاليمها بين مفاهيم الكارما وأسطورة أطلانطس وفكرة "الأعراق الجذرية"، والتي يعتبر جنسنا، "الآري"، الخامس منها، الخليفة المباشر للأطلنطيين. هناك نوعان آخران من السلالات الجذرية قادمان. كانت هذه الأفكار مصدر إلهام عميق للنازيين، ومن خلال كارل هاوسهوفر (الذي ساعد هتلر مع رودولف هيس في كتابة كتاب كفاحي) ساهم في تشكيل مفهومهم عن تفوق الآريين و"العرق المتفوق".

أسست بلافاتسكي الجمعية الثيوصوفية في عام 1875، مما زود العديد من رواد العالم الباطني في المستقبل بأساس أيديولوجيتهم، بما في ذلك، كما رأينا، شوالر دي لوبيتش، الذي أثرت مسيرته المهنية المبكرة كثيوصوفي فرنسي على تطويره اللاحق لمجلة Les Veilleurs.

إن عمل أليس بيلي هو الذي أثار إعجاب التسعة بشكل خاص. ولدت أليس لا تروب-باتيمان في مانشستر بإنجلترا عام 1880، وعاشت تجربة غريبة في سن الخامسة عشرة من عمرها والتي كانت ستشكل حياتها بأكملها. في أحد أيام الأحد بعد الظهر، دخل رجل يرتدي ملابس غربية لكنه يرتدي عمامة إلى منزلها وأعلن أنها قد تم اختيارها لمهمة عظيمة تنتظرها في المستقبل.[68] هاجرت مع زوجها الأول إلى الولايات المتحدة، ثم انفصلا، ثم اكتشفت الجمعية الثيوصوفية الجديدة نسبيًا آنذاك، والتي انضمت إليها في عام 1918. لقد كان هذا بمثابة قرار مهم من جانبها. تزوجت من فوستر بيلي، وهو عالم ثيوصوفي أمريكي بارز، في عام 1919. وكان له تأثير عميق على تطوير أيديولوجيتها، ولا سيما لأنه كان أيضًا من كبار الماسونيين.

في عام 1915، أثناء قراءة أعمال السيدة بلافاتسكي، توصلت بيلي إلى حقيقة: فجأة عرفت هوية زائرها الغامض الذي زارها قبل عشرين عامًا. لم يكن سوى السيد كوت هومي، المرشد الشخصي للسيدة بلافاتسكي. وهنا، ضمناً، كانت مهمتها: مواصلة عمل مؤسس الثيوصوفية.

في عام 1919، أقامت اتصالاً روحانيًا مع أحد الأساتذة الآخرين، وهو تبتي يُدعى دجوال خول (يُشار إليه غالبًا باسم "التبتي" أو "المعلم DK"). ومن خلال بيلي، أملى التبتي سلسلة من أربعة وعشرين كتابًا من التعاليم الباطنية، مما أدى إلى توسيع مبادئ بلافاتسكي إلى نظام يتضمن كائنات من عوالم أخرى والتي توجه تطور الجنس البشري. إنهم يفعلون ذلك من خلال مجموعة من البارعين يطلق عليهم اسم التسلسل الهرمي لإخوة النور (أو ببساطة التسلسل الهرمي)، ومقرهم في صحراء غوبي. ومن الجدير بالذكر أن التسلسل الهرمي يُشار إليه أحيانًا باسم "المجلس الأعظم". كتبت أليس بيلي عنهم في كتابها "التأهيل البشري والشمسي" (1922): "إنهم مجموعة من الكائنات الروحية على المستويات الداخلية للنظام الشمسي وهم قوى طبيعية ذكية، وهم الذين يتحكمون في العمليات التطورية".[69] لكن الأمر الأكثر أهمية هو أن الكثير من تعاليم بيلي تتطابق مع تعاليم جيمس هورتاك في كتابه مفاتيح أخنوخ، كما أنه يعكس عمل إدغار كيسي.

كان مفتاح فلسفة بيلي الباطنية هو مفهوم الأشعة السبعة،
وهي انبعاثات روحية من "المستويات السبع للنظام الشمسي". ومن المثير للاهتمام، كما رأينا،

أن دوروثي مارتن، التي اتصلت بها من شيكاغو، أطلقت على منظمتها الصوفية - التي أسستها بالاشتراك مع لافهيدز - اسم "دير الأشعة السبعة". ويحتل مفهوم الرقم المقدس سبعة مكانة بارزة في فلسفة آرثر م. يونغ، الذي استقى فكرته عن المستويات السبعة للوجود المادي من رسائل المهاتما التي نقلها الثيوصوفي البارز أ. ب. سينيت. [70]

تتركز التعاليم التبتية حول "العصر الجديد" القادم، عصر الدلو، الذي يعد له التسلسل الهرمي البشرية. ويقول إن هذه العملية ستكون على ثلاث مراحل: الأولى كانت بين عامي 1875 و 1890، والتي تم تفعيلها من خلال السيدة بلافاتسكي؛ والثانية من عام 1919 (أول اتصال للتبتيين مع أليس بيلي) إلى عام 1949 (وفاتها)؛ والمرحلة الثالثة والأخيرة كانت من المقرر أن تبدأ في عام 1975 وتستمر حتى عام 2025. في أوائل القرن الحادي والعشرين، سيظهر متأهل عظيم، وهو المعلم العالمي، مما يؤدي إلى ظهور عرق جذري جديد. وهذا، بطبيعة الحال، مشابه بشكل ملحوظ لتعاليم إدغار كيسي فيما يتعلق بافتتاح قاعة السجلات في الجيزة، والتي ادعى أنها ستدشن عصرًا جديدًا، وعودة "المتأهل العظيم" وبداية عرق جديد. كان من المقرر أن يتم نقل كلمات التسلسل الهرمي بعد عام 1975 إلى العالم من خلال وسيلة الراديو.

كانت مهمة بيلي الشخصية هي "إعداد العالم على نطاق واسع لمجيء المعلم العالمي، واتخاذ الخطوات اللازمة قبل أن يخرجوا هم أنفسهم [التسلسل الهرمي] بين البشر، كما سيفعل الكثير منهم بالتأكيد بحلول نهاية هذا القرن". [71] إن التشابه مع رسالة التسعة واضح تمامًا، ولكنه يزداد قوة. كان جزء من عمل بيلي، كما أرشده التبتي، هو إنشاء سلسلة من التلاميذ المعروفين، لأسباب واضحة، باسم مجموعات التسعة، حيث كان لكل مجموعة أدوار محددة مثل المعالجين أو المنظمين السياسيين أو المعلمين في العصر الجديد. [72] وكان من المقرر أن يكون هناك تسع مجموعات من هذا القبيل، مع مجموعة عاشرة - تتكون أيضًا من تسعة متأهلين - لتنسيق عملهم في النمط المألوف الآن وهو تسعة زائد واحد. لسوء الحظ، توقفت عملية إنشاء مجموعات التسعة بسبب ظروف غير متوقعة بشكل غريب - الحرب العالمية الثانية.

من المؤكد أن التركيز على الرقم تسعة باعتباره "رقم القوة" له أهمية كبيرة. عندما تواصلت "المبادئ التسعة" لأول مرة عن طريق الدكتور فينود، كان ذلك مع مجموعة من تسعة حاضرين جمعهم بوهاريتش. (كان الطبيب نفسه يحاول دائمًا أن يحيط نفسه بمجموعات مكونة من ثمانية أشخاص آخرين، مثل "نواة" المتابعين في مختبر التسعة في أوسينينج، والتي تتكون من تسعة أشخاص بناءً على تعليمات توم.) في كتاب صدر عام 1984 عن أليس بيلي، وجد السير جون ر. سنكلير أوجه التشابه بين تأكيدها على أهمية مجموعات التسعة ومبادئ شوالر دي لوبيتش التسعة، موضحًا أوجه التشابه هذه من خلال الاستشهاد بجون أنتوني ويست، معقل علم المصريات الجديد، في كتابه "أفعى في السماء". [73]

ولكن هناك روابط مهمة أخرى: تكشف اتصالات بيلي وبوهاريتش عن أوجه تشابه مذهلة تذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، وتتجاوز نطاق المصادفة. إن المعلمين في نظام بيلي، على الرغم من أنهم تحت قيادة كائن يُدعى سيد العالم، والذي يأتي من عالم أعلى، هم بشر متطورون روحياً تم "ترقيتهم" إلى التسلسل الهرمي، والذين تجسدوا كأسماء عظيمة للدين

والباطنية، مثل "المعلم يسوع". غالبًا ما كان التبتيون يستخدمون الأحرف الأولى من أسمائهم فقط: يُعرف المعلمان اللذان كان لهما دور قيادي في إعداد العالم للمرحلة النهائية باسم المعلم ر والمعلم م.[74] أما ممثلو التسعة الذين تحدثوا من خلال الدكتور فينود فقد أطلقوا على أنفسهم اسم "ر" و"م".[75]

هل يشير هذا إلى تأكيد مستقل للاتصال بالكائنات الحقيقية من خلال أشخاص مختلفين؟ أم أن الاتصالات الأحدث تم تشكيلها عمداً لتتناسب مع توقعات التبتيين؟ لفت فيليب كوبينز انتباهنا إلى محاضرة ألقاها بوهاريتش في أبلاند، كاليفورنيا، في 6 نوفمبر 1982، حيث لخص فيها عمله وكيف تطور. واعترف بأن تجاربه المبكرة في مؤسسة المائدة المستديرة كانت مستوحاة من قراءة أعمال أليس بيلي[76] - وكان هذا قبل عمله مع الدكتور فينود. على أقل تقدير، يثبت هذا أن بوهاريتش كان على علم بتعاليم التبت قبل اتصاله الأول مع التسعة.

كان هناك جانب مهم آخر في عمل بيلي وهو الأهمية التي أولتها لسيريوس. يلعب النجم دورًا مركزيًا في العقائد الثيوصوفية، حيث يوصف بأنه نوع من مركز الطاقة - يشبه ما يعادل "العين الثالثة" البشرية في الكون - وله تأثير قوي على نظامنا الشمسي.[77] ومن وجهة نظر بيلي، فإنه ينقل الطاقة بشكل مماثل من "المركز الكوني" عبر نظامنا الشمسي إلى الأرض. على الرغم من وجود العديد من هذه التأثيرات، إلا أن سيريوس هو الأقوى والأكثر أهمية. في كتابها "التأهيل، البشري والشمسي"، تصف سلسلة من "المسارات" التي يتخذها المتأهلون أثناء تطورهم روحياً. يُطلق على أحد هذه المسارات اسم مسار سيريوس، ولكن بما أنه المسار الأكثر سرية، فلا يُقال عنه إلا القليل علنًا. كما قالت:

لا يمكن الحديث إلا قليلاً حول هذا المسار... في سر هذا التأثير، وفي سر سيريوس، تكمن حقائق تطورنا الكوني، وبالتالي، نظامنا الشمسي... [78]

أولاً وقبل كل شيء، هناك الطاقة أو القوة المنبعثة من الشمس سيريوس. وإذا أمكن التعبير عن ذلك، فإن طاقة الفكر، أو قوة العقل، في مجملها، تصل إلى النظام الشمسي من مركز كوني بعيد عبر سيريوس. يعمل سيريوس كمرسل أو مركز تركيز، حيث تنبعث منه تلك التأثيرات التي تنتج الوعي الذاتي لدى البشر. [79]

ويضيف التبتي أن هذه الطاقة لا تصل إلى الأرض مباشرة من سيريوس، بل تنتقل أولاً إلى زحل، قبل أن تنتقل إلينا.[80] وهذا يتفق مع تصريحات مجلس التسعة من خلال كارلا رويكيرت ومع تعاليم هورتاك.

كما أن التبتيين، الذين يتواصلون من خلال أليس بيلي، يقيمون أيضًا ارتباطًا رئيسيًا آخر - مع التعاليم السرية للماسونية. وفقًا للتبتيين، فإن الماسونية هي نسخة أرضية من مدرسة التأهيل الموجودة على سيريوس، وأن الدرجات الهرمية المختلفة للماسونية هي موازية أو نظائر للمستويات المختلفة من

التأهيل التي يجب على المتدرب أن يمر بها من أجل الدخول إلى "المحفل الأعظم على سيريوس". يدعي

التبتيون أن الماسونيين لديهم صلة قديمة جدًا بسيريوس:

الماسونية، كما تأسست في الأصل منذ زمن بعيد وقبل العهد اليهودي بوقت طويل، كانت منظمة تحت تأثير سيرياني مباشر، وكانت مصممة قدر الإمكان على غرار بعض مؤسسات سيريانية. [81]

من الممكن بالطبع أن تؤخذ مثل هذه التصريحات بحذر شديد، ولكنها قد تساعد في تفسير المشاركة المتكررة للماسونيين في أحداث هذا التحقيق، بما في ذلك تلك المحيطة بمؤامرة الجيزة والمريخ. ولم تكن أليس بيلي نفسها غريبة على التأثير الماسوني المباشر - فزوجها الثاني، فوستر بيلي، لم يكن فقط منارة رائدة في الجمعية الثيوصوفية ومخلصًا لتعاليم زوجته المتلقاة عبر التواصل، بل كان أيضًا ماسونيًا بارزًا. وقد ذكر في كتابه "روح الماسونية" (1957) نيته "أن ينقل إلى الحرفة بعض المعاني الداخلية لنظامنا"، استنادًا إلى تعاليم التبت.[82]كما ألقى محاضرات حول هذا الموضوع لإخوته (الذين كانوا أعضاء في الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة، الشكل السائد للماسونية الأمريكية) وكتب أن الماسونية كانت بقايا من "الدين البدائي" الذي كان شائعًا في العالم أجمع ذات يوم، مستشهدًا بأهرامات مصر وأمريكا الجنوبية باعتبارها "شهودًا" على هذا الدين العالمي القديم.[83] (إن فكرة وجود تقليد حكمة مشترك في العالم القديم هي، بالطبع، سمة رئيسية لرسالة جراهام هانكوك المتحمسة بشكل متزايد، مع اقتراحها القوي بأن الدين القديم له بعض الأهمية لمستقبلنا القريب. ويشكل هذا المفهوم أيضًا أساس الاعتقاد الماسوني إلى حد كبير بالنظام العالمي الجديد القادم.)

هذا مزيج متفجر حقًا. من ناحية، يبدو أن التعاليم المحورية التي نقلتها أليس بيلي قد تأثرت بالمعتقدات الماسونية لزوجها، ولكن من ناحية أخرى يبدو أنه من خلال فوستر بيلي، تأثر الماسونيون الأمريكيون أنفسهم بتعاليم أليس بيلي، على الأقل فيما يتعلق بسيريوس. النتيجة هي مزيج من التقاليد والمادة "المكشوفة"، كل منهما على طريقته، وربما يكون مفتوحًا للتساؤل بنفس القدر. هل كان بإمكان فوستر بيلي التأكد من أن شقيقه الماسوني يتبنى تعاليم زوجته المنقولة حول أصول "سيريانية" للماسونية باعتبارها تعاليمهم الخاصة؟ هل يمكن أن يكون هذا أيضًا السبب وراء جذب كتاب روبرت تيمبل "لغز سيريوس" هذا القدر الكبير من الاهتمام من جانب الماسونيين الأمريكيين؟ وكان هنري والاس، نائب رئيس الولايات المتحدة السابق وراعي أندريا بوهاريتش، ماسونيًا وثيوصوفيًا رفيع المستوى وملتزمًا بشغف، تمامًا مثل فوستر بيلي نفسه.

قد يزعم الماسونيون أنفسهم أنهم كانوا يعرفون عن سيريوس قبل أن يبدأ فوستر بيلي في الترويج له. يذكر الكاتب الأمريكي روبرت أنطون ويلسون أن أحد اتصالاته العديدة من الجمعيات السرية والباطنية في كل من الولايات المتحدة وأوروبا أخبره أن سر الدرجة الثالثة والثلاثين - أعلى رتبة في الماسونية الأمريكية - هو أن الحرفة كانت على اتصال بكائنات ذكية من سيريوس.[84]ويلسون نفسه

يسخر من هذا، ولكن على أية حال، فإن الماسونيين الآخرين من الدرجة 33 فقط هم من سيعرفون ما إذا كان هذا صحيحًا أم لا. ومع ذلك، فإن سيريوس تظهر بشكل كبير في التراث الماسوني، حيث أن كل غرفة في المحفل مزينة برمز يسمى النجم المتوهج، والذي تعتبره السلطات الماسونية ممثلاً لسيريوس.[85]

يسجل الماسوني الأمريكي العظيم ألبرت بايك في القرن التاسع عشر أسطورة ماسونية تربط بشكل خاص الرقم تسعة بتقليد نجمي مرتبط بنجم سيريوس. تحكي هذه القصة عن "التسعة المنتخبين"، المتدربين من الماسونيين الذين سعوا للانتقام لموت معلمهم، حيرام أبيف، وتعقبوا أحد قاتليه إلى كهف معين. يرمز إلى التسعة المختارين من خلال الصعود المتسلسل لتسعة نجوم ساطعة، بما في ذلك نجوم حزام أوريون، والذي يسبق صعود سيريوس.[86] (المختارون التسعة هم الدرجة التاسعة من الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة).

ما يبدو للوهلة الأولى أنه فكرة غريبة لدى التبتيين بأن الماسونية هي نوع من المؤسسات من خارج كوكب الأرض نجدها أيضًا في كتابات "ملهمة" أخرى - هذه المرة كتابات إتش سي راندال ستيفنز، الذي كتب في عشرينيات القرن العشرين عن غرف سرية تحت أبو الهول والهرم الأكبر. مثل أليس بيلي، لم يكن بحاجة إلى أن يكون في حالة غيبوبة للتواصل مع مرشده، بل كان ببساطة يتلقى الإملاء من صوت في رأسه. أقيمت أولى جلسات الإملاء هذه في 9 فبراير 1925، واستمرت كل ليلة لعدة أسابيع، ولم ينتج عنها سوى صفحة أو نحو ذلك في كل مرة. كانت الاتصالات تجري دائمًا في الساعة التاسعة مساءً أو حواليها. (بدأ أول اتصال للدكتور فينود مع التسعة في تمام الساعة التاسعة مساءً على وجه التحديد.)

كان لدى راندال ستيفنز شخصان غير مجسدين، أدوليمي (الذي تجسد سابقًا في صورة موسى) و أونيفرو. ووصفوا الجيزة بأنها "مركز ماسوني هرمي" وتحدثوا عن "الماسونية الكونية"، موضحين: "كان المهاجرون من أطلانطس أناسًا يحكمهم قوانين الماسونية الكونية، وأولئك الذين هبطوا في مصر بنوا مراكز للتأهيل الماسوني التي كانت تُدار من خلالها البلاد". [87]

في الخمسينيات من القرن العشرين، أسس راندال ستيفنز مجموعة أطلق عليها اسم فرسان الهيكل من برج الدلو بناءً على تعليمات مرشديه. (لا يزال موجودًا، ومقره في جزر القنال.) ومن خلال كلماته يبدو أن الاتصالات انتقلت في النهاية إلى الوساطة الروحانية، حيث تم تسجيلها على شريط في عام 1956. في كتابه حكمة الروح (1956) كتب:

تعود سلطة التعاليم والبيانات الواردة في صفحاته إلى مجموعة أوسيران، وهي منظمة داخل جماعة الماسونيين الرئيسيين، الذين يعملون من خلال متأهلين محددين يتجسدون الآن في أجزاء مختلفة من العالم. [88]

على الرغم من وجود العديد من أوجه التشابه بين الحكمة التي تعلمها راندال ستيفنز وأليس بيلي، إلا أن هناك اختلافات أيضًا، كما أن المتصلون بـ راندال ستيفنز، مثل مجلس التسعة، يرتكبون أيضًا أخطاء عناصرية. على سبيل المثال، يشيرون إلى أبو الهول باعتباره "تمثال الجرانيت العظيم"،[89]ولكن من المؤكد أنه مصنوع بالكامل من الحجر الجيري.

وكما هو الحال مع العديد من المواضيع في هذا التحقيق، نجد أنفسنا مرة أخرى نتطلع نحو جيمس هورتاك. يستند كتاب مفاتيح أخنوخ إلى العديد من الأفكار من نفس البيئة الباطنية التي تضم كراولي، وبلافاتسكي، وشوالر دي لوبيتز، وأليس بيلي. يطلق كل من هورتاك، وبلافتسكي، وبيلي على السلطة العليا في الكون اسم جماعة أخوية البيض العظيمة، على الرغم من أن هورتاك قام بترقية موطنهم من مكان ما في التبت إلى مكان ما في المجرة. لكن، مثل بيلي، يشير هورتاك إليهم باسم "التسلسل الهرمي". ومن المؤكد أنه ليس من قبيل المصادفة أن يقدم كتاب "مفاتيح أخنوخ" لهورتاك نفس التواريخ تمامًا لفترة وجود أطلانطس - 12,000-18,000 قبل الميلاد - مثل سانت إيف دالفيدر، مؤسس السيناركية. مهما كان كتاب مفاتيح أخنوخ، فإنه يتميز بإلمامه الكبير بأعمال مؤلفين باطنيين آخرين، وخاصة أولئك الذين عاشوا في أواخر القرن التاسع عشر.

دين عالمي جديد

لقد أذهلنا اكتشاف أن الروابط بين الظاهرة الحديثة لمجلس التسعة والمنظمات الغامضة المختلفة وعلماء الباطنية مثل السيناركية و أليستر كراولي و أليس بيلي قد تم تجميعها بالفعل مع "مجلس التسعة" منذ ثلاثينيات القرن العشرين. تحت الاسم المستعار الغريب "الاستفسار من الداخل"، ظهرت أبحاث كريستينا ستودارد، الرئيسة السابقة لمنظمة الفجر الذهبي المنشقة المسماة ستيلا ماتوتينا، في كتابين، حاملو نور الظلام (1935) ومسار الثعبان (1936). وأطلقوا تحذيراً بشأن إنشاء أنظمة عقائدية دينية جديدة من قبل مجموعات مستقلة ظاهرياً - ولكنها في الواقع متصلة. كانت ستودارد نفسها، مثل شوالر دي لوبيتش وأليس بيلي، تحمل آراء يمينية متطرفة، ولكن حتى هي كانت منزعجة مما رأته قبضة حديدية متزايدة من قبل السيناركية على العالم الباطني.

ناقشت ستودارد أهداف سانت إيف السيناركية، وتحديدًا السيطرة على الركائز الثلاث الأساسية للمجتمع، وهي المؤسسات السياسية والدينية والاقتصادية. وأشارت إلى أن هذا يبدو أنه يحدث في المجال الديني. على عكس الأيام التي كانت فيها المسيحية هي الديانة الوحيدة المعتمدة في الغرب، كانت هناك العديد من أنظمة المعتقدات المختلفة، مما جعل السيطرة على هذه المنطقة أكثر صعوبة. ولعكس هذا الاتجاه، يتعين علينا أولاً توحيد الأديان، ليس من خلال محاولة استبدالها، بل من خلال استيعاب عناصرها الرئيسية وإنشاء دين عالمي جديد بشكل فعال. إن أفضل طريقة لتحقيق هذا الهدف هي أن يتولى بعض الزعماء ذوي السلطة والكاريزما زمام الأمور من خلال شرح أن الله أو الآلهة، على مدار التاريخ، كشفوا حقائق معينة لأشخاص مختلفين، والتي تجلت في ديانات متباينة ظاهريًا. لكنهم جميعها انبثق من نفس الإله. كل ما كان مطلوبًا هو فهم المبادئ الأساسية والمستويات العليا من الروحانية التي قد يطمح إليها البشر الآن. ومن اللافت للنظر أن ستودارد أعطت كمثال رئيسي على هذا التوليف التوافقي مبادئ أليس أ. بيلي. [90]

يصف كتاب "مسار الثعبان" التنافس الأخير بين روبن سوينبورن كليمر وهـ. سبنسر لويس، اللذين ادعيا أنهما الرئيس الشرعي للطائفة الصليب الوردي الأمريكية. ادعى كليمر (ماسوني من الدرجة 32) أنه حصل على سلطته من شخص لا يقل عن المصلح الاجتماعي باسكال بيفرلي راندولف (1825-1875) - صديق أبراهام لينكولن - الذي سمح له الصليبيون الورديون الأوروبيون بنقل الأمر إلى أمريكا في عام 1852، قبل سنوات عديدة من تأسيس إتش سبنسر لويس لـ AMORC. وقد أدى النزاع الناتج عن ذلك إلى قيام كليمر برفع الأمر إلى المحكمة، التي حكمت لصالحه وقبلت تسجيله للقب "الصليب الوردي" في عام 1935.

ادعى كليمر أن مبادئ جمعيته، أخوية الصليب الوردي، تم إقرارها من خلال أمر سري يوجهها من فرنسا - يسمى مجلس التسعة. نشر رسالة منهم في عام 1932، جاء فيها:

هذا هو العهد الجديد، ويجب إعادة تأسيس عمل الأخويات الروحية والغامضة في جميع أنحاء العالم، حتى يتمكن جميع الشعوب من تعلم الشريعة وبالتالي تمكينهم من تطبيقها من أجل التحسين الشامل باعتباره الوسيلة الوحيدة لإنقاذ البشرية... لقد اخترنا نحن، مجلس التسعة، منظمتكم، باعتبارها واحدة من أقدم المنظمات في أمريكا، للمساعدة في القيام بهذا العمل. [91]

تم توقيع الرسالة من قبل "الكونت م. دي سانت فنسنت، المفوض الأول لمجلس تسعة من أخويات العالم" غير المتواضع للغاية. وكما هو الحال مع المثل السيناركي، فإن مجموعة كليمر - كما تشير ستودارد - أعلنت "احتضان الجانب الباطني لجميع الأديان".[92] وكان أحد الألقاب الأخرى لمجلس التسعة، وفقًا لكليمر، هو "المدرسة السرية"،[93] والتي ستثبت أنها ذات أهمية غير عادية. النقطة المهمة هنا هي أن مصطلح "مجلس التسعة" كان قيد الاستخدام في ثلاثينيات القرن العشرين، ويرتبط بشكل خاص بنفس البيئة السياسية الباطنية في فرنسا التي أنتجت شوالر دي لوبيتش.

تحتوي العديد من كتابات الدكتور باسكال بيفرلي راندولف، معلم كليمر، في القرن التاسع عشر، على تشابهات دقيقة مع المادة التسعة اللاحقة وتعاليم أليس بيلي التبتية، لدرجة أن المصادفة تمتد إلى ما هو أبعد من نقطة الانهيار. كان راندولف يعتقد أنه على مر التاريخ كانت هناك سلسلة من الأوامر التمهيدية التي يسيطر عليها كائنات روحية عليا تُعرف باسم الأخوة البيضاء العظيمة، وادعى كليمر أن المعلم الأعظم لمنتظمته كان مسؤولاً أمامهم بشكل مباشر.[94] والأهم من ذلك هو حقيقة أن راندولف استخدم اسم "التسلسل الهرمي" لوصف هذه الكائنات الروحية العليا[95] - وهو نفس المصطلح الذي استخدمته بيلي وهورتاك وبوهاريتش و ويتمور. وبالإضافة إلى الاعتقاد بأن مجلس التسعة يدير بعض المدارس الباطنية من فرنسا، يكتب راندولف عن مجلس الأربعة والعشرين [96]، والذي يظهر أيضًا في كتاب هورتاك "مفاتيح أخنوخ". ومن المثير للاهتمام أن راندولف كان يعتقد أن "كائنات روحية من كواكب أخرى" غالبًا ما تزور الأرض. [97]

وبدلالات سيناركية واضحة، وصف كليمر التسلسل الهرمي بأنه "حراس أديان العالم"[98] (وهو أمر غريب للغاية بالتأكيد، حيث أن العديد منهم حصريون ويعلمون

التعصب - وما هو أسوأ - تجاه الآخرين. يتساءل المرء عن الخطة الحقيقية التي وضعها هؤلاء الحراس في أذهانهم.)

إلى جانب نظام الصليب الوردي، أنشأ كليمر العديد من المنظمات الباطنية المترابطة، بما في ذلك المدارس السرية والأخوة الغامضة المعروفة باسم الكهنوت على غرار نظام ملكيصادق. وادعى أن هذا الأخير كان راسخًا بالفعل في فرنسا، وأن أسراره نشأت في مخطوطة انتقلت من معبد باريس - أي من فرسان الهيكل. [99]

في كتابه الرائد الذي صدر عام 1979 بعنوان "رسل الخداع"، يصف جاك فالي تحقيقاته في جماعة غامضة تسمى جماعة ملكيصادق. التقى بهم لأول مرة في باريس، وأصبح مهتمًا بدمج أفكارهم الباطنية "التقليدية" مع الإيمان بالاتصال من خارج الأرض. وعندما عاد إلى منزله المختار في سان فرانسيسكو، فوجئ فالي باكتشاف أن نفس المجموعة تعمل على عتبة منزله في كاليفورنيا. وسرعان ما أدرك أن نظام ملكيصادق لديه العديد من الفروع المماثلة في جميع أنحاء العالم.

في أبريل 1976 التقى جيمس هورتاك، الذي كان يظهر مع أندريا بوهاريتش في برنامج تلفزيوني في سان فرانسيسكو. وفي المحادثة التي تلت ذلك، وصف هورتاك تجربته عندما تم إرسال مفاتيح أخنوخ إليه في عام 1973. ثم دعا فالي "للانضمام إلى مجموعة نفسية للقدرات الخارقة جديدة مصممة لتغيير مصائر العالم بوسائل غامضة".[100] وأوضح هورتاك أن هذه المجموعة كانت تُعرف باسم أبناء النور من منظمة ملكيصادق. لكن فالي لم يكن أحمقًا، فقد تم صقل شكوكه على مدى عقود من البحث في قصص الاتصال بالأجسام الطائرة المجهولة. ويكتب:

من أين جاءت هذه الحكمة المزعومة؟ من النجوم البعيدة؟ أنا بدأت أتساءل. هل يمكن أن يكون مصدر ما يسمى "الحكمة" هنا على الأرض؟ هل من الممكن أن يكون هناك متلاعبون بشريون وراء كل هذا؟ [101]

ومن هو ملكيصادق هذا؟ ويُكتب أيضًا ملكيصادق، يظهر في تكوين 14: 18-20 كالكاهن الملك لمدينة شاليم الذي بارك إبراهيم. وفي وقت لاحق، يتحدث بولس عن "تنظيم ملكيصادق" بعبارات غامضة إلى حد ما في رسالته إلى العبرانيين (الإصحاحات 5 - 7): ويبدو أنه كان تنظيم خاص من الكهنة متميز عن اللاويين، والذي أثار الخيال منذ ذلك الحين. مثل الشخصيات التوراتية الأخرى مثل أخنوخ، الذي كان له أهمية واضحة ولكن لم يتم ذكر سوى القليل من المعلومات عنه، فإن "تنظيم ملكيصادق" هو أرض خصبة للتكهنات. ونتيجة لذلك، يظهر الاسم، وكأنه عبارة مبتذلة، في العديد من الأنظمة المسيحية غير التقليدية. إنه اسم الكهنوت الأعلى في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، أو المورمون، والذي يتطلع إليه جميع الأعضاء الذكور بعد عضويتهم السابقة في الكهنوت "الهاروني". ولكن من المربك أن العديد من الجماعات الباطنية - والأصولية المسيحية - تطلق على نفسها اسم تنظيم ملكيصادق. على سبيل المثال، توجد منظمة صغيرة في أبلجيت، كاليفورنيا، وهي موجودة منذ عام 1889. [102]

لدى النظام الذي يربط به فاليه هورتاك جدول أعمال مثير للاهتمام بشكل خاص. يكشف أدبهم أن ملكيصادق، بالنسبة لهم، له نفس الدور تمامًا مثل سيد العالم في رواية أليس بيلي، وهو كائن أعلى نزل إلى الأرض في "العصر الليموري"، ليرشد التطور الروحي للجنس البشري. تتمتع تنظيمه بهدف عظيم إلى حد ما - وإن كان يبدو شريرًا إلى حد ما. كما كتب هورتاك في كتابه مفاتيح أخنوخ:

إن تنظيم ملكيصادق مسؤولة عن إعادة برمجة الوعي اللازمة لربط الخلق المادي بإظهار التسلسل الهرمي الإلهي [تأكيدنا].[103]

يمكن النظر إلى مفاتيح أخنوخ ومبادئ أليس بيلي على أنها شيء واحد، على الرغم من أن نسخة هورتاك حريصة على التباهي بلمسة العصر الجديد. بل إنهم يستخدمون نفس الكلمات - التسلسل الهرمي، والأشعة السبعة، والأعراق الجذرية - لوصف المفاهيم المتطابقة.

إن ما يحاول هورتاك القيام به يتطابق مع التفسير السيناركي لأعمال أليس بيلي الذي قدمته كريستينا ستودارد. لقد رأينا بالفعل كيف أن مفاتيح أخنوخ يحدد نظامًا يضم جميع الديانات الرئيسية في العالم الغربي بالإضافة إلى معتقدات العصر الجديد. المسيحية واليهودية وحتى المورمونية، والأديان الشرقية العصرية والمعتقدات الأصلية (مثل معتقدات الأمريكيين الأصليين): يحتضن لاهوت هورتاك هذه المعتقدات بنفس القدر من الحماس. ويزعم أيضًا أنه يشرح "الرسالة" التي تكمن وراء كل منهم.

الجانب المظلم لسيريوس

ويظهر المفهوم الباطني لأهمية سيريوس أيضًا - هذه المرة في شكل ملتوي بشكل ملحوظ - في عقائد منظمة معبد الشمس، التي صدمت وفياتها الجماعية العالم في منتصف تسعينيات القرن العشرين. في ليلة الرابع والخامس من أكتوبر 1994، توفي ثلاثة وخمسون عضواً من الطائفة في سويسرا وكندا، وفي يومي 15 و16 ديسمبر 1995، توفي ستة عشر آخرون في فرنسا في ما كان على الأرجح اتفاقيات انتحار، على الرغم من أن كثيرين يشتبهون في أنها كانت جريمة قتل طقسية متعمدة ببرود. ولكن هذا لم يكن نهاية طائفة صغيرة أخرى، وإن كانت مجنونة. ولم تموت المنظمة نفسها مع أتباعها في تلك الليالي المأساوية، كما أن منظمة معبد الشمس ليست منظمة ذات أهمية تذكر. ويمتد تأثيرها إلى أعلى السلم الاجتماعي.

كانت منظمة معبد الشمس مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمجموعة أخرى، وهي منظمة معبد الشمس ذات الاسم المربك المماثل، والتي تأسست في قلعة أرجيني، في منطقة بوجوليه في فرنسا، في 12 يونيو 1952. [104] وكان أحد الأفراد الذين لعبوا دورًا فعالًا في هذا الحدث هو الكيميائي يوجين كانسليت، الذي كان سابقًا عضوًا في جماعة هليوبوليس مع شوالر دي لوبيتش.[105] وسرعان ما شقت المنظمة طريقها إلى المجتمع الراقي، حيث اعترف بها رسميًا الأمير رينيه الثالث

لإمارة موناكو، على الرغم من أن علاقتها بعائلته كانت أكثر حميمية: زوجته، الأميرة الأسطورية غريس، كانت في الواقع عضوًة فيها. [106]

العلاقة الدقيقة بين النظام السيادي لمعبد الشمس والنظام الأكثر شهرة لمعبد الشمس، والذي تم إنشاؤه حوالي عام 1980، هي موضع نزاع ساخن. هل كانت فرعًا، أو مجموعة منشقة، أو نتيجة اندماج بين النظام السيادي وبعض الجمعيات الفرسانية الجديدة الأخرى؟ وربما تظل الحقيقة بعيدة المنال لأن النظام السيادي كان منذ ذلك الحين حريصًا على التقليل من ارتباطاته مع ابن عمه سيئ السمعة. لكن هناك علاقة ما، حيث كان العديد من قادة نظام معبد الشمس أعضاءً في النظام السيادي، وربما استمروا في ذلك... والأمر الأكثر جوهرية هو أن مبادئ كلا النظامين كانت متطابقة.

"بيان" النظام السيادي لمعبد الشمس، بعنوان *" Pourquoi le resurgence de l'Ordre du Temple?"* (لماذا إحياء نظام الهيكل؟) الذي نشر تحت اسم مستعار "بيرونيك" في مونت كارلو عام 1975، يتحدث عن وجود كوكب يسمى هيليوبوليس، يدور حول سيريوس. كان زعماء كلا النظامين يعتقدون أنهم على اتصال بسكان هذا الكوكب. يوضح "بيرونيك":

في عدة مرات في الماضي، غادرت البعثات الكوكبية هليوبوليس في اتجاه أرضنا. كان هذا هو الحال بشكل خاص أثناء تشييد الهرم الأكبر، عندما تم التوصل إلى اتفاق مع بعض المتأهلين المصريين لتعزيز وإتقان التأهيل الباطني، وجاءت بعثة مكونة من 25 متخصصًا للمساهمة في البناء نفسه. [107]

وتؤكد عقائد التنظيم أيضًا على أهمية كهنوت ملكيصادق السري: الرجل نفسه كان مبعوثًا من هليوبوليس/سيريوس، الذي عاد إلى كوكبه الأصلي عندما اكتملت مهمته.[108] ويعلن كتاب التنظيم السيادي صراحةً أنهم منظمة سيناركية، وبالتالي يربطهم مباشرة بأيديولوجية شوالر دي لوبيتش.[109]

ومن الجدير بالذكر أن سبب انتحار أعضاء الطائفة التسعة والستين المزعوم هو اعتقادهم بأن أرواحهم ستعود إلى "موطنها" في نظام سيريوس. تتضمن الوثائق التي نشرها زعماء الطائفة على وسائل الإعلام في 5 أكتوبر 1994 البيان التالي: "أصدر المحفل الأبيض العظيم لـ سيريوس مرسومًا باستدعاء آخر حاملي الحكمة الأجداد الأصليين". [110] على الرغم من أنهم أضافوا لمستهم الخاصة - إن لم نقل المنحرفة - على الفكرة، فمن الواضح أنها مستمدة من أعمال أليس بيلي، التي تستخدم مصطلح "المحفل الأبيض العظيم" صراحةً في سياق سيريوس. وبطبيعة الحال، شدد معبد الشمس على أهمية الهرم الأكبر، الذي يزعمون أنه سيكون محورًا لبعض الأحداث المهمة في السنوات القليلة المقبلة.

اتباع مسار الأسد

لقد أصبح مفهوم الاتصال مع سيريوس رائجًا إلى حد ما في بعض الدوائر في السنوات القليلة الماضية. في عام 1985 ظهر كتاب بعنوان "مسار الأسد" في سوق العصر الجديد. ادعى المؤلف، المعروف باسم "موسايوس"، أنه وضع الخطوط العريضة لنظام مصري قديم للتحول الفردي والتنوير، مستمد في المقام الأول من نصوص الأهرامات. لقد تم النظر إلى رحلة الملك أوزوريس إلى العالم الآخر ليصبح "جسدًا من نور" قبل أن يتخذ شكلًا جديدًا، وهو شكل حورس، على أنها وصف لعملية التحول التي تمر بها كل روح بعد الموت، ولكن يمكن أيضًا تجربتها أثناء الحياة (وهي فكرة نعتقد أنها كاشفة حقًا). والآن، يعدنا موسايوس بأن التحول متاح للجميع.

ومع ذلك، ومن المخيب للآمال، فإن ما يظهر حقًا من مسار الأسد هو عملية سلبية، وهي عبارة عن سلسلة من تمارين التأمل، موصوفة بلغة العصر الجديد السطحية والتبسيطية، والتي يجب تنفيذها في أوقات ذات أهمية فلكية، بهدف تمكين الممارس من "التناغم" مع الذكاءات الأعلى في الكون - وخاصة تلك الموجودة في نظام سيريوس.

لمتابعة مسار الأسد، يجب على المرء ببساطة التأمل بالطريقة الصحيحة في أوقات محددة، والانسجام مع القوى الفلكية (باستخدام علم التنجيم المعاد اختراعه بالكامل والذي يتضمن كوكبين لم يتم اكتشافهما بعد في نظامنا الشمسي، بالإضافة إلى سيريوس "أ" و "ب"). القوة النهائية، هدف مسار الأسد، هي سيريوس. عندما يتم التواصل مع سيريوس، يكون الممارس قد حقق تحولاً شخصيًا، على الرغم من أن موسايوس فشل في تحديد ما سيحدث نتيجة لذلك على وجه التحديد. والنتيجة الواضحة هي أنه سيتم إنشاء شكل من أشكال التواصل مع الكائنات من سيريوس. يكتب موسايوس:

في جلسة فولكان (بتاح) والفترة الفاصلة نبدأ في تجميع جراب البذور (من حيث مساحة الوعي، سفينة فضائية أو قرص طائر) للسفر لاحقًا إلى مجال سيريوس؛ وفي جلسة حورس نبدأ في استخدامه. أثناء جلسة فولكان، يتم "إعادة التوصيل" والدوائر الكهربائية الجديدة لتلك الرحلة الشامانية الفائقة. في الدورة الفولكانية-السوثية أو الدورة الخامسة والعشرين، تكتمل العملية. [111]

إن سلبية التمارين هي في حد ذاتها تناقض مباشر مع المبادئ التي يدعي مسار الأسد أنه يرتكز عليها. الرحلة في نصوص الأهرام هي في الأساس عملية نشطة، حيث يكون الفرد مسؤولاً بشكل مباشر عن النتيجة. إنها ليست حالة سلبية حيث يسمحون ببساطة للقوى الخارجية بتوجيههم.

يتضمن مسار الأسد رسمًا لـ "عين إلهية" مع كتابة هيروغليفية تعني، كما يخبرنا التعليق، "رب التسعة". لا بد أن يكون هذا هو التاسوع الأعظم. لماذا يستخدم موسايوس مصطلح "التسعة" تحديدًا؟

الهدف النهائي لمسار الأسد، كما قيل لنا، هو تشكيل "مجموعة اتصال" من

البشر الذين لديهم ذكاءات على سيريوس. كما كتب موسايوس في عام 1985:

إن مستقبل البشرية يعتمد على ممثليها الأكثر تطوراً وأعلى مستوى. إن تشكيل مجموعة اتصال متكاملة قدر الإمكان هي الفرصة العظيمة... التي عُرضت على البشرية حتى عام 1994: باب طوارئ لعملية تطورية

كانت ستُجهض لولا ذلك. بعد ذلك، تواصل مجموعة الاتصال العملي. [112]

من المقرر أن تتولى مجموعة الاتصال هذه مهمة بالغة الأهمية:
لا يوجد شيء أقل مما هو في الأفق من إمكانية تغيير مسار التاريخ البشري من خلال مجموعة الأشخاص الذين سيستفيدون من أوقات البداية المختلفة والذين سيواصلون التطور المطلوب. [113]

(كان من المقرر في الأصل أن تبلغ التدريبات الأصلية لمسار الأسد ذروتها في أبريل 1994؛ ولكن مع اقتراب ذلك التاريخ، أعلنت طبعة جديدة من الكتاب أن المسار قد تم تمديده إلى 23 نوفمبر 1998.)

يبدو أن الهدف هو إنشاء مجموعة من الأشخاص الذين قاموا بالتمارين الروحية لمسار الأسد وحققوا بنجاح الاتصال مع سيريوس. ثم سيحكمون
- أو على الأقل التحدث نيابة عن - العالم.

يُلخص موسايوس هدف مسار الأسد بهذا الاقتباس من كتاب الموتى: "الآن أتحدث بصوت ولهجات يستمعون إليها ولغتي هي لغة نجم سيريوس". [114] (ومن الجدير بالذكر أن هذه هي ترجمة موسايوس الخاصة لهذه الفقرة. يقول ر. أو. فوكنر: "لقد تكلمتُ كالإوزة حتى سمعت الآلهة صوتي، وكررتُه لسوثيس". [115])

إن محاولات الاتصال بالكائنات من سيريوس ليست غريبة على هذا التحقيق حتى الآن. لا يدعي مجلس التسعة أن أتباعهم المختارين على الأرض هم قنوات لاتصالات سيريوس فحسب، بل كتبت أليس بيلي أيضًا عن مسار سيريوس باعتباره أعلى طموح يمكن أن يتمتع به الباحث. ولكن ما هو هدف موسايوس من مسار الأسد الخاص به؟ ومن هو الرجل وراء الاسم المستعار؟

ليس من الصعب اكتشاف هويته الحقيقية. "موسايوس" ليس سوى الدكتور تشارلز ميوزيس، عالم الرياضيات والسيبرانية المشهور عالميًا. ونحن نعلم ذلك، ليس فقط من الشكوك التي نشأت من الطريقة التي يشير بها موسايوس بشكل متكرر إلى أعمال ميوزيس، بل والعكس صحيح، ولكن أيضًا - بشكل ملحوظ - من حقيقة أن جون أنتوني ويست يكشف عن هوية الاثنين في كتاب "الأفعى في السماء" عند مناقشة "مسار الأسد".[116]

لا شك أن ميوزيس هو أحد أكثر المفكرين علماً وذكاءً في عصرنا هذا. كان عالم رياضيات يحظى باحترام كبير، ومخترع النظرية المعقدة "للأعداد الزائدة"، وعمل ميوزيس، على حد تعبير سيرته الذاتية، "يتناول المشاكل المتعلقة بالواجهات المعقدة بين علم الاجتماع، وعلم الأحياء، وعلم النفس، والفلسفة، والرياضيات". ,[117] وقد كتب أيضًا على نطاق واسع عن الأساطير. كما اشتهر ميوزيس بأنه متخصص في علم التحكم العصبي: ومن اللافت للنظر أنه عمل في أوائل الستينيات مع وارن إس. ماكولوتش،[118] الذي كان معلم أندريا بوهاريتش في عمله المبكر على الغرسات الإلكترونية، مثل أجهزة راديو الأسنان وما شابه ذلك. ومن الغريب أن العمل الرئيسي لميوزيس، المعنون "القدر والسيطرة في الأنظمة البشرية"، صدر في نفس العام الذي نشر فيه كتابه الذي يحمل اسمه المستعار "مسار الأسد"، ومع ذلك فإن التناقض بين العملين، في البداية، شديد بشكل لا يمكن تفسيره. من ناحية، فإن عمله الرئيسي هو

عمل علمي واسع الاطلاع، يكشف عن نطاق هائل من التعلم، ويقدم رؤى ذكية بشكل مدهش، ومع ذلك، فإنه من ناحية أخرى ينتج ما يرفضه العديد من المعجبين الأكاديميين باعتباره غريبًا و- بصراحة - هراء العصر الجديد عديم العقل تقريبًا. ماذا كان يفعل ميوزيس بحق السماء؟

ولعل من المهم أيضًا أنه كان أحد رواد فكرة الزيارات الفضائية في تاريخ البشرية المبكر. في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، قام بدراسة بعض الأساطير البابلية، وتوصل إلى نفس الاستنتاجات التي توصل إليها روبرت تيمبل في كتابه لغز سيريوس: وهي أنها كانت في الواقع روايات عن زيارات قام بها كائنات فضائية برمائية.[119] لم يذكر تيمبل عمل ميوزيس قط، وهو أمر غريب لأن كليهما كان قريبًا من نفس الرجل المؤثر للغاية: آرثر م. يونغ. كان ميوزيس محررًا لمجلة معهد يونغ لدراسة الوعي، كما شارك في تحرير كتاب مع يونغ. كان تيمبل - كما رأينا - أحد تلاميذ يونغ، وكان لفترة وجيزة أمين سر مؤسسة دراسة الوعي.

على الأقل، تكشف قصة ميوزيس أن بعضًا من أفضل العقول في العالم يتم استقطابها، أو تطوّعها، في شبكة من الأشخاص الراغبين في الاتصال بكائنات من سيريوس. ولكن هل يعتقد أشخاص مثل ميوزيس - وجيمس هورتاك أيضًا - حقًا أن مثل هذه الأشياء ممكنة؟ وهل يمكنهم حقًا أن يجدوا ممثلين أفضل لكوكبنا الأرض من أتباع العصر الجديد "المتقلبين"؟

جوهر الموضوع

الرؤساء السريون، والمعلمون المختبئون، والمتأهلون والكائنات العليا من سيريوس: قد يبدو الأمر وكأنهم يدورون حول بعضهم البعض مثل النحل الفردي، لكن دوافعهم - وأسرارهم - تكمن في عضويتهم في نفس الخلية. يمكننا الآن أن نرى أن الطوائف والمجموعات الباطنية التي تبدو غير متصلة تشترك في بعض الشخصيات والمعتقدات الرئيسية - وهي قليلة بشكل مدهش، وحتى مثير للريبة، في الواقع. هذه هي المكونات في مزيج قوي يتم صياغته الآن بخبرة في ما لا يقل عن دين جديد للقرن الحادي والعشرين من قبل أولئك الذين لديهم تصميمهم الخاص في الاعتبار.

نستنتج أن اتصالات مجلس التسعة لها سوابق محددة في الوسط الغامض والخفياني في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. إن بعض مواد مجلس التسعة اليوم تشبه إلى حد كبير مظاهره السابقة، وهذا ليس من قبيل الصدفة على الإطلاق. على سبيل المثال:

* أدت اتصالات أليستر كراولي "أيواس"، التي بدأت في عام 1904، إلى إنشائه (أو ربما إعادة تشكيله) لمنظمة النجمة الفضية، وهي منظمة سحرية ركزت بشكل كبير على سيريوس. في كاليفورنيا بعد الحرب العالمية الثانية، تم التعرف على أيواس و"الرؤساء السريين" (الذكاءات غير البشرية) من A∴A∴ (النجمة الفضية) باعتبارهم

كائنات فضائية وليست خفيانية. ثم بدأت سلسلة من التأثيرات المتعرجة، ولكن لا يمكن إنكارها: أصبح أحد أعضاء A∴A∴ الكاليفورني، هاري سميث، مؤثرًا معترفًا به على آرثر إم. يونغ - "الرجل الثاني" لبوهاريتش في مؤسسة المائدة المستديرة في الخمسينيات - والذي ألهم بشكل مباشر كتابة لغز سيريوس بقلم روبرت تيمبل. وكان لهذا الكتاب، بدوره، تأثير كبير على علم المصريات الجديد والاعتقاد بوجود تورط من خارج الأرض في أصول الحضارات المصرية (وغيرها).

* تظهر بعض أفكار آر. إيه. شوالر دي لوبيتش - مثل المبادئ التسعة - في أقدم المراسلات الصادرة عن مجلس التسعة. كان عضوًا في الجمعية الثيوصوفية وزعيمًا للحركة السيناركية، التي لها علاقات وثيقة بالجمعيات التي كان كراولي عضوًا فيها والتي تشكل جزءًا من التقاليد الباطنية التي تعتبر فيها المجموعات المكونة من تسعة أفراد مهمة. لقد أصبح شوالر دي لوبيتش الأب الروحي لعلم المصريات الجديد، وألهم العديد من الباحثين الرائدين فيه.

* تُعتبر اتصالات أليس بيلي "التبتية" المُمهِّد الأكثر وضوحًا لاتصالات مجلس التسعة الحديث. إن اتصالات فينود لعام 1952 هي في الواقع استمرار لعمل بيلي، تمامًا كما أن عمل هورتاك "مفاتيح أخنوخ" هو في الأساس تحديث لعملها. بدأت مسيرتها المهنية أيضًا في الجمعية الثيوصوفية، وكان التأثير المباشر لسيريوس وسكانها على الأرض جزءًا أساسيًا من العقيدة التبتية. علاوة على ذلك، أقامت اتصالات بيلي أيضًا ارتباطًا مباشرًا بين سيريوس والماسونية، وهي فكرة ربما كانت متداولة بالفعل بين الرتب العليا من الماسونية الأمريكية، ولكن على أي حال، كان من الممكن أن يلفت انتباههم إليها زوجها فوستر بيلي. كان هنري والاس أحد أبرز الماسونيين الأمريكيين، والذي كان، بصفته طالبًا في الثيوصوفية، منفتحًا على أفكار بيلي، وكان من الداعمين الرئيسيين لمؤسسة المائدة المستديرة التي أسسها بوهاريتش. ولحسم الأمور، من المعروف أن بوهاريتش درس أعمال أليس بيلي قبل وقت قصير من بدء أبحاثه في مؤسسة المائدة المستديرة في أواخر الأربعينيات.

* المعلومات الأخرى التي تم نقلها من قبل أصحاب القدرات الخارقة للطبيعة المشهورين والمؤثرين مثل إتش سي راندال ستيفنز وإدغار كيسي، على الرغم من عدم وجود صلات مباشرة مع التسعة - على حد علمنا - إلا أنها تُظهر أوجه تشابه ملحوظة مع تعاليمهم.

كان أساس الأنظمة المتباينة ظاهريًا لشوالر دي لوبيتش وكراولي وبيلي هو القبول غير المشروط للمبادئ الأساسية للسيدة بلافاتسكي، مثل فكرة "الأعراق الجذرية". في الأساس كانوا ثيوصوفيين في الخلفية والمعتقد الأساسي، بغض النظر عن مدى اختلاف أنظمتهم المتطورة الخاصة.

يبدو أن الاتصال الأولي مع مجلس التسعة في مؤسسة المائدة المستديرة في عام 1952-1953 قد جمع مجموعات الاتصالات الرئيسية معًا في مخطط متماسك واحد. ولكن كيف نفسر هذه الروابط؟ في الأساس، هناك خياران:

(1) قد تمثل الاتصالات المتنوعة في الجزء الأول من هذا القرن - من خلال كراولي، وبيلي، وكيسي، وراندال ستيفنز - نوعًا من الذكاء الحقيقي غير الأرضي، الذي يتواصل من خلال وسائل "نفسية" (تخاطرية) مع العديد من الأشخاص المختلفين في هيئات مختلفة. ربما كانت هذه الاختلافات جزءًا من خطة متعمدة، أو ربما كانت مجرد آثار جانبية لصعوبات "التعامل" مع مختلف القوى النفسية الخارقة للطبيعة. ولكن في هذا السيناريو، حل "الخروج" النهائي لمجلس التسعة المشكلة من خلال التركيز على مجموعة من القنوات "المعتمدة" و"الرسمية" (مثل فيليس شليمر)، مما أعطى معنى فعليًا للقصة الشاملة.

(2) من الممكن أن تكون الاتصالات مع مجلس التسعة، التي بدأها بوهاريتش وآرثر يونغ، مصممة بشكل متعمد على غرار الاتصالات السابقة، ربما كتجربة متقنة في إنشاء أنظمة المعتقدات والتلاعب بها.

لا يوجد حل مرضي تماما. يبدو بالتأكيد أن هناك عنصر
- على أقل تقدير - من التلاعب من جانب بوهاريتش، على أقل تقدير، ومع ذلك يبدو أنه كان يعتقد حقًا بإمكانية حدوث مثل هذه الاتصالات.

هناك عامل مهم آخر في الاتصالات التي جرت بعد الحرب العالمية الثانية وهو المشاركة الواضحة للوكالات الحكومية الرسمية مثل البنتاغون ومنظمات الاستخبارات مثل وكالة المخابرات المركزية. لقد رأينا دورهم في مؤسسة المائدة المستديرة في الخمسينيات وفي الأحداث المحيطة بمختبر تسعة، فضلاً عن توسيع نفوذهم وتشكيلهم للفكر الجديد الجريء في السبعينيات.

منذ ذلك الوقت، يبدو أن اتصالات التسعة أصبحت أكثر توجهاً وهدفاً، مع أجندة أكثر وضوحاً، وربطت رسالتهم بسيدونيا وأسرار مصر. ومن خلال أعمال مثل "مفاتيح أخنوخ" لهورتاك، أصبح التسعة الآن يصلون إلى جمهور أوسع بكثير. قد لا تصمد رسالتهم أمام التدقيق، لكن قلة من الناس يعرفون عن خلفيتهم - أو أخطائهم. إن تأثيرها، ككل، يتزايد بشكل كبير.

هناك سيناريو واحد يبدو منطقيا: ظاهرة الاتصالات التي سبقت الحرب نشأت بشكل عفوي. لم تكن ادعاءات الاتصال بالكيانات غير البشرية جديدة، ولكن ما كان مختلفًا هو: (1) أساليب الاتصال المحسنة التي جعلت من السهل نشر الكلمة وإقامة الاتصالات (كانت كتب بلافاتسكي، وكراولي، وبيلي، وكيسي، وراندال ستيفنز متداولة في أوروبا والولايات المتحدة في وقت واحد)؛ (2) تحمل كل هذه الاتصالات نفس الرسالة الأساسية حول التغيير العالمي القادم، حتى لو تم التعبير عنها بمصطلحات مختلفة - عصر حورس الجديد لكراولي، والعصر الجديد لـ بيلي، و"عودة

المتأهل العظيم" لكيسي، وعصر الدلو لراندال ستيفنز. كانت هذه ظاهرة جديدة. على سبيل المثال، في حين أن صعود الروحانية في منتصف القرن التاسع عشر قد أدى إلى نشر فكرة التواصل مع الكائنات غير المتجسدة، إلا أنها لم ترتبط أبدًا بأي شعور بالاضطراب الوشيك.

ومن السهل أن نتخيل أنه عندما ظهر هذا الاتجاه الجديد في اتصالات الكيانات إلى الواجهة رسميًا، كانت الوكالات الحكومية ترغب في معرفة ما يحدث. وكانت أروقة السلطة ستعج بالأسئلة العاجلة: هل الاتصالات حقيقية؟ هل ستحدث التغييرات المتنبأ بها فعليا؟ هل من الممكن التواصل مع كائنات غير بشرية، من خارج كوكب الأرض، حتى مع "الآلهة" القدماء أنفسهم؟ ولعل حكومة الولايات المتحدة، في إطار الاهتمام الجديد بالحرب النفسية والقدرات النفسية بعد الحرب العالمية الثانية، ركزت ـ من خلال منافذ مختلفة ـ اهتمامها بشكل خاص على موضوع التواصل مع الكيانات منذ أربعينيات القرن العشرين فصاعدا. ربما لم تكن هذه سياسة رسمية. كل ما كان مطلوبًا هو أن يأخذ بعض الأفراد في المجتمع العسكري والاستخباراتي فكرة الاتصال على محمل الجد. لو كان حقيقيا، فقد يكون مفيدا للغاية.

من الخطأ الاعتقاد بأن العقل العسكري هو عقل عملي بارد لا محالة. على سبيل المثال، كان الجنرال باتون مؤمنًا بشدة بإعادة التجسد، وكان المارشال الجوي البريطاني داودينغ من كبار الروحانيين الذين اعتقدوا أنه على اتصال بالطيارين الموتى. ومن خلال الوصول إلى الماسونيين، تمكنت أفكار أليس بيلي (أو بالأحرى التبتية) من توفير خط ساخن للتواصل مع المحركين والمؤثرين في المجتمع الأمريكي. من الصعب أن يقترب أحد من قمة الشجرة أكثر من نائب الرئيس، وكان نائب الرئيس هنري والاس غارقًا في الأفكار الباطنية والغامضة. لكن العقل السياسي والعسكري مصمم للمصلحة الشخصية: فاهتمامه الرئيسي هو استخدام أي شيء وكل شيء لتحقيق أهدافه أو قضيته. لو كانوا مهتمين بالتواصل مع الكائنات الفضائية، فسيكون ذلك للإجابة على سؤال واحد فقط: كيف يمكننا تحويل ذلك إلى مصلحتنا؟

فإذا ما بدأوا في التعامل مع فكرة الاتصال بالذكاءات الأخرى على محمل الجد، فما هي الخطوة التالية؟ ويبدو من المنطقي إجراء التجارب، وهو ما فعلته مؤسسة المائدة المستديرة التابعة لبوهاريتش على وجه التحديد. في الواقع، ليس هناك شك في هذا: إذ تُظهر أبحاث تيري ميلنر أن المؤسسة كانت بمثابة واجهة للجيش لإجراء تجارب نفسية وطبية على خلفية الساحة العامة. مرة أخرى، فإن مشاركة هنري والاس في تمويل المؤسسة لها أهميتها. ركزت تجارب بوهاريتش الخارقة للطبيعة في جلين كوف بشكل خاص على الأشخاص الذين، مثل إيلين غاريت، زعموا أنهم قادرون على التواصل مع نوع من الكيان. وهذا يفسر سبب قيام بوهاريتش بأخذ فينود إلى هناك أولاً - ومن كان يعمل من خلاله.

هناك عامل آخر بالغ الأهمية في تقييم دور بوهاريتش. ويبدو أنه كان يسعى بنشاط إلى التواصل، أو على وجه التحديد، كان يسعى إلى مراقبة وتجربة أشخاص آخرين قاموا بالاتصال. وهذا مهم لأن القائمين على هذه الممارسة "قبل الحرب" بدا وكأنهم وقعوا في هذه الممارسة بشكل تلقائي. ولم يسعوا إلى ذلك أبدًا. حتى الساحر العظيم كراولي كان مندهشًا من ظهور الكيان المسمى أيواس.

ماذا أظهرت هذه التجارب؟ ماذا استنتج بوهاريش منهم؟

هل كانت الاتصالات حقيقية أم مجرد أوهام؟

بمجرد تحديد ظاهرة ما، يتم استخدامها بعد ذلك. لقد حدث تغيير الاتجاه في اتصالات التسعة في بداية سبعينيات القرن العشرين، وتطور نغمات أكثر وضوحًا في رسالتهم، بمجرد أن رسخوا أنفسهم وتمكنوا من البدء في نشر دعايتهم. ولكن ما هو الغرض من مجلس التسعة ورسالتهم؟ لماذا يحرص العديد من القادة البارزين في العديد من المجالات على الترويج لها، بدرجات متفاوتة من الانفتاح، كما في حالة ريتشارد هوغلاند ورسالته من سيدونيا؟

وفي رأينا، هناك حاجة ماسة إلى الحذر هنا. ربما تسمع أجراس الإنذار واضحة وقوية، سواء كانت صحيحة أو خاطئة، ولكن الآن وقد أصبح التسعة ملكًا لوكالات الاستخبارات، فمن الحكمة أن نكون يقظين - وربما حتى خائفين.

7

نهاية العالم: التحذير

لا شك أن هناك توقعًا واسع النطاق بأن هذه هي "نهاية العالم"، وأن الأحداث المروعة تلوح في الأفق وأن نهاية العالم قد تكون قريبة حقًا. والآن تعمل الكتب والأفلام البارزة على ترسيخ فكرة مفادها أن حدثًا كبيرًا - ومدمرًا للغاية - سيدمر العالم قريبًا. وحتى لو نجحت البشرية بطريقة ما في النجاة من الكارثة القادمة، فإنها ستظل مجرد لاجئين مصابين بالصدمة ويائسين، ويبحثون عن قيادة قوية ومتمكنة.

وفي طليعة هذا المزاج المتصاعد من الهلاك والكارثة، تبرز الإثارة الفريدة المحمومة التي تولدها فكرة الألفية ذاتها. يبدو الأمر كما لو أن عام 2000 يمثل ذروة كل آمالنا ومخاوفنا، على الرغم من التأكيد المستمر على الجوانب السلبية على حساب التوقعات الأكثر إيجابية وتفاؤلاً. إن الألفية، في حد ذاتها، لا معنى لها إلا في السياق المسيحي، الذي من المفترض أنه يمثل مرور 2000 عام منذ ميلاد المسيح، ولكن الآن أصبح الجميع تقريبًا محاصرين في الهستيريا. مع توجه كل الأنظار إلى السنوات القليلة المقبلة، فمن المؤسف ألا يحدث شيء، ومن المغري لبعض الأفراد والمؤامرات أن يضمنوا حدوث ذلك...

بالنسبة للمسيحيين فإن حمى نهاية العالم تعني المجيء الثاني ليسوع، كما تنبأ العهد الجديد، مع الأحداث المصاحبة لنهاية العالم والتي تم وصفها بحماسة مفرطة ربما في سفر الرؤيا. نحن نعتقد أن إذا عاد يسوع، الذي يُعتقد أنه تجسيد للحب الإلهي، إلى الأرض في المجد فإنه يأتي لبدء الصراع النهائي بين قوى الخير والشر - معركة هرمجدون.

إن التوقعات المسيحية ليست سوى جزء من القصة. على سبيل المثال، كان أتباع العصر الجديد مستعدين لهذا الوقت - فجر عصر الدلو - لسنوات، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى قبولهم لنبوءات عالم الخفيانية الفرنسي في القرن السادس عشر، ميشيل دي نوتردام، المعروف باسم نوستراداموس. ومن خلال تفسيره النفسي الخارق للطبيعة للبيانات الفلكية، أشار إلى عام 1999 باعتباره عامًا كارثيًا بشكل خاص للبشرية إذا تم قبول تفسير العصر الجديد المعتاد لـ "رباعياته" ذات الصياغة الغامضة. وقد أشار النقاد إلى أنه من الممكن قراءة أي نبوءة تقريباً في كلماته، تماماً مثل "الشفرات" التي قُرئت مؤخراً في كلمات الكتاب المقدس العبري.[1] ومع ذلك فإن التشكيك في نوستراداموس أمام أتباع العصر الجديد يشبه إلى حد كبير انتقاد الكتاب المقدس أمام مسيحي أصولي. ومع ذلك، إذا كان

مؤلف سفر الرؤيا - الذي يُعتقد أنه القديس يوحنا باتموس - قد يكون أحد المبدعين الرئيسيين للألفية، فإن نوسترادامو س هو الآخر إلى حد كبير. وعلى هذه الجذور المعقدة تم تطعيم كل التوقعات الأخرى المتعلقة بنهاية العالم والتي تم حشدها بخبرة كبيرة من قبل العديد من الشخصيات التي تم الكشف عنها الآن على أنها أجزاء لا يتجزأ من المؤامرة الكبرى لاستغلال حمى الألفية.

حتى الماديون، الذين يحتقرون كل المعتقدات الدينية أو شبه الصوفية، يشعرون بنوبات من عدم اليقين المتزايد بشأن المستقبل. ربما يفتح الانهيار الاقتصادي العالمي الباب الذي سينفجر منه فرسان نهاية العالم الأربعة: المجاعة، والوباء، والحرب، والموت. ويشيرون إلى الاضطرابات الاقتصادية الحالية في الشرق الأقصى، وفي روسيا وأماكن أخرى، ويشعرون بالقلق إزاء مستقبل أسواق المال العالمية، ويتوقعون بقلق وقوع كارثة بحلول الألفية الجديدة. على الأقل، يشير الماديون إلى أنه في أفضل الأحوال، فإن خطأ الألفية سوف يسبب الفوضى؛ بسبب الافتقار البسيط (وإن كان كارثيا) إلى الرؤية المستقبلية من جانب العديد من صانعي الكمبيوتر، فإن البرنامج لن يتعرف على عام 2000. (ومن المفارقات أنه بفضل الهستيريا السائدة، سيكون هذا هو الشيء الوحيد الذي لن يتغير.) وقد يؤدي ذلك إلى انهيار مالي كامل على نطاق دولي، وفي أسوأ الأحوال إلى أعمال شغب في الشوارع وفرض الأحكام العرفية. وبطبيعة الحال فإن الألفية نفسها هي التي ستفعل الخطأ.

ليس من الضروري أن تكون متطرفًا متشددًا أو حتى رجل أعمال شديد القلق لكي تعاني من التوتر الذي يسبق الألفية. لقد شهدنا في السنوات الأخيرة - وحتى الأشهر الأخيرة - تسارعًا في ظاهرة الاحتباس الحراري والاضطرابات المرتبطة بها في أنماط الطقس. لقد تعرضت الأرض لسلسلة من الأعاصير والزلازل وأمواج المد والجزر، وهناك شعور بأن هذا ليس سوى مقدمة لكارثة طبيعية أكبر بكثير. يتساءل المرء ماذا بعد؟ لم يسبق من قبل أن شعر الكثيرون بهذا القدر من التوتر، وهذا القدر من الضعف، ولم يسبق من قبل أن تم استغلال مثل هذه الرغبة في العمل بهذه السخرية على هذا النطاق.

لكن ليس الجميع يحلمون. في عالم الحالمين، أولئك الذين نادراً ما ينامون هم الملوك. حيثما كان هناك ضعف، سيكون هناك دائمًا أولئك الذين يسعون بسخرية إلى استغلاله، وحيثما كان هناك أولئك الذين يسعون إلى الاستغلال، فإنهم سيخلقون الضعف بسخرية في المقام الأول.

نحن بلا شك نقترب من القرن الحادي والعشرين بقلق متزايد، وهذا هو ما يريده لنا أصحاب الدمى. إن المزاج الجماعي المتمثل في الترقب المتزايد يشكل أرضًا خصبة لنشوء هذا النوع من نظام المعتقدات الذي رصدنا ظهوره في هذا الكتاب.

إن ما نطلق عليه مؤامرة بوابة النجوم هو تعزيز الاعتقاد بأن "آلهة" من خارج كوكب الأرض خلقت الجنس البشري وترأست حضارته - وأن هؤلاء الآلهة على وشك العودة. يتم الترويج لهذا الاعتقاد بطرق مختلفة لمجموعات مختلفة من الناس، ولكن الموضوعات الأساسية هي نفسها دائمًا. وبمجرد دخول هذه المعتقدات إلى الوعي الجماعي، فسيكون من السهل نسبيًا استخدامها كأساس لدين جديد.

لقد كان الهدف النهائي لكل دين منظم هو السيطرة الاجتماعية دائمًا، ونحن نخشى أن هذا الدين لن يكون استثناءً.

العد التنازلي الكوني

إن العديد من المجموعات والأفراد يستغلون حاليًا ليس فقط حمى الألفية ولكن أيضًا قلق القرن الحادي والعشرين. ولكن من بين هذه الجماعة الساخرة والخبيثة في كثير من الأحيان، فإن أنشطة نوع معين من المجموعات تقدم القصة التحذيرية الأكثر إثارة للتفكير والمزعجة. هذه هي الطوائف الجديدة نسبيًا التي تُعرف باسم "أخوة الفضاء" أو الطوائف التي تركز على الأجسام الطائرة المجهولة. وسيكون من الخطأ التقليل من شأن الأعداد الهائلة المعنية، أو حتى من قوة معتقداتهم. على سبيل المثال، الحركة الرائيلية، التي تعتقد أن جميع الرائيليين سوف ينالون الحياة الأبدية من قبل الكائنات الفضائية القادمة، يبلغ عدد أعضائها 40 ألف عضو، وهذه طائفة صغيرة نسبيًا.[2] وتروج العديد من المجموعات المماثلة لنفس الرسالة بشكل أساسي.

وعلى هذه الخلفية يتعين علينا الآن أن نستعرض اكتشافاتنا بشأن مؤامرات مصر والمريخ ومكائد المجموعات المختلفة. لا تخطئوا: إن الألفية تشكل محوراً أساسياً في أجندتهم السرية ـ على الرغم من أن بداية عام 2000 من المرجح أن تمثل مجرد بداية لعملية سوف تبلغ ذروتها في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين. على سبيل المثال، يسلط جيمس هورتاك الضوء على عام 2003 باعتباره عاماً مهماً على وجه الخصوص.

طوال هذا التحقيق، يبدو أن مواضيع مختلفة، والتي تبدو في البداية مستقلة عن بعضها البعض، تأتي معًا بشكل طبيعي تمامًا. إن هذه الروابط، التي تحملنا مع المنطق الظاهر، قد تبدو معقولة، بحيث لا نتفاجأ أو نضطرب عندما تظهر صورة متماسكة. كما رأينا، مكوناته الرئيسية هي:

* الاعتقاد بأن الآثار المصرية القديمة هي نتاج حضارة غامضة من العصور القديمة العظيمة، والتي ربما كانت على اتصال بكائنات فضائية، أو حتى تم إنشاؤها بواسطة هذه الكائنات. ومن خلال بعض "السجلات" الدائمة - وخاصة الهرم الأكبر وأبو الهول - تركت لنا تلك الحضارة رسائل حول مستقبلنا، وتحديدًا حول حدث وشيك ذي أبعاد عالمية. يرتبط هذا بطريقة ما بالألفية وعصر الدلو.

* فكرة أن الكائنات الفضائية التي تُعرف باسم "الآلهة" كانت مسؤولة عن تحضر البشرية، كما في رواية "لغز سيريوس" لروبرت تيمبل.

* اكتشاف ما يبدو أنها سمات شاذة على المريخ، والتي إذا ثبت أنها مصطنعة، لا يمكن أن تكون إلا نتاج حضارة كانت موجودة على هذا الكوكب في الماضي البعيد. وهذا أيضًا يحمل رسالة لنا اليوم.

* الاتصالات المستمرة من مجلس التسعة، والتي تتكشف منذ عام 1952. يزعمون أنهم التاسوع الأعظم - الآلهة التسعة لمدينة هليوبوليس. لقد رأينا

أن مجلس التسعة يتمتع بنفوذ متزايد، ليس فقط على العصر الجديد، بل أيضًا على السياسيين وأصحاب الملايين.

كل من هذه الخيوط الرئيسية مبنية على لغز حقيقي: المعرفة الغامضة التي يمتلكها الدوجون فيما يتعلق بـ سيريوس؛ والدليل على أن أبو الهول أقدم بكثير مما يُعتقد رسميًا؛ وصور الفايكنج لسيدونيا التي يبدو أنها تُظهر ميزات غير قابلة للتفسير حقًا؛ والظواهر "المعجزة" على ما يبدو المحيطة بمجلس التسعة. ويبدو أن هذه الخيوط تتجمع بشكل طبيعي: فقد تم العثور على روابط واضحة بين آثار سيدونيا وآثار الجيزة. إن هذا العنصر، الذي كان السبب الرئيسي لوجود ريتشارد هوغلاند، يتسلل الآن إلى أعمال آخرين، ولا سيما روبرت بوفال وجراهام هانكوك.

وفي هذه الصورة المتطورة يأتي التسعة. وهم أيضًا يركزون كثيرًا على الهرم الأكبر وأبو الهول، بل ويزعمون أنهم قاموا ببنائهما. ومن خلال عمل جيمس هورتاك، تم إدخال المعالم المريخية إلى هذه الشبكة المعقدة بشكل متزايد من الروابط. لا شك أن عمل هوغلاند وهورتاك مدفوع بشكل مباشر من قبل التسعة، ولكن ماذا عن عمل هانكوك وبوفال؟ من المؤكد أن لغز المريخ يروج بشكل غير مباشر لـ "التسعة" - ولجمهور أوسع بكثير، لأنه يؤيد إلى حد كبير عمل هوغلاند.

الرسالة الأهم هي أن الآلهة عادت. الرسالة التي روج لها هوغلاند حول سيدونيا هي أن هذه المعالم صُممت لتشفير المعلومات لنا اليوم. وعندما نضيف هذا إلى الأفكار التي يروج لها هانكوك وبوفال والتي تقول إن الآثار المصرية تحمل أيضًا رسائل لعصرنا، يمكننا أن نرى أن الاثنين يعززان بعضهما البعض. والاتصالات من التسعة تحدث بالفعل الآن.

يبدو الاستنتاج لا مفر منه: لقد عاد الآلهة التسعة الذين بنوا ليس فقط الأهرامات وأبو الهول ولكن أيضًا الهياكل على المريخ. هؤلاء ليسوا فقط مبدعي الحضارة المصرية القديمة، بل هم مبدعي البشرية بأكملها.

ومع ذلك، يعتمد هذا الاستنتاج على افتراض أن هذه الخيوط بدأت بشكل مستقل تمامًا، وأن كل اكتشاف تم إجراؤه بمعزل عن الآخر، وأن الارتباطات بينها لم تصبح واضحة إلا مع مرور الوقت. ولكن هذا ليس هو الحال. يبدو أن الصورة بأكملها قد تم رسمها وفقًا لخطة معقدة وطويلة الأمد. على سبيل المثال، استلهم روبرت تيمبل كتابه "لغز سيريوس" من آرثر إم. يونغ، الذي كان حاضراً عند الاتصال الأول مع التسعة في عام 1953. كان مصدر إلهام يونغ هو هاري سميث، وهو عضو رفيع المستوى في إحدى طوائف أليستر كراولي السحرية، حيث كانت الكائنات الذكية من خارج كوكب الأرض، و سيريوس، والمريخ، ومصر القديمة، الركائز الأساسية لمعتقداتهم. يبدو أن اتصالات التسعة، وخاصة في المراحل الأولية، تستمر في اتصالات أليس أ. بيلي، والتي تعد مفاتيح أخنوخ لجيمس هورتاك تحديثًا لها بشكل أساسي. كان هورتاك المحرك الرئيسي في نقاش "الوجه على المريخ" وفي علم المصريات الجديد، وتأتي مفاتيح أخنوخ من مجلس التسعة.

أجندة فضائية

هل الصورة اكتملت، أم أن عناصر أخرى من الأساطير الحديثة على وشك أن تنضم إلى هذه الشبكة المعقدة؟ هناك بالفعل أدلة: سيرة ستيوارت هولرويد عن التسعة، والتي تم تكليفها من قبل مختبر التسعة، كشفت عن النص الفرعي لهذه الرسالة في العنوان: إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض. هناك كتاب آخر، على ما يبدو غير مرتبط، وهو كتاب "المدرسة السرية" للكاتب ويتلي سترايبر، يحمل عنوانًا فرعيًا هو "التحضير للاتصال". في الواقع، هذا ليس من قبيل المصادفة: المؤلف الأكثر مبيعًا سترايبر، والمعروف على نطاق واسع بقصص الاتصال الشخصي مع الكائنات الفضائية التي رواها في روايات الاتصال و التحويل و الاختراق و التأكيد، هو الذي يضع الجزء الرئيسي الأخير من السيناريو موضع التنفيذ.

في عام 1987 فقط، تمكن كتاب الاتصال من دفع ظاهرة اختطاف الكائنات الفضائية إلى الوعي العام لأول مرة. لقد شهدنا خلال السنوات القليلة الماضية مثل هذا الانفجار - الذي أصبح بمثابة وباء تقريبًا - من عمليات الاختطاف المزعومة لدرجة أن صورة الكائن الفضائي الرمادي أصبحت الآن راسخة في أذهاننا، على أقل تقدير، كرمز ثقافي. ولكن بالنسبة للعديد من الناس فإن الشخصيات الرمادية هي أكثر بكثير من مجرد شخصيات شبه كرتونية: إذ يعتقد ما لا يقل عن 35 في المائة من جميع الأميركيين الآن أن هذه الكائنات الفضائية الشريرة تختطف البشر بشكل متكرر على نطاق واسع.[3] وقد بدأ هذا الاعتقاد، بين عشية وضحاها تقريبا، يتخذ دلالات شبه دينية. ينقل سترايبر في كتابه "المدرسة السرية" تسعة دروس أعطيت له من قبل الكائنات الفضائية للبشرية جمعاء، ويربط رسالتهم على وجه التحديد بالوجه على المريخ، الذي يدعي أنه تم إظهاره له من قبل آسره/معلميه الفضائيين عندما كان طفلاً، ولعلم المصريات الجديد لهانكوك وباوفال و ويست. كما سنرى، ليس من قبيل الصدفة أن يحظى كتاب "المدرسة السرية" بحماس، بل وبصورة غير متجانسة، بدعم من غراهام هانكوك: "يجب على كل من يهتم بالغموض المروع لما نحن عليه وما قد نصبح عليه أن يقرأ كتاب "المدرسة السرية". (وربما يكون من المهم أننا حددنا بالفعل "المدرسة السرية" كعنوان بديل لـ "مجلس التسعة" السيناركي في ثلاثينيات القرن العشرين.)

ربما يكون هانكوك وسترايبر معجبين بكتب بعضهما البعض، وقد ينتهي الأمر عند هذا الحد. ولكن هناك روابط أخرى مثيرة للتفكير تكمن تحت السطح مباشرة، مما يسمح للعديد من قطع الأحجية أن تأخذ مكانها أخيرًا. على سبيل المثال، عمل سترايبر مع ريتشارد هوغلاند، وقام بتمويل عمل مارك كارلوتو في تحسين الصورة بناءً على طلب هوغلاند في وقت مبكر من عام 1985، قبل عامين من نشر كتابه الأول عن "الاختطاف"، "التواصل". [4]

تم تقديم سترايبر إلى ريتشارد هوغلاند من خلال صديق مشترك في صيف عام 1984، ولكنه قدم بعض التعليقات المحيرة حول أبحاث المريخ في كتابه في الاختراق (1997). في مناقشته لتحسين مارك كارلوتو لصور فايكنج، والتي استخدمت المعدات المتطورة التي أتيحت له من خلال قسم الاستخبارات في مؤسسة العلوم التحليلية، كتب: "إن حقيقة إعادة تصوير وجه المريخ بأفضل المعدات المعروفة للإنسان في عام 1985، والتي ظهرت

وكأنها منحوتة، قد تم إخفاؤها بكفاءة". [5] من الصعب أن نفهم كيف يمكن وصف الموضوع بأنه "تم قمعه بكفاءة" نظرًا لأن هوغلاند كان يخبر أي شخص يستمع إليه عن الوجه - بما في ذلك الأمم المتحدة - بالإضافة إلى إلقاء المحاضرات وبيع الكتب ومقاطع الفيديو حول هذا الموضوع منذ ذلك الحين.

ومع ذلك، فإن "المدرسة السرية" تكشف عن السياق الضمني لكتابات سترايبر، وتضيف قطعة أخرى إلى أحجية الصور المقطوعة المعقدة لدينا. يصف هذا الكتاب الصادر عام 1997 استعادة ذكرياته التي بدأت في عام 1995 عن تجارب اختطافه من قبل كائنات فضائية طوال حياته، وخاصة تلك التي تم قمعها منذ طفولته في تكساس في منتصف إلى أواخر الخمسينيات. يتذكر أنه كان جزءًا من "المدرسة السرية"، وهي مجموعة من الأطفال المختطفين الذين تلقوا دروسًا من قبل خاطفيهم الرماديين. على الرغم من اعتقاد سترايبر أنه "حضر" هذه المدرسة لعدد من السنوات خلال طفولته، إلا أن الذكريات المستعادة والدروس المقدمة في الكتاب هي تلك التي أعطيت له في سن التاسعة.

ويتذكر أنه عندما عرض عليه جون غليدمان، وهو صديق عالم، صورة الوجه على المريخ لأول مرة، تذكر أنه رأى الصورة من قبل، وأدرك لاحقًا أن الكائنات الفضائية أظهرت له نفس الصورة أثناء دراسته.[6] (قد لا يكون هذا سوى الحقيقة الصادقة، ولكن من الصعب أن نرى كيف تتناسب الصور الجديدة للوجه التي تكشف أنه ليس أكثر من نتوء صخري كبير مع هذا السيناريو. هل كان الفضائيون يلعبون عليه نكتة قاسية؟ إذا كان الأمر كذلك، فلن تكون هذه هي المرة الأولى ولا الأخيرة التي تستمتع فيها الكيانات غير المجسدة ظاهريًا باللعب بسذاجة البشر. تذكر أن كولن ويلسون أطلق على هذه الكائنات اسم "المحتالين والمخادعين في عالم الأرواح"، بينما أطلق يوري جيلر على التسعة اسم "حضارة المهرجين".

الأمر الأكثر أهمية هو أن سترايبر يعزو بداية تذكره لتجارب الاختطاف - والتي أدت مباشرة إلى الاتصال - إلى عرض غليدمان عليه صورة الوجه. ويكتب:

بغض النظر عن كيفية تفسيري للأمر، فإن رؤية الوجه كانت لا تزال حدثًا هائلاً في حياتي، أكبر بكثير مما كنت أتخيله أو حتى أفهمه - حتى وقت قريب. ربما كان هذا هو المحفز الذي أدى إلى اللقاء القريب في 26 ديسمبر 1985 [الحدث المحوري الذي أدى إلى الاتصال]. لقد اتضح أن لغز المريخ والمدرسة السرية مرتبطان ارتباطًا وثيقًا.[7]

إن الغراء الذي يربط أجندة سترايبر معًا يكمن في تأكيده على أهمية
الرقم تسعة. كما كتب:
تم تنظيم الدروس التسعة من صيفي التاسع في ثلاث مجموعات من ثلاثة - وهي حقيقة أوضحت لي معنى واحدًا للقرعات التسعة الغامضة التي لعبت دورًا مهمًا في تجربتي في المواجهة.[8]

(هذا يوازي القرعات التسع التي أيقظت جاك بارسونز خلال عمل سحري طويل في 10 يناير 1946. [9])

من المؤكد أن سترايبر يدعونا افتراضيًا إلى التواصل مع مجلس التسعة؟

يصف كتاب المدرسة السرية الدروس التسعة التي تلقاها منذ الطفولة في ثلاثة ثلاثيات، لكنه يضيف درسًا عاشرًا، وهو درس جديد أعطاه له "الزوار" في 12 نوفمبر 1995: رؤية للمستقبل في عام 2036 (حيث أصبحت الولايات المتحدة دكتاتورية عسكرية بعد أن دمر الإرهابيون واشنطن بقنبلة ذرية). لقد أصبح الآن نمطًا مألوفًا: هناك عشرة أعداد مهمة، لكن العدد العاشر موجود فقط لإكمال وفهم الأعداد التسعة الأخرى، وأيضًا لتوفير الاستمرارية للتسلسل التالي.

بدأ الدرس الأول بحلم طار فيه فوق سطح المريخ، ناظراً إلى وجه عملاق منحوت وأهرامات. (ويسجل أيضًا أنه في نفس عمره، فجأة، ولسبب لا يستطيع تذكره، أصبح مهتمًا بشدة بمصر القديمة. [10])

الدرس الثامن من المدرسة السرية يتعلق بالآثار العظيمة لمصر والحضارات القديمة الأخرى والتغيرات القادمة في العالم. وكما هو الحال في كتاب "لغز المريخ" لهانكوك وباوفال وجريجسبي، فقد تم بناء هذه الأبراج لتشفير ذاكرة الكوارث العالمية ولتكون بمثابة تحذير للأجيال القادمة من أن مثل هذه الكوارث قد تتكرر مرة أخرى. يكتب سترايبر:

لقد ابتكرنا أيضًا نوعًا من الآلية الموجودة في جيناتنا، والتي ستظهر للعلن عندما يكون الاعتدال معاكسًا لموقعه الحالي وعندما يتعرض العالم للتهديد مرة أخرى. هذا الجهاز هو المدرسة السرية، والوقت الذي تم إنشاؤه من أجله هو عندما ينتقل برج الحوت إلى برج الدلو. [11]

تشير الدلائل إلى من يدير المدرسة السرية حقًا. ومن اللافت للنظر أن سترايبر قدم أيضًا عمل روبرت بوفال وتآكل أبو الهول، متقبلًا تمامًا الحجة القائلة بأن الأدلة الجيولوجية والارتباطات الفلكية بين أبو الهول والأهرامات تشير إلى تاريخ ... ذلك العام المألوف 10,500 قبل الميلاد. وليس من المستغرب أيضًا أنه يرجع بداية عصر الدلو إلى ما بعد عام 2000 بفترة وجيزة. ولعل هذا هو السبب وراء تأييد غراهام هانكوك لكتاب "المدرسة السرية".

الهدف من دروس سترايبر هو أنها تظهر طريقًا للخروج من سيناريوهات الكابوس في المستقبل، من خلال التحول في الوعي الذي يأتي مع كونه الشخص المختار، هذه المرة كمختطف متكرر يقبل المعنى المزعوم للآثار المريخية وأبو الهول والأهرامات بالإضافة إلى حقيقة "الزوار". يكتب بحماس حقيقي لنهاية العالم:

الله... على وشك دخول العالم العادي، ومصير أرواحنا كرفاق للخالق سيتحقق أخيرًا. [12]

إذن ما هو دور ويتلي سترايبر، بوعي أو بغير قصد، في المؤامرة الرامية إلى خلق دين جديد بطريقة خبيثة وإعدادنا للاستيلاء الوشيك من قبل أتباعه؟ إن الجزء المتكامل من نظام المعتقدات الجديد هو دمج واستغلال كل الأساطير الحديثة الأكثر قوة، ومن المؤكد أن هناك عددًا قليلًا من الأساطير التي هي أقوى من سيناريو اختطاف الكائنات الفضائية. هنا نرى أحد أنجح رموز عصرنا - الكائن الفضائي الرمادي

- اجتمع مع الوجه على المريخ والتركيز الشامل على تأريخ آثار الجيزة إلى عام 10,500 قبل الميلاد. كل هذا مرتبط بعصر الدلو الوشيك، وبطريقة أو بأخرى، بعودة آلهة الفضاء، أو إله شبه مسيحي سينقذنا من كل شر - وخاصة من أنفسنا - إذا كنا نؤمن به.

لقد كانت حقيقة أو عدم حقيقة تجربة الاختطاف محل نقاش كبير، ويتجاوز هذا نطاق هذا الكتاب. هناك صلة أخرى غير معروفة يجب أن تجعلنا نفكر. عندما شرع الصحفي الأمريكي المخضرم إد كونروي في التحقيق بشكل موضوعي في القصة وراء رواية ويتلي سترايبر "الاتصال" في أواخر الثمانينيات، استكشف كل الروابط المحتملة، بما في ذلك أوجه التشابه مع أمور مثل الفولكلور والعلوم الخفية. ويكتب في تقرير عن الاتصال (1989) أنه وفقًا لكينيث غرانت، ادعى أليستر كراولي، في عام 1919، أنه اتصل بكائن فضائي يُدعى لام مرتبط بأنظمة النجوم سيريوس وأندروميدا. ويتابع كونروي:

يواصل غرانت تأكيده أن أعضاء آخرين في OTO اتصلوا لاحقًا بلام، مستخدمين صورته كما رسمها كراولي قبل عام 1945. إذا كان من الممكن منح أي شرعية لمصادفات الخيال، فمن المثير للاهتمام أن لوحة كراولي "لام" تصور وجهًا بيضاويًا يتميز بأنف وفم أثريين وعينين في شقوق ضيقة وطويلة. إن تشابهها مع الصورة الموجودة على غلاف كتاب الاتصال أمرٌ مثيرٌ للإعجاب، باستثناء أبعاد العيون وصفاتها. [13]

في الفقرة السابقة قبل هذا المقتطف، كان كونروي يرسم أوجه تشابه بين استدعاء كراولي السحري للكائنات الملائكية والمخطط الكوني الموضح في كتاب هورتاك "مفاتيح أخنوخ".

نحن نؤمن بأن الأسرار الحقيقية والأسئلة الحقيقية التي لم تتم الإجابة عليها، من المفارقات، يتم حجبها بواسطة أنصاف الحقائق واختراعات هذا "الدين" الجديد. تشكل آثار الجيزة مشاكل ضخمة لعلم المصريات الأرثوذكسي. حتى قضية الآثار المريخية

- وخاصة الأهرامات - لا تزال تحتفظ ببعض المزايا. ليس لدينا أي جدال مع الفضول الفكري الحقيقي الذي يتحدى هذه المواضيع. ما يثير قلقنا هو وجود حملة لفرض معنى على كل هذه الموضوعات المتباينة، لخلق إجابات مركبة تتطور بسهولة إلى نظام اعتقادي جديد يبدو أيضًا أنه يقدم حلولاً سطحية لمشاكل البشرية الحالية، ويشير إلى الطريق إلى المستقبل. ومع ذلك، فإن الرسالة تظل هي نفسها دائمًا، والمخاطر الكامنة لا يمكن حسابها.

لعب ويتلي سترايبر وريتشارد هوغلاند دورًا كبيرًا في نشر الاعتقاد بوجود شيء غير طبيعي يتتبع مذنب هيل بوب.[14]وكانت إحدى نتائج هذا الاعتقاد انتحار أعضاء طائفة بوابة السماء، الذين كانوا مقتنعين بأن سفينة فضائية جاءت لجمع أرواحهم ونقلهم إلى حياة أفضل. كان هذا سيناريو متطرفًا، ولا يمكن إلقاء اللوم في وفاتهم على أمثال هوغلاند أو سترايبر أو كورتني براون، ولكن من المؤكد أن جنون الطائفة أكثر مأساوية لأنهم ماتوا من أجل لا شيء - للذهاب إلى سفينة فضائية غير موجودة.

المتحكمون

دعونا نحدد المجموعات المشاركة في هذا السيناريو المعقد للغاية:

(1)الباحثون والكتاب الذين يروجون لأفكار محددة تغذي هذا النظام العقائدي — بما في ذلك روبرت بوفال وجراهام هانكوك مع حضاراتهما المفقودة التي يعود تاريخها إلى عام 10,500 قبل الميلاد؛ وروبرت تيمبل ونسخته العلمية على ما يبدو لنظرية رواد الفضاء القدماء؛ وريتشارد هوغلاند، الذي يبشر بالصلة المزعومة بين المريخ والجيزة؛ وويتلي سترايبر، مع دروسه من الكائنات الفضائية الرمادية.

لقد أظهرنا كيف يستخدم كل من هؤلاء الكتاب أفكار بعضهم البعض لدعم أفكارهم الخاصة، وبالتالي فإنهم لا يعززون بعضهم البعض فحسب، بل إن النتيجة النهائية هي ظهور صورة واحدة كبيرة ومتسقة. وهذا على الرغم من حقيقة أن الحجج غالباً ما تُبنى على أسس هشة للغاية. يزعم كل هؤلاء الأفراد أن عملهم يبدأ بحقائق مادية - محاذاة الأهرامات المادية، أو صور شاذة على المريخ، أو المعرفة الغامضة لقبيلة غرب أفريقيا، أو لقاءاتهم مع كائنات فضائية - لكنهم غالبًا ما ينتهي بهم الأمر إلى استقراء رسائل روحية.

إن عمل هؤلاء الأشخاص يوفر المادة الخام لنظام المعتقدات الناشئ، على الرغم من أنهم قد لا يكونون على دراية بالدور الذي يلعبونه. ومن الممكن أن يتم استخدام أفكارهم ببساطة.

(2) أفراد كاريزماتيون، يشبهون المعلمين الروحيين تقريبًا، يروجون للرسائل الروحية المستمدة من الوحي الشخصي المزعوم، مثل المعلومات الموجهة روحيا. ويندرج تحت هذه الفئة جيمس جيه. هورتاك، وأندريا بوهاريتش، والسير جون ويتمور، وأليس أ. بيلي - وحتى "الوحش العظيم" نفسه، أليستر كراولي. كل منهم يحمل رسالة روحية محددة مبنية على التوقع الراسخ بالتحول العالمي الوشيك والإيمان الكامل بعلم مصدرهم. ويعيش الأعضاء المعاصرون لهذه الفئة في نوع من العلاقة التكافلية مع المجموعة الأولى، حيث يستخدمون أعمالهم لتوفير الإطار الواقعي لكتاباتهم الأكثر عاطفية وخفيانية (على سبيل المثال، استخدام هورتاك للألغاز المريخية).

ومع ذلك، فإن الحركة ليست كلها في اتجاه واحد: لقد رأينا أن بعض أعمال المجموعة الأولى يبدو أنها قد تم تصميمها لتتناسب مع تعاليم المجموعة الثانية، وأن هناك صلات غير متوقعة بين الاثنتين، كما هو الحال مع ريتشارد هوغلاند (المجموعة 1) وديفيد بيرسي وديفيد مايرز (المجموعة 2). ويتنقل بعض الأفراد، مثل جيمس هورتاك، بسلاسة بين المجموعتين، حيث تنظر إليهم المجموعة الأولى باعتبارهم أكاديميين محترمين، بينما تنظر إليهم المجموعة الثانية باعتبارهم أصحاب رؤى وأنبياء. في الأساس، تأخذ المجموعة الثانية عمل المجموعة الأولى وتفرض عليه معنى، على الرغم من أن بعض أعضاء المجموعة الأولى لا ينتقدون هذا الأمر بأي حال من الأحوال.

(3) فوق المجموعتين 1 و 2 يكمن العملاء الغامضون لأجندة سرية. ربما تمكنا مرارا وتكرارا، على سبيل المثال، من تمييز وجود وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وراء العديد من الأحداث الرئيسية، ولكن لأنها جهاز سري، يتعين علينا أن نفهم نيتها ودورها الحقيقيين. في بعض الأحيان يبدو أن وكالة المخابرات المركزية استخدمت المعتقدات الطائفية للمجموعة 2 كتجربة في علم نفس المعتقد، ولكن يبدو أن اهتمامها يتجاوز ذلك إلى النقطة التي يبدو فيها أنها تخلق نظام المعتقدات نفسه. إن المثال الأبرز على ذلك هو الطريقة التي عمل بها عميل وكالة المخابرات المركزية أندريا بوهاريتش بحماس على الترويج لمجموعة التسعة - أو ربما حتى إنشائها.

وزعم روبرت تيمبل أن وكالة المخابرات المركزية حاولت التدخل في عمله بشأن الدوجون من خلال سرقة مواد بحثية أساسية، ثم بعد نشر كتابه استمرت في مضايقته على مدى خمسة عشر عامًا. ولكن لماذا يجب أن تفعل هذا؟ هذا لا معنى له. إذا كان المقصود هو عرقلة بحثه، فقد كان الأمر غير ناجح على الإطلاق. ولماذا، بعد فشله في منع نشر كتابه، استمرت في حملة المضايقات؟ كان الكتاب بالفعل متاحًا للعامة، لذلك لم يكن هناك ما يمنع الناس من قراءته. ولم توقف وكالة المخابرات المركزية أيضًا الطبعة الجديدة لعام 1998، والتي تصف أيضًا قصة اهتمامها السابق بالكتاب.

ماذا حققت وكالة المخابرات المركزية من كل هذا؟ لو أرادت حقًا إيقاف لغز سيريوس، لم تفشل فشلاً ذريعًا فحسب، بل تمكنت أيضًا من تحقيق العكس. ويبدو أن هدفها الحقيقي منذ البداية لم يكن منع النشر، بل الترويج له. وقد أقنعت أفعالها تيمبل نفسه بأهمية بحثه، والآن أقنعت طبعة عام 1998 قراءه أيضًا. ومن خلال تقديم هذا الهواء من المؤامرة، فإننا نؤكد ضمناً على أهمية "الرسالة" اليوم. ويجب أن نتذكر أن أجهزة الاستخبارات هي أسياد مثل هذه الألعاب النفسية.

في هذه الفئة ندرج الأنشطة التي يقوم بها سياسيون رفيعو المستوى خلف الكواليس مثل هنري والاس، والأجندة الماسونية التي لا يمكن إنكارها في كثير من الأحيان والتي تدعم الكثير من هذا، بما في ذلك "نبوءات" إدغار كيسي.

إذا كان هناك مؤامرة بوابة النجوم كما نعتقد، فمن هم المتآمرون وما هي أهدافهم؟ هل يمكننا تحديد أي مجموعة قد تكون هي المحرك الرئيسي لهذا الأمر؟ كما أصبح واضحًا، هذا سيناريو معقد للغاية ولا توجد إجابات بسيطة.

على سبيل المثال، فإن مجرد ذكر وكالة المخابرات المركزية سوف يؤدي، بالنسبة للعديد من الناس، إلى تحديد الجاني الرئيسي على الفور، إما تلك الوكالة أو حكومة الولايات المتحدة نفسها. ومع ذلك، فقد أظهر التاريخ الحديث أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سعت في كثير من الأحيان إلى تحقيق سياسات وأهداف أبقت سادتها السياسيين في الظلام بشأنها. وكالة المخابرات المركزية ليست مرادفة لحكومة الولايات المتحدة. وعلاوة على ذلك، كانت هناك العديد من الأمثلة على المؤامرات داخل وكالة المخابرات المركزية، والتي وصلت في كثير من الأحيان إلى أعلى المستويات، والتي استخدمت امتيازات وموارد

تلك المنظمة القوية للغاية لتعزيز أجنداتها الخاصة.[15] لذلك يمكننا أن نستنتج أن وجود عملاء وكالة المخابرات المركزية الأفراد لا يعني بالضرورة أنهم يتصرفون وفقًا لسياسة الوكالة أو الحكومة.

وعلى نحو مماثل، قد يشارك سياسيون ورجال أعمال أفراد في هذه القصة من أجل إرضاء أنفسهم. لا توجد طريقة لمعرفة من هو اللاعب ومن هو المتلاعب به. وبنفس الطريقة، تظهر الماسونية بشكل كبير في جميع أنحاء هذا الكتاب، ولكن ما إذا كانت هذه هي المؤامرة الماسونية الأسطورية أم لا هو أمر أكثر عرضة للتساؤل.

يميل معظم أصحاب نظريات المؤامرة (نحن لا ننكر أن هذا الوصف ينطبق علينا) إلى التفكير في وجود مجموعة واحدة يمكن التعرف عليها وراء كل مؤامرة وأجندة خفية. لسوء الحظ، بالنسبة لهؤلاء المنظرين والرومانسيين على حد سواء، فإن الحياة الحقيقية ليست بهذه البساطة. عندما توجد مؤامرات، فمن المرجح أن تشمل أفرادًا ومجموعات مختلفة لديهم مصلحة في نتيجة معينة. قد يكون من بين المتآمرين على بوابة النجوم عملاء وكالة المخابرات المركزية، والماسونيين، والسياسيين وداعميهم الأثرياء، الذين يعتقدون أن لديهم شيئًا يكسبونه من خلال إنشاء نظام الاعتقاد هذا، أو يخشون أن يكون لديهم ما يخسرونه إذا لم يحدث ذلك. هذه المؤامرة أكبر من مجموعة واحدة أو مجموعة من الأفراد.

ما هو واضح هو طبيعة هدف المؤامرة. إن الأمر يتعلق بدفع نظام معين من المعتقدات إلى أكبر عدد ممكن من المستويات، بدءًا من عامة الناس وحتى أتباع العصر الجديد الحقيقيين. "إنهم" يستهدفوننا جميعًا - القلوب والعقول والأرواح.

على صورتهم

في عام 1973، كلفت حكومة الولايات المتحدة معهد ستانفورد للأبحاث الدولي [16] بإعداد تقرير بعنوان "تغيير صور الإنسان"، حرره ويليس دبليو هارمان و أو دبليو ماركلي، والذي خلص إلى أن انتشار ما أسماه "القيم الجديدة" - الوعي الروحي والبيئي وحركات تحقيق الذات - أصبح لا يمكن إيقافه تقريبًا. إن هذا من شأنه أن يؤدي إلى تحول في المجتمع (وخاصة في الولايات المتحدة) من شأنه أن يقوض بشكل جذري "ثقافة ومؤسسات الدولة الصناعية الحديثة" ويؤدي إلى "اضطرابات اجتماعية خطيرة، وتدهور اقتصادي، وتضخم جامح، وحتى انهيار مؤسسي".[17] ويتوقع هذا التقرير انخفاض الثقة في السلطة ورد فعل ضد مجتمع منظم وخاضع لسيطرة مشددة. واقترحت الدراسة أيضًا طرقًا لمنع هذا السيناريو الأسوأ من خلال تحديد المؤسسات أو التقاليد القائمة التي يمكن استخدامها للسيطرة على زخم الحركة الجديدة واحتوائها. ومن الجدير بالذكر أنه تم التوصية بتقاليد الماسونية باعتبارها واحدة من أفضل الحلول. كما جاء في التقرير:

من الأمور التي تثير اهتمام العالم الغربي بشكل خاص هو التقليد الماسوني الذي لعب دورًا

مهمًا في نشأة الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما تشهد عليه رمزية الختم الأعظم (على ظهر ورقة الدولار)... وبالتالي فإن هذا... لديه القدرة على

إعادة تنشيط الرموز الأمريكية، وإعادة تفسير أخلاقيات العمل، ودعم المفاهيم الأساسية لمجتمع ديمقراطي حر، وتوفير معانٍ جديدة للدفع التكنولوجي الصناعي.[18]

لاحظ التشابه مع تصريحات نائب الرئيس هنري والاس في أربعينيات القرن العشرين - وبالطبع، كلمات إدغار كيسي.

الأمر الأكثر أهمية هو أن هذا التقرير تم إعداده من قبل معهد ستانفورد للأبحاث الدولي في نفس الوقت الذي كانت فيه متورطة بشكل كبير مع وكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع الأمريكية. تخيلوا كيف كان من الممكن أن يؤدي هذا إلى دق ناقوس الخطر في أروقة السلطة، خاصة وأنه أكد على أن مثل هذا التحول في المجتمع أمر لا مفر منه. كان الملاذ الوحيد لأصحاب السلطة والنفوذ هو اختطاف أنظمة المعتقدات التي دعمت هذه الاضطرابات الاجتماعية، وتحريكها في أي اتجاه يمنحهم أكبر ميزة والاحتفاظ بسيطرتهم على الجماهير.

إن أحد المكونات المهمة لنظام المعتقد الجديد هو استخدام رمزية الماسونية. تزعم الحركة تقليديًا أن جذورها تعود إلى مصر القديمة وتؤكد بشكل خاص على الأهمية الباطنية لنجم سيريوس، الذي يزين كل معبد ماسوني على شكل "النجم المشتعل".

ويؤكد كل من والاس وكيسي وتقرير "تغيير صور الإنسان" الصادر عن معهد ستانفورد للأبحاث الدولي على أهمية دور الولايات المتحدة في تعزيز المثل الماسونية، وبالتالي خلق الدولة الماسونية المثالية.[19] [20] وكان هذا هو الدافع الرئيسي للعديد من واضعي إعلان الاستقلال، مثل توماس جيفرسون. (في الواقع، من بين الموقعين الستة والخمسين على إعلان الاستقلال، كان خمسون منهم من الماسونيين، كما كان خمسون من الأعضاء الخمسة والخمسين في المؤتمر الذي وضع الدستور الأمريكي.) ويليس دبليو هارمان، الذي كان في وقت من الأوقات مستشارًا للبيت الأبيض وأحد محرري تقرير تغيير الصورة - والذي شارك أيضًا في تجارب معهد العلوم العقلية مع أوري جيلر في أوائل السبعينيات، وبصفته رئيسًا لمعهد العلوم العقلية، في تجاربهم الأولى للرؤية عن بعد - واصل كتابة دليل غير كامل للمستقبل (1976). في كتابه، يناقش دور الماسونية في تأسيس الولايات المتحدة ويحدد ما يسميه "الرموز الأمريكية" - وهي في الغالب المثل العليا الماسونية.[21] وفي مناقشة مستقبل أمريكا، يدعو إلى سيناريو مشابه جدًا لسيناريو تغيير صورة الإنسان، أو بعبارة أخرى، مجتمع قائم على مبادئ الماسونية. يقول:

وتتمتع الرموز المحددة المرتبطة بميلاد الأمة بأهمية إضافية. وفي ظل هذه الرموز والمبادئ والأهداف، إذا ما فهمت على النحو الصحيح، وليس غيرها [التأكيد من عنده]، يمكن في نهاية المطاف التوفيق بين وجهات النظر المختلفة داخل الأمة.[22]

وربما يكون الأمر الأكثر أهمية هو أن هارمان يعتقد أن رمز الهرم مع حجر القمة العائم على الختم العظيم "يشير إلى أن الأمة لن تزدهر إلا عندما يسترشد قادتها بالحدس الفائق الوعي"،[23] ويعرف هذا بأنه "البصيرة الإلهية".

إن حقيقة أن تقرير معهد ستانفورد للأبحاث الدولي يلفت الانتباه إلى الرمزية الماسونية الموجودة على ظهر ورقة الدولار أمر مثير للاهتمام بشكل خاص. يُظهر الختم - الذي تم دمجه في الأصل في النقود الورقية بواسطة هنري والاس - هرمًا غير مكتمل، مع حجر قمته المنفصل، والذي يحيط بعين مفتوحة، تطفو في هالة من الضوء. تحت الهرم نقشت الكلمات اللاتينية novus ordo seclorum - "النظام الجديد للعصور".

لتكرار كلمات والاس لعام 1934:

وسوف يتطلب الأمر اعترافًا أكثر تحديدًا بالمهندس العظيم للكون قبل أن يتم تركيب حجر القمة في مكانه أخيرًا وتكون هذه الأمة بكل قوتها في وضع يسمح لها بتولي القيادة بين الأمم في تدشين "النظام الجديد للعصور".

ويربط والاس بشكل صريح بين عودة حجر القمة إلى الهرم الأكبر والقيادة الروحية والسياسية للولايات المتحدة في العالم. ولعل من المهم أن يعلن زاهي حواس أنه في إطار احتفالات ليلة الألفية، سيتم وضع حجر ذهبي جديد في أعلى الهرم الأكبر. ويتحدث حواس نفسه عن أن هذا يمثل "استكمال" بناء الهرم.[24] وإذا لم يكن هناك شيء آخر، فإنه سيكون بمثابة عمل رمزي قوي للغاية بالنسبة للماسونيين الأميركيين.

معركة النور والظلام

على الرغم من الأدلة على التلاعب البشري الشديد، فهل التسعة هم حقًا من يدعون أنهم آلهة مصرية قديمة؟ وقد يبدو الأمر كذلك حتى نأخذ عوامل أخرى في الاعتبار، ولا سيما الطبيعة المصطنعة للغاية للعلاقة المزعومة بين المريخ والجيزة على سبيل المثال. كما هو الحال في حالة ريتشارد هوغلاند، فبمجرد أن يحاول المرء استقراء رسالة ما، تنهار الروابط. لقد رأينا أيضًا كيف أن الرسالة الأساسية التي طرحها بوفال وهانكوك - وهي أن الآثار المصرية لها معنى مباشر بالنسبة لنا اليوم - لا يمكن أن تنجح إلا من خلال تعديل البيانات. علاوة على ذلك، فإن التسعة أنفسهم يميلون بشكل خاص إلى فهم حقائقهم بشكل خاطئ.

هناك الآلاف من المؤمنين المتحمسين بالفرضيات التي تعتمد على الأدلة المادية: قياس زوايا الهرم الأكبر، أو محاذاة الهرم الأكبر مع سيريوس. إنهم لا يدركون، ككل، أنهم يفتحون أنفسهم ضمنيًا أيضًا للرسالة الروحية لجيمس هورتاك، والتي تعني في جوهرها أيضًا رسالة أليس بيلي. وهذا يثير فكرة مثيرة للقلق: هل سيصبح كتاب مفاتيح أخنوخ الذي كتبه بيلي/هورتاك بمثابة الكتاب المقدس للألفية الجديدة؟

قد يرى الكثيرون أن هذا ليس بالأمر السيئ، معتقدين أن تعاليم كل من بيلي وهورتاك كاشفة ومستنيرة وجيدة حقًا. وهذا الجانب من قضية مجلس التسعة برمتها هو، في رأينا، الأكثر أهمية على الإطلاق. فبينما يعتبر الواقع

الموضوعي - أو غير ذلك - للتسعة موضوعًا رائعًا، فإنه بالتأكيد أقل أهمية بكثير من تحليل رسالتهم الروحية. وفي نهايةالمطاف، فإن تعاليمهم هي التي تحرك أتباعهم، وأفعالهم، بدورها، قد تؤثر علينا جميعًا بشكل مباشر أو غير مباشر.

بغض النظر عن مدى التعاطف أو الغرابة أو مدى عدم ضرر المادة الموجهة من التسعة على السطح، إلا أنها في الواقع تخفي نصًا فرعيًا مزعجًا للغاية. يصف جيمس هورتاك في كتابه مفاتيح أخنوخ سيناريو نهاية العالم حيث ستندلع معركة عالمية بين قوى النور والظلام حتمًا على الأرض. يكتب عن "حرب مجرية وتنظيف داخلي يجري تنفيذه في جميع أنحاء الكون".[25]ولكن أليس مصطلح "التنظيف الداخلي"، مثل "التطهير" - شريرًا حقًا؟ قد يكون من المريح أن نتمكن من رفض مثل هذه الشكوك باعتبارها جنون العظمة، لكن هورتاك يعرّف أيضًا الأيام الأخيرة بمصطلحات مثيرة للقلق إلى حد ما:

اختتام "البرنامج الإلهي"، وبعد ذلك سيكون هناك دوامة تصاعدية نحو "البرنامج الرئيسي" الجديد من مبادرة الآب والروح. تزايد "السلام" الداخلي وبركات "الفرح" التي ستأتي مع سكب مواهب الروح القدس الشكينة على البشرية الروحية التي ستدرك معرفة الله العلي وتستخدم حكمة "أبناء النور"، للاستعداد للحكم باسم يهوه. [26]

ويجعل الوضع أكثر وضوحًا في هذه الكلمات: "بالنسبة لأولئك الذين لا يعملون مع النور، سيكون وقت ضيق عظيم". [27]كما هو الحال مع جميع التصريحات العقائدية التي تتسم بالعنف، هناك خطر حقيقي خفي هنا. من هو من النور ومن ليس من النور؟ والأهم من ذلك، من يقرر؟ يفترض المرء أن هورتاك ليس لديه شك في وضعه الخاص، ويبقى المعنى الضمني هو أن لديه معرفة داخلية حول موقف بقيتنا. ومن المفترض أن أي شخص يرفض قبول كلماته أو كلمات التسعة هم أبناء الظلام، على الرغم من أن كتاباته تشير إلى المجموعات التي يمكن أن تتوقع أن تعاني من أعظم الضيق في المستقبل القريب.

إن "التطهير" الذي قام به هورتاك يشبه في بعض النواحي فكرة "الحصاد" الوشيك العظيم للأرواح والذي كان موضوعاً مركزياً للتعاليم التي قدمها رع من خلال قناته كارلا رويكيرت.[28] وسوف يحدث هذا الحصاد للأبرار في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين ــ وهي نسخة أخرى من "الصعود" الأصولي المسيحي المنتشر في كل مكان.

غالبًا ما يبدو التسعة عنصريين بشكل مثير للقلق، لكنهم أذكياء للغاية بحيث لا يستعرضون هذه الحقيقة مثل بعض أتباع غوبلز من العصر الجديد الذين يتحدثون بشكل علني وصاخب. إن أساليب التحريض القديمة التي يمارسها الطغاة الغارقون في المظاهر السطحية و السلطة الاستبدادية لا تملك في الوقت الحالي أي فرصة لتحقيق أي نفوذ في الغرب الديمقراطي. إن التسعة يشيرون بكل بساطة - وبقوة - إلى هوية أولئك الذين هم الأعداء. على سبيل المثال، في كتاب "الكوكب الوحيد للاختيار"، لا يصرح توم صراحة بأن الأجناس السوداء أدنى. في الواقع، يبدو أنه يقول العكس تمامًا، فهو يصرح فقط بأنهم الوحيدون الذين تطوروا على الأرض دون أي "بذر" من الحضارات من خارج كوكب الأرض. ثم يلفت الانتباه إلى هذه "الحقيقة" من خلال التأكيد على أنه لا ينبغي تفسير ذلك على أنه يعني أن السود أدنى[29]- مثال مثير للاهتمام لعلم النفس

العكسي. يقول توم، بعبارة أخرى، أنه لا ينبغي لنا أن نهرب من فكرة أن السود أدنى بأي شكل من الأشكال لمجرد أنهم الأعضاء الوحيدون في الجنس البشري الذين لا ينحدرون من الآلهة. بالنظر إلى سجل الجنس البشري في إساءة استخدام الأفكار العنصرية، فلماذا ينبغي لمثل هذا الكائن الحكيم أن يخاطر بوضع هذه الفكرة في رؤوسنا؟ لماذا نشارك مثل هذه المعلومات المثيرة للجدل على الإطلاق، إذا كانت ذات أهمية أكاديمية فقط وليس المقصود منها أن تكون أساسًا لأي عمل في المستقبل؟

إن العنصرية الضمنية في رواية "الكوكب الوحيد للاختيار" تذكرنا بشكل مثير للريبة بكتابات أليس بيلي، أو بالأحرى، تعاليم التبتيين التي نقلتها. ظاهريًا، وكما هي الحال مع كلمات توم في كتاب "الكوكب الوحيد للاختيار"، فإن رسالة التبتيين ــ مهما كانت معتقداتهم حول أصولها ــ تبدو وكأنها تؤكد على السلام وحسن النية والأخوة العالمية. إن نوايا التسلسل الهرمي هي الخير الأسمى. لكن في بعض الأحيان تتسلل أفكار مقلقة تحت ستار المعرفة الباطنية. على سبيل المثال، في كتاب "رسالة حول النار الكونية" (1925)، يشرح التبتي أنه في المرحلة القادمة من التطور، فإن التسلسل الهرمي "لن يُفرّد الإنسان الحيواني كما في الجولة السابقة، بل سيحفز الجرثومة العقلية في أفراد العائلة البشرية الحالية الذين - كما تقول H.P.B [السيدة بلافاتسكي] - على الرغم من أنهم رجال ظاهريًا، إلا أنهم يفتقرون إلى مدى العقل". وإلى هذه الجملة أضيفت الحاشية التالية: "هؤلاء هم أهل فيدا في سيلان، وأهل بوشمن في أستراليا، وبعض من أدنى الأعراق الأفريقية". 30

قد يكون من المتوقع أن تتبنى السيدة بلافاتسكي، باعتبارها من سكان العصر الفيكتوري، آراءً غير صحيحة سياسياً فيما يتصل بالعرق في يومنا هذا. إنها تعكس تفكير العصر حول هذا الموضوع. حتى بعد إلغاء العبودية، ظل الأشخاص من أصل أفريقي يُعتبرون مجرد حيوانات كدح، على الرغم من الاعتراف بأن لديهم أرواحًا، أليس كذلك؟ ألم يتم تحويلهم قسراً إلى المسيحية، في كثير من الأحيان تحت تهديد السلاح؟ ولكن لا يزال هناك شك مزعج في أن أولئك الذين يزعمون أنهم ينقلون عن كائنات متفوقة، مثل بلافاتسكي وبيلي وشليمر، يجب عليهم بالتأكيد أن يتجاوزوا تقلبات المواقف العنصرية التي تتغير مع السنين، وأن يتحدثوا فقط عن حقائق خالدة لا تتغير. ويدافع أتباع التسعة المعاصرون، وبيلي، عن العنصرية الضمنية قائلين بصراحة إن هذا هو الحال.

لا يوجد للعنصرية أي دعم علمي أو اجتماعي أو أنثروبولوجي، بغض النظر عمن يقترح خلاف ذلك. يمكن أن تتخذ العنصرية أشكالاً عديدة؛ وقد أصبحنا ندرك الآن أن المواقف المتعالية يمكن أن تكون، بطريقتها الخاصة، مهينة وخطيرة مثل التحريض الصارخ على الكراهية العنصرية. إن الحجة القائلة بأن السود غير قادرين على حكم أنفسهم وأنهم بحاجة إلى التوجيه الأبوي من البيض كانت تستخدم في كثير من الأحيان من قبل نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا لتبرير التجاوزات المعروفة لحكمهم الذي كان أقل من الأبوي إلى حد ما. على أية حال، من المؤكد أن المعلمين الحكماء حقًا سيلتزمون الصمت بشأن هذا الأمر فقط لتجنب إمكانية إحداثه للفوضى، بالطريقة التي استخدم بها النازيون المفهوم الآري. (كلا من التبتي والتوم يحجبان في كثير من الأحيان معلومات أخرى يزعمان أننا لسنا مستعدين لها.)

إن قبول مثل هذه الإيديولوجية من قبل كيانات مزعومة منفصلة هو أمر خطير للغاية، بطبيعة الحال، سواء بالنسبة للمتلقي أو للمجتمع ككل. إن قبول مثل هذا الشر من المتعصبين المجانين مثل أدولف هتلر أمر سيئ بما فيه الكفاية، ولكن أخذه من كائنات غير مرئية يقترب بالتأكيد من السذاجة الإجرامية، ومع ذلك فإن أتباع التسعة راضون عن قبول تعاليم توم بشأن قضايا معقدة ومثيرة للانقسام على نحو دائم مثل فشل اليهود في قبول يسوع كمسيح، والإجهاض، والمثلية الجنسية، والدونية الروحية للإسلام. إن تصريحات توم غير المرئية وغير الجوهرية - والتي لا وجود لها على الإطلاق - حول مثل هذه المواضيع تؤخذ على أنها إنجيل حرفيًا.

لا يصف جيمس هورتاك المسلمين في الواقع بـ"أبناء الظلام" بهذه الكلمات، بل يتحدث بدلاً من ذلك عن "الكون المضاد"، أو "انتهاك النور الحي المتمثل في الكعبة، المكعب الأسود في مكة". [31] يزعم أنها تمثل "قوة الحياة المضادة"، والأمر الأكثر دلالة هو أنها تمثل "المسيح الدجل". أقرب ما يصل إليه من تصريح صريح هو عندما يكتب أن المكعب الأسود "يعمل مع ألفا دراكونيس [بالنسبة لهورتاك، أحد مقاعد "القوى الروحية الساقطة"] لأبناء الظلام".[32] ومن خلال إدانة أقدس مكان في الإسلام، فإنه بالطبع يدين المسلمين أنفسهم ضمناً باعتبارهم "أبناء الظلام". يقول في كتابه "مفاتيح أخنوخ" التي تتناول رمزية المكعب الأسود تحديدًا:

باستخدام هذا المفتاح، يمكننا فهم كيفية نجاة الأكوان الساقطة من خلال الحروب المجرية بين أبناء النور وأبناء الظلام. [33]

يجب على الصالحين أن يروا بوضوح الجدلية الروحية التي تجري بين أولئك الذين اختاروا هرم النور كمعيار للتطور إلى دوامة النور العليا، مقابل أولئك الذين اختاروا المكعب الأسود. [34]

ويشير هورتاك إلى "الرسالة العليا" في بعض أجزاء القرآن،[35] ولكنه يبدو وكأنه يقول إن المقاطع التي تتفق مع العهد القديم فقط هي التي تستحق الملاحظة. وإذا أخذنا في الاعتبار أن حتى تصريحاته الأكثر ارتباطاً بالعصر الجديد لا تحجب إلا جزئياً نسخته الخاصة من الأصولية المسيحية، فإن هذا الإثبات لكل ما يتفق مع العهد القديم لا ينبغي أن يفاجئنا على الإطلاق. فما هي وجهة نظر هورتاك بشأن اليهودية؟

يستخدم هورتاك كلمة "إسرائيل" في كثير من الأحيان ويحب ذكر العهد القديم، ولكن من الواضح أنه، مثل توم الذي تحدث من خلال فيليس شليمر، يعتقد أن اليهود كانوا شعبًا مقدسًا بشكل خاص ارتكب خطأً فادحًا برفضه يسوع باعتباره المسيح. وليس من المستغرب أن يعلن أن أتباع المفاتيح هم "إسرائيل الحقيقية".[36]وقد أشاد هورتاك - وآخرون - بنبوءة في إشعياء 19: 19-20 تتعلق بالهرم الأكبر:

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُمِهَا. فَيَكُونُ عَلاَمَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَايِقِينَ فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصاً وَمُحَامِياً وَيُنْقِذُهُمْ.

باعتبارها نبوءة واضحة عن المجيء الثاني، فإن هذه العبارة هي اقتباس مفضل لدى الأصوليين المسيحيين وأتباع العصر الجديد على حد سواء. لقد أصبح "مذبح الرب" - على نحو غريب - مرتبطًا بالهرم الأكبر، ويرتبط أحيانًا باكتشاف وشيك لغرفة مخفية داخله (كما في كتابات هورتاك). حتى عالم النفس إتش. سي. راندال ستيفنز، الذي كتب عن الغرف المخفية تحت أبو الهول في عشرينيات القرن العشرين، استخدم هذه النبوءة نفسها، مضيفًا: "أقتبس هذا هنا لأن تعليمي في العلوم الخفية أثبت لي أن أبو الهول العظيم وأهرامات الجيزة هما [كذا] جزئيًا ما يُشار إليه". [37] فأخبره مخبروه أن الوقت الذي تشير إليه هذه النبوءة هو الآن.

ومن الغريب جدًا أننا لم نرَ أبدًا أيًا من هؤلاء الكتاب يواصل الاقتباس. بعد أن قال إن المصريين سوف "يعرفون الرب" - أي يتحولون إلى عبادة يهوه - يستمر (الآية 22): "وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِباً فَشَافِياً." ولكن هل يضربها في صورة "الصالحين" المعينين ذاتيًا، مثل "هورتاك"، بسبب إخلاصها الإسلامي؟ وما هو شكل الشفاء اللاحق؟

نحن ندرك بقلب حزين أن المنشورات الأخيرة التي نشرها جراهام هانكوك وروبرت بوفال على شبكة الإنترنت قد اتخذت نبرة مسيانية جديدة حادة. على سبيل المثال، وكما أشرنا سابقًا، كتب بوفال في 29 يوليو 1998:

الألفية تقترب بسرعة. هناك الكثير من العمل الذي يتعين على جميع الذين يشعرون أنهم جزء من نفس المسعى القيام به، ألا وهو إحداث تغيير روحي وفكري جديد وضروري للغاية لهذا الكوكب. لا شك أن الجيزة لها دور كبير في هذا الأمر.

وهانكوك:

على حافة الألفية الجديدة، وفي نهاية قرن من الشر غير المسبوق وإراقة الدماء التي ازدهر فيه الجشع، تواجه البشرية خيارًا صعبًا بين المادة والروح - الظلام والنور.

في ظل هذه السلطة الواسعة، قد يكون من المغري أن نأخذ هذا البيان على ظاهره، ولكن هل يحتاج هذا البيان إلى تدقيق أكثر دقة؟ ألم تواجه البشرية دائمًا هذا "الاختيار الصعب"؟ أليست الطبيعة "غير المسبوقة" للشر في القرن العشرين نتيجة، ليس لقفزة نوعية في الشر، بل لاختراع الوسائل لإلحاق المعاناة على نطاق غير مسبوق - سواء القنبلة الذرية أو قاذفات الحرب الخاطفة؟ لقد شهدنا أيضًا ارتفاعًا كبيرًا في مسائل الروح والنور، في شكل تقدم اجتماعي وطبي لا مثيل له، وفي إصلاح الرعاية الاجتماعية والحساسية تجاه المرضى عقليًا وجسديًا، وفهم احتياجات الثقافات التي تعرضت للقمع بقسوة في العصور السابقة. لم يكن الأمر سيئا بالكامل.

في الواقع، كان القرن العشرون ببساطة "لا مثيل له". لقد كان متطرفاً. عندما كان شريرًا كان الأمر مدهشًا، ولكن عندما أظهر قلبه، تم تحقيق أشياء عظيمة

تفوق كل الكتابات النبيلة للقديس الأكثر إشراقًا وإنكارًا للذات. لقد كان قرن العمل والتواصل والطاقة الهائلة، والتي كانت في كثير من الأحيان خاطئة التوجه وعادة ما كانت خاطئة الخطوات، ولكن ـ على الأقل في الغرب ـ كان قرن الحرية التي اكتسبت بشق الأنفس، وارتفاع كبير في التعبير عن الذات، وجوع غير مسبوق للمعلومات. ربما كان فاسدًا، لكنه كشف أيضًا عن الفساد؛ كان شريرًا بالتأكيد، لكنه أسقط الشر بقوة غير مسبوقة؛ وإذا كان جشعًا، فقد كان أكثر سعادة من أي وقت مضى بمشاركة المزيد من ثرواته مع الأقل حظًا. لقد كانت القرون السابقة ستدير لهم ظهرها وتتركهم ليعيشوا حياتهم.

فلماذا إذن يحرص غراهام هانكوك وروبرت بوفال على غرس فكرة مفادها أن الإنسان الحديث يعيش حالة فريدة من السقوط فينا؟ لماذا يركزون بشكل شامل - وهو ما قد يعتبره الكثيرون غير دقيق - على "الشر الذي لا مثيل له" في العصر الذي نعيش فيه؟ هل يقصدون أننا بحاجة إلى الإنقاذ من هذا الوضع، وأن نجاتنا - منقذينا - ينتظروننا فقط في الكواليس حتى نرحب بهم؟ يبدو أن هانكوك وبوفال يعدوننا لاضطراب روحي وشيك. وكما اختتم بوفال إعلانه عن إنشاء ماجيك 12 بشكل مثير للدهشة: "العالم يحمل طفلاً..."[38] وبقصد أو بغير قصد، فإنه يردد تمامًا رؤية أليستر كراولي لدهر الطفل القادم.

ولكن هل أجندتهم هي نفسها أجندة هورتاك؟ إنهم بالتأكيد على دراية به وبعمله، بما في ذلك مفاتيح أخنوخ، على الرغم من أن هذا لا يعني بالطبع أنهم من تلاميذه. من الواضح أن الرسالة الأساسية في كتبهم - من لغز أوريون إلى لغز المريخ - تتناسب مع نفس الأجندة الشاملة، مما يجعلها متاحة لجمهور عالمي أوسع بكثير ويساعد في تمهيد الطريق لقبول أيديولوجية هورتاك/التسعة.

نهاية العالم الآن

يرتدي نظام الاعتقاد الجديد معطفًا من العديد من الألوان. فهو ينشأ من عدة مجموعات مختلفة، ويجمعها بنشاط لتكوين كل متجانس. لقد تم تصميمه بعناية، حيث يلعب على استجابة الإنسان المفاجئة لبعض الرموز القوية والمحفزات العاطفية. تم تصميم هذا الدين الهجين الغريب الجديد خصيصًا لجذب الجانب الأصولي للعديد من الديانات المختلفة - باستثناء الإسلام بالطبع. ورغم أنه قد يبدو للوهلة الأولى أن التعاليم التي قدمها أمثال هورتاك وشليمر وكارلا رويكيرت حديثة للغاية، ومليئة بالنقاشات التكنولوجية، إلا أنه في الواقع، عندما يتم تجريدها إلى جوهرها، يتبين أنها لا تختلف عن المعتقدات الأكثر تطرفًا للمسيحيين الأصوليين القدامى.

هناك نفس التركيز على المعركة المروعة بين الخير والشر، والنور والظلام، وتوقع ظهور وشيك لشخصية مخلص ما، والصعود الذي سيحمل الصالحين إلى السماء من أجل الحياة الأبدية بينما الخطاة مدانون إلى الأبد. ورغم أنه قد يبدو غريباً أن يكون لدى جيمس هورتاك الكثير من القواسم المشتركة مع لامبرت دولفين جونيور، إلا أنهما في الواقع يشتركان في العديد من المواقف والأهداف. وفي كتابي "الكوكب الوحيد للاختيار" و"مفاتيح أخنوخ" هناك تركيز خاص على إسرائيل، مكاناً وشعباً، وهو ما من المرجح أن يجذب الأصوليين اليهود. وكما رأينا، يتقاسم لامبرت دولفين جونيور العديد من التطلعات مع الإسرائيليين اليمينيين، الأمر الذي أدى إلى التعاون في التحقيقات تحت الحرم القدسي الشريف.

لقد لاحظنا أيضًا أن نظام هورتاك يحتضن جميع الديانات الرئيسية في الولايات المتحدة - حتى أنه يرحب بمجموعات حصرية مثل المورمون. يتضمن نظام المعتقدات الهجين الجديد هذا أيضًا التطورات الباطنية الرئيسية في المائتي عام الماضية، مثل جماعة الإخوان البيض العظماء، والسادة الصاعدين، والأعراق الجذرية، وأطلانطس، بالإضافة إلى الظواهر الرئيسية في القرن العشرين بما في ذلك الكائنات الفضائية الرمادية والأجسام الطائرة المجهولة. ولكن هناك استثناءات ملحوظة لهذه النخبة: فهي لا تشمل ديانة رئيسية للأمريكيين من أصل أفريقي أو من العالم العربي. المسلمون غير مدعوون.

وفي كثير من الحالات، فإن وكالات الاستخبارات، التي أصبحت مصالحها ومشاركتها في تطوير أنظمة المعتقدات راسخة الآن، هي التي تتحكم بمهارة في العملية المعقدة المتمثلة في ربط كل هذه الخيوط معاً. مرارا وتكرارا، يصبح الجانب المعادي للمسلمين في هذه المؤامرة واضحا بشكل صارخ، ولكن لماذا تقوم جهات مثل وكالة المخابرات المركزية بتشجيعها بنشاط؟ إن جوهر هذه القصة هو التحضير، وزرع بذور عقلية معينة في أكبر عدد ممكن من الناس قبل وقوع حدث عالمي.

لا بد من النظر بجدية في إمكانية أن يكون المتآمرون يجهزون الأرض لحدث كبير، حدث كاشف من شأنه أن يغير العالم فجأة وبشكل دراماتيكي وجذري إلى الأبد. الشكل الذي قد يتخذه هذا الأمر غير مؤكد.
- ربما كان ذلك بمثابة "عودة الآلهة" إلى الجيزة، والتي تم إعدادها بعناية شديدة أمام جمهور غفير، ولكن المؤكد هو أن هؤلاء الأشخاص لديهم الموارد والتكنولوجيا اللازمة لتقديم مثل هذا الحدث.

ومع أو بدون هذه اللحظة المذهلة، فإن عقولنا مع ذلك تستعد لقبول معتقدات وإملاءات النظام العالمي الجديد القادم، سواء اتخذ شكل حكم ديني منظم أو أي شكل آخر من أشكال الأصولية الخبيثة. وكما أثبتت قصص ألمانيا في عهد هتلر وأمثلة أخرى لا حصر لها من التاريخ بما لا يدع مجالا للشك، فإن الناس العاديين المحترمين لا يمكن إقناعهم بسهولة بارتكاب فظائع ضد إخوانهم من البشر إذا كانوا يعتقدون حقا أنها جزء من مخطط عظيم ـ في حالة ألمانيا النازية، انتصار العرق السائد. إن القوة الغاشمة لا تكفي لتحويل الجماهير إلى وحوش تسعى إلى سفك الدماء؛ ولن يحدث هذا إلا إذا تم كسب قلوبهم وعقولهم وأرواحهم. إن الناس ينجذبون بسهولة أكبر إلى الدعوات للانضمام إلى عصابة مجيدة، سواء كانت النازية أو "الصالحين"،

من خلال مناشدة الروح بدلاً من الخطابة الفارغة، أو حتى القوة الغاشمة. لماذا، كما نتساءل، تحرص وكالة المخابرات المركزية على المساعدة في الترويج للمواد المعادية للإسلام؟ لماذا يريدنا أن نفكر بهذه الطريقة؟

إن ما يفعله أي نوع من أنواع الأصولية بشكل متعمد وصريح هو خلق الانقسامات في المجتمع: هم ونحن، النور والظلام، الصالحون والأشرار، النازيون واليهود، الإسرائيليون والفلسطينيون... لا يوجد مجال للعقلانية، والتساؤل الفكري، وتحدي الوضع الراهن، والتقدم. والأمر الأكثر أهمية هو أن الأصوليين من السهل السيطرة عليهم، وقادتهم يتمتعون بسلطة مطلقة.

إن السيطرة على الجماهير هي في نهاية المطاف ما يدور حوله الأمر. إن فكرة أن كائنات قوية ومتقدمة بشكل لا يصدق سوف تأتي لتنتشلنا من حافة الكارثة وتجعل العالم مكانًا أفضل للمستقبل هي بالطبع فكرة جذابة للغاية. يبدو الأمر جيدًا جدًا لدرجة يصعب تصديقها. قد تمنحنا الراحة والأمل، لكنها تأتي بثمن. إن الإيمان بآلهة الفضاء والتوقعات المتزايدة لتدخلهم الحميد يقوض احترامنا الجماعي لذاتنا. وهذا يعني أن الجنس البشري قد مُنح الحضارة لأنه كان ضعيفًا جدًا بحيث لا يستطيع أن يتحضر بنفسه، وأنه كان في حاجة إلى توجيه دقيق من الكائنات الفضائية عبر التاريخ. الآن بعد أن أحدثت البشرية فوضى عارمة، فإن أملها الوحيد في الخلاص هو انتظار عودة الآلهة لتصحيح الوضع.

إن الصورة التي يروج لها عن البشرية هي في الأساس صورة سلبية. إنها في الأساس نفس الرسالة التي جعلت المسيحية ناجحة للغاية كدين معتمد من الدولة، مما أدى إلى سلب استقلالية الفرد وإيقاف التقدم الفكري والعلمي والثقافي لعدة قرون. لقد أكدت الرسالة المسيحية أننا جميعًا ولدنا خطاة ونعيش فقط بنعمة الله؛ وأن أملنا الوحيد هو الوعد بالنعيم بعد الموت، بشرط أن نستسلم لأوامر الكهنوت.

النتيجة النهائية هي مجموعة من الضحايا الراغبين، الذين تم غسل أدمغتهم للاعتقاد بأنهم ليسوا أفضل من الديدان، تحت رحمة الله أو الكائنات الفضائية، دون وسائل الخلاص إلا من خلالهم - أو بالطبع، وكلائهم من البشر. يمثل أعضاء طائفة بوابة السماء المأساوية، الذين تناولوا السم بسعادة، شكلاً متطرفًا من هذا النمط من التفكير: الحياة كإنسان عادي على الأرض لا تساوي شيئًا مقارنة بالهروب في مركبة فضائية، حتى لو كان عليك الانتحار للوصول إليها.

لا ينبغي الاستهانة بالإمكانات الهائلة التي تمتلكها آلهة الفضاء أو طوائف الأجسام الطائرة المجهولة. كما كتب جاك فالي، صاحب البصيرة الدائمة (مع التركيز على كلامه) في كتابه "رسل الخداع" (1979):

إن المجموعة التي ستنجح أولاً في تسخير الخوف من القوى الكونية والمشاعر المحيطة بالاتصال بالأجسام الطائرة المجهولة لتحقيق غرض سياسي ستكون قادرة على ممارسة ابتزاز روحي لا يصدق. [39]

وقد أدرك آخرون غير فالي هذا الأمر. من الواضح أنه على الرغم من عدم وجود طريقة لمعرفة كل التفاصيل، إلا أن المتآمرين يخلقون الظروف المثالية لحدوث شيء ما

يمنحهم فعليًا السيطرة على الجماهير - علينا. وكما رأينا، فإن هذا قد يكون بمثابة عودة الآلهة القديمة، أو ــ وهو الأرجح ــ مجرد وعود فارغة وتوقعات مصنعة بسخرية.

إن إمكانية التحكم في عدد السكان مثيرة للقلق بدرجة كافية في العادة، ولكن عندما نأخذها جنبًا إلى جنب مع الهستيريا المحيطة بتوقعات نهاية العالم المحيطة بالألفية، فإننا نخشى أن يكون المستقبل المتفجر حقًا مضمونًا. مرة أخرى، يصل جاك فالي إلى قلب المسألة. في الكشف (1992)، كتب: "مع وصولنا إلى الألفية، فإن الاعتقاد بوصول كائنات فضائية وشيك بيننا هو خيال قوي مثل أي مخدر، وثوري مثل أي وهم ميز الألفية الماضية، وسام مثل أي من الاضطرابات غير العقلانية العظيمة في التاريخ". [40]

ويواصل فالي مقارنة هذا الاعتقاد بأيديولوجية العرق السائد التي دفعت النازيين إلى ارتكاب أسوأ فظائعهم. وفي كتابه "رسل الخداع" يذكر ستة "عواقب اجتماعية" لسيطرة طوائف الأجسام الطائرة المجهولة. وتشمل هذه الآراء "إن دعاية الاتصال تقوض صورة البشر باعتبارهم أسياد مصيرهم" و"غالبًا ما تتضمن فلسفات الاتصال الإيمان بالأعراق العليا والأنظمة الشمولية التي من شأنها القضاء على الديمقراطية". [41]

في السابق، تم استغلال مزاج الألفية المماثل بنجاح بطريقة غيرت العالم: قبل ألفي عام، في منطقة نائية من الإمبراطورية الرومانية، استغل رجل واحد التوقعات المسيانية الهستيرية السائدة وكانت النتيجة المسيحية. وبغض النظر عن اللاهوت والمعتقد الشخصي، كان تأثير هذا هو خلق أجيال من العبيد السعداء الذين اعتقدوا أنهم جاءوا إلى العالم كخطاة، ويطلبون من الكنيسة أن تنظم كل تفاصيل حياتهم. ومن وجهة النظر هذه على الأقل، فقد حققت المسيحية نجاحاً هائلاً. لكنها فقدت الآن قبضتها إلى حد كبير، وأصبح الأمر يتطلب شيئًا جديدًا، ولكن مشابهًا.

هل من الممكن أن نشهد في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين ظهور يسوع جديد أو موسى جديد ليعطي معنى لحياتنا الهزيلة التي لا قيمة لها وينقل إلينا من السماء مجموعة جديدة من الوصايا؟ هل ستتحقق عودة "المتأهل العظيم" المتوقعة بفضل إدارة مسرحية مُدبَّرة بعناية؟ وسوف يحظى هذا الزعيم الجديد أو شخصية المسيا بدعم حركة سياسية دينية ضخمة - نظام عالمي جديد من المتعصبين - والبنية التحتية له موجودة بالفعل.

ومن الجدير بالذكر أن إيرا أينهورن، الذي كان يتمتع بمكانة فريدة كمراقب للتسعة خلال سبعينيات القرن العشرين والذي لا يشكك في حقيقتهم كذكاءات غير مجسدة، يحذر من أنهم خطيرون. قال لنا:

لن أمنح طاقتي لشيء لا أستطيع رؤيته. هذا خطير جداً. إنه بمثابة التخلي عن الحرية، وإذا فعلنا ذلك فسنعود إلى معسكرات الاعتقال... إنه شكل من أشكال الفاشية النفسية. في اتصالات الكائنات الفضائية، أو الاتصالات مع الكيانات، لا بد من وجود بعض الديمقراطية. لا يمكنك أن تؤمن فقط. يمكنك تعليق عدم الإيمان لفترة من الوقت من أجل تجربة الظاهرة، ولكن هذا هو أقصى ما يمكن الوصول إليه. [42]

كما رأينا، هناك عدد متزايد من الناس الذين "يؤمنون فقط". ولكن ما سيصبحون عليه بسبب ذلك يبقى أمراً يتعين علينا أن نراه. هناك علامات مثيرة للقلق. كما يقول توم/أتوم، المتحدث باسم مجلس التسعة:

إذا استمرت [الأرض] على ما هي عليه الآن، فلن يتمكن كوكب الأرض من الوجود كما هو عليه الآن في حوالي عام 2000 أو بعده. لذا تحاول الحضارات تطهيره وإعادته إلى التوازن. [43]

حان وقت النضج

هناك تفسيران محتملان لبياناتنا. في السيناريو الأول، يعتقد الأشخاص الذين يقفون وراء التنظيم أن الاتصال مع بعض الذكاء الغريب - آلهة الماضي - أمر ممكن ويحاولون إثبات ذلك. ربما يبحثون عن جهاز مادي، أو بوابة نجمية، بينما يبحثون أيضًا عن وسائل اتصال تخاطرية أو قدرات نفسية خارقة للطبيعة أو أخرى. قد يفسر هذا البحث النشاط المحموم ولكن السري في مصر، والذي قد يكون أكثر كثافة إذا كانوا يبحثون عن مدخل مادي يعتقدون أن التسعة سوف يدخلون منه في وقت قريب. وهذا الاعتقاد يفسر أيضًا اهتمام المتآمرين بالمريخ و سيريوس، ومن ناحية أخرى ضمان قيام الجمهور بربط مصر بالكائنات الفضائية كجزء من تمرين "التخفيف" لإعدادنا للاتصال.

تعتمد هذه الفرضية على طبيعة الآلهة أنفسهم. من هم ولماذا يجب علينا الاستماع إليهم؟ وكما رأينا، فإنهم يزعمون أنهم التسعة، أو التاسوع القديم من هليوبوليس، حيث يمثل كل منهم نوعًا مختلفًا من السيادة، ويحكمون منطقة مميزة من الحياة البشرية والعاطفة. كانت إيزيس هي الإلهة الأم، التي كانت تحكم السحر أيضًا، وكان جب هو جوف المصري، الذي حكم جميع ثمار الأرض. إن هؤلاء الآلهة هم حاملو الأشياء الجيدة، ومن المعقول أن نرحب بهم على كوكبنا على أمل نهاية الحزن والبؤس. ولكن ماذا لو كان التسعة بمثابة حصان طروادة - قد يبدو الأمر غير ضار إلى حد ما، ولكن كيف يمكننا أن نعرف ما يكمن في الواقع في الداخل؟

وقد خطرت هذه الشكوك أيضًا على بال جون بوفيل، عندما تعاقد معه جين رودينبيري لكتابة سيناريو فيلم التسعة في عام 1975. وفقًا لكاتب سيرة رودنبيري، جويل إنجل، عندما أكمل بوفيل كتابة السيناريو:

أدرك أنه إذا كان الغرض من النص هو إعداد سكان الأرض لوصول هذه الكيانات من العالم الآخر، فربما كان يُهيئ العالم دون قصد لغزو ذي نوايا شريرة؛ لم يكن متأكدًا من أن التسعة كانوا بالضرورة خيرين. [44]

السيناريو الثاني من السيناريوهين لدينا هو أن وصول الآلهة أو "الإخوة في الفضاء" هو أمر مفتعل بالكامل ومتعمد. قد لا تهبط آلهة الفضاء الحقيقية على الأرض أبدًا، لكن

توقع وصولهم الوشيك قد يكون غاية في حد ذاته، مع إمكانية تحقيق نفس الفوائد لأولئك الذين يسعون إلى السيطرة علينا.

في هذا السيناريو، يمكن تفسير النشاط في الجيزة على أنه مجرد محاولة للسيطرة على المكان الأكثر قوة سحرية على وجه الأرض - عندما تتجه كل الأنظار إليه، وعندما تكون توقعات الكشف العظيم في أعلى مستوياتها. ما الدليل الذي يمكن أن يمتلكه الرجل والمرأة في الشارع على أن الآلهة قادمة حقًا؟ كان علينا أن نصدق كلام السلطات، وبحلول الوقت الذي أدركنا فيه أن أي إله لم يهبط على الأرض - وربما لن يهبط على الأرض أبدًا - ربما كنا بالفعل مستعبدين فعليًا لقوة أرضية للغاية، تحت ستار "القيادة القوية" في حالة طوارئ مزعومة.

دين جديد يتشكل تحت اسم تاسوع هليوبوليس العظيم. لقد رأينا بالفعل أن العديد من الناس يطيعون تعليماتهم حرفيًا. ولكن في هذه الحالة، لا بد أن يكون التاسوع قد خضع لتحول ملحوظ على مدى آلاف السنين، لأنه لم يكن من عادة الآلهة المصرية إصدار الأوامر أو الوصايا. كانت إحدى السمات المميزة للدين هي أن آلهته لم تطالب بأن تُعبد مثل يهوه الغاضب والطاغية الذي ظهر لاحقًا. كما يشير مايكل رايس في كتابه "إرث مصر":

لم يكن من غرض الكهنة [المصريين] "عبادة" الآلهة... وعلى النقيض من آلهة سومر، وخاصة آلهة الشعوب الناطقة بالسامية في الشرق الأدنى القديم، لم تكن القوى المصرية بحاجة إلى الطمأنينة الدائمة التي بدت تلك الآلهة في حاجة إليها دائمًا. [45]

ولم يصدر التاسوع وصايا، ولم يشعل أي حروب مقدسة. التسعة الحقيقيون كانوا فقط.

لو نظر آلهة مصر القديمة إلى القلب الحقيقي للبشرية، بكل عيوبنا، لما رأوا عبيدًا بل شركاء فخورين في إلهية أبدية - ليس فقط، كما يقول ويتلي سترايبر، "رفاق الخالق"، بل كل واحد منا يحمل جزءًا من الألوهية بنفسه، يحمل الشرارة الإلهية المبدعة. وكما أن آلهة التسعة في التاسوع تمثل جوانب مختلفة من الواحد، فإننا جميعًا أجزاء من تلك الطاقة التي لا نهاية لها.

في حين أننا - أو ربما لأننا - لا نواجه أي مشكلة شخصيًا مع مفهوم الآلهة المصرية، بل ونكن في الواقع احترامًا هائلاً لهذا الدين القديم، فإننا لا نتردد في إدانة مجلس التسعة باعتبارهم دجالين. إنهم ليسوا ولن يكونوا أبدًا آلهة التسعة في التاسوع العظيم لأنهم، من بين العديد من الأسباب الأخرى، جاهلون ومثيرون للانقسام ولا يظهرون أيًا من الخصائص الحقيقية للنماذج الأصلية التي من المفترض أنهم يمثلونها. ولكن حتى لو كانوا - مع تعليق عدم الايمان مؤقتًا - هم حقًا من يدعون أنهم هناك، فلا يزال هناك بالتأكيد سبب لرفضهم: إذا كانت إيزيس العظيمة نفسها ستنطق بنفس النوع من الهراء الخبيث الذي يفعله التسعة، فسيكون من حقنا كبشر ناضجين ومفكرين أن نرفض ليس فقط الرسالة، بل حتى الإلهة العظيمة

نفسها. سواء كان هذا هو الكوكب الوحيد المختار أم لا، فإن الإرادة الحرة هي سلاحنا الأعظم ضد مكائد التسعة الماكرة والمفسدة بمهارة. لا أحد يحتاج إلى آلهة مثل هذه.

وحتى لو كان مجلس التسعة - في السيناريو الأقل احتمالاً - هم بالفعل الآلهة المصرية القديمة، فهناك مشكلة أخرى. ليس لدينا وسيلة لمعرفة ما إذا كانت عودتهم الوشيكة هي فكرتهم الخاصة، أو ما إذا كان المتآمرون قد استدعوهم لتتزامن مع برنامجهم الخاص للأحداث المستقبلية. إذا كان الأمر كذلك، فإن محركي الدمى في الألفية لا يقومون فقط بخلق توقعاتنا الخاصة ثم استغلالها، بل إنهم يستغلون الآلهة أنفسهم أيضًا.

لا ينصح باستغلال التاسوع، خاصة وأن سيث، إله الدمار الذي قتل أوزوريس، هو واحد منهم. كان إله الصحراء الغاضب يشبه يهوه، وكان مكروهًا ومخيفًا، على الرغم من أنه يبدو أنه كان لديه طائفة سرية خاصة به. ومن المثير للاهتمام أنه في حين أن مجلس التسعة - إذا كانوا بالفعل التاسوع الأعظم - يجب أن يتضمن سيث، إلا أنه لم يظهر أبدًا في المواد التي ينقلونها. هل يقومون بحفظ الإعداد لوقت لاحق؟ هل وصل بالفعل، مختبئًا في حصان طروادة الذي هو التسعة؟ هل سيث هنا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هو الدور الذي سيلعبه في مخططاتهم؟ هل سيكون في صفهم أم في صفنا؟ هناك شيء شرير في تجنب مجلس التسعة لهذا الإله المظلم، النموذج النهائي للتدمير.

وكتب أندريا بوهاريتش في كتابه "الفطر المقدس" أن سيريوس كان نجم الإله "سيبت"،[46] وهو ما وجدناه محيرًا، لأن المصريين القدماء كانوا يؤلهون سيريوس باعتبارها الإلهة سوثيس، التي كانت مرتبطة بإيزيس. وبعبارة أخرى، ينبغي ربط سيريوس بالمبدأ الأنثوي، وليس الذكوري. ولكن هناك سلطتان تربطان بين سيريوس وإله ذكر - الكاتب الكراولي كينيث غرانت وأليستر كراولي نفسه (الذي يربط بين النجم وسيبت وسيث).[47] ونحن نجد أنه من المثير للاهتمام أنه على حد علمنا فإن المؤلفين الوحيدين الذين فعلوا ذلك هم كراولي (إيت) وبوهاريتش، على الرغم من الافتقار التام للأدلة المصرية التي تدعم هذا الاعتقاد.

وهذا، في رأينا، مؤشر على وجود تيار خفي مزعج في نظام الاعتقاد الجديد. هناك نقص مثير للريبة في عدم التركيز على الأنوثة، حتى في الحالات التي ينبغي فيها إعطاء الآلهة حقها، كما هو الحال مع اتصال سيريوس. لقد نجح مُحركو الدين الجديد في فرض الرقابة على الأنوثة بشكل فعال. على الرغم من أن تاسوع هليوبوليس يتضمن أربع إلهات - تيفنوت، نوت، إيزيس، ونفتيس - إلا أن توم لم يشر إليهم قط، على حد علمنا، ناهيك عن تشجيع التبجيل الواجب لهن. ومع ذلك، فإن عبادة واحدة على الأقل من هذه الإلهات، إيزيس، كانت تشكل جزءًا رئيسيًا من الديانة المصرية القديمة. كيف تغيرت التسعة عبر القرون!

ومع تقدم تحقيقاتنا، بدأنا ندرك مدى خبث هذه المؤامرة الذكورية، وكيف أن رسالتها ضمناً معادية للأنوثة، وخاصة كما ورد في كتاب جيمس هورتاك "مفاتيح أخنوخ". ولعل هذا الكتاب يهدف إلى محاكاة الكتابات الأبوية في العهد القديم ــ وبالتالي جذب كل من اليهود والمسيحيين الأصوليين ــ وقد أصبح لهجته ذكورية بشكل قاطع، وإذا لم يكن هناك شيء آخر، في رأينا، فهو يقدم

للعالم خدمة سيئة للغاية من خلال الاستمرار في نشر مثل هذا الموقف الخطير. لقد توصلنا، من بين كثيرين غيرنا، إلى الاعتقاد بأن السبب الحقيقي وراء كل ما نعانيه اليوم هو إرث 2000 عام من القمع المنظم للنساء والكراهية والخوف من المبدأ الأنثوي. إذا كان هناك حاجة إلى نظام عقائدي جديد، فمن الأفضل بالتأكيد استخدامه لتصحيح أخطاء الماضي، وليس مضاعفتها من خلال التبشير بمزيد من العقائد الأبوية؟

ومع ذلك، وكما رأينا، هناك كثيرون يريدون أن يقوم مجتمعنا المستقبلي على الماسونية، معتقدين أنها تمنح التنوير الروحي والاجتماعي لأعضائها - أي، مع استثناءات قليلة جدًا، للرجال. تميل الأفكار الماسونية حول المرأة إلى أن تكون قديمة الطراز وغير مستنيرة وفي أفضل الأحوال متعالية. مرة أخرى، نواجه إمكانية إعادة تشكيل مجتمعنا على صورة الهيمنة الذكورية، وبالتالي إدامة العديد من الاتجاهات الأقل إثارة للإعجاب في تاريخ الغرب، وفي الواقع منع ظهور التقدم الروحي الحقيقي، والذي - إذا أردنا أن نأخذ المعرفة المصرية القديمة على محمل الجد على الإطلاق - يجب أن يقوم دائمًا على التوازن المتناقض والمتساوي بين المبادئ الذكورية والأنثوية.

ونحن نجد أنه من المسيء أن يتم استغلال الدين المصري القديم بشكل ساخر من قبل المتآمرين، وخاصة لأن ما علمته، قبل كل شيء، هو ضرورة التوازن - النور والظلام، الذكر والأنثى، كما تجسد في الثنائي المتمثل في الإلهة الطيبة إيزيس وأختها المظلمة نفتيس، وإيزيس وزوجها أوزوريس. ورغم أن عابديهم ربما كان لديهم آلهة مفضلة لديهم، إلا أن الآلهة أنفسهم كانوا يعتبرون متساوين تمامًا، ويحافظون إلى الأبد على التوازن الإلهي. لقد تم تجاهل كل هذا من قبل أولئك الذين اختطفوا دين هليوبوليس، وأعادوا تغليفه لسوق جماهيري، واستخدموا الآلهة بشكل غير محترم كأسماء تجارية لمنتجاتهم الجديدة المزيفة. قد تكون الأسماء هي نفسها، ولكن هذه إيزيس ليست سوى تسمية جديدة تحجب نفس المواقف الأبوية القديمة والخطيرة للغاية.

نحن لا ننكر أن البشرية تواجه مشاكل هائلة، وكثير منها من صنعها. ولكن على وجه التحديد لأن لدينا قرارات يجب أن نتخذها، لا ينبغي لنا أن نتخلى عن المسؤولية الشخصية ونسلم استقلاليتنا، سواء الفردية أو الجماعية، لأولئك الذين يأتون حاملين رسائل من آلهة الفضاء، ولكن خيوطهم يتم تحريكها من قبل الدمى الساخرة من المؤامرات الحكومية والوكالات العسكرية والاستخباراتية. إن تسليمنا لقوتنا هو في رأينا إغفال تام لهدف كوننا بشرًا.

إن الكائنات الفضائية، كما يدعي المؤمنون بها، تأخذ كل الفضل في جميع إنجازات الحضارة الإنسانية، لكنها تلومنا في جميع الإخفاقات. لماذا يجب عليهم أن يأتوا لإنقاذنا (في مركباتهم الفضائية المجهزة بالكامل)؟

حتى لو تبين أن مجلس التسعة حقيقي، فمن وجهة نظرنا، فإنه ينبغي رفضه - ورسالته الخبيثة - رفضاً قاطعاً. حتى لو بدأ الجنس البشري كأدنى منهم، يبدو أننا تفوقنا عليهم تطوراً، وخاصة فيما يتعلق بالأخلاق الأساسية: على الأقل من حيث المبدأ، نعرف الآن الفرق بين الخير والشر، والوحدة والانقسام - أو ينبغي لنا أن نعرفها الآن. التاريخ الحديث لا يعطينا أي عذر. إذا كانت الأرض مستعمرة من قبل سكان النجوم، فمن المؤكد أن الآن هو الوقت المناسب للمطالبة باستقلالنا عنهم،

وليس الترحيب بهم، بعيون حالمة وجهل، مثل أعضاء طائفة شحن المجرة الذين يحيون طياري طائرات الإمداد.

ربما لا يوجد وقت أفضل من الآن لندرك أن جميع الرجال والنساء هم أبطال أشبه بالآلهة يتمتعون بإمكانيات غير محدودة تقريبًا. وإذا كانت هناك رسالة واحدة شاملة للألفية، فهي أن الوقت الذي تصل فيه البشرية إلى مرحلة النضج قد حان منذ فترة طويلة.

الخاتمة:

بوابة النجوم الحقيقية؟

لقد أصبحت مؤامرة بوابة النجوم، بالنسبة لنا، قصة بوليسية مزعجة للغاية، "قضية" تشملنا جميعًا، سواء أحببنا ذلك أم لا، بينما تنطلق آلة نهاية العالم إلى العمل. ولكن لا محالة، وبعد أن كشفنا عن الطبقات المعقدة للأجندة البشرية وراء أسرار مصر والمريخ، قد نبدو متشككين بشدة في كل الأمور الروحية أو الغامضة. ولكن الأمر ليس كذلك. ولحسن الحظ، ومع تقدم تحقيقاتنا، فتحت بعض خطوط البحث زاوية جديدة تمامًا للعديد من الألغاز الأكثر تعقيدًا التي ناقشناها في هذا الكتاب، مما مكننا من تقديم حل أنيق ومثير - وغير مألوف على الإطلاق - لتلك المشاكل.

في البداية، كنا نعتزم التركيز بشكل أكبر على ديانة هليوبوليس، وقضينا عدة أشهر في البحث في نصوص الأهرام ومواد أخرى، ولكن لأننا سرعان ما اكتشفنا وجود المؤامرة، فقد تم وضع بحثنا المبكر جانبًا إلى حد كبير. ومع ذلك، عندما بدأنا في التعمق في عمل أندريا بوهاريتش حول الشامانية، فقد ذكّرنا ببعض العناصر المتكررة في جميع أنحاء نصوص الهرم، وبدأت إمكانية ثورية تتشكل تدريجيًا في أذهاننا. لاحظنا أن بوهاريتش نفسه ربط بين التجربة الشامانية واستخدام المواد المؤثرة على العقل و دين هليوبوليس، على الرغم من أنه فشل في تطوير الفكرة في المطبوعات (بغض النظر عن مدى ما قد يكون أخذها على محمل شخصي). وكنا أيضًا مفتونين بالآثار المترتبة على حقيقة أن وكالة المخابرات المركزية أنفقت الكثير من الوقت والموارد على التجارب باستخدام تقنيات الشامان والأدوية التي تغير العقل.

وتشير نصوص الأهرام إلى أن رحلة الملك إلى الحياة الآخرة قد تصف أيضًا الرحلة النجمية المميزة للشامانية. ومن المثير للاهتمام أن أحدث الأبحاث الأنثروبولوجية (علم الإنسان) في ظاهرة الشامانية قد توفر المفتاح لفهم لغز المعرفة المتقدمة بشكل غير عادي لدى المصريين القدماء وأسرار ديانة هليوبوليس.

الاختراق

الشامان هم ما كان يُطلق عليهم سابقًا رجال ونساء الطب، ولديهم قدرات نفسية خارقة للطبيعة بالفطرة لكنهم مع ذلك مدربون تدريبًا عاليًا على تفسير الأحلام، وشفاء المرضى، وتوجيه الناس من خلال

المعرفة التي تصل إليهم أثناء غيبوبتهم. وهم موجودون في ما يعتبر عمومًا مجتمعات قبلية "بدائية"، من سيبيريا إلى غابات الأمازون المطيرة. يقوم هؤلاء البارعون برحلات شامانية خارج الجسم إلى عوالم لا يمكن للبشر الوصول إليها عادةً ويعودون بمعلومات محددة ذات فائدة عملية كبيرة.

في عام 1995، صدر في سويسرا كتاب رائع بعنوان "الثعبان الكوني، الحمض النووي وأصول المعرفة" لعالم علم الإنسان السويسري جيريمي ناربي. (نُشر لأول مرة باللغة الإنجليزية في عام 1998.) يقدم الكتاب نتائج دراسة ناربي الشخصية لشامان الأمازون، ويكشف عن النطاق المذهل للمعلومات التي يستخلصها الشامان أثناء الغيبوبة التي يسببونها من خلال تناول المواد المهلوسة الطبيعية، وفي المقام الأول مادة تسمى الأياهواسكا. ومن خلال هذا البحث، طور ناربي نظرية حول أصول تلك المعرفة التي نعتقد أنها ذات أهمية هائلة للتحقيق في أسرار مصر القديمة.

في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، كان ناربي يدرس للحصول على درجة الدكتوراه بين السكان الأصليين في منطقة الأمازون البيروفية، وكان يعمل على مشروع بيئي. مثل كثيرين قبله، سرعان ما أصبح مفتونًا بالمعرفة النباتية المذهلة لهؤلاء الناس الذين يطلق عليهم "البدائيون"، وخاصة استخدامهم الطبي لبعض النباتات النادرة. لقد أعجب بمجموعة الأدوية المشتقة من النباتات التي يستخدمها الشامان القبليون - متناول الآياهواسكا - وبفعاليتها، خاصة بعد أن نجحوا في علاج مشكلة طويلة الأمد في الظهر والتي أثبت الأطباء الأوروبيون عجزهم التام عن علاجها. كلما تعلم أكثر، أصبح أكثر اهتمامًا بالطرق التي طور بها سكان الأمازون الأصليون هذه المعرفة أو اكتسبوها. إن احتمالات نجاحهم في التوصل إلى واحدة من هذه الوصفات عن طريق الصدفة أو حتى عن طريق التجربة هائلة بكل بساطة. يوجد حوالي 80 ألف نوع من النباتات في غابات الأمازون المطيرة، لذا فإن اكتشاف علاج فعال باستخدام مزيج من اثنين منها فقط يتطلب نظريًا اختبار كل التركيبات الممكنة - حوالي 3,700,000,000. ولكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد: فالعديد من أدويتهم تتضمن العديد من النباتات، وحتى في هذه الحالة فإن مثل هذا الحساب لا يسمح بالتجريب مع الإجراءات المعقدة للغاية في كثير من الأحيان اللازمة لاستخراج المكونات النشطة وإنتاج خليط قوي.

ومن الأمثلة الجيدة على هذه المعرفة الطبية الغامضة نبات الأياهواسكا نفسه، وهو مزيج من نباتين فقط. النوع الأول يأتي من أوراق شجيرة ويحتوي على هرمون يفرز بشكل طبيعي في الدماغ البشري، وهو ثنائي ميثيل تريبتامين، وهو مادة مهلوسة قوية تم اكتشافها من قبل العلم الغربي فقط في عام 1979. ومع ذلك، إذا تم تناوله عن طريق الفم، فإنه يتم تكسيره بواسطة إنزيم في المعدة ويصبح غير فعال تمامًا، لذلك فإن المكون الثاني من الأياهواسكا، المستخرج من نبات الزاحف، يحتوي على العديد من المواد التي تحمي ثنائي ميثيل التريبتامين من هذا الإنزيم المحدد.

في الواقع، الأياهواسكا هو عقار مصمم، يتم تصنيعه حسب الطلب. وكأن المتطلبات الدقيقة للخليط تم تحديدها مسبقًا، ثم تم اختيار المكونات الصحيحة لتلبية المتطلبات. لكن كيف؟ كيف يمكن لأي شخص، حتى علماء النبات الغربيين المتطورين،

أن يجدوا المكونات المثالية دون قضاء عقود - وربما حتى قرون - في التجربة والخطأ؟ كيف استطاع سكان الأمازون الأصليون "البدائيون" معرفة خصائص هذين النباتين؟ في نهايةالمطاف، فإن احتمالات عدم تمكنهم من التوصل إلى هذا المزيج عن طريق الصدفة هائلة حقًا. كما كتب ناربي:

وهنا أشخاص لا يملكون مجاهر إلكترونية يختارون، من بين نحو 80 ألف نوع من النباتات الأمازونية، أوراق شجيرة تحتوي على هرمون مهلوس للدماغ، ويجمعونها مع نبات عنب يحتوي على مواد تعمل على تعطيل إنزيم في الجهاز الهضمي، والذي من شأنه أن يمنع التأثير المهلوس. ويفعلون ذلك لتعديل وعيهم.

وكأنهم يعرفون الخصائص الجزيئية للنباتات وفن دمجها، وعندما يسألهم أحد كيف يعرفون هذه الأشياء، يقولون إن معرفتهم تأتي مباشرة من النباتات المهلوسة.[1]

ومن الأمثلة الأخرى التي قدمها ناربي مادة الكورار.[2] هذا السم العصبي القوي هو دواء آخر "مُصنع حسب الطلب"، وتأتي مكوناته هذه المرة من عدة نباتات مختلفة وتتوافق مع مجموعة دقيقة للغاية من المتطلبات. وكما يشير ناربي، كان السكان الأصليون بحاجة إلى مادة، عندما يتم دهنها على أطراف سهام النفخ، فإنها لا تقتل الحيوان فحسب، بل تضمن أيضًا سقوطه على الأرض. على سبيل المثال، إذا تم إطلاق النار على قرود الأشجار بسهم غير مسموم، فإنها غالبًا ما تشدّ قبضتها على الأغصان بفعل ردة فعلها، وبالتالي تموت بعيدًا عن متناول الصياد. وبطبيعة الحال، يجب أن تكون اللحوم نفسها خالية من السموم وآمنة للأكل. يبدو الأمر وكأنه طلب كبير جدًا، لكن الكورار يلبي كل هذه المتطلبات: فهو مرخي للعضلات (يقتل عن طريق إيقاف عضلات الجهاز التنفسي)؛ وهو فعال فقط عند حقنه في مجرى الدم - ومن ثم يتم توصيله عن طريق أنبوب النفخ؛ وليس له أي تأثير عند تناوله عن طريق الفم.

إن اختراع الكورار هو شيء مذهل حقًا. يتطلب النوع الأكثر شيوعًا طريقة تحضير معقدة حيث يتم غلي العديد من النباتات لمدة ثلاثة أيام، وخلال هذه الفترة يتم إنتاج أبخرة قاتلة. وتحتاج النتيجة النهائية إلى قطعة محددة من التكنولوجيا - أنبوب النفخ - لاصابة الهدف. كيف تم اكتشاف كل هذا في المقام الأول؟

وتصبح المشكلة أكثر حيرة عندما ندرك أن أربعين نوعًا مختلفًا من الكورار تُستخدم في جميع أنحاء غابات الأمازون المطيرة، وكلها لها نفس الخصائص ولكن كل منها يستخدم مكونات مختلفة قليلاً حيث لا تنمو نفس النباتات في كل منطقة. وبالتالي، في الواقع، تم اختراع الكورار أربعين مرة. ولم يعرف العالم الغربي هذه المادة إلا في أربعينيات القرن العشرين، عندما بدأ استخدامها كمرخٍ للعضلات أثناء العمليات الجراحية.

لا يدعي الأمازونيون أنفسهم أنهم اخترعوا الكورار، ولكنهم أعطي
لهم من خلال الأرواح، ومن خلال الشامان.

إن هذين مجرد مثالين من مجموعة واسعة من الخلطات النباتية التي يستخدمها سكان الأمازون، والتي لم يتمكن علماء النبات المعاصرون من تصنيف مداها الكامل بعد. وبعد أن أدرك ناربي أنه من غير المنطقي أن نقول إن هذه الوصفات المعقدة كان

من الممكن التوصل إليها عن طريق التجربة، بدأ في سؤال السكان المحليين والشامان عن كيفية اكتسابهم لهذه المعرفة. أخبروه أن خصائص النباتات ووصفات دمجها تُعطى مباشرة للشامان من قبل كيانات روحية قوية للغاية بينما يكون في حالة غيبوبة تحت تأثير المهلوسات مثل الأياهواسكا. (بالطبع هذا يثير مشكلة مثيرة للاهتمام من نوع الدجاجة والبيضة. إذا كان الشامان قد اكتشفوا الخصائص السرية للآياهواسكا عن طريق تناولها فقط، فكيف عرفوا عنها في المقام الأول؟

قاد هذا الإدراك ناربي إلى سعيه الشخصي للبحث في هذا الجانب المهمل من الشامانية، والذي تضمن تناول الأياهواسكا بنفسه. لقد سجل العديد من علماء الأنثروبولوجيا قبل ناربي الادعاء بأن الشامان يحصل على المعرفة عن طريق تناول المواد المهلوسة، لكن لم يأخذ أحد هذا الأمر على محمل الجد بما يكفي لمتابعته. ووجد أن هذه كانت سمة مشتركة بين الشامانية في جميع أنحاء العالم، وأن القبائل تعزو أصول وتقنيات ثقافتها إلى المعرفة التي اكتسبها الشامان أثناء وجودهم في غيبوبة نشوة، حيث يواجهون خلالها كيانات مرشدة تعلمهم.

واجه ناربي نفسه، في تجربته الأولى مع الأياهواسكا، زوجًا من الثعابين العملاقة التي ألقت عليه محاضرة حول عدم أهميته كإنسان وحدود معرفته، والتي تحولت إلى نقطة تحول شخصية مهمة. بدأ يشكك في مفاهيمه الغربية المسبقة، وتوجه نحو دراساته اللاحقة بطريقة أكثر انفتاحًا وأقل غطرسة علمية. إن كتابه بحد ذاته يعد مثالاً على الطريقة التي يمكن بها للتجربة الشامانية أن تنقل معرفة جديدة. يكتب ناربي أن الثعابين أثارت في ذهنه أفكارًا بأنه غير قادر على امتلاكها بنفسه. [3]

إن خصائص وطرق الجمع بين النباتات لتحقيق نتائج محددة ليست هي الأشياء الوحيدة التي يتم توصيلها من خلال حالة الغيبوبة من قبل الكيانات الروحية بهذه الطريقة. وتنسب قبائل الأمازون معرفتها بتقنيات معينة، مثل فن النسيج وإتقانها لأعمال النجارة، إلى نفس المصدر. ما يتلقاه الشامان أثناء الغيبوبة هو معرفة مفيدة، والتي غالبًا ما تنقذ الأرواح في حالة الشفاء.

وبعيداً عن مسألة حقيقة وجود مثل هذه الكيانات، فإن فكرة الحصول على نصائح عملية ومعلومات فعلية من خلال هذه الطريقة، في ثقافتنا، فكرة سخيفة. لا شك أن هناك طريقتين فقط للحصول على المعرفة: إما أن يتم التوصل إليها بخطوات منطقية من خلال التجربة والخطأ؛ أو يتم تدريسها من قبل شخص، أو ثقافة أخرى، توصلت إليها بالفعل.

وهذا، باختصار، يشكل إشكالية أصول المعرفة لدى المصريين القدماء، مثل كيفية بناء الهرم الأكبر "المستحيل". يبدو أن التقنيات ظهرت من العدم، دون أي عملية واضحة للتطور المنطقي أو التاريخي. وبما أنه لم يتم العثور على أي دليل أثري يشير إلى تطور التكنولوجيا على مراحل، فمن الممكن الافتراض أن هذه العملية لم تحدث أبدًا. قد يبدو هذا الأمر جنونيًا، ولكن أين تقع كل الأهرامات الفاشلة التي سبقت أهرامات المملكة القديمة؟ يبدو أن البديل الوحيد

هو أن المصريين القدماء تعلموا تقنياتهم كاملة ومتكاملة من شخص آخر - حضارة مفقودة، أو ربما زيارة كائنات فضائية.

ماذا لو كانت هناك طريقة ثالثة للحصول على معلومات مفيدة وفريدة: طريق الشامان، حيث يتم الحصول على المعرفة بطريقة أو بأخرى مباشرة من مصدرها؟

في الواقع، تشكل المعرفة النباتية الاستثنائية لشعوب الأمازون توازيًا دقيقًا مع خبرة البناء لدى المصريين القدماء. ولا ينبغي أن يتجاوز هذا الأمر مهارات عصرهم ومكانهم فحسب، بل ينبغي أن يكون أيضًا متقدمًا جدًا على المعرفة العلمية اليوم.

أسئلة وأجوبة

تعتبر الشامانية ظاهرة من ظواهر المجتمعات "البدائية"، تلك المجتمعات التي لا تزال تعيش على مستوى العصر الحجري تقريبًا، في حين أنها محاطة بالتطور الشديد للعالم الحديث. لقد تجاوزتها الثقافات "المتقدمة" منذ آلاف السنين. ولكن، هل يمكننا أن نتخيل أن الطقوس الشامانية يمكن ممارستها كثقافة انتقلت من البدائية إلى المتقدمة، وربما على مستوى أكثر تطوراً من المستوى الموجود في غابات الأمازون المطيرة اليوم؟ إذا كان من الممكن تصور مثل هذه الظاهرة، فما هي حدود المعرفة التي يمكن الحصول عليها من خلال فن الشامان الغريب؟

وقد لاحظ العديد من الكتاب مؤخرًا علامات واضحة على التأثير الشاماني في مصر القديمة. على سبيل المثال، كتب أندرو كولينز عن الطبيعة الشامانية لـ"ثقافة القدماء" التي يعتقد أنها كانت مسؤولة عن الإنجازات العظيمة التي حققتها مصر، لكنه افترض أيضًا أنهم طوروا التقنيات المتقدمة التي مكنتهم من بناء الأهرامات ونحت أبو الهول العظيم.[4] فهل كان من الممكن أن تكون كهنوتية هليوبوليس في جوهرها كلية من الشامان، أحرارًا في تطبيق تقنياتهم التي يحرسونها بعناية لأغراض البحث الصرف؟ هل يمكن للفرضية الشامانية أن تفسر كيف عرف بناة الأهرامات كيفية استخراج ونقل وتشكيل وتحديد مواقع كتل ضخمة من الحجارة، من بين العديد من الأمثلة المحيرة الأخرى على معرفتهم؟

وهذا يفسر أيضًا جانبًا من المعرفة المصرية القديمة لم يتم استكشافه بشكل صحيح - طبيعتها الانتقائية الغريبة. في حين أنهم مشهورون بحق بخبرتهم الغامضة في بناء الأهرامات، إلا أن هناك مناطق معينة - ربما بشكل غريب - تبدو وكأنها كانت فنونًا غير معروفة لهم. وقد لاحظنا أنه على الرغم من استخدام كتل ضخمة من الجرانيت والحجر الجيري والمهارة غير العادية المستخدمة في تشكيلها، فإن جدران معبد الوادي في الجيزة تم بناؤها بطريقة بدائية غريبة. ومن السمات المعمارية المتطورة التي كانت مفقودة تمامًا في مصر القديمة القوس. ولعل السبب في ذلك هو أن تطوير القوس يتطلب قفزة مفاهيمية، كما أن بنائه يتطلب معرفة نظرية بتوزيع الوزن. وربما يكون هذا هو السبب أيضًا في أن المصريين لا يبدو أنهم أتقنوا فن بناء الجسور.

في الآونة الأخيرة، زعم عالم المصريات الفرنسي جان كيريسيل بشكل مقنع أن الشقوق في ألواح الجرانيت التي تشكل سقف غرفة الملك لم تكن، كما كان يُعتقد سابقًا، نتيجة لزلزال، بل حدثت أثناء بناء الهرم الأكبر بالفعل.[5] ويشير إلى أن هذا كان لأن البناة لم يفهموا عواقب العمل مع مادتين - الحجر الجيري والجرانيت - من تركيب مختلف، والتي من شأنها أن تنضغط بمعدلات مختلفة تحت وطأة الوزن الهائل للحجر الذي يضغط عليها. (إذا كان كيريسيل على حق، فإن هذا من شأنه أيضًا أن يثير الشك حول النظرية القائلة بأن التجاويف فوق غرفة الملك كانت مخصصة كغرف لتخفيف الضغط عن المبنى.)

لقد لاحظنا أن الشامان الأمازونيين يتلقون إجابات محددة لأسئلة محددة، مثل الوصفة العشبية لعلاج مرض معين، ولكن نادرًا ما تكون الإجابات أكثر أو أقل مما هو مطلوب. ويبدو أن الأمر نفسه ينطبق على المصريين، الذين يبدو أنهم لم تكن لديهم معلومات إلا عن، على سبيل المثال، طرق نقل كتل ضخمة من الحجر. لأن الجسور والأقواس كانت بحاجة إلى مفاهيم جديدة للبناء، لم يسألوا أبدًا الأسئلة الصحيحة حتى يُقال لهم كيفية بنائها.

هل يمكن أن يكون هذا هو السبب في أن الدوجون لديهم مثل هذه المعرفة التي لا يمكن تفسيرها لنظام سيريوس؟ إذا كان الشامان الأمازونيون قادرين على الحصول على معلومات مباشرة عن الخصائص الكيميائية للنباتات، فهل كان بإمكانهم أن يطلبوا من مرشديهم: "أخبرونا عن ألمع نجم في السماء". ذاك الذي هناك؟

هناك بعض أوجه التشابه الواضحة للغاية والدقيقة بشكل لافت للنظر بين دين مصر القديمة والرؤى الشامانية التي وصفها جيريمي ناربي. يستشهد ناربي بتجارب عالم الأنثروبولوجيا مايكل هارنر بين هنود كونيبو في منطقة الأمازون البيروفية في ستينيات القرن العشرين. تناول هارنر بنفسه مشروب الشامان المهلوس وكتب لاحقًا:

بعد عدة ساعات من شرب هذا المشروب، وجدت نفسي، على الرغم من أنني كنت مستيقظًا، في عالم يتجاوز أحلامي الجامحة حرفيًا. التقيت بأشخاص برؤوس طيور، بالإضافة إلى مخلوقات تشبه التنانين، الذين أوضحوا أنهم الآلهة الحقيقية لهذا العالم. [6]

"الناس ذوو رؤوس الطائر"، "الآلهة الحقيقية لهذا العالم": يبدو أن هذا تأكيد مذهل لحقيقة مجموعة الآلهة المصري القديم، والذي كان يشمل بالطبع تحوت برأس أبو منجل وحورس برأس الصقر، إلى جانب العديد من الآلهة والإلهات ذات رؤوس الحيوانات مثل سخمت برأس لبؤة وأنوبيس برأس ابن آوى. إذا كان الشامان القبليون المعاصرون، في نشوتهم الناجمة عن المخدرات، قادرين على الوصول إلى البعد الذي تعيش فيه هذه الكائنات، فهل من الممكن أن يكون كهنة الشامان في هليوبوليس قد عرفوا أيضًا سر التحدث إلى الآلهة مباشرة بهذه الطريقة؟ ومن المثير للاهتمام أن هارنر نفسه لاحظ التشابه بين الأشخاص ذوي رؤوس الطيور في رؤيته وآلهة مصر القديمة. (وهذا يذكرنا حتمًا برؤى شاول بول سيراغ وراي ستانفورد عن الأطياف ذات الرأس الصقر كما هو موضح في الفصل الخامس.)

في مراجعته للشامانية العالمية، لاحظ جيريمي ناربي العديد من السمات المشتركة، مثل انتشار الثعابين كناقل للحكمة، حتى في المناطق التي لا توجد فيها ثعابين. تتكرر موضوعات معينة في جميع الرؤى الشامانية، وأحد أهمها هو السلم الذي يربط السماء والأرض، والذي يصعده الشامان للقاء أرواح الحكمة. كما يقول ناربي:

ويتحدثون عن سلم - أو كرمة، أو حبل، أو سلم حلزوني، أو سلم حبل ملتوي - يربط بين السماء والأرض ويستخدمونه للوصول إلى عالم الأرواح. ويعتقدون أن هذه الأرواح جاءت من السماء وأنها خلقت الحياة على الأرض. [7]

تم العثور على هذه الصورة في نصوص الأهرامات المصرية القديمة. على سبيل المثال، في النص 478

- الذي يتحدث عن إيزيس كتجسيد للسلم - يقول:

"أما بالنسبة لأي روح أو أي إله يساعدني عندما أصعد إلى السماء على سلم الإله؛ فإن عظامي مجمعة لي، وأطرافي مجمعة لي، وأقفز إلى السماء في حضرة إله رب السلم. [8]

وقول آخر:

عقد رع سلمًا أمام أوزوريس، وعقد حورس سلمًا أمام والده أوزوريس عندما ذهب إلى روحه، وكان أحدهما على هذا الجانب والآخر على ذلك الجانب، بينما كنت بينهما. [9]

الصعود إلى مجرة درب التبانة هو موضوع رئيسي في نصوص الأهرام؛ وفي كولومبيا، تُعرف نبتة الأياهواسكا باسم "السلم إلى مجرة درب التبانة". [10]

إن التعرف على مفهوم الشامانية في نصوص الأهرام يغير بشكل جذري فهمنا للمصريين القدماء ودينهم - وربما حتى طبيعة الإمكانات البشرية بأكملها. هل يمكن أن يكون "صعود الملك" المركزي ليس وصفًا لرحلته في الحياة الآخرة كما يُعتقد دائمًا، بل هو الرحلة الشامانية إلى "العالم الآخر" - عالم الأرواح المرشدة - التي يتم القيام بها في الحياة؟ لا يتعارض الاثنان مع بعضهما البعض، لأن الشامان يعرفون أن العالم الذي يدخلونه عندما غيوبتهم هو البوابة إلى عالم النور الأبدي حيث يتم أخذ أرواح الموتى، وبالتالي يمكن قراءة نصوص الهرم باعتبارها وصفًا لكل من الرحلات الشامانية والحياة الآخرة. تقليديا، يعتقد أن الشامان المسافر قد مات بالفعل، وسيُبعث من جديد عندما تعود روحه.

على الرغم من أن الشامان هم أشخاص مميزون للغاية، ولدوا بموهبة نفسية طبيعية، إلا أنهم مطالبون بالخضوع لتأهيلات مخيفة من خلال المحنة، والتي تؤثر أهوالها على المستويين الجسدي والروحي. الميزة الكلاسيكية للتأهيل الشاماني هي تجربة جهنمية للخروج من الجسد حيث يبدو وكأنهم ممزقون إربًا إربًا، وبعد ذلك يتم إعادة تجميعهم بطريقة سحرية. كما كتب ستانيسلاف غروف:

تبدأ مسيرة العديد من الشامان بتجارب قوية لحالات وعي غير عادية مع الشعور بالذهاب إلى العالم السفلي، والتعرض للهجوم، والتقطيع، ثم إعادة تجميعهم، والصعود إلى العالم السماوي. [11]

وهذا يذكرنا بشكل لافت بقصة أوزوريس، الذي تم التعرف عليه في نصوص الأهرام، والذي تم تقطيعه إلى قطع بواسطة الإله الشرير سيث، ولكن تم إعادة تجميعه بطريقة سحرية بواسطة حبيبته إيزيس من أجل إنجاب إله الصقر حورس، الذي يعتبر بدوره تجسيدًا لأوزوريس وكذلك ابنه. وكما رأينا في المقتطف من النص 478، فإن إيزيس تُعرف بالسلم الأسطوري الذي يصعد عليه الملك المُعاد تجميعه إلى السماء - وهي بوضوح صورة شامانية كلاسيكية.

إن دور إيزيس مثير للاهتمام بشكل خاص لأنه يصور المبدأ الأنثوي باعتباره ضروريًا للرحلة الشامانية. في الواقع، لقد تم إهمال مفهوم المتأهلات الإناث بأكمله للأسف، ولكن ربما لأسباب غير متوقعة. في مؤتمر عقد في لندن في أكتوبر 1996 تحت عنوان "الحادثة"، سُئل جيريمي ناربي عن سبب كون جميع الشامان الذين ذكرهم في حديثه من الرجال. أجاب بأن النساء المختارات خصيصًا غالبًا ما يجلسن مع متناول الأياهواسكا، بينما يشرعن في مغامرات الخروج من الجسد، تحت تأثير المخدرات. في الواقع، تقوم النساء بمرافقتهم ومشاركتهم تجربتهم، وبعد ذلك، عندما يعودون إلى وعيهم الطبيعي، يساعدونهم على تذكر ما حدث في تلك العوالم الأخرى. لكن النقطة المهمة هي أن النساء يفعلن كل هذا دون تناول الأياهواسكا. من الواضح أن رفيقات الشامان لا يحتاجن إلى مساعدات كيميائية لرحلاتهن الروحية. السبب غير معروف، ربما لأن أدوار المرأة كانت تقليديا أقل إثارة للاهتمام من قبل علماء الأنثروبولوجيا.

كتب عالم الرياضيات والسيبرانية والأساطير تشارلز ميوزيس على نطاق واسع عن الشامانية. (كما هو الحال مع معظم كتاباته غير المرتبطة بالعصر الجديد/الغامضة تحت اسم مستعار "موسايوس"، فإن هذه الكتابات حادة ومقنعة بشكل خاص.) وقد أشار إلى طبيعة أهميتها الجوهرية:

إن جوهر الشامانية ليس في الواقع الغيبوبة، "العتيقة" أو غير ذلك، أو حتى "الشفاء"، بل تطوير التواصل مع مجتمع من الكائنات الأعلى من البشر، ووضع آلية عمل لتحقيق التحول النهائي إلى حالات ومسارات أسمى. [12]

ويستمر ميوزيس في إجراء مقارنة واضحة بين هذا، الهدف الأساسي للشامانية، ودين مصر القديمة. يُشبّه "دوات" - عالم الحياة الآخرة الذي يسافر إليه الملك - في نصوص الأهرام، ليس بعالم أسطوري آخر، بل بـ"باردو" التبتي، حيث تعيش الأرواح بين التجسدات، ويمكن لأشخاص معينين مميزين زيارتها أثناء الحياة. [13]

وتتحدث نصوص الأهرام أيضًا عن تحول "المتوفى" إلى "جسم من نور" *(أقر)*، وهو ما قد يعني مرة أخرى أكثر من مجرد وجود مباشر في الحياة الآخرة. يقول تشارلز ميوزيس: "إن اكتساب الفرد لجسد أعلى يعني أيضًا، بنفس الطريقة،

إمكانية التواصل مع كائنات موهوبة بالفعل".[14] بمعنى آخر، أي شخص لديه جسد أعلى يمكنه التواصل مع أي شخص آخر موجود في النور. يمكن للشامان، أثناء رحلاتهم إلى العالم غير المرئي، التواصل مع جميع الكائنات العليا التي تعيش هناك.

في رأينا، فإن العمل الرائد الذي قام به جيريمي ناربي في مجال الشامانية له آثار مهمة على بعض النظريات الحديثة المتعلقة بأصول الحكمة المصرية، وخاصة تلك التي تنتمي إلى مدرسة "رواد الفضاء القدماء". يميل أنصار هذه الفرضيات، مثل آلان ف. ألفورد، إلى التعامل مع الأساطير والكتابات الدينية، مثل نصوص الأهرام، بطريقة حرفية للغاية. عندما يخبرنا القدماء عن لقاءات مع كائنات نصف حيوانية ونصف بشرية، تنزل إلى الأرض أو يصعد إليها الكاهن، وتنقل معلومات محددة، يفترض هؤلاء الباحثون أن هذه قصص مشوهة عن لقاءات حقيقية مع كائنات غريبة من الفضاء الخارجي، تجعل من رواد الفضاء آلهة.

يصف الشامان الذين يعيشون في غابات الأمازون المطيرة اليوم بانتظام تجارب متطابقة - في بعض الأحيان تحت أنظار علماء الأنثروبولوجيا - دون أدنى إشارة إلى هبوط سفينة فضائية أو زوار من قارة مفقودة.

ولكن من هم الكيانات التي تلقى منها الشامان دائمًا معرفتهم الثمينة؟

من الممكن أننا لن نتمكن أبدًا من الإجابة على هذا السؤال بشكل كامل. حتى الشامان يعرفون أن بعض الألغاز و الأسرار لا ينبغي أبدًا فهمها. ولكن مرة أخرى، قد يوفر عمل جيريمي ناربي بعض الأدلة المثيرة حول ما يستغله الشامان

- من هليوبوليس القديمة إلى اليوم - عندما يدخلون حالاتهم السامية من الوعي.

وأشار ناربي إلى أن رؤى الشامان في جميع أنحاء العالم تشترك في بعض الصور الرئيسية، وأهمها صورة الثعابين التوأم التي تعيش داخل كل مخلوق. وأخيرًا أدرك حقيقة ما حدث عندما قرأ عن تجربة مايكل هارنر في عام 1961. لقد رأى مخلوقات مجنحة تشبه التنين أوضحت له أنها "خلقت الحياة على الكوكب من أجل الاختباء داخل الأشكال المتعددة ..." لقد علمت أن هذه المخلوقات الشبيهة بالتنين كانت موجودة داخل جميع أشكال الحياة، بما في ذلك الإنسان.[15] كتب هارنر نفسه أنه "يمكن للمرء أن يقول إنها تشبه الحمض النووي تقريبًا"، لكنه أضاف أنه لم يكن لديه أي فكرة عن مصدر هذه الرؤية - بالتأكيد ليس من عقله، لأنه في ذلك الوقت لم يكن يعرف شيئًا عن الحمض النووي. وبغض النظر عن أصل الكلمات، فقد كان هذا بمثابة مصدر إلهام كبير: فقد أدرك ناربي أن صورة "الثعابين" التي تعيش داخل كل كائن حي هي في الواقع وصف ممتاز لخيوط الحمض النووي.

يعزو الشامان مصدر معرفتهم المذهلة إلى هذين الثعبانين التوأمين، مثل الثعبانين اللذين واجههما ناربي نفسه. هل يمكن أن يكون الاعتقاد "البدائي" بأن جميع الكائنات الحية تتحرك بنفس المبدأ الواحد، الموصوف في هذه الصورة المتعرجة المنتشرة، صحيحًا بالفعل وأن ما وصفه دائمًا هو الحمض النووي؟ يستشهد ناربي

بالعديد من الأمثلة، من الأساطير القديمة والمعتقدات الشامانية للثقافات "البدائية"
من بيرو إلى أستراليا، لدعم ربطه الرائع بين الثعابين والحمض النووي.
يصر الشامان على أن "الثعابين" تمتلك وعيًا وأنهم يدخلون في حوار حقيقي معهم. إذا كان الشامان، في الواقع، يتواصلون بطريقة ما مع الحمض النووي، فهذا يعني أنه يجب أن يكون ذكيًا: على سبيل المثال، يجب أن "يعرف" الحمض النووي لنباتات الأياهواسكا خصائصه الخاصة، لكنه لن ينقلها إلى الشامان إلا للإجابة على أسئلة محددة. وهذا يعني أن الحمض النووي يجب أن يفهم السؤال وأن يكون قادرًا على التواصل مع الحمض النووي الخاص بالشامان. هل يمكن للحمض النووي لكائن حي واحد أن يتواصل مع الحمض النووي لكائن حي آخر؟

لا تزال نظرية ناربي أمامها طريق طويل. على سبيل المثال، من الصعب أن نرى كيف يمكن للحمض النووي الذكي أن يفسر المعرفة التي يتلقاها الشامان حول تقنيات معينة، مثل نسج أو خلط الكورار. الإنجاز المهم هو أنه أظهر أن الشامان يستمدون معلومات قابلة للاستخدام من خلال الاتصال العقلي مع بعض المصادر غير البشرية. ويبدو أنهم على اتصال بـ "الآلهة"، أو على الأقل بعض الكائنات الغريبة التي توجد في بُعد آخر وتشاركهم قواهم التي لا شك فيها.

ومن الجوانب المهمة للغاية في بحث ناربي تحديده لسمة مشتركة في جميع الثقافات الشامانية (والأساطير القديمة): التوائم الإلهية كحاملي الحكمة، "موضوع الكائنات المزدوجة ذات الأصل السماوي وخالقي الحياة".[16] ويشير، على سبيل المثال، مقتبسًا من كلود ليفي شتراوس، إلى أن الكلمة الأزتكية "كواتل"، كما في اسم كيتزالكواتل، تعني "ثعبان" و"توأم".[17] (يمكن تفسير كيتزالكواتل على أنه "ثعبان ريشي" أو "توأم رائع"). يعتقد ناربي أن "الثعابين التوأم" التي واجهها في كثير من الأحيان أثناء الرحلات الشامانية والتي جربه بنفسه تمثل الخطين الحلزونين المزدوجين للحمض النووي. وهذا يذكرنا بمجموعتي التوائم في ديانة هليوبوليس (إيزيس وأوزوريس، نفتيس وسيث) وكذلك نومو الدوجون، كما هو موصوف في كتاب روبرت تيمبل "لغز سيريوس"، والذين يتألفون أيضًا من مجموعات من التوائم وينزلون إلى الأرض لتمدين البشرية.[18] ومرة أخرى، تقدم نظرية ناربي الشامانية بديلاً أنيقًا - وفي رأينا، أكثر معقولية - لتفسير "رائد الفضاء القديم" الشائع لهذه الأساطير.

ربما يكون لدى الحمض النووي أسرار أخرى ليكشفها. تتكون الشيفرة الوراثية في الجينوم البشري من 3% فقط من إجمالي الحمض النووي - أما وظيفة الباقي فهي غير معروفة، ويطلق عليها رسميًا اسم "الحمض النووي غير المرغوب فيه". يقترح ناربي أن المصطلح الأفضل هو "الحمض النووي الغامض".[19] كم عدد "المعجزات" وما مقدار الإمكانات التي يمتلكها الـ 97 في المائة الآخرون؟

أرواح من السماء

تسلط أفكار ناربي حول الحمض النووي والشامانية الضوء على أسرار تاريخية كانت مستعصية على الحل حتى الآن. هل كانت الرسومات التفصيلية للحيوانات والطيور على رمال نازكا في بيرو بمثابة أدلة واحتفالات لطيران الشامان؟ هل

اكتشف الدوجون أسرار سيريوس ببساطة عن طريق سؤال مرشديهم الروحيين الشامانيين؟ هل تم وضع الكتل الحجرية الضخمة التي تشكل الأهرامات العملاقة في مصر في مكانها وفقًا لنصيحة "الآلهة" التي زارها كهنتهم في حالة غيبوبة؟

ومن المهم أن نلاحظ أن طيران الشامان يمكّنه أيضًا من زيارة أماكن بعيدة جدًا ووصف ما رآه وسمعه هناك لاحقًا - أي الرؤية عن بعد. وقد أثار هذا الجانب من الشامانية اهتمام عالم الأنثروبولوجيا كينيث كينسينجر بشكل خاص، حيث اختبره بين متناول الآياهواسكا في الأمازون ووجد أنهم قادرون على "استعادة" معلومات دقيقة عن أماكن بعيدة، فضلاً عن إخباره بوفاة أحد أقاربه قبل أن يسمع عنها بنفسه.[20] (كما درس أندريا بوهاريتش إمكانات الشامان في الرؤية عن بعد، كما هو موضح في الفصل السادس).

سألنا جيريمي ناربي عما إذا كان يتفق معنا في أن أفكاره يمكن أن تفسر المعرفة الاستثنائية الكامنة في بناء الأهرامات. وأشار إلى أن الأزتيك والإنكا والمايا بنوا معابد مماثلة، وأن "الثعبان المزدوج، أو كيتزالكواتل، أو فيراكوتشا، أو أي شكل آخر تختاره حسب الثقافة، يعلمنا عن العلاج والشفاء والنباتات، ولكن أيضًا عن علم الفلك وتقنيات البناء والتكنولوجيا - الفنون والحرف اليدوية بشكل عام". [21]

كان ناربي حذرًا بشأن الخروج عن مجال تخصصه. ولكن هل كان هناك حقًا ما يعادل الأياهواسكا في مصر القديمة - وإذا كان الأمر كذلك، فما هو؟ وبشكل متزامن، ذهبت سلسلة "الأعشاب المقدسة" التلفزيونية التي تبث على القناة الرابعة إلى أبعد من ذلك في الإجابة على هذا السؤال. هذه السلسلة المكونة من أربعة أجزاء، والتي تم عرضها لأول مرة في أغسطس 1998، تضمنت استخدام المواد المهلوسة الطبيعية في الممارسات المقدسة مثل الشامانية. حاول البرنامج النهائي إعادة اكتشاف ما اعتقد البعض أنه عقار طقسي مصري قديم، وهو زنبق الماء الأزرق.

على الرغم من ندرته الشديدة الآن، إلا أن هذا النبات كان يستخدم على نطاق واسع ترفيهيًا وطقوسيًا من قبل المصريين القدماء. ويظهر هذا الشكل بشكل متكرر في اللوحات الجدارية والبرديات، حتى أنه يشكل تصميم أعمدة المعبد الكبير في الكرنك. اعتقد علماء المصريات أن هذا التمثال كان مجرد زينة، لكن البرنامج كان يهدف إلى تحديد ما إذا كان له تأثير نفسي، والذي ربما تم استغلاله في مصر القديمة. ومن المثير للاهتمام أن الزنبق كان مرتبطًا بشكل خاص بـ رع-أتوم . عند رؤية الطريقة التي يزهر بها النبات، حيث يطلق ساقًا طويلًا من الماء ثم ينفجر ليتحول إلى زهرة مفتوحة، فمن السهل أن نرى الارتباط الرمزي مع انفجار آتوم من المياه البدائية.

وقد أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على متطوعين اثنين أن مستخلصًا من الزنبق الأزرق له تأثير مخدر مشتبه به. في نهاية البرنامج، ناقش المؤرخ مايكل كارمايكل، وهو أمريكي يعيش في أكسفورد ومتخصص في الاستخدام الشاماني للنباتات المؤثرة على العقل، إمكانية استخدامها في جرعات أعلى لتحفيز تجارب شامانية.

اتصلنا بكارمايكل، الذي عمل مع آر. جوردون واسون، أحد رواد البحث في الاستخدام الشاماني للمخدرات (انظر الفصل الخامس). أخبرنا أن هناك أدلة وفيرة

على استخدام العقاقير المؤثرة على العقل في مصر القديمة، قائلاً: "هناك الكثير منها لدرجة أنني لا أعرف من أين أبدأ".[22] وقد تم ذكر العديد منها في بردية إيبرس (حوالي 1500 قبل الميلاد، أقدم نص طبي معروف في العالم). ومن المعروف أنها كانت تحتوي على الأفيون (المستورد من جزيرة كريت)، والماندريك، والقنب. وقد قام العديد من الباحثين بدراسة المواد المؤثرة على العقل والتي استخدمتها الثقافات القديمة، بما في ذلك مصر. لم يجد أيٌّ من هذا، إن وُجد، طريقه إلى الأدبيات المصرية، وذلك بسبب المحافظةا الشديدة على تُميّزها. [23]

وقد قام العديد من العلماء والباحثين الآخرين بدراسة الممارسات الشامانية في مصر القديمة واستخدامهم للأدوية المؤثرة على العقل. ومن بينهم بيني شانون، عالم النفس الإدراكي والفيلسوف في الجامعة العبرية في القدس.

وافق كارمايكل بشدة على ملاحظات ناربي التي مفادها أن الشامان يمكنهم الحصول على معلومات مفيدة في حالاتهم الغيبوبية، من خلال التواصل مع كيانات أخرى. قال لنا:

تُستخدم هذه المواد كمركبات لتسريع الأداء الشاماني، حيث يتمكن الشامان من رفع وعيه إلى مستوى جديد، حيث يمكنه تجربة الطبيعة على مستوى أكثر ذكاءً وحدة وتفاعلاً مما هو الحال الطبيعي مع الإدراك البشري. ويصبح بعد ذلك قادرًا على رؤية الظواهر الطبيعية التي لا يستطيع الآخرون رؤيتها في حالات الوعي الطبيعية... وهذا ما يمنحه رؤى شاملة وأعمق للطبيعة والعالم. [24]

ولكن ما هي الكيانات؟ هل هي "حقيقية" أم مجرد تصورات معقدة لعقل الشامان؟ وأشار كارمايكل إلى أن هذا السؤال يتعلق بالحجة الفلسفية والميتافيزيقية بأكملها حول طبيعة الواقع نفسه، وربما كان بلا إجابة. لقد اقترحنا إذا ما كانت أحد اختبارات تجربة الشامان للواقع للمعرفة التي اكتسبها تعمل بالفعل - وهي ذلك- وهو ما رأيناه بالتأكيد. وافق كارمايكل.

وبالانتقال إلى مسألة المعرفة الغامضة التي كان يتمتع بها المصريون القدماء، قال لنا كارمايكل - وهو مطلع جيدًا على أفكار علم المصريات الجديد -:

اعتقادي الشخصي في هذه المرحلة هو أن الأهرامات لم يتم بناؤها من قبل جنس فضائي جاء من مستعمرة مريخية. لا أرى أي دليل على ذلك على الإطلاق... في حين أنه من غير السليم من جانب علماء المصريات المعاصرين افتراض أن المصريين القدماء استخدموا النباتات والمواد الأخرى في السياقات المقدسة فقط لخصائصها الزخرفية أو الجمالية، فإنه من غير السليم أيضًا أن نعتقد أنهم اضطروا إلى بناء الأهرامات بالطريقة التي نفترض أنهم بنوها بها. ربما لم يكن ذلك عن طريق العبيد والسياط، ولا ربما كان بالضرورة عن طريق نوع ما من تكنولوجيا الرفع الصوتي. ربما كان الأمر بطريقة أخرى. قد تكون هناك تقنية بين هذين النقيضين. ربما كانت التجربة الشامانية هي الباب، البوابة،

البوابة النجمية التي من خلالها تمكن المهندسون والمعماريون المصريون القدماء من تحقيق تلك التكنولوجيا.

فما هي الكيانات؟ أرواح الطبيعة، الآلهة، تمثيل درامي من العقل الباطن للشامان، يجسد بطريقة ما المعلومات التي التقطتها الحواس الإضافية أو حتى الحمض النووي؟ أم أن الشامان قد يكون على اتصال حقيقي بكائنات في عالم بعيد؟

أخبرنا جيريمي ناربي: "أعتقد أن هذا ما سيشهد به الشامان الأمازوني العادي: السفر بعقله إلى كوكب آخر". وأشار إلى لوحات الشامان الأمازوني بابلو أميرينجو، الذي يصور الأشياء التي يراها تحت تأثير الأياهواسكا، قائلاً:

تحتوي النباتات المختلفة على جزيئات مختلفة، وتثير أنواعًا مختلفة من الرؤى. هناك أيضًا أنواع مختلفة من الأياهواسكا، بعضها أكثر عضوية بكثير وتجعلك ترى أشياء عن الطبيعة على الأرض، في حين أن البعض الآخر سيجعلك ترى أشياء أشبه بعوالم بعيدة مع المدن وما إلى ذلك. في لوحات بابلو أميرينجو تجد شيئًا من كليهما. إذا نظرت إلى لوحات المدن البعيدة - لأن هذا أحد المواضيع الشائعة التي تظهر في أدب الأياهواسكا، المدن البعيدة ذات التكنولوجيا الفائقة التطور وما إلى ذلك - ستجدها مليئة بالأهرامات وأبراج بابل والمآذن.

ورغم أن مثل هذه المشاهد والكيانات قد لا تكون من كوكب آخر، فلا أحد يملك الإجابات كلها. من المحتمل أن يتبين أن التفسير أكثر تعقيدًا - وأغرب - من فرضية وجود كائنات فضائية مباشرة. ولكن قد يكون من المهم أن وايتلي سترايبر وصف رؤى مماثلة عن "المدن الذهبية" والهياكل الغريبة من عالم آخر.[25] وعلى نحو مماثل، وصف أطفال الفضاء، أثناء وجودهم في حالة من الغيبوبة المنومة التي أحدثها بوهاريتش، مدنًا غريبة أيضًا. هل يعني هذا أن تجاربهم كانت شامانية في الأساس؟ - وعلى الأقل في حالة أطفال الفضاء - هل كانت نتيجة تجربة متعمدة لإثارة تجارب شامانية؟

ومن ناحية أخرى، هل يمكن أن تكون التجربة الشامانية ذات أصل من خارج الأرض حقًا - أم أن مثل هذا السؤال لا معنى له؟ يقول ناربي:

إن العالم الغربي الذي بدأ في إعادة اكتشاف كل هذه التجارب القديمة خارج الجسد أصبح ملتصقًا بنوع من الرؤية التكنولوجية التي تعود إلى الخمسينيات والتي تبدو وكأنها روضة أطفال. عندما تقضي وقتًا مع الشامان الأمازونيين، يبدو الأمر وكأنهم أساتذة جامعيون مقارنة بأطفال رياض الأطفال. تصفهم النصوص القديمة بأنهم "أرواح من السماء". أحب هذا الصوت أكثر من "الذكاء من خارج الأرض"، لأن الأخير يحمل كل هذا النوع من أمتعة الخمسينيات التي ليست ضرورية. "أرواح من السماء" تبدو جميلة نوعًا ما.

ومع ذلك، ليس كل شيء في التجربة الشامانية جميلاً. ناربي يحذر:

ليست كل الأرواح ودودة وخيرة. من الممكن إجراء مقارنات مع علم الأحياء بكل بساطة. بمعنى آخر، هناك كائنات حية تمنح الصحة والسعادة والغذاء للبشر، وهناك كائنات أخرى، مثل فيروس نقص المناعة البشرية على سبيل المثال، تخترق الجهاز المناعي وتدمرنا. كل هذا جزء من الحياة. والموت.

حتى المتأهلين الشامانيين المدربين تدريبًا عاليًا يمكنهم مواجهة ليس فقط الأرواح الشريرة، ولكن أيضًا الأرواح المخادعة. ولعل هذا ينبغي أن يكون بمثابة تحذير لأولئك الهواة الذين يعتقدون أنهم على اتصال بالآلهة.

تشير أدلة الشامان والغامضين بقوة إلى وجود بوابة نجمية ومن الممكن للأفراد أن يمروا من خلالها إلى عالم آخر سحري. ولكنه ليس جهازًا ماديًا مثل آلة الدوامة المتموجة في الفيلم. وكما أن رحلته الداخلية أوصلته وجهاً لوجه إلى آلهة برؤوس حيوانات تذكرنا كثيراً بالآلهة المصرية القديمة، فيبدو أن كل واحد منا يمتلك بالفعل الوسائل اللازمة لمقابلة الآلهة. ولعل هذا هو ما قصده علماء الهرمسية - المتأهلون المتأخرون في مدارس الغموض القديمة - عندما علموا أن الإنسان هو صورة مصغرة للكون كله. من المثير للاهتمام أن ديل إي. غراف، الرجل الذي لم يكن مديرًا لمشروع بوابة النجوم للرؤية عن بُعد التابع للجيش الأمريكي فحسب، بل اختار أيضًا اسمه المثير للغاية، كتب:

ترسل النجوم ضوءًا خافتًا من مسافة كونية. قد يظلون بعيدين عن متناولنا إلى الأبد، لكن ليس بوابة النجوم في الداخل. يمكن لأي شخص أن يجد بوابة النجوم الداخلية الخاصة بنا إذا اختار البحث. [26]

لا يمكن لأي معلم أو كاهن أو معلم روحي أن يحدد لنا موقع بوابة النجوم، لذا فإن بحثنا عنها وعن أسرارها، إذا أردنا البحث عنها، قد يكون طويلاً وشاقًا. المشكلة هي أن الكثيرين يجدون أنه من الأسهل الاستماع إلى أولئك الذين يعدون بتسليم بوابة النجوم معبأة بشكل أنيق ومفتوحة بشكل مغر، ودعوة كائنات عظيمة لا يمكن وصفها للدخول من خلالها لإلهامنا بالرهبة، وإحياء وجودنا الممل وجعلنا نشعر بأننا مميزون ومختارون - حتى ندرك أنهم بقدومهم قد أغلقوا باب السجن النهائي الذي لا مفر منه. إن الكائنات التي تأتي كآلهة قد لا تكون موجودة خارج الغرف السرية للغاية داخل المباني الحكومية أو في الخيالات المحمومة للموجهين عبر الاتصال. ولكن حتى لو كانت هذه الأشياء تأتي من أنظمة نجمية بعيدة، فمن حقنا أن ندافع عن عقولنا ضد ما هو خطير وفاسد.

إذا كنا على حق، فإن هذا التحذير لن يأتي في وقت مبكر جدًا. إذا كنا مخطئين، فما زال لدينا الوقت لنتعلم كيف نكون فخورين بإنسانيتنا - ونعثر على بوابة النجوم بأنفسنا.

كلمة ختامية

مع أعظم عرض للألعاب النارية شهده العالم على الإطلاق - وانتشار غير مسبوق للسلوك الجيد - جاءت ليلة الألفية وانتهت، ولم تترك وراءها سوى الصداع وأرصدة البنوك المستنفدة قليلاً. ورغم أن الاحتفالات كانت لا تُنسى وممتعة للغاية، إلا أنها لم تتحول إلى أعمال شغب وعنف وفوضى كما توقع الكثيرون. ولم تنشأ أي طائفة دينية لترتكب جرائم قتل جماعي أو انتحارًا؛ ولم تندلع في القدس أعمال تعصب ناري من أي نوع، ولم تحاول الميليشيات الأمريكية قلب الحكومة. حتى "خلل Y2K" المروع فشل في القضاء على أجهزة الكمبيوتر في العالم، الأمر الذي كان سيؤدى إلى تدمير الحضارة كما نعرفها. لا شك أن هذا قد أصاب البعض بخيبة الأمل عندما استيقظنا في الأول من يناير عام 2000 على عالم يبدو إلى حد كبير نفس العالم الذي كان عليه في اليوم السابق.

في الجيزة في مصر، ظلت الأهرامات واقفة دون أن تتأثر بقدوم عام 2000، غامضة ومهيبة كما كانت دائمًا. ظل الهرم الأكبر (الذي أعيد فتحه للجمهور الآن[1]) بدون حجر الأساس المفقود منذ فترة طويلة، ولا يزال خاليا من أي بديل. ومن الجدير بالذكر أن الحفل الذي كان من المقرر فيه إنزال حجر الزاوية المذهب المؤقت إلى مكانه بواسطة مروحية تابعة للجيش المصري عند منتصف الليل ــ بينما كانت موسيقى جان ميشيل جار [2] تتصاعد من الهضبة، وكانت عين حورس العملاقة تُسلط على الهرم الثالث [3] ــ قد أُلغي في اللحظة الأخيرة. ولكن كما هو الحال مع كل ما يتعلق بمصر الحديثة، كان هناك ما هو أكثر من ذلك مما يبدو للوهلة الأولى.

وشهدت الأشهر التي تلت نشر هذا الكتاب في يوليو 1999 نشاطاً مكثفاً فيما يتصل بالجيزة. وظهر كتابان رئيسيان عن السياسة والمؤامرات خلف الكواليس: كتاب "الجيزة: الحقيقة" لإيان لوتون وكريس أوجيلفي هيرالد، والذي يتناول ادعاءات ومزاعم اللاعبين الرئيسيين من منظور مستقل، في حين أن الكتاب الآخر، "الغرفة السرية"، كان في الواقع من تأليف أحد المشاركين، روبرت بوفال. وكان هناك أيضًا الفيلم الوثائقي الشهير الذي بثته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وهو برنامج *Horizon* المكون من جزأين عن أطلانطس، وكان الجزء الثاني منه مخصصًا لنقد لاذع لنظريات غراهام هانكوك.[4]

تركز هذا الكتاب على نظريته - ونظرية بوفال - التي تتحدث عن 10,500 قبل الميلاد، وعرض نفس الحجج ضدها (مع موسيقى خلفية مثيرة من فيلم بوابة النجوم، لسبب ما) كما ذكرنا بالتفصيل في هذا الكتاب. في الواقع، فإن كل ما يتعلق بـ 10,500 قبل الميلاد يعاني الآن من هجوم عنيف من عدة جهات: يهاجم لوتون وأوجيلفي هيرالد الجوانب الفلكية لنظرية ارتباط أوريون/جيزة التي وضعها بوفال وجيلبرت،[5] كما يفعل عالم الفلك الجنوب أفريقي البروفيسور

أنتوني فيرال.[6] (على الرغم من أن الاعتراضات الأصلية، كما أشرنا، كانت في الواقع من قِبَل روبن جيه كوك، الذي قدم المخططات البيانية لـ لغز).

(أوريون، يعود إلى عام 1996.) حتى المؤلف ديفيد رول - عالم مصريات مؤهل، والذي بسبب استعداده لتحدي المعتقدات التقليدية، يُنظر إليه الآن على نطاق واسع على أنه جزء من المعسكر البديل - أطلق هجومًا لاذعًا في مقالة مطولة في صحيفة ديلي إكسبريس، هاجم فيها هانكوك وبوفال لإصرارهما على ادعاءاتهما بشأن التاريخ السحري 10,500 قبل الميلاد على الرغم من الأدلة المتزايدة ضده. ومع ذلك، وكما يشير روهل، فإن هانكوك وبوفال لديهما مصالح راسخة في إثارة الحماس حول الاكتشافات الوشيكة في الجيزة. يكتب ما يلي:

المخاطر عالية. إن عبادة البطل المحيطة بهانكوك وبوفال سوف تتضاءل بسرعة إذا لم يتم الكشف عن مثل هذه الأدلة. وحتى الآن، ظلت نظرياتهم، جزئيا، مدعومة بقدرتهم على الادعاء بأن الدليل على وجود هذه الفرضية قريب جدا، ولكن أصحاب السلطة يعرقلونهم.

ومع ذلك، فإنه يواصل القول بأن "... العلامات ليست جيدة بالنسبة للمسيايين المحتملين في علم المصريات". منذ أن بلغ الحماس ذروته في منتصف التسعينيات، كان هناك خيبة أمل متزايدة. [7]

وراء صناعة أسطورة الجيزة

انتهينا من القصة بسيناريو غريب من القبلات والتصالح، حيث يبدو أن الفصائل الرئيسية الثلاثة المتورطة في جدل الجيزة - الثلاثي البديل لمصر هانكوك وبوفال وجون أنتوني ويست؛ والباحثون عن قاعة السجلات لإدغار كيسي، وهم مؤسسة شور وهيئة الآثار المصرية؛ والسلطات الأثرية المصرية ممثلة في الدكتور زاهي حواس - قد توصلوا إلى ما يسميه بوفال "اتفاقًا وديًا". وكان هناك وعد بأحداث مثيرة مثل حفل التتويج و"الرسالة إلى الكوكب" التي سترسلها فرقة "باوفال ماجيك 12"، وحتى أن غرفة غانتنبرينك كانت ستُفتح في ليلة الألفية. ومع ذلك، يبدو أن هناك شيئًا ما قد وضع عائقًا كبيرًا في الأعمال. لم يكن من المفترض أن يحدث أي شيء من هذا.

صدر كتاب بوفال الخاصة للأحداث في الجيزة، تحت عنوان "الغرفة السرية: البحث عن قاعة السجلات"، في نوفمبر 1999، والتي - كما هو متوقع - يستحق القراءة. إنه يسخر من المؤامرات الموضحة في مؤامرة بوابة النجوم - والتي نعترف بأننا نجدها محيرة إلى حد ما لأن الغرفة السرية لا تغطي نفس الموضوع فحسب، بل تدعمه في الواقع، وتصل إلى استنتاجات مماثلة للغاية حول الطريقة التي تم بها التلاعب بالأحداث في الجيزة من قبل أولئك الذين لديهم أجندات سرية وباطنية.

وبعد أن أبرز أهمية التفاهم الودي ونفى وجود أي مؤامرات أو أجندات سرية، عاد بوفال الآن إلى موقفه الأصلي، مدعيا أن هناك تيارات خفية ودوافع فرعية، وخاصة تلك التي يروج لها زاهي حواس ومؤسسة شور/ARE. وليس من المستغرب - على الأقل بالنسبة لنا - أن تتطابق الأجندات التي يستشهد بها تقريبًا مع تلك التي تظهر بشكل بارز في هذا الكتاب.

الفكرة العامة لكتاب "الغرفة السرية" هي أن الأساطير المصرية القديمة - أو ربما الذكريات - عن وجود مخزن مخفي لحكمة عصر الأهرامات دخلت إلى التراث الهرمسي، ومن هناك وجدت طريقها إلى معتقدات الصليب الوردي والماسونية. بعد أن فتحت حملة نابليون عام 1798 مصر فعليًا أمام الاستغلال الأوروبي، تمكن الماسونيون وغيرهم من علماء الباطنية من البحث عن المستودع الأسطوري.

ونحن متفقون إلى حد كبير على هذا. ومع ذلك، هناك نقطة رئيسية واحدة لا نتفق بشأنها. وفي حين يقدم - في رأينا - قضية مقنعة بشأن تلاعب تلك الجماعات سراً بالرمزية القوية للجيزة، لا يزال بوفال يصر على أن الأهرامات وأبو الهول سوف يؤديان - حرفياً وفي المستقبل القريب جداً - بطريقة ما إلى إحداث تحول روحي في العالم. ويقول في هذا الشأن:

أعتقد حقًا أن الهرم الأكبر ومقبرة الجيزة ككل لديهما الطاقة الفطرية للتسبب في تحول متسامي قوي في التفكير على نطاق هائل، وحتى عالمي، شريطة الضغط على الأزرار الصحيحة في الوقت المناسب. ليس هناك شك كبير في أننا نتجه نحو إصلاح جذري في الطريقة التي نرى بها أنفسنا على هذا الكوكب...

أنا مقتنع أن مقبرة الجيزة قد تم تصميمها خصيصًا لهذا الغرض. وأنا مقتنع أيضًا أن الوقت قد حان لإعادة تنشيط هذا الهدف. أنا مقتنع أيضًا أن هناك خطة غريبة تُنفَّذ في الجيزة "لاختطاف" هذا الجهاز القوي للغاية من أجل الترويج لشيء آخر، وهو شيء لم يكن من المفترض أبدًا أن تفعله أجهزة الجيزة. [8]

وبصرف النظر عن اعتقاده بالتأثير المتعالي للجيزة - والذي لا نزال غير مقتنعين به - فإن هذا يبدو لنا أنه يعزز استنتاجاتنا!

بالنسبة لبوفال، كان التركيز في هذا "الاختطاف" على احتفال ليلة الألفية
حيث كان من المقرر أن تقوم طائرة هليكوبتر بإنزال حجر القمة المذهب على قمة الهرم الأكبر، والذي
- كما رأينا في الفصل السابع - كان ليحمل رمزية ماسونية محددة للغاية. وبالإضافة إلى عين حورس المسقطة على جانب الهرم، كان من شأن ذلك أن يكمل رمزية الختم الأعظم للولايات المتحدة، والذي يُزعم أنه يبشر بعصر جديد حيث تصبح الماسونية الأمريكية القوة المهيمنة في العالم.

ومن الجدير بالذكر أن إدغار كيسي تنبأ أيضًا بقدوم مثل هذا العصر الذهبي الماسوني الأمريكي. وقد ربط البعض هذا بقراءات أخرى له تصف حجر القمة الذهبي في الهرم الأكبر، والذي ربطه باكتشاف قاعة السجلات الأسطورية.[9] وليس من الصعب للغاية معرفة أصل احتفال ليلة الألفية المزعومة.

يكتب روبرت بوفال:

ليس هناك شك في أن الأحداث المخطط لها في الألفية الجديدة في الجيزة مشحونة بأيديولوجيات قوية. ليس هناك شك أيضًا في أن هذه الأيديولوجيات ... تستحضر "المجيء الثاني" لبعض الشخصيات المسيانية بالإضافة إلى "النظام العالمي الجديد" الماسوني. ومن ثم، ينبغي أن يكون واضحًا أن وضع حجر القمة المذهب على

الهرم الأكبر عند منتصف الليل عشية العصر الجديد ليس مجرد "احتفال بالألفية" بالنسبة لمصر، بل قد يكون نتيجة لاستراتيجية طويلة الأمد مخططة بعناية ومُدارة بعناية. [10]

في رأيه، فإن قوة الاحتفال ستزداد بسبب حقيقة أن نجم سيريوس، كما يُرى من الجيزة، سوف يبلغ ذروته في منتصف الليل. [11]

لكن هذه الخطة المرسومة بعناية فشلت تماما. ورغم وجود حشود من المحتفلين على هضبة الجيزة عند منتصف الليل، إلا أن حفل تتويج المشروع لم يتم، حيث تم إلغاؤه قبل أيام قليلة من الاحتفالات. سندريلا لم تذهب إلى الحفلة
- ومن المفارقات، كما اتضح لاحقًا، أن كتاب بوفال هو السبب جزئيًا في ذلك. وقد التقطت الصحافة المصرية مزاعم تورط الماسونيين، مما أدى إلى صرخة غضب وضعت بدورها ضغوطاً على الحكومة المصرية لإلغاء الحفل.[12] تم حظر الماسونية في مصر منذ عام 1964 بسبب وجود صلة متصورة بين الإخوان والصهيونية - وفكرة إقامة طقوس ماسونية في قلب مصر مثيرة للجدل للغاية، على أقل تقدير. (المفارقة الحقيقية هي أن الحفل لم يكن ليحدث على أي حال: ففي منتصف الليل كانت هضبة الجيزة مغطاة بضباب كثيف - ربما كان حراس الأسرار المصرية القديمة عازمين على عدم السخرية منهم ...))

ويبدو لنا غريباً أنه على الرغم من تحذير العالم من اختطاف رمزية الجيزة - وخاصة حفل تتويج الأهرامات - أصدر بوفال نفسه بيانات على الإنترنت يحث فيها الحكومة المصرية على إعادة النظر. وأراد أن يتم الاحتفال، محذراً المصريين من أن "عيون العالم تراقبهم". [13]

وبحسب ما ورد في كتاب "الغرفة السرية"، كان من المقرر أن تُفتح غرفة غانتنبرينك عند منتصف الليل وسط احتفالات كبيرة واحتفالات أمام وسائل الإعلام العالمية.[14] إلا أن هذا لم يتحقق أيضًا، على الرغم من أن السلطات لا تزال تعد بفتح الغرفة في وقت ما من عام 2000. لا يمكننا إلا أن ننتظر ونرى، على الرغم من أن انتظارنا قد يكون طويلاً.

نلاحظ بخيبة أمل أن "الرسالة إلى الكوكب" التي تم الترويج لها كثيرًا، والتي من المقرر أن نُقِلَت إلى العالم بواسطة مجموعة ماجيك 12 - بوفال، وجراهام هانكوك، وروبرت تيمبل، وآخرين.
- لم يحدث أيضًا من أمام أبو الهول، مثل "الرحلة الهرمسية" التي كان من المقرر أن تحدث في أماكن السلطة طوال عام 1999. ولكن لماذا لم تتحقق هذه الأحداث، التي تم التخطيط لها بشكل مكثف في الأشهر السابقة، أمر غير معروف. علاوة على ذلك، فإن الاتفاق الودي الشهير - الذي توسط فيه بوفال بنفسه - أصبح الآن في حالة يرثى لها، وذلك بفضل الانتقادات التي وجهت إليه في كتاب "الغرفة السرية".[15]

إن كتاب بوفال وكتاب لوتون وأوجيلفي هيرالد "الجيزة: الحقيقة" (المنشور في أغسطس 1999) يضيفان إلى حد كبير تفاصيل الأحداث الغريبة التي وقعت في الجيزة. وتعزز معظم اكتشافاتهم ما ذكرناه في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

يقدم بوفال أدلة تثبت أن فريق معهد ستانفورد للأبحاث الدولي بقيادة الدكتور لامبرت دولفين الذي أجرى عمليات الاستكشاف في الجيزة في سبعينيات القرن العشرين كان يبحث على وجه

التحديد عن قاعة السجلات - وهو الأمر الذي تم التقليل من أهميته دائمًا. كما يوضح بوفال أيضًا

أن الروابط بين فريق معهد ستانفورد للأبحاث ووكالة الطاقة الذرية كانت أقوى بكثير مما اعترف به أي من الطرفين لاحقًا.[16] كما أكد باوفال أيضًا الارتباط طويل الأمد بين دولفين والدكتور جيمس هورتاك، مستشهدًا برسالة عام 1992 التي وصف فيها الأول هورتاك بأنه "صديقي وزميلي لسنوات عديدة".[17]

وقد سلطت المعلومات الجديدة التي ظهرت من كتاب "الغرفة السرية" وكتاب "الحقيقة : الجيزة" الضوء على جوانب أخرى من النزاعات العديدة المرتبطة بالجيزة الحديثة. وقد نفى الدكتور زاهي حواس ادعاءات منظمة ARE بأنها كانت مسؤولة عن تعليمه فيى علم المصريات[18] - على الرغم من أن هذا لا يهم لأن علاقاته الوثيقة المستمرة مع هذه المنظمة ليست سرية تمامًا.

في كتاب "الجيزة: الحقيقة"، يضيف لوتون وأوجيلفي هيرالد مزيدًا من التفاصيل حول النزاع بين المخرج السينمائي بوريس سعيد والدكتور جوزيف شور، من خلال الشهادة التي قدمها شور نفسه وشريكه القديم في المشاريع في الجيزة، الدكتور جوزيف جاهودا، مما يثير التساؤلات حول بعض ادعاءات سعيد ويقدم بعض الادعاءات حول سلوكه. على وجه الخصوص، يزعم شور أن سعيد سرب مواد مشمولة باتفاقيات السرية (لقطات الاختبار التي تظهر زاهي حواس في النفق في مؤخرة أبو الهول) إلى روبرت بوفال، من بين أخرى. [19]

هناك نقطة خلاف أخرى تتعلق بإلغاء ترخيص مؤسسة شور/جامعة ولاية فلوريدا للعمل في جيزة في عام 1996. لقد رأينا أن هانكوك وبوفال يدعيان أنهما السبب في ذلك، ووفقًا لبوريس سعيد، فقد حجب شور هذه المعلومات عنه وواصل البحث عن قاعة السجلات باستخدام تصريح التصوير التجاري الخاص به. وينفي شور وجاهودا بشدة كلا الادعاءين - في الواقع، يقولان إنهما لم يتلقيا أي إخطار رسمي من زاهي حواس أو السلطات المصرية بإلغاء الترخيص الأصلي. [20] ونظرًا للطبيعة المريرة للنزاع بين سعيد وشور، فإن ادعاءات الأول التي نقتبسها في الفصل الثاني يجب أن تُقارن برواية شور كما وردت في كتاب "الجيزة: الحقيقة". على الأقل، فإن هذا العمل بأكمله يوضح مدى صعوبة الوصول إلى حقيقة ما يحدث بالفعل في الجيزة.

وكان التطور المفاجئ الآخر، في أغسطس 1999، هو موافقة الدكتور حواس الرسمية على ترخيص جديد لفريق مؤسسة شور/جامعة ولاية فلوريدا للعمل في الجيزة - والذي نص على وجه التحديد على منحهم الإذن بالبحث عن قاعة السجلات.[21] وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الاستشهاد بمثل هذا الهدف المذهل في تصريح رسمي.

في كتابه "الغرفة السرية"، ينفي بوفال ادعاءات غانتنبرينك (التي نُشرت أيضًا في كتاب "الجيزة: الحقيقة") بأنه أصدر تفاصيل اكتشافه إلى وسائل الإعلام ضد رغبته. على أي حال، كان غانتنبرينك أكثر صراحةً بشأن هذا الموضوع مع لوتون وأوجيلفي-هيرالد [22]

ومع ذلك، في كتابه "الغرفة السرية"، يستعيد بوفال المراسلات بينه وبين غانتنبرينك، والتي تُظهر أن الأخير قد منحه الإذن بنشر اكتشافه، وأنه كان على اطلاع كامل بمفاوضات بوفال مع الصحافة البريطانية،

مما أدى إلى نشر القصة على الصفحة الأولى في صحيفة الإندبندنت في 16 أبريل 1993. وصلت الأمور إلى ذروتها عندما رفع غانتنبرينك دعوى قضائية ضد هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) لاستخدامها لقطات فيديو لـ "الباب" في الفيلم الوثائقي "الهرم الأكبر: بوابة النجوم" (بناءً على عمل بوفال وأدريان غيلبرت). وقد تم تسوية الأمر أخيرًا خارج المحكمة بعد أن تمكن محامو بي بي سي - وفقًا لبوفال - من إثبات أن غانتنبرينك وفريقه السينمائي لم يحصلوا على تصريح للتصوير التجاري في الهرم الأكبر، وأن حقوق الطبع والنشر للقطات كانت في الواقع مملوكة للمجلس الأعلى للآثار في مصر. [23]

الجيزة: الحقيقة تضيف أيضًا إلى فهمنا للأنشطة المختلفة في الجيزة، لأن المؤلفين تمكنوا من الدخول إلى اثنتين من الغرف التي من المفترض أن يتم فيها حفر أنفاق سرية، أو على الأقل مسرحًا لبعض أنواع الرحلات السرية ذهابًا وإيابًا. لقد قاموا بالتحقيق في النفق الذي يُزعم أنه يتم حفره في الهرم الأكبر من غرفة دافيسون إلى ما هو خلف باب غانتنبرينك - لكنهم لم يجدوا أي علامة عليه.[24]وهذا مهم بشكل خاص لأن هذا هو الادعاء الأخير بشأن حفر نفق سري في الجيزة - وحتى هذا يبدو أنه قد تم دحضه.

في الفصل الثاني تركنا مسألة الأنفاق السرية مفتوحة: لقد تبين أن كل الشائعات تقريبا في السنوات الأخيرة لا أساس لها من الصحة، بما في ذلك اكتشاف تسع غرف تحت أبو الهول (التي روج لها هانكوك وبوفال)، والوصول إلى غرفة تحت أبو الهول تحتوي على سجلات ومصنوعات يدوية (والتي يبدو بشكل غريب أنها نشأت داخل دوائر الحكومة المصرية)، وما يسمى "قاعة أوزوريس" في الهرم الأكبر (التي دعا إليها لاري دين هنتر) والغموض المحيط بغرفة ممر المياه (الذي بدأه بوريس سعيد وتبناها الآن جيمس هورتاك وزاهي حواس). ومع ذلك، نظرًا لوجود بعض الادعاءات التي كان من المستحيل التوصل إلى نتيجة قاطعة بشأنها، فقد نظرنا في إمكانية وجود نوع من النشاط السري الجاري، حيث كانت الشائعات الأكثر جنونًا بمثابة ستار دخاني - وخاصة الادعاء بشأن حفر نفق قبالة غرفة دافيسون. لكن الآن يبدو أن أحدهم قد سقط على جانب الطريق، وهذا يوضح المسألة. والآن بعد أن علمنا أنه من غير المرجح أن يكون هناك أي شيء جديد ومثير في الجيزة، يبدو أن بعض المجموعات تريدنا أن نصدق أن هناك شيئًا جديدًا ومثيرًا للاهتمام في الجيزة.

تمكن لوتون وأوجيلفي هيرالد أيضًا من الوصول إلى غرفة ممر المياه، الموجودة على عمق كبير أسفل الجسر في الجيزة. أصبحت الغرفة الأدنى من الغرف الثلاث - والتي تحتوي على تابوت ضخم ولكنه فارغ من الجرانيت، محاط بخندق مائي - الآن محورًا لبعض الأساطير المبتكرة للغاية. ورغم الأهمية الأثرية الكبيرة التي تتمتع بها هذه الأسطورة، فإن النقطة الأساسية بالنسبة لصانعي الأساطير هي ما إذا كانت مرتبطة، كما يدعي البعض، بغرف افتراضية تحت أبو الهول. هل يمكن أن يكون هذا حقًا مدخلًا لشبكة الأنفاق والغرف الجوفية التي تحدث عنها كيسي والتي تظهر أيضًا في أعمال AMORC و إتش. سي. راندال ستيفنز ؟

في الزاوية الشمالية الغربية يوجد نوع من الممر المنخفض (الذي يؤدي في الواقع إلى اتجاه الهرم الأكبر، وليس أبو الهول). ولكن هل هو حقا نفق من صنع الإنسان؟ ومن المؤكد أن بوفال يصفه بأنه نفق،[25] كما يفعل زاهي حواس. في 2 مارس 1999

كانت الغرفة محور البث التلفزيوني المباشر *(فتح المقابر المفقودة - مباشر)* على قناة فوكس التلفزيونية في الولايات المتحدة، حيث قاد حواس المذيع إلى أسفل البئر، واصفًا إياه بأنه "أعظم مغامرة له على الإطلاق". في الغرفة السفلى، يلفت الانتباه إلى "النفق" قائلاً إنه لم يحفره بعد، ولكن "لا أحد يعرف أبدًا ما قد تخفيه رمال وأنفاق مصر".[26] ومع ذلك، وفقًا للوتون وأوجيلفي هيرالد، واستنادًا إلى صورهما، فإن هذا ببساطة صدع طبيعي في الصخر يضيق إلى طريق مسدود بعد بضعة أقدام.[27]

من المؤكد أن أعظم صانع أساطير وأكثرهم تفانيًا فيما يتعلق بهذه الغرفة على وجه الخصوص هو الدكتور جيمس هورتاك. في محاضرات ألقاها في أستراليا عام 1999، ادعى أنه هو من اكتشفها.[28] ويبدو أنه عندما استكشف بوريس سعيد وأعضاء فريق مؤسسة شور الغرفة في فبراير 1997، كان هورتاك برفقتهم.[29] وربما كان هذا الأمر لافتًا للنظر بما فيه الكفاية، ولكن في محاضرات هورتاك، تحولت الغرفة إلى بلاد العجائب - مدينة تحت الأرض تقريبًا، ومدخل لسلسلة من الغرف والمعابد الضخمة المحاطة بالأنهار التي لا يمكن عبورها إلا بالتجديف الماهر. في الواقع، يعرض هورتاك شرائح تصويرية لنفسه في طوافة، مما يعطي الوهم بمآثر بطولية عبر مسافات كبيرة. في الواقع، على الرغم من أن الغرفة محاطة بالمياه، إلا أن مساحتها الإجمالية لا تتجاوز 30 قدمًا مربعًا... وهي ليست على طراز إنديانا جونز تمامًا. وبطبيعة الحال، يربط هورتاك هذا الموقع بالمخطط التاريخي الموضح في كتابه "مفاتيح أخنوخ"، ويُقال إنه يدعي أن لديه أدلة على أن هذه "المدينة تحت الأرض" قد بُنيت على يد سكان أطلانطس.[30]

يبدو من الصعب عدم الاستنتاج بأن كل هؤلاء الناس يتعمدون صنع أساطير حول اكتشافات غير واعدة إلى حد ما، ربما لأنه لم يعد هناك مكان متبقٍ على هضبة الجيزة يمكن أن تدور حوله مثل هذه القصص.

هورتاك هو الرابط بين الجانب المصري من مؤامرة بوابة النجوم والعصر الجديد. في الآونة الأخيرة، لفت الكاتب والباحث البريطاني كيفن ماكلور انتباهنا إلى جانب آخر من مسيرة هورتاك المعقدة ومتعددة الأوجه: ففي ثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن العشرين، عندما كان معروفًا كباحث في مجال الأجسام الطائرة المجهولة، كان هورتاك أحد أبرز المروجين للربط بين ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة وأسرار ألمانيا النازية. وزعم أن الكائنات الفضائية التي جلبت الحضارة إلى الشرق الأوسط منذ آلاف السنين اختارت إعادة الاتصال بالجنس البشري في العصر الحديث مع ألمانيا في ثلاثينيات القرن العشرين - على أساس أنها كانت الدولة الأكثر تقدمًا علميًا في ذلك الوقت. لقد أعطت الكائنات الفضائية العلماء النازيين سر كيفية بناء المركبات الطائرة على شكل قرص؛ وقد استولى الأمريكيون على هذه التكنولوجيا الجديدة في نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا هو السبب في أن الموجة الأولى من تقارير الأجسام الطائرة المجهولة في الولايات المتحدة بدأت في عام 1947. [31] وعلى الرغم من أن هذا السيناريو غير محتمل للغاية (يتساءل المرء لماذا خسر هتلر الحرب إذا كان لديه إمكانية الوصول إلى مثل هذه التكنولوجيا المتقدمة)، فإن النقطة المهمة هي أن هورتاك لا يجد أي غرابة في الحقيقة المفترضة أن الكائنات الفضائية المتقدمة يجب أن تختار ألمانيا النازية كاختيار لهم.

الوحش تحت القناع

هناك رابط رئيسي آخر بين الأسرار المصرية والعصر الجديد، وهو بالطبع إدغار كيسي. يقدم كل من كتابي "الغرفة السرية" و"الجيزة: الحقيقة" دليلاً إضافيًا على الأصول الحقيقية للمعلومات النفسية الخارقة للطبيعة لـ "النبي النائم": يشير لوتون وأوجيلفي هيرالد إلى أنه بعيدًا عن كونه جاهلًا بالمسائل الباطنية كما يدعي أنصاره، كان كيسي في الواقع على دراية جيدة بالمعتقدات الثيوصوفية وغيرها من المعتقدات المماثلة قبل أن يبدأ في إنتاج المواد النفسية المتعلقة بأطلنطس ومصر القديمة وقاعة السجلات. على وجه الخصوص، ألقى كيسي محاضرة في الجمعية الثيوصوفية في ألاباما في عام 1922، وبقي لعدة أسابيع مع أحد طلاب هذه العقائد الباطنية، آرثر لامرز، في العام التالي.[32] كما يقبل بوفال أن كيسي كان على دراية جيدة بالتقاليد الثيوصوفية وغيرها - بل ويعزو اعتقاده بأهمية عام 10,500 قبل الميلاد إلى أعمال الشاعر والفيلسوف الصوفي جيرالد ماسي (1828-1907).[33] وهذا يشكل ارتباطًا مهمًا بين قراءات كيسي النفسية الخارقة للطبيعة والمجموعات الباطنية التي أثرت على مؤامرة بوابة النجوم، مما يكشف عن سبب أهمية عمل كيسي.

منذ نشر هذا الكتاب أصبحنا منزعجين أكثر فأكثر من سياسات اليمين المتطرف التي تتربص تحت "الحب و النور" حركة العصر الجديد. نحن ندرك الآن أننا لسنا وحدنا بأي حال من الأحوال في قلقنا بشأن إمكانية السيطرة على كل هؤلاء المعانقين السعداء من الطبقة المتوسطة، والذين قد يكونون باحثين حقيقيين عن التنوير والوعي. بعد وقت قصير من صدور هذا الكتاب، أرسلت لنا صديقتي، الممثلة وكاتبة السيناريو كريستي فيرن، نسخة من كتاب التواصل الروحي للعصر الجديد - من أو ما الذي يتم توجيهه روحيا؟ من قبل الفنانة والكاتبة السويدية المولد مونيكا شوو، والتي قدمت المزيد من القطع لهذا الجزء المحدد من أحجية الصور المقطوعة. على الرغم من أن شوو تأتي دون خجل من موقف بديل وجذري نسوي، إلا أنها تشعر بالقلق بشأن الفلسفة والسياسات التي تدعم العصر الجديد - وخاصة النص الفرعي للعديد من الرسائل الموجهة. لقد اكتشف شوو، مثلنا، تيارات خفية مثيرة للقلق لدى مؤسسي العصر الجديد اليوم، وفي مقدمتهم السيدة بلافاتسكي وأليس أ. بيلي. ومثلنا، فهي ترى أن مجلس التسعة - وخاصة كتابهم "الكوكب الوحيد للاختيار" - شرير وخطير بشكل خبيث.[34]

ومن المثير للاهتمام أن شوو تلاحظ أن طوائف التوجيه، وخاصة التسعة، ليست في الواقع متطرفة للغاية. على أي حال، فإنهم يدعمون الحلم الأمريكي، ويعززون قيم الطبقة المتوسطة البيضاء المسيحية ومفهوم النخبة الحاكمة. وربما تتساءل قائلة: هل تأتي مثل هذه التعاليم من وكالات الاستخبارات مثل وكالة المخابرات المركزية؟ [35] (نستدعي نتائج تقرير معهد ستانفورد للأبحاث بعنوان "تغيير صورة الإنسان" - انظر الفصل السابع.)

تتناول مونيكا شوو بشكل خاص النبرة المعادية للسامية والعنصرية والأبوية الصاخبة التي تتبناها عرابتا العصر الجديد العظيمتان، بلافاتسكي وبيلي - وخاصة الأخيرة. وتشير إلى أن مرشد بيلي الروحي، التبتي (أو "المعلم DK")، أعلن في اليوم الذي أُلقيت فيه القنبلة الذرية على ناغازاكي أنها كانت تبشر بعصر جديد من خلال إطلاق الطاقة الكونية، وربط الوميض النووي بنور التأهيل. ومن المؤكد أن الأمر الأكثر

إثارة للاشمئزاز هو وجهة نظر التبتيين بشأن تأثير استخدام العاصفة النارية الذرية على آلاف اليابانيين الأحياء. كما تقول شوو: "يستمر بيلي وDK في القول بأن اليابانيين، الذين ينتمي نظامهم العصبي إلى العرق الجذري الرابع، كان من المقرر تدميرهم "... وأن إطلاق سراح أرواحهم المسجونة بعد ذلك أمر ضروري؛ وهو مبرر استخدام القنبلة الذرية على السكان اليابانيين". ”[36]

لا تزال تعاليم أليس بيلي تشكل الفلسفة الأساسية للعصر الجديد. لا يوصي "توم" من مجلس التسعة بكتبها فحسب، بل إن الفلسفة الأساسية للدكتور جيمس هورتاك، كما أظهرنا، مستمدة منها بوضوح تام. ونظرا لشعبيتهم بين مئات الآلاف - وربما الملايين - من أتباع العصر الجديد، فمن المؤكد أن هذا أمر مثير للقلق العميق.

هناك تأثير آخر مثير للقلق وهو الأمريكي ويليام دودلي بيلي، الذي ذكرناه بشكل عابر في الفصل الخامس، لكننا أدركنا الآن أنه أكثر أهمية بكثير عندما يتعلق الأمر بنشأة مؤامرة بوابة النجوم. لقد أشرنا بإيجاز إلى كتابه "ضيوف النجوم" الذي نشره عام 1950 ــ وهو الآن كتاب نادر للغاية ــ والذي كان على الأرجح أول مجموعة من المواد المنقولة من خارج كوكب الأرض يتم نشرها على الإطلاق (زعم أنها كانت مستندة إلى مواد تلقاها في أواخر عشرينيات القرن العشرين). ومع ذلك، فقد تمكنا مؤخرًا من الحصول على نسخة لأنفسنا، مما يجعل القراءة ممتعة بالتأكيد. لقد صُدمنا عندما اكتشفنا أن هذا الكتاب يُكمل القصة بأكملها، حيث أنه لا يركز فقط على سيريوس، بل على سيريوس ب... [37]

وفقًا لـ بيلي، فإن الجنس البشري هو نتاج التزاوج بين القردة والكائنات الفضائية المتقدمة التي هاجرت إلى الأرض من نظام سيريوس. وربط ذلك بمصر القديمة، مؤكدًا أن اتحاد "نصف إله ونصف إنسان" يرمز إليه أبو الهول[38] وأن الآلهة ذات رؤوس الصقر تمثل السيرانيين[39](ظلال "الأطياف" ذات رؤوس الصقر التي رسمها بوهاريش).

أخبرته المصادر التي نقلتها بيلي أن الجنس البشري يتألف الآن من أحفاد التزاوج بين السيريان والأرض (الذين يسميهم "ذرية أمهات القردة منذ زمن بعيد"[40] أو "أشكال الأرض البيولوجية الأصلية"[41]) والأرواح المتجسدة للمهاجرين السيريان الأصليين. ولكن على طول الطريق حدث خطأ ما وأصبح أحفاد الهجائن فاسدين، لذلك أرسلت العقول التي تحكم الكون رسلاً - وكان يسوع واحداً منهم - "لإصلاح" الضرر.[42]وهذا مشابه بشكل لافت للنظر لمفهوم هورتاك عن الفشل في البرنامج الجيني الذي يحتاج إلى إصلاح. في تعاليم بيلي، كل شيء يمهّد للمجيء الثاني مع حلول عصر الدلو. [43]

كانت جميع العناصر الرئيسية للعقيدة التي تقوم عليها مؤامرة بوابة النجوم - والتي تم تفصيلها في مواد مجلس التسعة اللاحقة - موجودة في كتاب بيلي الرائد. من غير المرجح أن يكون هذا مجرد مصادفة. في الواقع، كانت دائرة "المتصلين بالقدرات النفسية" في أوائل الخمسينيات مترابطة بشكل وثيق: على سبيل المثال، كان الأب الروحي للتوجيه المزعوم للمخلوقات الفضائية، الدكتور أندريا بوهاريتش، يعرف المتصل بالكائنات الفضائية وكاتب الأجسام الطائرة المجهولة جورج هانت ويليامسون.

(الاسم الحقيقي ميشيل دي أوبرينوفيتش). عمل ويليامسون في مجلة فالور العنصرية البيضاء التي أنشأتها بيلي في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، واستمر في الكتابة بشكل إيجابي عن عمل بوهاريتش مع التسعة حتى أواخر السبعينيات. لا بد أن بوهاريتش كان على علم بكتاب بيلي، خاصة أنه كان مهتمًا بشدة بالتواصل مع الكيانات غير البشرية.

ومع ذلك، فإننا نعتقد أن الجانب الأكثر أهمية في تأثير ويليام دودلي بيلي كان سياساته. كما رأينا، فقد أسس مجلة عنصرية بيضاء بعنوان "فالور"، وكان معجبًا غير نادم بهتلر ومؤسس القمصان الفضية الفاشية في أمريكا. في الواقع تم اعتقاله باعتباره يشكل تهديدًا أمنيًا أثناء الحرب العالمية الثانية.

ما هي تداعيات هذا على اتصالاته المزعومة الموجهة؟ ربما تكون أيديولوجيته قد دفعت عقله الباطن إلى اختلاقها، ولكن من ناحية أخرى، إذا كانت حقيقية، فيجب على المرء أن يسأل لماذا اختارت هذه الكيانات الاتصال بفاشي...

لقد أصبحنا على دراية متزايدة بالعناصر المظلمة والمقلقة في هذه القصة - والتيارات العنصرية الظاهرة في بعض تعاليم التسعة. لاحظنا بارتياح أن أول برامج بي بي سي *Horizon* أشار إلى أن نظام المعتقدات النازية كان يتضمن الإيمان بأطلانطس وفقدان الأجناس المتفوقة. في حين أننا نتفق، فمن المؤكد أن هذا لا يعني أن أي شخص مهتم بفكرة أطلانطس أو الحضارات المفقودة هو نازي متخفي. والنقطة هي أن مثل هذه المعتقدات يمكن أن تكون خطيرة لأنها - مع كل ما تتضمنه من حديث عن الأعراق المتفوقة - تنطوي حتما على رائحة العرق المتفوق، وعلم تحسين النسل، وكل المنطق الرهيب الذي يؤدي إلى غرف الغاز وموت روح البشرية. وليس من قبيل الصدفة أن النازيين أنفسهم استخدموا أسطورة أطلانطس لتبرير العقائد العنصرية التي أدت إلى الحل النهائي.

لا شك أن معظم أولئك الذين يتم استغلال أعمالهم وأفكارهم في خدمة مؤامرة بوابة النجوم - مثل علماء المصريات البديلين، ومروجي الوجه على المريخ، والبيلية والكيسية - ينفرون من هذه الأيديولوجيات مثلنا تمامًا. في حين لم يكن من نيتنا أبدًا الإشارة إلى أن أيًا من هؤلاء الأفراد يحمل آراء عنصرية أو فاشية، فإن قلقنا الرئيسي هو أن المتلاعبين الذين يعملون خلف الكواليس، والذين غالبًا ما يكونون مجهولي الهوية، لا يتورعون عن الاستيلاء على أفكارهم وتحريفها لتحقيق أغراضهم الخاصة.

على الرغم من أنهم يبدو أنهم عانوا من انتكاسة كبيرة مع حظر حفل تتويج الألفية، فقد تم استثمار الكثير في خططهم طويلة الأجل بحيث لا يمكن اعتبار هذا أكثر من مجرد انتكاسة مؤقتة. ربما تم تأجيل الجدول الزمني، ولكن لم يتم التخلي عنه. إن عملية محاولة كسب قلوبنا وعقولنا هي عملية لا هوادة فيها. من خلال منح المعالم الغامضة في العالم القديم أدوارًا لم تُبنَ من أجلها والآلهة بقوى لا حاجة لها بها، سيستمر المتآمرون في إغوائنا بإثارة ملفقة.

يمكن لأي شخص يرغب في المساهمة في المناقشة المتعلقة بالقضايا التي أثيرت في هذا الكتاب أن يفعل ذلك من خلال Stargate Assembly، وهو منتدى على الإنترنت على شبكة الويب العالمية، على www.templarlodge.com.

الملاحظات والمراجع

مقدمة: الآلهة التسعة

1 النص 600، ترجمة فولكنر، نصوص الهرم المصري القديم، ص 247.

2 باستثناء ما هو مذكور، يتم أخذ معلومات عن تاريخ مصر الجديدة من صالح، الحفريات في هليوبوليس.

3 صالح، المجلد. 1، ص 5 ؛ راندل كلارك، ص 37.

4 لينر، الأهرامات الكاملة، ص 142.

5 صالح، المجلد. 1، ص 23.

6 هاري، ص 11.

7 هاريس، ص 30.

8 لينر، الأهرامات الكاملة، ص 31.

9 إن ترجمة نصوص الأهرام المقبولة عمومًا كمعيار هي ترجمة
رو فوكنر. لا يزال هناك العديد من الأجزاء التي يكون معناها غامضًا أو قابلًا للنقاش.

10 لينر، الأهرامات الكاملة، ص 32 ؛ راندل كلارك، ص 37.

11 يُنسب اكتشاف مقدمة الاعتدالات إلى عالم الفلك اليوناني أبرخش من نيقية (الذي صاغ العبارة) في عام 127 قبل الميلاد، على الرغم من أنه بالغ في تقدير طول دورة ما قبل الدورة. في موت الآلهة في مصر القديمة، عالمة المصريات جين
ب. سيلر، ومتابعة نظريات جورجيو دي سانتيلانا وهيرثا فون ديشيند في
يجادل هاملت ميل بشكل مقنع بأن المصريين القدماء كانوا على دراية بالحركة مدارية.

12 لوكيرت، ص47.

13 المرجع نفسه، الصفحة 45.

14 فرانكفورت ، الملوك والآلهة، ص 153.

15 لوكيرت، ص50.

16 المرجع نفسه، الصفحة 54.

17 لينر، الأهرامات الكاملة، ص 34.

18 راندل كلارك، ص 35.

19 "المسبار الأوروبي يجد الماء في تيتان وأوريون"، تقرير أسوشيتد برس، 8 أبريل 1998.

[20] رايس، **صنع مصر**، ص38.

21انظر كوبنز، "الحياة موجودة منذ الانفجار الكبير" ؛ شويلر، "أشياء من الحياة".

1 مصر: تحديث للأساطير القديمة

1لينر، **الأهرامات الكاملة، ص** 106 ؛ كينجز لاند، المجلد. 1، ص 3-4.

2 حول استخدام pi و *phi*، انظر رايس، إرث مصر، ص 24 -5. حول الأهمية الجيوديسية للهرم الأكبر، انظر كينغزلاند ، المجلد. 2، ص 42، وملحق ليفيو كاتولو ستيكيني لتومبكينز، أسرار الهرم الأكبر. للحصول على تحليل لهندسة مجمع الجيزة ككل، انظر كتب روبن جيه كوك.

3كولينز، آلهة عدن، ص 25.

4كوك، أفق خوفو، ص52.

5لينر، الأهرامات الكاملة، ص 94.

6المرجع نفسه، الصفحة 124.

7إدواردز، ص 102.

8في الفيلم الوثائقي التليفزيوني لهيئة الإذاعة البريطانية عام 1994 الهرم الأكبر: بوابة النجوم، من إنتاج كريستوفر مان.

9كولينز، آلهة عدن، ص 52-7.

10انظر هابغود، خرائط ملوك البحر القدماء.

11بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 248.

12انظر بودوين ، ص 121؛ غوربيير ، ص 137.

13مارتي، ص92.

14بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 100.

15 مقابلة هاتفية مع مارتن بارستو، قارئ في الفيزياء الفلكية في جامعة ليستر، 28 أغسطس 1998.

16بودوين، ص 121.

17لونان، ص 4.

18تم تطوير مشروع Hipparchos التابع لوكالة الفضاء الأوروبية من أجل جعل قياسات مفصلة لحركات النجوم من خارج الغلاف الجوي للأرض. تم إطلاق القمر الصناعي Hipparchos في عام 1989 وأكمل مسحه في عام 1993. تم نشر البيانات التي تم جمعها - الأكثر دقة المتاحة - في كتالوج النجوم المكون من سبعة عشر مجلدًا، وكانت متاحة على شبكة الويب العالمية منذ عام 1997.

19تيمبل، لغز سيريوس، ص 3.

20 كان غمر النيل (حتى انتهى سد أسوان في عام 1964) بسبب الرياح الموسمية الصيفية في إثيوبيا التي تضخم مياه النيل الأزرق (بينز ومالك، ص14). تظهر السجلات من القرنين التاسع عشر والعشرين أن المياه يمكن أن تبدأ في الارتفاع في مصر في وقت مبكر من 15 أبريل وحتى 23 يونيو، وأن الفترة بين الفيضانات المتتالية تتراوح بين 336 و 415 يومًا (باركر، ص 32). وبالتالي فإن أي علاقة بين الارتفاع النجمي سيريوس وبداية الفيضان يمكن أن تكون تقريبية فقط.

21 ألين، ص 118-25.

22 تم تصوير سيريوس في بعض الأحيان على أنه كلب في مصر، ولكن فقط من فترة الهيمنة اليونانية بعد غزو الإسكندر الأكبر في عام 332 قبل الميلاد، حيث جلب اليونانيون معهم ارتباطهم الخاص بنجم الكلب. انظر لوركر، ص 114.

23 بوفال ، و روبرت ، الصفحة 60.

24 تيمبل، لغز سيريوس، ص 11-12.

25 المرجع نفسه، الصفحة 135.

26 إن تحديد هرمس وتحوت يشهد بشكل جيد أنه، بصراحة، لا يصدق أن تيمبل كان يجب أن يذهب دون منازع في هذه النقطة لفترة طويلة. في الواقع، يعد تحديد الإلهين دليلًا مهمًا على أن الأعمال الهرمسية لها خلفية مصرية قديمة (بدلاً من، كما كان يعتقد منذ فترة طويلة، يونانية). انظر، على سبيل المثال، فودن، ص 75-6.

27 تيمبل، لغز سيريوس، ص 137.

28 المرجع نفسه، الصفحات 262-5.

29 بودوين، ص 34 ؛ مارتي، ص 10.

30 تيمبل، لغز سيريوس، ص 245.

31 بودج، قاموس هيروغليفي مصري. يرد تعريف *arq ur* في المجلد 1، ص 131 ؛ قائمة بالاختصارات للنصوص المصدر، والتي توضح أن "أبو الهول" يشير إلى مثل هذا المصدر، في المجلد 1، ص lxxxvii.

32 بيهل، "ملاحظات حول المعجم المصري"، ص8. لا يمكن أن يكون اقتراض المصريين *argyros/Arq ur* قد حدث إلا بعد القرن السابع قبل الميلاد، عندما تم إنشاء مستعمرات تجارية يونانية عند مصب النيل. من المحتمل أن الكلمة لم تدخل اللغة المصرية حتى فترة الهيمنة اليونانية التي بدأت عام 332 قبل الميلاد.

33 تيمبل، لغز سيريوس، ص 40-42.

34 المرجع نفسه، الصفحة 44.

35 المرجع نفسه، الصفحة 7.

36 المرجع نفسه، الصفحتان 7-8.

37المرجع نفسه، الصفحة 401.

38إدواردز، ص 140.

39بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 160.

40 ويست، أفعى في السماء، ص 232، مستشهدًا بعمل الفنان الشرعي الملازم فرانك دومينغو من قسم شرطة نيويورك.

41بريستد، ص 324.

42ويست، أفعى في السماء، ص 67 ؛ إيشا شوالر دي لوبيتش، ص 111.

43ويست، أفعى في السماء، ص 198.

44المرجع نفسه، الصفحة 14.

45شاك، "إعادة تأريخ أبو الهول العظيم الجيزة".

46ميلسون، ص 20.

47هانكوك، بصمات الآلهة، ص 423.

48شاك، "جدل أبو الهول العظيم".

49مقتبس من هانكوك، بصمات الآلهة، ص 419.

50شاك، "جدل أبو الهول العظيم".

51هانكوك، بصمات الآلهة ، ص 413.

52 يعطي هوفمان (ص 57-9، 68-77 و 160) التواريخ المقبولة للفترات الممطرة (الطوفان) في تاريخ مصر: مطير العباسية، الذي استمر من حوالي 120،000 قبل الميلاد إلى 90،000 قبل الميلاد ؛ الطوفان الموستي، 50،000-30،000 قبل الميلاد ؛ والطوفان تحت الحجري الحديث، الذي بدأ بين 7000 و 6000 قبل الميلاد وانتهى في حوالي 2500 قبل الميلاد. ولم يذكر هوفمان أي شيء عن فترة رطبة في الألفية الحادية عشرة قبل الميلاد. هذا مهم بشكل خاص، لأن هانكوك يستخدم هوفمان كمصدر له على المناخ المصري القديم.

53ميلسون، ص 25.

54رايس، إرث مصر، ص16.

55ميلسون، ص 24.

56هوفمان، ص 161.

57تيمبل، لغز سيريوس، ص 21-2.

58بوفال وغيلبرت، ص 128.

59 تم اقتراح الفكرة لأول مرة من قبل عالم المصريات الدكتور ألكسندر بدوي وعالم الفلك الدكتورة فرجينيا تريمبل في عام 1964 - انظر باوفال وغيلبرت، الصفحات 103-7 والملحق 1.

60 بوفال وغيلبرت، ص 179-80.

61المرجع نفسه.

62لينر، الأهرامات الكاملة، ص 66-7.

63 نشرت صحيفة ديلي تلغراف، بعد أن أعطاها بوفال القصة في 4 أبريل 1993 - بعد أربعة عشر يومًا فقط من اكتشاف غانتنبرينك - مقالة صغيرة بعد ثلاثة أيام. بدأت التغطية الرئيسية في 16 أبريل، عندما نشرت الإندبندنت القصة على الصفحة الأولى بعد مزيد من الضغط من قبل بوفال. غطتها البرامج الإخبارية التلفزيونية في نفس المساء، والعديد من الصحف البريطانية والأجنبية الأخرى في اليوم التالي.

64 هذا والاقتباسات التالية مأخوذة من رسالة بريد إلكتروني إلى المؤلفين من رودولف غانتنبرينك بتاريخ 19 أغسطس 1998.

65على سبيل المثال، تشرشوارد، أصل الماسونية وعصورها القديمة، ص 65 و 69. (شكرنا لـ غاريث ميدواي لتوجيهنا إلى أعمال تشرشوارد.)

66بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 66-70.

67المرجع نفسه، الصفحة 70.

68كوك، أفق خوفو، ص86.

69المرجع نفسه.

70 يحدث شروق الشمس على الاعتدال الربيعي في 10,500 قبل الميلاد (وفقًا لساعة SkyGlobe وتقويمها) في حوالي الساعة 6.05صباحًا في 13 يونيو. (نظرًا لأن تقويمنا الحديث لا يتماشى مع الفصول عند تمديده للأمام أو للخلف على مدى فترات طويلة من الزمن، فإن الاعتدال الربيعي - الذي يقع حاليًا في 21-22 مارس - يحدث تدريجيًا في وقت لاحق من السنة التقويمية كلما تقدمت فترة SkyGlobe في الزمن.)

من المهم أيضًا إدراك أن حزم البرامج مثل SkyGlobe - المخصصة في المقام الأول لاستخدام علماء الفلك الهواة الذين ينظرون إلى سماء الليل كما تظهر اليوم - ليست مصممة لتكون دقيقة على مدى آلاف السنين. على مدى هذه الفترات الطويلة، تلعب عوامل أخرى - أهمها الحركة المناسبة للنجوم - دورًا غير ضروري في التحديق اليومي في النجوم. لا تأخذ العديد من العناصر، بما في ذلك SkyGlobe، هذه العوامل في الاعتبار. حتى أولئك الذين يفعلون ذلك، ما لم يستخدموا البيانات الجديدة من القمر الصناعي Hipparchos (انظر الملاحظة 18 للفصل 1 أعلاه)، قد يكونون غير دقيقين.

71كوك، أفق خوفو، ص86.

72بريستد، ص 120.

73، ر.أ. شوالير دي لوبيتش، العلم المقدس، ص 176-7.

74بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 262-7.

75تقرير من الدكتور كروب إلى مايكل براس، منشور على 19 ،*Egyptnews* يونيو 1998 (*Egyptnews* هي قائمة بريدية خاصة بالإنترنت مخصصة لأحدث الأبحاث والمناقشات

المحيطة، بأسرار مصر القديمة، التي حررها كريس أوجيلفي هيرالد، العنوان : egyptnews@aol.com).

76هانكوك وفايا، ص 126-8

77انظر لينر، التراث المصري ؛ روش، الأساطير المصرية وقصة رع تا.

78روبنسون، قصة إدغار كيسي عن أصل الإنسان ومصيره، ص 79.

79المرجع نفسه.

80المرجع نفسه، الصفحة 80.

81المرجع نفسه، الصفحة 79.

82المرجع نفسه، الصفحة 159. انظر أيضًا روبنسون، هل صحيح ما يقولونه عن إدغار كيسي ؟، ص *160* وما يليها .

83ستيم، الصفحة 80.

84كارتر، ص86.

85المرجع نفسه، الصفحة 87.

86المرجع نفسه، الصفحة 88.

87ستيم، الصفحة 89.

88كارتر، ص90.

89إدغار إيفانز كيسي، ص157.

90سيظهر هذا البحث في بوابة أندرو كولينز القادمة إلى أطلانطس.

91كارتر، ص 153.

92لينر، التراث المصري، ص86.

93بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 89.

94المرجع نفسه، الصفحة 295.

95ميلسون، ص 4.

96مصادر في مقر فيرجينيا بيتش.

97سيلرز، ص 172.

98بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 245.

99المرجع نفسه، الصفحتان 74 و 78.

100 المرجع نفسه، ص 282-284 و336-337.

101 المرجع نفسه، الصفحة 282.

102 انظر إرمان، ص 373-5.

103 صالح، ص 25.

104 يتم جمع ترجمات الأساطير العربية المختلفة في Kingsland، المجلد. 2، الفصل الثامن.

105 انظر ماكي، الفصل التاسع.

106 هيرودوت (ترجمة. كاري)، ص 137.

107 راندال ستيفنز، تعاليم أوزوريس، ص 80.

108 راندال - ستيفنز، صوت من مصر، ص174.

109 المرجع نفسه، الصفحة 178.

110 المرجع نفسه، الصفحة 174.

111 لويس، النبوءة الرمزية للهرم الأكبر، ص 126-7 و 181-92.

112 "رسالة مفتوحة من روبرت ج. بوفال"، أخبار مصر، 29 يوليو 1998.

113 "تعليق من غراهام هانكوك"، أخبار مصر، 14 أغسطس 1998.

114 *Egyptnews*، 20 أكتوبر 1998.

115 من محاضرة روبرت بوفال في مؤتمر البحث، لندن، 24 أكتوبر 1998.

116 *Egyptnews*، 8 نوفمبر 1998.

117 تيمبل، لغز سيريوس، ص 36.

2 غرابة شديدة في الجيزة

1 برنامج Art Bell الإذاعي، 14 يناير 1998.

2 كيريسيل، ص 37-44.

3 هانكوك، "أسرار مصر: تلميحات لأجندة خفية ؟".

4 أوجيلفي هيرالد، ص 5.

5 المرجع نفسه.

6 هانكوك، "أسرار مصر: تلميحات لأجندة خفية ؟".

7 المرجع نفسه.

8 الهيروغليفية، رقم 1، يناير 1997، ص 1.

9 برنامج Art Bell الإذاعي، 14 يناير 1998.

10 لينر، الأهرامات الكاملة، ص 45.

11 تومبكينز، أسرار الهرم الأكبر، ص 54.

12 أوجيلفي هيرالد، ص 4-5. أكد دانلي قصته الأصلية في رسالة بريد إلكتروني إلينا، بتاريخ 3 سبتمبر 1998.

13هوغلاند، "نفق سري يتم حفره في الهرم الأكبر ؟".

14كوبانغ، ص 56.

15كينيث و دي بورك، ص55

16حواس، "متحفان جديدان في الأقصر وأسوان".

17بيوك، "مقابلة تسليط الضوء - الدكتور زاهي حواس".

18 انظر تقرير كيت جين في صحيفة ديلي ميل، 18 أبريل 1998. تحتوي هذه المقالة على العديد من التفسيرات الخاطئة المؤسفة للتفاصيل المقدمة إلى Mail - انظر بيان سايمون كوكس على *Egyptnews*، 19 أبريل 1998. سمعنا تقارير عن اكتشاف الغرف الثلاث من عدة مصادر في مصر. ومن المثير للاهتمام، أفيد على موقع الأكاديمية *(http://academy.wwdc.comlarchivesll13.htmf)* في يناير 1998 أن دانيون برينكلي ادعى أنه تلقى نفس المعلومات مباشرة من الدكتور زاهي حواس نفسه.

19كانت هذه "لجنة روبرتسون"، التي عقدتها وكالة المخابرات المركزية في عام 1953. انظر بيبلز، الفصل السادس.

20تومبكينز، أسرار الهرم الأكبر، ص *273*.

21حسن، ص13.

22المرجع نفسه، الصفحة 6-17.

23لينر، الأهرامات الكاملة، ص 130.

24دولفين، "الجيوفيزياء وجبل الهيكل".

25من سيرة دولفين الذاتية على موقعه الإلكتروني *(/ http :// www. best. com /~dolphin)* .

26دولفين، "الجيوفيزياء وجبل الهيكل".

27المرجع نفسه.

28مقتبَسٌ في المرجع نفسه

29بريد إلكتروني من لامبرت دولفين إلى فيليب كوبنز، 6 أبريل 1998.

30بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 91.

31المرجع نفسه، الصفحتان 91-2.

32 رسالة بريد إلكتروني إلى المؤلفين من كيم فارمر من أكاديمية علوم المستقبل، 24 سبتمبر 1998.

33 ورقة هورتاك، "مورفولوجيا تحت السطح وعلم الجيولوجيا التي كشفت عنها Spaceborne and Airborne Radar"، متاحة من وكالة ناسا. شكرنا لكريس أوجيلفي هيرالد على لفت انتباهنا إلى هذا، ولفيليب كوبنز لتأكيد التفاصيل مع ناسا.

34رسالة بريد إلكتروني من كيم فارمر من AFFS، 24 سبتمبر 1998.

35المرجع نفسه.

36الهيروغليفية، رقم 1، يناير 1997، ص 3.

37رسالة بريد إلكتروني من كيم فارمر من AFFS، 24 سبتمبر 1998.

38المرجع نفسه.

39بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 91، نقلاً عن تقرير معهد ستانفورد للأبحاث الرسمي لعام 1977.

40المرجع نفسه، الصفحة 92.

41بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 92.

42زاهي حواس ومارك لينر، "الممر تحت أبو الهول"، في بيرغر، كليرك و جريمال، ص201.

43بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 93.

44 من فيديو بوريس سعيد "أساطير أبو الهول " (ماجيكال آي برودكشنز، 1998، من تأليف وإنتاج بوريس سعيد، من إخراج مايكل كالهون).

45الهيروغليفية، رقم 1 (يناير 1997).

46روبرت ج. بوفال، "لقاء مع الدكتور جوزيف شور في نيويورك"، نشر عن الاعتدال موقع 2000، 26 أكتوبر 1998 *(http://www.projectequinox2000.com)*.

47بيان بوريس سعيد في فيديو "أساطير أبو الهول ".

48 أعلن حواس لأول مرة عن إنهاء ترخيص المشروع في يوليو 1996 على برنامج إذاعي في جنوب إفريقيا، قائلاً إنه كتب إلى مؤسسة شور وجامعة ولاية فلوريدا لإلغاء ترخيصهما (الهيروغليفية، رقم 1، يناير 1997). ومع ذلك، تمكن الفريق بطريقة أو بأخرى من مواصلة عملهم في الجيزة لمدة خمسة أشهر أخرى، بل وتمكن من العودة في فبراير 1997، باستخدام تصريح التصوير التجاري لبوريس سعيد للوصول إلى الهضبة. وفقًا لسعيد (فيديو أساطير أبو الهول)، في هذه المرحلة لم يخبره شور أن ترخيص المشروع قد تم إلغاؤه.

49كيلر، ص 16.

50 قدم هوغلاند هذا الادعاء في برنامج Art Bell الإذاعي في 22 سبتمبر 1996. انظر الهيروغليفية، رقم 1، ص 3.

51فيديو "أساطير أبو الهول".

52جون أنتوني ويست، "مؤتمر في شاطئ فرجينيا".

53لويس، النبوءة الرمزية للهرم الأكبر، ص 84-5.

54راندال - ستيفنز، صوت من مصر، ص194.

55انظر أوجيلفي - هيرالد ولوتون للحصول على سردهم المباشر للعمود والغرف.

56 ديلي تلغراف، 4 مارس 1935. شكرنا لكريس أوجيلفي هيرالد لتزويدنا بنسخة من هذا المقال.

57مؤتمر البحث، قاعة كونواي، لندن، 24 أكتوبر 1998.

58"بيان من جون أنتوني ويست وغراهام هانكوك" بتاريخ 17 مايو 1998، منتشرة على نطاق واسع على شبكة الإنترنت.

59 روبرت بوفال، نشر على موقع مجموعة سفنكس، 17 يوليو 1998 (*http:llwww.m-m. orgl:zlsphinx. html*).

60بوفال وهانكوك، ينشران على موقع مجموعة سفنكس، 19 يوليو 1998.

61 *Egyptnews*، 27 سبتمبر 1998.

62الهيروغليفية، رقم 2، مايو 1998، ص 3.

63المرجع نفسه، الصفحتان 2 و 3.

64المرجع نفسه،الصفحة 3.

65روبرت بوفال، نشر على *Egyptnews*، 13 أغسطس 1998.

66 روبرت بوفال، نشر على *Egyptnews*، 20 سبتمبر 1998. (من أحدث التقارير - على سبيل المثال *Egyptnews*، 22 سبتمبر 1998 - يبدو أن فريق مؤسسة شور/جامعة ولاية فلوريدا لم ينجح.)

67ديلي ميل، 15 يونيو 1998.

68 "بيان رسمي بشأن عملية هرمس المحدودة"، منشور على *Egyptnews* في 1 أغسطس 1998. وقع البيان هانكوك وبوفال والعديد من المؤلفين الآخرين، بما في ذلك كولن ويلسون وأندرو كولينز وآلان ألفورد.

69مؤتمر البحث، لندن، 25 أكتوبر 1998.

70 أبلبي، "فوق القمة". لا تذكر آبلبي سايمون كوكس بالاسم، لكن من الواضح إلى من يشير. تم تضمين تقرير كوكس في بيان هانكوك، بوفال، وآخرون Egyptnews في 1 أغسطس 1998.

71آلان ف. ألفورد، ينشر على مجموعة أخبار جمعية أبحاث رواد الفضاء القدماء (*http:llwww.aas-ra.org*)، 15 سبتمبر 1998.

72يظهر هذا التسلسل في فيديو " أساطير أبو الهول" لبوريس سعيد.

73مقابلة هاتفية مع جيل فريمان، مديرة متحف AMORC الصليب الوردي في ، 12 مارس 1999.

74هانتر وهيلير، "قاعة أوزوريس". (قام هيلر منذ ذلك الحين بفصل نفسه عن النظريات والادعاءات الواردة في هذه المقالة. هانتر يقف إلى جانبهم.) 75 روبنسون، قصة إدغار كيسي عن أصل الإنسان ومصيره، ص 79.

76 كتبت جورجينا بروني سردًا للاجتماع في عمودها في مجلة Sightings، سبتمبر 1997. تم تقديم تفاصيل أخرى في محادثات مع المؤلفين.

77أ. روبرت سميث، ص 290.

78المرجع نفسه، الفصول 5-8.

79المرجع نفسه، الصفحة 48.

80المرجع نفسه، الصفحة 56.

81المرجع نفسه.

82المرجع نفسه، الصفحة 120.

83المرجع نفسه، الملحق ج.

84المرجع نفسه، الصفحة 298.

85المرجع نفسه، الصفحة 297.

86المرجع نفسه، الصفحة 132.

87المرجع نفسه، الصفحة 120.

88المرجع نفسه، الصفحة 130.

89المرجع نفسه، الفصل الحادي والعشرون.

90المرجع نفسه، ص 173 -4.

91المرجع نفسه، الصفحة 296.

92كولينز، آلهة عدن، ص 171.

93بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص *316.*

94 المعلومات التالية حول تاريخ معهد ستانفورد للأبحاث مأخوذة من ليزلي، الحرب الباردة والعلوم الأمريكية، ولوين، إنشاء جامعة الحرب الباردة.

95ليزلي، ص 242.

96المرجع نفسه، الصفحة 251.

97للحصول على تاريخ مفصل لأبحاث الحكومة الأمريكية في المشاهدة عن بعد واستخدامها، انظر شنابل .

98بودج، قاموس هيروغليفي مصري، المجلد. 2، ص 654 — 5.

99شنابل، ص 175-84.

100 تارغ وبوثوف، الفصل السابع.

101 شنابل، الفصل السابع ؛ بوثوف، "برنامج المشاهدة عن بعد الذي أطلقته وكالة المخابرات المركزية في معهد ستانفورد

للأبحاث.

102 شنابل، ص 142-3.

103 مورهاوس، ص83.

104 المرجع نفسه، الصفحة 73.

105 لامبرت دولفين، رداً على استفسار من "الأخ الأزرق"، منشور على *sci.archaeology* مجموعة الأخبار، 19 يوليو 1998.

106 غاردنر، يورانشيا، ص 142.

107 رسالة بريد إلكتروني من كيم فارمر، AFFS، 24 سبتمبر 1998.

108 انظر بشكل خاص قسطنطين والحكومة الافتراضية و "المشاهدة عن بعد" في ستانفورد معهد البحوث أو تجريب السيطرة العقلية غير المشروعة ؟".

109 انظر بوفال وهانكوك، "أسرار المريخ"، وخاصة الدفعة الثالثة (20 أغسطس 1996)، والهيروغليفية، رقم 1، يناير 1997.

110 بوفال، "الوجه على المريخ والاتصال الأرضي".

111 تيمبل، لغز سيريوس، بي في

112 نيكلاس راش، مراجعة لغز المريخ، فورتيان تايمز، رقم 113، أغسطس 1998، ص 55.

3 ما بعد مهمة المريخ

1 هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 63.

2 أهرامات المريخ، من تأليف ستيفن هاريس، من إخراج بادي راسل ومن إنتاج فيليب هينشكليف (1975).

3 ساغان، ص 153.

4 انظر ناسا، الفايكنج *1:* النتائج المبكرة ؛ زوبرين وفاغنر، الفصل 2 ؛ ساغان، ص 137-49.

5 انظر زوبرين وفاغنر، ص 31 — 5 ؛ شوارتز، "المريخ كمسكن للحياة"، في ماكدانيال و باكسون.

6 كراولي وهورتاك، ص 14-15

7 رسالة بريد إلكتروني إلى المؤلفين من كيم فارمر من أكاديمية علوم المستقبل، 24 سبتمبر 1998.

8 بوفال وهانكوك، "أسرار المريخ"، الجزء 3.

9 المرجع نفسه.

10 هوغلاند، آثار المريخ، ص 98 — 100.

11 المرجع نفسه، الصفحة 472. كتاب هوغلاند مخصص لرودنبيري، من بين آخرين.

[12] المرجع نفسه، الصفحة 36.

13المرجع نفسه، الصفحة 49.

14 المرجع نفسه، الصفحات 62-64. أشار مارك كارلوتو إلى أن قياس هوغلاند لاتجاه الوجه إلى خط الطول بين شمال وجنوب المريخ خاطئ — ربما بمقدار 10 درجات — وبالتالي فإن جميع حساباته واستنتاجاته اللاحقة خاطئة. انظر كارلوتو، ص 165-6.

15هوغلاند، آثار المريخ، ص 136 — 43.

16المرجع نفسه، الصفحة 60.

17المرجع نفسه، الصفحة 66.

18شنابل، ص277.

19هوغلاند، آثار المريخ، ص 181-7.

20المرجع نفسه، الصفحة 335.

21المرجع نفسه، الصفحتان 323-4.

22المرجع نفسه، الصفحة 337.

23 في محاضرته في الأمم المتحدة، المسجلة في هوغلاند المريخ المجلد. *II:* إحاطة الأمم المتحدة - الاتصال الأرضي، شركة فيديو بي سي، *1993 (*من إنتاج ديفيد س. بيرسي، وإخراج بيل كوت*).*

24تم تلخيص عمل تورون في هوغلاند، آثار المريخ، الفصل السابع عشر. تورنز لم يتم نشر أوراقه الخاصة بعد.

25هوكلاند، آثار المريخ، ص 373.

26المرجع نفسه، الصفحة 127.

27المرجع نفسه، الصفحة 342.

28 محاضرة هوغلاند هي موضوع الفيديو هوغلاند المريخ المجلد. *II* (انظر الحاشية 23، الفصل 3).

29فورتيان تايمز، رقم 117، ديسمبر 1998، ص 7.

30 من موقع ماكدانيال *(hitpllwww.nwdanielreport.com)*، مقتبس في Nexus، المجلد 5، رقم 4، يونيو/يوليو 1998.

31ليندمان، "سيدونيا مخيبة للآمال، لكن الجدل مستمر".

32ريكارد، ص30.

33المرجع نفسه.

34ديبيترو، مولينار وبراندنبورغ، ص 103-12

35 العنوان الكامل لتقرير ماكدانيال هو حول فشل المسؤولية التنفيذية والكونغرس والعلمية في التحقيق في الأدلة المحتملة على الهياكل الاصطناعية على سطح المريخ وفي تحديد أولويات المهمة لبرنامج استكشاف المريخ التابع لوكالة ناسا.

36ديبيترو، مولينار وبراندنبورغ، ص 130.

37رسالة بريد إلكتروني إلى المؤلفين من مارك كارلوتو، 4 سبتمبر 1998.

38المرجع نفسه.

39هوغلاند، آثار المريخ، ص 362.

40المرجع نفسه، الصفحة 289.

41هانكوك، بوفال وجريجسبي، ص 196.

42كراولي وهورتاك، ص 55 ؛ جوان ووشر كينغ، ص 219.

43جون ووشر كينغ، ص 219.

44المرجع نفسه، الصفحتان 219 و 300.

45 هوغلاند، آثار المريخ، ص 287 ؛ بوفال، "الوجه على المريخ والاتصال الأرضي".

46 بودج، قاموس هيروغليفي مصري، المجلد. 1، ص *493 (وجهها)* و 500 (هيرو/حورس).

47هوغلاند، آثار المريخ، ص 361.

48المرجع نفسه، الصفحة 298.

49 تم ابتكار مفهوم الأرض المسطحة في عام 1884 من قبل القس إدوين أبوت، تحت اسم مستعار A. Square، في الأرض المسطحة ، وهي قصة رومانسية ذات أبعاد عديدة.

50هوغلاند، آثار المريخ، ص 351-6.

51المرجع نفسه، ص326.

52 وايتهاوس، ص 17. لاحظ أن وايتهاوس، عن طريق الخطأ، ينسب خط العرض هذا إلى الوجه، وليس هرم D و M. ومع ذلك، هناك خطأ مماثل من قبل هوغلاند نفسه، الذي يعطي هذا مثل خط عرض المدينة *(آثار المريخ، ص 326)*. هذه الأخطاء ليس لها أي تأثير على النقطة المركزية، وهي أن خطوط العرض الدقيقة على ما يبدو التي يستخدمها هوغلاند وتورون هي، في الواقع، خاطئة.

53فان فلانديرن، "فرضية بديلة لتشكيل سيدونيا"، في ماكدانيال و باكسون.

54هانكوك، بوفال وجريجسبي، ص 53.

55هوغلاند، آثار المريخ، ص 352.

56كارلوتو، ص 180.

57 الوجه على المريخ: فيديو 1994، *Aulis* Publishers، *Avebury Connection* (من إنتاج وإخراج ديفيد س. بيرسي).

58مقابلة مع ديفيد س. بيرسي في لندن، 29 أغسطس 1998.

59الوجه على المريخ: فيديو *Avebury Connection*.

60هوغلاند، آثار المريخ، ص 381.

61نشكر نيكلاس راش وروب إيرفينغ على هذه المعلومات.

62روب إيرفينغ، مقابلة هاتفية، 12 أغسطس 1998.

63هوغلاند، آثار المريخ، ص 366-7.

64المرجع نفسه، الصفحة 351.

65المرجع نفسه، الصفحات 194-8. ظهرت مقالة أفينسكي في عدد أغسطس 1984 من الحياة السوفيتية.

66المرجع نفسه، الصفحة 204.

67الهيروغليفية، رقم 1 (يناير 1997).

68تيمبل، لغز سيريوس، ص 35.

69كارلوتو، ص88-9.

70غاردنر، يورانشيا، ص 142.

71المرجع نفسه.

72 رسالة بريد إلكتروني إلى المؤلفين من كيم فارمر من أكاديمية علوم المستقبل، 24 سبتمبر 1998.

73غاردنر، يورانشيا، ص 142.

74مورهاوس، ص 137.

75المرجع نفسه، ص 128 — 34.

76كورتني براون، الفصل الرابع.

77 في برنامج آرت بيل الإذاعي في مايو 1997، ادعى هوغلاند أن لديه معلومات بأن ناسا كانت تكتم صور هيل بوب التي تم التقاطها باستخدام تلسكوب هابل، وناشد المستمعين الضغط على وكالة الفضاء للافراج عنها. وردا على ذلك، أشارت ناسا إلى أنها أصدرت حوالي 4500 صورة للمذنب على الإنترنت، بما في ذلك تلك التي التقطها هابل. («ناسا تكذب نظرية المؤامرة حول المذنب»، فلوريدا توداي سبيس أونلاين، 13 مايو 1997).

78براندنبورغ، "نيازك المريخ المكتشفة حديثًا تشير إلى حياة طويلة الأجل"، في ماكدانيال وباكسون.

79هانكوك، بوفال وجريجسبي، ص 26.

80المرجع نفسه، الصفحتان 21 و 2.

4 إتصال؟

1 بينيت وبيرسي، ص 486.

2 هيردك، ص.vi — viii.

3فالي، رسل الخداع، ص 133.

4 هورتاك، ص 287.

5 هانكوك، بوفال وجريجسبي، ص 75 و 79.

6بوفال وهانكوك، "أسرار المريخ"، الجزء 3.

7فيديو ״أساطير أبو الهول ".

8 في رسالة بريد إلكتروني بتاريخ 7 أغسطس 1998، سألنا روبرت بوفال عن مصدر تصريحاته المنشورة حول ادعاءات هورتاك بشأن المريخ. في رده المؤرخ 30 أغسطس 1998، أحالنا بوفال إلى مفاتيح أخنوخ.

9بوهاريتش، أوري، ص 14-15.
(10) المرجع نفسه، الصفحات 16-17.

11المرجع نفسه، الصفحة 10.

12المرجع نفسه، الصفحة 254.

13 كانت مهمة بوهاريتش وهوركوس تتعلق بـ "تماثيل أكامبارو"، والتي انتعش الاهتمام بها مؤخرًا. تم اكتشاف رواسب أكثر من 30,000 تمثال طيني قبل كولومبي بالقرب من أكامبارو في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، بما في ذلك، من بين الموضوعات الأكثر تقليدية، نسخ الحيوانات المنقرضة مثل الديناصورات. إذا كانت حقيقية، فإن هذه، بالطبع، ستشكل تحديًا خطيرًا للرؤية القياسية للتطور والتاريخ. ومع ذلك، وجدت دراسة للأشياء أجراها عالم الآثار المستقل نيل ستيد، بناءً على طلب من شركة BC Video Inc.، أن الأشكال الشاذة كانت حديثة الصنع (انظر *Jurassic Art*، BC Video Inc.، 1997).

الغرض الدقيق من زيارة بوهاريتش وهوركوس إلى أكامبارو غير معروف، حيث يقدم كلا الرجلين روايات متحفظة عن هذه الحلقة. يقول بوهاريتش فقط إن الزيارة تمت "للمساعدة في حل مشكلة أثرية" (بوري، ص 18) في سيرته الذاتية، يذكر هوركوس (الذي لم يذكر الاجتماع مع لافهيدز) فقط أن الزيارة تمت بناءً على طلب "رجل مرتبط بمؤسسة [المائدة المستديرة]" وأنه على الرغم من أنه اكتشف بعض" التماثيل "باستخدام قدراته الروحية، لم يُسمح لهم بإخراجهم من المكسيك، حيث لم يكن لديهم تصريح (هوركوس، ص 162-4)

14بوهاريتش، أوري، ص 19-22.

15جيلر، ص205.

16هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 49.

17بوهاريتش، أوري، ص 6- 90.

18المرجع نفسه، الصفحة 113.

19المرجع نفسه،ص 124.

20المرجع نفسه.

21المرجع نفسه، الصفحة 127.

22المرجع نفسه، الصفحة 144.

23المرجع نفسه، الصفحة 172.

24 من غير الواضح ما إذا كان جيلر قد عمل لصالح المخابرات الإسرائيلية قبل زيارته الأولى إلى الولايات المتحدة. هناك اقتراحات بأن الموساد قد أظهر على الأقل اهتمامًا بجيلر عندما لفت انتباه الجمهور لأول مرة في إسرائيل، على الرغم من أن جاي ليون بلاي فير يسجل أن جيلر كان مترددًا في الخوض في تفاصيل حول مستوى مشاركته في ذلك الوقت (جيلر وبلاي فير ، ص 195). يذكر بلاي فير أيضًا أن علماء معه ستانفورد للأبحاث تارغ وبوثوف قد أطلعهم الموساد على جيلر في عام 1973 (المرجع نفسه، ص 196). أخبر المهندس الأمريكي إلدون بيرد، الذي أجرى تجارب على جيلر في عام 1975 واستجوبه عملاء وكالة المخابرات المركزية عنهم، المراسل جون ستراوسبو في عام 1996 أن وكالة المخابرات المركزية أخبرته أنهم قرروا عدم استخدام جيلر بسبب عمله في الموساد، مما سيجعله فعليًا عميلًا مزدوجًا.

25انظر جيلر وبلاي فير، الفصل 3؛ ستراوسباو.

26شنابل، ص96-7.

27انظر ستراوسبو. تم استنساخ مقالة نيويورك برس هذه على موقع يوري جيلر (/http://wmw.tcom.co.uk/hpnet).

28بوهاريتش، أوري، ص 173.

29جيلر وبلاي فير، ص 178، 197-9.

30ليفي، ص 165 — 7.

31هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 50-51.

32المرجع نفسه، الصفحتان 56-7.

33المرجع نفسه، الصفحات58-60.

34ستيل، "الطريق إلى أطلانطس ؟".

35هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 63.

36المرجع نفسه، الصفحة 82-8.

37شليمر وبينيت، ص331.

38هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 142-3.

39إنجل، ص 165 — 6، 174 — 8.

40 مجلة *UFO*، المجلد. 9، رقم 13 (1995)، نقلاً عن مقالات في *Cinescape* و *Hollywood Reporter*.

41هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 193-207.

42المرجع نفسه، الصفحتان 278 و 9.

43سارفاتي، "في أعماقها!"؛ جاردنر، العلوم: جيد، سيء ومزيف، ص 287-8.

44إلكينز وروكرت ومكارتي، ص47.

45المرجع نفسه،الصفحة 98.

46 كان مارك بروبرت وسيطًا للغيبوبة قام في الأربعينيات والخمسينيات بتوجيه المعلومات لمنظمة تسمى مؤسسة أبحاث علوم الحدود في كاليفورنيا. كانت هذه واحدة من المجموعات الأولى التي جمعت بين الوساطة والإيمان بالكائنات الفضائية، حيث تساءل بروبرت عن أدلة روحه حول اللغز الناشئ للصحون الطائرة. كان لدى بروبرت عدد من المرشدين الروحيين، بما في ذلك أسماء مشهورة مثل توماس إديسون، وفي حين أنه من الصحيح أن وسيطته تركزت على "دائرة داخلية" من تسعة مرشدين، إلا أنهم كانوا بشرًا متميزين. على الرغم من تأكيدات "رع"، لا يوجد أي اقتراح في عمل بروبرت بأن مرشديه كانوا أنفسهم ذكاء من خارج الأرض، ولا يوجد أي تشابه بين محتوى اتصالات بروبرت وتلك الصادرة عن مجلس التسعة اللاحق.

47إلكينز وروكرت ومكارتي، ص99.

48 في مقابلة في منزله في لندن في 29 أغسطس 1998، أخبرنا بيرسي أنه يظهر تحت اسم مستعار كأحد المستجوبين في فيلم "الكوكب الوحيد للاختيار".

49هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 158.

50المرجع نفسه، الصفحة 159.

51ليفي، ص253.

52بينيت وبيرسي، ص 486-7.

53بيتري،ص36.

54بوهاريتش، الفطر المقدس، ص 31-2.

55هوركوس، ص 161 — 2.

56بوهاريتش، الفطر المقدس، ص 75.

57المرجع نفسه، الصفحة 128.

58المرجع نفسه، الصفحة 170.

59هورتاك، ص 487.

5 خلف القناع

1مايرز وبيرسي، ص 87.

2شليمر وبينيت، ص126.

3المرجع نفسه، الصفحة 169.

4المرجع نفسه، الصفحة 192.

5المرجع نفسه، الصفحة 197.

6المرجع نفسه، الفصل السادس

7المرجع نفسه، الصفحة 156.

8المرجع نفسه.

9بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص 248-9 ؛ هانكوك، بصمات الآلهة، ص 449 — 50.

10هورتاك، ص 33-4.

11المرجع نفسه،الصفحة 43.

12المرجع نفسه، الصفحة 232.

13شليمر وبينيت، ص126.

14هورتاك، ص .viii.

15المرجع نفسه، الصفحة 85.

16شليمر وبينيت، ص179 -80.

17المرجع نفسه، الصفحة 173.

18المرجع نفسه،p.v.

19هورتاك، مقدمة.

20فالي، رسل الخداع، ص 136.

21هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 341.

22هورتاك، الصفحة 169.

23المرجع نفسه، الصفحة 329.

24المرجع نفسه، الصفحة 330.

25المرجع نفسه، الصفحة 566.

26مايرز وبيرسي، ص 464-5.

27بالدن جنكينز، مقابلة هاتفية، 30 يوليو 1998.

28 بيان من جيمس هورتاك وفريق ماجيكال آي، في الأكاديمية (نشرة الموقع الإلكتروني)، رقم 118 (http ://الأكاديمية،wwdc.com/archivesll18.html).

29شليمر وبينيت، ص148.

30هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 101.

31سفر التكوين 28.

32شونفيلد، ص278.

33هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 159.

34هوغلاند المريخ، المجلد الثاني: إحاطة الأمم المتحدة - فيديو الاتصال الأرضي .

35مايرز وبيرسي، ص 233.

36تيمبل، لغز سيريوس، ص 5.

37هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، الفصل التاسع.

38المرجع نفسه، الصفحتان 32 و 4.

39كولن ويلسون، ألغاز، ص 538-48.

40مقدمة كولن ويلسون لهولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 14.

41كولن ويلسون، ألغاز، ص 545.

42ليفي، ص 128.

43بوهاريتش، أوري، ص 16.

44سارفاتي، "في أعماقها!"، الملاحظة 6. يمكن العثور على كتابات السيرة الذاتية لجاك سارفاتي على موقعه الإلكتروني(http://wuwhia.com/pcr/).

45 صرح بذلك جيمس هورتاك للباحث تيري إل ميلنر (بريد إلكتروني إلى مؤلفين من تيري ميلنر، 13 أغسطس 1998).

46ميلنر، الجزء الرابع.

47تومبكينز وبيرد، ص266.

48إيرا أينهورن، مقابلة هاتفية، 27 أغسطس 1998.

49مقابلة مع أوري جيلر، سونينج، 10 فبراير 1998.

50سارفاتي، "في أعماقها!"، الملاحظة 6.

51رسالة بريد إلكتروني من كيم فارمر من AFFS، 24 سبتمبر 1998.

[52] ماركس، ص59.

53المرجع نفسه، الصفحة viii.

54حول تجارب السيطرة على العقل من قبل الوكالات الأمريكية، انظر ماركس ؛ بوارت.

55بوارت، ص90.

56المعبد، مفتوح للاقتراح، ص 357.

57المرجع نفسه.

58بوهاريتش، الفطر المقدس، ص 8-13.

59المرجع نفسه، الصفحة 10.

60المرجع نفسه، الصفحات 10-11.

61المرجع نفسه،الصفحة 37.

62المرجع نفسه، الصفحة 102.

63ماركس، ص 114.

64بوهاريتش، الفطر المقدس، ص 58.

65ماركس، ص 210 ؛ رودجلي، ص 74.

66ماركس، ص 117.

67بوهاريتش، الفطر المقدس، ص 83-4 ؛ ماركس، ص 111.

68ماركس، ص 210.

69 انظر ماركس، الفصل الخامس. في إيدجوود ، أشرف غوتليب على برنامج أبحاث LSD سيئ السمعة الذي أدى إلى انتحار أحد الموضوعات التجريبية، فرانك أولسون.

70شنابل، ص202.

71انظر بوهاريتش، الفطر المقدس، ص 10-11 ؛ أكمل، الببليوغرافيا.

72 أخبر بوهاريش هولرويد *(إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض*، ص 46) أنه سمع عن أريغو "بالصدفة" أثناء وجوده في البرازيل "في مهمة مرتبطة بالإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء الأمريكية". ومع ذلك، وفقًا لكتاب جون جي فولر عن أريغو - الذي ساهم فيه بوهاريتش بكلمة لاحقة - بوهاريتش وهنري بيلك

قام بالرحلة إلى البرازيل على وجه التحديد للبحث عن المعالج، الذي كان يدرسه مهندس ناسا جون لورانس. لذلك فمن الاستنتاج المعقول أنه، على الرغم من أنه قد يبدو غريبًا، فإن "مهمة ناسا" تتعلق في الواقع بقدرات أريغو المزعومة.

73فولر، ص 19.

74بوهاريتش، أوراق أيسلندا.

75إيرا أينهورن، مقابلة هاتفية، 27 أغسطس 1998.

[76]ميلنر،الجزء الثالث.

77ماكدونالد، ص 116.

78والاس، ص 78-9.

79ماكدونالد، ص 119-20.

80المرجع نفسه، الصفحة 120.

81غاريت، العديد من الأصوات، ص202.

82ميلنر،الجزء الرابع.

83ليفي، ص 129.

84ميلنر،الجزء الثاني.

85هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 16.

86جيلر وبلاي فير، ص 91.

87المرجع نفسه.

88إيرا أينهورن، مقابلة هاتفية، 27 أغسطس 1998.

89غاريت، مغامرات في الخوارق ، الفصل الثاني عشر.

90إلكينز وروكيرت، الفصل 2.

91، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 74-5.

92المرجع نفسه، الصفحة 115.

93ويليامسون وبيلي، ص 17 — 19.

94المرجع نفسه، الصفحة 18.

95روكس، ص323.

96فالي، رسل الخداع، ص 193.

97فيستيجر، ريكين وشاتشتر، ص 232.

98المرجع نفسه، الصفحة 152.

99جيروم كلارك، "عندما فشلت النبوءة".

100 ليفي، ص166.

101 المرجع نفسه.

102 إيرا أينهورن، مقابلة هاتفية، 27 أغسطس 1998.

103 ليفي، ص218-20.

104 المرجع نفسه، الصفحة 219.

105 المرجع نفسه، ص5.

106 المرجع نفسه، الصفحة 189.

107 المرجع نفسه، الصفحات 156-61.

108 المرجع نفسه، الصفحة 160.

109 المرجع نفسه، الصفحة 225.

110 المرجع نفسه، الصفحات252-5.

111 مقالات في *Philadelphia Enquirer*، 21 و 23 يونيو 1997، مستنسخة على موقعها على الإنترنت (*httpllwwwphillynews.com*).

112 مقتبس في قسطنطين، "النائب تشارلي روز، BNL و" الغامض ".

113 سارفاتي، "في أعماقها!".

114 رسالة بريد إلكتروني من جاك سارفاتي إلى المؤلفين، 31 أغسطس 1998.

115 ليفي، ص 4.

116 المرجع نفسه، الصفحة 189.

117 المرجع نفسه.

118 مقتبس في ملف تعريف Bearden على موقع Doc Hambone(http://www.io.com/~hambone/web/bearden.html).

119 المرجع نفسه، وأكد في محادثة هاتفية مع توماس بيردن، 26 أغسطس 1998.

120 ليفي، ص 128.

121 إيرا أينهورن، مقابلة هاتفية مع المؤلفين، 27 أغسطس 1998.

122 غاردنر، العلوم: جيد، سيء ومزيف، ص 287-8.

123 سارفاتي، "في أعماقها!".

124 تارغ وبوثوف، الصفحة السابعة..

125 من معلومات السيرة الذاتية في استكشاف ميتشل النفسي.

126 في عام 1984، ذكر ويليس هارمان، رئيس معهد العلوم العقلية (وعالم اجتماعي في معهد ستانفورد للأبحاث)، في مقدمته لـ تارغ وهاري سباق العقل أن المعهد كان الممول الرئيسي لتجارب المشاهدة عن بعد الأولية لـ معهد ستانفورد للأبحاث. ومع ذلك، منذ رفع السرية عن الوثائق المتعلقة بالمشروع في يوليو 1995، كان من المعروف أن وكالة المخابرات المركزية هي التي رعت هذه التجارب. هذا يشير، على أقل تقدير، إلى أن معهد العلوم العقلية سمح لنفسه بأن يستخدم كغطاء لرعاية وكالة المخابرات المركزية.

127 هوغلاند، آثار المريخ، ص 23.

128 تيري ميلنر، بريد إلكتروني إلى المؤلفين، 13 أغسطس 1998.

129 المرجع نفسه.

130 سارفاتي، "في أعماقها!".

131 ماركس، ص 151.

132 سارفاتي، "الدجل الكمومي".

133 انظر بيكنيت، ص 210-11.

134 إيرا أينهورن، مقابلة هاتفية، 27 أغسطس 1998.

135 شنابل، ص162 -8.

136 المرجع نفسه، الصفحة 166.

137 قسطنطين، "إد دامز وقصص غلافه لتجريب السيطرة العقلية".

138 المرجع نفسه، الصفحات 196-8.

139 سارفاتي، "مصفوفة المصير".

140 جاك سارفاتي، بريد إلكتروني إلى المؤلفين، 13 يوليو 1998.

141 سارفاتي، "مصفوفة المصير".

142 المرجع نفسه.

143 روبرت أنطون ويلسون، ص 256.

144 المرجع نفسه، الصفحة 257.

145 المرجع نفسه،الصفحة 72.

146 ليلي، مركز الإعصار، ص 97.

147 ليلي، الكمبيوتر الحيوي البشري، ص .viii.

148 روبرت أنطون ويلسون، ص 71.

149 النشر على موقع آرثر يونغ (*www.arthuryoung.com*).

150 فالي،الكشف، ص 81.

151 سارفاتي، "في أعماقها!".

152 المرجع نفسه.

153 للحصول على دراسات حول مسألة الواقع الموضوعي للذكاء المنفصل - وخاصة من خارج الأرض — والجوانب الأخرى لـ "لغز الكيان"، انظر: كولن ويلسون، الفجر الفضائي ؛ ستيوارت هولرويد، الذكاء الفضائي ؛ هيلاري إيفانز ؛ جون أ. كيل ؛ وأعمال جاك فالي.

154 رمضان، "الآثار على مجتمع الكشف العام عن الوجود من خارج الأرض".

155 فارلي، "مجلس التسعة".

156 شنابل، ص272-3.

157 المرجع نفسه، الصفحة 273.

158 نشر بواسطة "الأخ الأزرق" على مجموعة أخبار sci.archaeology، 19 يونيو 1998، والتي تشير إلى مناقشة مع جونز حول هذا الموضوع.

159 فارلي، "مجلس التسعة".

160 ديك فارلي، بريد إلكتروني إلى المؤلفين، 21 أغسطس 1998.

161 بارلي، "مجلس التسعة".

162 مقابلة في منزل أوري جيلر في سونينج، 10 فبراير 1998. تم سرد القصة في مقال ستراوسبو.

163 يتم استنساخ التقارير الصحفية الأمريكية عن هذا الحدث على موقع يوري جيلر (*http://www.tcom.co.uk/hpnetl*).

164 ماكبث، الفصل الأول، المشهد الثالث.

6 المعلمون السريون

1ر.أ. شوالير دي لوبيتش، المعجزة المصرية، ص87.

2نفس المرجع ،ص86.

3إيشا شوالر دي لوبيز، ص 111 (ترجمتنا).

4ر.أ. شوالر دي لوبيتش، دراسة الأعداد، ص51.

5ويست، أفعى في السماء، ص 66.

6شليمر وبينيت، ص6.

7بوفال وهانكوك، حارس التكوين، ص *15*.

8شاول بيلو، في مقدمته لفاندن برويك.

9فاندن بروك، ص 25.

(10) المرجع نفسه، الصفحات 166-72.

11 المرجع نفسه، الصفحات 34-7.

12المرجع نفسه، الصفحة 51.

13المرجع نفسه، الصفحة 125.

14انظر كورجو، ص 63-6.

15تم طرح موضوع عمل فولكانيلي وهويته عدة مرات خلال وقت فاندن برويك مع شوالر دي لوبيتش، الذي قال إنه عمل عن كثب مع

فولكانيلي وأقسم على عدم الكشف عن اسمه الحقيقي. ومع ذلك، من تلميحات شوالر دي لوبيتش إلى تفاصيل حياة "فولكانيلي" - وعلى وجه الخصوص وصف وفاته في غريت مونمارتر في عام 1932 — من الواضح أنه يشير إلى شمبانيا، التي تعتبر، على أي حال، على نطاق واسع أفضل مرشح للدور (انظر كورجيو، ص 85 — 103، وجونسون). وصف فاندن برويك لرسم تخطيطي لفولكانيلي معلقة في

يكشف منزل شوالر دي لوبيتش (ص 139) أنه يشبه إلى حد كبير شامبانيا.

16إيشا شوالر دي لوبيز، ص 16 (ترجمتنا).

17فاندن بروك، ص 212.

18المرجع نفسه، الصفحة 203.

19، ر.أ. شواليير دي لوبيتش، العلم المقدس، ص 110.

20شو ونيكلسون، ص239.

21فاندن بروك، ص166.

22المرجع نفسه، الصفحات239-47.

23 جيفري دي شارناي، ص46. (كان دي شارني هو الاسم المستعار لراؤول حسن. يعكس اختيار الاسم العلاقة المتصورة بين سيناركية وفرسان المعبد في العصور الوسطى، حيث كان هذا اسم أحد كبار مسؤولي فرسان المعبد الذين أعدموا في باريس في عام 1314 عندما تم قمع النظام.)

24 حول سيناركية القرن العشرين وأنشطتها السياسية، انظر دي شارناي ؛ أولمان وأزيو ؛ بوكارد.

25غالتير، ص307.

26 تم استنساخ الميثاق السيناركي الثوري لبوستيل دو ماس في ملحق دي شارناي.

27باولز وبيرجييه، ص34-8.

هناك صلة مهمة أخرى محتملة بين أسطورة الرجال التسعة المجهولين ومجلس التسعة اللاحق، الذي بحثه فيليب كوبنز، تأتي من خلال كاتب الإثارة تالبوت موندي (1879-1940). استقر موندي (الاسم الحقيقي ويليام لانكستر غريبون)، وهو موظف حكومي استعماري بريطاني سابق، في نيويورك في عام 1909 وأصبح مواطنًا أمريكيًا. في عام 1923 كتب رواية، التسعة المجهولون، مستوحاة من أعمال لويس جاكوليوت، عن مجموعة سرية في الشرق - يشار إليها في جميع أنحاء باسم "التسعة" - الذين يمارسون تأثيرًا قويًا على الشؤون العالمية. كان موندي ثيوصوفيًا وصديقًا للغامض نيكولاس روريتش ؛ من عام 1929 عاش موندي في شقة فوق متحف روريتش في نيويورك. كما نوقش في الفصل الخامس، كان روريتش "معلم" هنري والاس، الذي مول عمل أندريا بوهاريتش المبكر في مؤسسة المائدة المستديرة.

28وايس، الفصل الثامن.

29 حول مراقبة فرسان الهيكل الصارمة وغيرها من مجتمعات فرسان الهيكل الجدد، انظر رؤيتنا لفرسان الهيكل، الصفحات 130-32 والملحق الأول.

30بواسيت ، ص 5.

31غالتير، ص 310 (ترجمتنا).

32المرجع نفسه، الصفحة 305.

33بايمانز، ص 310.

34وايس، ص 247.

35المرجع نفسه،ص322.

36 انظر، على سبيل المثال، Saint - Yves *d 'Alveydre*، *La théogonie des patriarches*، p55.

37للاطلاع على ملخص لرواية سان إيف عن رام، انظر وايس، الفصل السادس.

38 إدغار إيفانز كيسي، ص55. يشعر أتباع كيسي بالحيرة من هذه الإشارة الوحيدة إلى رام في "قراءاته" النفسية، لأنه لا يقدم أي تفسير لمن كان رام.

39كراولي، اعترافات أليستر كراولي، ص413-415.

40المرجع نفسه، الصفحة 19.

41() المرجع نفسه، الصفحة 419.

42غرانت، أليستر كراولي والإله الخفي، ص 8.

43كراولي، اعترافات أليستر كراولي، ص482.

44المرجع نفسه، الصفحة 481.

45فرانسيس كينغ، ص 29.

46جرانت، الإحياء السحري، ص 210.

47غرانت، أليستر كراولي والإله الخفي، ص 17.

48رايدين، الصفحة 49.

49غرانت، أليستر كراولي والإله الخفي، ص 72.

50رايدين، ص 25.

51روبرت أنطون ويلسون، ص 172.

52كوريدون وهوبارد جونيور، ص48.

53كولينز، آلهة عدن، الفصل السابع.

54بايمانز، ص 248-9.

55المرجع نفسه .ص 251.

56غرانت، أليستر كراولي والإله الخفي، ص 115.

57المرجع نفسه،الصفحة 28.

58هورتاك،ص 34.

59تيمبل، لغز سيريوس، ص 40-44.

60المرجع نفسه، الصفحة 44.

61إيجليوري، الصفحة 170.

62المرجع نفسه، ص8-9.

63المرجع نفسه،الصفحة 9.

64المرجع نفسه، الصفحة 172.

65تيمبل، لغز سيريوس، ص 33-4.

66هولرويد، إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، ص 112.

67كافنديش، ص55.

68أليس أ. بيلي، السيرة الذاتية غير المكتملة لأليس أ. بيلي، ص 35.

69أليس أ. بيلي، التأهيل ، الانسان والشمسي، ص 185.

70يونغ، ص. السادس والثلاثون، والملحق الثاني.

71أليس أ. بيلي، التأهيل، الانسان والشمسي، ص 63.

72سنكلير، ص 112-19. عمل بيلي الرئيسي حول مجموعات التسعة هو علم النفس الباطني (المجلد الثاني من أطروحة في الأشعة السبعة).

73سنكلير، ص 118-19.

74أليس أ. بيلي، التأهيل، الانسان والشمسي، ص 57-60.

75بوهاريتش، أوري، ص 14-17

76بوهاريتش، "الطريق إلى السلام من خلال موجات ELF".

77روبرت أنطون ويلسون، ص 143 (نقلاً عن الدكتور دوغلاس بيكر من المجتمع الثيوصوفي).

78أليس أ. بيلي، التأهيل، الانسان والشمسي، ص 163.

79المرجع نفسه، الصفحة 92.

80المرجع نفسه.

81أليس أ. بيلي، أطروحة في الأشعة السبعة، المجلد. ف: الأشعة والتأهيلات، ص418.

82فوستر بيلي، الصفحة 9.

83المرجع نفسه، الصفحة 32.

84ناي، ص25.

85 انظر، على سبيل المثال، بونويك، ص 89 — 90 ؛ تشرشورد، أركانا الماسونية، ص 58 ؛ بايك، ص 486-7.

86بايك، ص489-99.

87راندال - ستيفنز، صوت من مصر، ص174.

88المرجع نفسه، الصفحة 13.

89راندال ستيفنز، تعاليم أوزوريس، ص 43.

90الاستفسار في الداخل، مسار الثعبان، ص 316. نشكر مارك بينيت على لفت انتباهنا لعمل ستودارد.

91المرجع نفسه، الصفحات297-8.

92المرجع نفسه، الصفحة 297.

93المرجع نفسه، الصفحة 298.

94كليمر، الماسونية الشرقية الغامضة القديمة، ص 193.

95 كليمر، الدكتور باسكال بيفرلي راندولف والقبة الكبرى العليا للصليب الوردي في فرنسا، ص 15.

96المرجع نفسه، الصفحة 14.

97المرجع نفسه، الصفحة 13.

98كليمر، الماسونية الشرقية الغامضة القديمة، ص *80*.

99 كليمر، الدكتور باسكال بيفرلي راندولف والقبة الكبرى العليا للصليب الوردي في فرنسا، ص *24*.

100 فالي، رسل الخداع، ص 133.

101 المرجع نفسه، الصفحة 102.

102 المرجع نفسه، الصفحة 127.

103 هورتاك، ص596.

104 انظر بيرونيك، ص 67 ؛ دوزيت.

105 دوزيت، الصفحة 48.

106 انظر كار براون وكوهين.

107 بيرونيك، ص 240 (ترجمتنا).

108 المرجع نفسه، الصفحة 241.

109 على سبيل المثال، المادة 8 من قواعد وأنظمة معبد الشمس (مستنسخة في بيرونيك): "يتم وضع أمر TS [معبد سولير] تحت الطاعة المطلقة لسيناركية المعبد. لهذا الغرض، تمتلك السيناركية أقصى الصلاحيات ؛ أعضاؤها هم وسيبقون سرا ".

110 انظر بيدات وبولو ونيكولاس، ص331.

111 موسيوس، ص93.

112 المرجع نفسه،الصفحة 95.

113 المرجع نفسه.

114 المرجع نفسه،الصفحة 97.

115 فولكنر، كتاب الموتى المصري القديم، ص 144.

116 ويست، قضية التنجيم، ص 56 — 7.

117 ميوزيس, p219.

118 المرجع نفسه.

119 ميوزيس ويونغ، ص 343.

7 نهاية العالم: التحذير

1 . انظر دروسنين . تلقت ادعاءات دروسنن بأن رسائل الكتاب المقدس العبري تحتوي على رمز يعطي تنبؤات بالأحداث المستقبلية، والتي يمكن فتحها باستخدام برامج كمبيوتر متطورة، دعاية في جميع أنحاء العالم في عام 1997. ومع ذلك، وجد الباحثون منذ ذلك الحين أن نفس البرامج تنتج نتائج مماثلة للنسخ العبرية من الحرب و السلام و موبي ديك. وكما هو متوقع، حظيت هذه النتائج بدعاية أقل بكثير من ادعاءات دروسنين الأصلية. انظر فورتيان تايمز، رقم 113، أغسطس 1998، ص 7.

2 فيلم وثائقي لـ "Contact"، BBC Everyman"، (من إنتاج وإخراج نيكي ستوكلي)، 1998.

3 الشكل مقتبس في الفيلم الوثائقي لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي إيفري مان "، "الاتصال".

4 سترايير، إختراق، ص 240-42.

5 المرجع نفسه، الصفحة 241.

6 سترايير، المدرسة السرية، ص 18 — 19.

7 المرجع نفسه، الصفحة 19.

8 المرجع نفسه، الصفحة xxxiii.

9 رايدين، ص 18.

10 سترايير، المدرسة السرية، ص 3-12.

11المرجع نفسه، الصفحة 149.

12المرجع نفسه، الصفحة 226.

13كونروي، ص 263.

14 عندما أعلن كورتني براون، في برنامج آرت بيل الإذاعي في 14 نوفمبر 1996، عن "الاكتشاف" من خلال المشاهدة عن بعد لسفينة الفضاء التي تتبع هيل بوب، دعمه بصورة ادعى أنها سربت إليه من قبل عالم فيزياء فلكية مجهول.

نشر سترايبر لاحقًا هذا على موقعه الإلكتروني (حيث تم الكشف عنه بسرعة على أنه مزيف، كونه نسخة مزيفة من صورة التقطها مرصد جامعة هاواي. انظر كيث، "الزواحف سرقت نيزكي ").

كما أشار سترايبر، لم يشكل نشره للصورة تأييدًا لمزاعم براون. ومع ذلك، قبل تعرضه، شجع الجمهور على "التأمل ومحاولة إقامة صلة" مع الكائنات على متن السفينة الفضائية الافتراضية. انظر المنشورات على موقع سترايبر *(www.strieber.com)*.

15 أحد الأمثلة الشهيرة هو "المؤسسة"، وهي مجموعة من عملاء وكالة المخابرات المركزية ومسؤولي البنتاغون الذين، لأكثر من عشرين عامًا من أوائل الستينيات إلى الثمانينيات، استخدموا مناصبهم، والوصول إلى القنوات السرية وحماية تشريعات الأمن القومي للاستفادة من مختلف الأنشطة غير القانونية، وفي المقام الأول تجارة الأسلحة والمخدرات بما في ذلك تهريب الهيروين من الشرق الأقصى خلال حرب فيتنام، والاستفادة من تضخم أسعار إمدادات الأسلحة إلى شاه إيران في السبعينيات وتهريب الكوكايين من أمريكا الوسطى في أوائل الثمانينيات. توسعت العمليات مع منح الترقيات للأعضاء إمكانية الوصول إلى المزيد والمزيد من القوة السرية — عضو واحد، ثيودور شاكلي، كاد أن يصبح مديرًا لوكالة المخابرات المركزية في السبعينيات - حتى كشفت سلسلة من الفضائح في الثمانينيات عن مدى عملياتهم.

على الرغم من الكشف، وتسمية الأفراد المعنيين في وسائل الإعلام، تمت محاكمة عضو واحد فقط في المؤسسة، إدوين ب. ويلسون، وأُجبر الآخرون على الاستقالة. حُكم على ويلسون بالسجن لمدة اثنين وخمسين عامًا كحد أقصى في عام 1982 لتزويد ليبيا بالمتفجرات. انظر كوكبرن ؛ ماس.

16 تم تكليف التقرير في الأصل من قبل مكتب التعليم الأمريكي في عام 1968، ولكن بعد أربع سنوات سحب التمويل، وبعد ذلك، على ما يبدو، تم تمويل الدراسة داخليًا من قبل معهد ستانفورد للأبحاث الدولي. تم نشر التقرير النهائي في عام 1973، على الرغم من أنه لم يتلق

تداولا حتى عام 1982، عندما نشرتها مطبعة روبرت ماكسويل بيرغامون كواحدة من أهم 1000 عمل في عصر المودم.

17ماركلي وهارمان، ص 185.

18المرجع نفسه، ص 184 — 5.

19 حول تأثير المثل الماسونية على دستور الولايات المتحدة الأمريكية، انظر بايجنت و لي ، الفصل 19.

20هارمان، ص 108.

21المرجع نفسه، الصفحات 107-11.

22المرجع نفسه، الصفحة 111.

23المرجع نفسه، الصفحة 109.

24من موقع زاهي حواس(/guardians.net/hawass).

25هورتاك، الصفحة 169.

26المرجع نفسه، الصفحة 585.

27المرجع نفسه، الصفحة 586.

28انظر على سبيل المثال، إلكينز وروكرت ومكارتي، ص92 — 3.

29شليمر وبينيت، ص126.

30أليس أ. بيلي، أطروحة في النار الكونية، ص 719.

31هورتاك، الصفحة 85.

32نفس المرجع ،ص86.

33نفس المرجع ،ص86.

34المرجع نفسه، الصفحة 258.

35 يضيف هورتاك، عند مناقشة المكعب الأسود، حاشية سفلية (ص 86) تشير إلى "الرسالة العليا للإسلام" وتعطي إشارة إلى المسرد. ومع ذلك، فإن مدخل المسرد (p609) يشير فقط إلى أجزاء القرآن التي تتعامل مع عهد الله مع إسرائيل.

36المرجع نفسه، الصفحة 263.

37راندال - ستيفنز، صوت من مصر، ص 167.

38روبرت بوفال، نشر على *Egyptnews*، 24 سبتمبر 1998.

39فالي، رسل الخداع، ص 157.

40فالي، الكشف، ص 228.

41فالي، رسل الخداع، ص 217.

42إيرا أينهورن، مقابلة هاتفية، 27 أغسطس 1998.

43شليمر وبينيت، ص48.

44إنجل، ص 175 — 6.

45رايس، إرث مصر، ص58.

46بوهاريتش، الفطر المقدس، ص 31.

47غرانت، أليستر كراولي والإله الخفي، ص 225.

الخاتمة: بوابة النجوم الحقيقية ؟

1ناربي،pll.

2المرجع نفسه، الصفحات 39-40.

3المرجع نفسه، الصفحة 112.

4كولينز، من رماد الملائكة، الفصل 5.

5كيريسيل، ص 37-44.

6في ناربي، ص53.

7المرجع نفسه، ص 17.

8فولكنر، نصوص الهرم المصري القديم، ص 165-6.

9المرجع نفسه، الصفحة 93 (النص 305).

10ناربي، ص 97.

11مقتبس في كامبل، ص63.

12كامبل وموسيس، ص131.

13المرجع نفسه، الصفحة 136.

14المرجع نفسه.

15في ناربي، ص55.

16المرجع نفسه، الصفحة 62.

17المرجع نفسه.

18يمر موضوع التوائم عبر أساطير دوغون والفولكلور.
على سبيل المثال، كان نومو الأصلي مجموعتين من التوائم الذكور والإناث. يعتقد الدوجون أيضًا أن البشر الأوائل، أسلافهم، خلقوا في أزواج من التوائم. انظر جريول وديترلين، ص 360-362؛ مارتي، ص 53-56.

19ناربي، ص 139.

20ديفرو، ص 124،

21 هذا والاقتباسات التالية من جيريمي ناربي مأخوذة من مقابلة هاتفية في 17 أغسطس 1998.

22مايكل كارمايكل، مقابلة هاتفية، 27 أغسطس 1998.

23 حول الاستخدام الشاماني للمواد ذات التأثير النفسي، انظر Rudgley ؛ Ratsch ؛ Devereux ؛ Wasson and Wasson.

24 هذا والاقتباسات التالية مأخوذة من مقابلة هاتفية مع مايكل كارمايكل، 27 أغسطس 1998.

25ستر ايبر، التحول، الفصل 2.

26غراف، جمع

كلمة ختامية

1 تم إعادة فتح الهرم الأكبر أخيرًا في 3 يونيو 1999، على الرغم من وجود حد صارم لعدد الزوار المسموح به في كل يوم. لا يزال هناك ضغط من علماء الآثار المصريين، مثل الدكتور حواس، لاستبعاد الزوار تمامًا بسبب احتمال إلحاق الضرر بالجزء الداخلي من النصب التذكاري.

2 كان عمل جاري بعنوان الأحلام الاثني عشر للشمس، وليس، كما ورد في الأصل، الاعتدال *2000.*

3في هذه الحالة، على الأرجح كحل وسط، تم إسقاط عين حورس على هرم منقرع.

4 "أطلانطس المكشوفة "، من تأليف وإنتاج جاكلين سميث، و "أعادة وولادة أطلانطس"، من تأليف وإنتاج كريس هيل، تم بثهما في المملكة المتحدة في 29 أكتوبر و 4 نوفمبر 1999 على التوالي.

5لوتون وأوجيلفي هيرالد، ص 364 — 67.

6فيرال، "حزام أوريون وتخطيط الأهرامات الثلاثة في الجيزة". ظهرت انتقادات فيرال أولاً في عدد يونيو 1999 من علم الفلك والجيوفيزياء.

7رول، "اللغز الأبدي للرمال المدفونة في الغموض والحرب الأكاديمية للكلمات".

8بوفال، الغرفة السرية، ص الثامن والعشرون — التاسع والعشرون.

9المرجع نفسه، الصفحة 19.

10المرجع نفسه، الصفحة 28.

11المرجع نفسه، الصفحة 343.

12 انظر أوجيلفي هيرالد، "حفل تتويج الهرم العظيم — تم إلغاؤه!" وبوفال، "جدل حجر القمة الذهبي". الصحيفة المصرية التي أخذت زمام المبادرة في انتقاد الحفل كانت صحيفة الشعب.

13بوفال، "جدل حجر القمة الذهبي".

14بوفال، الغرفة السرية، ص الثامن عشر.

15بوفال، "تحديث من روبرت بوفال، 6 يناير 2000".

16بوفال، الغرفة السرية، ص 184 — 90.

17المرجع نفسه، الصفحة 417.

18المرجع نفسه، الصفحة 21.

19لوتون وأوجيلفي هيرالد، ص 395-97.

20المرجع نفسه، الصفحة 397.

21بوفال، الغرفة السرية، ص 303-4.

22لوتون وأوجيلفي هيرالد، ص 407-11.

23بوفال، الغرفة السرية، الفصل 11.

24لوتون وأوجيلفي هيرالد، ص 483-86.

25بوفال، الغرفة السرية، ص 300.

26لوتون وأوجيلفي هيرالد، ص 476 — 77.

27المرجع نفسه، الصفحات 470-72.

28 على سبيل المثال، في مؤتمر مجلة *Nexus* في سيدني. يتوفر مقطع فيديو لمحاضرة هورتاك، "فتح الأبواب الزمنية في الهند وآسيا والمحيط الهادئ"، عن طريق الطلب بالبريد من *Nexus.*

29بوفال، الغرفة السرية، ص 232.

30على سبيل المثال، في رواية بول وايت لإحدى محاضرات هورتاك حول العصر الجديد موقع *(http://www.newage.com.au* (On - Line*)*.

31 انظر، على سبيل المثال، مساهمات هورتاك في الفيلم الوثائقي *UFO Secrets of the Third Reich* لعام 1994.

32لوتون وأوجيلفي هيرالد، ص 247-48.

33بوفال، الغرفة السرية، ص 166 — 69.

34شوور, pp23-6.

35المرجع نفسه ، الصفحة 21.

36المرجع نفسه، ص 19. اقتباس بيلي من إضفاء الطابع الخارجي على التسلسل الهرمي، ص 497.

37بيلي، ص87.

38المرجع نفسه، الصفحة 85.

39المرجع نفسه، الصفحة 86.

40المرجع نفسه، الصفحة 167.

41المرجع نفسه، ص 101.

42المرجع نفسه، الصفحة 167.

43المرجع نفسه، الصفحة 166.

ثبت المراجع

ترد تفاصيل الطبعة المذكورة في النص أولاً، متبوعة، عند الاقتضاء، بتفاصيل المنشور الأول.

ألفورد، آلان ف.، آلهة الألفية الجديدة: الدليل العلمي على وجود آلهة من لحم ودم، دار نشر أريدو، والسول، 1996.

حل العنقاء: أسرار الحضارة المفقودة، هودر وستوتون، لندن، 1998. ألين، ريتشارد هينكلي ، أسماء النجوم ومعانيها، جي إي ستيكرت، لندن، 1899.

ألفاريز، لويس دبليو وآخرون.، "البحث عن الغرف المخفية في الأهرامات"، العلوم، المجلد. 167، فبراير 1970.

آبلبي، نايجل، قاعة الآلهة، ويليام هاينمان، لندن، 1998. "فوق القمة"، ملحق خاص لمجلة كويست، رقم 12، أكتوبر 1998.

أوبيرت، رافائيل وكارل-أ. كيلر، حياة وموت رهبانية معبد الشمس، إصدارات لير، فيفي، 1994.

بيغنت، مايكل وريتشارد لي، المعبد والمحفل، كورجي، لندن، 1990 (نشر لأول مرة من قبل جوناثان كيب، لندن، 1989).

بيلي، أليس أ.، التلمذة في العصر الجديد، 2 مجلدات.، مطبعة لوسيس، نيويورك، 1944.

وظائف المجموعة الجديدة من الخوادم العالمية، شركة لوسيس للنشر، نيويورك، 1935.

إضفاء الطابع الخارجي على التسلسل الهرمي، شركة لوسيس للنشر ، لندن، 1957.

التأهيل، الانسان والشمسي، شركة لوسيفر للنشر، نيويورك، 1922. أطروحة في النار الكونية، 2 مجلدات .، شركة لوسيس للنشر، نيويورك، 1925. أطروحة في الأشعة السبعة، 5 مجلدات .، شركة لوسيس للنشر، نيويورك، 1936-60.

السيرة الذاتية غير المكتملة لأليس أ. بيلي، مطبعة لوسيس، لندن، 1951. بيلي، فوستر، روح البناء، مطبعة لوسيس، تونبريدج ويلز، 1957.

باينز، جون وجارومير مالك، أطلس مصر القديمة، مطبعة فايدون، أكسفورد، 1980.

بوشارد، فيليب، التكنوقراط والسلطة : إكس- كرايس ، سيناركي ، سي جي تي، النوادي، ب. آرثود، باريس، 1966.

بوفال، روبرت، "جدل حجر القمة الذهبي: هل سيلغي المصريون حفل الألفية في أهرامات الجيزة ؟، موقع Daily Grail(http://www.dailygrail.com/misc/rgb181299.html)، 19 ديسمبر 1999.

الغرفة السرية: البحث عن قاعة السجلات، القرن، لندن، 1999.

"تحديث من روبرت بوفال، 6 يناير 2000"، موقع Daily Grail http://www.dailygrail.com/misc/rgb060100.html), 7 January 2000).

بوفال، روبرت جي، "الوجه على المريخ والاتصال الأرضي"، مجلة كويست فور نوليدج، المجلد 1، رقم 1، أبريل 1997.

بوفال، روبرت وأدريان جيلبرت، لغز أوريون: كشف أسرار الأهرامات، طبعة منقحة، الماندرين، لندن، 1995 (ويليام هاينمان، لندن، 1994).

بوفال، روبرت وغراهام هانكوك، حارس التكوين: بحث عن الإرث الخفي للبشرية، ويليام هاينمان، لندن، 1996. "أسرار المريخ"، ديلي ميل، 17 و19 و20 أغسطس 1996.

بيوك، أندرو، "مقابلة تسليط الضوء — الدكتور زاهي حواس"، موقع الجارديان على الإنترنت فيمصر (http://guardians.net/egypt)، 1997.

بودوان، جيرار، لي دوغونز دو مالي، أرماند كولين، باريس، 1984.

بيدات، أرنو، جيل بولو وبرنارد نيكولاس، فرسان الموت: استفسار و نظام معبد الشمس، طبعات TF1، باريس، 1996.

بينيست، د.، وج. ل. دوفينت، "هل سيريوس نجم ثلاثي ؟"، علم الفلك والفيزياء الفلكية، رقم 299، 1995.

بينيت، ماري وديفيد س. بيرسي، القمر المظلم: أبولو والمبلغون عن المخالفات، أوليس للنشر، لندن، 1999.

بيرغر، كاترين، جيزيل كليرك ونيكولاس غريمال (محرران.), Homages *à Jean Leclant,* Institut Francais d 'Archeologie Orientale، باريس، 1994.

كشف النقاب عن بلافاتسكي، إتش بي إيزيس : مفتاح رئيسي لأسرار العلوم واللاهوت القديمة والحديثة، 2 مجلدات.، جيه دبليو بولتون، نيويورك، 1877. العقيدة السرية: توليف العلم والدين والفلسفة، مجلدين.، Theosophical Publishing Co.، London، 1888.

Boisset، Yves - *Fred*، *Les clés traditionelles et* synarchiques de *l'archéomètre*، JBG، Paris، 1977. بونويك، جيمس، أوريون وسيريوس، إي إيه بيتريك، لندن، 1888.

مؤسسة أبحاث علوم الحدود، مجيء الحراس، مؤسسة أبحاث علوم الحدود، فيستا، 1978.

بوارت، والتر، عملية التحكم في العقل، فونتانا، لندن، 1978.

بريستد، جيمس هنري، سجلات مصر القديمة: الوثائق التاريخية من أقدم الأوقات إلى الفتح الفارسي، تم جمعها وتحريرها وترجمتها مع التعليق، 4 مجلدات، مطبعة جامعة شيكاغو، شيكاغو، 1906.

براون، كورتني، الرحلة الكونية: اكتشاف علمي للكائنات الفضائية التي تزور الأرض، داتون، لندن، 1996.

برونسون، مارغريت، قاموس مصر القديمة، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد، 1995. بودج، إي إيه واليس،

قاموس هيروغليفي مصري، جون موراي، لندن، 1920.

الأدب المصري، المجلد *I*: أساطير الآلهة، كيغان بول، ترينش، تروبنر وشركاه، لندن، 1912.

آلهة المصريين، أو دراسات في الأساطير المصرية، 2 مجلدات.، ميثوين وشركاه، لندن، *1904*.

بورك وكينيث ودي، "الأنفاق السرية في مصر: مقابلة مع بوريس سعيد"، نيكزس، أبريل/مايو 1998.

كامبل، جوزيف، رحلة البطل: جوزيف كامبل في حياته وعمله، هاربر سان فرانسيسكو، سان فرانسيسكو، 1990.

كامبل، جوزيف وتشارلز ميوز، في جميع أسمائها: استكشاف المؤنث في اللاهوت، هاربر سان فرانسيسكو، سان فرانسيسكو، 1991.

Carlotto، Mark J.، *The Martian Enigmas: A Closer Look*، طبعة منقحة، North Atlantic Books، Berkeley، 1997 (نشرت لأول مرة في عام 1991).

كار براون، ديفيد وديفيد كوهين، "السقوط من النعمة"، صنداي تايمز، نيوز ريفيو، 21 ديسمبر 1997.

كارتر، ماري إلين، إدغار كيسي عن النبوءة، وارنر بوكس، نيويورك، 1968.

كافنديش، ريتشارد (محرر.)، موسوعة غير المبررة: السحر والسحر والتنجيم وعلم التخاطر، روتليدج وكيجان بول، لندن، 1974.

كيسي، إدغار إيفانز، إدغار كيسي عن أطلانطس، وارنر بوكس، نيويورك، 1968.

كيسي، هيو لين، مشروع الداخل: قصة إدغار كيسي وأسرار العقل اللاواعي، هاربر آند رو، سان فرانسيسكو، 1964.

تشرشورد، ألبرت، أركانا الماسونية، جورج ألين وأونوين، لندن 1915. أصول الماسونية وعصورها القديمة،

السير جوزيف كوستون وأولاده، لندن، 1898.

كلارك، جيروم، "عندما فشلت النبوءة"، فورتيان تايمز، رقم 117، ديسمبر 1998.

كلارك، ر. ت. راندل، الأسطورة والرمز في مصر القديمة، Thames & Hudson، لندن، 1959.

كليمر، ر. سوينبورن، الماسونية الشرقية الغامضة القديمة: تعاليمها وقواعدها وقوانينها والأعراف الحالية التي تحكم النظام في يومنا هذا، شركة النشر الفلسفي، ألينتاون، 1907.

القانون الإلهي، الطريق إلى السيادة: شرح كامل للقوانين التي تحكم التنمية الداخلية اللازمة لتحقيق التأهيل الفلسفي أو السيادة مع سرد مفصل لكهنة آيث أو كهنوت ملكيصادق، شركة النشر الفلسفي، كواكرتاون، 1949.

الدكتور باسكال بيفرلي راندولف والقبة العليا للصليب الوردي في فرنسا،
شركة النشر الفلسفي، كواكرتاون، 1929.

كوكبيرن، ليزلي، خارج نطاق السيطرة: قصة الحرب السرية لإدارة ريغان في نيكاراغوا، وخط أنابيب الأسلحة غير المشروعة، وفضيحة المخدرات الكونترا، بلومزبري، لندن، 1988.

كولينز، أندرو، من رماد الملائكة، مايكل جوزيف، لندن، 1996.

آلهة عدن: إرث مصر المفقود ونشأة الحضارة، العنوان، لندن، 1998. كونروي، محرر، تقرير عن الاتصال، كتب

أفون، نيويورك، 1989.

قسطنطين، "إد دامز وقصص غلافه لتجريب السيطرة العقلية".

موقع Lighthouse Report (*http:ll2aww.redshift.coml*؛ *sldamason /lhreport)* .

"المشاهدة عن بعد" في معهد ستانفورد للأبحاث أو تجريب السيطرة العقلية غير المشروع من قبل وكالة المخابرات المركزية ؟ "، موقع Lighthouse Report. "النائب تشارلي روز، BNL و" الغامض "، موقع Lighthouse Report. الحكومة الافتراضية: عمليات وكالة المخابرات المركزية للتحكم في العقل في أمريكا، فيرال هاوس، البندقية (كاليفورنيا)، 1997.

كوك، روبن ج.، أهرامات الجيزة: دراسة في التصميم، دار أوبن مايند، لندن 1988.

أفق خوفو، الجزر السبع، لندن، 1996.

أهرامات الجيزة، الجزر السبع، جلاستونبري، 1992.

الهندسة المقدسة لهضبة الجيزة، الجزر السبع، جلاستونبري، 1991.
كوبنز، فيليب، "الحياة موجودة منذ الانفجار الكبير"، أوقات أسطورية، مارس/أبريل 1999.

كوريدون وبنت وإل. رون هوبارد جونيور وإل. رون هوبارد: المسيح أم المجنون ؟، Lyle Stuart Inc.، Secanons، 1987.

كورجو، فريدريك ، فولكانيلي: هوية جديدة، كلير فيجن، باريس، 1996. كراولي، أليستر، كتاب القانون،

كنيسة ثيليما، باسادينا، 1931.

اعترافات أليستر كراولي: سيرة ذاتية، كتب بانتام، نيويورك، 1971 (جوناثان كيب، لندن، 1969).

كراولي، براين وجيمس ج. هورتاك، الوجه على المريخ: دليل على حضارة المريخ المفقودة، صن بوكس، جنوب ملبورن، 1986.

دي شارناي، جيفري، السينارشية: بانوراما 25 عامًا من النشاط الخفي، مع
إعادة إنتاج كاملة للعهد السيناركي، إصدارات ميديسيس، باريس، 1946.

دي سانتيلانا، جورجيو وهيرثا فون ديشيند، مطحنة هاملت: مقال عن الأسطورة و
إطار الزمن، جامبيت، بوسطن، 1969.

ديفرو، بول، الرحلة الطويلة: ما قبل التاريخ من مخدر، أركانا، لندن، 1997.

ديترلين، جي، وس. دي جاناي، عبقري الماء بين الدوجون، مستشرق المكتبة بول جوثنر، باريس، 1942.

ديبيترو، فينسنت، غريغوري مولينار وجون براندنبورغ، ميزات سطح المريخ غير العادية،
طبعة منقحة، أبحاث المريخ، غلين ديل، 1988 (نشرت لأول مرة في عام 1982).

دولفين، لامبرت، "الجيوفيزياء وجبل الهيكل"، منشور على موقع دولفين
(1995 .http://www.best.coml;sldolphinl).

دوزيت، أندريه (حرره ووسعه فيليب كوبنز)، "الكنز الدفين لفرسان الهيكل"، نيكزس، المجلد. 4، لا. 3، أبريل/مايو 1997.

دروزنين، مايكل، شفرة الكتاب المقدس، أوريون، لندن، 1997.

إدواردز، آي إي إس، أهرامات مصر، طبعة منقحة، كتب البطريق، لندن، 1980 (البطريق، غرب درايتون، 1947).

إلكينز، دون، مع كارلا رويكرت، أسرار الجسم الغريب، منشورات أبحاث L/L، لويسفيل، 1977.

إلكينز، دون، كارلا روكيرت وجيمس ألين مكارثي، مادة را: رائد فضاء قديم يتحدث، مطبعة ويتفورد، أتجلن، 1984.

إليس، رالف، تحوت، مهندس الكون: إعادة تقييم جذرية لتصميم ووظيفة الأهرامات العظيمة، طبعة منقحة، دار نشر إدفو، دورست، 1998 (نُشرت لأول مرة عام 1997).

إنجيل، جويل، جين رودينبيري: الأسطورة والرجل وراء ستار تريك، فيرجن، لندن، 1994.

إيرمان، أدولف، الحياة في مصر القديمة، ماكميلان وشركاه، لندن، 1894. إيفانز، هيلاري،

رؤى، ظواهر، زوار فضائيون، ثورسونز، لندن، 1984.

فيرال، البروفيسور أنتوني، "حزام أوريون وتخطيط الأهرامات الثلاثة في الجيزة"، موقع متحف جنوب أفريقيا (*http:llwww.museums.org.za/sam/planet/pyramids.htm)*، ديسمبر 1999.

فارلي، ديك، "مجلس التسعة: منظور حول" إحاطات من الفضاء السحيق "، أخي
الموقع الأزرق (1998، *http://www.brotherblue.org)*.

فوكنر، ر. أو.، كتاب الموتى المصري القديم، طبعة منقحة، مطبعة المتحف البريطاني، لندن، 1985 (نادي الطبعات المحدودة، نيويورك، 1972).

نصوص الهرم المصري القديم، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد، 1969.

فيستينجر، ليون، هنري دبليو ريكين وستانلي شاختر، عندما تفشل النبوءة، مطبعة جامعة مينيسوتا، مينيابوليس، 1956.

فودن، غارث، هرمس المصري: نهج تاريخي، للعقل الوثني المتأخر ، مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج، 1986.

فرانكفورت، هنري، الملوك والآلهة: دراسة في دين الشرق الأدنى القديم حول تكامل العلوم والطبيعة، مطبعة جامعة شيكاغو، شيكاغو، 1948.

فولر، جون ج.، أريغو: جراح السكين الصدئ، هارت - ديفيس، ماكجيبون، لندن، 1974.

غالتييه، جيرار، ماكونيري مصر روز كروا وآخرون نيو شيفالري، طبعات دو روشيه، موناكو، 1994.

غاردنر، مارتن، العلوم: جيد، سيء ومزيف، بروميثيوس بوكس، بافالو، 1981.

يورانشيا: سر الطائفة العظيم، كتب بروميثيوس، أمهرست، 1995.

غاريت، إيلين ج.، مغامرات في الخوارق: مذكرات شخصية، مطبعة العصر الإبداعي، نيويورك، 1949.

العديد من الأصوات: السيرة الذاتية للوسيط، جورج ألين وأونوين، لندن، 1969. جيلر، يوري، قصتي،

كورجي، لندن، 1977 (كتب روبسون، لندن، 1975).

جيلر، أوري وغاي ليون بلاي فير، تأثير جيلر، جوناثان كيب، لندن، 1986.

جراف، ديل إي.، مسارات في البرية النفسية: استكشاف الرؤية عن بعد، والإدراك الحسي الخارجي، والأحلام الاستباقية والتزامن، عنصر، شافتسبري، 1998.

غرانت، كينيث، أليستر كراولي والإله الخفي، فريدريك مولر، لندن، 1973. الإحياء السحري، فريدريك

مولر، لندن، 1972.

غريول، مارسيل، حوارات مع أوغوتيميلي: مقدمة إلى الأفكار الدينية للدوغون،
مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد، 1965.
غريول، مارسيل وجيرمين ديترلين، لو رينارد بال، معهد الإثنولوجيا، باريس، 1965.

غروف، ستانيسلاف، عوالم اللاوعي البشري: ملاحظات من أبحاث *LSD*، مطبعة فايكنغ، نيويورك، 1975.

جوربير، إريك، مقال عن نشأة دوجون: سفينة نومو، روبرت لافونت، باريس، 1975.

هانكوك، غراهام، "أسرار مصر: تلميحات لأجندة خفية"، نيكزس، المجلد. 3، لا. 6، أكتوبر/نوفمبر 1996.

بصمات الآلهة: بحث عن البداية والنهاية، ويليام هاينمان، لندن، 1995.

هانكوك، جراهام، روبرت بوفال وجون جريجسبي، لغز المريخ: قصة نهاية عالمين، مايكل جوزيف، لندن، 1998.

هانكوك، غراهام وسانتا فايا، مرآة السماء: البحث عن الحضارة المفقودة، مايكل جوزيف، لندن، 1998.

هابغود، تشارلز، خرائط ملوك البحر القدماء: دليل على حضارة متقدمة في العصر الجليدي، كتب شيلتون، فيلادلفيا، 1966.

هارمان، ويليس دبليو، دليل غير مكتمل للمستقبل، دبليو دبليو نورتون وشركاه، نيويورك، 1976.

هاريس، مايكل إتش، تاريخ المكتبات في العالم الغربي، طبعة منقحة، مطبعة الفزاعة، لندن، 1985.

حسن، سليم، أبو الهول العظيم وأسراره: دراسات تاريخية في ضوء الحفريات الأخيرة، مطبعة الحكومة ، القاهرة، 1953.

حواس، الدكتور زاهي، "متحفان جديدان في الأقصر وأسوان"، حورس، المجلد. 16، رقم 2، أبريل/يونيو 1998.

هيرودوت، التاريخ، مترجم. هنري كاري، جمعية الفوليو، لندن، 1992.

هينتون، سي هوارد، البعد الرابع، سوان سونينشين وشركاه، لندن، 1904.

هوغلاند، ريتشارد سي.، آثار المريخ: مدينة على حافة الأبد، طبعة منقحة، ضفدع المحدودة، بيركلي، 1996 (الطبعة الأولى 1987).

"نفق سري يتم حفره في الهرم الأكبر ؟، موقع ويب لمهمة المؤسسة *(http:llwww.enterprisemission.com), 1997)*.

هوفمان، مايكل أ.، مصر أمام الفراعنة: أسس ما قبل التاريخ للحضارة المصرية، روتليدج وكيجان بول، لندن، 1980.

هولروید، ستيوارت، الاستخبارات الفضائية، ديفيد وتشارلز، نيوتن أبوت، 1979.

إحاطة حول الهبوط على كوكب الأرض، كورجي، لندن، 1979 (مقدمة الهبوط على كوكب الأرض، دبليو إتش ألين، لندن، 1977).

هوب، موري، مصر القديمة: اتصال سيريوس، كتب العنصر، شافتسبري، 1990.

هانتر، لاري وأمارجي هيلير، "قاعة أوزوريس: الغرفة السرية داخل الهرم الأكبر — 30 عامًا من السرية والخداع من قبل المنظمة العليا للآثار"، منشور على موقع أمارجي هيلير (http:llwww.amargiland.com)، 1998.

هوركوس، بيتر، نفساني: قصة بيتر هوركوس، آرثر باركر، لندن، 1961.

أسرع، جاميسون ب.، إمحوتب، وزير وطبيب الملك زوسر وبعد ذلك إله الطب المصري، طبعة منقحة، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد، 1928.

هورتاك، جيه جيه، كتاب المعرفة: مفاتيح أخنوخ، أكاديمية علوم المستقبل، لوس جاتوس، 1977.

إيغليوري، باولا، المجوس الأمريكي: هاري سميث — خيميائي حديث، مطبعة إينانوت، نيويورك، 1996.

الاستفسار في الداخل، حاملو نور الظلام، شركة بوسويل للطباعة والنشر، لندن، 1930.

مسار الثعبان، شركة بوسويل للنشر، لندن، 1936.

جونسون، كينيث راينر، "الوجه الخفي لفولكانيلي"، غير المفسّرة، العدد 42، 1981.

كيل، جون أ.، عملية حصان طروادة، مطبعة تذكارية، لندن، 1971.

كيث، ريبيكا، "الزواحف سرقت نيزكي"، فورتيان تايمز، رقم 97، أبريل 1997.

كيلر، باربرا، "مؤتمر A.R.E. يسلط الضوء على جدل الجيزة"، أطلانطس رايزنج، العدد 13، 1997.

كيريسيل، جان، "هرم خوفو: أحدث الأبحاث"، مجلة مراجعة علم المصريات، العدد 44، 1993.

الملك، فرانسيس، الطقوس السرية للمنظمة التوحيدية الأرثوذكسية، سي دبليو دانيال، لندن، 1973.

كينغ، جوان وشر، القاموس التاريخي لمصر، مطبعة الفزاعة، لندن، 1984.

كينغزلاند، ويليام، الهرم الأكبر في الواقع وفي النظرية، 2 مجلدات.، رايدر وشركاه، لندن، 1932 — 5.

كوبانج، راندي، "سر نفق الهرم الأكبر"، أطلانطس رايزنج، العدد 13، 1997.

لوتون، إيان وكريس أوجيلفي هيرالد، الجيزة: الحقيقة - الشعب والسياسة والتاريخ
خلف أشهر موقع أثري في العالم، فيرجن للنشر، لندن، 1999. لينر، مارك، الأهرامات الكاملة، التايمز وهدسون،

لندن، 1997.

التراث المصري، استنادا إلى قراءات إدغار كيسي، هو الصحافة، شاطئ فرجينيا، 1974.

ليزلي، ستيوارت دبليو، الحرب الباردة والعلوم الأمريكية: المجمع العسكري الصناعي الأكاديمي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وستانفورد، مطبعة جامعة كولومبيا ، نيويورك، 1993.

ليفي، ستيفن، سر يونيكورن: جريمة قتل في عصر الدلو، مطبعة برنتيس هول، نيويورك، 1988.

لويس، H. سبنسر، أسئلة وأجوبة الصليب الوردي، مع التاريخ الكامل للنظام الصليب الوردي، المحفل الكبير الأعلى من AMORC، سان خوسيه، 1929.

النبوءة الرمزية للهرم الأكبر، المحفل الأكبر الأعلى لـ AMORC، سان خوسيه، 1936.

ليلي، جون سي.، مركز الإعصار: سيرة ذاتية للفضاء الداخلي، بالادين، لندن، 1973.

الكمبيوتر الحيوي البشري: النظرية والتجارب، أباكوس، لندن، 1974.
ليندمان، مايكل، "سيدونيا مخيبة للآمال، لكن الجدل مستمر"، موقع CNI News
(1998 ,http:llwww.cninews.com).

لوين، ريبيكا س.، إنشاء جامعة الحرب الباردة: تحول ستانفورد،
مطبعة جامعة كاليفورنيا، بيركلي، 1997.

لوكيرت، كارل دبليو، الضوء المصري والنار العبرية: الجذور اللاهوتية والفلسفية للمسيحية في المنظور التطوري، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ألباني، 1991.

لونان، دنكان، الإنسان والنجوم: الاتصال والتواصل مع الاستخبارات الأخرى،
مطبعة تذكارية، لندن، 1974.

لوركر، مانفريد، قاموس مصور للآلهة ورموز مصر القديمة، Thames & Hudson، لندن، 1980.

ماس، بيتر، مانهانت، هاراب، لندن، 1986.

ماكدونالد، دوايت، هنري والاس: الرجل والأسطورة، مطبعة الطليعة، نيويورك، 1948.

ماكي، ألبرت غالاتين، تاريخ الماسونية: أصولها الأسطورية، كتب غراميرسي، نيويورك، 1996.

مانلي، بيل، الأطلس التاريخي للبطريق في مصر القديمة، البطريق، لندن، 1996.

ماركلي، أ. و.، وويليس دبليو. هارمان (المحرران)، صور الإنسان المتغيرة، مطبعة بيرغامون، أكسفورد، 1982.

ماركويتز، نورمان د.، صعود وسقوط قرن الشعب: هنري أ. والاس والليبرالية الأمريكية، *1941-48*، الصحافة الحرة ، نيويورك، 1973.

ماركس، جون، البحث عن "المرشح المنشوري": وكالة المخابرات المركزية والتحكم في العقل، دبليو دبليو: نورتون وشركاه، لندن، 1979.

مارتي، مونسترات بالاو، الدوجون، مطبعة جامعة فرنسا، باريس، 1957. ماكولوتش، وارن س. (محرر.)، تجسيدات العقل، مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، كامبريدج (ماساتشوستس)، 1965. ماكدانييل، ستانلي ف.، تقرير ماكدانييل، دار نشر نورث أتلانتيك بوكس، بيركلي، 1993.

ماكدانييل، ستانلي ف. ومونيكا ريكس باكسون (محرران.)، قضية

الوجه: يفحص العلماء الأدلة على القطع الأثرية الغريبة على المريخ، Adventures Unlimited Press، Kempton، 1998.

ماكمونيجل، جو، مايند تريك، هامبتون رودز للنشر، نورفولك، 1993.

ميلر، راسل، المسيح العاري الوجه: القصة الحقيقية لـ *L. Ron Hubbard*، Michael Joseph، London، 1987.

ميلنر، تيري، بوهاريتش، منشور من موقع جاك سارفاتي الإلكتروني 'Out Ratting Puharich', posting from Jack Sarfatti's website (*http://www.hia.com/pcr/*). 1996.

ميلسون، بيتر (محرر.)، عصر أبو الهول: نسخة من البرنامج المرسل *27* نوفمبر *1994*، خدمات دعم البث، لندن 1994.

ميتشل، إدغار د.، الاستكشاف النفسي: تحدٍ للعلوم، أبناء جي بي بوتنام، جديد يورك، 1974.

مورهاوس، ديفيد، المحارب النفسي: القصة الحقيقية لتجسس وكالة المخابرات المركزية الخارق، مايكل جوزيف، لندن، 1996.

موندي، تالبوت، التسعة المجهولون، شركة بوبس ميريل، إنديانابوليس، 1923.

موزايوس، مسار الأسد: يمكنك أخذه معك — دليل المسار القصير للتجديد في عصرنا، طبعة منقحة، بيت حورس، سارديس، 1990 (الطبعة الأولى 1985).

ميوزيس، تشارلز، القدر والتحكم في الأنظمة البشرية: دراسات في الترابط التفاعلي للزمن (الكرونوتوبولوجيا)، دار نشر كلوير-نيجهوف، بوسطن، 1985.

Musès، Charles and Arthur M. Young (eds.)، الوعي والواقع، الجسر الخارجي ولازارد، نيويورك، 1972.

مايرز، ديفيد ب. وديفيد س. بيرسي ، ثلثا، أوليس، لندن، 1993.

ناربي، جيريمي، الثعبان الكوني، الحمض النووي وأصول المعرفة، جولانكز، لندن، 1998 (الثعبان الكوني، الحمض النووي وأصول المعرفة، جورج إيديتور، جنيف، 1995).

الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء، الفايكنج *1 :* النتائج المبكرة، ناسا، واشنطن، 1976.

ناي، جيمس، "ضرر الكروموسوم! محادثة عشوائية مع روبرت أنطون ويلسون، فورتيان تايمز، رقم 79، فبراير/مارس 1995.

أوجيلفي هيرالد، كريس، "نفق سري يتم حفره في الهرم الأكبر"، مجلة كويست فور نوليدج، المجلد. 1، رقم. 5، 1997.

أوجيلفي هيرالد، كريس، "تم إلغاء حفل تغطية الهرم العظيم *!*، 18 ،*Egyptnews (egyptnews@aol.com)* ديسمبر 1999.

أوجيلفي هيرالد، كريس وإيان لاوتون، "The Water Shaft" — The Facts ، *Egyptnews* ، 27 *(egyptnews@aol.com)* نوفمبر 1998.

بايجمانس، ثيو، رائد الطاقة الحرة: جون ووريل كيلي، دار نشر IllumiNet، ليلبورن، 1998.

بابوس، الفوضى، الكسل والتآزر: القوانين الفسيولوجية للتنظيم الاجتماعي والباطنية، شانويل، باريس، 1894.

باركر، ريتشارد أ.، تقويمات مصر القديمة، مطبعة جامعة شيكاغو، شيكاغو، 1950.

باولس, لويس وجاك بيرجير, صباح السحرة, Mayflower Books, 1971 ،*Le matin des mages)* طبعات غاليمارد، باريس، 1960).

بيلز، كيرتس، راقبوا السماء*!*: وقائع أسطورة الصحن الطائر، كتب بيركلي، نيويورك، 1995 (مطبعة معهد سميثسونيان، واشنطن العاصمة، 1994).

بيلي، ويليام دادلي، نجوم الضيوف، مصليات سولكرافت، نوبلزفيل، 1950.

بيرونيك، لماذا انبعاث نظام الهيكل؟، طبعات de la Pensée Solaire، مونت كارلو، 1975.

بيتري، دبليو إم فليندرز، ميدوم، ديفيد نوت، لندن، 1892.

بيكنيت، لين، موسوعة الخوارق: دليل كامل لما هو غير مفسر، ماكميلان، لندن، 1990.

بيكنيت، لين وكلايف برينس، رؤيا فرسان الهيكل: الحراس السريين للهوية الحقيقية للمسيح، مطبعة بانتام، لندن، 1997.

بيهل، كارل، "ملاحظات حول المعجم المصري"، أبو الهول: مراجعة نقدية *domaine entire de l'Egyptologie,* vol. II, Akademmiska Bokhandein, Uppsala, 1897.

بايك، ألبرت، الأخلاق والعقيدة في الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة للماسونية.
أ ؛زوم ؛زو، شارلستون، 1871.
بوهاريتش، أندريا، ما وراء التخاطر، بيكادور، لندن، 1975 (دبلداي وشركاه، جاردن سيتي، 1962).

(المحرر)، أوراق أيسلندا: أوراق مختارة حول الأبحاث التجريبية والنظرية في فيزياء الوعي، شركة إسينتيا للأبحاث، أمهرست، 1979.

الفطر المقدس: مفتاح باب الخلود، دبلداي، جاردن سيتي، 1974 (دبلداي وشركاه، جاردن سيتي، 1959).

أوري: السيرة الأصلية والمرخصة لأوري جيلر، فوتورا، لندن، 1974 (دبليو إتش ألين، لندن، 1974).

"طريق إلى السلام من خلال موجات جبهة تحرير الأرض: مقتطفات من محاضرة للدكتور أندريا بوهاريتش في مؤتمر التفاهم في أستارا، أبلاند، كاليفورنيا، 6 نوفمبر 1982"، مجلة أبحاث الحدود، مارس/أبريل 1983.

بوثوف، إتش إي، "برنامج المشاهدة عن بعد الذي أطلقته وكالة المخابرات المركزية في معهد ستانفورد للأبحاث"،
مجلة الاستكشاف العلمي، المجلد. 10، رقم 1، ربيع 1996.

رمضان، محمد أ.، "الآثار على مجتمع الكشف العام عن الوجود من خارج الأرض"، موقع أسرار الكواكب، 1997.

راندال ستيفنز، إتش سي (" إل إيروس ")، أطلانطس إلى الأيام الأخيرة، مطبعة أكواريان، لندن، 1954.

كتاب الحقيقة، أو صوت أوزوريس، فرسان الهيكل الدلو، لندن، 1956.

تعاليم أوزوريس، رايدر وشركاه، لندن، 1927.

صوت من مصر: مغامرة في كليرودنس، شركة فرانسيس موت، لندن، 1935.

حكمة الروح، مطبعة أكواريان ، لندن، 1956.

راش، نيكلاس، "عاصفة الصحراء "، فورتيان تايمز، رقم 112، يوليو 1998.

راتش، كريستيان، قاموس النباتات المقدسة والسحرية، بريزم، بريدبورت، 1992.

بوابة الفضاء الداخلي، بريزم، بريدبورت، 1989.

رايس، مايكل، إرث مصر: النماذج الأصلية للحضارة الغربية *3000-30* قبل الميلاد، روتليدج، لندن، *1997*.

صنع مصر: أصول مصر القديمة *5000 — 2000* قبل الميلاد، روتليدج، لندن، 1990.

ريكارد، بوب، "مواجهة المريخ"، فورتيان تايمز، رقم 112، يوليو 1998.

روبنسون، لايتل دبليو، قصة إدغار كيسي عن أصل الإنسان ومصيره، نيفيل سبيرمان، لندن، 1972.

هل صحيح ما يقولونه عن إدغار كيسي ؟، نيفيل سبيرمان، جيرسي، 1979.

روش، ريتشارد، الأساطير المصرية وقصة رع تا، استنادا إلى قراءات إدغار كيسي ، هي، شاطئ فرجينيا،*1975*.

رول، ديفيد، "اللغز الأبدي للرمال المدفونة في الغموض والحرب الأكاديمية "كلمات"، صحيفة ديلي إكسبريس، 27 يناير 2000.

رودجلي، ريتشارد، كيمياء الثقافة: المسكرات في المجتمع، مطبعة المتحف البريطاني، لندن، 1993.

روكس، بروس، هوليوود مقابل الفضائيين: مشاركة صناعة الصور المتحركة في الأجسام الطائرة المجهولة معلومات مضللة، ضفدع المحدودة، بيركلي، 1997.

رايدين، بول، جاك بارسونز وسقوط بابالون، تحطم التواطؤ، بيركلي، 1995.

ساغان، كارل، كوزموس، فوتورا، لندن، 1983 (ماكدونالد وشركاه، لندن، 1981).

سانت إيف دالفيدر، مقياس الآثار، مفتاح كل الأديان وكل العلوم العتيقة، دوربون آين، باريس، 1934.

بعثة الشباب، كالمان ليفي، باريس، 1884.

مهمة الهند في أوروبا، مهمة أوروبا في آسيا: مسألة

حل مهاتما سا، مكتبة دوربون آين، باريس، 1910.

ثيوجونية الآباء: ترجمة أثرية للكتاب المقدس، مجلدان، ج.ب.ج. S.A.R.L. باريس، 1977 (نشرت لأول مرة في عام 1910).

صلاح، عبد العزيز، حفريات في مصر الجديدة، أونو المصرية القديمة، *2* مجلد.، جامعة القاهرة، 1981 — 3.

سارفاتي، جاك، "مصفوفة المصير"، ينشر على موقع سارفاتي *(http://www.hia.com/pcr/)*. 1996.

"في أعماقها!"، منشورة على موقع سارفاتي *(http://www.hia.com/pcr/)*. 1996.

"الدجل الكمومي"، ينشر على موقع سارفاتي *(http:llwww.hia.comlpcrlstenger.html)*, 1996.

جان سونييه، سان إيف دالفيدر، أو تحالف بلا لغز، ديرفي ليفر، باريس، 1981.

شليمر، فيليس ف. وماري بينيت، الكوكب الوحيد المختار: إيجازات أساسية من الفضاء العميق، طبعة منقحة، جيت واي بوكس، باث، 1996 (الطبعة الأولى من تأليف فيليس ف. شليمر وبالدن جنكينز، جيت واي بوكس، باث، 1993).

شنابل، جيم، المشاهدون عن بعد: التاريخ السري لجواسيس أمريكا النفسيين، ديل للنشر، نيويورك، 1997.

شاك، روبرت م.، "جدل أبو الهول العظيم"، فورتيان تايمز، رقم 79، فبراير/مارس 1995.

"إعادة تأريخ أبو الهول العظيم الجيزة"، حزب الكومينتانغ، المجلد 3، رقم 2، 1992.

شونفيلد، هيو ج.، ثورة العنصرة، هتشينسون، لندن، 1974.

شويلر، غريتل، "أشياء من الحياة"، عالم جديد، 12 سبتمبر 1998.

شوالير دي لوبيتش، إيشا، "أور": ر. أ. شوالر دي لوبيتش، حياته، عمله، لا كولومب، باريس، 1963.

شوالر دي لوبيز، ر. أ.، المعجزة المصرية: مقدمة لحكمة المعبد، التقاليد الداخلية، روتشستر، 1985. (المعجزة المصرية، فلاماريون، باريس، 1963).

اقتراح حول الباطنية والرمز، لا كولومب، باريس، 1960.

العلم المقدس: ملك الثيوقراطية الفرعونية، التقاليد الداخلية الدولية، فيرمونت، 1982. (*Le roi de la théocratie phaoraonique*، فلاماريون، باريس، 1961.)

دراسة الأعداد: دليل للخلق المستمر للكون، التقاليد الداخلية الدولية، روتشستر، 1986. (دراسات حول الأسماء، مكتبة الفن المستقل، باريس، 1950.)

الرمز والرمز: مصر القديمة، العلم وتطور الوعي، التقاليد الداخلية الدولية، روتشستر، 1978.

(الرمز والرمز، القاهرة، 1949)

Le temple de l'homme: Apet du Sud a Louqsor، 3 مجلدات.، باريس، 1957.

المعبد في الإنسان: العمارة المقدسة والرجل المثالي، التقاليد الداخلية، روتشستر، 1977. (*Le temple dans l'homme*، القاهرة، 1949).

سيلرز، جين ب.، موت الآلهة في مصر القديمة: مقال عن الدين المصري وإطار الزمن، البطريق، لندن، 1992.

شانون، بيني، "دراسة معرفية نفسية لآياهواسكا"، خرائط، المجلد. السابع، العدد 3، صيف 1997.

شو، إيان وبول نيكولسون، قاموس المتحف البريطاني لمصر القديمة، مطبعة المتحف البريطاني، لندن، 1995.

سنكلير، السير جون ر.، ميراث أليس بيلي، مطبعة تيرنستون، ويلينجبورو، 1984.

سيجو، مونيكا، قنوات العصر الجديد - من أو ما الذي يتم توجيهه؟، منشور خاص، 1998.

سميث، أ. روبرت (محرر)، المذكرات المفقودة لإدغار كايسي: الحياة كرائي، دار نشر إيه آر إي، فيرجينيا بيتش، 1997.

سبنس، لويس، أساطير وأساطير مصر القديمة، جورج سي هاراب وشركاه،لندن، 1915. الساحة، أ، الأرض المسطحة، رواية ذات أبعاد متعددة، سيلي وشركاه، لندن، 1884.

ستيرن، جيس، النبي النائم: حياة وعمل إدغار كيسي، فريدريك مولر، لندن، 1967.

ستيل، جون، "الطريق إلى أطلانطس ؟"، غير المفسّرة، العدد 30، 1982.

ستراوسبو، جون، يوري جيلر: حيل الصالون أو الجاسوس الروحي ؟، مطبعة نيويورك، 27 نوفمبر 1996.

ستريبر، ويتلي، الاختراق: الخطوة التالية، هاربر كولينز، نيويورك، 1995. بالتواصل، قصة حقيقية: لقاءات مع المجهول، القرن، لندن، 1987. التأكيد: الأدلة الصلبة للأجانب بيننا، سايمون وشوستر، لندن، 1998.

المدرسة السرية: التحضير للاتصال، سايمون وشوستر، لندن، 1997.

التحول: الاختراق، القرن، لندن، 1988.

تارغ وراسل وكيث هاراري، سباق العقل: فهم واستخدام القدرات النفسية، المكتبة الإنجليزية الجديدة، سيفينوكس، 1984.

تارج، راسل وهارولد إي. بوثوف، الوصول إلى العقل: العلماء ينظرون إلى القدرة النفسية، جوناثان كيب، لندن، 1977.

تيمبل، روبرت، مفتوح للاقتراح، مطبعة أكواريان، ويلينجبورو، 1989.

لغز سيريوس: دليل علمي جديد على الاتصال الفضائي قبل *5000* عام، طبعة منقحة، القرن، لندن، 1998 (Sidgwick & Jack - son، London، 1976).

تومبكينز، بيتر، سحر المسلات، هاربر آند رو، نيويورك، 1981. أسرار الهرم الأكبر، ألين لين، لندن، 1973.

تومبكينز، بيتر وكريستوفر بيرد، الحياة السرية للنباتات، طبعة منقحة، أركانا، لندن، 1991 (ألين لين، لندن، 1974).

أولمان، أندريه وهنري أزو، *Synarchie* et *pouvoir*، جوليارد، باريس، 1968.

فالي، جاك، المواجهات: بحث العلماء عن الاتصال بالأجانب، مطبعة تذكارية، لندن، 1990.

الأبعاد: كتاب حالة الاتصال الفضائي، اسفير، لندن، 1990 (مطبعة تذكارية، لندن، 1988).

الكلية الخفية: الأجسام الطائرة المجهولة، الحل النفسي، داتون، نيويورك، 1975.

رسل الخداع: اتصالات الجسم الغريب والطوائف، و/أو الصحافة، بيركلي، 1979. جواز السفر إلى ماغونيا:

من الفولكلور إلى الصحون الطائرة، نيفيل سبيرمان، لندن، 1975. الكشف: الاتصال بالأجانب والخداع

البشري، مطبعة تذكارية، لندن، 1992.

فاندن بروك، أندريه، الكيمي: الجوانب الهرمسية، الغامضة، السياسية والخاصة من ر. أ.

شوالر دي لوبيز، مطبعة ليندسفارن، هدسون، 1987.

فون دانيكن، إريك، عربات الآلهة ؟: أسرار الماضي غير المحلولة، مطبعة تذكارية، لندن، 1969 *(Erinnerungen*
an die Zukunft، *Econ* - Verlag، 1968).

والاس، هنري أ.، الحنكة السياسية والدين، ويليامز ونورجيت، لندن، 1934.

واسون، فالنتينا ب. وجوردون ر. واسون، "الفطر المهلوس"، مجلة الحديقة، يناير/فبراير 1958.

ويست، جون أنتوني، "مؤتمر في شاطئ فرجينيا"، *(Egyptnews (egyptnews@aol.com)*،
12 أغسطس 1998.

قضية التنجيم، طبعة منقحة، فايكينغ، لندن، 1991 (الطبعة الأولى لجون أنتوني ويست وجان
غيرهارد تودر، ماكدونالد وشركاه،لندن، 1970).

أفعى في السماء: الحكمة العليا لمصر القديمة، وايلدوود هاوس، لندن، *1979*.

وايت هاوس، ديفيد، "اللقطات المقربة تكشف النقاب عن" الوجه على المريخ "، علم الفلك الآن،
يونيو 1998.

ويس، جاك، *La synarchie selon d 'ouevrede Saint - Yves d' Alveydre*، روبرت لافونت، باريس، 1976.

ويليامسون، جورج هانت، مع أ. بيلي، أصوات أخرى، أبيلارد للإنتاج، ويلمينغتون، 1995.

ويلسون، كولن، الفجر الفضائي: تحقيق في تجربة الاتصال، فيرجن، لندن، 1998.

من أطلانطس إلى أبو الهول، فيرجن، لندن، 1997.

أسرار: تحقيق في الغموض وما وراء الطبيعة والخوارق، غرناطة، لندن، 1979 (هودر وستوتون، لندن، 1978).

ويلسون، روبرت أنطون، الزناد الكوني: السر الأخير للمتنورين، أباكوس، لندن، 1977.

يونغ، آرثر م.، الكون الانعكاسي: تطور الوعي، روبرت بريغز
الشركاء، بحيرة أوسويغو، *1976*.

زوبرين، روبرت مع ريتشارد واغنر، قضية المريخ: خطة تسوية الكوكب الأحمر ولماذا يجب علينا ذلك، سايمون وشوستر، لندن، 1996.

a

SETI: البحث عن الذكاء خارج الأرض.